

دُرَّةُ التَّاجِ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْحَجَّاجِ



تحقيق
د. علي جواد الطاهر

منشورات الجمل

شعر

درّة التاج
من
شعر ابن الحجاج

درّة التاج من شعر ابن الحجاج

اختيار
هبة الله بديع الزمان الأسطُرلابي

تحقيق
د. علي جواد الطاهر

منشورات الجمل

درة التاج من شعر ابن الحجاج، الطبعة الاولى
اختيار: هبة الله بديع الزمان الأسطُرلابي
تحقيق: د. علي جواد الطاهر
كافة حقوق النشر والاقتباس والترجمة
محفوظة لمنشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) – بغداد ٢٠٠٩

© Al-Kamel Verlag 2009
Postfach 210149 . 50527 Köln . Germany
Tel: 0221 736982 . Fax: 0221 7326763
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

المقدمة

(١)

في عام ١٩٤٨ نزلت باريس طالباً لدكتوراه الدولة في السوربون، وتتطلب هذه الدكتوراه عمل رسالتين: أساسية (بالفرنسية)، وفرعية يفضل فيها تحقيق مخطوط عربي تكتب له مقدمة إضافية بالفرنسية.

أما الأساسية فكانت «الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، أواسط القرن الخامس - أواسط القرن السادس».

وأما الفرعية فقد عرضت على أستاذي المسيو بلاشير تحقيق ديوان الطغراني، فلم يرتضه باعتباره من الشعراء الرسميين واقترح عليّ بجزم الرجوع إلى المكتبة الوطنية في باريس للوقوف على مخطوطة شعر ابن الحجاج، فرجعتُ وأنا أعلم عن شؤون شعر ابن الحجاج ما يصعب العمل عليه ويصعب نشره فيما بعد، وليكن، فقد أطلعت على المخطوطة، وإذا بها أكبر كثيراً مما يتخذ عادةً للرسالة الفرعية، ثم إنها نسخة فريدة فيما يبدو - وللنسخة الفريدة متاعبها - هذا وهي مختارات من الديوان الأصلي عُيِّنَتْ خصوصاً بما عُرف به الشاعر من أمور السخف.

ولكن الأستاذ بلاشير أصرّ على التحقيق ليكون الرسالة الفرعية، وبدا وكأنه لا يقبل أي بديل آخر فقبلت على غير رضا أو قناعة، ولكنها الضرورات.

وصوّرتُ المخطوطة مُكَبَّرَةً.

وشرعت أبحث عن مخطوطات أخرى، علمت من أمرها أنها مجلدات متفرقة من الديوان الأصلي في لندن والقاهرة، ومختارات أخرى عملها ابن نباتة في كوبنهاغن، ثم شرعت أعارض... حتى انتهيت عام ١٩٥٣ إلى ما صار عنوانه «دُرّة

التاج مِنْ شعر ابن الحجاج» اختيار هبة الله بديع الزمان الأَشْطُرلابي، وكتبت له مقدمة (بالفرنسية) تُعرِّفُ بابن الحجاج ونمط شعره من السخف، وتصف المخطوطات المستشارة، وتعرض منهج عملي في التحقيق.

والحقيقة أن ابن الحجاج جدير - هو وشعره - بدراسة مستفيضة معمقة لما له من سمات متميزة في نمط حياته، وتناقض بين فعله وقوله، حتى ليعدّ من الشخصيات المزدوجة، فهو إذ يشتهر بالسخف يقوم بوظيفة المحتسب، وهو إذ يكثر الحديث عن نفسه بما قد يضعها موضع السخرية يعرض كثيراً من شؤون عصره، ممّا يكون شعره فيه مصدراً أولياً ووحيداً أحياناً، حتى قلت:

إنّ دراسة العصر البويهّي تظل ناقصة ما لم ينشر شعر ابن الحجاج ويدرس أدباً وتاريخاً - وإنّ احتاج ذلك إلى الكثير من المرونة في الدارس والقارئ، مرونة تقرب - في الأقل - من مرونة العصر الذي عاش فيه ابن الحجاج، وكُرم واستقبلت أشعاره على أنها طرفة وظرف ناهيك بمرونة الشريف الرضي الذي وصفه بـ «خفة روح الزمان».

وفيما يلي موجز بحياته:

فهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد، اشتهر بابن الحجاج.

نشأ في أسرة من الكُتّاب، أبوه من بغداد من محلة سوق يحيى، في الجانب الشرقي.

ومن المحتمل جداً أن يكون الحسين قد ولد في بغداد هذه، ولا بدّ من أنه تلقى من المعارف والعلوم ما يكفي لرفع شأنه في عصره، وبلغ من الشعر ما يزيد من هذه المكانة ويهيئه لأن يعدّ من أعلام عصره.

كانت أوائل علاقاته بأبي إسحاق الصابي الذي عُني به وقدمه، ثم كانت صلته بالوزير المُهلبي التي بدأها بقصيدة في مدحه كانت جائزته فيها ألفي درهم، وتعرضت هذه العلاقة لما يكدرها أحياناً، ولكنها لم تكن الوحيدة، فقد عقد صلات بالوزيرين: أبي الفضل العباس الشيرازي، وأبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس.

وحسنت أحواله وابتنى له قصراً على النهر في الجانب الغربي وانتقل إليه،

وشغل وظيفة المحتسب على عهد السلطان البويهى عز الدين بختيار، وحصل على جوائز من عضد الدولة، وإن كان يلقي بين حين وحين متاعب يُغزل خلالها من وظيفته، ولكن ذلك لا يمنع من العودة إلى الوظيفة والمدح والجوائز، بل إنه امتلك المساكن والبساتين، ومنها ما كان في «النيل» حتى أمضى آخر أيامه فأدركته المنية وهو فيها، يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الثانية عام ٣٩١ هـ، وهو في حوالي الستين من عمره، ونُقل جثمانه - حسب وصيته - إلى بغداد، ودفن عند أقدام الإمام موسى الكاظم، وكتب على قبره - حسب وصيته أيضاً - الآتي:

(وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد).

ملاحظة:

يُرد ذكرُ ابن الحجاج في كثير من كتب الأدب، ولكنَّ المصدر المهم الذي عُني به وبمختارات واسعة من شعره (يُنْتَفَع بها عند التحقيق) هو الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر».

وتُطلب ترجمته في «معجم الأدباء» لياقوت، وفي «وفيات الأعيان» لابن خلكان، ويجد القارئ فوائد أخرى في كتاب «الوزراء» للصابي، و«المنتظم» لابن الجوزي، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وغيرها... وغير ما يمكن أن يزودنا به شعره عن مجريات حياته وضروب سلوكه.

(٢)

كان لابن الحجاج ديوان كبير، ذُكر أنه في عشرة مجلدات، ولكننا لم نعد نملك نسخة كاملة من هذا الديوان، وإنما نملك أجزاء متفرقة منه، ومختارات عُملت.

ومن هذه المختارات نسخة - لعلها الوحيدة الكاملة - في المكتبة الوطنية بباريس (برقم ٥٩١٣) وتقع في ١٩٣ ورقة بـ ٢٦ X ١٦ سنتيمتر، رمزنا لها بالحرف «ب».

المخطوطة من غير عنوان، ولكننا عرفنا عنوانها مما جاء لدى ياقوت في (معجم الأدباء) وابن خلكان في (وفيات الأعيان) من وصف يتفق وما عليه المخطوطة، فقد

قالا - وهما يترجمان للأسطرلابي - : «...» واختار ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة وواحد وأربعين باباً، وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسمّاه درة التاج من شعر ابن الحجاج».

المخطوطة بخط أبي محمد عبد الله بن الخشاب (النحوي، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ) ويرد اسمه في صدر المخطوطة.

تليه مقدمة من (١٣) صفحة للأسطرلابي أثنى فيها على شعر ابن الحجاج من السّخف والجّد، ثم عرض لوحة بمواد المختارات، وورد في آخر صفحة من المخطوطة أنّه انتهى من الاختيار في عام ٥٥٩ هـ، أي بعد ٢٥ عاماً من وفاة ابن الحجاج.

واستعنا على تحقيق المخطوطة الباريسية بما وصل إلينا من مظان شعر ابن الحجاج، وفي مقدمتها أجزاء وقطع من ديوانه. وهذه هي:

١ - في لندن نسختان من المجلد الثاني من ديوان ابن الحجاج، وقد حصلت على ميكروفيلم لهما، وهما:

أ - الأول برقم Add ٥٧٨٨ متضمناً الشعر على قوافي: د، ز، ر. ويشير الكاتالوك أنه نسخ في القرن الرابع عشر أو الخامس عشر (للميلاد)، ويبدو أنه نسخ عن مخطوطة ترجع إلى عصر الشاعر لأنه حين يذكر شخصيات بويهية يذكرهم وكأنهم أحياء.

ب - الثانية برقم Or ٤٥٩١، وتتضمن القصائد على القوافي: د، ذ، ر كذلك.

ويبدو أنها أكمل من النسخة السابقة (أ) بدليل أنها تضع المقطعات التي لم ترد في (أ) في آخر كل حرف من حروفها، زيادات حرف الدال، زيادات حرف الراء.

وقد رمزنا إلى المجلد «أ» بالحرف ل (١)

وإلى المجلد «ب» بالحرف ل (٢)

٢ - في كوتنغن مخطوط من مجلد من ديوان ابن الحجاج (رقم Or ٧٦) متضمنُ الأشعار على قافية ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل. وقد حصلت على ميكروفيلم لهذا المخطوط.

ورمزت إليه بالحرف (ج).

الخط مما تصعب قراءته لأن الخطاط كان مقتصدًا جداً بالورق.

٣ - في القاهرة (دار الكتب) مجلد من الديوان الكامل، برقم (٧٣٤٢ أدب) ويقع في ٢٢٨ صفحة، يبدأ بحوالي منتصف حرف الميم (م).

ويحتوي على أشعار من قافية النون (ن).

هذا المجلد مصوّر عن ميكروفيلم مقروء، نسخه سنة ٦٢٠ هـ عمر بن إسماعيل بن أحمد الموصلي.

رمزنا إليه بالحرف (ق).

٤ - وفي القاهرة كذلك (دار الكتب، المكتبة التيمورية) ثلاث قطع من الديوان.

أ - قطعة في (٣٢) ورقة، برقم (٦٠٦ شعر، تيمور)، تتضمن أشعاراً من قافية الباء (ب).

وقد رمزنا إليها بالحرف: ت (١).

ب - قطعة ثانية في (٨١) ورقة، برقم (٤٦٨ شعر، تيمور) تبدأ من وسط الحرف (ل) وتنتهي بحوالي وسط حرف النون (ن).

وقد رمزنا إليها بالحرف: ت (٢).

ج - قطعة ثالثة في (٤٣) ورقة، برقم (٦٥٧ شعر، تيمور) تتضمن أشعاراً من حرف النون (ن) وصفحات من حرف الميم (م) مختلطة غلطاً بغيرها.

وقد رمزنا إليها بالحرف: ت (٣).

٥ - ويوجد في كوبنهاغن (برقم ٢٦٠) مختارات صنعها ابن نباتة المصري (جمال

الدين محمد بن محمد بن محمد ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ) وعنوان المختارات «تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج» حصلت على ميكروفيلم لها.

ورمزنا إليها بالحرف: (ك).

ملاحظة:

كان الاتفاق بيني وبين وزارة المعارف - آنذاك - أن تصرف لي الوزارة أثمان تصوير المخطوطات، على أن تعود المخطوطات كلها إلى المجمع العلمي العراقي، بعد الانتهاء من الاستفادة منها في التحقيق، وقد نفذت الاتفاق، ودخلت المصوّرات - هي وغيرها من مصورات نسخ ديوان الطغرائي والخريدة ووشاح الدمية ومخطوطة

فيها قطعة من موفقيات الزبير بن بكار، وردت نسبُها - خطأً - إلى ابن الحجاج مكتبة المجمع العلمي العراقي، وقد أفاد منها المحققون والدارسون.

عملنا في التحقيق:

اتخذت - كما هو طبيعي - نسخة باريس أساساً.

وأفدت - كثيراً - حيث يمكن بالرجوع إلى المجلدات والقطع الباقية التي حصلت على ميكروفيلمات لها في المعارضة، فوقفت على عدد من الاختلافات، كما ساعدت على خدمة المخطوطة الأساس.

ويُذكر أن هذه المجلدات والقطع تُصدّر الأشعار التي تحتوي عليها بسطور عن ظروف نظمها، فرأيت مناسباً أن أنقل هذه السطور إلى ما يناسب مكانها من مقطعات المخطوطة الأساس، بل إنَّ في هذه السطور ما يخدم ترجمة الشاعر وتاريخ العصر في أحداثه السياسية وفي تقاليدته، فرأيت كذلك نقلها إلى ما يناسب مكانها من مقطعات المخطوطة الأساس.

هذا وقد حددت بحور المقطوعات المختارة، ووضعت هذه البحور في التحقيق، وختمت العمل بفهارس للقوافي والأعلام وبلوحة الفصول التي كان الأسطرلابي نفسه قد صنعها لعمله.

انتهى العمل على ذلك عام (١٩٥٣) وجرت المناقشة عام (١٩٥٤)، وبقي طويلاً حيث هو، لا يفكر صاحبه في طبعه، أو أنه لا ينتظر أن يجد الناشر - الطابع.

وبانتظار الفرصة المواتية للطبع، استعان بأحد طلاب الماجستير (وهو عبد اللطيف الراوي)، فأعاد النظر في + ل ٢، ت ٢، ك، وراجع مصورة قطعة لمخطوطة المكتبة الظاهرية التي لم أرها من قبل. واستعان كذلك بطالب آخر هو (محمد حسين الأعرجي)، فأعاد النظر في: ج، وأكمل مراجعة قطعة الظاهرية.

وقد صارت نسختي بما كنت أصحح منها وبما ثبتتُ عليها عبد اللطيف الراوي ومحمد حسين الأعرجي - على ما يصعب تقديمه للطبع لكثرة ما دخل عليها من ملاحظات غير متسقة، ومعنى هذا أن يعاد تبويبها، وأن يتضمن التبييض هذه التعديلات والزيادات، وكنت في شاغل عن أن أقوم بهذا الواجب، فاتجهت إلى أديب بحاث مخلص هو الأستاذ عبد الله السوداني ليتولى المهمة في التبييض وإدخال

الزيادات في أماكنها، وهو إلى ذلك بارع الخط وعروضي متمكن، فقبل المهمة مرتجياً.

وشرع ينظر في العمل الذي بين يديه، ويستدرك عليه.
وعَلِمَ أن نسخة (غير كاملة) من درة التاج في محتويات مكتبة المتحف العراقي (في بغداد) فخف يعارض عليها ويثبت الفروق. وهذا وصفها كما أفاد منها:
«النسخة مكتوبة بخط نسخ واضح مشكول، كتبها حسين بن مضر بن حسين الحلبي الأسدي العراقي، في صفر سنة أربع وستمائة، والكتاب يضم من الأصل، من الباب السابع والأربعين إلى الباب الحادي والأربعين والمائة، وهو آخر الكتاب. حجم الورقة (٢٠ X ١٣) ستمتر، في كل صفحة (١٣) سطراً». وراجع - ولأول مرة - في مكتبة الأوقاف ببغداد قطعة من الديوان الكامل تتضمن أشعاره ما بين حرف الميم والياء، وهذا وصفها(*):
ولم يبق إلا أن يشرع في التبييض، وقد شرع على أوقات متقطعة في حدود ما تسمح به أعماله.

علي جواد الطاهر

(*) تُرك وصفها بياضاً في الأصل

مقدمة المُراجع

كان من أمني أستاذي الراحل العلامة أن يُطبع هذا الكتاب الذي حقّقه، ولكنّ خوف دور النشر من أن تمنع الرقابات العربية توزيع هذا الكتاب حال بينها وبين طبعه.

وما زلت أتذكّر أنه اتفق مع الأستاذ الدكتور صلاح الدين المُنجد على طبعه سنة ١٩٧٣ في داره التي كان يديرها: أعني دار الكتاب الجديد ببيروت، فنامت المخطوطة في داره سنواتٍ، ثم أرجعها إلى أستاذي معتذراً عن نشرها للسبب السالف الذكر.

وإذ نشرت لي «منشورات الجمل» الطبعة الثانية من ديوان أبي حُكيمة الكاتب، وابن الحجاج في مجونه وسخفه مثل أبي حُكيمة كان حافزاً لأهل بيت العلامة الطاهر أن يفاتحوني بأمر نشره في «منشورات الجمل» فاستشرتُ صاحبها الشاعر الصديق خالد المعالي بالأمر فرحّب، وأبدى حماسة في الترحيب، وحقّ له ذلك فابنُ الحجاج شاعرٌ يصعب أن يتكرّر.

ولكنّه اشترط عليّ، كما اشترط أهل بيت الطاهر أن أباشر تصحيح تجارب الطبع بنفسي؛ فاستجبتُ وفاء لفضل أستاذي الطاهر عليّ، ولو كان الكتاب لسواه لاعتذرتُ مُتعلّلاً بكثرة مشاغلي الجامعية، وغير الجامعية.

وقلتُ: ولو كان الكتاب لسواه لاعتذرتُ مُتعلّلاً بكثرة مشاغلي؛ لأنني أعرف مشاكل هذا الكتاب جيّداً منذ أن كنت في مرحلة الطالب، فقد كلّفني - كما قال هو - أن أقابله بقطعة من شعر ابن الحجاج، فرأيتُه - وأنا أثبت الفروق في المقابلة - أنّه كتابٌ لا يكاد يُقرأ إلاّ بجهد جهيد، بعد أن استجاب أستاذي لضميره العلميّ الذي كان يطمح إلى الكمال، فظلّ يُضيف إضافاتٍ أحالته إلى مسوّدته.

وإذا أدرك هذا أعطى الجزء الأول من الكتاب إلى الصديق الأستاذ عبد الله السوداني لتبليغه، ولكن الأستاذ السوداني وهو ينسخه بخطه الجميل، كان يسهو أحياناً، وكان لا يستطيع أن يقرأ خط الدكتور الطاهر أحياناً فيتركه بياضاً.

وسيرى القارئ أن البياضات التي تركها السوداني قد أشرت لها بجملة: «هكذا هو في الأصل». وأنا أعني بالأصل الأصل الذي بين يدي بخط الصديق السوداني، وليس مخطوطات الكتاب. أما إذا أثبت مثل تلك الجملة في الجزء الثاني فأنا أعني بالأصل ما كتبه أستاذي العلامة بخط يده.

هذا، وتقتضي الأمانة أن أقول: إن بعض ما أضيف إلى حواشي الكتاب - وهو شيء قليل معظمه بخط يد المرحوم الدكتور عبد اللطيف الراوي - لم يظهر في التصوير، فأهملته.

ولقد رأيت في بعض الأحيان ضرورة للتدخل بكتابة حاشية؛ ففعلت، ولكنني لم أفعل هذا إلا لدى الضرورة القصوى.

وكنْتُ أقدم لحواشي هذه الإشارة: (ω) فكل ما يرد وراء هذه الإشارة من تعليق فهو من صنعي، وأنا وحدي الذي يتحمل مسؤولية أخطائه.

بقي بعد هذا أن أقول: إن من نسخ ديوان ابن الحجاج التي لم يطلع عليها أستاذي العلامة - غفر الله له - نسخة تضم من ديوان الشاعر كاملاً ما رويته على حرف الميم حتى حرف الياء، وقد رأيت هذه النسخة - وهي سقيمة - في مكتبة المدرسة الشرقية بلندن (Soas) أثناء زيارتي لندن بدعوة من ديوان الكوفة في شهر تشرين الأول: ١٩٩٨، وهي بخط محيي الدين بن عبد الحميد الشихلي، وقد فرغ من كتابتها في جامع مرجان ببغداد يوم: ١٨ / صفر / ١٣٢٠.

ولعل أصل هذه النسخة هو ما رآه أستاذي في مكتبة الأوقاف ببغداد.

هذا ما كنتُ أريد قوله مُتمتياً أن يخرج الكتاب على الناس، كما أراد له أستاذي من الدقة، وكما حاولتُ، على الرغم من سابق علمي بأن الكمال لله وحده.

محمد حسين الأعرجي

بوزنان (بولونيا) في ٢٠٠١/١٢/٥

حياة ابن الحجاج

الطفولة والتكوين

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد، المعروف بابن الحجاج^(١). ليس أصله معروفاً بدقة، وهو نفسه لا يولي المسألة أي اهتمام. فأحياناً يؤكد أن عائلته من قبيلة بني ثقيف، وأحياناً أخرى، يعلن أنه ينتسب إلى سواها^(٢). والذين تطرقوا لسيرته سكتوا عن هذا الأمر تماماً. وقد أورد كاتب، متأخر زمنياً وذو أهمية ثانوية، دون أن يكون متيقناً مما ذهب إليه، أن ابن الحجاج فارسي الأصل^(٣). وما نعلمه حقاً هو أنه سليل عائلة من الموظفين^(٤) والكتاب^(٥) وأن أباه ربما كان قد قطن ببغداد، على ضفة دجلة الشرقية، بين الرصافة ودار الملك^(٦)، في حي سوق يحيى، حيث كان يملك منزلاً ويضع ضيعات (تشير بعض المصادر إلى أنه كان يملك عقارات عديدة). ونميل إلى الاعتقاد بأن الحسين ولد هنالك: وعلى أي حال، فثمة أقام من نعومة أظافره. لا نعرف تاريخ ولادته على وجه الدقة، ويبدو أنه سابق على سنة ٣٣٠ هـ / (٩٤١ - ٩٤٢ م). هل فقد والدته وهو بعد صبي؟ لا شيء يؤكد لنا ذلك. وكل ما نعلمه هو أن أباه اتخذ له زوجة ثانية. وقد عاش الطفل في كنفها. وهذا ما يتبدى من خلال مقطع ورد في ديوان ابن الحجاج، يعبر عن خلافات

(١) ياقوت، إرشاد الأريب، (طبعة مرجليوث)، القاهرة ١٩٠٩-١٩٣١، الجزء الرابع، ص ٦.

(٢) هلال الصابن، القاهرة ١٩١٩، ص ٤٠٤.

(٣) الخونساري، «روضات الجنات»، ١٣٠٧، ص ٢٣٩.

(٤) هلال الصابن، مرجع مذكور، ص ٦٨.

(٥) ابن الجوزي، «المنتظم»، حيدرآباد ١٣٠٥، ج ٧، ص ٢١٦.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ليتيسج ١٨٦٦-١٨٧٣، ج II، ص ٥٢٢.

بين هذا الأخير وزوجة أبيه . ورغم انعدام المعلومات فيما يتعلق بطفولة ابن الحجاج وتربيته ودراسته^(١) فإنه يحق لنا أن نؤكد أنه تلقى تكويناً متيناً، مثلما أبناء العائلات التي من نفس مستوى عائلته فقد حفظ أجزاء من القرآن، وتعلّم مبادئ الحساب، وتعمق في دراسة النحو وفقه اللغة الأدب والعروض . ومكنه ذلك من الحصول على وظيفة كاتب في وقت مبكر ومن أن يباشر قرض الشعر.^(٢) وقد كان أبو إسحاق الصابئ -^(٣) الشخصية المرموقة وقتها في عالم الأدب -^(٤) من بين أولياء نعمته . ومن المؤكد أن هذا النوع من العلاقات قد ترك أثره في وجدان شاعرنا الشاب . وسرعان ما أدرك ابن الحجاج أن الشعر كان يدر عليه أكثر مما كان يحصله من وظيفته الإدارية، ولذا تخلّى عنها.^(٥) ولم يكن مخطئاً في ذلك تقديره كما سنتبين ذلك لاحقاً . فبفضل موهبته الشعرية، أصبح ابن الحجاج مقرباً من بعض كبار شخصيات عصره .

مع الوزير المهلبى

إن ثمة ما يدعو إلى الاعتقاد بأن شاعرنا الشاب قد أصبح في وقت مبكر، على اتصال بإحدى أعظم شخصيات بغداد في ذلك العصر: الوزير المهلبى.^(٦) ولربما كان الصابئ - ولي نعمة الشاعر - هو الذي تولى ربط العلاقة بين الرجلين، فقد كانت له حظوة كبيرة عند المهلبى.^(٧) ومعلوم أن ابن الحجاج كان يسعى إلى إقامة هذا الضرب من العلاقات، كما أنه بذل كل ما في وسعه لتحقيق أهدافه . فقط كتب قصيدة أشاد فيها بالوزير وبعث بها إليه . هكذا حصل التعارف بينهما، فيما يبدو . فقد

(١) يقول الخونساري إنه كان تلميذ ابن الرّومي .

(٢) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٣ .

الثعالبي، يتيمة الذّهر، القاهرة بلا تاريخ، ج III، ص ٥٤ .

(٣) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٣-٤٠٤ .

(٤) هو إبراهيم بن هلال، ولد بحران سنة ٣١٣هـ / ٩٢٥م، تولّى ديوان الرّسائل ببغداد، المدينة التي توفي بها سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م .

(٥) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٣-٤٠٤ .

(٦) أبو محمد الحسن المهلبى، وُلد بالبصرة سنة ٣٩١هـ / ٩٠٣ . كان موظفاً بسيطاً ثم أصبح وزير عزّ الدولة . توفي في ٢٤ شعبان ٣٥٢ . انظر: يتيمة الذّهر، مرجع مذكور، ج II، ص ٢٢٣ .

(٧) يتيمة الذّهر، ج II، ص ٢٤٢ .

دعا المهلبى الشاعر إليه وأهداه ٢٠٠٠ درهم. وتكرر الأمر مرات عديدة، فكل قصيدة مديح كانت تدر على ابن الحجاج عطاء وافراً. وفي يوم من الأيام، تعكر صفو العلاقة بين الرجلين. فهل حرم ابن الحجاج فجأة من العطاء، أم أنّ أسباباً أخرى أدت إلى القطيعة؟ على أية حال، فإن الشاعر انتهى إلى هجو الوزير هجاء مريراً. ومع ذلك، فبعد مرور فترة وجيزة، نجده يسعى إلى نيل رضاه من جديد. وبالطبع، فإن ابن الحجاج طلب من الصابئ أن يتدخل. لا نعلم ما الذي قام به هذا الأخير، لكننا نعرف أن المصالحة قد تمت. وبالفعل، فحين وصل المتنبي إلى بغداد سنة ٣٦١ هـ / ٩٦٢ م^(١) هجاه ابن الحجاج بعنف وفظاظة نزولاً عند رغبة المهلبى (إن المتنبي قد رفض أن يمدح هذا^(٢) الأخير) ومن جهة ثانية فإثر وفاة المهلبى (٣٥٣ هـ / ٩٦٣ م)، رثاه ابن الحجاج بقصيدة وصلتنا منها بضعة أبيات^(٣).

مع الوزيرين، أبي الفضل وأبي الفرج

بعد المهلبى، نجد شخصيتين هامتين لعبتا دورهما في حياة شاعرنا، وهما أبو الفضل العباس^(٤) وأبو الفرج محمد^(٥) اللذان كانا يقومان، في الوقت نفسه، بمهام الوزراء، دون أن يحمل أحدهما لقب وزير. وقد كان طبيعياً أن تكون هناك صراعات بين الرجلين، وبالنظر إلى طموح كل منهما وكان على ابن الحجاج ألا يُغضب أيّاً منهما ليضمن لنفسه رغد العيش أو بالطبع فإن ابن الحجاج كان يفكر في مصلحته ولذا طلب من أبي الفضل أن يتدبر له وظيفة مربحة وإذا أصبح ابن الحجاج نديم الرجلين فقد لعب أيضاً دور المهرج بالنسبة إليهما وكانت الكلفة مرفوعة بينه وبين كل منهما، وكانت دعايات الشاعر الفاحشة في أغلب الأحيان، تلقى القبول من هذا وذاك. وكان أبو الفرج يطلق العنان من حين لآخر لبعض نزواته في رفقة الشاعر^(٦) وهي نزوات صادمة بالنسبة لذوقنا. وقد شعر ابن الحجاج بأن الأمير عز

(١) بلاشير: شاعر عربي من القرن الرابع للهجرة: المتنبي (بالفرنسية)، باريس ١٩٣٥، ص ٢٢٣.

(٢) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج I، ص ١٢٠. بلاشير، مرجع مذكور، ص ٢٢٣.

(٣) محمد الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، المكتبة الوطنية - باريس، ورقة ١٢٠ أ.

(٤) هو أبو الفضل العباس الشيرازي.

(٥) هو أبو الفرج محمد بن العباس.

(٦) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٤٠-٤١.

الدولة على وشك أن يمنح أبا الفضل لقب وزير، فبادر إلى مدح فضائله ورفعته مقامه، كما لو أنه تقلد الوزارة فعلاً. وتحقق ما كان ابن الحجاج قد استشعره، فحيا الوزير أبا الفضل بقصيدة جديدة ضمنها بعض الغمز من قناة أبي الفرج^(١). وقد أقام ابن الحجاج علاقات مع أهم الشخصيات القريبة من الوزير، فكان أن تعرّف إلى أبي بكر بن بنان وسعيد ابن العلاء نائب الوزير^(٢).

مشاحنات الشاعر مع الحاجب سختكين

تشغل مشاحنات ابن الحجاج مع شخص من أصل تركي، يدعى سختكين، حيزاً كبيراً من سيرته. وقد كان ذلك الشخص صاحب عز الدولة البويهية^(٣). يبقى تسلسل الأحداث ملتبساً، والمؤكد هو التالي: حاول سختكين، جار الشاعر وكان هذا الأخير يقطن بسوق يحيى حيث دفن والداه أيضاً، أن يستولي على منزل جاره، بل قال إنه سينبش قبر الميت. ووجد ابن الحجاج نفسه مستضعفاً إزاء هذا العدوان، فاشتكى إلى عز الدولة البويهية، حين كان هذا الأخير متوجهاً، كالمعتاد، صوب مطيته. وبعدها، اشتكى إلى أبي الفضل، فسانده هذا الأخير. ولأن أبا الفرج كان يتهيأ لمغادرة بغداد، فقد أفضى له الشاعر بمخاوفه، وطلب منه أن يتدخل لصالحه لدى من سيحل محله أثناء غيابه... وتنمر له الحاجب من جديد. وفي هذه المرة احتل البيت دون أن يجد ابن الحجاج من ينافع عنه. لكن الوزير الجديد، أبا الفرج، سيتمكن من إجلاء الحاجب. مع هذا، والأسباب مجهولة - لا ندري هل هي مرتبطة بمتاعبه المشار إليها - سيتنقل الشاعر للسكن بضفة دجلة الغربية، قرب الجسر، حيث كان يملك مسكناً جديداً غير بعيد عن إحدى الخمارات حدث ذلك يوم أفرج عن أبي الفضل، فتقلد الوزارة للمرة الثانية (سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ - ٩٧١ م^(٤))، ولا شك أن ابن الحجاج طلب منه أن يأمر بإقامة سد يحمي بيته الجديد وكان قد قرر أن يبيع مسكنه الأصلي مقابل ألف برميل خمر وألف درهم دون أن يفكر في قبر أبيه! ولربما اتخذ هذا القرار لأنه وجد نفسه

(١) يتيمة الدهر، ج III، ص ٤٠.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ليده ١٩٠٨، ١٩٣٤. انظر أيضاً الديوان، ص ...

(٣) يتيمة الدهر، ج II، ص ٢١٨-٢١٩.

(٤) ابن مسكويه، تجارب الأمم، القاهرة ١٩١٤-١٩١٥، ج II، ص ٢٨٣.

مضطراً للعثور على مخرج من ورطته، فالحاجب كان قد اقترح عليه أن يشتري منه البيت، وقبل ابن الحجاج في البداية، لكنه سرعان ما أدرك أنه لن يحصل على شيء في مقابله: فباعه لمشتري آخر. الأمر الذي دخل بسببه السجن لفترة.

ابن الحجاج يتولى الحسبة

لا نعلم متى وكيف غادر ابن الحجاج السجن؟ لا نعلم عن ذلك شيئاً. ولا نعتقد أنه تمكن من نيل حظوة ما لدى عز الدولة بختيار، ثاني أمراء البويهيين، فور توليه السلطة سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٧-٩٤٨ م. ذلك ما نستنتجه من كونه بدأ بإرسال قصائد إلى بختيار، ومن أنه لم يلتق هذا الأخير إلا في الشارع، خلال فترة مشاحناته مع سختكين وقد عمل على الاقتراب من بختيار، وعلى إقناعه بأن شعره يزداد جمالاً حين ينشده بنفسه! كما سعى إلى العثور على من يسانده ليتمكن من الحضور أثناء تأهب الأمير للسفر إلى واسط، ولإلقاء قصيدة يمتدحه بها. وفيما يبدو، فقد تحقق له ما أراد. وعلى أي حال، فإن ابن الحجاج سيصبح من شعراء بلاط عز الدولة. من ثم إنه توجه إلى الأمير بقصيدة، ضمنها طلباً بالحصول على وظيفة محتسب ببغداد فكان له ما أراد. لا نعلم، على وجه الدقة، متى ولي ابن الحجاج حسبة بغداد، لكننا نعرف أنه تقلد منصبه ذاك أيام وزارة ابن بقية (استوزر هذا الأخير في شوال ٣٦٢ هـ / سبتمبر ٩٧٣ م)^(١). لم يكن ابن الحجاج بمنأى عن كيد الحساد، وهكذا، بادر أحدهم إلى الوشاية به لدى ابن بقية، متهماً إياه بالاستيلاء على ما كان يجعل في عهده من أموال. وسعى ابن الحجاج إلى الذود عن نفسه، فحضر لاستقبال الوزير في عُكبري، وقدم له كشف حساب ويبدو أن حرص الشاعر على الاحتفاظ بمكانته لدى بختيار، دفعه إلى تقديم هدايا غالية الثمن لهذا الأخير: فمرة أهداه «بقرة» من فضة وأخرى قدم له برنية مذهب. ورغم كل ما بذل من جهود، فقد تم عزله، وأحل محله أبو بكر بن قُريعة - وهو قاض شبيه بابن الحجاج في منحاہ الأخلاقي - لكن عزل الشاعر لم يدم طويلاً، فسُنَّجده محتسباً، من جديد سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ - ٩٧٥ م أثناء تمرد الأتراك. في تلك السنة نفسها، سافر ابن الحجاج مع بختيار إلى واسط، وطلب - أثناء عودته إلى بغداد - من أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الذي سيصبح وزيراً فيما بعد، أن

(١) هو محمد بن بقية (مات سنة ٣٦٧ هـ / مايو ٩٧٨).

(٢) ابن مسكويه، مرجع مذكور، ج II، ص ٣٢٨.

يعرف به عضد الدولة، الذي كان قد قدم من فارس ليساعد بختيار على قمع المتمردين. ويبدو أن الكاتب أبا القاسم لم يستجب لطلبه. بل إن مرتب الشاعر سيحجب عنه، وسيعزل ثانية. لكن أبا القاسم سيتدخل هذه المرة لإعادة إلى منصبه. وسيزداد مرتبه وتتسع أملاكه العقارية.

خلال تلك الفترة، كان قد حل أيضاً بالعراق أبو الفتح^(١) ابن العميد - وزير البويهيين بالري - لمساندة بختيار. وكان أبو الفتح هذا معجباً بشعر ابن الحجاج، وراغباً من قديم في التعرف إليه. وقد استضافه، وأثار دهشته التناقض بين تفحش الرجل في شعره ودمائه كإنسان. وعبر عن استغرابه بقوله: «والله ما يصدق واحد أنك صاحب ديوانك، وأن ذلك الديوان لك...»^(٢) وأصبح الرجلان صديقين حميمين. وحين كشف عضد الدولة عما بدخيلته، وخلع ابن عمه بختيار واستولى على بغداد، انقطع أبو الفتح عن شربه للتعبير عن حزنه وكربه. وما إن علم ابن الحجاج أن الوزير ابن بقية كان يحصل على الخمر سرّاً، حتى ذهب إلى أبي الفتح وقال له، هازلاً كالعادة، إن «محتسب بغداد» لا يطيق أن يراه منقطعاً عن الشراب^(٣)! ولم يكن المحتسب من دون شك، إلا الشاعر نفسه^(٤)! وحين كان على عضد الدولة أن يغادر بغداد في اتجاه شيراز، منح ابن الحجاج ٢٠٠٠ درهم. ولما عاد ثانية إلى العراق، وأعدم ابن بقية (٣٦٧ هـ / ٩٨٦-٩٨٧ م)، كان ابن الحجاج ما يزال بعد محتسباً، ولكن وضعه كان مقلقاً، فقد كان على وشك فقدان منصبه وعبثاً تقدم بشكواه إلى سعيد بن العلاء^(٥)، الذي كان قد خلف ابن بقية، فقد عزل في نهاية المطاف. إثر ذلك، تظلم إلى عضد الدولة نفسه، وطلب منه وظيفته. ولكن الإجراء الذي اتخذ ضده اعتبر نهائياً لا نعرف بالضبط متى أصبح ابن الحجاج مغضوباً عليه بشكل نهائي، ولكن يبدو أنه كان ما يزال محتسباً خلال سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨-٩٧٩ م التي شهدت انتصار عضد الدولة في ميا فارقين. ذلك أنه أشاد في شعره بذلك

(١) أبو الفتح بن العميد (٣٣٧ - ٣٦٦ / ٩٤٨ - ٩٧٦)، وزير ركن الدولة ومؤيد الدولة. انظر ابن مسكويه، مرجع مذكور، ج II، ص ٢٧١.

(٢) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٤، ج I، ص ١٣٧.

(٣) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٦٧-٦٨.

(٤) نفسه، ص ٦٧.

(٥) ابن مسكويه، مرجع مذكور، ج II، ص ٥٤.

الانتصار بل إنه احتفاء منه بالملك العائد من الموصل - قام بطلاء واجهة بيته، ودعا المغنين والقيان، وجاء بقطع فضية صغيرة ليقدف بها في الهواء! فهل كان السبب في خلعه هو ارتباطه بعز الدولة وابن العميد وابن بقية؟ أم أن حاسديه تقولوا عليه لدى عضد الدولة مدعين أنه تهجم عليه في شعره^(١)؟ ذلك ممكن. وعلى أي حال، فلا شيء يؤكد لنا أن خلعه ترتب عن «فضائحيته».

هل تقلاءم شخصية ابن الحجاج مع وظيفة المحتسب؟

يجدر بنا أن نتساءل عما إذا كانت شخصية ابن الحجاج متلائمة مع وظيفة المحتسب، باعتبار أن مهمة الرقابة الأخلاقية منوطة بمن يتولى تلك الوظيفة. فابن الحجاج لم يكن يتورع عن البذاءة في شعره كما أنه كان إباحياً في سلوكه، في بعض فترات حياته. وأكثر من هذا، فمن خلال الأبيات التي يتحدث فيها عن وظيفته، يتضح أنه لم يكن لها إلا الاحتقار. وقد سئل مرة عن ثمن اللحم، فأجاب بأنه على علم بثمن الخمرة. وحسب ابن الجوزي، فإن ابن الحجاج كان، رسمياً، هو المحتسب، ولكنه لم يكن يباشر مهام الحسبة بنفسه؛ ذلك أنه كان يفوض سلطته لستة من أعوانه لم يكونوا أكثر استقامة أخلاقية منه^(٢). ولكن اعتماد ابن الحجاج على أعوان ستة قد يعود إلى خطورة دون أن يكون في ذلك ما يعفيه من تبعات ما قد يرتبكه من أخطاء ثم إن المؤرخين لم يشيروا إلى أي خطأ يمكن أن يلام عليه ابن الحجاج المحتسب، علماً بأنه لم يكلف بالحسبة لأيام أو شهور، وإنما لسنوات طوال. ألا يمكننا أن نعتقد في «ازدواجية» الشخصية لدى الشاعر، باعتبار أنه كان يؤدي واجبه كمحتسب خير أداء، وبعدها ينصرف إلى حياة اللهو؟ إن الأدلة على ذلك متوافرة. وقد سبقت الإشارة إلى موقف أبي الفتح ابن العميد منه^(٣). . . . ثم إن تلك «الازدواجية» كانت بارزة لدى عدد من معاصريه، كالوزير المهلب والقاضيين علي التنوخي^(٤) وابن معروف^(٥).

(١) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٦٧.

(٢) ابن الجوزي، مرجع مذكور، ج VII، ص ٢١٦.

(٣) نفسه، ص ١٣.

(٤) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج II، ص ٣٣٥-٣٤٥.

(٥) عن ابن معروف، يُرجع إلى: التوحيد، مرجع مذكور، ج II، ص ١٧٢.

علاقات أخرى

رغم عزل ابن الحجاج، فإنه بقي على علاقة بعضد الدولة، وبأمراء ثلاثة خلفوه،^(١) على التوالي: صمصام الدولة (٣٧٢ - ٣٧٦ هـ / ٩٨٢ - ٩٨٧ م)، شرف الدولة (٣٧٦ - ٣٧٩ هـ / ٩٨٧ - ٩٩٠ م).

لكن علاقاته بهؤلاء الأمراء كانت دون حميمية علاقاته بوزرائهم^(٢): ابن سادين الصالحاني، سابور بن أردشير، وعبد العزيز.

طبيعة علاقات ابن الحجاج مع شخصيات عصره

كانت تربط ابن الحجاج بالأشخاص المرموقين في عصره علاقات مختلفة عما كانت عليه بالنسبة لسائر الشعراء، فقد كان يتعامل معهم بشكل حميم، ويعايشهم في حياتهم الخاصة، ويقاسمهم ملذاتهم، ويشرب ويمزح معهم، بل يحدث أحياناً أن يسخر منهم. وقد أوضح الثعالبي طبيعة تلك العلاقات حين قال إن ابن الحجاج كان يتصرف إزاء وزراء وأعيان زمانه مثلما طفل مع أبويه. كان تحت حمايتهم، يعيش حياة هائلة، متلقياً منهم الهبات والعطايا. وكان يستغل علاقاته لتحقيق رغباته وحل مختلف مشاكله.^(٣)

ابن الحجاج ملاكاً عقارياً

قد لا يكون جشع ابن الحجاج مبرراً، وعلى أي حال، فقد كان يتوصل باستمرار بالعطايا والهدايا، كما أنه كان من كبار ملاكي العقار نعني أنه كان يملك مساكن وإصطبلات ببغداد، وأراضي وضيعات في عُكبرى ونهر قُلا^(٤) وبادريا و«النيل»، وحتى في تكريت. وإضافة إلى ذلك، فهو الذي كان يجبي الضرائب على الأملاك العقارية بعدة مباشر^(٥)، كما أنه كان قد اشترى الحق في رسوم الصيد بقنال قُلا. وقد تعاظمت مداخيله وتكاثرت أملاكه حدّ أنه استعان بعدة وكلاء وأعوان^(٦).

(١) ابن الأثير، مرجع مذكور، ج IX، ص ٢٢٢.

(٢) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٠، ٥٦.

(٣) كان ابن الحجاج يُسوِّغ نفسه طلب أشياء مختلفة، متوسلاً لذلك بشعره.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، طبعة فوستفيلد، ليتسج ١٨٦٦ - ١٨٧٣، ج IV، ص ٨٤٣.

(٥) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٩.

(٦) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٩.

وقد يدهشنا الاختلاف الكبير بين ابن الحجاج، الشاعر «المنحل»، وابن الحجاج رجل الأعمال! ولكنّ الشخصيتين كانتا تأتلفان في بعض الأحيان، فتستغلّ الثانية الأولى. هكذا نجد أنّ كثيراً من قصائد ابن الحجاج نظمت ليعفى صاحبها من الضرائب^(١) أو لتُحلّ بعض مشاكله مع العدالة! وفي قصائد أخرى، يُدافع الشاعر عن نفسه في مواجهة أولئك الذين يستيحيون أملاكه.

تناقض آخر في شخصية الشاعر

هنالك مظهر آخر من مظاهر «ازدواجية شخصية الشاعر، يتجلى على صعيد حياته العائلية: فهو شديد الارتباط بأهله، ولكنه شديد الميل إلى الخلاعة. إنه متعلق بعائلته، لا يستطيع الابتعاد عنها، وإذا حدث أن انتقل إلى واسط، فسرعان ما يستبد به الحنين إليها، وإذا مرض أحد أبنائه، فإنه يقلق ويضطرب، بل وينقطع عن السكر. كان يدرك أن من واجبه رعاية أسرته (كان عدد أفرادها وخدمها يصل إلى الخمسين) وتلبية حاجاتها، وكان يتخذ الشعر وسيلة لخدمة أقربائه (طلب الإفراج عن قريب سجين، التدخل لآخر)، فضمن بعض قصائده طلب وظيفة لأخيه أو أبناء أخيه أو ابنه^(٢). . . . وقد أفلح ابن الحجاج في الحفاظ على مكانته وثروته حتى آخر أيام حياته.

وفاته

لا يبدو أن التقدم في السن جعل ابن الحجاج يتخلى عن مجونه^(٣) وقد دهمه الموت وهو في الستين - تقريباً - وذلك يوم الثلاثاء ٢٣^(٤) (أو ٢٧)^(٥) جمادى الثانية^(٦) ٣٩١ هـ / ٢٤ مايو (أيار) ١٠٠١، أثناء وجوده بضيعة له في «الثيل»^(٧)، أو

(١) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٧.

(٢) كان لابن الحجاج ابنان: عليّ ومحمد.

(٣) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٥٤-٥٦.

(٤) هلال الصابن، مرجع مذكور، ص ٤٠٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، القاهرة، ١٨٩٩، ج I، ص ٢٧٧.

(٦) نفسه، ص ٢٧٧.

(٧) نفسه، ص ٢٧٧.

خلال عودته منها صوب بغداد^(١)، التي نقل إليها جثمانه . وقد دفن عند قدمي موسى الكاظم، الإمام الشيعي السابع . وكان قد طلب أن ينقش على قبره هذا المقتطف من آية قرآنية: «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد». بذلك أراد أن يؤكد تعلقه بأئمة الشيعة، بنفس إخلاص كلب أهل الكهف لأصحابه . ولما علم الشريف الرضي (الذي كان عمره يناهز الواحدة والثلاثين وقتها) بوفاة ابن الحجاج ارتجل قصيدة في رثائه ورد فيها:

نعوه على حُسن ظني به	فلله ماذا نعى الناعيان
رضيعةً ولأئله شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان	يفل مضارب ذاك اللسان
بكيّتك للشرد السائرات	تغني أفاظها بالمعاني
ليبك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفة روح الزمان ^(٢)

(١) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٣ .

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢ : ٤٤١ . ويبدو أنّ الشريف الرضي قد شعر، فيما بعد، بالخجل، بسبب مرثيته تلك .

شعر ابن الحجاج

I - الديوان

لابن الحجاج قصائد ومقطوعات عديدة جداً. وبلا شك، فإنه كان يجمع ما يكتبه في «ديوان»^(١)، ولكن «ديواناً» من هذا القبيل لا يمكن أن يكون جامعاً ولا مكتملاً... كانت قصائد ابن الحجاج تلقى إقبالاً عظيماً وتنتشر في البلاد بسرعة فائقة^(٢). فالثعالبي يقول: «بلغني أن كثيراً ما بيع ديوان شعره بخمسين ديناراً إلى سبعين»^(٣). ويقول هلال إن شعره كان يلقي إقبالاً في كل البلدان^(٤). من بين تلك البلدان: فارس والأندلس. وكان اللغوي أبو العلاء بن صاعد الأندلسي قد سمع قصائد الديوان من فم صاحبها نفسه، ونقلها إلى بلده حيث قرأها على وزير وعدد من الشيوخ والشبان^(٥).

وفي ما تلا ذلك، عرف هذا الديوان الانتشار نفسه، بل إن رجلاً تقياً مثل أبي شجاع السهروردي (توفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣-١١١٤م) قام بنسخ قصائد ابن الحجاج سبع مرات^(٦). وقال ابن الأثير إن هذا الديوان مشهور^(٧).

وكثيراً ما تمت الإشارة إلى ضخامة ديوان ابن الحجاج وأهميته: فياقوت يؤكد

(١) الأسطرلابي، ص ١٠٥. الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٤.

(٢) الثعالبي، ج III، ص ٣٠-٣١.

(٣) نفسه، ج III، ص ٣٤.

(٤) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٤.

(٥) ابن خير، فهرست، سرقسطة، ١٨٦٤، ص ٤٠٦.

(٦) ابن الجوزي، مرجع مذكور، ج ٩، ص ١٧٦.

(٧) ابن الأثير، مرجع مذكور، ج ٩، ص ١١٩.

أنه يتكوّن من عشرة أجزاء^(١). وابن خلكان يقول إنه ديوان ضخم، وفي الغالب فهو في عشرة أجزاء^(٢). وقد أشار بروكلمان^(٣) إلى أن نسخة من الديوان بأكمله توجد ببغداد، ومؤخراً علمت أن هذه النسخة متروكة للإهمال في مكتبة الأوقاف (المغلقة).

وتوجد بكلّ من القاهرة ولندن وغوتنغن وكوبنهاغن أجزاء متفرقة من الديوان، أو أقسام منها أو منتخبات. ولكنها، مجتمعة، لا تُشكّل نسخة مكتملة. وضخامة المختارات التي انتُقيت من ديوانه في حقب وبلدان مختلفة، تؤكد أهمية الديوان وما حظي به من إعجاب.

II - الشعر التقليدي عند ابن الحجاج

لدى ابن الحجاج نمطان من الشعر مختلفان تماماً، حدّ أنه يستحيل على قارئ لم يُحط علماً بهوية صاحبهما أن ينسبهما إلى الشخص نفسه. ولكن هذا لن يدهشنا إذا أخذنا بعين الاعتبار «ازدواجية» شخص شاعرنا!

أحد هذين النمطين يسير فيه ابن الحجاج على خطى الكلاسيكيين الجدد، مخلصاً للقواعد التي وضعها أبو تمام. فقد ألّف مدائح^(٤) أشاد فيها بكرم ومدوحه وشجاعتهم ونبل شمائلهم... بالطريقة نفسها التي كان يسلكها غيره (أي أنّه كان يبتدئ بالتسبيح...).

في شعره التقليدي، يبدو ابن الحجاج شخصاً رصيناً، عاقلاً، مهذباً، يحترم قواعد النحو بشكل مطلق، ويلتزم بالعروض، ويهتم بالأسلوب.

وهو نفسه يفخر بشعره هذا، الذي امتدحه بعض النقاد^(٥). بل إن الأسطرابي يمضي إلى حدّ القول بأنّ ابن الحجاج لم يكن أقلّ أهمية من أبي تمام أو

(١) إرشاد الأريب، طبعة مرجوليوت، القاهرة ١٩٠٩-١٩٣١، ج ٤، ص ٦.

(٢) وفيات الأعيان، القاهرة ١٨٩٩، ج ١، ص ٣٧٦.

(٣) بروكلمان: Geschichte der arabischen Litteratur، الطبعة الثانية، ليده ١٩٤٣، ج I، ص ٢٢.

(٤) الأسطرابي، ص ٤-١٢.

(٥) هلال، مرجع مذكور، ص ٤٠٣-٤٠٤.

البحثري^(١) . . . ولتأكيد ما ذهب إليه، يشير إلى أنّ الشريف الرضي احتفى بشعر ابن الحجاج^(٢).

لكن رأي ياقوت يبقى أقرب إلى الصواب. فحسب هذا الأخير، يتضمّن شعر ابن الحجاج الجدّي جوانب إيجابية، لكنها محدودة^(٣).

وبالفعل، فشعر ابن الحجاج التقليدي متوسّط القيمة، وهو ليس قطعاً بالمتميّز. إنّه خالٍ من الأصالة. ولو لم يكن ابن الحجاج قد كتب قصائد من صنف آخر، لما قُبِضَ له أن يشتهر.

III - السُّخْف

تعريف

هذا النمط الآخر الذي يدين له ابن الحجاج بالشهرة، هو الذي تنتمي إليه أغلب قصائده. وفي نطاقه، تتبدّى قدرته الحقّة على التجديد.

يمكننا أن نعتبر ذلك النّمط جديداً، أو أن ننظر إليه، على الأقل، باعتباره نوعاً خاصاً من شعر الهزل. وابن الحجاج نفسه ينعته بـ «السُّخْف»^(٤).

ولا يبدو أنّ هذا المصطلح قد استعمل كثيراً قبل القرن الرابع للهجرة.

وقد استعملت كلمة سَخْف، في البداية، للدلالة على رقة الثوب أو السحاب أو على تفرّق الكلاّ وقلّته^(٥). وعلى العموم، فهذه الكلمة تتضمّن معنى الخفّة وانعدام الكشافة. واستعملت أيضاً، من قبل أبي ذرّ الغفاري، للدلالة على الوهن الذي يستشعره الجائع^(٦). كما أننا نجدها لدى رؤية، بمعنى ضيق ذات اليد. ومن دلالاتها أيضاً التزف وخفّة العقل وضعف الرأي . . .

(١) الأسطرابي، ص ١٢.

(٢) نفسه، ص ١٢.

(٣) إرشاد الأريب، مرجع مذكور، ج ٤، ص ٦. ابن خلكان، مرجع مذكور، ج ١، ص ٢٧٦.

(٤) الأسطرابي، مرجع مذكور، ص ١٠، ص ٤٠٢.

يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٠، ص ٣٢، ص ٣٣.

(٥) انظر «لسان العرب»، مادة «سَخْف».

(٦) انظر «لسان العرب»، مادة «سَخْف».

وحين يقول الأصمعي عن شعر ابن العباس بن الأحنف إنه «سَخيف اللَّفْظ»^(١)، فواضح أنه ينتقد أسلوبه، وبالتحديد، الطابع النثري الذي يغلب على قصائده^(٢).

وفي العصر الأموي، نجد صاحب الأغاني ينعت شعر ابن عبدل بالسخيف^(٣). ويعود ذلك إلى كون ذلك الشعر ذا طابع فاحش ولا أخلاقي، ولكن ليس مستحيلاً أن يكون المقصود بذلك التعت هو الأسلوب^(٤) وليس المضمون.

خلال القرن الرابع للهجرة، يبدو أن دلالة الكلمة أصبحت محصورة في الجانب الأخلاقي: فهي تشير، في المجال الشعري، إما إلى اعتماد الكلام الفاحش الذي يثير الضحك أو الاستهجان^(٥)، أو إلى مضمون محدّد، كما هو الحال في نقد الصّاحب بن عباد لبيتٍ للمتنبي.

فحش المضمون أو نبو الألفاظ، هذا ما يعنيه بالسّخف نقاد مثل الثعالبي حين يتكلّمون على شعراء مثل ابن سكرة^(٦) أو ابن الحجاج^(٧) والقصار^(٨).

وبلا أدنى شك، فإن شعر ابن الحجاج هو الذي يستحقّ هذه التسمية. و«السّخف» كما يتبدّى من شعره، يشمل التّفحّش والتّحامق والسّخرية واللامتثال والتّواقع.

مميزات «السّخف»

إنّ التّيمات الأساسية، في هذا النّطاق، ترتبط بوقائع ذات طابع جنسي. وواضح أن ابن الحجاج «مهووس» بهذا الصنف من الوقائع^(٩). فهو يكثر من وصف الأعضاء الجنسية، ناعثاً إياها بأسمائها العادية أو «البذيئة» دونما شعور بالحرج.

-
- (١) المرزباني، الموشح، القاهرة ١٣٤٣، ص ٢٩٠.
 - (٢) انظر ديوان العباس بن الأحنف.
 - (٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج II، ص ٢٢٦.
 - (٤) انظر: أبو تمام، الديوان، ص ٢٦.
 - (٥) المرزباني، مرجع مذكور، ص ٣٣٥-٣٣٦.
 - (٦) الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣-٢٩.
 - (٧) نفسه، ج III، ص ١٣ وما يليها.
 - (٨) نفسه، ج I، ص ١٤-١٥.
 - (٩) انظر: الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٦٩-٧٥.

ومن باب الدّعاة، نجده «يؤنس» هذه الأعضاء: فهو يجعلها تتكلّم وتُغتّي وتُخلف... .

كما أنّه يستلذ تصوير لقاءاته مع مومسات - في حضور عجائز شيعات، غالباً - أو مع غلمان. ولا يذهب بنا الاعتقاد إلى إمكانية مقارنة قصائد ابن الحجاج في هذا المضمار حتّى مع أفحش مقطوعات أبي نواس. فابن الحجاج يَستمرئ الفحشاء والبذاءة والدّنس، في ميله إلى الدّعاة التي تنتهي إلى القهقهة الصّاخبة.

والمسألة الثانية البارزة هي ميل ابن الحجاج إلى اعتماد مُعجم «برازي»^(١)، تتراوح ألفاظه بين الأكثر «كلاسيكية» والأشدّ بذاءة. وكثيراً ما يكتفي بكلمة واحدة من هذا الصّنف في هذه المقطوعة أو تلك، ولكنه يكرّرها مرّات عديدة.

من الواضح أنّه يقصد إلى الدّعاة، لكننا نجد أنفسنا مضطرين، أحياناً، إلى التساؤل عمّا إذا لم يكن دافع اللامثالية هو الذي جعله ينحو بهذا المنحى. فليده نزوع إلى خرق الأعراف اللّغوية التي يتمسك بها الناس «المهذبون» الاجتماعيون. وعلى سبيل المثال، فهو يقول:

والدّهر قد صارت به هيضةً فنحنُ غرقى في خرا الدّهر^(٢)

يمكن أن نرى في الأمر نزوعاً شبه مرضي، فكثيراً ما تنبثق كلمات من الصّنف المذكور حيث لا تنتظرها، كما لو أنّها صادرة عن اللاّشعور.

ولا يُمكننا إلّا أن نُشير إلى جزئية مثيرة و«منفرة» عبّر عنها ابن الحجاج في البيتين التّالين:

شعري الذي أصبحت فيه فضيحةً بين المَلا
لا يستجيبُ لخاطري إلّا إذا دخل الخَلا^(٣)

ولربما يكون ما توخّاه ابن الحجاج من كلّ ذلك هو أن يصدّم الامتثاليين من أبناء زمانه.

(١) انظر: الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٢، ٣٩، ٤٠.

(٢) الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٤٠.

(٣) نفسه، ج III، ص ٤٠.

ويتخذ ابن الحجاج موضوعاً لـ «سخفه» إحدى علامات الذكورة: اللحية^(١). ويكتسي هذا الأمر أيضاً صبغة معقدة وغامضة. وبالطبع، فهو يدخل في نطاق الهجاء، فالشاعر يهذد أعداءه بحلق لحاهم، لكنّه سرعان ما يقيم تقارباً بين اللحية وأجزاء أخرى، شعراء، من الجسد.

ثمّة سمة أخرى لـ «سخف» ابن الحجاج، تتجاوز مجرد التفحّش والبذاءة، وتتعلق بالمجال الديني. فهو يربط، دونما حرج، بين هذا المجال وعددٍ من الأمور السخيفة، لا فيما يخصّ المسيحية واليهودية فحسب، بل فيما يتعلق بالإسلام كذلك^(٢). وهنا نطرح مسألة أكثر تعقيداً: هل كان ابن الحجاج مؤمناً حقّاً؟ إننا نجده يفتخر بكونه قد حاول إغواء غلام في مسجد. وهذا أمر يتجاوز مجرد الجرأة. وحين يحثّ رفقاءه على الخلاعة، فذلك ليس من باب الدّعاية فحسب. كما أنّ تصريحه بكون أحد أولياء نعمته أحبّ إليه من عليّ بن أبي طالب، ليس مجرد تنكّر للتّشيع.

لا شكّ أنّ كلّ هذا يدخل أيضاً في نطاق «السّخف»، ولكنّه يشي أيضاً بعدم التمسك بالعقيدة الدينية.

وباعتبار أنّ ابن الحجاج كان محتسباً، تعود إليه مأمورية ردع كلّ بوادر «الفجور»، نجد أنفسنا مضطّرين إلى التساؤل، مجدّداً، عما إذا لم يكن «مزدوج» الشخصية؟ وإذا صحّ ذلك، فإنّ علينا أن نُقرّ بأن إحدى «شخصيته» كانت جريئة بشكل مشير.

ومن سمات «سخفه» أيضاً، تجرّؤه «الوقح» على مشاهير زمانه، الأحياء منهم والأموات، سواء كانوا من ذوي المراكز السياسية (مثل ابن رائق القراريطي والمهلبّي)، أو من العلماء (كالزجاج وثعلب والكسائي والخليل) والشعراء، (كجريب والفرزدق والحجاج).

وهو يفتّس أبياتاً ذات مضامين جدّية ليدمجها في «سخفه» (التّضمين)^(٣)، بل ويحدث له أن يدّعي أنّه شاعر عذري^(٤).

(١) انظر: الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٣.

(٢) انظر: الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٤٠.

(٣) الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٨٧-٩١.

(٤) نفسه، ج III، ص ٧٥.

كما أنه لا يقي نفسه شرّاً لسانه، فهو يصف شخصه بالخسيس الفاسد والزّاني الفاسق. ولا يتردّد في اعتبار شعره ثرثرة ونفائيات. وما يجعل نصائحه وانتقاداته تبعث على الضّحك، هو لقب «الشيخ» الذي أسبّغه على نفسه!

كيف «يتسلّل» السّخف إلى شعر ابن الحجاج

يتجلّى «السّخف» لدى ابن الحجاج بطريقتين: في مقاطع قصيرة جداً في الغالب، وفي قصائد تقليدية أيضاً. فكثيراً ما يحدث أن يبدأ قصيدة بشكل جدّي ورصين - كما تتطلب ذلك مناسبة قولها - وبعدها يفتح المجال لـ «السّخف» وهذا واضح في هذه القصيدة التي بعث بها إلى شخص سقطت امرأته من السّطح فماتت:

عفا الله عنها إنها يومٌ ودّعتْ	أجلّ فقيدي في التّراب مُغَيَّبِ
ولوّ أنّها اعتلّتْ لكان مُصابها	أخفّ على قلبِ الحزين المُعذَّبِ
ولكن رأت في الأرض أفعى مُجدلاً	على قنّدر غُرمول الحمار المُشغَّبِ
فظنّته أيراً والظّنون كواذب	إذا أخبرت عن عام ما في المُغَيَّبِ
وأهوت إليه من يفاع ودونه	ثمانون باعاً في علوّ مُصوّبِ
فصارت حديثاً شاع بين مُصدّق	تحقّقه علماً وبين مكذّبِ
سعى الطّمع المردي إليها بحثفها	ومن يمثل أمر المطامع يعطب ^(١) ...
(غرمول الحمار: ذكّره)	

وفي قصيدة أخرى^(٢)، نجده يبتدئ بالتعبير للوزير - وكان على أهبة الخروج للقتال، فدعا ابن الحجاج إلى مرافقته - عن ألمه لكونه لا يستطيع الاستجابة لذلك الطلب، ثمّ سرعان ما يبدأ في تقديم أعذار مضحكة، مشيراً إلى أنّه من غير المعقول أن يغادر بغداد بمومساتها ذوات الأثواب الملطّخة...

وفي قصيدة مدح، يشتم ابن الحجاج أعداء ممدوحه، وهذا أمر معهود. لكنّ شتائم شاعرنا هي من الصّنف الشّنيع الذي يرتاح إليه، فهو يطعن في شرف زوجات أولئك الأعداء.

(١) الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٤٦-٤٧.

(٢) نفسه، ج III، ص ٤٣-٤٤.

ومعلوم أن الشعراء العرب القدامى دأبوا على وصف الفرس، ولكن ابن الحجاج، حتى وهو يبكي فرسه الضائع، لا يستطيع أن يتقلب على ميله إلى «السّخف».

وبالطّبع، فقريحته إنّما تتفتّق حقّاً في مجال الهجاء، فهو يهجو الوزراء والحجّاب بتفحّشه المعهود ودونما تحفّظ. كما أنّه يستلذّ التغزّل بالمومسات والراقصات أمّا خمرياته، فلا تضيف جديداً لما هو معهود لدى أبي نواس وغيره. وقد نندهش إذ نلاحظ كيف تتغيّر نبرة ابن الحجاج في العديد من الأبيات التي يتشكّى فيها من الناس والقدر والمصير، فيحلّ التواضع ومشاعر التّدم محلّ الجرأة وانعدام التّحفّظ. وهذا مفهوم من قبل شاعر ذي نفس معذّبة مثل ابن الحجاج.

IV - أسلوب ابن الحجاج

كما أن ابن الحجاج هو، في الواقع، شخصان وشاعران، فإنّ ثمة أسلوبين في أعماله: أحدهما يظهر في شعره التقليدي، والآخر في «سخفه».

فيما يخصّ الأسلوب التقليدي، نجد الشاعر يهتمّ بالصّنع، وينتقي ألفاظه متوخياً الدقّة في استعمالها. وفي الغالب، فهو يمتح من الأساليب البلاغية العربية المعهودة، مكرّراً ما هو متداول قبله. ففيما يخصّ التشبيه، نجده يقارن الشخص الكريم بالبحر أو بالمطر، والشجاع بالأسد، والخجول بالفتاة اليافعة والوجه الوضاح بالبدر.

وهو يعتمد الاستعارة، في نطاق «أسلوبه التقليدي»، بطريقتين: إمّا أن يضيف طابع الحياة على شيء جامد، وإمّا أن يمثّل شيئاً ما بأحد عناصره. وفي بعض الأحيان، نجده يعتمد الكناية فيجيد، رغم أنّه يبقى في نطاق التقليد.

كما أنّه يعتمد الجناس مثل باقي الشعراء:

جَارُوا فَلَمَّا بَعَثَ السَّيْفَ مُنْتَقِمًا مِنْهُمْ وَقَلَّدَتْهُ أَعْنَاقُهُمْ جَارُوا

والطّباق أيضاً يرد بكثرة في شعر ابن الحجاج (مثله في هذا مثل سائر الشعراء العرب). وغالباً ما يكون له تأثيره الكبير، حين لا يكون بين لفظين فحسب، بل بين سلسلتين من الألفاظ.

أمّا في شعره الذي لا تكلف فيه، حيث يتجلّى «السّخف»، فنحن نلاحظ غياب

الصنعة والتمحل. ونثرية قصائد هذا الصنف تدفعنا إلى الاعتقاد بكونها مرتجلة. فالتلقائية واضحة فيها.

بناء القصيدة

يخلف ابن الحجاج لدى القارئ الانطباع بأنه لا يأبه لبناء القصيدة. فالشعر، بالنسبة إليه، هو ضرب من النثر، بل ونثر عادي جداً، أي أنه لا يتميز عن لغة الكلام. ولا شك أن معالجته لتيّمات غريبة على المجال الشعري واعتماده معجماً غير مألوف، لم يكونا ليمنحا قصائده الاتساق المتوخى.

اللغة عند ابن الحجاج

لا يبدو أن ابن الحجاج كان يهتم بالقيمة الشعرية للكلمات بقدر ما كان يعتبر أن أي كلمة يمكن أن توظف في القصيدة. وقد لاحظ الثعالبي أن ألفاظه «مشوبة بلغات الخلدیین والمكدين وأهل الشطارة»^(١). أما هذه «اللغات» فليست محدّدة بشكل مفصّل، وإن كان الثعالبي يُفرد فصلاً - في القسم المخصّص من كتابه لابن الحجاج - لـ «نبذ من لطائف نوادره في أنواع الكدية»^(٢)، نعثر فيه على كلمات من تلك «اللغات»^(٣).

وكلّ الكلمات النابية التي نجدها عند ابن الحجاج، والتي لا يتقبّلها الشعر «الكلاسيكي»، ما زالت حيّة إلى اليوم في لهجة أهل العراق. وكان يحلو لابن الحجاج، من حين لآخر، أن يخلط الفارسية بالعربية، الأمر الذي يضيف بُعداً هزلياً آخر إلى شعره. ولا ننس أن ابن الحجاج يستهزئ من النحاة (الكسائي، الزّجاج، ثعلب...) في «سخفه».

الجانب البلاغي

وحتى حين يستعمل شاعرنا الأساليب البلاغية التقليدية في «سخفه» فإنه يقوم بذلك بطريقة الخاصة. وهكذا، ففيما يخصّ التشبيه، نجده يقيم مقارنات غير متوقعة

(١) الثعالبي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٠.

(٢) نفسه، ج III، ص ٥٦-٦٣.

(٣) خرکوش، حلتيت، الباسليق...

وشديدة الغرابة. والاستعارة لديه تتبدى من خلال أساليب أشرنا إليها أعلاه، كان يضيف الحياة على أشياء معينة أو يمنح بعض أعضاء الجسم حياة خاصة^(١).

الأوزان في شعر ابن الحجاج

إنّ عملية إحصائية فيما يخصّ البحور التي يعتمدها ابن الحجاج، من خلال مختارات الأسطرلابي، توصلنا إلى النتائج التالية:

السريع	١٩٥	مجزوء الكامل	٢٠
الخفيف	١٠٩	مجزوء الرجز	١٩
المنسرح	٨٩	الرمل	١٩
مُخلَع البسيط	٨٧	مجزوء الرمل	١٧
الوافر	٥٥	الكامل	١٧
البسيط	٤٨	المتقارب	١١
المجث	٣٦	الهمز	٥
الطويل	٣٤	الهمز	٥
مجزوء الخفيف	٢٧	مجزوء الوافر	٣

من هذا الجدول يتبين أنّ أحد عشر بحراً هي وحدها المعتمدة، في صيغها الثامة أو المقتضبة. وبالطبع، فلا يمكننا أن نعمّم هذه النتيجة على شعر ابن الحجاج بأكمله. بل إنّ ثمة ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن نتائج الإحصاء ستكون مغايرة تماماً لو أنّها تعلّقت بالديوان بأكمله. ففي هذه الحالة، نميل إلى الاعتقاد أنّ البحور «الكبيرة»

(١) نجد لدى ابن الحجاج أيضاً ما ينعتة النقاد القدامى بـ «حسن الانتقال» و«حسن التعليل». (انظر: الثعالي، مرجع مذكور، ج III، ص ٤٤). وهو يستعمل الجنس والطباق في كثير من الأحيان، وبتلقائية واقتدار. ويبدو لنا أن الأهم ليس هو دراسة الجانب البلاغي في شعر ابن الحجاج، بل البحث في الطرائق التي يؤلف بها بين الأسلوب «الرفيع» والأسلوب «النثري»، بين الرهافة و«التفحش»، بين الرصانة والمزاح (فيتوصّل إلى ضروب من التأثير، كما في الأبيات التي أوردناها أعلاه)، وفي كيفية مراكمته للألفاظ الثابتة والصّور «الفاحشة». (انظر: الثعالي، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٥-٣٧).

كالطويل والبسيط والكامل، هي التي ستكون على رأس القائمة، لأنها هي السائدة في القصائد «التقليدية».

والمهم هو أن نلاحظ أن شاعرنا، مثل سابقه، ينزع إلى اعتماد البحور القصيرة - حتى وإن كانت قليلة التداول - في قصائد الهجاء وفي المقطوعات الخفيفة: نعتي المجتث والمنسرح ومُخلع البسيط ومجزوء الكامل.

ورغم أن ابن الحجاج يفخر بحذقه في مجال العروض، فإنما نجده يسخر من الخليل ومن علمه، كما أنه يستغل الجوازات العروضية إلى أبعد الحدود. ويعود ذلك إلى كون قسم من أشعاره يحفل بالقصائد المرتجلة في مناسبات معينة، أو استجابة لتزوات صاحبها.

قيمة شعره الأدبية

عبر المسافة الزمنية، يتبدى لنا أن «سخف» ابن الحجاج هو الجدير بالدرس، وليس شعره التقليدي. فهل كان «السخف» مقصوداً على شعره؟ ليس ذلك بالمؤكد. فابن سكرة - أحد معاصري شاعرنا، لم يصلنا من أعماله إلا القصائد التي أوردها الثعالبي في «يتيمة الدهر» - أفسح أيضاً المجال للسخف في شعره^(١).

وعلى أي حال، فابن الحجاج يبرز باعتباره الممثل الفعلي لهذا التوجه «الإباحي» حيث للهزل المكانة العليا.

بالطبع، فإن عدداً من ذوي الآفاق المحدودة، وبعضاً ممن كانت وظائفهم تفرض عليهم التحلي بالحشمة، قد شجبوا ذلك «المروق» في المجال الشعري. ومع هذا، فقد مارس عليهم غوايته! فالشريف المرتضى^(٢) اعتبر أنه فيما بين امرئ القيس وابن الحجاج، ليس هنالك شاعر يبلغ شأوهما. وهكذا، فبالرغم من «سخفه»، يفرض ابن الحجاج نفسه كواحد من كبار الشعراء العرب^(٣).

(١) هذا ما يشير إليه الثعالبي في «يتيمة»، (ج III، ص ٣)، بل ويربط في إحدى ملاحظاته بين ابن الحجاج وابن سكرة.

(٢) الشريف المرتضى (٣٥٥هـ/٩٦٥-٩٦٦م - ٤٣٦هـ/١٠٤٤-١٠٤٥م).

(٣) الأسطرابي، ص ١٥.

في القرن اللاحق، نجد أبا شجاع فارس السهروردي^(١) (توفي سنة ٥٠٧هـ / ١١١٣ - ١١١٤م) يُبدي ندمه على كونه قام بنسخ ديوان ابن الحجاج، لكنّ مشاعر «الندم» لم تُساوِره إلاّ بعد أن كان قد نقل الديوان سبع مرّات، وقُبيل وفاته فقط! كما نعلم أنّ رجل أدب، هو الأسطرابي (توفي سنة ٥٣٤هـ / ١١٣٩ - ١١٤٠م) قد انتخب مختارات من ديوان ابن الحجاج، أغلبها ممّا يطغى عليه «السّخف». وإنّهُ لأمر ذو دلالة بالغة أن يخصّص الثعالبي لابن الحجاج صفحات عديدة في «يتيمة الدهر»^(٢).

ولم يكفّ تأثير ابن الحجاج بموته، بل يبدو أنّه شكّل مدرسة^(٣). وأهمّ تلامذته، دون شك، هو ابن الهبّارية^(٤)، الذي قال عنه العماد الأصبهاني إنه اقتفى أثر ابن الحجاج وتجاوزه في البذاءة^(٥).

لا نستطيع الحكم على رأي العماد الأصبهاني ما دامت آثار ابن الهبّارية لم تصلنا كاملة، لكنّ ما وصلنا منها يشجّعنا على قبول ذلك الرأي، وإن بشيء من التّحفظ. إنّ لشعر ابن الحجاج قيمته الأدبية، وهو مفيد أيضاً لمن يروم التّاريخ للأخلاقيات. فقصائده تلقي بعض الضوء على جوانب من الحياة في بغداد، في زمانه، غالباً ما تمّ التستر عليها. ويُمْكِن للمؤرخين أن يجدوا في «سُخف» ابن الحجاج الكثير ممّا أهمله ساردو أحداث الحقبة البويهية: معلومات عن عوالم المغنّيات والراقصات والعاشرات وأجواء الحانات، وعن سلطة الحجاب والبوابين، وعن الحياة الحميمة لأعيان ذلك الزّمان (نواديرهم وأهواؤهم...).

فلا أحد غير ابن الحجاج كان مؤهلاً ليروي لنا أخباراً مثل ذاك المتعلّق بالوزير ابن بقيّة وتسلّط زوجته عليه^(٦).

(١) انظر: ابن الجوزي، المتّظم، مرجع مذكور، ج IX، ص ١٧٦.

(٢) يتيمة الدهر، مرجع مذكور، ج III، ص ٣٠-١٠٢.

(٣) نفسه، ج I، ص ١٤-١٥ (فصل: القصار).

(٤) أبو يعلى محمّد (توفي سنة ٥٠٤ أو ٥٠٩). انظر: العماد الأصبهاني: خريدة العصر، مخطوط

المكتبة الوطنية بباريس، ج I، ص ٢٤٠، وما يليها.

(٥) نفسه، ج I، ص ٢٤٦.

(٦) الأسطرابي، مرجع مذكور، ج II، ٣٤٩، رقم ٥١١.

درّة التاج من شعر ابن الحجاج

اختيار
هبة الله بديع الزمان الأسطّرلابي

تحقيق
د. علي جواد الطاهر

الجزء الأول

راجعته وزاد في حواشيه
د. محمد حسين الأعرجي

الرموز والإشارات

- ب = نسخة باريس .
- ت ١ = مخطوطة تيمور شعر ٦٠٦ .
- ت ٢ = مخطوطة تيمور شعر ٤٦٨ .
- ت ٣ = مخطوطة تيمور شعر ٦٥٧ .
- ثعا = الثعالبي، يتيمة الدهر، طبعة محمد محي الدين .
- ج = مخطوطة جوتنجن «كوتنكن» .
- ق = مخطوطة القاهرة، دار الكتب .
- ك = مخطوطة كوبنهاكن - تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج .
- ل ١ = مخطوطة لندن Odd. 7588 .
- ل ٢ = مخطوطة لندن Odd. 4591 .
- سف = السفينة .
- ظ = قطعة الظاهرية ٨٥٦٣ .
- أو = قطعة مكتبة الأوقاف ببغداد، المرقمة ٥٧٣٠ .
- ع = قطعة المتحف العراقي من درة التاج .
- [] ما أضافه المحقق .
- { } ما نقله المحقق إلى نسخة باريس مما في المخطوطات الأخرى من تعليقات على القصائد .

* أبيات معترضة.

† كلمة غير مفهومة تركت كما هي في النص.

† † أكثر من كلمة غير مفهومة، تركت كما هي في النص.

< > ما أضافه المحقق لإصلاح كلمة أو أكثر في النص، أو لإقامة وزن.

نسخة خط الشيخ أبي محمد بن الخشاب

هذا الاختيار معدودٌ في جملة ما انفرد به بديع الزمان من حكمته الفائقة* وصناعته الرائعة؛ وهو مناسب لشعر أبي عبد الله ابن الحجاج حُسنًا وجودةً، وملاحة وصحة.

وأما انفراد الشارع بطريقته* وكونه الغاية في طبعه وسليقته، فغَنِيَ عن الهذر فيه والهدرمة، وأما محله من العلوم، وإطراؤه بالإحاطة بما يتجاوز مقدار شاعر، فَقَدَرُهُ أيضاً معلوم.

نسأل الله أن يُعِيدَنَا من مَعَرَّةِ فُضُولِ القول* وَيُلْهِمَنَا السَّدَادَ في الفعل، وهو المجيب بكرمه.

وكتب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ

قال الشيخ الرئيس الأجل السيد بديع الزمان، جمال الملك، سيد الحكماء، أبو القاسم هبة الله بن الحسين الأسطُرلابي، أطال الله بقاءه؛ بعد أن حَمِدَ الله تعالى وصلى على رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين: -

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا بأس بالأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستعطف بها اللئيم، ويستنزل بها الكريم».

ولمّا لم يكن كلّ إنسان قادراً على نظر الشعر، مطبوعاً فيه، ولا، وإن كان قادراً، واثاه طبعه كلّ وقت لبلوغ ما في نفسه من استعطاف لنافر، واسترضاء لغضبان * أو تحليم لسفيه، أو تشجيع لجبان، أو تجويد لبخيل، أو استنجاز لموعد، أو تعزية لثاقل، أو إغراء بعدو؛ ثم كان الإنسان قد يضطر في مكتوباته إلى تطريزها بأبيات من الشعر يستشهد بها، أو يتمثل بها، ويُستحسن منه في محاضراته ومذاكراته أن يتمثل بها، حتى أنها ربما وقعت موقعاً أحسن من موقع نظمها، وكان الاستحسان لها من المستشهد بها أكثر من الاستحسان لها من ناظمها، ولما كان كذلك، وكان أبو عبد الله بن الحجاج، عفا الله عنه، قد خُصّ من لطف الطبع وسهولته، وحسن النظم وعذوبته، واستنباط المعاني ورصعها، ورقة العبارة ولطفها، وحسن الاستعارة ورصفها؛ بما لم يُخصّ به أحدٌ ممن تقدمه، حتى لو تُنخلت الأشعار لَوُجد في شعره، كلّ شعر قاله قائل، ولم يوجد في شعر شاعر شيء مما قاله؛ وكان إذا رُكِبَ معنى طَبَّقَ فيه المفضل * وبأن أنه هو المفضل لا المُستفضل؛ وأتى فيه باللطائف الداخلة في المُشاشة * المُمتزجة بالحُشاشة؛ وإن جدَّ أتى بالعجائب * وإن هزل، أبدع في الغرائب. كقوله في الجدِّ في أبي الريان حمَد^(١):

(١) تنظر المقطوعة ٢٣.

[الخفيف]

وَحَيِّيْ مِثْلَ الْفِتَاةِ وَقَاحِ
يَسْتَغْشُ الْقَنَا وَيَسْتَنْصِحُ السَّيِّدَ
لَا تَرَاهُ إِذَا تَمَخَّضْتَ الْحَرَّ
مُسْتَقِلَ بَرَائِهِ غَيْرَ مُحْتَاحِ
تَشْتَكِي خَيْلُهُ فِي سُرَى اللَّيْلِ
فَإِذَا مَا أَرَا حَهَا رَكَضَ الْخَوِ
يَوْمَ تُغْشَى الْهَيْجَاءُ بِالْهَيْجَاءِ
فَ، فَيَأْوِي إِلَيْهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ
بُ يُؤَلِّي سِوَاهُ سَفَكَ الدَّمَاءِ
جَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَرَاءِ
لَ إِلَى كُلِّ غَارَةٍ شَعْوَاءِ^(١)
فُ بِهَا فِي خَوَاطِرِ الْأَعْدَاءِ

وكقوله {في عضد الدولة حين قدم النهروان} ^(٢):

[الطويل]

أَبُو أَشْبُلٍ يَغْشَى الْوَغَى مُتَعَزِّبٌ
أَسْنَتْهُ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ الْعِدَى
تُشَدُّ غَدَاةَ الرُّوْعِ أَزْرَارُ دَرْعِهِ
يَزُورُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
لَهُ عَزَمَاتٌ أَصْبَحَتْ بَيْنَ مَشْرِقٍ
وَرِبْعَانِ خَيْلٍ بَيْنَ جَرْدَاءٍ لَاتْنِي
مِنَ الْوَحْشِ فِي غَابِ الْقَنَا الْمُتَأَسِّبِ
قَلِيلُ الْوَلُوعِ بِالْبَنَانِ الْمُخْضَبِ^(٣)
عَلَى لِبْدَتِي ضَارٍ مِنَ الْأَسَدِ أَغْلَبِ
بِصْمِ الْعَوَالِي وَالصَفِيحِ الْمُقْضَبِ
يُطَبِّقُ آفَاقَ الْبِلَادِ وَمَغْرِبِ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ وَأَجْرَدَ سَلَهَبِ

وكقوله [يمدح الوزير أبا منصور الصالحاني] ^(٤):

[الطويل]

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَغَى
يَسُدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
فَضِيَّقَتْ آمَالَ الْحَيَاةِ عَلَى الْعِدَى
صَمَدَتْ لَهُمْ فِيهَا فَرَاغَتْ أَسْوَدُهُمْ
بِذِي عَارِضٍ جَوْنٍ رُكَّامِ الْمَقَانِبِ
وَبِالْخَيْلِ أَعْدَادَ الْحَصَى وَالْجَنَادِبِ
وَأَوْسَعَتْ مِنْ خَطْوِ الرَّدَى الْمُتَقَارِبِ
عَنِ الطَّعْنِ تَحْتَ النَّقْعِ رَوْعَ الثَّعَالِبِ

(١) ك: وردت الوجي، سري بالألف الممدودة.

(٢) الزيادة من ك.

(٣) ك: من دم العدى.

(٤) تنظر المقطوعة ٢٥.

فما رِمَتْ إلا بعدَ أن قادت البُرى إلى الذَّلْ آنافَ الفحولِ المصاعِبِ
وحتى جرى بحرٌ من الدِّمِ فائضٌ على البرِ جيشُ الذُّرى والغوارِبِ

وكقوله: في صفة جيش وحرب [وذلك] {في ابن الفضل العباس بن الحسين،
وقد أصدع إلى بغداد من حرب أهل البطيحة، وأراد الإصعاد إلى الموصل...} (١):
[الوافر]

كَأَنَّ غَمَاغِمَ الْأَبْطَالِ فِيهِ أَسْوَدَ حَوْلِ أَشْبُلِهَا تَزِيرُ
إِذَا اسْتَقْدَمَتْ أَجْرَى السَّيْلِ فِيهِ وَرَاءَكَ ذَلِكَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ
فَإِنْ أَثْبِتَ رِجْلَكَ فِي مَقَامٍ عَلَيْهِ رَحَى الْمَنَايَا تَسْتَدِيرُ
فَكَانَ الْمَوْتُ مُحْتَوِماً عَلَى مَنْ تُنَاهِضُهُمْ وَمَنْ ثَمَّ النُّشُورُ
زَجَرَتْ الْبَحْرَ حَتَّى خَبَّ خَوْفاً لِيَمْشِيَ فَوْقَهُ الْبَحْرُ الْغَزِيرُ (٢)
وَسِيرَتْ عَلَى «الْبَطَائِحِ» سِيرَ مُوسَى وَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْفَرَقِ الصَّدُورُ
إِلَى مُسْتَقْتَلِينَ قَدْ اسْتَمَاتُوا وَنَارٍ وَغَى مَرَاغِلُهَا تَفُورُ (٣)
بِأَمْرِ لَا يُلِمُّ بِهِ التَّوَانِي وَرَأَيْ لَا يَنْهِنُهُ الْفَتُورُ (٤)
وَقَلْبٍ فِي الشَّدَائِدِ لَوْ ضَرَبْتَ الصَّدَ خَوْراً بِهِ تَصْدَعُ الصَّخُورُ
فَلَمَّا أَنْ تَرَاكُمُ بِالْمَنَايَا عَلَيْهِمْ عَارِضُ الْمَوْتِ الْمَطِيرُ * (٥)
وَلَمْ تَقْبَلْ فَرَاغَهُمُ الْبَرَارِي وَلَا عَصَمَتُهُمْ مِنْكَ الْبَحُورُ *
دَعَا بِكَ عَائِدِينَ قَدْ اسْتَجَارُوا وَنَبَاحٍ مَنْ يَعْفُوكَ يَسْتَجِيرُ
فَنَهْنَهَتِ الضَّرَاغِمَ عَنْ وَحُوشٍ إِلَيْكَ عَيُونُهَا بِالْأَمْسِ صُورُ
وَأَنَسَتْ النُّسُورُ غَدَاةَ أَوْفَتِ مُحَلَّقَةً عَلَى الْجَيْفِ النُّسُورُ

(١) ل ١: {...} وقد كتب أبو تغلب يضيح من ورود الروم ويستدعي النصر عليهم:

أيا بغداد يهنيك السرور ويهيننا فقد قديم الوزير {

(٢) ل ٢: وجزت البحر.

(٣) ل ٢: قد استهانوا.

(٤) ل ١، ل ٢: برأي لا يلم... وعزم ل يهنيه.

(٥) ل ٢: فلما أن تراحم.

وَعُجِبْتُ إِلَى الْقُصُورِ تَمُرُّ فِيهَا
تَطْوِلُ مَنْ ذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ
حَقَنْتَ دِمَاءَهُمْ لَمَّا أُرِيقَتْ
وَحَضَنْتَ النُّفُوسَ وَلِلْمَنَابِإِ
إِذَا مَا سِرَتْ فِي جَيْشِ رَأِينَا
وَإِنْ خَادَعْتَ أَهْلَ الْمَكْرِ يَوْمًا
وَقَدِ حُفِرَتْ لَهُمْ فِيهَا الْقُبُورُ^(١)
فَقَدَرْتُهُ تُجِيرُ وَلَا تَجُورُ^(٢)
فَأُضْحِتْ وَهِيَ طَافِحَةٌ تَمُورُ
بِعَقُوتِهَا رَوَاحُ أَوْ بَكُورُ
«عَلِيًّا» فِي كِتَابِهِ يَسِيرُ
«فَعَمْرُو» تَحْتَ ذَيْلِكَ أَوْ «قَصِيرُ»

وكقوله في عز الدولة بختيار، وقد نازل أهل البطيحة، وهرب عمران [ابن شاهين]^(٣):

[الوافر]

بَأَمْرِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُطَاعُ
زَجَزْتَ الْأُسْدَ وَهِيَ مُصَمَّمَاتُ
تَرَكْتَ أَكْغَفَهَا بِالْقَفْرِ بِيضًا
وَلَوْ أَمَهَلْتَ أُسْدَ الْغَابِ ذَاقَتْ
وَمَا أَطْفَأَتْ نَارَ الْحَرْبِ حَتَّى
وَلَمَّا لَمْ تُقِلْ «عِمْرَانُ» أَرْضُ
وَمَاجَ بِهِ عُبابُ الْبَحْرِ خَوْفًا
قَطَمْتَ السِّيفَ عَنْ دَمِ أَخْذَعَيْنِهِ
وَمَا زَالَتْ ظَنُونُ عِدَاكَ تُكْذِي
وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ لَكَ يَوْمَ رَوْعِ
إِذَا نَازَلْتَ فِي حَرْبِ عَوَانِ
وَبِأُسْكَ لَا يُجِيرُ عِدَاكَ مِنْهُ أَلْ
وَلَمْ يَنْحَلْكَ ذَاكَ الْفَضْلَ قَوْلِي
تَنَاءَتْ عَنْ فَرَائِسِهَا السَّبَاعُ
غَدَاةَ الرَّوْعِ مَغْضِبَةٌ جِيَاعُ
وَلَمْ يَغْلُقْ بِهَا الْعَلَقُ الْمَتَاعُ
هَنَّاكَ وَبِأَلْ مَا جَنَّتِ الضُّبَاعُ
تَهَافَّتْ حَوْلَهَا ذَاكَ الرَّعَاعُ
وَمَجَّتَهُ الْأَبَاطِحُ وَالْتَّلَاعُ
وَلَمْ يَكُ بِالْمِيَاءِ لَهُ امْتِنَاعُ
وَبَيْنَهُمَا لَوْ اجْتَمَعَا رِضَاعُ
وَتَكْذِبُ كُلَّمَا صَدَقَ الْمِصَاعُ
يَمُوتُ حِيَالُهَا الْبَطْلُ الشَّجَاعُ
فَلَا مَكْرَ لَدَيْكَ وَلَا خِدَاعُ
جِبَالُ الشَّامَخَاتِ وَلَا الْقَلَاعُ
وَلَا هُوَ فَيْكُ زُورٌ وَاخْتِرَاعُ

(١) ل ١: وعدت إلى القصور... وقد حفرت لهم القبور.

(٢) ل ٢: بمقدرة يجير ولا يجور.

(٣) لا وجود لهذه القصيدة في النسخ الأخرى.

ولكنّ المنازلَ في المعالي
وقد رامَ الملوكُ مَدَاكَ مجداً
بأمرِ اللَّهِ سُدَّتْهُمُ جميعاً
فأنت إذا دعوتَهُمُ أجابوا
عبيدٌ أذعنوا بالرقّ طوعاً
تولّف بالتّدى ما شئتوه
وكم عَظُمَ إذا أوهاهُ كسرٌ
فليس لما تولّفه شتاتٌ
وتطربك المدائحُ فهي يوم النّد
لذلك كلّما أبصغتُ منها

«وقوفٌ» لا تَجِلْ ولا تُباعِ
فراموا منك ما لا يُستطاعُ
وأمرُ اللَّهِ ليس له دفاعُ
وأنت إذا أمرتَهُمُ أطاعوا
فما أبقوا عليك ولا استباعوا
من العَليّا وتحفظُ ما أضاعوا
تولّت جبره يدك الصّناعُ
وليس لما تُشئتَه اجتماعُ
لدى سيّان عندك والسّماعُ
إليك مُجَهّزاً نفقَ المتاعُ

ومنها: < في > عضد الدولة، لينظر ما عنده في سماع سخفه، ويسجل عليه في سماعه، ويقرره معه:

أيا مولاي إنشادي لشعري
ولكن هكذا جرّيتُ عقلي
بلا سُخْفٍ يُطَبِّبه صداغُ
بها، وغداً يُعاودني الصّراعُ

وكقوله في الوزير أبي محمد المهلبى:

[الطويل]

تأوّه داء الهوى فهو قاتلُ
وأخلى بامرٍ لم تُؤدّ فروضه
وعاودةُ جهلِ النَّصابي وباطلُ
فقد أنباتني في هواك بما جنث

ومنها:

أيا ليلتي في «الكرخ» هل فيك مُسعيدٌ
يُداري الرّقيبَ ساعةً ويُشاغلُ

ومنها:

أجودَ الوزيرِ هل ترى أنت مُمطرِي
بمُزن ندى يروي ثرى الحالِ وإبله^(١)

(١) وردت في المخطوطة: هامله، والتصحيح من المقطوعة ٤١٦.

وردتْكَ بحرًا لم تُرثَقِ مياهُ
ومَنْ يستمخُ كَفَيْكَ مطرَةً عارضٍ
فتى إن دعوناه لجودِ نرومه
بدا مثلما يبدو لنا البدرُ وجههُ
وإن نحن حاكَمْنَا إليه زماننا
تناهى مداهُ في العُلَى وتقابَلَتْ

ومنها:

وكم عارضٍ للبوُسِ أغبرَ أقيم
فهبتْ لنا حتى تَقَشَّعَ وانجلى
وطاغيةٍ يقتادُ جيشاً عرمرماً
لُهاماً كجَنحِ الليلِ يخترمُ الضحى
له عارضٌ يستغرقُ الليلَ أفقهُ
كأنَّ صليلَ الرُّعفِ في حُجراتِهِ
صواعقُ مصطلٍ إذا استنَّ برقه
إذا قلبوا فيه الصَّفِيحَ تلالاً
عليه زعيمٌ من ضراغمٍ عُثُر
صمدتْ له تحت العجاجِ وقد غلث
أيا سيدي هذا تَعَوُّثُ مُذْنِفِ

ولا صرَّدتْ شربَ العُفَاةِ مناهِلُهُ
إذا ما أسقتْ هديهُ صابَ هاملُهُ^(٥)
ووعِدِ نرجييه وأمرِ نحاوِلُهُ*
وصابتْ، كما صابَ السَّحابُ، أناملُهُ
فقاضيه فينا مُنصِفُ الحَكَمِ عادِلُهُ
على دَوْحَةِ المجدِ التليدِ كلاكلُهُ

أناختْ علينا بالخطوبِ كلاكلُهُ
شمالُ نسيمِ أنشأتها شمائلُهُ
فوارسُهُ أَسَدُ الشَّرى ورواجِلُهُ*
فتحدره في نَقْعِهِنَّ قساطِلُهُ*
وتلهمُ أنوارَ الصَّباحِ غياطِلُهُ*^(١)
إذا ازدحمت بالذَّارعين صواهِلُهُ
فأرعدَ، مادَتْ بالبلادِ زلازلُهُ*
كواكبُ ليلٍ جَلَلِ الأفقِ شامِلُهُ
حَمولٌ لأعباءِ الملماتِ كاهِلُهُ
قدورُ الوغى فيه وجاشتِ مراجِلُهُ
بإحسانِكَ المأمولِ يُرجى تماثلُهُ

وكقوله في سيف الدولة بن حمدان من قصيدة أولها:
«ظبي الكناس الذي في طرفه حور»

وقد أثبتنا غزلها في باب الغزل - يقول فيها - في المدح:

(٥) [كذا هو في الأصل الذي بخط الأستاذ السوداني].

(١) وردت في المقطوعة ٣٢: له عارضٌ يستغرقُ الأفقَ ليلُهُ، (٥) [وفي الأصل الذي بخط السوداني: عياطله] ولا معنى لها، وغيطة الليل: التجأج سواده].

[البسيط]

شمسٌ وما لاحَ في أعجازها قمرٌ
جادوا ويُزرون بالشَّعري إذا افتخروا^(١)
ويفعل الدهرُ ما شاؤوا وما أمروا
وأسد غاب هصوراتٌ إذا نفروا
إلا عواطِفُ جِلَمٍ كلما قدروا
يومَ الهياجِ ونارُ الحربِ تستعرُ
تحت العجاجِ ولا في باعِهِ قِصَرُ
في الناسِ فاعلةٌ ما يفعل المِطرُ*
كالليلِ جَلَى دجى ظلماته السَّحرُ
ومقَمِرٍ وظلامُ الخطبِ معتكِرُ
طولاً، وعزْمٌ هو الصَّمصامةُ الذَّكرُ
فليس يُعجزها بدوٌ ولا حضرُ
ومنهلُ الجودِ ما في صفوه كدرُ
وإن أجار فلا عيبٌ ولا حذرُ
بَدراً تُفضُّ على مُدّاحه البِدَرُ
دامي الأظافير من عاداته الظَّفَرُ
ما فوق غايته للنجم مفتخرُ^(٥)
ريبُ المنونِ ولا تسمو له الغيرُ
وقدرةٌ ليس يعفو إثرها القدرُ
تقابل الدهرُ، فابقِ الدهرُ، مفتترُ^(٢)

اللّه جازٌ «بني حمدان» ما طلعت
قومٌ يغضون في نوءِ السماءِ إذا
تطيعهم نُوبُ الأيامِ خاضعةٌ
بدورٌ تَمَّ منيراتٌ إذا جلسوا
لم يبقَ فيهم لمفتترٌ بهم طمعُ
الضاربون كباشَ الخيلِ مُعلّمةٌ
من كلِّ أغلبٍ ما في جأشه خورُ
إن الأميرَ الذي أضحت شمائلُهُ
أنحى على طخيةِ الأحداثِ فانكشفت
بمِطرٍ وسحابٍ الغيثِ ممتنعُ
رأيٍ هو الجبلُ المُوفي بجندلهِ
وهمةٌ تشمل الدنيا بيقظتها
نبعُ المكارمِ ما في عوده قَصَفُ
من لا يُجيرُ عليه غيرُ قدرتهِ
يُبدي نَدِيَّ الندى منه لناظره
وتبعثُ الحربُ منه ليثَ ملحمةِ
يا ابنَ الذين تَقَصَّوا في العلى أمداً
الله أعطاك عزّاً لا يُلِمُّ به
مُلكٌ تطيح الليالي دون غايته
والله ولاك نصرَ الحقِّ فهو إلى

(١) في ك: قوم يغضون من نجم السماء...

(٥) [الذي بخط السواداني: تَقَضُّوا، وأحسبه تصفيحاً].

(٢) في ك: الله ولاك نصر... بقائك الدهر، فابق... (٥) [هكذا هي قافية البيت، ولعلها مصحفة من: مفتتر].

رَعِيَتْ سِرْبَ حِمَاهُ وَهُوَ مُخْتَرَمٌ
مُضَرِّمًا نَارَ هَذِي، وَهِيَ خَامِدَةٌ
بِالرَّأْيِ يَقْضِي وَمَا فِي جَدِّهِ خَلَلٌ
مَآثِرُ لَكَ مِنْ يَجْهَلُ بِهِنَّ فَعَنْ
مَا زِلْتَ تُورِدُهَا سَمَاءَ مَرْتَقَةٍ
فِي كُلِّ لَيْلٍ حِدَا رِي الدَّجَى لَجِبِ
دَاجٍ بِهَيْمٍ إِذَا اضْنَا < سَمَهُ >
تَمْرِيه تَغْلِبُ فِي مَجْرَى زِعَازِعِهَا
حَتَّى إِذَا اصْطَلَتْ وَارْتَجَّتْ زَلَزِلُهُ
فَالزَّعْفُ يُومِضُ إِيْمَاضَ الْبُرُوقِ ضَحَى
فَمَا يَدِبُ لَهُمْ فِيهَا الضُّرَاءُ وَلَا
لَيْثٌ بَعَثَرُ لَا يُولِي الْعَدَى مَهْلًا
تَنْيرُ تَحْتَ عَجَاجِ النَّقْعِ غُرَّتُهُ
فَاسْتَوْخَمُوا الْوِزْدَ إِذْ لَاحَتْ عَوَاقِبُهُ
جَارُوا فَلَمَّا بَعَثَتْ السَّيْفُ مُنْتَقِمًا
تَرْكَتَهُمْ سَيْرًا لِلْسَّامِعِينَ بِهَا
أَمَّا قَتِيلٌ بِحَدِّ السَّيْفِ مُخْتَرَمٌ

وَاجْتَلَتْ كَيْدَ عِدَاهُ، فَهُوَ مُحْتَكِرٌ^(١)
وَمُطَفِنًا نَارَ هَذِي وَهِيَ تَسْتَعِيرُ
وَالسَّيْفُ يَمْضِي وَمَا فِي حَدِّهِ خَوْرُ
خُبْرٍ «الدَّمَسْتَق» فِيهَا يُؤْثِرُ الْخَبْرُ
مِنْ الْمَشَارِبِ فِيهَا الصَّابُ وَالصَّبِيرُ
كَأَنَّمَا الْبَيْضُ فِيهِ أَنْجَمٌ زَهْرُ^(٢)
لَاحَتْ بِهِنَّ حَجُولٌ فِيهِ أَوْ غَرُّ^(٣)
مَرِي السَّوَافِي مُلِثًا صَوْبُهُ دَرُّ
مِنْ كُلِّ نَكْبَاءٍ لَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْخَطِيئُ تَشْتَجِرُ
يَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَرْجَائِهِ الْخَمِيرُ
وَلَا يَقُولُ لَعَا إِلَّا إِذَا عَثَرُوا^(٤)
كَمَا يَنْيِرُ وَرَاءَ الْهَالَةِ الْقَمَرُ
وَاسْتَوْبَلُوا الْمَاءَ لَمَّا أَعْوَزَ الصَّدْرُ
مِنْهُمْ وَقَلَدَتْهُ أَعْنَاقُهُمْ جَارُوا^(٥)
عَلَى مُرُورِ اللَّيَالِي بَعْدَهُمْ عَبْرُ
أَوْ مَوْثِقٌ فِي جِبَالِ الْقَدِّ مَعْتَسِرُ^(٦)

(١) فِي ك: رَعِيَتْ... فَهُوَ مُخْتَرَمٌ... وَهُوَ مُحْتَكِرٌ.

(٢) فِي ك: فِي كُلِّ جَيْشٍ.

(٣) (٥) [هَكَذَا هُوَ صَدْرُ الْبَيْتِ، وَهَكَذَا تَرَكَ السُّودَانِي الْحَاشِيَةَ بَيَاضًا].

(٤) فِي ك: لَيْثٌ بَغِيرٌ.

(٥) فِي ك:... فِيهِمْ وَقَلَدَتْهُ...

(٦) [هَكَذَا هِيَ قَافِيَةُ الْبَيْتِ وَأَحْسَبُهَا تَصَحَّفَتْ مِنْ مُقْتَسَرٍ].

فصل

وإن أخذت فيما يأتي من شعره في هذا الفن، احترت، افترى تقصر طبقته بهذا الشعر عن طبقة «أبي تمام» و«البحثري».

لا والله، ولا عن «جرير» و«الفرزدق» لو سلك أسلوبهما.

وأما هزله: فأكثر من أن يحصى * ومجونه أعم من أن يحوى، فوالله لو جمع ما يؤثر عن «أبي الحسن البتي» وعن «أبي الحسن البصري» وعن «أبي الفضل المغازلي» لوجد أكثر ذلك مأخوذاً من نواذره ومجونه * منسوباً إلى مَلِجِه وفنونه، يأتي به ممزوجاً بتطبيق وتجنيس، ورقة وصناعة يفوق فيها طبع من تقدمه. وإن أخذت فيما يأتي من شعره في هذا الباب استنفدت الزمان، وكفاه فخراً انتصاب «الرضي» - رضي الله عنه - لاختيار شعره، ومخضه إياه حتى اختار نحواً من كذا وكذا بيتاً سماها «النظيف من السخيف»^(١)، ومعلوم أن «الرضي» - رضي الله عنه - مع جلالة قدره، وصعوبة طريقته في الزهد، وتخليه عن أسباب الدنيا، ما ارتكب مطا الرخصة، وارتدى لباس المأثمة في تصفحه شعره وإمراره سخيفه ونظيفه على سمعه، حتى اختار النظيف وترك السخيف، ولم يسامح نفسه بذلك، إلا استعظماً منه لقوة مئة هذا الرجل في الشعر، واستخفافه أن يرتكب المأثمة له^(٢)، وقد رأيت هذا الاختيار بخط «الرضي» - رضي الله عنه - في خزانة الأمير السعيد، الشهيد، «سيف الدولة صدقة»^(٣)، وفي آخره مرثيته التي وسمه فيها بخفة روح الزمان - وهي^(٤):

[المتقارب]

نَعَوه عَلَى ضَنْ قَلْبِي بِهِ	فَلَلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ
رَضِيْعُ صَفَاءٍ لَهُ شَعْبَةٌ	مِنَ الْقَلْبِ مِثْلُ رَضِيْعِ اللَّبَانِ ^(٥)
بِكَيْتِكَ لِلشُّرْدِ السَّائِرَاتِ	تَعَبُّ الْفَاطُهَا بِالْمَعَانِي

(١) وقد يرد على «الحسن من شعر الحسين».

(٢) استخفافه، ولعلها استحقاقه.

(٣) المقتول سنة ٥٠١ هـ.

(٤) ديوان الرضي (مطبعة نحة الأخبار) ص ٥١٤ - ٥١٥، (المطبعة الأدبية، بيروت) ص ٨٦٤ -

٨٦٥.

(٥) صفاء: ولاء، ديوان ط: الأدبية.

مواسمٌ تُعلَطُ فيها الجباهُ
 خوائفٌ تبقى أخاديدها
 تبضُّ إلى اليوم آثارها
 وما كنتُ أحسبُ أنَّ المنون
 لسان هو الأزرق القعضبِي
 إذا لزَّ بالعرض مبراته
 يشلُّ الجوارحَ شلَّ السَّياطِ
 ومنها: -

وكم صاحبٍ كنياط الفؤاد
 قد انتزعت من يديَّ المنونُ
 فزلَّ زيالَ الشبابِ الرطيبِ
 ليبك الزمانُ طويلاً عليك
 عناني من يومٍ ما عناني
 ولم يُغنِ ضمِّي عليه بناني
 خائنك يومَ لقاء الغواني
 فقد كنتَ خِفَّةَ روح الزمان

وسمعت أن المرتضى - رضي الله عنه - سئل عن ابن الحجاج وعن امرئ القيس، فقال: ما بينهما مثلهما.

وقد ذكره أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، في كتابه الذي سمّاه «يتيمة الدهر» بقوله: يمد يد المجون فيعرك أدنَّ الحزم، ويأخذ جراب السخف فيصفع به قفا العقل^(١).

وأحسن من ذلك به^(٢) الأجل السيد أمين الدولة، موفق الملك، رئيس الحكماء، أبو الحسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم - حرس الله نعمته - يوماً، وأنا حاضر عنده بأصفهان، في سنة عشر وخمسمائة، وهو يطالع في مجموع، فشركني معه في المطالعة، فمرت بنا أبيات في غاية الطبع، فقلت له: يا سيدنا، والله إن هذه

(١) [رواية طبعة دار بيروت من الديوان: جوائف].

(٢) [رواية طبعة دار بيروت من الديوان: بأحمر من عائد...]

(١) ينضض: تمضمض. ديوان ط. نخبة الأخبار، وياقوت ط. المأمون.

(٢) [ينظر اليتيمة ٣: ٣٠ طبعة عبد الحميد، وتصحف فيها الحزم على: الحرم].

(٣) [هكذا هي، ولعل صوابها: ما قال به].

الأبيات تشبه كلام ابن الحجاج، فقال: يا فلان، من فضيلة ابن الحجاج، أن كل ما هو لغيره نادر، هو له راتب.

وإن أخذت في هذا طال، فإنَّ كلامه إذا تصفح أعرب عنه بما لم يمكن المبالغ أن يجيء بمثله.

ولما رأيت الناس محتاجين في مكاتباتهم، إلى تقديم الأبيات التي تسهل لهم طرقهم فيما يحاولونه * وينهج لهم سبلهم فيما يرومونه، ووجدت في أشعار هذا الرجل تلك المعاني العجيبة، والبدائع اللطيفة، بألفاظ رائعة * ومعان بارعة، تنخلتُ منه ما يحتاج إلى تقديمه في كل معنى يحتاج إليه في طلب عرض تصدير برقة، أو التمثيل بأبيات أو الاستشهاد في مذاكرة، جمعت ذلك وجعلته أبواباً ليقصد الطالب منها غرضه، وقدمت لتلك الأبواب أعداداً يستدل بها عليها.

من الله أستمد المعونة والتوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل والمعين، عليه توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول في إنجاز موعد

[١]

[الوافر]

أبا سعدٍ ووعدكُ لستُ أخشى	عليه أن يخلَّ به الوفاء
لهذا اليوم عوّل بي رجائي	عليك ولم ينافسني رجاء
وأنت المرء تطربك القوافي	ويملك ثغر صبوتك الثناء
وتسمع دعوتي إن الكريم الـ	جليل القدر يسمعه الدعاء
جُعِلْتُ لك الفداء، وقلّ عندي،	بنفسي والنفوس لك الفداء
تأمّل حالَ عبدك فهي حالٌ	عن الأبصار ليس بها خفاء
وداؤٍ من الأسى دَنِفاً مريضاً	متى أعرضتَ أعوزه الشفاء

[٢]

وقال يمدح القاضي ابن معروف على إنجاز موعد:

[الخفيف]

أيها السيد الذي نهج الجو	دُ إليهِ مذهبَ الطلابِ
جُدتَ لي بالذي التمسْتُ وأرحجـ	تَ عليه ما لم في حسابي
فصفا موردي، وأورق عودي	وعلت همّتي، وعزّ جنابي
وانجلت سَدْفَةُ العوائق لَمّا	آل أمري إليكَ عن آرابي
بأيادٍ رددن شاردَ حظي الـ	مُتَوَلّي فآب أيّ مآب
قابلتني في ظلهن الليالي	بوجوه الكواعب الأتراب
فكأنّي ارتجعت من قبضة الدهـ	ر زمائي نضارتي وشبابي

[٣]

وقال أيضاً: {في أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، وقد كان وعده أن يوصله إلى حضرة الملك عضد الدولة، عند قصده بغداد لقتال الأتراك، وذلك سنة ٣٦٤، وابن حجاج مصعد من واسط، وكان انحدر مع بختيار، وقد بلغوا «دير العاقول»، وتأخر الوعد إلى أن نزلوا «السيب»^(١) :

[السريع]

وعدتني وعداً وحاشاك أن تروغ منه روعة الذيب
ما كنتُ مذ أطعمتني «أشعباً» فيه ولا أنت بـ «عرقوب»

[٤]

وقال في استنجاز وعد بالتصرف:

[المجتث]

طوارق الآفات	وُقيت بي وبأهلي
يَنمي على الساعات	إلى متى سوء حالي
في أهلها حشرات	أرى المعايش حولي
ما بينها مخلاتي	جوالقات فدسوا
من أنزر الأقوات	فاطلب لعبد قوتاً
أعمال بالنيات	وانو الجميل فإنَّ الـ

[٥]

وقال، وهي مما كتبه إلى أبي إسحاق الصابي:

[المنسرح]

يا ابنَ هلالٍ وأنت لي عَضُدٌ إليه في النائبات أستند^(٢)

(١) ت ١ ورقة ٥٣ - ٥٤.

(٢) في ل ٢ ص ٥٧: أيا بن بكر.

أَحْلِفُ لَوْ قَدْ أَخْلَى جَاهُكَ بِي لَمْ يَرِمْ نَحْوِي بِطَرْفِهِ أَحَدٌ^(١)
لِذَاكَ شُكْرِي الَّذِي خُصِّصْتَ بِهِ لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ وَلَا أَمَدٌ
فَزِدْ جَمِيلًا أَزِدُكَ مِنْ مِدْحِي مَا سَوْفَ يَبْقَى وَيَنْفَدُ الْأَبَدُ

[٦]

[السريع]

يَا سَادَتِي عَيْنَ رَجَائِي إِلَى وَعِدْكُمْ بِالْأَمْسِ مَمْتَدِهِ
فَعَرَفُوا عَنِّي الْوَزِيرَ الَّذِي نَفْسِي بظنِّي فِيهِ مَشْتَدِهِ
إِنَّكُمْ يَا شَادَتِي عُذَّتِي لَا عَشْتُ حَتَّى أَعْدِمَ الْعُدَّةَ
بِجَاهِكُمْ أَحْيَا وَلَوْلَاكُمْ جَرَّ بِرَجْلِي الْكَلْبُ مِنْ مَدَّةِ

[٧]

وَقَالَ أَيْضًا {فِي رَجُلٍ وَعَدَهُ بَرْدَاءَ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ}^(٢):

[الخفيف]

سَيْدِي أَنْتَ، أَرْضُ نَعْلِيكَ خَدَيَّ لَا تُعَوِّقْ عَلَيَّ إِنْجَازَ وَعْدِي
سَيْدِي اسْمَعْ نَصِيحَتِي لَكَ فِي ذِ لَكَ وَاقْبَلْ، فَقَدْ نَصَحْتُكَ جَهْدِي
قَدْ شَرِبْتَ النَّبِيذَ هُنَاكَ رَبِّي فَادْعُنِي وَالرَّدَاءَ دَنْدَانِ مُرْدِي^(٣)

[٨]

وَقَالَ أَيْضًا {وَهُوَ بِوَاسِطَةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَرْكُوبٌ، يَلْتَمَسُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلَ بْنِ
بَشَرٍ مَرْكُوبًا}^(٤):

(١) فِي ل ٢: «لَمْ يَرِمْ طَرْفِي بِنَحْوِهِ أَحَدٌ».

(٢) ل ٢، وَانْظُرْ ل ١، ١١ ب.

(٣) فِي ل ١: قَدْ شَرِبْتَ النَّبِيذَ وَعِلْمًا بِرَبِّي... وَالرَّدَاءَ دَنْدَانِ مُرْدِي.

وَفِي ل ٢: ... وَالرَّدَاءَ دِيدَانِ قُرْدِي.

(٤) ل ١، وَانْظُرْ ثَمَا ٣ / ٥٩.

[الخفيف]

يا «بن بشر» يا سيدي يا «بن بشر»
خلق الله لحية من يتشّنا
أي شيء تريد يُصنع بي اليو
أنا في «واسط» أروح وأغدو
اعزبُ راجلُ فأيري ورجلي
غيرَ أني أرى عُميرةً في اللي
فكعابي التي يُرضضها المش
أنت تدري وحسبُ عبدك فيما
يا معيني على نوائب دهري
ك وألقاه في غيابة حجري^(١)
م فهو ذا أنا وأنت وشعري^(٢)
بين مدُّ من الظنونِ وجزرِ
بين بطنٍ قد أعوزتني وظهر^(٣)
ل يُمشي بجلدها بعضُ أمري^(٤)
يُ على من أحيلها؟ ليست شعري
يَرتجي منك قولهُ: أنت تدري^(٥)

[٩]

وقال أيضاً {وقد وعده أبو العباس سهل بن بشر بنعل، وهما بواسط أحدهما في
الجانب الشرقي والآخر في الجانب الغربي، وكان الوعد على لسان أبي عبد الله
الينمشتي}^(٦):

[السريع]

فلم تنبه عَمراً حاجتي بل وقعت منك على عَمَر^(٧)

(١) في ل ١، ٢ ل: ذقن من يشناك... ، (و) [وفي ثعا: ... ذقن من يتشّناك... وهي رواية مستقيمة].

(٢) في ل ١: أي شيء تريد لعمل.

(٣) في ل ٢: راجل أعزب برجلي وأيري، ...

وفي ثعا ٢ / ٩٥: راجل أعزب.

(٤) في ل ١: تمشي - ، وفي ل ٢: يمشي بجلده.

(٥) في ب: يرتجي.

(٦) ل ١، ٢ ل، وفي ل ٢ «بغل» و«أبي عبد الله السمي» ومطلع القصيدة يفهم منه أنه يريد بغلاً لا نعلًا، فهو «يا بغلي المطلوب».

(٧) في ل ٢: عمرو. (قال بشار: إذا أيقظتك جيوش العدى فينبه لها عمراً ثم ثم).

الخُلْفُ بعد الوعدِ مُذ لم يزل ينقُضُ بالمطلِ قوى الشكر^(١)
 فلا تدغِ مطلقاً بي فاعلاً ما تفعلُ القسوةَ بالطُّهر
 قل لأبي أحمد قولَ امرئ أبضعَ فيه غُرَرَ الشعر^(٢)
 وجهُك كالبدْر، ولا غرو أن يعثر من أدلج بالبدْر^(٣)

[١٠]

[مجزوء الخفيف]

يا «أبا القاسم» الذي هو قسمي من الورى
 قف على شرح قصتي وتطوّل بما ترى

[١١]

[مخلّع البسيط]

يا سيدي جُدتَ لي بوعدٍ وقد تهجرت به الدهور^(٤)
 حصلتُ منه في نصف يوم ما كنت أرجوه في شهور
 فليت أعمارَ من نُعادي كُعمِرَ ميعادك القصير

(١) ل ١: المطل بعد: ينقض بالذم قوى الشكر.

ل ٢: المطل بعد... ينقص بالنعم...

(٢) ل ١: قل لأبي العباس عن تاجر ابضع...

ل ٢: قل لأبي العباس عن تاجر يصنع.

(٣) في ل ٢: ... يدلج في البدر.

(٤) فيه أقواء. (و) [ووزنُ عجزه مُختل].

وقال أيضاً {وقد وعده «أبو قرّة القنائي» - وقد تقلد أعمال واسط - بأن يستصحبه ويقلده ويوفر عليه^(١) رزقه، فحدث ما أّخر «أبا قرّة» عن الانحدار أياماً^(٢) :

[مخلّع البسيط]

وكنّت ممن يزور قبري ^(٣)	عُمّرت لي، بل ورثت عمري
فيما مضى قطّ مثلٍ عسري ^(٤)	سمعت يا ذا فتى بعسرٍ
يرفعُ بعد الخُمول قدري	لَمّا تداركتنني بوعدٍ
يسر[ني] لم يعقه دهري	عاقك دهري، وأيّ شيء

{وله في جبة بقيت من خلعة أبي الفضل، وقد طال المطل بها، ولأبي الفضل كاتب يكنى بأبي بكر ويعرف بابن بتان، وكان أبو الفضل قد أمره بحمل الجبة إليه} :

[المنسرح]

طول حياتي أطيل أفكاري	تركتنني في قبيح فعلك بي
أطماعٍ مستنفعٍ بأضراري ^(٥)	تطعمني في المحال مذ سنة
أدق في العين من خرا الفار	مواعد منك لي «مقرمطة»
خُلِبُ برقي من عارضٍ سار ^(٦)	كأنها كلما اغتررت بها

(١) «عليه» محذوفة في ل ٢.

(٢) ل ١، ل ٢: وقد قلّد أعمال واسط.

(٣) ل ٢: عمرت، لا بل...

(٤) ل ٢: سمعت يا دافني بعسر...

(٥) ل ٢: ... من سنة

(٦) ل ٢: ... ساري

وقال أيضاً {وقد وعده «أبو الفضل» بعمامة، فتأخرت} (١):

[السريع]

يا سيدي قد زاد وسواسي	خوفاً من البرد على راسي
فانظر إلى رقة حالي التي	تُطيلُ شكوى قلبك القاسي
ولا تخيِّبني فإن العمى	أحسنُ في عيني من الياس (٢)
وقل لرأسي بعدها لا تطر	‡ بجانب ي يوماً من الرأس
من لي بما شئت ولو خرقة	تفتق من ‡ ينفق ‡ كناس (٣)
لو خرج الحارسُ يمشي بها	ما عدَّ الكلبُ من الناس

[الوافر]

متى خلّعي تصير إليّ قل لي	وعيدُ الناس قد صار الخميساً؟
إذا نادى النشور غداً بـ «طَسْم»	وأخرج من مقابرها «جديساً»؟ (٣)
ألم ترني وهذا العيد جاء	يُعنّي في توقعه النفوساً*
أشدّ الناس فيه شغل قلب	وأفرغهم بحمد الله كيساً
«أبا سعيد» لبستَ جديدَ ودي	فلا تجعلهُ مردوداً لبيساً

(١) ك.

(٢) ك: أوحش فيعيني من الياس.

(٣) [لعل: من لي محرقة عن: مُز لي...].

(٣) ب: إذا نادى النشور...

وقال أيضاً في الطمع في إنجاز الوعد والثقة ۞ والاسحال به^(١) و[هو] {يتنجز رداء شرب}^(٢):

[الخفيف]

ويحك اسكت فضحتني يا راسي	أنت بالضد من رؤوس الناس
أنت - والله - فارغُ القحف إلا	من كنوز الخطاط والوسواس ^(٣)
بَسَّكَ، اقطع، ففي ضمانني الرداء الشـ	شرب الأميري عن «أبي العباس» ^(٤)
أبيض العزل فيه طرُّ سواد	مثل خط «الرئيس» في القرطاس ^(٥)
أو كحلي الحلـي الذي يحمل الجو	هر أحقاقه إلى الأعراس
لا تخف، قد أحس قلبي فصدِّقْ	حسَّ قلبي المهذب الحساس
سيدي، كم تؤخر الوعد قصداً	لانصراف عن الهوى وتناس
كان في كيسه هزال، فوافت	بدره سَخَّمت كُلى الأكياس
فاقبض الوعد كيف شئت فقد زا	ل احتجاجي عليك بالإفلاس

[الخفيف]

يا أمير السرور والاعتباط	لك في الجود غاية الإفراط
غير أنني حصلت منه على خُلْدٍ	بِ وعدٍ ألقاه فوق السراط
لك مالٌ بثَّ العطايا ولكن	فَرَجِي اليوم منه في قيراط
يا فتى، ما ذكرته قط إلا	زاد في مُنتي وقوى نشاطي

(١) لعلها: والاستعجال به.

(٢) ثعا ٦٠/٣.

(٣) [ثعا ٦٠/٣ ... الخطاط والإفلاس].

(٤) [ثعا ٦٠/٣ «الشرب»، ب: «السرب». و[اليث مختل الوزن].

(٥) [ثعا ٦٠/٣: ... فيه خط سواد...]

وقال أيضاً يقتضي وعداً بنورة:

[السريع]

يا من له فضلٌ علينا به
 في الشرط أن أمنع من نورتي؟
 أو لا، فأطلقها بكيّل الملا
 واعلم بأنّي من «أبي جاد» لا
 ولا كلامي لكم فافهموا
 والله لو كنت «يهودية»
 أو كنت طفلاً في سريري، إذا
 وغسلتني ثم بُخرت بالـ
 وكلما بلتُ على دَيْسِها
 ما جاز أن يطمع في نورتي
 ولا ولاهُ السيف ثم العصا
 † وليس صكي لا على طامع
 يا كاتباً في الخط أقلامه
 لكن يدُ الرامي وإن قرطست
 مهلاً بني † رهزاذ مهلاً فقد
 يا قوم، مهلاً، فلعهدي بكم

يقر شانيه من الفضل^(١)
 إن كان فاحملني على الشرط
 من قبل أن أشكو واستبطني
 أعرف اقرا سوى «حطي»^(٢)
 لا نبطي [لا] ولا عفطي^(٣)
 بِعُنْبُلِي أعثر في مرطي *
 خريثُ حلّت دايتي قَمْطِي *
 فشار، والبستج والقسط *^(٤)
 وهي بجنبي مسحت قرطي *
 لصّ، ولا شَصّ، ولا شرطي
 فينا، ولو كانوا «بنو الزط»
 فيه، ولا هزر ولا ملط
 مثل أنابيب القنا الخطي
 فربما انحلت من الإبط^(٥)
 شددت للحرب غداً وسطي^(٥)
 أعزّ من قومي ومن رهطي

(١) [هكذا وردت قافية البيت سهواً، ولعل الصواب: ... بلا غمط].

(٢) ج: واعلم... أعرف أن أقرأ سوى حطي، وهو الصواب.

(٣) ج: ولا كلامي ذلكم... لا ولا عفطي.

(٤) ج: وغسلتني ثم أنها بخرت حولي بالشيخ وبالقسط.

(٥) ج: قرطشت.

(٥) ج: زهراد.

الباب الثاني في حسن الأمل

[١٩]

[الوافر]

ولي أملٌ يقوِّي حسنَ ظني به السنُّ القريبة والشبابُ
فإن هو تمَّ في الدنيا وإلا فعند الله يُحتَسَبُ المصابُ

[٢٠]

وقال أيضاً [يمدح أبا الفرج]:

[الطويل]

أتيتك والآمالُ تقتاد مطمعي ولست بمسؤول سوى جاهك الذي
وقد لاح في أقصى ظنوني ماجدٌ فتى وجهه كالبدْر، والبدْرُ مُشرقٌ
فتى منعه أجدى من الغيث مُعطياً أردُّ به الخطبَ الجليل فينشني
أزجر أحداثَ الليالي باسمه أيا جبلَ المجد الذي في فئانه
ويا عارضَ الجود الذي ليس ينجلي ويا قمرأ أوفت به لتمامه
ومن يالف الإسرافَ في بذل ماله الـ إذا ما تغنمنا، تغنمت شكرنا
كأنَّ «بني الحجاج»، مال أبيهم ويا مهربٌ ناوي إليه ومفزع
ويا مُزنّة الغيث الذي ليس يُقلع ليالي التمام، وهي عشرٌ وأربع
مُباح فلا يُبقي، ولا يتقنع فلا نحن نستحيي، ولا أنت تمنع
على ثبّتِ أحصوه، عندك مُودع

لعمري لقد أجريت جوداً إلى مدى
 فتحت من الإحسان باباً إلى العلى
 هدمت به أجبال «حاتم طيبي»
 وخلفت «كعباً» يوم ساد، وعينه
 رأى نفسه مرّت ضياعاً، وإنما
 وما قصرّت مسعائه عن نهاية
 ولكن وجدنا في السماء نجومها
 لأنت - إذا عُدّت مساعيك منهما -
 لأنّ طريقَ المجد قد كان واضحاً
 وأنت طرقتَ المجد فرداً، ودونه
 قصدتَ له في مُفزعِ دارسِ الصّوى
 فإنكمُ بالمجد أولى، وإنكمُ
 إذا ركباه استوطأ ظهرَ لاجِبِ
 «أبا الفرج» اسمعها قصيدة مَدَحِ
 أيا مَنْ إذا الدهرُ الغشومُ أخافنا
 لجأنا إليه عائذين بقُدرةِ
 ومَنْ رأيه في الحادثات - إذا عرت -
 ويا مَنْ بجاهي عنده صرْتُ قادراً
 ويا سيدي قد جُدتَ لي بمواهبِ
 وكنتُ إذا استنهضتُ جاهك بعدها

تركنا الجياد دونه، وهي طُلُع^(١)
 يؤدي، وفي بحبوحة المجد يُشرع
 وفيهن مرأى للمعالي ومسمع
 على فخره في ذلك اليوم تدمع
 يطيب حفظَ المجد نفسُ تُضَيّع
 يطولُ بها أقصى المعالي ويَفْرَع
 تُغْطِي عليها الشمسُ ساعة تطلع
 أتمّ سمواً للمعالي وأرفع
 يُرام، فلا يَأبى ولا يتمنع
 مخاوفُ شتى فيه تُخشى وتُفزع
 عليه طريقٌ، بين غابِئين، مُشْبِع
 على أسخى فيه نفساً وأشجع^(٢)
 يخب ركابُ الناس فيه ويُوَضِع
 بديهته تفتنُ فيها وتُبْدِع
 وللدهر أحداثُ بنا تتولّع*
 يُدافع عنا طودُها المتمنّع
 من الصارمِ الهندي أمضى وأقطع
 أضُرُّ لديه من أشاء، وأنفع
 من الغيث، بل أجدى عليّ وأنفع
 + شفيع إلى جدوى أحك مشفع +

(١) ولعل الأصوب ظُلُع.

(٢) [هكذا هو عجز البيت مُختل الوزن].

بنفسي أقيك السوء، قل لي: إلى متى
وبالله، لو صرّفتني لوجدتني
أتخشى على مال الأمير نقيصةً
وتكره إن صرّفتني أن يحسّ بي
أعيذك من ذا الظن فيّ، فأنني
أرئق عيشي هكذا وأوقع
أعف وأرضى بالقليل وأقنع
بدين عليه في الوقوف يصدع
ولو أنني لصّ أغير وأقطع
أحسّ بحمد الله قدراً وأوضع

[٢١]

وقال أيضاً {وقد وقف لـ «عز الدولة» رحمه الله، في بعض الطرق التي يركب
منها، يتعرض له ويشكو إليه «سحتكين»^(١) التركي، ومحاولة النزول في دار خلفها له
أبوه وعقار في جوارها. وكان التركي مجاوراً للموضع، وذلك قبل خدمته لـ «عزّ
الدولة» واختصاصه به: ^(٢)

[مخلّع البسيط]

تفديك نفسي وأهل بيتي
قد أرجف الظنّ لي بشيء
قال: سيعطيك ما تُرجي
وسوف يُجري عليك رزقاً
وتلزم الدار كلّ يوم
فإنه سيّد نداءه
ومن على ملّتي وديني
يا حُسن ما أرجفت ظنوني^(٣)
بلا شفيح ولا مُعين^(٤)
يُغني عن البيع والرهون^(٥)
للطيب واللهو والمُجون
لا يشتري الغثّ بالسمين^(٦)

(١) في و: سحتكين بالحاء المهملة.

(٢) ق، و، وفي ك: (ومنها يذكر عزمه على بيع داره بعد موت أبيه).

(٣) في ك: ... أحسن ما أرخصت ظنوني.

(٤) ت ٢، ك: سنعطيك.

(٥) ت ٢، ك: نجري.

(٦) و: فإنه سيد الندامى...

فصدّق الظنُّ بالبتول الزُّهراء والأنزع البطين^(١)

[٢٢]

وقال أيضاً: ^(٢)

[البسيط]

وسائلٍ لي عن مولاي قلت له: أجدت، هذا سؤالُ العاقلِ الفطن
غداً ترى سيدي في جَحْفَلٍ لَجِب بالعز والنصر والتأييد مقترن^(٣)
يا من عكفتُ على ظني الجميل به فما عكفت بآمالي على وثن^(٤)

(١) و: فصدق الظن بالتولي الزهرا والأنزع البطين.

والأنزع البطين هو علي بن أبي طالب.

(٢) في و، ت ٢:

(وله وقد قرأ في صفة عملت لأبي عبد الله بن سعدان أبيات شعر له، وذلك قبل خلع الوزارة عليه بأيام).

(٣) في و: نرى، وفي ت ٢: يرى.

(٤) في و، ت ٢: هذا البيت متقدم على البيتين السابقين له.

الباب الثالث في مدح الشجاعة والرأي

[٢٣]

[قال في أبي الريان حمد]:^(١)

[الخفيف]

وَحَيِّيْ مِثْلَ الْفَتَاةِ وَقَاحِ	يَوْمَ تُغْشَى الْهَيْجَاءُ بِالْهَيْجَاءِ
يَسْتَفْشِ الْقَنَا، وَيَسْتَنْصَحُ السِّيدَ	فَ فَيَأْوِي إِلَيْهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ
لَا تَرَاهُ إِذَا تَمَخَّضَتِ الْحَرُّ	بُ يُؤَلِّي سِوَاهُ سَفْكَ الدَّمَاءِ
مَسْتَقْلٍ بِرَأْيِهِ غَيْرَ مُحْتَاحِ	ج إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْآرَاءِ ^(٢)
تَشْتَكِي خَيْلُهُ الْوَجَى مِنْ سَرَى اللَّيْلِ	ل إِلَى كُلِّ غَارَةٍ شَعْوَاءِ
فَإِذَا مَا أَرَاخَهَا رَكُضَ الْخَوِ	فُ بِهَا فِي خَوَاطِرِ الْأَعْدَاءِ

[٢٤]

وقال أيضاً {في «عضد الدولة» حين قدم النهروان}:^(٣)

[الطويل]

أَبُو أَشْبِلَ يَغْشَى الْوَعَى مُتَعَزِّبٌ	عَنِ الْوَحْشِ فِي غَابِ الْقَنَا الْمَتَأَشِّبِ
أَسْنَتْهُ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ الْعَدَى	قَلِيلُ الْوَلُوعِ بِالْبَنَانِ الْمَخْضُوبِ
يَشْدُ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَزْرَارَ دِرْعِهِ	عَلَى لِبْدَتِي ضَارٍ مِنَ الْأَسَدِ أَغْلَبِ
لَهُ عَزَمَاتٌ أَصْبَحَتْ بَيْنَ مَشْرِقِ	يَطْبِقُ آفَاقِ الْبِلَادِ وَمَغْرِبِ
يَزُورُ الْعَدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	بَصْمُ الْعَوَالِي وَالصَفِيحِ الْمُقْضَبِ

(١) مقدمة الأسطرلابي.

(٢) الأبيات ١، ٢، ٣، ٤ من هذه القطعة ليست في ك.

(٣) ك، وتنظر مقدمة الأسطرلابي.

وريعان خيل بين جرداء لاتني إلى الغاية القصوى وأجرّد سلهب

[٢٥]

وقال يمدح الوزير أبا منصور الصالحاني:

[الخفيف]

ويا ربّ حربٍ سرت فيه إلى الوغى	بذي عارضٍ جون ركام المقانب ^(١)
يسد الفضاء الرحب بالبيض والقنا	وبالخيّل أعدادَ الحصى والجنادب
فضيقت آمالَ الحياة على العدى	وأوسعت في خطو الردى المتقارب
صمدت لهم فيها فراغت أسودهم	من الطعن تحت النقع روغ الثعالب
فما رمت إلا بعد أن قادت البرى	إلى الذل أنافَ الفحول المصاعب
وحتى جرى نهرٌ من الدم فائضٌ	على البر جياش الذرى والغوارب

[٢٦]

وقال أيضاً [يمدح وزيراً]:

[مجزوء الخفيف]

أسدٌ يتّقي العدى	منه ناباً ومخلباً
طائشُ الكف بالندى	ووقورٌ إذا اجتبى ^(٢)
خلقاه في حالتيه	جميعاً قد جرباً
فهو كالشهد في الرضى	وهو كالسمّ مغضباً
قمرٌ لو رآه «يُو	سف» في مصرَ لاختبا ^(٣)
سار يوم السبت السعي	د بجيش مثل الدّبا

(١) ك: ويا رب يوم سرت...

(٢) ب: أجنبي، ولعل الأصح: اجتبى.

(٣) في الأصل: إختبى.

يجمع الخيل شُزْباً والصفیح المُقَضَّباً
كُلُّما سارَ بَوَّقَ النِّدْ نصْرُ فيه ودبدا
يا وزيراً ما زال مد حي إليه محبباً
أي وقتٍ لقيثه قال: أهلاً ومرحباً

[٢٧]

[الرمل]

وفتّى، في الحرب، آسادُ الشرى عنده سيّان، فيها، والنَّقْدُ
من رآه من بعيدٍ منهم قبلَ يدنو اصفرَّ خوفاً وارتعدُ

[٢٨]

وقال أيضاً {في «الصاحب أبي القاسم ابن عباد» - رحمه الله - ، يستهديه
دابة، وكتب إليه وهو بالري}: ^(١)

[المنسرح]

مثل الجوّاري حياً فإن سَخِطُوا تنامضوا في جلودِ آسادِ
ملوكُ عزٍّ، حتى إذا وُعِظُوا رأيتَ فيهم خُشوعَ زُهَّادٍ ^(٢)

[٢٩]

وقال أيضاً [وهو] {مما قاله في حديثه يمدح «الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن
عباد»، وقد ورد الحضرة في أيام «معز الدولة» - رحمه الله - مع «مؤيد
الدولة»}: ^(٣)

(١) ل ١، وفي ل ٢: {وقال يمدح الصاحب أبا القاسم بن عباد، وكتبها إليه إلى الري، ويستهديه
دابة}.

(٢) ل ٢: ملوك عز حتى إذا عطفوا...

(٣) ل ١، ولا وجود لعبارة (في أيام معز الدولة رحمه الله) في ل ٢.

[السريع]

لو صدمت حملته «يذبلًا» لهدّ ركنَ الجبلِ العادي^(١)

[٣٠]

[البسيط]

ساعٍ إلى المجد لم يُسبق إليه ولم
فتى يرى أن أوقات الندى خُلِسَ
فماله بالندى والجود مُنتهكٌ
يزيده رغبةً في الجود قولَهُمْ:
فيه محاسنُ شتى قد فُتنت بها
خطٌّ، ولا الزهرُ يوم الدّجن مشتعلًا
وطلعةٌ ليس للدنيا إذا احتجبت
وكلُّ عينٍ لذاك الحُسن رامقةٌ
فتى أبى الله إلا أن يدين له
فقل لحساده: لا تكمدوا حسداً
إلى متى أنتم من فعلٍ سيّدكم
يكفيه معجزةٌ أنّ القضاء بما

يدفعه فيه عن الغياتِ تقصيرُ
وأنّ تدبيرَ أهل البخل تدميرُ
وعرضه بالعلی والمجد مستورُ
هذا لعمرك إسرافٌ وتبذيرُ
وكلُّ مُفتتنٍ بالحسن معذور
فيه بهارٌ ونسرينٌ ومنثور
ضوءٌ به تُشرق الدنيا ولا نورُ
وكل قلبٍ لذاك الحسن مسرور^(٢)
طوعاً، وتجري بما يهوى المقادير
لله في أمر ذا الإنسان تدبير
عُمي البصائر لا عُمشٌ ولا عورُ
يسوؤكم وبما يُرضيه مأمورُ

[٣١]

[الوافر]

أمولانا الوزير، وأنتَ قرمٌ تذلُّ لك الجبابرةُ الممالك^(٣)

(١) ل: جملة.

(٢) لعلها: بذاك.

(٣) [كذا هو عجز البيت، ولعل الصواب: تذل له الجبابر والممالك].

بسلمك يستجير الغيث < . . . > وليث الغاب يعجزُ عن قتالك^(١)
 ويوم الحرب والأعداء صرعى سيوفك أو رماحك أو نبالك
 إذا دارت رحاهم كان طحنُ الـ منايا للنفوس على ثفالك

[٣٢]

وقال أيضاً {في الوزير أبي محمد المهلبى}:^(٢)

[الطويل]

وإن أجذبتُ شهبُ السنين من الذي أياديه يُرجى خصبُها وفواضله
 أو ابتعثَ الأعداءُ يوماً عَصْبُصَباً يقصّر آجالَ الرجالِ تطاولُه
 من الذائدُ الحامي يسير إلى الوغى كتائبُه منصورةٌ وقبائلُه
 لتفريّ هاماتِ الرجالِ سيوفُه وتنظّم حَبّاتِ القلوبِ ذوابلُه
 وكم عارضٍ للموتِ أغبرَ أقيم أناختُ علينا بالخطوبِ كلاكله^(٣)
 فهبّتُ لنا حتى تقشّعَ وانجلي شمالُ نعيم أنشأتها شمائله
 وطاغيةٌ يقتاد جيشاً عرمرماً فوارسُه أسدُ الشرى ورواجلُه
 لُهاماً كجنح الليلِ يخترمُ الضحى فتحدره في نقعِهِنَّ قساطله*
 له عارضٌ يستغرقُ الأفقَ ليلُه وتلهم أنوار الصباح عياطله^(٤)*
 كأنَّ صليل الرُعف في حجراته إذا ازدحمت بالدار عين صواهله*
 صواعق مصطلّ إذا استنّ برقُه فأرعد مادت بالبلاد زلازله*
 إذا قلبوا فيه الصفيحَ تلالأت كواكبُ ليل جللَ الأفق شامله*
 إذا الحربُ جدّت، فالعوالي حصونُه إليهن يأوي، والسيوفُ معاقله*

(١) < . . . > لا بد من إضافة كلمة مثل [دوماً] وما أشبه لإقامة الوزن.

(٢) تنظر مقدمة الأضطرابي، ب.

(٣) ب: للموت، المقدمة: للبؤس.

(٤) [ينظر: تعليقنا في الحاشية من ١٦].

سريعٌ إلى القرنِ المهيبِ خفوقُهُ
فتىَ عمرت منه ظهورُ جِياده
يبيت له همٌّ بثغرٍ يُخيفه
صمدتْ له تحت العجاج وقد غلث
واذكرته بالبأس ما كان يتقي
وخلفته يجري به مُتمطرٌ
وقد عقلت عنه عقائلهُ الدُمى
وأطلس رَواعٍ خبيث طباغُهُ
ابن^(٥) مع الرئبال في كل غابة
يراوغُ أحداثَ الليالي، فتارة
إذا خاف ألقى، ثم يقدم آمناً
تواضعه للأرض أرض ذليله
فلا الماء في لَج البحار^(٦)
أصبت بلطف الرأي مكرَ احتياله
فأصبح والأغلالُ سور لكفه
بَراك الأميرُ في الملمات سيفهُ
لك الرأيُ أضحى، وهو في الروح سهمهُ
إذا اعترض الخطب الجليل بحده
يُعِدُّك للأمر المخوف إذا عرا

بطيءٌ عن الخود الكعاب تشاقله*
وأضحت خلاءً موحشاتٍ منازلَه*
ويغدو له همٌّ بقرن ينالَه*
قدورُ الوغى فيه، وجاشت مراجله
وأنسيته باليأس ما كان ياملُهُ
اقبُّ كعود القِدح جونٌ مراكله
وحلَّت لخطاب السبايا حلاله^(٧)
ألدَّ بعيدِ الغورِ شوهٍ خصائله*
يُشاربه في خيسه ويؤاكله*
يخاتلها عن نفسه وتخاتله*
فيعجزها إشرافه وتضاوله*
ويضحى سماءً للسماء تطاوله*
ولا النار، لو أدخلته النار، تاكله*
ورأيك لا يشوي الرميَّة نابلُهُ
تلوحُ عليها والقيودُ خلاخله
متى يلقَ قتالاً به فهو قاتله
وصارمُهُ الماضي الشبابة وذابلَه
أصيبت من الخطب الجليل مقاتله
وللجانِبِ المرهوب تُخشى غوائله

(٥) [هكذا هي القافية، ولعلَّ الصواب: حلانله].

(٦) [هكذا هي ولم أفهم معناها].

(٧) [هكذا هو صدر البيت].

فَيَثْنِي بِكَ الْخَطْبَ الْقَرِيبَ حُلُولُهُ
صَرِيْمَةٌ عَزَمَ إِن شَهِدْتَ بِهَا الْوَغَى
فَكَالسَيْفَ لَمَّا سُلَّ أَغْنَاكَ حَدُّهُ
يُحَاطُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ
وَيُذْنِي بِكَ الْحِظَّ الْبَعِيدَ تَنَاوُلُهُ
وَاللَّحْرَبَ نَابٌ قَدْ تَخْمَطُ بِأَزْلِهِ
وَكَالرَّمْحَ لَمَّا هُزَّ أَرْضَاكَ عَامِلُهُ
وَيُخَذَّلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْتَ خَاذِلُهُ

الباب الرابع
في مدح صبي وتفضيله على الشيوخ

[٣٣]

{قال يصف نفسه} (١)

[الخفيف]

حدث السن لم يزل يتلهي رأيته بالمشايخ العقلاء (٢)
خاطر يصفع «الفرزدق» في الشع ر، ونحو ينيك أم «الكسائي»

[٣٤]

[مجزوء الرجز]

إبتك قد حيرنا	فهماً وعلماً وأدب (٣)
جوهرة في جوهرة الـ	بحر الكبار المنتخب
فكل فتیان الزما	ن في القياس مخشَلَب
أكرم بذاك ابناً نشأ	لخير ما أم وأب
خاطره من الذكا	ء مثل نار تلتهب
نار على أعدائه	تضرم في جزل الحطب
فكل من يشناكما	من عَجَم ومن عرب
لحيته من أسفلي	تشقني شق الطرب

(١) ثعاب ٣١/٣.

(٢) ك: (يا سخيف الرأي الذي جاء يستغفر رأي المشايخ العقلاء)

(٣) ك: ... علماً وفضلاً وأدب.

[المنسرح]

الألمعي الذي قريحته تُدرك علم الغيوب بالحدس
 يعلم ما في غد مشاهدة بصحة الفكر فيه، مذ أمس
 فهو على ما يكون مطَّلِع والناسُ مما قد كان في لبس

البابُ الخامس في طلبِ مشروب

[٣٦]

{وقال، وقد شرب مع جماعة في جوار صاعد، وابتاع داره} ^(١) :

[المنسرح]

ونحن مُذْ أَمْسٍ في جوارِك لا	نأوي إلى فضة ولا ذهب
فأسرع اليومَ ما قدرتَ إلى	جوابِ قوم نادوكَ من كُثب ^(٢)
واعرفَ لهم حُرمةَ الجوار وما	إليك مَثُوا به من الأدب
وليس لي وجهُ حيلةٍ لهم	غير ردائي المطرَزِ القصب ^(٣)
لما تبينْتُ فرطَ حاجتهم	أبحثهم - غير مكره - سَلبي
فالحمدُ لله حمدَ مُصطبرٍ	على ذهاب الرداءِ، مُحْتَسِبٍ

[٣٧]

[مخلع البسيط]

هَبَّتْ بِعَقْبِ الرُكُودِ ريحي	فاليومَ عاشتْ بذاك رُوحِي
وزارني أَسْمَرٌ مَلِيحٌ	نَفْسِي فِدا الأَسْمَرِ المَلِيحِ
غَيْرُ ضَجُورٍ ولا نَفُورٍ	ولا بَخِيلٍ ولا شَحِيحِ
وليس إلا «أبو فلان»	فتى العلا والندى الصريح ^(٤)
فتى سِيْهَدِي إِلَيَّ دَنًّا	يُعين عزمي على الصَّبوح

(١) ك.

(٢) ب، ك، سف: دعوك.

(٣) سف: بعد ردائي المطرَزِ القصب.

(٤) من المحتمل أن الأَصْطَرلابي أخفى الاسم العلم عمداً، كما فعل ذلك أكثر من مرة، كي يحقق غاية التي ذكرها في المقدمة.

فإنَّ صَحْوِي، وبدرُ تَمِّي عندي، من أقبحِ القبيحِ

[٣٨]

وقال أيضاً {في أبي الهيجاء أحمد بن حمدان، وكان أبوه يعشق جارية لمُقيّن يُقال له المسدفي جوار ابن الحجاج، وإسطبل ابن الحجاج بالقرب منه، فهربت الجارية - واسمها غرس - إلى أبي الهيجاء، وسرقت من إسطبل ابن الحجاج بعض دوابه وكتبه، ومضت عليه} ^(١):

[مجزوء الرمل]

يا فتى، سلطانُ جدوا	هُ على الأقدار يُعدي
والذي أخفي له الشك	رَ - مدى عُمرِي - وأبدي
أنا ذاك الشاكرُ النَّا	شُرُ في قربي ويُعدي
ثم إنني أقتضي عا	دة إحسانك عندي
فاسقني في دعوة ابني	قهوة تذكُرُ جدي
وابق لي ما اخترت أن تب	قى، وإن متُّ، فبعدي

[٣٩]

وقال أيضاً {وقد [شرب] مع أبي الفضل، وكان قد أهدى إليه بغلة . . . واتفق أن جاءه بعض الغلمان بوردة قطفها من البستان، وحياء بها، فقال ارتجالاً، وهم على دكة بستان أبي الفضل} ^(٢):

[السريع]

فُديتَ بي يا سيدي وحدي	وعشتَ ألفي سنة بعدي
قد رحلَ النرجسُ فاشربْ على	محاسنِ المنشورِ والورد

(١) ل ٢، والأبيات المذكورة هنا لا وجود لها في ل ٢، ما عدا البيت الثاني.

(٢) ل ٢، ثعا ٦٨/٣ {ومن أخرى في بعض الوزراء}.

مُزلي بها عندك مَشمولةٌ قد أصبحت معدومةٌ عندي^(١)
 يمزجها لي رشاً أغيدٌ بِرِيقَةٍ أحلى من الشَّهد
 مدللٌ، إن قلتُ: سيدي أجابني: لبيك يا عبدي

[٤٠]

[مخلع البسيط]

يا سيدي يا «أبا فلان» يا طلعةَ اليُمن والسعودِ
 يا مُخلِقَ الدهرِ وهو باقٍ بعُمُرِهِ المُقبلِ الجديدِ
 أريدُ حمراءَ بنتَ كَرَمٍ كالنارِ شَبَّتْ بلا وقودِ
 شعاعُها وهي في الأواني يختطفُ العينَ من بعيدِ
 ما العيشُ إلا بها، ومالي فيها إمامٌ سوى «الوليد»

[٤١]

وقال أيضاً {وقددخل إلى بعض أصدقائه يطلب <...> ^(٢) مشروباً} ^(٣):

[مخلع البسيط]

يا سيدي عشتَ لي وبَعدي وأرضُ نعليك صحنُ خدِّي
 عندك يا سيدي نبيذٌ وليس لي نصفُ رطلٍ دُردي
 تروى، وأظما وذاك بين الـ أحرارِ ضربٌ من التَعدي
 فقد تناهى أمري إلى أن بكرتُ من منزلي أكَدِّي

(١) ثعا ٦٨/٣ : من لي بها عندك مشمولة... .

(٢) ل ١٠ : <...> لعلها مسكراً.

(٣) ثعا ٤٢/٣ .

[٤٢]

وقال أيضاً {يستهدي نبيذاً من صديق له، يكنى «أبا أحمد»} ^(١):

[السريع]

الشأنُ في اليوم وفي حُسْنِهِ	ما الشأنُ في أمسٍ ولا في غدٍ
فامُنْ بأن تَسْقِيَنِي شربةً	مولدُها أقدمُ من مولدي ^(٢)
فإنَّ عندي رشاً أغيداً	نفسي فداءُ الرشأ الأغيد
لو دخل المسجدَ راودتُهُ	عن نفسه في قبلةِ المسجد
يَضِلُّ في ظلمةٍ ليلِ استه	- بعد العِشا - أيري ولا يهتدي

[٤٣]

وقال أيضاً {يستهدي نبيذاً من صديق له} ^(٣):

[السريع]

اليوم، يا سيِّدنا، حُسْنُهُ	كما تَرى ليس إلى حدٍ
وليس عندي ما أمشي به	أمري وما زلت بلا عندٍ
فاسمُح بما يسمُح، يا سيدي، الـ	يومَ به السيدُ للعبد ^(٤)
إما من الصافي أو الدردي	من قبل أن أطفئ من الدرد ^(٥)
قَدِّمهُ لي، قُدِّمْتُ يا ذا الفتى	قبلك مختاراً إلى اللحد ^(٦)

(١) ل ١.

(٢) ل ٢: فامُنْ بأن تسقيني فهوة...

(٣) ل ٢.

(٤) ل ٢: فاسمُح بما تسمُح يا سيدي اليوم به للسيد العبد.

(٥) ل ٢: اطفأ. (وربما تكون أظني أي أموت كما في العامية العراقية).

(٦) ب: الحدي، ولعل الصحيح ما أثبتناه.

[٤٤]

وقال أيضاً يقتضي بمشروب {قد وعده بعض الرؤساء بمشروب فأخّره عنه} (١):

[الخفيف]

سيدي أنت والدي أنا ما عشد	سُتُ بنفسي له من السوء أفدي
جودُ كُفّيك قد تأخّر عني	وأياديك قد تنكّرَن عني
فمن المُستحقّ للشكر قبلي	ومن المُستقلّ بالشكر بعدي؟!
أثرى لم يُلحْ لديك احتيالٌ	في غيائي ولا بجرعة دُردي
كم إلى كم، إني بورِدُ جنيّ	يُتشافى به ونُقِلَ مُعدّ
فتراني أصونُ هذا وأحمي	وأطريّ بالماء ذا وأندي
ثم أعطي الغلامَ نصفاً فيمضي	ويوافي بموعِدٍ غير مُجدٍ
بعداً قد تحيّفَ النقلُ نقلي	وتحكّي بصفرة الورد وردي
فتنوّل عليّ وامئُنْ بوعدي	أو فأحسنْ إليّ واجبهُ بردي (٢)
لست ممن يختار عسفَكَ في الجوّ	د، ولو كان ذلك العسفُ يُجدي

[٤٥]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

وليس يحيا أيري بفردٍ	في الاستِ حتى يموت سُكرا
فكيف أحتالُ في شرابٍ	يغلو على المُفلسين سِعرا
طوباي، لو كان بالقوافي	يُباعُ أو لا، فكان يُشرى
حتى ترى منه وسط داري	ساقيتني قهوة ونهرا

(١) ٢٧.

(٢) ب: ... وعدي ... ردي، ولعلها ... وعدٍ ... ردة.

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

يا ابنَ فلانِ فدثك نفسي
وقد تقنَّصْتُ أَمْسَ خشفاً
إنَّ أظلمَ الليل، فهو بدري
لَمَّا سَقاني المُدَّامَ صِرفاً
وضَعْتُ، والسكر يعتريه،
ونحن في عُرْسِنَا، فتمَّمْ
إن انبساطي بحسب أنسي
دلَّت عليه سَعُودُ أَمْسِي
أو أشرقَ الصبحُ فهو شمسي
خمساً من الدنِّ بعد خمس
على قفا بَيضتِيهِ قَلْسِي
مُسَاعِداً بِالمُدَّامِ عُرْسِي

وقال أيضاً:

[البسيط]

يا سيِّدُ أنت، بل يا سيِّدَ الناسِ
تركَّتني يتلَهَّى من فعالك بي
ما دارتِ الكأسُ مذ يومين بينهم
لهوٌ جُعِلْتُ به في الناسِ مسخرةً
وشرُّ ما ههنا نِصفُ رُمِيَتْ به
يا سيدي أنت، لا تنسَ الصوابَ فما
أو كنتَ مشتتاً صُلحي على طرب
فابعثْ إليَّ نبيذاً بس منفرداً
وإن طلبتُ رغيفاً بعد صلحك لي
ما مرّ مثلك في الدنيا على راسي
رَبِيطَتَايَ وندماني وجلاسي
إلا وظنُّهُم في باعث الكاس
ومن يردُّ ويشني ألسنَ الناسِ
فضاع † عُدمانه † حبري وقرطاس^(١)
يُعاب † بالحط † إلا العاملُ الناسي
فيما التمسَتْ وما بالصلح من باس
أولى - على كل حال - بي من الياس
تعتنا لك في صلحي من الراس

(١) في الأصل: وشر ما ههنا...

وجئتُ مُستشفِعاً بالجائليق ومَنْ
فابعثْ إليّ بقلّاعٍ وكلبتهِ
هيهاتُ، لي فطنةٌ يأوي تيقظها
فلا تقيسْ همّتي فيما تقيس على
نفسي على ما ترى من ذاك نازلةٌ
يليه في الدين من قسّ وشماس
حتى يُقلّع أنيابي وأضراسي
إلى ضميرٍ لطيف الذهن حساس
حسب اختلالي وإعدامي وإفلاسي
في شامخ من جبال المجد † طناس

[٤٨]

وقال أيضاً:

[الوافر]

«أبا يعلى» وأنت فتى يحب الـ
وما حرصُ الحريص عليك حتى
وقد أرخصته جهد احتصاري
براحٍ كالعقيق صفاء لونٍ
ودعني في جوابك في عويصي
قوافي إن تواليه خصوصاً
رأكَ على مودّته حريصاً
فدونك فاشترِ المدح الرخيصاً^(١)
فلو جمدتُ خرطناها فصوصاً
فلإني لست أعتمدُ العويصاً

[٤٩]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

اعمل اليوم، إنني لك عبدٌ
وتأمل أمري القبيح فلإني
حاصلٌ في دويرة ما بناها
جوفُ بيت إذا قعدتُ على استي
تشتريه من حُجرة النخّاسِ
في طريق الجنون والوسواس
غيرُ مسخ † نغص † من النسناس
نطح السقف فيه بالجذع راسي

(١) ب: احصاري، ولعلها: ارتخاسي.

ضوؤه يوم تطلع الشمس في الصبح
وكنيفي فيه بساط سُلّاح
كلّما حَرَّكوه حتى يُنْقَى
فأعني على بلائي بِراحٍ
من «أوانا» و«عُكبرا» لا تراها
إنما يبذل الدراهم فيها
غير بصرية إذا شربوها
كلُّ من ذاقها إذا دخل الدَّيب
اسقنيها في العُمر بين عذارى
بقُدودٍ مثل الغصون رشاقٍ
كلُّ هيفاء إن مشت تَتَثْنَى
إن تجلّت فشمسُ دَجِنٍ، ولكن
والغُنا، إن ترثمت خريثُ خمسٍ
بجفونٍ، فتورُّها من رآها
ولحاظٍ كأنها جوف قلبي

و قريبٌ من ظُلْمَةِ الديماس
«واسطي» مفروش بالجعاس
هربتُ منه جَرَّةُ الكناس
يبهر الشمسَ نورُها في الكاس^(١)
عند قومٍ عتم ولا أجباس^(٢)
ودنانيرهم سراة الناس
† اسعلوا † بعد شربها † نحاس †
رَ خرى جوفَ لحية الشماس
مُشعرات الأستاهِ دُقَعَ الكساس
وفقاح مثل الجبال الرواسي
فَتَنَّتْنِي بِقَدِّها المياس
ذاتُ دلٍّ وحشمةٍ وشماس
سة في عُود سَتُّها «عواس»
قال: فيها بقيَّةٌ من نُعاس
أسهمٌ قد وقعن في برجاس

[٥٠]

وقال أيضاً:

[السريع]

قد عزمَ الشاهُ على العرس
فقام كا † لبقس † على خمس

تفديكَ يا سيِّدنا نفسي
شم نسيم الشاه من دونها

(١) لعلها (يبهر العين...).

(٢) [لعل صواب «عتم» : عُتَم].

والزبُّ لا يُقَدِّم إلا إذا شَجَّعه السكرُ على الكس

[٥١]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سيدي مثلك لا يبخلُ	ومثلُ ظني فيك لا يبطل
أنت الذي تحكيك شمسُ الضحى	والبدرُ إن قابلته يخجل
فانظر لي اليومَ إلى غيْثه	يفعلُ بالأرض الذي يفعل
يوم † سال الخط † مشغوله	بالقصف والمحروم من يعطل ^(١)
وفيه عندي ظبيةٌ وجهُها	لِفِتْنَةِ الكِتَابِ مستعمل
تخرج رُوحِي † سِفْبالِها †	من جانبي شق استها تدخل
إن سكرتُ جادثٌ ببذلِ المُنَى	أولاً، فَسِتِّي بالمنى تبخل
فكنْ ظريفاً مُنعماً بالذي	تعطيك ما ترجو وما تأمل
ومُرْ براحٍ لي مشمولِ	يُذكر «عاداً» عهدُها الأول
وعشْ وما تهواه مستأنف	يأتي، وإقبالك مستقبل

[٥٢]

وقال أيضاً:

[السريع]

أصبحتُ ضيفاً لـ «أبي مسلم»	بـ «عكبرا» بحيث لم يعلم
ضيفاً ولكني بلا لُقمة	أَدْخِلُها وقت العشا في فمي
ولست ممن يستبيح القرى	لأخذ دينار ولا درهم

(١) لعلها: يوم ينال الحظ مشغوله...

أريدُ منه قهوةَ نورُها يقدحُ في جنح الدجى المظلم
 حمراء كالعندم، نفسي الفدا للقهوة الحمراء كالعندم
 مثل دم الخشف أربِّي بها لحمي ما عشتُ وأصفي دمي

[٥٣]

وقال أيضاً {يطلب مشروباً} ^(١):

[مخلع البسيط]

بالخبز والملح يا غلامي بكُرْ إلى سيدي «السلامي» ^(٢)
 برُقعتي هذه وبلِّغْ مع رُقعتي سيدي سلامي
 وقل له: كيف شئتَ فافعلْ لا بدَّ لي اليومَ من مُدام
 حمراء كالنار في الأواني يجلو سناها دجى الظلام
 تدخل قلبي دواءَ همِّي وتخرج الداءَ من عظامي ^(٣)
 أشربُها في غدٍ سروراً بوجه مولاي من قيام

[٥٤]

وقال أيضاً {يستهدي نبيذاً} ^(٤):

[المنسرح]

يا سيدي أنت يا «أبا الحسن» بكلِّ معنَى في وجهك الحسن
 إسقِ أخاك العطشانَ صافيةً أقدمَ عهداً من مُلك «ذي وزن» ^(٥)

(١) ق.

(٢) ق: السلامي هذا رجل من سلام.

و: هذا رجل من أهل الإسلام.

و: بالخبز والملح يا غلامي بادر إلى سيدي السلامي.

(٣) و: تدخل قلبي دواء هم... .

(٤) ق.

(٥) و: ذو وزن أحد ملوك اليمن.

بنت ثمانين حقة عُصِرَتْ ب «عُكبرا» يوم أدرك «الجهني»^(١)
منزلُ خَمَّارها بجانبكم في دُورِ أصحابنا «بني السكن»
أو لا، فتمريئةً أروحُ إذا شربتها والسرور في قرن^(٢)
كأنني عند شربها مَرَحاً مهرٌ عتيقٌ † مستن † في شطن^(٣)

[٥٥]

وقال أيضاً {وقد التمس من بعض الرؤساء شرباً عتيقاً يمزج به الماء، وهو في عقب علة احتاج فيها إلى ذلك، فأمر له به، وأخر حمله إليه}^(٤) :

[مخلع البسيط]

يا من خلا شكره فأضحى يقبله خاطري بشهوه^(٥)
إليك أشكو رجوع وعدي من حيث لم^(٦)
فألِمْظوه بربع رطل تبتلُّ منه لهاه صعوه^(٧)
ومغدتي ضعفها شديدٌ وهي بلا راتب وشقوه^(٨)
ينفخُها بالرياح شربي للماء حتى تصيرَ شكوه^(٩)
فلست أحياء في الليل إلا بفسوةٍ فيه بعد فسوة

(١) ق: هذا الجهني كان من المعمرين، و: هذا الجهني كان من المعمرين ويقال إنه زاد على المائة سنة.

(٢) و: السرون.

(٣) التصحيح من و، وهي في الأصل: مهر عتيق † ستن † في شطن.

(٤) و.

(٥) التصحيح من و، وأصل العجز: † نصله † خاطري يسهوه.

(٦) (و) [هكذا هو إذ تُركت الحاشية في الأصل بياضاً].

(٧) (و) [تركت الحاشية بياضاً أيضاً].

(٨) (و) [تركت الحاشية بياضاً أيضاً].

(٩) (و) [تركت الحاشية بياضاً كسابقاتها].

وقال أيضاً {يستسقي نبیذاً في أيام الورد ودجلة زاید} ^(١):

[الوافر]

ألا يا إخوتي وذوي ودادي	دعاء فتى أجابتكم مناه
زيادة «دجلة» والورد غصن	قد استولى على قلبي هواه
فهذي ليس يفتنني سواها	وذلك ليس يسبيني سواه
فما فيكم فتى يرثي لضجري	فيسقيني المشوم ولا خراه ^(٢)

(١) و.

(٢) ك: فما فيكم فتى يشكو لصحوي...

و: فما فيكم فتى يشكو لصحوي فيسقيني على ريق خراه

الباب السادس
في المخاطرة بالنفس إما لخير أو لشر

[٥٧]

[مجزوء الرجز]

تجلو دجى الشك المريب ^(٥)	لا بدّ لي من مُسْفِرِهِ
يَبْرُزْنَ فِي زِيٍّ عَجِيبِ	إِمَّا حَوَارٍ كَالْمَهَا
شُعْثاً قَرِیْحَاتِ الْقُلُوبِ	يَلْطَمْنَ حَوْلَ جَنَازَتِي
نَ عَلَيَّ أَنْوَاعَ الْجُيُوبِ	وَاسِيدَاةً وَقَدْ شَقَقَـ
يَحْتَالُ فِي كَفَنِ الْغَرِيبِ	أَوْ لَا، فَمَنْ هَذَا الَّذِي

(٥) [هكذا هو صدر البيت، وكلمة «لي» فيه أو كلمة «من» من سبق القلم].

الباب السابع
في الحجاب وهجاء البوابين

[٥٨]

[السريع]

قولوا لمن إحسانه لم يزل	شفاء إعلالي وأوصابي
بي علّة تقطع أسبابها	من راحة الصحة أسبابي
أخفيت ما بي اليوم منها فما	يطلع الناس على ما بي
وليس يشفيني سوى نهشة	في قطعة من كبد بواب
تنشّب فيها، وهي مشويّة	بالنار أضراسي وأنيابي
فمُر بأن يُذبح لي واحدٌ	بالنعل في دواة الباب
فقطرة من دم أوداجه	انفع لي من رطل جلاب

[٥٩]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

أيها السيد الحميد المساعي	والكريم الأصول والأحساب *
ما كفاني بالأمس ذلّ الحجاب	ووقوفي في الدرب دون الباب *
ورجوعي قبل اللقاء بهم	مُتناء وحسرة واكتئاب *
منك حتى أعقبته اليوم قصداً	للذي ساءني بترك الجواب
بلطيف العتاب قد كان في ذ	لك لَمَّا نَقَمْتَ دون العقاب
كنت أشكو البواب أمس فصرت الـ	يوم أبكي من صاحب البواب
ما أراني استحققتُ هذا بذنبٍ	ولو أنّي خَرَيْتُ في المحراب

وله إلى المُهَلَّبِي، وقد التمسهُ عِدَّة دُفَعَات فحضر وحُجِبَ أياماً متوالية:

[المنسرح]

يا سيّدي قد جددتَ في طلبِي	فكم أوافي وليس تشعُرُ بي
سَلْ بي، فإن البوّابَ يعرفني	أغرى لزوماً به من العتب
يا سيّدي، دعوةٌ إذا خَرَقْتُ	حُجِبَ المعالي إليك لم تُجِبْ
عبدُك بالباب باسطاً يده	إذا دعا بالوصول لم يُجِبْ

وقال أيضاً:

[المنسرح]

وكل يوم أغدو إلى أملٍ	مُلتبِسِ النُّجَحِ، فيه مطلوب
فأنثني والحجابُ يصحبني	ذلّ مُحَلّاً وخزي محجوب
يعرضُ لي مارداً ببابِك لا	يلقى أباه بغير تقطيب
أصلفُ من «يوسفٍ» وأكذبُ من	أولادِ «يعقوب» على الذيب ^(و)
لا يتلافى اعتداه عذلي ولا	يقيني أذاه تأنّيبِي ^(و)
أثقلُ من طلعة المعلم في السب	تِ على صبية الكتائب
يفجّاني منه حين يبرُزُ لي	بِكُبرٍ وإل عليّ مرهوب
نسيمٌ وحش وريحٌ مَقْعَدَةٌ	ونفثُ أفعى وتتنُ مصلوب
يخطبُ جودي إليّ مجتهداً	وجودُ ذي العُدم غير مخطوب
يا ربّ، يا ساكنَ السماءِ ويا	إلهَ «موسى» وربَّ «أيوب» ^(١)

(و) [عجز البيت من السريع].

(و) [هكذا هو البيت، ولعل صوابه: لا يتلافى اعتداه عذلي ولا يقيني أذاه تأنّيبِي]

(١) في الأصل: ... إله موسى ورب أيوب.

سُقماً يُريني لباسَ صَحَّتِهِ عن جسمِهِ طائرَ الجلابيبِ
مُطَيَّراً بِالضَّنَى عَوَاقِبُهُ كالصَّقْرِ أوفى على الغرابيبِ
أو أَرْنِيهِ حَديلاً مَعْرَكَةً قد شملته نُحُوسُ مَغْلُوبِ
يحلج كشحيه لَهْذَمٌ ضَرِمٌ في صَعْدَةٍ لَذَنَةِ الْأَنَابِيبِ
قد كُلبت في الوغى البهيمِ على صَفِيحَتِهِ ضُبَى الْكَلَابِيبِ

[٦٢]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا واقفاً في بابٍ وهبٍ إذا جئت فقل عني لبوابِهِ
لأَقْرَنَ لا ذَنْبَ عِنْدِي لَهُ وإنما الذنبُ لأَصْحَابِهِ
يا ذا الذي أصبحْتُ من غيظِهِ أعْضُ كَسَبَ اسْتِي بَأْنِيَابِهِ
في استٍ أُمٍّ من يحجبُهُ والذي يُوصله أيضاً ويُعْنِي بِهِ

[٦٣]

وقال أيضاً:

[الكامل]

قد قلتُ لَمَّا إن رجعت مُولِياً ومعِي مَدَابِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ
نسعى إلى طُرُقِ الْمَمَرِّ وَكُلُّنَا قُلُ الْعَصَا وَطَرِيدَةُ الْحَجَّابِ
قومٌ إذا حضر الملوكة وفودُهُم بُتِفَت شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
يا مَنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ كُلَّ خَرِيدَةٍ عِذْرَاءَ مَنْ غُرَّرَ الْمَدِيحُ كَعَابِ
حسبي ثواباً أن أراك، فقل لهم: لا تمنعوني إن حضرتُ ثوابِي

{في أبي الحسن بن عمر كاتب الأمير أبي تغلب ابن حمدان، وقد جاءه،
فحجبه بواب له أسود} (١):

[السريع]

هذا وقد جئتُك ياذا فتى
فردّني من بابِكم مُنْتِنُ
شَبّهتُهُ لو لم يكن أبخراً
فعدتُ مطروداً وسبحانَ مَنْ
أُسرِعُ بعد البُعد بالقُربِ (٢)
أُسيوِدُ مثلُ خرا الكلب
بِلُعبةٍ من لُعبِ الكسب
في عِلْمِهِ ما كان في قلبي (٣)

[السريع]

ما لي إذا جئتُك في خلعةٍ
أُطرِدُ عن دارك من بابِها
لأنّني أدخلُها داعياً
وكم سجدتُ لي تعلّمتهُ
فَلِمَ وإسلامي على حاله
ولم أَسَلْ قَطْ سوى حاجةٍ
قائمةٌ الدست بلا ضربةٍ
ولستُ بالباكي عليها بُكا
‡ رخصتُ ‡ دون الباب بالجلد (٤)
ظُلماً ولو أنصفتُ لم أُطرِدُ
مثلُ دُعا الزوّار بالمشهد
لوجهِ مولاي من الهدهد (٥)
أُطرِدُ ممنوعاً من المسجد؟
سمعتُ فيها مائتي موعِد
لأن دَسْتِي في سؤالي ردي
«لبيد» في الشعر على «أريد»

(١) ق، ت ١.

(٢) ت ١: هذا وقد جئتُك يا دافني اشرع بعد البعد في القرب

(٣) ت ١: ... يعلم ما قد كان في قلبي.

(٤) ‡ ... ‡: لعلها دحضت، رخصت.

(٥) سف: وكم سجدتُ قد تعلّمته...

مولاي إن أخطأ في حاجتي يومي فلن يخطيء فيها غدي^(١)
فأنت من ليس له دافع عن العلى والمجد والسودد

[٦٦]

[المنسرح]

ما لي وما للحجاب يُبعدني عنك، وعهدُ المديح ما بعدا
إليك يشكو من لم تزل ويزل إذا شكّا مطتَ عنه ما وجدا^(٢)
باباً أرى المنع فيه متصلاً عليّ والجمع فيه محتشدا^(٣)
طرقته عاقلاً فعدتُ وقد عاد قميصي طرائقاً قددا^(٤)
ودك شيء إن دام منه فلا ما بين بيني وبينه أبدا^(٥)
قد رجم الناس بي الظنون وفي الذ اس لمثلي أصادقٌ وعِدَى

[٦٧]

وقال أيضاً {يُغري «أبا طاهر ابن بقية» ببواب أعور، ويعلمه ذم الناس له من
أجله، وأن هارون بن المنجم يتأخر عنه تطيراً بوجه البواب}^(٦):

[السريع]

يا سيدي قل لي فقد غظتني وغيظُ مثلي منك لا يُنكر^(٧)

(١) يخطيء: وردت في المخطوطة على «يخطأ».

(٢) والأصل: إليك أشكو من لم تزل ونزل ت إذا شكّا مطت عنه ما وجدا
والتصحیح بالاستعانة بـ ٢ل، وفيها ورد العجز (... إذا شكّا مطت عنه كل أذى).

(٣) ٢ل: باباً إلى النفع منه متصلاً...

(٤) ٢ل: عرفته عاقلاً وعدت وقد...

(٥) ٢ل: وذاك شيء إن دام فلا مسام بيني وبينه أبدا

(٦) ١ل.

(٧) ٢ل: ... وغيض مثلي منك لا ينكر.

سمعت في من مات أو من بقي
مولاي عرفني لعلّي إذا
لِمَا لَنَا مِنْ وَجْهِهِ طَيْرَةٌ
إذا رأوه استشعروا ذَمَّنَا
فكلُّ معروفٍ لنا عندهم
واللوزة المُرَّةُ يا سيدي

بِمُقْبِلٍ بَوَائِبُهُ أَعُورٌ؟^(١)
صَدَقْتَنِي أَصْبِرُ أَوْ أَعْذِرُ
يُصْبِحُ النَّاسُ إِذَا بَكَّرُوا
ونحن نَسْتَجْلِبُ مِنْ يَشْكُرُ
مَغْ قَبَحَ مَا نَفَعْلُهُ مِنْكَرٌ^(٢)
يَفْسُدُ فِي الطَّعْمِ بِهَا الشُّكْرُ^(٣)

[٦٨]

{وقال يشكو إلى أبي الفضل الحجاب، وكان لأبي الفضل جماعة من البوابين
لم يعرفوا ابن حجاج} ^(٤):

[السريع]

إلى متى تهتكُ ستري إذا
وكم ظلاماتي على صورة
والله لو كنتُ مجوسيةً
صورةً «بهرام» على عصعصي
أو كنت في «هطري» يهوديةً
أو لا، فنصرانيةً كلُّما

حصلتُ بين الباب والستر^(٥)
واحدة يرفعُها شعري^(٦)
قبة بيت الناس في جُحري*^(٧)
واسم «زرادشت» على شفري*
أمشي وينجرُّ معي بظري*^(٨)
فَسَوْتُ صَلَّيْتُ بِلا طُهر*

(١) ٢٧: سمعت فيمن مات...

(٢) ٢٧: مع قبح ما يفعله منكراً.

(٣) ٢٧: فاللوزة المرة...

(٤) ٢٧.

(٥) ٢٧: حضرت بين الباب والستر.

(٦) ٢٧: ولم ظلاماتي على صورة...

(٧) ٢٧: بالله لو كنت.

(٨) ٢٧: أو كنت من هطري...

جاز لكم هذا القبيح الذي عليّ في بابكم يجري^(١)

[٦٩]

وقال {في ابن العباس سهل بن بشر، يشكو إليه حجابيه، وقوماً كانوا ينسبون أشعار غيره في مجائه إليه}^(٢) :

[الوافر]

طريقُ نذاك سهلٌ غيرٌ وعر ^(٣)	«أبا العباس» يا «سهل بن بشر»
وغلمانٌ ذوو نهى وأمر*	ولكن دون بابك سورٌ «كسرى»
بعذر مُشكلٍ وبغير عذر*	يرقدوني حجاباً كلَّ يوم
أبتُّك محنتي وعجيبَ أمري*	ولو أني وصلتُ إليك حتى
يُعاملنني به رؤساءُ دهري	لكنتَ معي تُطيلُ الفكرَ فيما

[٧٠]

وقال {في ابن بقية وقد جاء - وهو يشرب - دُفعتين، فمنعه حاجبه من الوصول، وكان ذلك في وقتٍ نكب أكثرُ شهود الحضرة، واستُخِفَّ بهم، وصودروا، وابن بقية قبل الوزارة يخاطب بالاستاذ}^(٤) :

[المنسرح]

طرازُه محدثٌ أميري	ما لي أرى دونكم حجاباً
أوهمني أنه «القشوري»	وحاجباً كلُّما رآني
مثل عجين بلا خمير	ما لي إذا جئتُ عدتُ فجاً
يتمُّ فيها بكم سروري ^(٥)	يا سادتي دعوة اتِّباعٍ

(١) ٢ل : حل لكم . . . عليّ في داركم يجري .

(٢) ١ل .

(٣) ١ل : أبا العباس يا سهل ابن بشر . . .

(٤) ١ل ، ٢ل .

(٥) ٢ل : يا سادتي دعوة ارتياح يتم فيها لكم سروري

قد قلتُ لما حجبتموني واشتد من بابكم نفوري: ^(١)
 إن دام هجرائكم على ذا طويْتُ من بابكم حصيري

[٧١]

{وقال وكتب إلى أبي عبد الله بن سعدويه يشكو اتصال الحجاب عليه في باب أبي الريان} ^(٢):

[مجزوء الخفيف]

أنا منها على خطر	استمغ شرح قصة
ولقلبي قد انكسر	ما لظهري قد انحنى
حشوه الشوك والإبر	وفؤادي كأنما
صحبة الدمع والسهر	وجفوني قد كُلفت
شاع في الناس واشتهر	من حجاب حديثه
غضَّ قد شيب بالكدر ^(٣)	من حجاب بعد الصفا الـ
يَ زمني مثل المطر	محنَّ صبَّها عليـ
تغَّ بالشمس والقمر	حرمث عيني التمت
لم، قل لي، وما الخبر؟ ^(٤)	تم هذا يا سيدي
ضرُّ مغ كل من حضر	ما تراني ولست أحد
تقتضي عندك الضجر *	أملال من خدمتي
عند سكري فأعتذر	أم لذنب جنيته
ساقها نحوي القدر	أم هي المحنة التي

(١) ٢ل: قد قلت لما جحدتموني...

(٢) ٢ل.

(٣) ٢ل: من حجاب بعد الصفا نغص العيش بالكدر

(٤) ٢ل: لم هذا يا سيدي...

[البسيط]

لكن على بابك الشاطي ابنُ مدخلة
 يبيت في سُرمها أيري بِقَيْشته
 كأنه زندُ مقطوعٍ على سَرَقٍ
 يريدُ في السرِّ قرطاساً أباكره
 كلا، ولو فُصِّلَتْ أَعْضاءُ أخدعه
 مُسلَّطٌ فله فينا بقدرته
 وصلتُ حبلي وهذا الشيخُ يهجرني
 تبارك الله فالدنيا كما زعموا
 تحلو مذاقاً ولكن فوق تمرتها
 بابُ استها بوفود النيك معمورُ
 وذيلُ ثوب الدجى في الأرض مجرور
 في زندِ الأيمن المقطوعِ ساجور
 به إلى الباب والقرطاس مصرور
 وقُصِّبت بين ٠ ملحاه ٠ السواطير
 إذا التقيناه تقديمٌ وتأخير
 فكيف أصنع والموصولُ مهجور
 من استنام إليها فهو مغرور
 لمن يقولُ بأكل التمر زنبور

[المنسرح]

قد وقع المنع والحجاب معاً
 وافيئته طامعاً لأدخله
 فواثبونني من فرطِ جهلهم
 لا تطلبوا بعدها مواصلي
 فما أبالي والله يحفظكم
 فكلُّ من رام بابكم صُفِّعا
 ولم أكن قطُّ أعمدُ الطمعا
 حيث يكونُ الصداق والصلعا
 فإن حبل الوصال قد قُطعا
 أطار هذا الحجاب أم وقعا

{وكتب إلى «أبي الحسن بن بكر» نديم الوزير «ابن سعدان» يشكو بواب «أبي
الفرج»^(١) :

[المنسرح]

أيا «ابن بكر» والناس قد علموا إنك في حيزي ومن شيعي^(٢)
أليس بواب دار سيدنا يطمع في أن يزدك من قطعي^(٣)
فلو تراني في الباب وهو معي ضحكت حتى تبول أنت معي^(٤)
ينفخ فيه سباله طمعاً في وأخرى أنا من الفزع^(٥)
فالحمد لله، أيما عجب علي لم يتفق ولم يقع

وقال أيضاً في مغلن بالطنبور، وكان بواباً للقاضي «ابن تمام» الهاشمي^(٦) :

[السريع]

لي سيد أخلاق بوابه قبيحة سيئة فظه
أعرفه كان يغني لنا دهرأ، وفي أخلاقه غلظه
فهل سمعتم يا «بني هاشم» بحاكم بوابه «جحظه»؟!

(١) ج.

(٢) ج: إنك في خيرتي ومن شيعي.

ك: إنك من ميرتي ومن شيعي.

(٣) ك، ج: ... في أن يحل من قطعي.

(٤) ك، ج: فلو تراني في الباب وهو معاً... منه معي.

(٥) ك: يتفش عشونه علي من الـ غيظ فاخرا أنا من الفزع.

(٦) ب، ج.

[السريع]

يا سادتي، بالباب عبدٌ لكم
 لكنَّ باب الدار قد كاد من
 عارضني فيه الحجابُ الذي
 سافرتُ حتى جئت ثم انثنى الـ
 فقلتُ لما عدتُ من ساعتِي:
 يحبكُم لله لا للقطع
 شدة ما يدفعني أن يقع
 من عارض البواب فيه صُفع
 كميثُ نضواً يتشكى الظَّلَع
 أنا الذي ما جاء حتى رجع

[السريع]

قل لـ «أبي قرة» قول امرئ
 يا قمر الدنيا الذي حسنه
 أرنبتي جاءتك مظلومةً
 † فيا لمدى نوال † أنعامه
 جئت ولم أعلم بأني على
 فقام في وجهي بذقنٍ له
 وقال لي: أف، فوا ويلتا
 فإنها نشابةٌ من خرا
 وردّني من دَهَش راجعاً
 أعدو إلى الجرف ولا علم لي
 يُبدي لك الود كما يخفي
 يفوت إحسانِي في وصفي
 من خرس بوابك تستعفي^(١)
 انظر إليها وإلى ضعفي
 رجلي قد جئتُ إلى حتفي
 يصبو إلى الحلق أو النتف^(٢)
 واحرَبَاه أف من أف^(٣)
 قرطس في الباب بها أنفي
 أعدو على عَقْبِي إلى خلف
 حتى تردّيتُ على † نحفي^(٤)

(١) ك: من ضرب بوابك تستعفي.

(٢) ك: يصبو إلى الحلق أو النتف.

(٣) ك: وقال لي أف فواويلتي...

(٤) ك: ... حتى تردّيت على نحفي.

فانتفخت من وسطها هامتي وانحل من عاتقه كفي^(١)
يا مَنْ به من علل العُدم والـ حاجة والفاقة نَستشفي
هذا، ولم أقصد بما قلته آتي لبوابك مستجفي
لكنني † شيدب † في حاجة جملة إيماني بها يكفي^(٢)

[٧٨]

قال وقد جلس المهلب في حجرة احتجب فيها، ورُدَّ ابنُ الحجاج عنه، وزُجِمَ حتى تخرق قميص مسكي، خز، كان عليه^(٣):

[السريع]

الجورُ هذا حُجرة الشُّركِ اليومَ أَلحدتُ بلا شك^(٤)
قد خرَّق الغلمانُ في بابكم سرسر «عبد الواحد» المسكي^(٥)
ما كلَّموني حين زاحمتهم في الباب حتى كسروا فكّي^(٦)
ضربتُ حتى ضحكوا كلهم فعدتُ من ضحكهم أبكي
وذكروني قولنا في أيام لا نعقل ما نحكي^(٧)
أنا الذي أضحك من ضربه وهو الذي يضرب من ضحكي
وجئت أعدو عدو بعض الظبا وعدت أمشي مشية الكركي^(٧)
أجر وركي وحقيق بأن أجر من بابكم وركي

(١) ك: فانتفخت في وسطها هامتي...

(٢) † ... † من الممكن تعويضها ب: أتيت.

(٣) ك: وقال وقد حجب وقطع قميص له مكي.

ج: ... حتى تخرق قميص مسك...

(٤) ك، ج: الجور هذي حجرة... ج: ... اليوم والحدب بلا شك.

(٥) ك: ... شرشر عبد الواحد المسكي.

(٦) ك: ما كلموني حين زاحمتهم في الباب حتى ضربوا فكّي

(٧) [هكذا هو صدر البيت، وهو غير موزون].

(٧) ج: جئت وعدوي عدو بعض الظبا.

وقال في «ابن بقية»، وقد رآه جالساً في شباك مشرف على الطريق في داره،
وحُجب، وادعى الغلمان أنه قد نُكب^(١):

[الخفيف]

سيدي أنت شاهدت يوم وا	فيث وطالعتني من الشباك ^(٢)
ترسوا بابهم كاني من «الذي	لم» قد جئت أو من «الأتراك»
سفل كلما حُجبت وامسك	ت جرى شرهم على الإمساك
فتقدم بصفوهم ألف نعل	مرمهارية بألف شراك

وقال أيضاً:

[مجزوء الرجز]

سيدنا «أبو علي»	قد ابتلاني بـ«علي»
قد ابتلاني بابه	بشيخ سوء أحول
يقفله بوجهه	والباب غير مقفل
وكيف أحتال وقد	كلت وضلت حيلي
في رجل قرونه	تنيك أم الأيل
ينطحني في أستي بها	لأن في أستي مقتلي
وسيدي في غفلة	يا ليته لم يغفل

(١) ج: {وقال وقد ركب إلى ابن أمروني [كذا] فرآه جالساً} وفيها البيت الأول وحده.

(٢) ج: سيدي أنت شاهدت يوم...

[٨١]

{وقال وقد حُجِبَ} ^(١):

[المنسرح]

يا مَنْ له العمرُ والبقاء، ولي	عبدُك بالباب ليس يؤذن له
يسألُ بوابك الوصولَ فلا	يجيبُ بعد التضرع المسأله ^(٢)
وربَّ باب إذا مررتُ على الـ	حاجب فيه وصلتُ بالعجله
وصدرِ بابٍ قعدتُ مستنداً	فيه قعودَ العروس في الحجله
لكن عروسي بفيشةٍ وخصي	ليست ببظر لها ولا عفله

[٨٢]

[البسيط]

«أبا الحسين» وأنت المرءُ يبعثه	على الصوابِ سداً غيرُ منصرمٍ
ما بالُ دارك أضحى ما بها عسراً	كأنه بابُ «شداد» على «إرم»
لَمَّا أتاه رسولي عاد منهزماً	يشكو مناوشةَ الخدام والحشم
وإن رقعتَه طاحتُ وقد وقعت	بين الفحول فردُّوها إلى الخدم
هذا يقول له: قد نام سيدنا	وذا يقول له: لا، بعد لم ينم
فدام ملكك يا كسرى «قباد» ولا	خلا منارك من عُرف ومن كرم

[٨٣]

[مجزوء الرمل]

ثم لم أحجَبُ وحدي	عنك أيضاً بعلامه
أتراني يحسبونني	من جواسيس «كتامه»؟!

(١) ج.

(٢) ج: ... يجيه مع تضرع المسله. ولا يستقيم الوزن بـ «المسألة».

كُلُّ بَوَابٍ بِذَقْنٍ حَسَنٍ فِي الاسْتِقَامَةِ
يُشْبِهُ الثَّوْرَ قَمَنَ لِي لَوْ تَنَاوَلْتُ سَنَامَهُ
لَمْ هَذَا، لَيْتَ شَعْرِي وَعَلَى مَنْ الْمَلَامَةِ

[٨٤]

{في بعض الرؤساء، وكان له بواب، شيخ أعمش، مكسر الأسنان، فَحَجَبَ ابْنُ
الحجاج عن صاحبه} (١):

[مخلع البسيط]

لِي سِيدَ لَمْ أَغَبَّ شَكْرِي فِيهِ وَلَا خَبْتُ مِنْهُ ظَنَّا (٢)
مُوَحَّدٌ فِي الْعَلَى وَلَكِنْ فَعَالَهُ فِي النَّدَى مَثْنَى (٣)
لَا عَيْبَ فِيهِ إِلَّا قِتَالِي شَيْخاً عَلَى بَابِهِ مُسْنَأ (٤)
أَعْمَشَ شَدَقَاهُ قَدْ أَرَا حَا نَتْنَأ، وَإِطَاهُ قَدْ أَصْنَأ (٥)
لَمَّا اعْتَرَكْنَا وَالنَّاسُ فِيهِمْ جَمَاعَةً يَضْحَكُونَ مِنَّا
لَكُمْتُ مُشْتَرَّهَ بَجْعَسِي فَلَمْ أَدْعُ لِلْخَسِيسِ سَنَأ (٦)
يَا قَمِراً دُونَهُ حِجَابٌ غَيَّبَهُ فِي السَّحَابِ عِنَّا
قَدْ تَيَّمَنْتَنِي، مَعَ ضَعْفِ قَلْبِي جَفَوْنُ بِوَابِكَ الْمَكْنَى (٧)

(١) ق.

(٢) ت ٣: ... له وَلَا خَبْتُ مِنْهُ ظَنَّا.

و: ... لَمْ أَغَبَّ بِشَكْرِي عَنْهُ وَلَا خَبْتُ مِنْهُ ظَنَّا

(٣) و: مُوَحِّدًا فِي ... فَعَالَهُ فِي النَّدَاءِ مَثْنَى

(٤) و: ... إِلَّا قِبَالِي شَيْخٌ عَلَى بَابِهِ مَسْنَأ

(٥) ت ٣، ق، و: اسْطَعَّ شَدَقَاهُ ...

(٦) ت ٣: لَكَزْتُ مُشْتَرَّهَ ...

(٧) و: قَدْ تَمَتَّنِي مَعَ ضَعْفِ عَقْلِي ...

ب: قَدْ يَتَمَنِّي مَعَ ...

{وله يشكو إلى أبي الريان الحجاب، وكان ذلك الوقت يُخاطَب بالشيخ} (١):
[مخلع البسيط]

مولى تواليته ولكن	صحبته صحبة السفينه
ظعنت عني من أجل نذل	في بابه عاهر الظعينه (٢)
وسيدي إن حُجبت عنه	فمهجتي عنده رهينه
ولو أمنت العتاب منه	لم أتكلم بنصف سينه

وقال أيضاً {وكتب إلى «أبي الحسين ابن الصلحي»، يشكو الحجاب في دار
«أبي الريان»} (٣):

[مخلع البسيط]

يا سيدي يا «أبا الحسين»	قد صرت شيناً بغير زين
في كل يوم أشكو حجاباً	يُسَخِّن طول النهار عيني
كأنني عندكم غريمٌ	مطالب موثق بدين (٤)
مَكَارِه أَجَحَفْتُ بِصَبْرِي	وفرقت بينكم وبينني
وصيرتني شيخاً رفيعاً	في الدار لكن بنقطتين
مولاي بوابكم ظنين	فمن معيني على ظنين (٥)
مسخ بُلينا في الباب منه	بمبتلى أعسم اليدين (٦)

(١) ت ٢، ك، و.

(٢) و، ت ٢: ظعنت عني من أجل نيس في بيته عاهر الظعينة

(٣) ق، و.

(٤) و: ... مطالب مبرم بدين.

(٥) و: مولاي بوابكم ظنين فمن يعتي على ظنين

(٦) و: مسخ بلينا بالباب منه ...

من قوم «يا جوج» لم يُسلَّط عليّ وحدي إلا لحين
فقل لحمد الأستاذ † أبعد دينار † عن عبدك «الحسين»^(١)

[٨٧]

وقال في بواب أعور^(٢):

[السريع]

لي سيد كالصقر مستشرفاً والناس من خستهم صَعَوْا^(٣)
لما لنا نفعي على بابه إذا بدا بوابه القَعَوُ^(٤)

(١) و: فقل لحمد الأستاذ نفذ دينار عن عبدك الحسين
(٢) في و: {وله في بواب أعور كان على باب ابن بقية بواسط}.
(٣) و: ... والناس من خستهم صعو.
(٤) و: آمالنا تبقى على بابه ...

الباب الثامن

في احتجاج المال والمجاثاة عليه وبذل اليمين

[٨٨]

وقال وكتب بها إلى أبي العباس {الوزير} ^(١) بن الحسين، وهو يعمل مغيض نهر عيسى {ويشير عليه أن يستخدمه} ^(٢):

[المنسرح]

يا سيدي أنت دائم التعب	هذا المغيض الذي أراك به
يُريك مني نهاية العجب	خُذني إليه، فإنَّ أخذك لي
مال بلا حُجَّة ولا سبب	نعم الأمين الذي يُغير على الـ
قُرَّعتُ منكمُ أمعنْتُ في الهرب	أسرقُ ما ينفقونه فمتى
ولو بعثتم بالريح في طلبي	فليس فيها أن تلحقوا أثري
ولا على ريشتين من ذنبي	ولا الشياطين يقدرون لكم
طرحْتُ نارَ الحريق في الحطب	وإن جمعتم لسدّه حطباً
جائيتكم فيه على الرُّكَب ^(٣)	وأيّما درهمٍ ظفرتُ به
لم أستمع قولكم ولم أجب ^(٤)	وإن دعوتكم إلى مواقفتي
أرحتموني بها من التعب	وإن جنحتُم إلى اليمين فقد
تشتدُّ بين الفجور والكذب	حتى تروني كالريح أرسلها
محشوة بالشكوك والريب	عدواً إلى الحنث عدوً فاجرة

(١) ك.

(٢) ك.

(٣) [عجز البيت من الكامل].

(٤) ك: وإن دعوتكم إلى مرافعتي...

وإن أردتم جعلتها سلفاً أول يوم يكون في رجب^(١)
 فاستدعني قبل أن يفوتك بي تملُسي من يدك أو هربي
 فصلُ ضمانني ولا تكن رجلاً يخلط جد الصواب باللعب
 فإن مضت حبةٌ عليّ ولم أثب عليها وثوبٌ مُنتهب
 وإن أباك الأميرُ يسأل أن تعينني فاستمع ولا تجب

[٨٩]

[الوافر]

وأدعوهم إلى القاضي لعلّي إذا وقع الجحودُ يُحلّفوني
 وأضيعُ ما يكونُ الدينُ عندي إذا حصلَ الغريمُ على اليمين

(١) ك: ... أول يوم يهل من رجب.

الباب التاسع
في التألم لشكاة مريض أو منكوب

[٩٠]

[مخلع البسيط]

يا مَنْ تشكّى فزال عقلي	حاشاك لا عشتَ للبلاءِ
حاشا لذاك القضيبيّ يذوي	والبدر يهوي من السماء
لا صدّقتُ خوفِي الليالي	فيك ولا كذّبتُ رجائي
يا ربّ هب لي بقاء من لا	يسرّني بعده بقائي

[٩١]

[الطويل]

شكوتَ التياثاً فاشتكى المجدُّ مثله وكيف يصحّ الجسمُ إن مَرِضَ القلبُ

[٩٢]

{وله يتوجع لأبي الفرج بن فسانجس من مكروه جرى عليه من معز الدولة،
ويشكو إليه الحجاب} ^(١):

[المنسرح]

يا مُورِدي من يديه بحرَ نَدَى	مُستعذِب الوردِ طافحِ اللّجَجِ
لو استطعنا لك الفداء من السـ	سوءِ فدَيْناك منه بالمهج
فسلّ عنك الهمومَ مصطبراً	وكنّ لما كان غير منزعج
كلّ مضيق يتلوهُ مُتّسّع	وكلُّ همٍّ يُفضي إلى فرج

(١) ظ.

[الخفيف]

سيدي أنت والذي هو ما عشت سَ بنفسي له من السوء أفدي
 كيف أصبحت من تشكيك لا زل سَ ثوقى من الردى بي وحدي
 يا صلاحى ويا فلاحى ويا إق ببال حظي ويا سعادة جدّي^(١)
 ليت ما تشتكىه أضحى وأمسى في عظامي وبين لحمي وجلدي
 ثم يا ليتني المُقدّم من قب ملك حتى تعيش ما شئت بعدي^(٢)

وقال أيضاً {يهنيء أبا طاهر ابن بقية لعافيته من حُمى طالبت به، ودخل عليه يوم سبت فأنشد^(٣) :

[الطويل]

أقول لحمّاه وقد طال مكثها: أردت - ويأبى الله - أن تكسفي البдра
 فقالت: معاذ الله لكن أتيتّه بحالين قد أوضحتُ بينهما العذرا
 أبشّره بعدي بطول حياته سليماً كما يهوى، وأكسبه الأجر
 عليك لي البشرى بأنك سالم ستبقى بقاء الدهر، بل ترث الدهرا^(٤)
 وما حقُّ بشراي التي قد تقدمت سوى صفع من يشنا ترابك أو يخرا
 وقد وجب النذر الذي لا عدته وجئتك يوم السبت التمس العذرا^(٥)
 فيا سيدي، قم فاخلُ بي وبمن ترى ودع بُوشَ أهل الدار كلّهم برا^(٦)

(١) ل ٢: يا صلاحى ويا فلاحى ويا قبّال...

(٢) ل ٢: ... حتى تعيش ما عشت بعدي.

(٣) ل ١، وفي ل ٢ {وقال في أبي طاهر بن بقية وقد عوفي من حمى...}.

(٤) ل ٢: عليّ لك البشرى بأنك سالماً... [وهذا خطأ بين].

(٥) ل ٢: فقد وجب النذر... وقد جئت يوم السبت...

(٦) ل ٢: ... ودع نوح أهل الدار كلّهم برا.

ولا تَسْقِنِي ماءَ الشعير فإنني أَشْرْتُ بَأَن تَخْلُو لِتُوجِرَنِي خَمْرًا^(١)

[٩٥]

[المقارب]

أَبَحَرَ النَّدَى وَالْعَطَاءَ الْجَزِيلَ الـ	مُوقَّرَ حَوْشِيَّتَ مَنْ أَن تَغِيضَا
وَحَوْشِي عَيْشِي بِكَ الْمُسْتَحَبُّ	مَنْ أَن يَعُودَ كَرِيهًا بَغِيضًا
مَرْضَتَ فَلَمْ تَرْنِي عَائِدًا	وَكَيْفَ يَعُودَ الْمَرِيضُ الْمَرِيضَا
فَكَمْ مِنْ حَقُوقٍ لِقَاضِي الْقَضَاةِ	أُبَاهِي بِهَا فِي الْوَجُوبِ الْفَرُوضَا
وَإِن كُنْتُ فِي مَحَنَةٍ عِنْدَهُ	تَبْلُغُ بِي فِي الْحَضِيضِ الْحَضِيضَا
وَلَكِنْ ضَعْفِي قَدْ عَاقَنِي	فَسَوْفَ أُوَكِّلُ فِيهِ الْقَرِيضَا
وَكَانَ الْخَطَابُ شَفَاهَا بِهَا	صَوَابًا لَوْ أَنِّي أَطَقْتُ النَّهَوضَا
وَأَمَلُ مَنْ سَيِّدِي عَدْلَهُ	فَقَدْ نَلْتُ مِنْهُ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا

[٩٦]

[السريع]

قَالُوا: ااشْتَكَى سَيِّدُنَا عَلَّةً	رَبُّ السَّمَاءِ مِنْ دَائِهَا يَشْفِي
يَا لَيْتَ بِي حَمَاهُ بَلْ لَيْتَهَا	تَزِيدُنِي ضَعْفًا عَلَى ضَعْفِي
قَالُوا وَكَانَتْ قَبْلَهَا † خَلْفَهُ †	قُلْتُ: اسْكُتُوا، قَدْ حَكَّنِي أَنْفِي

(١) ٢ل: ولا تروني ماء الشعير.

الباب العاشر
في ردّ الهدية

[٩٧]

[السريع]

يا سيّدي إنّ انبساطي على حسب انبساطي بك يا حسبي
أنت رجائي بعد ربّي ومن أدعو بأن يبقيه لي ربي
وكنّت قد أنفذت بالأمس ما أمكنني من آلة الشرب
فما لغلمانك يا سيدي برده قد كسروا قلبي؟!

[٩٨]

وقال وقد خلع عليه أبو الفرج محمد بن العباس رداء ودراعة فوجد في جيبها
شقاءً فردّها^(١):

[السريع]

ويحك يا درّاعتي كلما قالوه في أمرك لي † زيقا †
أليس قالوا لي: أعدّد لها تختاً على الرفّ وصندوقاً
فإنها بكرٌ كما خُيِّطت ما عرفت قبلك مخلوقاً
فجئتني بالضدّ مما حكوا السوق يا درّاعتي السوقاً
لو لم تكوني ثيباً قحبة ما وجدوا فرجك مشقوقاً^(٢)

(١) وفي ج {وقال وقد خلع عليه الوزير رداء قصب ودراعة}.

(٢) ج: ... ما وجدوا جيّك مفتوقاً.

الباب الحادي عشر
في استبطاء المواعيد وخلفها

[٩٩]

[المنسرح]

إني إذا ما الصديقُ قَصَّرَ بي أسأتُ في ذمِّ فعله أدبي
ما بال من لم أحمد نيابته عني، ولا نلتُ عنده أربي
يمزجُ لي الوعدَ بالمطال وإن كاتبته أقتضيه لم يجب؟
«يا ابن بنان» والحرُّ من عريت أخلاقه من ملابس الكذب
يا خُلَّبَ البرق كم تُشوقُني منك بإيماض منطلق خلب

[١٠٠]

[الخفيف]

واليك اشتكاءً مطلٍ فلان ومواعيدهُ لي الكذابه
إذ رمى مطعمي بياس فأصما هُ، وظني بخيبة فأصابه

[١٠١]

وقال في الاقتضاء بفرس:

[السريع]

مولاي، مدحي دَسْتُه قائمٌ في الأدهم المُغرَى بلا مركب
وكنْتُ من بُعدِ المَدَى بيننا أطمع بالأدهم من «أشعب»
فالآن زال الشكُّ في طامح الـ مقلّة لا أعشى ولا مقرب

وقال في الاقتضاء برداء :

[السريع]

يا من إذا أسرفتُ في مدحه	صدقْتُ في ذاك ولم أكذبِ
وُقيتَ ما تخشى بأهلي، وفي	ذاك الردا المطلوب كم تختبي
أظنُّه فرَّ لئلا يُرى	عليه طرزُ القائم المغربي

[مجزوء الخفيف]

فإلى كم يفرُّ وعـ	لُك مني ويختبي
أترى في التماسه	صادق النحس كوكبي
أم ترى والظنون تلـ	عب طول النهار بي
قمري كان حين أنـ	قذت † لنبي † في العقرب

[السريع]

يا سادتي، عيُن رجائي إلى	وعدكم بالأمس ممتدّه
فعرّفوا عني الوزير الذي	نفسي بطني فيه مستدّه
إنكم يا سادتي عُدتّي	لا عشتُ حتى أعدم العدّه
بجاهكم أحياء ولولاكم	جرّ برجلي الكلبُ من مدّه

(١) تنظر المقطوعة ٦ .

[١٠٥]

[مجزوء الخفيف]

بَالَعَنَا وَالتَّرْدُدُ	وَالْمَطَالُ الْمُؤَبَّدُ
بَيْنَ حَتَّى، وَبَيْنَ سَوْ	فَ، وَتَمْضِي إِلَى غَدِ
كَانَ فَأَلِي الَّذِي جَرَى	مَنْكَ لِي يَوْمَ مَوْعِدِي
كُلْ هَذَا وَصَبَّحْ أَلْ	لَهُ بِالسَّخْفِ سَيْدِي
هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنْ	جَعَسِ كَلْبٌ مُدَوَّدُ

[١٠٦]

وقال في الوعد بإنشاد قصيدة^(١):

[مخلع البسيط]

مَتَى حَضُورِي بِهَا عَلَى مَا	وَعَدْتُ فِي سَاعَةِ سَعِيدِهِ
أَمْ وَعْدُ مَوْلَايَ لَا يَجِينِي	مَا عَشْتُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيدِهِ ^(٢)

[١٠٧]

{قال «أبو عبد الله» يخاطب «أبا قرّة القنائي»، وكان قد لزمه لمواعيد وعده بها، ثم تقلد «واسطاً»، فاستدعى خروجه معه إليها، فقال: ^(٣)

[المنسرح]

وَسَيِّدُ لِي أَصْبَحْتُ خَادِمَهُ	قَدْ عَرَفَ النَّاسُ كُلُّهُمْ خَبْرِي
وَأَفَيْتُهُ مَادِحاً فَلَوْحَ لِي	بِمَوْعِدٍ فِي الْمَعَادِ مُنْتَظَرٍ ^(٤)

(١) في ل ٢: {وقال في رجل علوي يصحب الملك بهاء الدولة في حياة والده شرف الدولة، وكان قد وافقه على الحضور لقصيدة [كذا] مدح بها الملك بهاء الدولة في ذلك الوقت}.

(٢) ل ٢: أم وعدت مولاي لا تحبني... [والصواب ما أثبتناه].

(٣) ل ٢، وفي ل ٢: {وقال يخاطب أبا قرّة العناني [كذا] وقد لزمه بمواعيد وعده بها، ثم تقلد واسطاً، فاستدعى ابن الحجاج خروجه معه}.

(٤) ل ٢: ... بموعد في العلا منتظر.

فلم أزل ألزم الرواح إلى
أدلج مستيقظاً لألحقه
حتى جسا عظم ركبتي ورما
وامتد عرق النسا على قدمي
وذاب مخي على صلابته
هذا، وكم حائط كواشك
نطحته نطحاً فصيرني
وبابٍ دربٍ أزعجت حارسه
بصارم شُركت حمايله
يبشر العين بالعمى فإذا
وكم كنيفٍ صدمت بربخه
وسلحة قد ختمت طينتها
من عجاج الأرض بيضها صبغ الـ
وقحبة والدروب خالية
تبيع سرقينها وقد شرطت
واسود في الطريق جُزت به
عليه أيرٌ جبين فيشته

منزله، والبكور في السحر*
والطير في الوكر بعد لم يطر
وقام زرقينها فلم يدر^(١)
من حد وركي فصار كالوتر
فسال من عظم ساقي النخر
بالطين محشوةً وبالحجر
كأن وجهي قد شق بالطبر
فثار مثل البعير في أثري
يلمع مطعون جلده البقري^(٢)
خاف على جانب فبالعور
فردني شهرةً من الشهر^(٣)
صفراء تحكي خبيصة الجزر
مح رقيق البياض والصففر^(٤)
رأيتها عند باعة الكمر
لهم ذواق الزبون بالكسر
عريان كالطين غير مؤتزر^(٥)
من أصل مخصاته على سفر

(١) ل ٢: ... وقام زرقينها فلم يدر.

(٢) ل: يلمع مطعون جلده البقري.

(٣) ل ٢: وكم كنيف هدمت بربخه...

(٤) في الأصل المخطوط: من عجاج الأرض بيضها صبغ الـ (م) خ... والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن ل ٢.

(٥) ل ٢: ... عريان كالكس غير متزر.

حتى لشؤمي إذا تأملني والليل مثل النهار بالقمر
شدّ لشؤمي إذا تأملني إلى أصول النبات في قذري^(١)
هذا حديثي وما وقفتُ لما أرجوه من سيدي على خبر

[١٠٨]

وقال في أبي الخير {عيسى بن هارون}^(٢) النصراني {وكان يكتب للخليفة،
فوعده بأن يقلده بعض (ضياع)^(٣) الخدمة، ولم يفعل ثم تكلم فيه بقبيح بلغه}^(٤):
[الهج]

حصلتُ من أبي الخير على شرٍّ بلا خير
يفرُّ هارباً مني ولا يهربُ من غيري
كما يفرُّ كسُّ البك ر في الليل من الأير^(٥)
كأنني بليتُ في البيعة أو خريتُ في الدير
فيا أرفسَ من بخل ويا أضطرَّ من غير
تصفّحها فقد بالث عليك بولة الطير

[١٠٩]

وقال أيضاً في ذلك^(٦):

[السريع]

يا موعد ليس له آخرُّ يُدرك في الدينا ولا الآخرة^(٧)

(١) شدّ على مبعري بفيشلة كانت من استي في موضع النصر

(٢) ٢ل: ابن مروان.

(٣) ٢ل.

(٤) ٢ل.

(٥) ٢ل: كما يفر حر البك ر في الليل من الأير.

(٦) ٢ل: {وقال وقد وعده أبو الفضل العباس بن الحسين بعمل يردّه إليه، فأطال مدافعتة}.

(٧) ٢ل: ... يدرك في دنيا ولا آخره.

يا نَعَمَ الله عليَّ التي حالي مدى الدهر بها عامره^(١)
ما للقوافي كلما أبضعت إليك مدحاً رجعت خاسره
توسعها ما يقتضي ذمّها وهي على ظاهرها شاكره
شكراً نُواليه ولكنّه من نية كاذبة فاجره
يا قمرأ في منتهى تمّه تحارّ فيه الأعين الناظره
تريدُ أن تنجزَ وعدي وأن تطفئ يوماً هذه النائره؟
أو لا، فيأسُ يقتضي خيبةً تكون فيما بيننا عاذره
واكتبُ على بابك إن جئتُه كتابة لائحة ظاهره:
إن عادتِ العقربُ عدنا لها وكانت النعلُ لها حاضره

[١١٠]

وقال يقتضي بجبة {بقيت من خلعة «أبي الفضل»، فقد طال المطل بها، ولـ «أبي الفضل» كاتب يكنى بـ «أبي بكر» ويعرف بـ «ابن بنان»، وكان «أبو الفضل» قد أمره بحمل الجبة إليه، بـ «يا ابن بنان» والنار موقدة...} ^(٢):

[المنسرح]

تركنتني من قبيح فعلك بي طول حياتي أطيل أفكاري
تطمعني في المحال مذ سنة أطماعٍ مستمتع بأضراري^(٣)
مواعد منك لي مقرمطة أدق في العين من خرا الفار
كأنها كلُّما اغتررت بها خُلِبُ برق في عارض سار
فقل لأستاذنا الذي يده كالبحر، والبحر زاخر جارٍ^(٤)

(١) ل ٢: يا نعمة الله عليّ التي...

(٢) تنظر القطعة ١٣.

(٣) ل ١: مستنفع.

(٤) ب: حاري.

يا من قد اختار أن يعذبني إليك أشكوه غير مختار
 قد عرف الناس صورتي وزَوَّوا في جُبَّتِي المردراك أشعاري
 وأصبحوا يدرسون بينهم شرح حديثي فيها وأخباري
 وأنت هم لا تزال تطمعني فيها بوعد كالريح غرَّار^(١)
 كأنها خلعة مثقلة قيمتها ألف ألف دينار

[١١١]

[الطويل]

قفا نبك من ذكرى ردائي وممطري بمنظر عين الخائب المتحسر
 فقد أصبحا مني على قرب دارنا بأقصى محل المبطىء المتأخر
 أيا سيدي هذا التأخر فيهما لقلّة وجد أو لفرط التعذر؟
 تفضل وقل: لا أو نعم وكلاهما ملئ بإرشاد العمى المتحير
 وعبدك، يا مولاي <...> كيفما جرت <به> حال ما يرجوه، غير مقصّر

[١١٢]

{وقال في أبي العلاء صاعد، وهو حدث^(٢):

[السريع]

فما لميعادك إن رمثه غاضت إلى الحمأة أنهاره^(٣)
 وإن تغوئلت بآباره جفت جفاف البئر آباره^(٤)
 وما لمدحي كلما أشرقت شموسه فيك وأقماره^(٥)

(١) هم: كلمة فارسية بمعنى «أيضاً» وهي شائعة جداً في العامية العراقية اليوم.

(٢) ٢٧.

(٣) ٢٧: ... فاضت إلى الحمأة أنهاره.

(٤) ٢٧: ... جفت جفاف البحر آباره.

(٥) ب: وما لمدحي كلما شرقت...

ثَنِيَّتَهُ عَنْ أَمَلٍ مَخْفِقٍ قَدْ أَيْنَعْتَ عِنْدَكَ أَثْمَارَهُ^(١)
عَجِبْتُ مِمَّنْ رَاعَهُ دَهْرُهُ وَأَنْتَ يَا سَيِّدَنَا جَارَهُ^(٢)
أَعَجَزْتَ عِلْمَكَ أَحْوَالُهُ أَمْ طُويْتُ دُونَكَ أَخْبَارَهُ
وَطَالَمَا جَاءَتْكَ تَشْكُو الَّذِي تَلْقَى مِنَ الْأَيَّامِ أَشْعَارَهُ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي مَجْدُهُ جَلَّ عَنْ الْمَقْدَارِ مَقْدَارَهُ
صَائِمٌ مَوْعُودِكَ قُلْ لِي مَتَى يُرْجَى عَلَيَّ نَجْزُكَ إِفْطَارُهُ؟

[١١٣]

[الخفيف]

هَذَا يَنْ يَضُرُّ فَيْكُمْ بِرَاسِي وَهُوَ عِنْدِي ضَرْبٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ
أَمَلٌ لَا يَزَالُ يَعْْبُدُ فَيْكُمْ صَنْمًا مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ نَحَاسِ
إِخْوَتِي دَعْوَةُ امْرِئٍ مَا دَعَاكُمْ قَطُّ فِي فَاقَةٍ وَلَا إِفْلَاسِ
لَسْتُمْ الْحَقُّ مِنْ تَجَارِ الْقَوَافِي أَنْتُمْ أَهْلُ عُمَةٍ † وَخَسَاسِ
فَاتْرَكُوهَا لِمَنْ يُنَافِسُ فِيهَا رَاغِبًا فِي الْبَدُورِ وَالْأَكْيَاسِ
وَاسْكُتُوا قَدْ سَكَتُ عَنْ أَمَلِي الْمُخْ فَفَقْدُكُمْ وَعَنْ تَجَدُّدِ يَاسِي
فَاجِيبُوا، أَوْ لَا فَقَدْ هَامَ مَالِي عِنْدَكُمْ مِنْ تَنْكَرٍ وَتَنَاسِ
كُنْتُ عَبْدَ الرَّجَاءِ، فَأَعْتَقَ رِقِّي مِنْ غُرُورِ الرَّجَاءِ صَدَقُ الْيَاسِ

(١) ل ٢٠ : ... مَا أَيْنَعْتَ عِنْدَكَ أَثْمَارَهُ .

(٢) ل ٢٠ : عَجِبْتُ مِمَّنْ رَاعَهُ دَهْرَهُ وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي جَارَهُ

[١١٤]

وقال أيضاً في الاقتضاء بحاجة^(١):

[الوافر]

لديك مع استحالتها نحوسا	«أبا سعد» وقد أضحت سعودي
وعيدُ الناس قد صار الخميسا	متى خلّعي تصير إليّ قلّ لي
وأخرج من مقاربها «جديسا»؟	إذا نادى النشورُ غداً بـ«طسم»
يُعنيّ في توقُّعه النفوسا	ألم ترني وهذا العيدُ جاء
وأفرغهم بحمد الله كيسا	أشدّ الناس فيه شُغلَ قلب
فلا تخلّعه مردوداً لبيسا	«أبا سعد» لبستَ جديدَ ودي
فما لك تُتعب الحرّ النفيسا؟	وقعت على فتى حُرّ نفيس

[١١٥]

[الخفيف]

لك جوّد في غاية الإفراط	يا أمير السرور والإغتيباط
لَب وعدٍ ألقاه فوق الصراط	غير أنني حصلتُ منه على خُلد
فرجي اليوم منه في قيراط	لك مالٌ بثّ العطايا ولكن
فامنع اليأس أن يحلّ رباطي	قد ربطتُ الرجاء فيك بقلبي

[١١٦]

وقال في تنجّز وعد بتسيب:

[مجزوء الرمل]

دك بالصدّ ملطّه؟	سيّدي ما لمواعيـ
دت وأخلاقك سبطه؟	سيّدي لم قد تجعّـ

(١) تنظر القطعة ١٥.

ثم ميعادك في التسـ جيب لِم غيّرت شرطه؟

[١١٧]

وقال في الإقتضاء بخلعة^(١):

[السريع]

أحمدُ لا لُبِّي من مُبرِمٍ	يقال في السرّ: له نزعـ
رقاعتي في كلّ يومٍ إلى	أستاذنا تُحمَل في رقعة ^(٢)
والبحرُ لو أصبح في كفه	لم يسقني من مائه جرعه ^(٣)
كم أضع القصعة في مدحكـ	وأنتـ تخرون في القصعة ^(٤)
لا خرقةٌ أمسح نفسي بها	حاشا لذا الذقن ولا قطعه
يا صلعتي من خزفٍ محكمـ	أراك قد صرت ولا القرعه ^(٥)
لا تطمعي في الرّيح يا صلعتي	فخلعُ أذنيك ولا الخلعه
تلك التي تأتيك تعدو إذا	تقدّم السّبت على الجمعة ^(٦)
أقسمت بالله الذي حكمه	حصَل «بكثيرون» في القلعه ^(٧)
لو صلّح الصفحُ لغير العمى	ما سامحوني لك في صفعه

(١) ك، وفي ج «وقال وكتب إلى بعض الرؤساء وكان قد وعده كتاب تقليد له، وطال مطلوبه».

(٢) ج: ... إلى الـ أستاذ تحمل في رقعه.

(٣) ج: ... لم يسقني من ولا جرعه.

(٤) ج: لم أمنع القصعة في مدحكـ ...

(٥) ك: ... أراك قد صرت ولا النزعة.

(٦) ك: تلك التي تعدو أتايتك إن تقدم السبت على الجمعة

(٧) ج: ... حصَل بكرون في القلعة.

وقال أيضاً في مثله^(١):

[مجزوء الرجز]

يا «ابن بنان» دعوة	محجوبة لم تُسمع
أخذت في ذاك الجنو	ن والحماقات معي
تكذب لي في كل ما	تقوله وتدعي ^(٢)
حسبُك الله على	فعلك بي يا مَطمعي ^(٣)
في أي شؤم أنا مذ	غررتني لم أقع؟ ^(٤)
لا، بل إلى أي أذى	ومحنة لم أدفع؟ ^(٥)
ما لك عين تبصر الـ	رشد ولا أذن تعي
ويحك قد أنكرتني	فانظر قليلاً واسمع
إنك قد وقعت في	آذي بحر مترع
غداً تنق جوفه	مئي نقيق الضفدع
يا ذا الذي بوعدده	أضري وأغبي طمعي ^(٦)
إياك أن تمشي في	ظهر طريق مُسبع
وأن تكون والشجاء	ع ثانياً في موضع ^(٧)
قل لـ«أبي الفضل» الذي	إليه منه مفزعي

(١) ج: وقال في خلعه أبي الفضل.

(٢) ب: تكذب لي في كلما...

(٣) ج: ... فعلك بي يا طمعي.

(٤) ج: ... عهدتي لم أفلح.

(٥) ج: ... في غيه لم أدفع.

(٦) ج: ... أضري وأغري طمعي.

(٧) ج: ... والشجاء ع باسم في موضع.

يا مَنْ أبان مَطْلُهُ في سوء حالي موقعي^(١)
أما ترى بين الجنو ب والشَّمال مصرعي^(٢)
تُراك لا تقدرُ لي من خَلَقِ مرَقَع^(٣)
ولو على خُرَيْقَةٍ ألفَ فيها إصبعي
من بعض ما كنت قطع تَ في زمانُ السمعِ †^(٤)
هذا لأربابِ الحِجَا جملةُ قولٍ مقنع

[١١٩]

وقال أيضاً {وكتب بها إلى الوزير أبي محمد الحسن بن أحمد المهلبى،
يستبطيء وعده، ويشكو إلى أبي إسحاق إعراضه عنه}^(٥):

[الخفيف]

أي هذا الفتى الذي بان فضلاً بتليدٍ من مجده وطريف
هات قل لي وأنت أمني إذا خف تْ، وعيني إذا أمنتُ مخوفي^(٦)
ما لنفسى تحومُ حول الشريا ولبختي يعومُ جوف الكنيف^(٧)
قيمتي ألفُ بَدْرٍ غير أني ليس لي وجهٌ حيلةٌ في رغي^(٨)
وأرى الذنبَ ليس يختص في ذا لك، إلا بكل ندبٍ شريف^(٩)

(١) ج: ... في سوء حالي يوقع.

(٢) ج: ... ب والشمال موضعي.

(٣) ج: نذاك ما يقدر لي...

(٤) ج: ... ت في الزمان المسمع.

(٥) ج، وفي ب: «وقال أيضاً يستبطيء المهلبى ويشكو جفاه لأبي إسحاق الصابي».

(٦) ج: ... قل لي يا سيدي ومتى خفت فدعني إذا...

(٧) ج: ولبختي يعوم حول الكنيف.

(٨) ج: قمتي ألف بلدة...

(٩) ج: وأرى الذنب ليس يحفظ...

ليت شعري وهذه حال مثلي
كلّ قَرْمٍ تُهدى إليه القوافي
وإذا ما «الوزير» أعرض عني
كنت يا سيدي مليّاً بأن تصد
عادةً منك إن ثاقلتُ عنها
أين أهلُ الإحسان والمعروف^(١)
فيجازي أحادها بالألوف^(٢)
بضروب من محنتي وصروفي^(٣)
رفّ نحوي بوجهه المصروف^(٤)
بي لم أعتمد سوى التخفيف

[١٢٠]

وقال أيضاً يستبطيء أبا منصور المرزبان؛ وكان صاحب الديوان غلامه في كتاب
تقليد:

[السريع]

يا سيداً أضحي وروحي معاً
دعني من الرّيح فياني فتى
‡ ولا يكاجك تنضاً بيك في ‡
مالك قد عارضتني بالأذى
وصحت ‡ معتاطاً فحزنتني ‡
‡ علم بحقي ‡ في كتابي ولا
إنك إن لم تُعطني غداً
في رتبة عندي بلا فرق
بالريح لا يُنفخ في زقي
أمري يا أقرح من دقي
فصرت مثل الشصّ في حلقي
عليك في أمري بالرفق^(٥)
تستعمل التفريط في حقي^(٦)
خريتن رطلين بالرقي

(١) ج: ... أين حال الإحسان و المعروف.

(٢) ج: كل يوم تهدي ...

(٣) ج: ... في محنتي وصرفي.

(٤) ج: ... بأن تصرف نجوي ...

(٥) ‡ ... لعلها «مغناظاً فحيرتني» أو «مغناظاً فحزنتني».

(٦) ‡ ... لعلها «اعلم بحقي».

[السريع]

كم يلزم الصبر ويستمسكُ قلبٌ بطول الصبر مستهلكُ
يا أيها المرء الذي وعدهُ إلى مدى في الخلف لا يُدركُ
هذا الحرونُ المردراكُ الذي أرسى على الأرض متى يُحرَكُ؟
لقد تهاونتَ بحقي فهل أقول في ذلك أم أمسيكُ؟

[السريع]

يا أيها الأستاذ عش سالماً في ظلّ عيشٍ غير منقول
الذُرُّ فيما بيننا ساقطُ فلست للذرّ بمسؤول
وليس يقضي هكذا: جملةُ تُحسن أو تُبطل تأميلي
فامننْ على رأسي بكوفيةٍ سرباشها ليس بموصول
لبيسةٍ أمشي بتاجٍ إذا خرجتُ فيها أو بأكليل
✠ أو برا شربٍ ✠ دقيق السدا رث قريب الأمر مغسول
أو لا بمنديلٍ وحاشاك أن تقنع لي منك بمنديل
أو لا، فلا ✠ أو ذيك ✠ يا سيدي ولو تعممت برركول

[مجزوء الرجز]

لي سيدٌ قد كان لي فيما مضى فيه أملُ
وكان كالنقش نما مديدهُ ثم نصل
وسائلٍ عنه وبني يكرهه فيما سأل*
قال «أبو طاهر» ذو الـ محلّ والقدر الأجل*

مـوعـدُهُ إِيَّاكَ إِذْ سـرَّعْتَ فِيهِ مَا فَعَلَ
فَقُلْتُ: مَا أَبْرَدَ ذَا! هَذَاكَ شَيْءٌ قَدْ حَصَلَ
وغيرُهُ لَكِنْ كَمَا يَقُولُ مِنْ خَلْفِ الْجُمَلِ
يَا سَيِّدِي مِثْلُكَ قَدْ مَزَحْتُ مَعَهُ فَاحْتَمَلِ
أَنْتُمْ - وَخَالِقَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ < ... > سَفَلَ^(١)

[١٢٥]

[مخلع البسيط]

قُلْ لـ «أَبِي طَالِبٍ» وَلَوْلَا الدَّ قَيِّقُ مَا احْتَجْتُ أَنْ أَقُولَا
يَا مَنْ لَهُ مُعْجَزَاتُ مَطْلٍ يُبْهِرُ تَمْطِيلُهَا الْعُقُولَا
أَرِيدُ رَطْلِينَ مِنْ دَقِيقٍ أَصْلَحَ مِنْهَا غَدًا جَبُولَا^(٢)

[١٢٦]

وَقَالَ أَيْضاً وَقَدْ وَعَدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ بَدَايَةَ بَعْدِ دَابَّتِهِ الْأَدْهَمَ، وَمَطْلَهُ،
وَحَضَرَ لِقَاتُضَائِهِ فَحَجَبَ عَنْهُ:

[السريع]

كُنْتُ بِبِرْدُونِكَ أَهْلًا لِأَنْ تُجَلَّ فِي النَّاسِ وَأَنْ تُرْفَعَا
فَمُرْ بِبِرْدُونِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يُطْمَعُ فِي الْبِرْدُونِ أَنْ يَرْجَعَا
قَلْبُ لَهَا: شَتَعَتْ يَا هَذِهِ وَطَالِبُ لِلشَّرِّ مِنْ شَتَعَا
مَهْلًا فَلِي وَعْدٌ عَلَى سَيِّدِي بِأَدْهَمٍ كَاللَّيْلِ قَدْ صُنْعَا
يَا أَطْمَعُ الْعَالَمِ فِي فَائِتٍ لَسْتُ أَرَى فِيهِ لَهُ مَطْمَعَا
بِاللَّهِ لَا تَأْخُذْهُ فِي مَشِيهِ إِلَّا طَرِيَّ السَّنِّ مَا أَرْبَعَا

(١) العجز بحاجة إلى كلمة تتم الوزن مثل: «أوباش» أو «والكون» أو ما أشبهه.

(٢) لعلها: ... اصنع منها غداً جبولاً.

«أشعب» لو قال الذي قلته
مولاك قد ردك عن بابه
فدمعت عيني ومن حقها
كان من الواجب أن يُصفا
فاطلب ولو تحت الثرى موضعا
ان تسخن اليوم وأن تدمعا

[١٢٧]

[مخلع البسيط]

يا مَنْ له معجزاتُ جودٍ
ما لي إذا ما الشَّمال هبَّت
ودُميتُ في القفا † عصون †
أظنُّ هذا من أجل أني
أمشي بلا حشمةٍ كأنِّي الرِّ
تُوجب عندي له الإمامه
قامت على رأسَي القيامه
بالطول في موضع الحجامة
في البَرْدِ أمشي بلا عمامه
قيعُ قد جثتُ من «تهامه»

[١٢٨]

وقال أيضاً ووعد بدنان شراب :

[الخفيف]

أيهذا الفتى الذي ليس يخلو
ليت شعري متى تُندِّي لهاتي
حاش لله أن يُذاقَ ولكن
يا غريمي وقد علمتَ بآني
إن يوماً وعدتني فيه بالراً
فاسقنيها سقاني الله مُهلاً
أو فقل لي: إشرِبْ خراكَ فلاني
من ثناءٍ على نداه مقيمٍ
جرعةً من رحيقِكَ المَخْتومِ
دونه في الجحيمِ شربُ الحميمِ
رجلٌ لا تنامُ عين غريمي
ح ليومٌ مُبرِّزٌ في الشُّومِ
بعدَ أكل الطاعونِ والزَّقومِ
أشتهي شُرْبَهُ بغيرِ نديمِ

وقال وقد أجريت له جناية فتأخر إطلاقها، وصك له على عامل^(١) ذمّي مطلقه،
وعليه مشرف قمّي:

[السريع]

يا سيّدي مالي بلا جُرم	أظلمُ في خُبزي وفي لحمي ^(٢)
والوَرِقُ الضربُ الصّحاحُ التي	أجريتني فيها على رسمي ^(٣)
جنايةً بتُّ أراها كما	أرى بعيني موضعَ النجم
أخلفتني وعدك فيها فهل	يُخلف وعدُ المطر الوسمي؟ ^(٤)
ونعمةُ البِسْتِها ظاهراً	وقد لعمري نَوّهت باسمي
لكنّها إن أنت أهملتّها	إسمٌ على حالي بلا جسم
ناقصةٌ مثل قميصٍ له	نصفُ تخاريسٍ بلا كُتم
يا سيدي دعوة من عتبهُ	يُفوّق السهمَ ولا يرمي ^(٥)
الصكُّ في «بادوريا» ماله	يذمُّ فعلَ العامل الذمي؟
العاملِ الفسّا الذي بأسته	يزحُمُ ذقنَ المشرف القمّي ^(٦)
دراهمٌ ضيّعتُ في حفظها	مذ يوم صكّوا لي بها حزمي ^(٧)
فسوف أبكي اليومَ في حفظها	بُكا «أبي» أمسٍ على «أمّي»

(١) ق، و {عامل بادوريا، وكان كثير الفسا في المجالس...}.

(٢) و: يا سيدي مالي لا جرم أظلم في خبزي ولا لحمي

(٣) و: والوق الضرب الصّحاح...

(٤) و: أخلفتني وعدك فيها وهل...

(٥) و: يا سيدي دعوه من عتبه.

(٦) و: العامل الفسا الذي استه يرحم ذقن المشرف القمي

(٧) و: ... من يوم صكوا لي على حزمي.

وقال أيضاً في الاقتضاء بفرس:

[السريع]

يا سيدي وعدك ما بأله	ما صَحَّ لي منه ولا درهم
مُرَّ لي بأن تبتاع لي أدهماً	فمن دوائي الفرس الأدهم
أغرَّ بدر التَّم في وجهه	وجسمه جنح دجى مُظلم
محجَّلاً تُشرق أرساغه	كأنها في ليلة أنجم
لكنَّ لي شرطاً إذا كان مَنْ	يبتاعه مستيقظاً يفهم
أريدُه كالمَلِكِ المُصطفى	يَطيرُ في الجوّ ولا يَقْضِم
أو لا، فَمِنْ أين له تبُّه	عندي، والحال كما تَعْلَم

وقال أيضاً {وكان أبو الفضل العباس بن الحسين قد تقدم إلى حاحب له يُعرف بـ«ابن بنان»، بحمل ثياب كاملة إلى ابن الحجاج، ودراهم، فحملَ غيرَ جبةٍ مَطْلَه بها طولَ الشتوة} ^(١):

[المنسرح]

«يا ابن بنان» وأنت مذ سنة	بنار غيظي عليك تصليني ^(٢)
ما فعلتْ جُبَّتِي التي طمعي	للسؤم في أمرها يُعَنِّيني ^(٣)
أدخلها الله في حر أمكم	كما أخرج فيها بالغِيط من ديني ^(٤)

(١) ق، وفي ك: {وقال وقد أمر له ابن الحسين بجبة فمطله وكيله ابن نبهان بها}. [والصحيح ابن بنان لا ابن نبهان].

(٢) و: يابن بنان وأنت من سنة...

(٣) و: ... المشوم في أمرها يعنيني.

(٤) و، ك: أدخلها الله في حر أمك كم . أخرج فيها بالغِيط من ديني وهو الصواب.

وكيف لي أن يهونَ مطلبُها
وقد ثوث بين حالقِي جبَلٍ
في قلعة كلٍّ من تَسَنَّمها
آساسُها في الشرى وقُلَّتْها
يسير في عرضِ رأسِ حائطها
وفوقها أَلْفُ فارسٍ بطلٍ
وأَلْفُ آجرةٍ يصكُّ بها
وتحتها أَلْفُ عقربٍ جُلِبَتْ
وأَلْفُ سبعٍ تحمي فرائسها
وأَلْفُ أيرٍ بأَلْفٍ فيشلةٍ
صُلِعَ جَواسٍ تبدو فتحسبُها
أنبت فوق الخصى أرازتُها
كلُّ أدرَ كأنَّ خُصيتَه
حياته في غضون جاعرةٍ

أم كيف أدعو بها فتأتيني
مُشتَرِفٍ من جبال «قزوين»
أشرف منها على «فلسطين»^(١)
بالنجم معقودة الرواشين^(٢)
جيش «علي» في يوم «صفين»^(٣)
بأَلْفِ تُرسٍ وأَلْفِ زوبين^(٤)
✠ استي ✠ أَلْفٌ من المجانين^(٥)
تدبُّ في الأرض من «نصيبين»
وأَلْفُ أفعى وأَلْفُ تَنين
جُرِدِ ثقالٍ ولا الهواوين^(٦)
رؤوس قومٍ من الشياطين^(٧)
من أنبت الدُّلبَ في البساتين^(٨)
ملقطةٌ من ملاقطِ التين
تشمُّ منها نسيمَ سرقين^(٩)

(١) و، ق: في قلة كل من تسنمها...

(٢) ك: أئاثها... في النجم...

(٣) و: تسير في عرض...

(٤) و، ك: وفوقها أَلْف فارس عدداً بأَلْف ترس وأَلْف زرفين

(٥) و: ... راسي أَلْف من المجانين.

(٦) ب: وأَلْف مجنونه محيطه [كذا]...

ك: وأَلْف مختونة مخبطة جرد يقال ولا الهواوين

(٧) و: ... رؤوس قوم بلا عتائين. ك: ... رؤوس قوم بلا عتائين.

(٨) و: أنبت فوق الخصى أباريها من أنبت الدل في البساتين

(٩) و: ... يشم منها.

كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ مَجْمَرَةٌ بغير سعد ولا عراجين^(١)
 تخافُ منه الأحجارُ خوفَكمُ يوم «ديالى» من لَتَّ «توزون»^(٢)
 فيأشلُ لم أكن أقدرُ أن تكونَ إلا على البراذين^(٣)
 يعدو ورائي بها مسكرجةٌ قومُ عِراءَ بلا تبابين
 إن قلت يا جُبَّتِي أَكَلَمَهَا شدوا على مبعري فشَقُّوني^(٤)
 وألفُ رحمٍ لألفِ حائِضَةٍ وألفُ سُرمٍ لألفِ مبطون
 مُشَدَّكَاتٌ سودُ الفلوسِ ولا كرافسُ الدَّوي في الدواوين^(٥)
 يفسونُ فيها فُساَ يدلُّ على سلامة الجعس في المصارين
 قوم تَخْفَى النموسُ إن ظهروا بين الحِرابات والحياتين^(٦)
 كأنَّ أسرامَهم إذا نَفَخَتْ مجامرُ الروم في الشعانين^(٧)
 ثم دخانٌ لها فتحسبُه دخانَ نارٍ من الأتانيين^(٨)
 وألفُ زنجيةٍ محدَّدةٍ تعضُّ جَعسي حتى تقلِّيني^(٩)
 تعضُّه إي وحقَّ ذَنِيكَ لا أقسمُ إلا به، فتدميني^(١٠)

(١) و: ... بغير سعد ولا عراجين.

(٢) ك: تخاف منها الأحجار...، و: ... يوم ديالى من لت بوروني.
 ق: {يعني يوم هزم توزون أبا الحسين بن بويه معز الدولة على النهر المعروف بديالى، وردّه إلى الأهواز}.

(٣) و: فيأشل لم أكن أقدرها...، وقد زيدت «على» من ل.

(٤) و: ... شدوا على مبعري فيشفوني.

(٥) و: مشوكات ولا القلوس ولا... ق: مشدكات ولا القلوس...

(٦) و: قوم تخفى النموس إن ظفروا بين الخرايات والحبايين

(٧) و: كان أسرامهم إذا نفخت...

(٨) و: لها دخان يعلو فتحسبه...

(٩) و: وألف ريحية محدّدة... [كذا، ولعل الصحيح زنجية مجدّدة].

(١٠) و: ... أقسم إلا به فيوديني.

وَأَلْفٌ بَظَرٍ خَشِنٍ مَغْلَقَةٌ كَأَنَّهَا أَلْفٌ جَدَعٍ سَلْتَيْنِ^(١)
وَأَلْفٌ مَفْلُوجَةٌ حَكَتْ يَدَهَا † † عَوْدٌ بِلَا دَسَاتَيْنِ^(٢)
وَأَلْفٌ بَخْرَاءٍ كُلَّمَا لِمَحُوا وَجْهِي عَدَاوًا كُلُّهُمْ يَبُوسُونِي^(٣)
وَاعْتَنَقُونِي فَلَا أَزَالُ وَهُمْ يَنْجُو أَشْدَاقَهُمْ يَزُقُّونِي^(٤)
وَأَلْفٌ نَعْلٍ بِلَا مُشْرَكَةٍ مِنْ مَسْعَرٍ نَادِرٍ وَمَعْطُونِ^(٥)
فِي أَلْفٍ كَفٌّ كَذَا أَرَى لَكَ فِي الْـ حَيَاةٍ مِنِّي كَمَا تُدَاجِينِي
يَكَادُ مِنْ خَوْفٍ شَرِّهَا نَظْرِي † بَرَا النِّهَا † هُنَاكَ يَعْصِمُنِي^(٦)
وَأَلْفٌ شَيْخٍ إِذَا مَرَرْتُ بِهِمْ يَسْتَقْبِلُونِي بِأَلْفٍ عَثْنُونِ
لَهُمْ لِحْيَكُلَّمَا خَلُوتُ بِهَا تَعَطَّرَ الْجَعْسُ فِي مَصَارِينِي^(٧)
ثُمَّ اعْتَرَانِي مِنْ شَيْئِهَا فَرْعٌ يَعْضُ بَطْنِي حَتَّى يَقْلِينِي^(٨)
بَيْضٌ تَلَالًا نَقًّا كَأَنَّكَ قَدْ غَسَلْتَ كَتَانَهَا بِصَابُونِ
أَدْرِي بِأَيِّ اللَّحَى أَشَبَّهَهَا وَبَعْضُ هَذَا التَّعْرِِيضِ يَكْفِينِي
هَذَا وَبَابٌ لَهَا تُحَصِّنُهَا مِنْ عَمَلِ الْجَنِّ أَيُّ تَحْصِينِ^(٩)
ثُعْبَانٌ «فِرْعَوْنَ» فِي كَوَاشِكِهِ مَا بَيْنَ «مُوسَى» وَبَيْنَ «هَارُونَ»^(١٠)
بَابٌ لَهُ بَيْنَ كُلِّ سَاقِطَةٍ أَلْفٌ مَجْرٌ وَأَلْفٌ زُرْفِينِ

- (١) و: وألف بظر جسر مغلقة...
(٢) و: وألف مفلوجة خلت يدها بنمي عود بلادساتين
(٣) و: ... وجهي غدوا كلهم يبوسوني.
(٤) ك، ب: واعتنقوني فلا أزال...
(٥) و: وألف نعل بلا مشوكة من مشعر بارد ومعطون
(٦) و: ... شيء إليها هناك يعميني، وفي ك: ... بسراليها هناك يعميني.
(٧) و: لهم لحى كلما اجتلى عنافقها قد عرطر الجعس في مصاريني
(٨) و: ثم اعتراني في مسها فزع يعصر بطني حتى يخرجيني
(٩) و: هذا وباب لها يحصنها...
(١٠) ك: معان فرعون في كواسله...، و: ثعبان فرعون في كراسكه...

وَأَلْفُ قَفْلٍ أَمَسَتْ مَفَاتِحُهَا فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ عِنْدَ «ذِي النُّونِ»^(١)
يَا جُبَّةً طَارَ عَذْرُ مَوْعِدِهَا بِهَا فَمَرَّتْ مَعَ الْوَرَاثِينَ^(٢)
بِحَقِّ «طِه» إِنْ كُنْتَ مُسَلِّمَةً تَقِيَّةً أَوْ بِحَقِّ «يَاسِينَ»^(٣)
لَا تُسَلِّمِينِي إِلَى الشَّامَالِ إِذَا يَسَّرَهَا الْبَرْدُ فِي الْكَوَانِينِ^(٤)
يَا جُبَّةً لَا أَزَالُ أَذْكُرُ بِأَلِ أَشْعَارٍ فِي ذِكْرِهَا دَوَاوِينِي
وَعَدُّكَ لِي قَدْ مَضَتْ بِهِ سَنَةٌ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَزُورِينِي^(٥)
أَنْسَاكِ فِي الصَّيْفِ ثُمَّ يُذَكِّرُنِي هَوَاكِ صَغَرًا هَوَاءُ تَشْرِينِ^(٦)
يَا جُبَّةً لَا يَزَالُ يَضْحَكُنِي دَهْرِي لَهَا تَارَةٌ وَيَبْكِينِي^(٧)
مَنْ لـ «أَبِي الْفَضْلِ» لَيْسَ يُنْصَفُنِي وَمَا لِأَفْعَالِهِ تُعْتَنِينِي^(٨)
مِيعَادُهُ يَبْتَدِي فَيَكْسُونِي وَخُلْفُهُ يَنْثَنِي يُعَرِّينِي^(٩)
فَفَعَلُهُ بِي عَلَى تَصَرُّفِهِ يُمِثَّنِي تَارَةً وَيُحْيِينِي
يَا سَيِّدِي دَعْوَةٌ صَدَرَتْ بِهَا عَنْ صَدْرِ مُضْنَى الْفَوَادِ مُحْزُونِ
يَسْمَحُ فِي الْجُبَّةِ الْخَلِيعَةِ أَوْ يُعِيرُنِيهَا أَوَّلًا، فَيُكْرِينِي^(١٠)

(١) ك: وألف قفل أمست مفاتحه...

(٢) و: يا جبة... الشواهين، ق: ... الشواهين.

(٣) ك: ... بقية أو بحق ياسين.

(٤) و: ... نشر البرد في الكوانين، ك: ... نفخها البرد في الكوانين.

(٥) و: وعدك لي قد مضت له سنة فليت شعري ترووني [كذا].

وفي هامش و[ترويني].

(٦) و: هواك صغرا هوى تشارين.

(٧) و: ... ذكرني لها تارة ويبكينني.

(٨) ك، و: ما لا بي الفضل... وما لا فعالة تغنينني.

(٩) و: ميعاده يفتدي فيكسوني...

ك: ... ليكسوني... فيغريني.

(١٠) و: يسمح بالجبة... ك: ... فكتريني.

ما شئت فافعل من الثلاثة بي مُقَدِّمًا ذاك قبل كانون
وابق على الدهر سالماً أبداً في ظلِّ عزٍّ وطول تمكين
ونعمة جمة ينويدها سلطان «كسرى» ومال «قارون»

[١٣٢]

[البسيط]

يا سيِّداً قد أناخ المُجتدون به فاستمطروا عارضاً من كفه هَتِينَا
نفسي فداؤك كم أوليتني مِنناً جعلتها من صروف الدهر لي جُنْنَا
فما لعادتكَ الأولى قد انتقلت وما لودَّك قد ولَّى وقد ظعننا
نوائبٌ من حُزول العهد قد شغلت قلبي وقد صرَفْتُ عن ناظري الوسنا
ولست أشكوك إلا هم إليك وإن أصبحتُ منك بِخُلْفِ الوعد مُمتَحِنَا
فامُنُّ عليّ بفعلِ بني يوافقني أجعلُ جزاءك شكراً يَفْضُلُ المِنْنَا
يا مَنْ نأى قَدْرُهُ مجداً وبان مَدَى ومن دَنَا جُودُهُ نُبلاً وطابَ جنى
أَلَسْتُ تعلم أن المُشتري مَدَحِي قد فاز بالمُشتري منها وما غَبِنَا

[١٣٣]

وقال أيضاً {وكان أبو الفضل العباس بن الحسين وعده بثمان دابةٍ وتقدم إلى كاتب يُعرف بابن بَنان [كذا] أن يحمل ذلك إليه فدفعه وتأذى فوجد عند رجل يعرف بهبة الشَّوَا دابة يريد بيعها فاشتراها بنسيئة، وكتب إلى ابن بنان^(١) :

[السريع]

«يا ابن بنان» عدّ عن موعدٍ ملأتُ أذنيَّ به نجوى^(٢)
هيهات أن يحملني أشهبٌ ولا كُملتُ لكم أحوى^(٣)

(١) و.

(٢) و: ... ملأت أذاني به نجوى.

(٣) (٢٥) وردت نجوى وأحوى في الأصل على «نجوا» و«أحوا».

بل أحمدُ اللهَ على نعمةٍ
 لم يرث لي من رجلي سادتي
 فليت شعري إنها قصةُ
 هذا سقوطي عن أبي «آدم»
 قد بلغثني كلُّ ما أهوى
 حتى رثي لي هبةُ الشوا^(١)
 تُنشر بالذكر ولا تطوى
 ورثتهُ أم جدتي «حوّا»؟

(١) و: لم يرث لي من رجلي سادتي...
 ووردت في المخطوطة: ... حتى رثا لي هبة الشوا.

الباب الثاني عشر

في نزل متشيع، الانتصار من علوي لأجل بيته

[١٣٤]

[السريع]

يا أيُّها الشامتُ بي أن رأى	سيفي قد جُدَّ به غاربي
أعرضتُ عن ثاري بِعِرضي فما	تطلُّبُ في «آل أبي طالب»؟
قومٌ إذا ما خَشُنوا جانباً	ألنْتُ في الله لهم جانبي

[١٣٥]

وقال أيضاً في علويّ يعاتبه ويُظهر له النقلة عن التشيع لما تمّ عليه منه:

[السريع]

طابت موالاةُ «بني حرب»	والقولُ بعد الرِّفض بالنَّصِبِ
وليس في هذا جُناحٌ فقد	عرفتَ وجهَ العُذري يا ربّي
يا سادتي الأشرافَ لِمَ لا تَطَا	أقدامُكم جَنباً سوى جَنبي؟
أظنُّ سعيي ضاعَ فيكم فما	أجدتُ موالاتي ولا حُبّي

الباب الثالث عشر

في وصف طريق صعب، والعود منه بالخيبة

[١٣٦]

[المنسرح]

وعن شقائي فيها وعن تَعَبِي	فَسَلْ طَرِيقِي إِلَيْكَ عَنْ تَلْفِي
فِيهِ رَكَابٌ سَوَى رُكَّابِي	هَلْ كَانَ لِي مُصْعِداً وَمُنْحَدِراً
فِيهِ لِعِلْمِي بِسَوْءِ مُنْقَلَبِي	أَقْطَعُهُ وَالْأَسَى يُقْطَعُنِي
وَدَبٌّ بِالْإِنْتِشَارِ فِي عَصَبِي	مَشِياً طَوَى قَامَتِي فَقَوَّسَهَا
بِالذَّرِّ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ ^(١)	جَمِيعُ هَذَا وَلَيْسَ يَعْزِقُ لِي
مِنْ دُونِ قَوْلِ أَحَلَى مِنَ الرُّطَبِ	فَعَلٌّ وَلَا الصَّبْرُ فِي مَرَارَتِهِ

(١) ولعلها: جميع هذا وليس يغرف لي...

الباب الرابع عشر
في العتاب للإخوان والأصدقاء وغيرهم

[١٣٧]

[الكامل]

يا صاحبي نبذتُما وعدي	ونقضتُما من أجله عهدي
وعلمتُما أن لن يضرَّكما	ذاك القبيحُ وضغفه عندي
ثقةً بوذي غير أنكما اسـ	تنفدتُما بقطيعتي وذي
فالصدق أنجى ما لفظتُ به	إنَّ النفاقَ سجيّةٌ تردي
إنَّ وإن أبديتُ شكرَكما	أخفي وأضمر ضدَّ ما أبدي
لا مرحباً بوصال ذي ملقٍ	تُكدي مودّته ولا تُجدي ^(١)
فلوأنَّ كفي غير نافعتي	لقطعتُها بالفاس من زندي
أنا عبدٌ من أرضى مودّته	ثمَّ الخليفةَ بعده عبدي
وإذا الصديقُ ذممتُ خُلّته	صيرتُ قطعَ حباله وكُدي
عيني إذا قذيتُ ضجرتُ بها	فأودُّ لو سالتُ على خدي
وأفرُّ ممّن خانني جزعاً	إنَّ الخيانةَ علّةٌ تُعدي ^(٢)
حتى أرى خلاً يُعاشِرني	بمودّةٍ أطرى من الورد ^(٣)
أولاً فإنني قد قنعتُ بمن	أبقى بقاء ضرورةٍ وحدي ^(٤)
خُلُقاً سبقتُ به الذين مَضَوْا	قبلي وأتركهُ لِمَن بعدي ^(٥)

(١) سف: لا مرحباً بوصال من تكدي روعي مودّته ولا تجدي

(٢) سف: ... إنَّ الخيانةَ علّةٌ تردي .

(٣) سف: حتى أرى رجلاً يعاشِرني ...

(٤) سف: أولاً فإنني قد قنعتُ بأن ...

(٥) سف: خلُقٌ سبقتُ به الذين تقدّموا ... [وبهذا يزول الحذذ].

وَأَمَّا وَلَطْفٍ مِنْ مَطَالِكَمَا أَصْبَحْتُ أُخْنَقُ فِيهِ بِالزَّبْدِ
لَقَدْ اخْتَلَلْتُ وَقَدْ قَصَدْتُكَمَا فِي حَاجَتِي وَضَلَلْتُ عَنْ رَشْدِي
وَحَلَلْتُ حَيْثُ الْكَلْبُ يَأْنِفُ أَنْ يَجْتَازَ فِيهِ حَيًّا مِنَ الْقِرْدِ^(١)

[١٣٨]

[مخلع البسيط]

يَا سَيِّدِي، لَا بَقِيَتْ بَعْدَكَ مَالِكٌ؟ لِمَ قَدْ ظَلَمْتَ عَبْدَكَ؟
كُنْتُ عَلِيلًا فَاغْتَلَّ قَلْبِي وَكَانَ عِنْدِي فَصَارَ عِنْدَكَ
وَحْدِي عَلِيلُ الْحَشَا فَلَمَّا عَافَاكَ رَبِّي شَرِبْتَ وَحَدَّكَ

[١٣٩]

وقال يعاتب على تأخر العيادة [ذلك أنه] {قد لازم أبا الفرج محمد بن العباس رحمه الله مدة، ثم اعتلّ فانقطع فلم يعذه أحدٌ من أسبابه وكتابه غير واحد، فكتب إليهم^(٢) :

[الطويل]

أَخْلَايَ مَا اسْتَوْحَشْتُمْ بَعْدَ غَيْبَتِي لَيْبِنِي وَلَا اسْتَأْنَسْتُمْ بِالْأَسَى بَعْدِي
تَفَرَّدْتُمْ بِاللَّهُو عَنِّي وَإِنَّمَا تَفَرَّدْتُ بِالْأَحْزَانِ بَعْدَكُمْ وَحْدِي
أَلَمْ تَعِدُونِي بِالْوَفَاءِ عَلَى الْهَوَى فَمَا لَكُمْ لَمْ تُنْجِزُوا فِيهِ لِي وَعْدِي؟
بِأَيِّ أَخٍ جَدَدْتُمْ الْعَهْدَ مِنْكُمْ فَلَمْ تَلْبِثُوا بَعْدَ الْحَدِيثِ عَلَى وَدِّي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَحَنُّ إِلَيْكُمْ فَاكْتُمْ مِنْهُ عَنْكُمْ ضِعْفَ مَا أُبْدِي^(٣)
وَهَلْ لَكُمْ خِلٌّ يَحْنُ إِلَيْكُمْ هَوَى كَحَنِينِي أَوْ يَتَوَدُّكُمْ وَدِّي

(١) سف: ... يجتاز فيه حياً من الرد.

(٢) ل ١.

(٣) ل ١: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَجَنُّ هَوَاكُم فَاكْتُمْ حَبِي عَنْكُمْ مِثْلَ مَا أُبْدِي

وإنَّ اشتياقي - مُذْ بعدْتُ - إليكمُ
 فلا مرحباً بالدار لا تَسْكُنُونَهَا
 مرضتُ فما لي من يَعْذُنِي سوى الذي
 أَحْبَابَ قلبي لا تَعُقُّوا أخاكم
 كما اشتاقتِ البُهْمُ العطاشُ إلى الورد^(١)
 ولو أنها الفردوسُ في جَنَّةِ الخلد
 مودَّته تُجدي عليّ ولا تُكدي^(٢)
 وإن لم يكن ذاك العقوقُ على عَمْد

[١٤٠]

[البسيط]

يا أخوتي قد وَهَتْ أسبابُ ودِّكمُ
 ما لي إذا جثتكم والشوق يغلبني
 وإن تأخرتُ لم تُلَووا عليّ ولم
 وحاجتي عندكم إن رُمْتُ مطلبها
 قد قلتُ لَمَّا انتهى بي الأمرُ بينكمُ
 المُستجيرُ بعمرٍو عند كُربته
 فليس في ودِّكمُ حظٌّ لمُختارٍ
 أظهرتمُ ودِّكمُ لي أيّ إظهار
 تَسْتيقنوا عِلْمَ أحوالي وأخباري
 في فكِّ أغلبَ من أسدِ الشرى ضاري^(٣)
 إلى الحضورِ على وعدٍ وإنذار:
 كالمُستجير من الرَّمضاء بالنار^(٤)

[١٤١]

[الخفيف]

ما لآمالي التي اعتَلَقْتُ حبـ
 وإلى كم يطولُ فيك وقوفي
 لَكَ رُدَّتْ مبتوتةُ الأمراسِ؟
 في رُبوعِ المَطامعِ الأدراسِ؟

- (١) ج ٢: ... كما اشتاقت الهمم العطاش إلى الورد.
 (٢) [هكذا هو صدر البيت بجزم الفعل: يعود من دون موجب، فلعل الصواب: ... فما لي من يعود...].
 (٣) ورد الروي على ضار في المخطوط.
 (٤) [البيت جاهليّ لكليب بن ربيعة، وهو من أمثال العرب، وقد ضمَّنه ابنُ الحجاج] ينظر خزانة الأدب ٢٥١:٧.

بين وعدٍ † نديم † عنه بِمَظِلٍ ورجاءٍ يَعْضُ منه بياس^(١)
عَرِيَتْ من نَدَاكَ غُرُّ قَوَافٍ أنت من وشيها المحبَّر كاسي
والسعيدُ الرشيدُ من يشكُرُ النا سُلْ له سَعِيَهُ بَمَالِ الناسِ

[١٤٢]

[مخلع البسيط]

يا سادتي اليومَ لِمَ طويْتُم عن مجلسِ الأُنسِ لي بساطي
لَمَّا مضيْتُم وضمَّ قلبي فكرٌ يُؤدِّي إلى الخباط
بكيْتُ مثلَ اليتيمِ حتى سألَ على لحيتي مخاطي

[١٤٣]

وقال وقد قُسطَ عليه تقسيط لِكُرِّي نهر شرب من ضيعته^(٢):

[المنسرح]

ضبطتُ أمري وقلَّ تخليطي وكان، لا كان، غيرَ مضبوط^(٣)
ولم أفرطُ فيما افتتحتُ به أمري فَيُخْشَى عليَّ تفريطي^(٤)
ولا جرى الأمرُ أن أطلبَ لا بحقَّ حَفَرٍ ولا بتقسيط^(٥)
فيا «أبا الأزهر» الذي ارتعدت من خوفِ إشخاصِهِ مضاريطي
وحتى مَفْسَاةُ كُلِّ مدخلَةٍ تُحْشَرُ يومَ المَعَادِ معَ «لوط»^(٦)

(١) † ... † لعلها: نديم. (ω) [أقول: ويمكن أن تكون حُرُفَت من: نريمُ بمعنى: نبرح، وعداء
بدل عن^(١)].

(٢) ك: {وقال وقد طلب منه تقسيط عن ضيعته}.

(٣) ك: ... وكان لا كنت غير مضبوط.

(٤) ك: ولم أخلط فيما افتتحت به ...

(٥) ك: وما جرى الرسم أن أطلب لا ...

(٦) لعلها: وحتى مفساة كل مدخلية ...

لها شباكٌ من شعرٍ عُصَصِها فيها أيورٌ مثلُ الشبايط^(١)
تُناكُ في سُرمِها وفي حِرِّها فعامٌ عَفَصٍ وعامٌ بَلَّوط
لو بَعَثَ «المُكتفي» يطالبني خَرِيتُ في لَحِيَةِ «القراريطي»
لأنَّ هذا سُخْفٌ وعذرُك إن غفلتُ في السُّخفِ غيرُ مبسوط

[١٤٤]

[الوافر]

أَعَاتِبُ ثمَّ أَغْضِبُ ثمَّ أَرْضَى لأَسْرِعُ ما رَجَعْتُ إلى رَجِيعِي
أنا العبدُ الذي يرضاك مولَى فلستُ مَدَى الحِياةِ بِمُسْتَبِيعِ

[١٤٥]

وقال وكان عرض له صداع وانفرد إخوته بالشراب مع مغنية كان يستشرطها^(٢):

[الوافر]

حصلتُ أنا الشقيُّ على الصُّداعِ وأنتم في التمتعِ بالسمعِ
خلوئتم بالتي قلبي إليها شديدُ الشَّوقِ مشهورُ النزاعِ
فتاةٌ أصبحَ الأجماعُ فيها يُقَرَّرُ بأنَّها شرطُ الجِماعِ
عَبَرْتُمْ في سَفِينَتِها فمن ذا يَشِيلُ سِوَايَ قَنِيشا الشراعِ^(٣)

(١) ك: لها شباك من شعر شعرتها...

(٢) ج: {وقال وكتب إلى أصدقاء بلغه أنهم يشربون على مغنية كان مشغولاً بها، وقد عرض له يومئذ

صداع شديد من زحمة عرضت}...

(٣) ج: ... يشيل سواي قنيشا الشراع.

وقال أيضاً:

[المنسرح]

لي سادة طيرٌ مَنْ يُؤمِّلُهُمْ	يضرِبُهُ اليأسُ بالمقاطيع
مَشَاجِبٌ فِي الثِّيَابِ كُلُّهُمْ	وهذه عادةُ المَشَاقِيعِ ^(٥)
جائزتي عِنْدَهُمْ إِذَا سَمِعُوا	شِعْرِي: هذا كلامٌ مطبوع
وَأَتَهُمْ يَضْحَكُونَ كُلُّهُمْ	مِثِّي، وَأَبْكِي أَنَا مِنَ الْجُوعِ
يَا صَاحِبَ الدَّارِ قَدْ عَذَرْتُهُمْ	إِمَّا † نَحُوفِي † أَوْ حَسَنَ مَرْجُوعِي
وَأَشْهَبَ مُشْرِفٍ لَهُ طَلَلٌ	أَبْيَضُ مِثْلُ الْقُرْطَاسِ قَقَّيْعِ
يَحْمِلُ رَجُلِي حَتَّى أَزُورَكَ إِنْ	آثَرْتَ يَوْمًا فِي كُلِّ أُسْبُوعِ

وقال يعاتب «أبا الوفاء المجوسي» {وكان وعده أن يقلده ضيعةً من إقطاعه فحبس ذلك عليه}^(١):

[مجزوء الكامل]

نَفْسِي فِدَاءُ «أَبِي الْوَفَا»	فَلَقَدْ بَذَلْتُ لَهُ الْوَفَا
وَتَرَكْتُ شَكْوَى وَدَّهِ	حَتَّى اسْتَحَالَ وَأَخْلَفَا
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ الْعَلَا	وَالْمَكْرُمَاتِ تَأَلَّفَا
قَدْ كُنْتَ أَطْبَعَ مِنْ تَكْرَرٍ	مَ مُحْسِنًا وَتَظَرَّفَا ^(٢)
فَعَلَى مَ طَبْعِكَ بَعْدَ ذَا	لَكَ صَارَ فِيَّ تَكَلَّفَا
حَتَّى تَبْرَأَ حُسْنُ ظَنٍّ	بِي فَيْكَ مِثِّي وَانْتَفَى

(٥) [أقول: لعل الصواب: مشاجبٌ للثياب... كناية عن فراغ عقولهم، وحسن ثيابهم].

(١) ج.

(٢) ج: قد كنت أطلع من...

ما زلت تُورِدُني الشرا
ثمَّ احتججت بحجّة
لا وجهَ كان لها فَتَح
يا جافياً لي لم أكن
بَرِحَ الخفاء فإن عتب
بَ مُعلّلاً ومُسوّفاً^(١)
مثل السراج إذا انطفأ
تَمِلُ القبولَ ولا قفاً^(٢)
من مثله أشكو الجفا
تُ فبعدما بَرِحَ الخفا^(٣)

[١٤٨]

[الخفيف]

جُودوا إلى هم هكذا جودوا
ليس ذنبي في صَرفٍ وذي إليكم
كنم إلى كنم أغضي وأغض منكم
وأمتني نفسي بكلّ محالٍ
كلّما جاءني قبيحٌ تصنّع
هكذا تقتضي حقوقي فزيدوا
يا فتى عهدٌ وده مستحيلٌ
كلّ يومٍ أغرّ منكم بوعدٍ
لم أنل فيك حُسنَ ظني بحقٍ
لي وامزجوا لي المطال بالتعليل^(٤)
بيسيرٍ نزر ولا بقليل
عن قبيحٍ عليّ غير^(٥)
مثله لا يصحّ في المعقول
تُ بصبرٍ على القبيح جميل
واجعلوها عقوبةً منكم لي
فبلائي من عهدِ المُستحيل
يلتوي دائماً على التحصيل
مُوجبٍ أن يصحّ لي تأميلي

(١) ج: ما زلت توعدي الشراب...

(٢) ج: لا وجه كان لها فتحتل القول ولا قفا.

(٣) ج: ... فإن عنيت بها فما برح الخفا.

(٤) البيت غير موزون، فصدره (جودوا إلى هم هكذا جودوا لي). من بحر الكامل، وقوله (وامزجوا

لي المطال بالتعليل) من بحر الخفيف. (٥) [أقول: لعله مُحَرَّفٌ عن قوله:

جودوا لي هم هكذا جودوا لي وامزجوا لي المطال بالتعليل]

(٥) هكذا هو في الأصل المحقّق.

إنما كان حسنُ ظني غُلُولاً
ولعمري ما كنتُ أولَ من ضلَّ
وكذا كلُّ من سرى في وعاءٍ
سادتي بعضُ ذا الأذى منكم لي
خففوا ما تجشَّموني فإني
يا أخي أنتَ ما لعهدك قد جدَّ
وحقوقُ عليك كالأنجم الزُّهر
والشُّكول التي هي النَّسَبُ الأَقْدَمُ
حُرُماتٌ عَفَتْ فإنْ أذِرْ دمعي
فبكائي فيها بكاءُ «امرئ القيس»
هذه جملةُ اعتقادي إلى أن

فاسترَدَّ الحرمانُ منِّي غُلُولي
لَ وقد حادَ عن سواءِ السَّبيلِ
مُشكِلاً وحدهُ بغيرِ دليلِ
إني لستُ للأذى بحمول
تحت ثقلٍ من الجفاءِ ثَقِيلِ
به للرحيلِ وشكُّ الرحيلِ
رأها قد آذنتُ بأفولِ
ربُّ أيضاً فأين حقُّ الشُّكولِ؟
في مَغانِي رسومِها والطلولِ
س» على رسمِ «حَوَمَلٍ» و«الدَّخولِ»
ينتهي أمرُنا إلى التفصيلِ

[١٤٩]

[المتقارب]

فَدَيْتُكَ عَقْلُكَ لِمَ قَدْ بَطَلَ
وَلِمَ أَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ صَلا
لَقَدْ رَجَعْتَ جَذْعَةً بَيْنَنَا
زَوَيْدًا فَإِنَّكَ هُوَذَا تَرَى
قَلِيلَ الْفَنَاءِ كَثِيرَ الْعَنَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِحْنَةٌ
مَكَارِهِ أَعْضَلَنِي أَمْرُهَا

وَبَانَ عَلَيْكَ فِسَادُ الْخَلَلِ
حُ أَوَّمَلُهُ فِي شُغْلٍ^(٥)
قَتِيلًا بِ «صَفَيْنِ» قَتَلَ «الْجَمَلِ»
أَخَاكَ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ
شَرِيدَ الْمُنَى مُطْمَئِنَّ الْوَجَلَ
بِهَا يَضْرِبُ الدَّهْرُ فِيهِ مَثَلُ
وَمِنْ قَبْلِهَا كُنْتُ إِحْدَى الْعَضَلِ^(١)

(٥) في وزن البيت خلل؛ فلعله تحرف من: عن كل ما طيه.

(١) الصدر من السريع والعجز من المتقارب

وقال يعاتب أبا منصور بن المرزبان على قبج فعله في ناحية كانت إليه،
ويستصلحه :

[الخفيف]

وَبِهَذَا سِرُّ الْحَدِيثِ يَكُونُ ^(١)	بِي تَبْدَا - وَأَنْتَ تَحْيَا - الْمَنُونُ
فِيكَ عَمَّا عَهَدْتَ لَيْسَ يَكُونُ ^(٢)	كَيْفَمَا شِئْتَ كُنْ فَإِنَّ انْحِرَافِي
ثَلَاثَ يَوْمًا عَلَيَّ عَيْنِي الْيَمِينُ ^(٣)	أَنْتَ عَيْنِي الْيُمْنَى وَلَا غُرُو أَنْ يَلْ
قَلْبُهُ مَذْ صَدَدَتْ نَضْوُ حَزِينُ	سَيَدِي أَنْتَ، دَعْوَةٌ مِنْ وَلِيِّ
كَنتُ فِيهَا عَلَيْكَ مِمَّنْ يَهُونُ ^(٤)	يَا هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَيَّ إِذَا مَا
أَنَّ شَمْسِي يَمَلُّنِي وَيَخُونُ ^(٥)	خُنْتُ عَهْدِي وَلَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِي
رِ قَلْبِي بِهِ شَحِيحٌ ضَنِينُ ^(٦)	يَا سَخِيًّا بِبَذْلِ وَدِّي لِلْغَدِ
سَوْفَ يَبْكِي وَيَنْدُمُ الْمَغْبُونُ ^(٧)	بِعَتْنِي بَيْعَ خَاسِرٍ غَبْنُوهُ
وَلَمَعْنِي تَخِيبُ فِيهِ الظُّنُونُ	رَجُلٌ خَابَ حُسْنُ ظَنِّي فِيهِ
قَى عَسَى يَرَعُوي لَهُ وَيَلِينُ	يَا أَخَاهُ وَسَيَدِي قُلْ لَهُ الْحَقُّ
إِنْ تَحَدَّثْتُ فَالْحَدِيثُ شَجُونُ	إِنَّمَا بَيْنَنَا السُّكُوتُ وَإِنِّي

(١) و: بي تبدا وانت تحي المنون وبهذا سر المحب يكون

(٢) و: ... فيك عما عهده لا يكون

(٣) و: انت عيني اليمنى ولا غرو أن ثلاث ...

(٤) و: وهوان الدنيا علي إذا ما ...

(٥) و: خنت عهدي ولم تكن في حسابي أن نفسي يملني ويخون

(٦) و: يا سخيأ ... وقلبي به صحيح ضنين

(٧) و: ... سوف تبكي ويندم المغبون

وقال يعاتب أبا اسحاق الصابي، وقد أعانَ عليه خصماً يقال لها «وامق»، كانت تنازعه في ضيعة ورثتها زوجته {عن أبيها} ^(١) {ابن} ^(١) نفيس: ^(٢)

[مجزوء الرمل]

يا «أبا اسحاق» إنني	لستُ مِنْ أهلِ التَّجَنِّي
إنَّما أشكو إذا أخـ	لَفْتُ في ودِّكَ ظَنِّي ^(٣)
كنتَ دونَ الخطبِ سيفي	ولساني وَمَجَنِّي ^(٤)
فلماذا صارَ خصمي	بِكَ يستعصمُ مِنِّي ^(٥)
ولماذا حكمت «وا	مقُّ» في ميراثِ ابني ^(٦)
يا عجوزَ السوءِ إنْ لَمْ	تَزْجُرِي بعلِّكَ عَنِّي ^(٧)

(١) ت ٣

(٢) و: ... في ضيعة ورثتها زوجته عن أبيها بَنِي بن نفيس

(٣) و: انما أشكو إذا خالفت في ودك ظني

(٤) و: ... ولساني ومجني

(٥) ك: فلما صار خصمي فيك يستعصم مني

(٦) و: لماذا احتكمت وامق في ميراث بني

ك: ولما احتكمت وامق في ميراث ابني

(٧) بعده في و: فاسالي عنه فينبئك بما يضحك سني

وفي ت ٢: فسأبكي عينه فيك بما يضحك سني

الباب الخامس عشر
في الانصراف عن ممدوح بغير جائزة

[١٥٢]

[الكامل]

لكنني ماضٍ وما زوّدتني من بحر جودك قطرةً من ماء^(١)
من حيث لم تحفظ لشعري حرمةً وجبت ولو جازيتني بجزاء
فإذا بثت هناك فيك مدائحي والحاسدون جميعهم بإزائي^(٢)
طلبوا على صدقي شهادة شاهدٍ والصدق يالف السن الشعراء^(٣)
فتعذرت حجاجي عليّ وعاقني حصري الذي يعتادني وحيائي^(٤)
وخصمت بالحق المبين، وطالما أربيت مقتديراً على الخصماء

[١٥٣]

وقال {وكتب إلى أبي الفرج أحمد بن العباس أن يحبه [كذا] على رسمه في
ضمان ناحية ضمنها}:^(٥)

[السريع]

كَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي نَجْمُهُ فِي أَفْقِ إِحْسَانِكَ بِي ضَائِعُ^(٦)
عَرَائِسُ يُزْفَفْنَ لَا تَيْبُ فِيهِنَّ ۞ يُسْتَحْلَى وَلَا ۞ رَاجِعُ^(٧)
تُنْبِئُ عَنْ فَضْلِ قَهْلٍ ذَاكَ لِي مُغْنٍ إِذَا أَدْلَقْتُ أَوْ نَافِعُ

(١) سف: ... من بحر جودك جرعة من ماء

(٢) سف: وإذا... عيونهم بأزائي

(٣) سف: ... والصدق يالف السن الأدباء

(٤) سف: فتعذرت حججي عليّ وعاقها...

(٥) ج

(٦) ج: ... في أفق إحسانك بي طالع

(٧) ج: ... فيهن تستحلى ولا راجع

فضلٌ بلا بَخْتٍ فَأَحْظَى بِهِ وَكُلُّ خَيْرٍ دُونَهُ بَائِعٌ^(١)
 وَحِرْفَةُ الْآدَابِ مَشْهُورَةٌ لِذَاكَ بِي خَذْلَانُهَا وَقِعٌ^(٢)
 يَا دَانِيَ الْجُودِ الَّذِي مَجْدُهُ نَاءٌ عَلَى حَاسِدِهِ شَاسِعٌ^(٣)
 وَيَا مَطَاعَ الْأَمْرِ مَسْمُوعُهُ وَهُوَ لِأَمْرِي سَامِعٌ طَائِعٌ
 ضَمَّنْتَنِي مِنْ سَنَةِ قَرْيَةٍ قَلْبِي إِلَيْهَا شَيْئٌ نَازِعٌ^(٤)
 وَأَنْتَ دُونَ النَّاسِ يَا سَيِّدِي فِيهَا إِلَى نَفْسِكَ لِي شَافِعٌ^(٥)

[١٥٤]

[السريع]

مَا بَالُ شَعْرِي كَسَدَتْ سَوْقُهُ عِنْدَ «أَبِي عَمْرٍو» [فَلَمْ] يَنْفُقِ^(٦)
 حَرَصْتُ أَنْ يَحْصَلَ فِي كَفِّهِ بِضَائِعِ الشُّكْرِ فَلَمْ يُرْزَقِ
 يَا ظَالِمًا أَحْمَلُ مَا مَرَّ بِي مِنْهُ عَلَى رَأْسِي وَفِي مِفْرَقِي

[١٥٥]

[السريع]

«أَبُو الْحُسَيْنِ» الْقَرْمُ إِفْضَالُهُ مُنْتَشِرٌ فِي سَائِرِ الْخَلْقِ
 غَيْرِي، فَلَانِي مِنْ نَدَى كَفِّهِ يَوْمَ النَّدَى أَطْمَعُ فِي بَرْقِ^(٧)
 مَدَحَتُهُ يَوْمًا بِرَائِيَّةٍ نَفَخْتُ فِي إِنْشَادِهَا زَقِّي^(٨)

-
- (١) ج: ... وكل خير دونه مانع
 (٢) ج: ... لذاك خذلاني بها واقع
 (٣) ج: يا داني المجد الذي مجده...
 (٤) ج: ضمنتني في سنة قرية...
 (٥) ج: ... فيها إلى نفسك بي شافع
 (٦) ب: ... عند أبي عمرو فلن ينفق. والصحيح ما أثبتناه لأن القافية مكسورة.
 (٧) ج: ... يرم الندى أطمع في البرق
 (٨) ج: ... نفخت في انشادها شدقي [وهي أنسب]

وَقُلْتُ صَيْدِي مِنْهُ لِي جُبَّةٌ خَلِيعَةٌ بِالْخَثَلِ وَالرَّفَقِ^(١)
فَصَارَ مِثْلَ الزُّقِّ مِنْ غَيْظِهِ يَا رَبَّ صِيَادٍ عَلَى زُقٍّ^(٢)
وَلَمْ يَزَلْ يَقْعُدُ لِي تَارَةً وَتَارَةً فِي الصَّدْرِ يَسْتَلْقِي
كَأَنَّهُ فِي شَهْرِهَا حَامِلٌ قَدْ وَقَعَتْ شَهْرَيْنِ بِالطَّلْقِ^(٣)
ثُمَّ شَكَا الْفَقْرَ وَقَالَ أَدْعُ لِي يَايُنُّ، يَزِيدُ اللَّهُ فِي رِزْقِي^(٤)
فَقُلْتُ يَا رَبِّ بِحَقِّ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ
إِنْ كَانَ فِيمَا يَدَّعِي كَاذِبًا فَأَفْتَحْ لَهُ بَاباً إِلَى الصَّدَقِ

[١٥٦]

{وله في أبي الفرج بن عمران يستبطيه رسماً له عند أبيه عمران في كل سنة، وعلى أخيه أبي محمد}:^(٥)

[المنسرح]

فَمَا لِشِعْرِي وَقَدْ دَعَوْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يَا سَيْدِي، فَلَبَّانِي
يَشْكُوكَ شَكْوَى إِذَا سَمِعْتُ بِهَا سَدَدْتُ مِنْهَا بِالْقَطَنِ آذَانِي^(٦)
فَمَنْ عَذِيرِي مِنْ ظُلْمِ مُحْسِنِكُمْ أَذْكَرُ مَدْحِي فِيهِ وَيَنْسَانِي^(٧)
مَدْحٌ وَلَا الرُّوضُ قَدْ تَفَتَّحَ فِي حَافَاتِهِ الْخَضِرُ نَوْرُ بَسْتَانِ^(٨)

(١) ج: ... خليقة بالختل والرفق.

(٢) ج: ... يا رب صياد على الزق

(٣) ج: ... قد وقعت يومين بالطلق

(٤) كذا وردت ولعلها: ... بأن يزيد الله في رزقي

(٥) و

(٦) و، ك: ... سددت عنها بالقطن آذاني

(٧) و، ك: فمن عذيري من ظلم محتكم اذكر مدحي له وينساني

(٨) و: ... حافاته الخضر نور بستان [كذا]

لَوْ كُنْتُ أَمْطَرْتُهُ نَدَاكَ زَكَا وَجَاءَ فِي حُسْنِهِ بِالْوَانِ^(١)
أَوْ لَا، فَلَا خَيْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَرْعٍ ضَعِيفِ النَّبَاتِ عَطْشَانِ^(٢)
لَا يَرْتَجِي عَامِلُ الْخَرَاجِ وَلَا الـ أَكْأَرُ نَفْعاً بِهِ وَلَا الثَّانِي

(١) ل: ان أنت أمطرته بذاك زكا...

و: ان أنت أمطرته ذكى وجاء من حسنه بالوان

(٢) و: أولا فلا خير بعد ذلك زرع ضعيف النبات عطشان

الباب السادس عشر
في صفة الشجر

[١٥٧]

[المجتث]

يا سيدي أسمع دُعائي	وحدي بلا استثناء
فإن شعري ظريف	من بابة الظرفاء
ألذ معنى وأشهى	من استماع الغناء
فيه مع الطيب لطف	مثل الهواء والماء
يندس جوف قلوب الـ	عميان والبصراء
يُصغي الشيوخ إليه	من سادة الشعراء
ولا يُقصر عنه	افهام بعض النساء

[١٥٨]

[المنسرح]

مدائح فيك لو طلبت النـ	نجوم لم أخش خيبة الطلب
لها معان كأنها دُرر	قد نظمت في سلاسل الذهب

[١٥٩]

[مخلع البسيط]

فأسمع مديحي وأشرب هنيئاً	في قدح مُحكم مكعب
مدح سيروى ما عشت عني	وبعد موتي يُقرأ ويكتب
بغض عروض «الخليل» فيه	وبغض إعرابه لـ «تغلب»

[١٦٠]

وقال أيضاً: {في أبي الفضل الدراجي}:^(١)

[الخفيف]

فَاسْتَمِعْهَا مِنِّي أَلَذَّ وَأَشْهَى مِنْ سَمَاعِ «الْأَزْمَالِ» وَ«الْأَهْزَاجِ»^(٢)
حَلَقْتُ فِي الطَّوَالِ ذَقْنَ «جَرِيرٍ» وَالْأَرَاغِيْزِ لِحْيَةَ «الْعَجَاجِ»

[١٦١]

[الرملي]

هَذِهِ دَالِيَّتِي لَوْ جَازَ أَنْ تَطْلُبَ الْأَنْفُسَ لَمْ تُجِبْهُ بِرَدِّ
يَجْهَدُ الْحَاسِدُ فِيهَا جَهْدَهُ لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدُ
وَالَّذِي أَجْرَى لِكَيْ يَطْلُبَهَا لَمْ يَقُمْ خَاطِرُهُ حَتَّى قَعَدُ
فَأَنْشَنِي يَشْكُو إِلَى أَكْفَائِهِ عَجَزَ الْيَائِسِ عَنْ ذَاكَ الْأَمَدُ
سَيِّدِي فَاسْتَحْلِ بِكَرًا قَطُّ مَا أَفْ تُرِعَتْ قَبْلِي وَلَا مُسَّتْ بِيَدُ
بَنْتَ ثَلَاثِي لَيْلَةٍ أَوْ نِصْفِهَا مِثْلُهَا قَطُّ الْقَوَافِي لَمْ تَلِدُ
ذَكَرُكَ الطَّيِّبُ قَدْ بَخَّرَهَا بَعْدَ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْعُودِ بِنَدِّ

[١٦٢]

[البسيط]

وَرُبَّ شَجَرٍ أَحَالَتْهُ الظَّنُونُ عَلَى طُولِ الْمَطَالِ وَكَدَّتْهُ الْمَوَاعِيدُ
وَأَقْفَلْتُ دُونَهُ أَبْوَابَ بُغْيَتِهِ أَيْدٍ تُقَدُّ لَنَا مِنْهَا الْجَلَامِيدُ
لَمَّا أَتَاكَ، وَبَخَّرُ الْجُودِ مُعْتَرِضٌ فِي رَاحَتَيْكَ، مَبَاحُ الشَّرْبِ مُورُودٌ*
أَجْرَيْتَ مَاءَ النَّدَى فِي عُودِ قَائِلِهِ الْمَصْدَقِ الْقَوْلِ حَتَّى أَوْزَقَ الْعُودُ

(١) ك، وفي ثعا (من قصيدة)

(٢) ك، ظ: إستمعها مني ألد وأشهى...

وقال أيضاً: {في رجلٍ كان جدُّه لأبيه وثبَّ على أمِّه فحبَّلت منه وكان شاعراً
يكنى «أبا كلب»} ^(١)

[السريع]

خذها «أبا كلب» بلا كلفةٍ	هديةً أطرى من الورد ^(٢)
رُمانها المزهراً، في رأسها	وتحت، كُثرى «نهاوندي» ^(٣)
هذا هو الشعرُ الذي هزُّه	يصفعُ بالنَّعلِ قفا الجدِّ
تُنشدُ والأشعارُ من حَوْلها	لأنَّها واسطةُ العِقدِ
قد شهدَ الناسُ له وحدهُ	أنِّي فيه أُمّةٌ وخدي

وقال أيضاً: [يخاطب] {المهلبى} ^(٤)

[الوافر]

أيا مَولايَ ثمَّ إليك أشكو أشـ	تياقاً منه بي عطشٌ شديدٌ ^(٥)
وبحرُكَ معرضٌ للناسِ دُوني	فإنَّ أنا رُمْتُه مُنِعَ الورودُ
أأنسيتَ المدائحَ حالياتٍ	على الأسماعِ يجلوها النشيدُ ^(٦)
أقومُ بها على رِجْلَيَّ فرداً	وأهلُ البيتِ كلُّهم قُعودُ

(١) ل ١

(٢) ل ٢: خذها أبا الكلب بلا كلفة هدية اطرا [كذا] من الورد

ب: خذها أبا نصر بلا كلفه

(٣) ل ٢: رمانها المرمز... نهاوند

(٤) ل ٢: (قال وقد مات للمهلبى غلام فاشتد حزنه عليه، يعزیه ويشتكى مقدمي الأذن عليه إذا

حضر)

(٥) ل ٢: إلى مولاي ثم إليك...

(٦) ل ٢: أنسيت المدائح هينات...

فِي طَرَبٍ حِينَ أَنْشَدَهَا إِلَيْهَا ذِكِّي الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَالْبَلِيدُ^(١)

[١٦٥]

وقال أيضاً: {في الوزير محمد بن الحسن}^(٢):

[السريع]

إِقْنَعِ بِأَبْيَاتٍ تَنْخُلُثُهَا	وَلَمْ أَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَغْدٍ
طَيِّبَةٍ جَاءَتْ عَلَى غَفْلَةٍ	كَأَنَّهَا بَاكُورَةُ الْوَرْدِ
كَأَنَّهَا مِنْ طَيِّبٍ مَسْمُوعِهَا	بِنَفْسٍ بُخْرٍ بِالنَّدِّ
أَوْ خَمْرَةٍ حَمْرَاءٍ فِي رِيهَا	مِثْلَ مِثَابِهِ مِنْ فَحْجَةِ الْقَرْدِ
بَزَلْتُ فِي مَجْلِسِكُمْ دَنْهَا	وَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَهُ دُرْدِي
خَفِيفَةُ الْكَلْفَةِ مَطْبُوعَةٍ	مَا أَتَعَبْتُ هَزْلِي وَلَا جَدِّي
أَخَذْتُ مِنْهَا الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ أَنْ	أَقُولَ زَيْدِيْنِي بِلَا بَدِّ
كَأَنَّهَا مَعْشُوقَتِي أَقْبَلْتُ	تَعْدُو وَقَدْ طَالَ بِهَا عَهْدِي
لَهَا رَقِيبٌ سَرَقَتْ نَفْسَهَا	مِنْهُ إِلَى أَنْ حَصَلْتُ عِنْدِي
فَمَا تَمَكَّنْتُ مِنَ الْخَوْفِ أَنْ	أَنْيَكَهَا أَكْثَرَ مِنْ قَرْدِ

[١٦٦]

{وقال يمدح الوزير أبا منصور، ويذكر بواباً حجبته فأمر بضربه وصفعه بين يديه}:^(٣)

[مجزوء الكامل]

شِعْرِي الَّذِي تَضْبُو إِلَيْهِ وَتَشْتَهِيهِ وَتَسْتَجِيدُهُ

(١) لعله: فيطرب حين أنشدتها إليه...

(٢) ل: (وله في الوزير محمد بن الحسن يمدحه ويذكر بواباً كان يحجبه عنه، فأمر بصفعه بين يدي).

(٣) ل: ٢٧

بِمَدِيحِكَ أَنْتَظَمْتُ حُلَا هُ وَرَاقَ سَامِعَهُ نَشِيدُهُ
وَالِيكَ أَقْبَلَ قَاصِداً بِدَقَائِقِ الْمَعْنَى قَصِيدُهُ
كَالزَّهْرِ غَبَّ سُرَى الْحَيَا بَاتَتْ عَزَالِيهِ تَجُودُهُ^(١)
فِيهِ بِجَنْبِ الْيَاسَمِينِ فِي الْوَرْدِ قَدْ خَجَلَتْ خُدُودُهُ^(٢)
وَشَقَائِقُ بَيْنَ الْبَهَا فِي الْغَضِّ قَدْ نُشِرَتْ بِرُودُهُ
وَالشُّغْرُ يَضْرُطُّ فِي سَبَا لِ «جَرِيرِهِ» مِنِّي «لَبِيدُهُ»
مَذْحُ إِذَا انْتَقِدَتْ سَبَا ثَلُكُ قَبْرِهِ قَلَّتْ رَدُودُهُ
يَا مَنْ يَعِيشُ مُؤَيَّداً وَيَمُوتُ مِنْ غَيْظِ حَسُودُهُ

[١٦٧]

وقال أيضاً [يخاطب] {الصاحب بن عباد} :^(٣)

[السريع]

يَا سَيِّدِي أَسْمَعُهَا فَقَدْ أَنْصَجَتْ قُلُوبَ أَعْدَائِي وَحُسَادِي^(٤)
مِثْلَ الْعُرُوسِ الْبَكْرِ مَا أَفْتَضَّهَا يَوْمَ التَّقَيْنَا غَيْرُ إِنْشَادِي
لَا صُلْبَةَ الْوَجْهِ وَلَا قَحْبَةَ أَفَدْتُهَا مِنْ بَيْتِ قَوَادِ^(٥)
بَلْ حَرَّةٌ يُنْمِي بِهَا طَبْعُهَا إِلَى مَعَانٍ فِيكَ أَفْرَادِ^(٦)

(١) ٢ل : كالزهر تحت سرى الحيا . . .

(٢) ٢ل : فيه لحب الياسمين . . .

(٣) ١ل ، وفي ٢ل : (وقال في الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد ، وقد ورد الخضرة مع مؤيد الدولة)

(٤) ٢ل : يا سيدي اسمعها فقد أصحت . . . [كذا]

(٥) ١ل : . . . أخذتها من بيت قواد

٢ل : . . . اقتدتها من بيت قواد

(٦) ١ل ، ٢ل : . . . إلى معان غير أوغاد

[مخلع البسيط]

خُذْهَا عَرُوساً عَلَيْكَ تُجْلَى فِي مَعْرِضِ الدُّرِّ وَالزَّبْرِ جَذْ
بِالْأَمْسِ تَمَّتْ وَالْيَوْمَ زُفَّتْ وَمَهْرُهَا لِي يَتِمُّ فِي الْغَدِ
قَصِيدَةٌ فِي شَقِيقِ رُوحِي أَحْسَنَ طَبْعِي بِهَا وَجُودِ
عَرُوضُهَا «لِلْخَلِيلِ» عَنْهُ تَرْوِيهِ وَالنَّخْوُ «لِلْمُبَرَّدِ»

{من قصيدة طويلة قالها في أبي عبدالله بن سعدان} (١)

[الطويل]

أَمْوَلَايَ خُذْهَا فَهِيَ كَالْبِكْرِ حُرَّةٌ حَصَانٌ عَلَى الْآيَامِ لَا تَتَغَيَّرُ (٢)
مُعَمَّرَةٌ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرُهَا وَأَنْفَعُ مَا يَبْقَى الْمَدِيحُ الْمُعَمَّرُ
كَذَلِكَ شِعْرِي لَا تَزَالُ صَحَائِفِي بِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ تُطَوَّى وَتُنَشَّرُ
فَلَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الْبَسِيطَةِ سَيِّدٌ كَرِيمٌ إِلَّا عِنْدَهُ مِنْهُ دَفْتَرُ

{من قصيدة قالها في شرف الدولة يوم النوروز} (٣)

[السريع]

يَا مَنْ مَدِيحِي فِيهِ قَدْ طَبَقَتْ وَجْهَ الثَّرَى أَمْثَالُهُ السَّائِرَةُ (٤)
مَدَائِحُ فِيهِ لَانْشَادِهَا أَجْنَحَةٌ شَتَّى بِهَا طَائِرُهُ (٥)

(١) ٢ل

(٢) ٢ل: أمولاي خذها وهي كالنكر كثرة سليم على الأيام لا يتغير

(٣) ٢ل

(٤) ٢ل: ومن مديحي فيه قد طبقت...

(٥) ٢ل: مدائح فيك لانشادها...

فَكُلُّ أَرْضٍ غَبَتَ عَنْهَا بِهَا فَيْكَ لِشِعْرِي مَذْحَةٌ حَاضِرَةٌ

[١٧١]

وقال أيضاً: {وقد التمس من كاتب، يكنى أبا أحمد، مشروباً، وكان الكاتب يتعاطى قول الشعر} ^(١):

[السريع]

قُلْ لَّ «أَبِي أَحْمَدَ» قَوْلَ أَمْرِي	ثَنَاؤُهُ بَاقٍ بِلا آخِرِ
كَجَالِبِ الْمَاءِ إِلَى «دِجْلَةٍ»	مَنْ يَجْتَدِي بِالشُّعْرِ مِنْ شَاعِرٍ ^(٢)
لَا سِيَمَا ذُو وَشَلٍ نَهْرُهُ	يَحْمِلُ مِنْ تَيَّارِكَ الزَّاهِرِ
فَعَجَّلِ الْوَعْدَ وَلَوْ جَازَ أَنْ	تُنْفِذَ بِالدَّنِّ عَلَى طَائِرٍ ^(٣)

[١٧٢]

ومن قصيدة طويلة قالها: {وبختيار بواسط ومعه ابن بقية، وقد أرجف له بضممان أعمال واسط، فكتب ابن الحجاج إلى بشر بن طازاد وهو في صحبة بختيار} ^(٤):

[مجزوء الكامل]

أَنْظُرْ فَإِنَّ قَصِيدَتِي	جَمَعَتْ خَسَاسَاتِ الْمَقَازِرِ ^(٥)
لِكِنِّي طَهَّرْتُهَا	بِالْمَدْحِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
فَإِذَا مَضَتْ وَخَسُودُهَا	قَدْ سَلَّمَ النَّذْلُ الْمَكَابِرِ
وَأَقْرَّ لِي أَنِّي نَبِيُّ السُّخْرِ	فِ فِيهَا وَهُوَ صَاغِرٍ ^(٦)

(١) ل ١

(٢) ٢ ل : كجالب التمر إلى دجلة . . .

(٣) ٢ ل : فعجل الراح ولو حان أن . . .

(٤) ٢ ل

(٥) ٢ ل : وانظر فان قصيدتي جمعت نجاسات المقاذر

(٦) ب : . . . فيها وهو شاعر

{وقال يمدح الوزير أبا منصور محمد بن الحسن} ^(١):

[الوافر]

أَمْوَلَايَ الْوَزِيرَ دَعَاءَ عَبْدٍ وَلَكِنْ مِنْ بَنِي الْحَجَّاجِ حُرٌّ
إِذَا أَنَا لَمْ أُسَيِّرْ فِيكَ شِعْرِي عَلَى رَسْمِي فِي مَنْ لَيْتَ شِعْرِي؟ ^(٢)
وَأَنْتَ لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ كَنْزِي وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ دُخْرِي
فَخُذْهَا كَالْعَرُوسِ تُزَفُّ بِكْرًا وَقَدْ يَقَعُ الزَّفَافُ بِغَيْرِ بَكْرٍ
قَصِيدَةَ خَادِمٍ وَقُفْتُ فِيهَا فَجَلَّتْ عَنْ صِفَاتِ الشَّعْرِ سِخْرِي ^(٣)
إِذَا جَاءَتْ «الْأَهْبِيَّ» {تَهَادِي} بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي «جُشَمِ بْنِ بَكْرِ» ^(٤)
وَجِئْتُ بِهَا وَجَلِيَّتُهَا ثَنَائِي وَفَوْقَ جَبِينِهَا لَكَ تَاجُ شُكْرِي
خَرِيتُ عَلَى «ابْنِ كَلْثُومٍ» فَأَمْسَى غَرِيقًا فِي الْكَئِيفِ سَبَالُ «عَمْرٍو» ^(٥)

وقال من قصيدة {يمدح بها وزير شرف الدولة الذي ساعده في رفع الضرائب عن اقطاعه بعد موت شرف الدولة} ^(٦):

[الخفيف]

فَأَسْتَمِعُهَا قَصِيدَةً تُطْرِبُ السَّاءَ مَعُ مِثْلِ الْغِنَا بِغَيْرِ سِتَارَةٍ ^(٧)
تَخْلُبُ السَّمْعَ بِالْهَشَاشَةِ وَالنُّضْ حِ بِطَبْعٍ لَهَا شَدِيدُ الْحَرَارَةِ

(١) ٢٧

(٢) ٢٧: ... على رسمي فقيمن ليت شعري

(٣) ٢٧: ... فجلت عن صفات الشعر شعري

(٤) ٢٧: إذا جاءت الاهبي تهادي ... وفي الأصل: نهاري ولعلها نهاري

(٥) ٢٧: خريت على ابن كلثوم وامسى ...

(٦) ٢٧

(٧) ٢٧: واستمعها قصيدة تطرب ...

فَهِيَ بَيْنَ الرُّوَاةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
بِمَعَانٍ مُضَيَّةٍ تَقْطَعُ الْآ
وَلَهَا كُلُّهَا تَأْمَلَتْ، أَفْرَا
جَوْهَرٌ مِثْلُ ضِعْفٍ مَا أَخَذَ «الْمَاءُ»
ذَاتُ طَبْعَيْنِ لِلْأَصَادِقِ وَالْأَعْدَاءِ
نَمْلَةٌ تَحْتَ أَخْمَصِ الرَّجْلِ فِي السَّلْدِ
ثَوْبٌ مَلْبُوسُهَا رَفِيقٌ دَقِيقٌ
بِ جَمِيعاً تَطِيرُ مِثْلَ الشَّرَارَةِ^(١)
فَاقَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ
دَ مَعَانِي أَبْيَاتِهَا الْمُخْتَارَةِ
مَوْناً مِنْ عِنْدِ حَمْرَةِ الْعَطَّارَةِ
لِدَاءٍ فِيهَا حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ
مِمْ فِي الْحَرْبِ عَقْرَبٌ جَرَّارَةٌ
حَسَنٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ الْقَصَارَةِ^(٢)

[١٧٦]

وقال أيضاً [يخاطب] {أبا الفتح}^(٣) {ابن العميد} :

[السريع]

يَا سَيِّدِي هَذِي الْقَوَافِي الَّتِي
خَفِيفَةٌ مِنْ نُضْجِهَا هَشَّةٌ
جَاءَتْكَ تَشْكُو أَنَّهَا فِي السَّمَاءِ
فَإِنَّنِي لَسْتُ مَعَ الْقَوْمِ النَّادِ
فَكَيْفَ تَدْبِيرُكَ لِي إِنَّنِي
وَجُوهُهَا مِثْلُ الدَّنَانِيرِ
كَأَنَّهَا خُبْزُ الْأَبَازِيرِ
وَبَخْثُهَا الْمُدْبِرُ فِي بَيْرِ
سَفِيرٍ مُذْ كُنْتُ وَلَا الْعِيرِ^(٤)
قَدْ ضَاعَ فِي أَمْرِي تَدْبِيرِي^(٥)

(١) ٢٧ : وهي بين الرواة في الشرق . . .

(٢) ٢٧ : ثوب ملبوسها دقيق صفيق . . .

(٣) ٢٧ : {وقال وقد أهدى إلى أبي الفتح ابن العميد في يوم نيروز سبع بلور في جوفه كافور}

(٤) ٢٧ : وانني لست مع القوم . . .

(٥) ٢٧ : قلت وتديرك لي انني قد ضل في أمري تدبيري

[١٧٧]

وقال أيضاً^(١):

[السريع]

مدائحُ تُبْعَدُ فِي سِيرِهَا إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ أَشْفَارُهَا^(٢)
مدائحُ إِنْ مَاتَ مَنْ قَالَهَا فَبَعْدَ مَا خَلَدَ أَشْعَارُهَا
صَامَتْ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ عِنْدَكَ إِفْطَارُهَا

[١٧٨]

[البسيط]

يَا سَيِّدِي أَنْتَ خُذْهَا بِكَرٍّ مَذْهَبِهَا وَأَنْظُرْ إِلَى الطَّبَعِ فِيهَا كَيْفَ قَدْ طُبِعَا
هَذَا وَخَاطِرُهَا بِالْجُوعِ مُشْتَغِلٌ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِي لَوْ أَنَّهُ شَبِعَا

[١٧٩]

وقال أيضاً [في] {الوزير أبي منصور}^(٣):

[السريع]

لِي سَيِّدٌ مَدْحِي لَهُ طَيِّبٌ سَهْلٌ عَلَى الْإِنْشَادِ مَطْبُوعٌ
أَسْكَنَنِي فِي دَارِهِ جَنَّةٌ لَا عَطَشٌ فِيهَا وَلَا جُوعٌ

[١٨٠]

[السريع]

يَا «أَبَا الْفَضْلِ» وَشِعْرِي فِيكَ مَا كَانَ مَوْضُوعاً وَلَا مُخْتَرَعاً

(١) ل ٢: {من قصيدة يصف فيها خيطة الملك بهاء الدولة ويعدد ما عليها من الحلبي والزينة}

(٢) ل ٢، وفي الأصل: . . . إلى أقاصي الأرض اشعارها

(٣) ج {وقال وقد قبض على ابن أخيه، عامل النيل، وصادره فشكا ذلك إلى الوزير أبي منصور، فوعده بوعده آخره عنه}

حَسَنُ الْعَشْرَةِ جِدًّا، طَيِّبٌ
أَوَّلُ الْإِحْسَانِ فِيهِ أَنَّهُ
يَرْفَعُ الْقُضْعَةَ عَنْكُمْ كُلَّمَا
كَانَ لِي ضِرْسٌ قَدِيمٌ يَشْتَهِي
كَانَ لِي رِزْقٌ فَلَمَّا وَضَعَتْ
عِنْدَ مَنْ يُضْغِي لَهُ مُسْتَمِعَا
شِغْرٌ مَنْ لَيْسَ يُرِيدُ الْقِطْعَا
وَضَعَ الْقَوْمُ الْجِياعُ الْقِصْعَا
❦ دَوغَبَاتِكُمْ ❦ فَأَنْقَلَعَا
هَذِهِ الْأَيَّامُ مِنِّي أَرْتَفَعَا

[١٨١]

[مخلع البسيط]

إِلَيْكَ خُذْهَا عِذْرَاءَ بَكْرًا
لَهَا مَعَانٍ كَالزَّهْرِ بَيْنَ الْـ
أَوْ مِثْلُ مَا تُنْظِمُ اللَّالِي
وَكُلُّ زَوْجٍ سِوَاكَ طَالِقٌ
مِنْثُورٍ وَالْوَزْدُ وَالشَّقَائِقُ^(١)
بَيْنَ الْيَوَاقِيتِ فِي الْمَخَانِقِ

[١٨٢]

{وقال في أبي منصور محمد بن البريدي، وهو يكتب لأبي محمد بن العباس
وكان قد وعده بتنجز مواعيده له على [أبي] محمد بن العباس فتأخر...} ^(٢):

[السريع]

وَهِيَ الْقَوَافِي غَيْرُ مَنْسُوبَةٍ
لَا يَحْكُمُ الْجَوْرُ عَلَيْهَا وَلَا
فَلَا يَغَرَّتْكَ مِنْهَا وَإِنْ
فَأَنَّهَا إِنْ كَسَدَتْ سُوقُهَا
قَوْمٌ هُمْ خُطَابُهَا إِنْ سَلَا
إِلَّا إِلَى الشَّدَّةِ أَخْلَاقُهَا
تَذِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَعْنَاقُهَا^(٣)
شَكَا إِلَيْكَ الْعُدْمُ إِمْلَاقُهَا
لَمْ > تُسْتَبَعْ < عِنْدَكَ أَغْلَاقُهَا
سِوَاهُمْ عَنْهَا، وَعُشَاقُهَا

(١) ج: ... والورد في الحدائق

(٢) ج، وتنظر المقطوعة ٣٤٣

(٣) ج: ... يذل للشيطان أعناقها

فَهُمْ مِنَ الْعِزِّ عَلَى أَهْلِهَا أَسْمَاعُهَا عِزًّا وَأَخْدَاقُهَا
لَهُمْ سَمَاءٌ بِنَجُومِ الْعُلَى زَاهِرَةٌ تُشْرِقُ آفَاقُهَا
وَهُمْ إِذَا أُجِرُوا إِلَى غَايَةٍ يَوْمَ رَهَانِ الْمَجْدِ سُبَّاقُهَا^(١)
أُولَئِكَ السَّادَةُ نَفْسِي إِلَى لِقَائِهِمْ يَنْزَعُ مُشْتَاقُهَا^(٢)

[١٨٣]

{وقال يخاطبُ أبا القاسم بن عبدالعزيز، وقد تأخر رسمُ كان عليه، فاشتدت ضائقته} ^(٣):

[مجزوء الرمل]

صَرَمْتُ دُنْيَايَ حَبْلِي سَيِّدِي أَنْتَ فَمَنْ لِي
تَخَلَّفُ الدُّنْيَا عَلَيْنُكُمْ أَبَدًا - إِنْ مِتُّ - مِثْلِي؟
لَنْ يُرَى ذَلِكَ بَعْدِي مَثَلَمَا لَمْ يُرَ قَبْلِي
سَادَتِي مَا لِي خَلِّي لَا أَرَى يَلْحَقُ بِقَلْبِي^(٤)
مَا لِرَسْمِي الْعَامَ قَدْ زَلَّ لَمْتُ بِرِجْلِي فِيهِ نَعْلِي
غَابَ عَنْ حَالِي مَنْ يَنْدُ ظَرُّ فِي خُرْجِي وَدَخْلِي
مَا لِشِعْرِي الْمُشْتَهَى مِنْ نِيٍّ فِي جِدِّي وَهَزْلِي
يُحْرَمُ الصُّنْعَ لِشُؤْمِي فَهُوَ [مَمْقُورٌ] بَخْلٌ^(٥)
مِدَحٌ تَبْقَى إِذَا مِتُّ مِتُّ وَأَفْنَى الْمَوْتُ أَهْلِي
كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنْهَا دِرْهَمٌ فِي الْكِيسِ عَذْلِي

(١) ج: فهم إذا أجروا...

(٢) ج: أولئك السادة نقضي إلى أمثالهم يسرع مشتاقها

(٣) ج

(٤) ج: سادتي مالي أرى خلد لي لا يلحق بقلبي

(٥) في الأصل: ... فهو منقور بخل [وما أثبتناه أسلم]

[١٨٤]

[مجزوء الكامل]

مولاي شعري طبعه	مذ لم يزل، طبع الفضول
يهذي فيأتي بالكثير	ر من المعاني والقليل
لكن كرهت أذاك إذ	طولت بالشعر الطويل
فقصدت في حمل الثناء	تخفيف عنك وفي الفضول
عمداً لأكفي أن أرى	في صورة الغث الثقل

[١٨٥]

[مخلع البسيط]

واسمع ثناءً به عليها يضرب في الخافقين طبلي

[١٨٦]

[مجزوء الكامل]

مولاي فادع بعبدك الش	شيخ الخليع وأنت خال
واستنشد الشعر الذي	قد صح عندك فيه فالي
شعر خفيف الروح يط	مع في دراهمك الثقال

[١٨٧]

[مجزوء الكامل]

شعري الذي أصبح في	ه فضيحة بين الملا
لا يستجيب لخاطري	إلا إذا دخل الخلا

[الطويل]

سَمَتْ نَحْوَ «مَصْرِ» وَالسَّعُودُ يَحْقُّهَا بِلا مِيَّةٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْتِحَالُهَا^(١)
 بِلا مِيَّةٍ شِيعِيَّةٍ عَلَنِيَّةٍ يَشُقُّ عَلَى لُدِّ الْخُصُومِ جِدَالُهَا^(٢)
 فَغَيْرُ ابْنَةِ الشَّيْخِ «الْقَحَافِي» أُمُّهَا وَغَيْرُ «أَبْنِ هِنْدٍ» كَاتِبِ الْوَحْيِ حَالُهَا

[مجزوء الرجز]

فَأَسْمَعُ مَدِيحاً قُلْتُهُ وَالذُّرُّ فِيكَ يُنْظَمُ
 سَهَرْتُ فِيهَا لَكُمْ وَالنَّاسُ عَنِّي نُومُ
 بِتُّ أَسَدِي ثَوْبَهَا بِخَاطِرِي وَأَلْجَمُ
 فَهُوَ بِشُكْرِي وَالثَّنَا مِنْ طَرَفَيْهِ مُغْلَمُ
 قَصِيدَةٌ يُضْغَى إِلَى مُنْشِئِهَا وَيُكْرَمُ
 يَغْجِزُ عَنْهَا «دِغِيلُ» وَ«أَبْنُ الْوَلِيدِ» مُسْلِمُ

[المنسرح]

مَوْلَايَ خُذْهَا بِكَرٍّ بِخَاتِمِهَا مَا أَفْتَضَّهَا قَطُّ غَيْرُ شَيْطَانِي
 عَذْرَاءٌ يَجْلُو [خَطِّي] مُحَاسِنُهَا فِي دَسْتِ دُرٍّ وَدَسْتِ مَرْجَانِ^(٣)
 حَلِيٍّ لَوْ أَنَّ «الْمَأْمُون» أَبْصَرَهُ اسْتَقْدَرَ مَا عَاشَ حَلِيَّ «بُورَانِ»
 لَهَا نَسِيمٌ كَالنَّدِّ - تَسْجُرُهُ مَا بَيْنَ رَاحٍ وَبَيْنَ رِيحَانِ

(١) ج: سعت نحو مصر...

(٢) ج: ... يشق على اللد الخصوم جدالها

(٣) في الأصل: عذراء يجلو خطي محاسنها...

وَرُبَّ شَعْرٍ حَصْرَتْهُ فَفَسَا وَدَارَ فِي جَانِبٍ فَحْيَانِي^(١)
مِثْلَ الْخِرَا الرَّطْبِ لَا يُلْمُ بِهِ فِي الْكُنْفِ إِلَّا بَنَاتُ وَرْدَانِ

[١٩١]

ومن قصيدة طويلة {قالها يمدح عمران بن شاهين}^(٢):

[هزج]

فَمَدَحِي أَبَدًا فِيكَ	إِلَى الرَّحْمَنِ قُرْبَانُ ^(٣)
إِذَا أَنْشَدَهُ الْمُنْشِـ	دُ لَمْ يَقْرُبْهُ شَيْطَانُ
كَأَنَّ ذَلِكَ الشَّعْرَ الـ	ذِي يَرْوِيهِ قِرَآنُ
فَقَالُوا: مَلَكٌ هَذَا	أَمْ الْمَمْدُوحُ إِنْسَانُ ^(٤)
وَصَدَّقْتُ فِي بَعْضِ	كَلَامِ النَّاسِ بَهْتَانُ ^(٥)
كَمَا صَدَّقَ فِي مَدَحِ	رَسُولِ اللَّهِ «حَسَّانُ»

(١) ك: ورُب شعر حصرته نفسا...

(٢) ت ٢

(٣) ت ٢: فمدحي أبداً فيه...

(٤) ت ٢: وقالوا ملك هذا...

(٥) ت ٢: ... مديح الناس بهتان

الباب السابع عشر
في الهجاء

[١٩٢]

وقال {يهجوا أبا الطيب} ^(١) [المتنبى]:

[المجثت]

يا لحيّة هي عن جَهـ لـ شيخنا النذل تُنبى ^(٢)
قُومي أدخلي جوفَ بطني فَقَدْ عَلِقْتَ بِقَلْبِي
وَقَدْ عَشَفْتُكَ حَتَّى قَدْ سِلْتُ مِنْ فَرَطِ حُبِّي
فَأَنْتِ عِنْدِي بِمَعْنَى السِّـ سَوَادٍ فِي عَيْنِ صُلْبِي

[١٩٣]

وقال في الهجاء بالمطل:

[السريع]

فَدَيْتُ مَنْ لَقَّبَنِي مَثَلَمَا لَقَّبْتُهُ وَالْحَقُّ لَا يُغْضِبُ
إِذْ قُلْتُ يَا «عَرَقُوبُ» أَطْمَعْتَنِي فَقَالَ لِي نَفْسُكَ يَا «أَشْعَبُ»

[١٩٤]

وقال أيضاً في «ابن سكرة»:

[المجثت]

نَافَسْتَنِي فِي الثِّيَابِ وَفِي رُكُوبِ الدَوَابِ
فَهَاتِ بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا فَارَسَ الْمَضْرَابِ: ^(٣)

(١) ك

(٢) وأولها في ك: يا ديمة الصفع صبي على قفا المتنبى

(٣) ت ١: فليت شعري قل ليل...

متى ركبتم خيولاً	سوى بطون الخوابي
أم هل تعيشون إلا	بمثل عيش الكلاب؟
بني الضلالة دسوا	رؤوسكم في التراب
فقد دفعتم إلى من	إليه فصل الخطاب
من فيه مع نكد الشغ	ر فطنة الكتاب
علوتم وبطون الـ	وهاد تحت الروابي
فأنتم كزنيـم الذـ	ذاب لا كالذاب ^(١)
قوم هم والمخازي	يغدون في جلباب
أسماءهم وكناهم	شر من الألقاب
قد مازجوا الشر كالما	ء في الإناء والشراب

[١٩٥]

وقال يهجو أبخر: (٢)

[مجزوء الرمل]

أبخر يرمي بأنفا	س صلاب فيشج
هي في الأنف سعو ط	هي في الدماغ بنج ^(٣)
رجل لأستي مع لحـ	يته دخل وخرج
عقرب جوفي بسعر	منه في الأمعاء سخج ^(٤)
قال لي الطبيب † سسا †	... قلت أرجو ^(٥)

(١) ب: فأنتم كونيـم الذباب ...

(٢) ظ: من قصيدة قالها في {عامل سبب له عليه وعلى أخيه بجاريه فأخراه عنه}

(٣) ظ: ... وهي في الدماغ بنج [الوزن يفتضى تشديد ميم الدماغ]

(٤) ظ: عقرت جوفي بشعر منه في الأمعاء سخج. في الأصل [تحج]

(٥) ظ: قال لي الطبيب هذا تيفشا قلت أرجو [ووزن الصدر في الحاليـن غير مستقيم]

وقال يهجو عجوزاً: ^(١)

[السريع]

فِي اسْتِ عَجُوزٍ كَانَ تَنُورُهَا لِإِنَارِهِ تَحْتَ الْخُصْيِ عَجْجَجَةٌ
فَالْيَوْمَ شَاخُورَةٌ بَابِ اسْتِهَا قَدْ صَارَ فِي مَوْضِعِهَا مِثْلَجَةٌ

[الوافر]

يَسْأَلُنِي «مَحْمَدُ» عَنْ أَخِيهِ وَعَنْهُ وَقَدْ بَلَوْتُهُمَا شَدِيدًا*
فَقُلْتُ: كِلَاهُمَا جَعَسٌ وَلَكِنْ أَخُوكَ - الْحَقُّ - أَكْثَرُ مِنْكَ دُودًا

وقال يهجو أبخر:

[مجزوء الرمل]

وَصَدِيقٍ مَلَّكَتُهُ خُلَّتِي رِبْقَةً وَدَي
أَنْكَرَ الْيَوْمَ انْحِرَافِي عَنْكَ فِي اللَّقْيَا وَصَدَي
أَيُّهَا السَّائِلُ فِي ذِ لَكَ عَنْ مَقْصَدِ عَمْدِي
ضَرْسُهُ أَنْتَنُ مِنْ دَا خَلَّ مَفْسَاكَ بِعَقْدِ
فَهُوَ - رِيَّارَنْدُ - الْكُنْ فِإِلَى الْأَنْفِ يُودَي ^(٣)
نَفْسٌ يُعْمِشُ عَيْنِي مَثَلَمَا يُبْرِصُ خَدَي

(١) ظ: من قصيدة في أبي علي الحاجب...

(٣) لم أستطع ضبط: «ريارند»، ويبدو أنها مرلدة، ويدل البيت على أنها تعني قصبة المرحاض القائمة التي تتصل بالبربخ. ولا أعلم إن كان أستاذي قد ضبطها أم لا؛ لأن هذه الصفحة من الأصل ليست بين يدي.

ولعباً مُستعاراً من شتيم الوجه وَرِدٌ^(١)

[١٩٩]

وقال يهجو المتنبي:

[المجث]

والمزح بالشعر جدُّ	قل للقويقي غني
فالجعسُ عندك ندُّ	نَينَتَ خَلْقاً وَخُلُقاً
يقول: إنَّك قِرْدُ	والقِرْدُ زوجُ أمِّ مَنْ لا
لـه رواءٌ وَقَدُّ	ومُشْرِفِ الخَلْقِ عاتٍ
وغِيَّه فيك رُشْدُ	وعِيْدُهُ لك وعدُّ
عَبْلُ المَمَجَّةِ نَهْدُ	يهتَزُّ في حالتيه
إلى الطريدة فَهْدُ	كأنَّه حينَ يهوي
<قفا خصال تَحْدُ>	بِقَلْبِهِ كلَّ يومٍ
بكمته وَسَمَنُ	مثل البغالِ وأحوى
مُسْتَهْدَفٌ مُسْتَعِدُّ	يا مَنْ قفاهُ لِنَعْلِي
بشاربيك يُسَدُّ	فتحتَ مِنِّي كنيفاً
بأخدَعَيْكَ تَصُدُّ	وَقَدْ رَأَيْتُكَ عَنِّي
مِنْ خَلْفِ وَجْهِكَ بُدُّ	هيهاتَ لیسَ لِنَعْلِي
لَمْ أَقْضِهَا مِنْكَ بَعْدُ	فإنَّ أوطارَ سُخْفِي
على المخازي وَيَغْدُو ^(٢)	يا مَنْ يروحُ يُدِلُّ
أوصافُها لا تُحْدُ	مثالبُ فيك شَتَّى

(١) شتيم في الأصل نشيم، وربما كانت ورد: وغد

(٢) لا أعرف لم لم يقل الشاعر: يا من يروح مُدلاً، فيتخلص من هذه الضرورة القبيحة.

قفاك في الكف سبط	وشعر أنفك جعد
كأنه حين <يندى>	فيه مخاطك سد
واللحم بين ثنايا	ككا <لحبوب> يمد
فلو مرزت بـ «أخذ»	لساخ في الأرض «أخذ»
فم صغير ولكن	بألف سزم يعد
يا شاعراً بالقوافي	ونظمها يشتيد
هذا ابتدائي وأيري	في است أم من لا يرُد

[٢٠٠]

وقال في قرنان اشتهرت حاله، وهو ابن سكرة^(١):

[المجتث]

والله إن سكوتي	عليك أجدى وأعوذ
لكن جورك هذا	أغتاظ منه وأدرد
وكيف أصبر أم هل	أطيع أن أتجلد
«عيسى بن مريم» لو كا	ن موضعي لتهود
قل لي لما لك تصف	ر في الكلام وترعد ^(٢)
هذي التي بلغم الفئ	ش في استها قد تدود ^(٣)
ما ناكها ألف ألحي	ما ناكها ألف أمرد
في بيتكم ولحوم الـ	عصبان بالدوغ يعقد ^(٤)
وأنت تنزل عن غر	فة النبيذ وتصعد؟

(١) ٢ل: وقال يهجو ابن سكرة

(٢) ٢ل: قل لي فما لك...

(٣) ٢ل: هذي الذي بلغم...

(٤) ٢ل: في بيتكم ولحوم العصبان بالدرع يعقد

تأتي بأسود منه مُرٌّ وَعَذِبٌ مُورَدٌ
تَغَايُراً أَيُّ بَأْتِي فِي شُغْلِكُمْ أَتَرَدُّ^(١)
وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا أَصْفَى وَهَذَاكَ أَجْوَدُ^(٢)
وَمَا لَهُمْ فِي سَوَى نَيْدٍ لِكَ رَبَّةِ الدَّارِ مَقْصَدُ^(٣)
لِمَ قَدْ تَرَصَّصْتَ فِيهَا تُرِيدُ أَنْ تَتَرَصَّدَ
لِلْبَرْدِ وَقْتُ وَوَقْتُ وَأَنْتَ بَرْدُكَ سَرْمَدُ^(٤)
نَعَمْ، وَقُلْ لِي أَيْضاً وَلَا تَكَابِرْ وَتَجَحَّدَ
لَوْلَا زَنَاها وَبَيْعُ النَّ تَبِيدُ لِمَ كُنْتَ تُقْصَدُ؟
لِمَ كُنْتَ تَغْشَى وَتُرْشَى؟ لِمَ كُنْتَ تُعْطَى وَتُرْفَدُ؟
لِمَ كُنْتَ تُرْحَمُ فَقِراً فَالْيَوْمَ قَدْ صَرْتَ تُحْسَدُ
أَلَمْ تَكُنْ بِقَمِيصٍ مِثْلِ الشَّسْوَعِ مُكَدَّكَذُ
أَخْسَ فِي «سوقِ يَحْيَى» مِنْ جَعْسِ كَلْبٍ مَدُودُ
فَالْيَوْمَ هَذَا الْمَنَدِ لِقِ وَالْقَمِيصُ الْمُصَدَّدُ^{(٥)(و)}
مِنْ أَيْنَ يَا لَيْتَ شَعْرِي قُلْ لِي وَلَا تَتَرَدَّدُ
تَرْفُوا اخْتِلَاكَ رَفْواً وَسَرْمُهَا قَدْ تَرَبَّدُ
وَلَسْتَ تَجْحَدُ أَنِّي فِي الْقَوْلِ لَا أَتَزِيدُ
فَالآنَ غَرَّتْ عَلَيْهَا؟ أَصَابَ شَيْخِي وَجُودُ!

(١) ٢ل: تعبيراً أي باني ...

(٢) ٢ل: ... أصفى وذلك أجود

(٣) ٢ل: ... نيك ربة البيت مقصد

(٤) ٢ل: ... وأنت وقتك سرمد

(٥) ٢ل: ... والقميص المصرد

(و) البيت غير مستقيم، ويستقيم لو كان: فالיום هذي المناديل ...
والمنديل المصدد، والمصرد، لعله تحريف عن: المعضد، والقميص المعضد: المخطط.

أُبَحِّثَهَا وَهِيَ كَالْغُصْبِ مِنْ نَاعِمًا يَتَأَوَّذُ
تَكَادُ مِنْ شِدَّةِ اللَّيْلِ مِنْ أَنْ تُحَلَّ وَتُعْقَدُ
فَبَعْدَمَا جَفَّ هَزْلاً لَحْمُ اسْتِيهَا وَتَقْدَدُ^(١)
وَأَصْبَحْتُ وَهِيَ كَالرَّبِّ عِ دَارِسًا قَدْ تَأْبَذُ
قَعَدْتُ تَحْرُسُ مِنْهَا أَطْلَالَ «بَرْقَةٍ تَهْمَدُ»
يَا نَاصِبِيًّا تَوَلَّى هَجَاءَ «بَيْتِ مُحَمَّدٍ»^(٢)
وَحَقُّهُ وَهُوَ حَقُّ بَرَهَانُهُ لَيْسَ يَجْحَدُ
لَا نَكْتُ أُمَّكَ إِلَّا بِ «الشَّافِعِيِّ» وَ«عَطْرَدُ»^(٣)
يَا كَلْبُ قَدْ صَرْتُ تَعْوِي فَلَسْتُ تَخْسَا وَتَقْرَدُ؟!
الْصَفْعُ فِي مِثْلِ هَذَا وَشِبْهِهِ يَتَوَلَّدُ
فَاحْفَظْ قِفَاكَ وَإِلَّا صَفَعْتُ «حَمَادَ عَجْرَدُ»
وَقَدْ تَمَكَّنْتَ أَيْضاً بَجْعَسِ أُمِّ «الْمَبْرَدُ»^(٤)
وَأَنْتَ فِي الشَّعْرِ وَالنَّخِ بِوِ وَالْبَلَاغَةِ مُفْرَدُ^(٥)
قَالُوا رَكِبْتَ فَهَلْ كَا نَ فَوْقَ قَرْنِكَ مَطْرَدُ^(٦)
ارْكَبْ وَلَكِنْ <مَسْبَحِي> عَلَى قِفَاكَ مُمِدَّدُ^(٧)

(١) ٢ل : فبعدهما جد هزلاً ...

(٢) ٢ل : ... هجاء بنت محمد

(٣) ٢ل : ... بالشافعي وابن عطر

(٤) (تحنكت) الأصل غير منقوط والتصحيح من ٢ل

(٥) ١ل : هو كثير اللحن في أشعاره

(٦) ١ل ، ٢ل : ... كان فوق قرنك مطرد، وكلمه قرنك غير واضحة في الأصل.

وفي هامش ١ل : {بلغ ابن الحجاج أنه استعار حماراً من بعض الحجاج الذين ينزلون في خانات

سوق يحيى، وركبه، وما رئي قط ابن سكرة راكباً}

(٧) ٢ل : اركب ولكن مشجاً ...

١ل : اركب ولكن شبيخي ...

فِي ظَهْرِ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُشَدَّبِ الرَّأْسِ أَجْرَدُ^(١)
 تَصِيحُ قَائِمَتَاهُ زَيْنُ الْقِيَامَةِ «مُحَمَّدُ»^(٢)
 يَا مَنْ دَقِيقُ قَفَاهُ فِي عَوْسَجِي قَدْ تَبَدَّدَ
 «أَبَا الْقَبِيحِ» اسْتَمَعَهَا فَإِنَّهَا حِينَ تُنْشَدُ
 تُنْسِيكَ طِيباً وَحُسْنًا غِنَا «الْغَرِيضِ» وَ«مَغْبَدُ»

[٢٠١]

{من قصيدة كتب بها إلى بني الديناري أصحاب أبي طاهر المصري، الذي وعده بهدايا فاخلف}^(٣):

[الخفيف]

يَا عبيدَ العصا أسأتُم صنيعاً مَذْ مَلَكْتُمُ أَعِنَّةَ الْأَحْرَارِ
 يَا قِصَارَ الْأَيْدِي دِيُونََ الْمَوَاعِي لِي لَدَيْكُمْ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ^(٤)
 يَا صِيَاماً عَنِ النَّدَى لَيْتَ شِعْرِي أَلَكُم مَوْعِدٌ إِلَى الْأَفْطَارِ؟^(٥)
 يَا كِبَارَ الْأَحْوَالِ قَدْ أَلْصَقْتَكُمْ بِالثَّرَى دَقَّةَ النُّفُوسِ الصُّغَارِ
 يَا نَجُومَ الْمَحَاقِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ رَاهِبُطِي عَنْ مَطَالِعِ الْأَقْمَارِ^(٦)
 إْتَرَكُوا الصَّدَرَ لِلَّذِينَ هُمْ أَوْ لِي بِحَزْمِ الْأَيْرَادِ وَالْأَصْدَارِ
 لَيْسَتْ السُّوقُ بَيْنَكُمْ سَوْقَ مَنْ يَنْدُ فُتُقُ فِيهَا بِضَائِعُ الْأَشْعَارِ^(٧)

(١) ل ٢: ... شذب الجذع اجرد

(٢) ل ٢: ... زين القيامة أحمد

ل ١: {يعني النعش، وهكذا صياح الحمامين إذا حملوا الجنائز}

(٣) ل ٢

(٤) ل ٢: يا قصار الأيدي ذبول المواعيد عليكم طويلة الأعمار

(٥) ل ٢: ... لكم موعد على الافطار

(٦) ل ٢: ... اهبطي من مطالع الأقمار

(٧) ل ٢: ... سوق من ينفق فيهم بضائع الأشعار

وقال أيضاً [في ابن سكرة]:

[مجروء الخفيف]

بفساء مُبَخَّرَةٌ ^(١)	لِـ «ابن حجاج» خريّة
جوفَ ذقنٍ «ابن سكرة»	كَلَّ يَوْمٍ يَزْجُهَا
جوف سرمي مُسَمَّرَةٌ	شيخ سوء بلحية
بِـ وكأنت مُقَيَّرَةٌ	صُهرجت من خرا المشي
ها زحيرٌ وَقَرَقَرَةٌ	فَبِـجوفي إذا رأ
كَلَّ يَوْمٍ مُزْبَطَرَةٌ ^(٥)	وَلِشَيْخي أَخَادُعُ
يَّ «وَمَنْ سَبَّ «حَيْدَرَةٌ»	يا عدو ابنة «النَّبِيـ
بِمساويك مُوقَرَةٌ	هاك خذها † مملوءة †
ك في الرجل معطرة ^(٢)	هي غِلُّ في ساعديـ

[المنسرح]

ما بين «يعلى» ورأس «عمار» ^(٣)	يا ملقي الشر وهو مُقْتَدَحُ
جمعت بين الحلفاء والنار	لا تتعجب من الحريق إذا
يُفَكِّرُ في باردٍ، ولا حارٍ	شيخ سخي على الطعام فما
في بيت جيرانه من الفار	يحسُدُ سئوره إذا شَبِعَتْ

(١) ٢ل: ... بفساء مبخره

(٥) يغلب على ظني أن مزبطرة قد تصحفت عن «مُزْبَطَرَةٌ»، والمُزْبَطَرُ - وهو من المولّد - الشديد الحمرة.

(٢) ٢ل: ... في الرجل مقطره

(٣) ٢ل: ... ما بين يعلى وبين عمار

ما قَتَلْتُهُ إِلَّا مُرُوءَتُهُ فالنارُ أولى به من العارِ
 في كلِّ يومٍ تُجْبَى وَضِيفَتُهُ ذا تَغْدَى من بيتِ أَكْأَرٍ^(١)
 وليس فيها من الطعامِ سوى كامخُ قفيا وخبزُ خُشْكارِ

[٢٠٤]

[السريع]

يا سِفَلَ الأرضِ ويا مَنْ هُمْ في هذه الأرضِ بلا أنْفَسِ
 لم أرَ قوماً يشربون الخَرا غيرَكمُ بالرَّطْلِ في مجلسِ

[٢٠٥]

وقال يهجو أبا الطيب المتنبّي :

[الوافر]

ألا يا لابسَ الطُّرطورِ تغدو به في الناسِ مُشْتَرِفاً وتمسي
 تُراكَ ظننْتَ أَنَّكَ في «قويقٍ» تُطاعِمُ كلَّ جافي الطبعِ جَبَسِ
 وغرَّكَ ما أفدتَ وأنَّ حالي تَمَنَّى أن يَشَمَّ نسيَمَ فَلَسِ؟
 رويدَكَ قد دنا إقبالُ جِدِّي وأدبرَ مثلما أدبرتَ نحسي
 وجادَ لي الأميرُ فكلُّ يومٍ نَدَى كَفَّيْهِ تُلْحِقَنِي بِأَمْسِ
 غرستُ لديه آمالَ القوافي فأثمرَ في صلاحِ الحالِ غرسي
 وأرضاني نداءهُ عن زمانِي فأبدلَ لي مصائبَهُ بِعُرسِ
 وخَلَّصَ مهجتي من ريبِ دهري وَلَوْلَاهُ لَكُنْتُ رَهِينَ رَمْسِ
 وَأَنْجَدَنِي على صرفِ الليالي فَسِيفِي جودُهُ وَحِماهُ تُرْسِي

(١) وضيفته [كذا وردت في المخطوطة]

وقال في إنسان كبير الأنف:

[السريع]

يغرق فيه ألف كتّاس	في وجهه من أنفه برَبَخُ
كأنها خُمّة شَمّاس	لِلشَّعْرِ في منخره جُمّة
يحتاج أن يُكسّر بالفاس	وَتَمَّ أيضاً نَغْفُ جامد
مخاطبه الأخضر كالآس ^(و)	ما فيه † ما يسيل † روي سوي
من أنفه يقطر في الكاس	وأخذه الكاس وذاك الخرا

[مجزوء الخفيف]

ري إذا عَطَسَ ^(و)	رجل تشمت جحد
خي «أبو بكر» في عُرْس	أنا في ماتم وشي
هي يشكو ضيق النفس	وجهه ضاحك ووج
نا وهذا يقرا «عَبَس»	ذاك يقرا «إنا فَتَح»

[السريع]

في صَفْع كَهْلٍ أصلع الراس	† علودنا † فكري من الراس
يُشَدِّخُ إِلَّا بِقَفَا الفاس	قفاه مثل الخشب الرطب لا
من أنفه تفسو على الكاس	يشرب في الكاس وأنفاسه
برابخ في كف كتّاس	كأنما الأرطال في كفه

(و) يسيل، غير معجمة في الأصل، ولعل قراءتها الصحيحة: يستل.

(و) هكذا هو البيت، وهو مختل الوزن.

يقول قومٌ لي: مَنْ شِخُنَا فَقُلْتُ: انْسانٌ مِنَ النَّاسِ

[٢٠٩]

وقال في مثل ذلك:

[الكامل]

يُضْذَرْنَ عَنْ لَهَوَاتِ كَلْبٍ رَابِضٍ	وَمُصَرِّفِ أَنْفَاسٍ لَيْثٍ خَادِرٍ
فِي مَا مَضَى مِنْ حَكَمِهِ الْمُتَنَاقِضِ	وَأَفِيئَتُهُ يَوْمًا لِأُثْبِتَ حُجَّتِي
سَلْسِ الْخَرَا وَاهِي الْمَضَرَّةِ هَائِضِ	فَأَجَابَنِي مِنْ سُزْمٍ مُسْتَسْقِي الْحَشَا
لَحْمٍ مَصْلٍ فِي لَعَابٍ حَامِضِ	ذِي نَكْهَةٍ غَرُوبَةِ الرِّيَا وَذِي
فَكَأَنَّمَا شَدَقَاهُ شِفْرًا حَائِضِ	وَاهِي النِّظَامِ يَمْجُ شَدَقَاهُ دَمًا
مَا زَالَ يَفْسُو ضَرْسُهُ فِي عَارِضِي	لَمْ أَذِرْ مَاذَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ

[٢١٠]

وقال في هجاء رجل:

[السريع]

لِعَرِضِهِ طَوْلًا وَلَا عَرِضًا	قَالُوا هَجَانِي سِفْلَةً لَمْ أَجِدْ
صَارَتْ لَهُ فَحْحَتُهُ أَرْضًا	شَيْخٌ إِذَا الْأَيْرُ سَمَا قَائِمًا
كَالصَّقْرِ فِي الصَّيْدِ إِذَا انْقَضَا	يَهْوِي إِلَى الْأَيْرِ بِشَقِّ اسْتِهِ
فَبَعْضُهُ مُسْتَنَهَضٌ بَعْضًا	يَقُومُ إِنْ نَاكُوا اسْتَهُ أَمْرُهُ
وَمَنْ يَعِضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا	لَمَّا هَجَانِي جِدْتُ عَنْ هَجْوِهِ

وقال يهجو طيباً^(١):

[السريع]

يا سادتي دعوة مُستظهرٍ	عليكم في الشرِّ محتاطٍ
طبيبكم إن لم يضمن نفسه	خريت في لحيّة «بقراط»
ثكلته من سفلة ينتمي	لسفل في الطبِّ سُقاطٍ
إلى متى تعبثُ عشوئه	بِعارمِ الفقحةِ ضراطٍ ^(٢)
لو عصفت في «مصر» ريحُ استيه	تقطع الغزلُ بِـ «دمياط»
وصارَ ما قيمته درهمٌ	يُباع في السوقِ بغيرِ ^(٣)
يأبن التي مدخلُ بابِ استيهَا	بروشنِ عالٍ وساباطٍ
لا يُبصرُ الأيرُ طريقاً به	إذا مشى إلا بنفّاطٍ

[مجزوء الكامل]

يا سادتي هذا غلطٌ	ضراط الرقيع ولي ضبطٌ
فمه الذي نشر الخرا	بلسانه وهو التَّقَطُّ
منه إليه فشرُّه الـ	مؤذي عليّ لم انخرط
شيخُ تربّع تائها	فصفغته حتى انبسط
في جوفِ شعيرِ سباله	سُرْمِي أنا وحدي فقط
وملمع في ذقنه	بالدخن من جفَسِ النَّبَطُ

(١) ك: وقال وكان في جواره طيب تاذى منه.

(٢) ك: إلى متى يعبث عشونه ...

(٣) ك: وكان ما قيمته درهم ...

وَفُسَا تَهَبُ رِيَا حُهُ
 فِي مَنْخَرٍ † سَحَعٌ † أَلْ
 يَا مَنْ زَلَقْتُ بِذَقْنِهِ
 إِحْذَرْ فَطَالُعُ رَا حَتِي
 وَاسْمُخْ بِمَا هَجَمَ الْهَجَا
 شَرْطاً قَرِيبَ الْأَمْرِ لَا
 مِنْ عَضَّةٍ قَتَبُ الْهَجَا
 أَوْ خَافَ مِنْ خَصْمٍ إِذَا
 مِتِّي وَمَنْكَ وَتَخْرُجُ السُّدُ
 يَا زَوْجَ مَنْ تَحْيَا الْفِيَا
 بَتْنَا نَكِيلُ أُيُورَنَا
 كَيْلَ الْأَرْزُ بِقَشْرِهِ
 بَظَرَاءُ جِلْدُ نَوَاتِيهَا
 مَا زِلْتُ أَجْبِلُ جَعَفَسَهَا
 وَلَهَا حَرٌّ جِلْدُ أَنْفِهِ الْ
 كَزُ الْعَوَارِضِ أَشْيَبُ
 شَيْخٌ إِذَا دَخَلَ الْفِرَا
 فَتَرَى الْفِيَا شَلَّ وَهِيَ تَغْ

مِنْ شَعْرِ مَنْخَرِهِ الْقَطَطُ
 أَسْرَامٌ فِيهِ إِذَا امْتَسَخَطُ
 فِي وَحْلِ سُرمِي فَأَنْخَبَطُ
 فِي بُرْجٍ قَحْفِكَ قَدْ هَبَطُ
 ءِ بِهِ عَلَيْكَ وَمَا اشْتَرَطُ *
 إِسْرَافَ فِيهِ وَلَا شَطَطُ
 ءِ عَلَى اسْتِهِ حَتَّى ضَرَطُ
 كَثَرَ الْخُصُومُ عَلَيْهِ قَطُ
 سَلَفَ الْقَدِيمِ مِنَ الْوَسَطُ
 شَلُّ فِي حَرِّ مِثْلِ السَّفَطُ
 فِيهِ وَنَحْسَبُ بِالنُّقْطُ
 فِي سَوْقِ أَصْحَابِ السَّقَطُ
 مِمَّا يَحْكُ قَدْ انْسَمَطُ^(١)
 بِفُرَاعَتِي حَتَّى اخْتَلَطُ^(٢)
 لَأَقْنِي إِذَا دُليكَ انْقَشَطُ^(٣)
 لَا بِالسُّنَاطِ وَلَا الْأَقْطُ^(٤)
 شَ وَنَامَ فِيهِ فُسا وَغَطُ
 زَوْ جَوْفَ لَحِيَّتِهِ اللَّبَطُ^(٥)

(١) ج: ... مما يحك قد انبسط

(٢) ج: ... بقراعتي حتى اختلط

(٣) ج: وله حر جلد... انكشط

(٤) ج: ... لا بالسباط ولا الاثط

(٥) ج: فترى الفياشل وهي تغرز جوف لحيته الألفط

أ «أبا القبيح» بدأت بي إنَّ التعرضَ بي غَلَطٌ^(١)
عندي قوافٍ حرُّها تُجري على الحدثِ الشَّمَطُ^(٢)
تحتاشُ رأسَكَ بالهرا وي مثل اصحابِ الشَّرَطِ

[٢١٣]

وقال في إنسان أكل عنده مضيرة ثم عاد إليه في يوم آخر، وهو يأكل، فإعرض عنه:

[مجزوء الكامل]

يا مَنْ رَأَى لَمَّا دَخَلَ تَ عَلَيْهِ هَوْلَ الْمَطْلَعِ^(٣)
فَأَنْبَتَ حَبْلُ فَقَارِهِ مِنْ ظَهْرِهِ حَتَّى انْقَطَعَ
فَاهْتَزَّ مِثْلَ السَّعْفَةِ الـ خَضِرَاءِ مِنْ عَظَمِ الزَّمْعِ
وَتَبَرَّقَعَتْ لِي عَيْنُهُ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ صَرَغُ
وَسَمِعْتُ حَاجَتَهُ يَقُو لُ لَهُنَّ صَحْوٌ قَدْ وَقَعَ^(٤)
حَرَجٌ عَلَيْكَ مُحَرَّجٌ إِنَّ أَنْتَ مُتٌّ مِنَ الْفَزَعِ
لَا تَرْتَعِدْ، لَا تَنْتَفِضْ، لَا تَخْشَ شَيْئاً، لَا تُرَعِ
إِنِّي إِذَا دَخَلْتُ «جُما دى» صُمْتُ أَيَّامَ الْجُمُعِ
مَا جِئْتُ أَتَّبِعُ الْمَضِي رةً، وَالْمُضِيرَةُ تُتَّبَعُ
ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْجِدا وَلِ وَالرَّوَابِي وَالتَّلْعِ
ضُرْسِي الَّذِي كَانَ اشْتَهَى هَذَا عَلَيْكَ، قَدْ انْقَطَعَ^(٥)

(١) ج: يا أبا القبيح... [وأبو القبيح عنده هو ابن سكرة]

(٢) ج: ... تجني على الحدث الشَّمَطِ

(٣) هذا الروي مكسور في هذا البيت، خلافاً لحركات روي الأبيات الأخرى.

(٤) ج: وسمعت حاجته يقو لُ له بشجو قد وقع

(٥) ج: ... هذا عليك، قد انقلع

يَا مَنْ رَأَى خَرَقَ السَّقْو ط عَلِيٍّ فِيهِ قَدْ اتَّسَعَ^(١)

[٢١٤]

وقال، وقد دعاه إنسان وصديقاً له إلى بيته، وحبس عنهما الطعام † جداً †
[مجزوء الكامل]

يا صاحب البيت الذي	قد مات ضيفاه جميعاً
حصّلتنا حتى نمّو	ت بدائنا عطشاً وجوعاً
ما لي أرى قلل الرّغيب	ف لديك مشترفاً ربيعاً
كالبدّر لا يرجو إلى	وقت المساء له طلوعاً

[٢١٥]

وقال في «ابن حنون»^(٢):

[السريع]

قد زادني سخفاً على سخفي	فعلكم بي يا بني القُلف ^(٣)
في كل يوم أنا في محنة	بكل حبسٍ منكم جلف
همته تعلو إلى أسفل	ووعده يمشي إلى خلف
وقائل ما لك لم تهجهم؟	قلت: ومن يفسو على الكنف
قل لـ «ابن حيّون» وما ذاك من	يعجز † أن † يصغو ويستعفي ^(٤)
أما ترى رُخّ يدي جائلاً	وشاة أذنيك على الكشف

(١) ج: ... عليّ حقاً قد اتسع [وبرواية ج يضطرب الوزن]

(٢) ج: {وقال يشكو إلى الوزير محمد بن العباس تأخر ألف درهم من جهبذ يعرف بابن حنون، خزان ولده، أحيل بها عليه}.

[تنظر المقطوعة ٢٢١، وقد ورد اسمه هناك على «ابن حيّون»]

(٣) ج: قد زادكم سخفاً على سخفي...

(٤) ... يعجز من ... ولعل يصغو: يضغو

كَمْ نَاطِرٍ نَاطِرْتُ يَافُوخَهُ بِالْكَفِّ حَتَّى كَفَّ مِنْ كَفِّي^(١)
يَا مَنْ إِذَا مَا جِئْتُهُ مُذَكِّراً سَعَى بِرَجْلَيَّ إِلَى حَتْفِي^(٢)
تَبَرَّرْتُ نَكْهَتُهُ فِي فَمِي وَسَرَقَنْتُ أَنْفَاسَهُ أَنْفِي^(٣)
سَهْوُكُهُ قَدْ أَفْسَدَتْ رِيقَهُ فَسَادَ بَيْضِ الطَّائِرِ الْمَصْفِي^(٤)
إِنَّ «أَبَا الْعَبَّاسِ» لَا يَرْضَى لَجَاجَ تَسْوِيفِكَ فِي الْأَلْفِ^(٥)
ذَاكَ الْفَتَى الْحَرَّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُبْدِي لِي الْوَدَّ كَمَا يُخْفِي^(٦)
ذَاكَ الَّذِي أَصْلَحَ أَحْسَانُهُ حَالِي، وَقَوَّى جُودَهُ ضَعْفِي

[٢١٦]

وقال يهجو «ابن سكرة»^(٧):

[المجتث]

يَا شَاعِراً أَبْطَحِي الـ قَنَا بِغَيْرِ خِلَافٍ
دَعْنِي مِنْ «الْهَاشِمِيِّـ» سَادَتِي الْأَشْرَافِ
وَلَا تَكْرُرْ حَدِيثَ الـ أَبَاءِ وَالْأَسْلَافِ
فَإِنَّ صَفْعَكَ مِمَّا يَسُرُّ «عَبْدَ مُنَافٍ»
مَعَ نَتْفٍ لَحِيَةٍ زَوْجِ الـ حَجَّامَةِ الْأَسْكَافِ
يَأْبَنَ الَّذِي فِي قَفَاهُ آثَارُ خَرَزِ الْخُفَافِ

(١) ج: ... بالنعل حتى كفّ عن كفّي

(٢) ج: ... أسمى برجلتي إلى خلف

(٣) ج: ... فسرقنت أنفاسه أنفي

(٤) ج: ... فساد بيض الطائر المصف

(٥) ج: ... لجاج تسويفك بالالف

(٦) ج: ... يبدي لك الود كما يخفي

(٧) ك: وقال في ابن سكرة

قَدْ صرْتَ تعربُ أيضاً
 لكنَّ نحوكَ هذا
 لا عَنْ «عليّ بن عيسى»
 يا هارباً يَتَخَفِي
 لَوْ غُصَّتْ في البئرِ خوفاً
 أخرجتُ ذقنَكَ باستي
 وَلَوْ هَرَبْتَ إلى «الصبي»
 وَجَّهْتُ جَيْشَ امتهاني
 حتّى أُرَدَّ بِنَغلي
 وَلَوْ حَجَجْتَ لِتَنجو
 عَلَّقْتُ بِذقنِكَ سُرمي
 يا مَنْ جَفاني مَلاًلاً
 واصلْ بِذقنِكَ سُرمي
 حتّى تعودَ إلى الرّسـ
 شيخُ يبيعُ نبيذاً
 قَدْ شَغَشَعَتْهُ القناني
 مِنْ آلِ «عبدِ منافٍ»
 في شعركَ السفسافِ^(١)
 أَخَذَتْهُ عَنْ «قُنافٍ»^{(٢)(٣)}
 ولا عَنِ «السيرافي»
 وَذَقْنُهُ غَيْرُ خافي
 مِنْ أَنْ تراكُ القوافي
 منها بِلا خَطافٍ^(٣)
 مِنْ «مُظْهِراً لِخِلافي»
 إِلَيْكَ وَاسْتَخَفافي
 قَفَاكَ مِنْ «سِيرافٍ»
 في ظَهِرِ «بِشْرِ الحافي»^(٤)
 مُلَبِّبياً في الطوافِ^(٥)
 وكانَ لِي غَيْرَ جافٍ
 على طريقِ التلافي
 سِمِ في اعتقادِ التصافي
 مَرَوِّقاً كَالسُّلافِ
 وَرَوَّقَتْهُ المصافي
 مماكسُ في المَنافِ

-
- (١) ج: قد صرت تعرف أيضاً... [وهو تصحيف]
 (٢) في هامش ب: قناف رجل هاشمي يلحق بالاعراب
 (٣) ومن أمثال المولدين: «هو يلحن بأعراب».
 (٣) ك: أخرجت ذقنك في استك...
 (٤) ج: ولو حججت بنحو في ظهر بشر الحافي
 (٥) ك: علقت ذقنك في استي...

بقربهم كل رخم
 إذا تحسّر القى
 لبظره أنف سوء
 لكل وافرة الخص
 مشقوقة الرحم بالنيب
 لها مبرز حرم مث
 † يمد فيه قماما ال
 يا من كتبت لنغلي
 ابرز إلى حرب قرن
 له لتوث أديم
 ولا تزيّد إلا
 يا من بكى قبل صفعي
 من دون مالك عندي
 بكى «الاخيطل» حولاً

ذي شعرة كالعُذاف^(١)
 بالنتف ريش الخوافي^(٢)
 موكّل بالرعاف^(٣)
 بر نضوة الأرداف
 لك مثل شق الحواف^(٤)
 ل فوهة «الغراف»^(٥)
 أيور كار الرفاف^(٦)^(٧)
 على قفاه صوافي
 † مسرك الاسناف^(٧)
 تسبخ في الأقحاف^(٨)
 عواتق الأكتاف
 له، من الأرجاف*
 فالزم طريق كساف
 من وقعة «الجحاف»^(٩)

-
- (١) ج: يقربهم كل رعم...
 (٢) تحسّر [في الأصل بغير نقاط] والتصحيح من ج
 (٣) ج: لبظره ألف شق...
 (٤) الأصل مسهوقه
 (٥) ج: لها مبرز خرا مثل...
 (٦) ج: يمد فيه قمايا أيور كالرفاف
 (٧) الياء من «يمد» غير معجمة، و«فيه» لم يُعجم منها شيء، والياء من «قمايا» لم تُعجم.
 (٧) ج: ... مسرك الأسياف
 (٨) ج: له بيوت أديم تشج في الأقحاف
 (٩) ج: فكالاخيطل جولاً... [وهو تصحيف]

وله يهجو أبخر^(١):

[السريع]

يا سيدي قل لأبيك الذي يحذر من أنفاسه إنها
 يُظهر «خطاب» له عشقا كم معطس يُجدع من نفخها
 يشق فيهن الخرا شقا^(٢) وكم فتى لاسنه مرة
 وناظر يُخسف أو يُفقا^(٣) فالله في أنفك من ريقه
 فزقه النجو بها زقا^(٤) أما تراني حيثما عن لي
 إن لسيع الريق لا يرقا^(٥) يا من رأى أنفاً على راكب
 أكون في نكهته برقا^(٦) لو أبصرت عيناك خصمي إذا
 أعظم من صاحبه خلقا سبحان من قدره كيف ما
 حسبه في أنفه عرقا لو أنه علق لي بزبخاً
 قصر في الطول ولا بقا^(٧) لم تر عينا أحد مثله
 أخرجت روي فوقه ذرقا^(٨) فإن تشككت فذر حوله
 طولا ولا عرضاً ولا عمقا^(٩) كم شعرة كالوهق فيه، وكم
 وانظر بعينيك إذا استلقى
 من مخطئة تحسبها زقا

(١) ج {وكان له خصماً [كذا] اسمه خطاب، كبير الأنف جدا}

(٢) ج: ... يشق في فيه الخرا شقا

(٣) ج: كم معطس يعجز عن نفخها...

(٤) ج: وكم فتى لابس مرة وقربه النجو به زقا

(٥) ج: والله في أنفك من ريقه أن لسيع الجعس لا يرقا

(٦) ج: ... أكون من نكهته برقا

(٧) ج: ... ولا أبقي

(٨) ج: لو أنه علق على بزبخ...

(٩) ج: لم تر عيني أحداً مثله...

خضِرَ، إِذَا جَاَزَ عَلَى نَقْرَةٍ
 سَتَوَحَّلُ الْمَنْخَرُ لَا يَنْجَلِي
 كَأَنَّهُ عُشٌّ غُرَابِيٌّ نَوَى
 كِلَاهُمَا مَا حَسَرَ الرِّيشُ عَنْ
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا مَدَّ عَرَجُونَهُ
 وَحَطَّ مِنْ خَيْشُومِهِ ضَفْدَعًا
 وَيَلْنِي عَلَى حَرَّةٍ قَلْبِي عَلَى
 حَسَبْتُ فِيهَا حَدَقًا زُرْقًا^(١)
 أَثَرُ الْخِرَا فِيهِ وَلَا يَنْقَا^(٢)
 قَدْ فَرَّخَا فِيهِ وَقَدْ زَقَا^(٣)
 فَوَدَيْ جَنَاحَيْهِ وَلَا أَلْقَى
 إِلَيَّ شِقًّا وَلَوْ شِقًّا^(٤)
 لَوْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ نَقَا
 سَلْحَةٍ مَبْطُونٍ قَدْ اسْتَسْقَى^(٥)

[٢١٨]

وقال في أبخر:

[السريع]

إِنَّ «أَبَا نَصْرِ» لَهُ نَكْهَةٌ
 خَاطَبَنِي أَمْسٍ فَحِينَ ابْتَدَا
 فَحِينَ لَمْ أَلْجَأْ إِلَى مَهْرٍ
 مَا زَالَ أَنْفِي بَيْنَ أَنْفَاسِهِ
 حَتَّى تَسَجَّيْتُ لِفَصْلِ الْقَضَا
 تُخْرِجُ رَوْحَ الْأَسَدِ الْمَشْبِلِ
 عَنْتِ أَمَارَاتِ «الْبَلِيَّاتِ» لِي
 وَلَيْتُهُ عَرْنَيْنَ مُسْتَقْتِلِ
 يُرْضَخُ فِي فَكِّهِ بِالْجَنْدِلِ
 فَكَانَ مِنْ أَرْنَبَتِي مَقْتَلِي

(١) ج: خضرا إذا جازت على ثغره... [وهي أصوب]

(٢) ج: ... ما فيه من وحل ولا نيقا [وهي أنسب]

(٣) ج: كأنه عش غرابي ترى قد أفرخا فيه وقد زقا

(٤) ج: قد قلت لما مد عن جوفه...

(٥) ج: ويلي ويا حسرة قلبي على... [وهي أنسب]

[المقارب]

وَأَضْفَرَ فِي خُضْرَةٍ تَغْتَرِيهِ
لَهُ جَوْفٌ سُوءٌ غَلِيظُ الطَّحَالِ
تَدِبُّ إِذَا جَاعَ دِيْدَانُهُ
وَتَغْلِظُ فِيهِ الرِّيحُ الَّتِي
فَيُصْبِحُ بَيْنَ خَرَأٍ مُطْلَقٍ
وَأَقْرَنَ لَوْ شِئْتُ سَمِيئَتُهُ
يُحَرِّكُ رَأْسًا لَحِيمَ الْقَفَا
وَيُنْكِيهِ مِنْ بَرْبَخٍ طَافِحٍ
تَنُوحُ الْمَرَاقِدُ مِنْ تَحْتِهِ
قَلِيلِ الْعَوَافِي كَثِيرِ الْعِلَلِ
مِنْ وَرَمٍ فِيهِ مِثْلُ الْجَبَلِ
وَتُسْرَعُ خَلْفَتُهُ إِذَا أَكَلُ
تَرُدُّ طَحِينَ اسْتِهِ إِنْ نَزَلَ
صَرِيْعًا، وَبَيْنَ خَرَأٍ مُغْتَقَلٍ
وَلَكِنْ أَخَافُ وَثُوبَ السُّفَلِ
وَيَسْحَبُ ذَقْنًا عَظِيمَ الطَّلَلِ
يُرَى الْجَعْسُ فِي حَافَتَيْهِ كُتْلُ
وَتَبْكِي عَلَيْهِ الْحَلَى وَالْحُلُلِ

وقال أيضاً في قرنان:

[الكامل]

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اعْقِلُوا وَتَوَكَّلُوا
صُوتُوا حَلَالِكُمْ بِجُحْرِ ضَيْقٍ
هَذَا «أَبُو الْفَضْلِ» الْقَصِيرُ وَقَرْنُهُ
مَا زَالَ يَسْمَحُ مَغْضَبًا لِفَتَاتِهِ
حَتَّى اسْتَمَرَ عَلَى الْفِيَّاشِ بِبَظَرِهَا
يَا رِبْعَ مَنْ أَمْسَى لِبَاسُورِ اسْتِهَا
فَبِذَاكَ أَدَبْنَا «الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ»
فَالْجَحْرُ فِيهِ فَضِيلَةٌ لَا تُشَكِّلُ
قَرْنُ «دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ»^(٥)
وَنُطِيعُهَا فِيمَا نَقُولُ وَنَفْعَلُ
نِيكَ تَعِلُّ بِهِ الْبَطُونُ وَتَنْهَلُ
سَمْرَاخُ بِسِرِّ قَنُوهُ مُتِعِثْكِ

(٥) التضمين من الفرزدق، وتمايم البيت في ديوانه (ط صادر): ٢ : ١٥٥ :
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وقال يشكو ابن حَيَّون الجَهْد^(١)، ويشكو إلى أبي الحسين بن بكر:

[المنسرح]

يَابْنَ بَكْرٍ وَالنَّاسَ كُلَّهُم	بِنَيْتِي فِي هَوَاكَ قَدْ عَلِمُوا
إِنَّ «ابْنَ حَيَّونَ» يَوْمَ خَاطَبَنِي	مِنْ نَكْهَةٍ لِلنَّفُوسِ تَصْطَلِمُ
أَغْمَشَ عَيْنِي وَمَا بِهَا رَمَدٌ	وَسَدَّ أُذُنِي وَمَا بِهَا صَمَمٌ
فَذَلَّ أَنْفِي مِنْ شَمِّ نَكْهَتِهِ	وَكَانَ مِنْهُ فِي عِزَّةٍ شَمَمٌ
قَرِطْسَنِي فَانْهَزَمْتُ وَالْأَسَدُ	دُ الْإِسْوَدُ مِنْ ذَاكَ يَنْهَزُمُ
وَقَمْتُ فِي مَنْخَرِي الصَّدَامُ وَفِي	أَجْفَانِ عَيْنِي الْجُدَامُ مُخْتَكِمُ
أَطِيرُ فِي خِفَّةٍ وَأَرْنَبَتِي	تَجْرِي مَخَاطاً وَفِي الْمَخَاطِ دَمُ
مُرْتَعِشَ الرِّيشِ مِنْهُ مَنْحَنِيَا	وَلَيْسَ بِي عِلَّةٌ وَلَا هَرَمُ
رَمَى بِصَكِّي فَلَمْ أَزَلْ كَمِداً	أُبْكِي مِنَ الْغَيْظِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ
وَصَاحَ هَا رَجَعْتِي بِهِ فَإِذَا	أَرْنَبَعْتِي بِالرَّجِيعِ تَرْتَطِمُ

وقال في المهلبى {الوزير}^(٢):

[الخفيف]

قِيلَ إِنَّ الْوَزِيرَ قَدْ قَالَ شِعْراً	يَجْمَعُ الْجَهْلَ شَمْلُهُ وَيَعْمُهُ
ثُمَّ أَخْفَاهُ فَهُوَ كَالْهَرِّ يَخْرَا	فِي زَوَايَا الْبُيُوتِ ثُمَّ يَطْمُهُ
لَيْتَنِي كُنْتُ حَاضِراً حِينَ يَزُ	وِيهِ، فَأَفْسُو فِي رَاخَتِي وَأَشْمُهُ
عَجَبِي مِنْهُ كَيْفَ يَسْتَصْحَبُ الشُّغْ	رَ وَيَأْوِي إِلَيْهِ وَالشَّعْرُ خَضْمُهُ

(١) تنظر المقطوعة ٢١٥

(٢) ثما

أَنَرَاهُ يَسْرُهُ وَهُوَ مُذْكَرٌ نَ بِتَخْيِيبِ قَائِلِيهِ - يَغْمُهُ
ثُمَّ يَسْتَحْمِدُ الْقَوَافِي إِلَى مَنْ تَشْتَكِي شَوْمَ لَوْمِهِ وَتَذُمَّهُ

[٢٢٣]

وقال في أبخر صائم [وهو] {شيخ من أهل الدولة هجاء وكنى عن اسمه}: (١)

[السريع]

شَيْخٌ لَنَا يُكْنَى «أَبَا الْقَاسِمِ» أَحْسَنُ مَنْ يُعْرَفُ فِي الْعَالَمِ
<عَرَّ بَهْع> خَالَقُهُ «آدَمًا» مُذْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَى «آدَمِ»
قَدَّرْتُ فِي اسْتِي أَنْفَهُ مَرَّةً فَكَانَ كَالْأَصْبَعِ فِي الْخَاتَمِ
يَا قَائِمًا مَلَقَى عَلَى وَجْهِهِ لِكُلِّ أَيْرٍ مَنَعِظٍ قَائِمِ
قَدْ صُمْتُ لَا تَنْكُهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدِيرُ شَذَقِي أَسَدِ صَائِمِ

[٢٢٤]

وقال في أبخر: (٢)

[الخفيف]

قَالَ لِي إِذْ هَجَوْتُ شَيْخًا مِنَ الْبُخْ رٍ وَبَهْرَجْتُ فِي الْكُنَايَةِ عَنْهُ *
قَدْ تَوَقَّيْتَهُ؟ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هُوَ مِثْلُ الْكَنْيَفِ لَا بُدَّ مِنْهُ

[٢٢٥]

وقال في مثله: (٣)

[المنسرح]

أَظْهَرَ لِي بَغْيِيهِ وَعُذْوَانَهُ وَسَامَنِي أَنْ أَهَابَ شَيْطَانَهُ (٤)

(١) ق

(٢) و: {وله في شيخ أبخر من أهل الدولة هجاء وكنى عن اسمه}.

(٣) و: وله في أبي الحسين ابن السكن.

(٤) و: ... سلطانه

من ناكهوا شدقه بمقعدتي
 كهل كأن السلاف في فيه
 أبخر تؤلوله على شفه
 كأنها وهي جوف مقعدتي
 يا زوج من أعوزت ختانتها
 وطية الاليتين فقحتها
 بت وباتت في الفراش معي^(١)
 حلوة طعم السلاح خريثها
 لما توضع في استها ذكرى
 هذا عصب الخرا يزينه
 فصارت استي في الطيب ريحانة^(٢)
 قذف السكارى بالليل في الحانة
 ذات غصون سبالها عانة^(٣)
 عليه بالعرض بنت وردانة^(٤)
 فطهروها بحرف اجانة^(٥)
 كأنها في الفراش ملسانة^(٦)
 سكران سوء بجانب سكرانة^(٧)
 قريبة من خبيص سعوانة^(٨)
 قالت على الطيب وهي صفعانة
 بجانبه في التنور جودانة^(٩)

[٢٢٦]

وقال في المعنى :

[مخلع البسيط]

يا كاتباً شاعراً لبيباً أبهة الكبر تعثريه

(١) الصدر من و. وفي الأصل: ... شدقي ومقعدتي

(٢) و: ابخر تؤلوله على شفه...

(٣) و: كأنها وهو حرف مقعده...

(٤) و: يا زوج من اعوزت حبايبها...

(٥) و: ... مناه

(٦) الشطر من السريع، وليس من المنسرح.

(٧) و: بت وباتت على الفراش معي...

(٨) و: ... شعوانه

(٩) رواية البيت عن و. وفي الأصل:

هذا عصب الجري برزته واستك من تحته جليدانه

لَوْ أَنَّ لِي قُدْرَةً عَلَيْهِ صَفَعْتُهُ فِي قَفَا أَبِيهِ
 شَيْخُكَ ذَا مَا لَهُ إِلَهُ يَخَافُ مِنْهُ وَيَتَّقِيهِ
 أَسْرَ يَوْمًا إِلَيَّ شَيْئًا فَكَانَ أَنْفِي قَتِيلَ فِيهِ^(١)

(١) و: ... فَكَانَ أَنْفِي قَتِيلَ فِيهِ

الباب الثامن عشر
في مدح مغنٍ ومُغْنِيَةٍ

[٢٢٧]

[الخفيف]

رَجُلٌ فِي غَنَائِهِ يَنْشُرُ الدُّرُ رَ فِيمَلَأَ مَسَامِعَ النَّدْمَاءِ
لَوْ تَغَنَّى لِمَدْنَفٍ بَعَثَ الـ لَّهُ الْيَهُ مِنْ وَقْتِهِ بِالشِّفَاءِ

[٢٢٨]

في مدح مغنية:

[مخلع البسيط]

فَدَيْتُ مَنْ أَصْبَحَتْ وَأَمْسَتْ عَنِّي بِوَجْهِ الرَّقِيبِ تُخَجَّبُ
عَوَادَةٌ فِي اسْتِهَا لِأَيْرِي بَعْدَ الْعِشَاءِ مُضْرَبٌ وَمَطْرَبٌ^(١)
يَجِدُ إِحْسَانُهَا بِسَمْعِي وَهِيَ بِذَاكَ الْإِحْسَانَ تُلْعَبُ^(٢)

[٢٢٩]

{وله في ابن الفتح ابن خاقان، وكان له جارتان، إحداهما طيبة مُحْسِنَةٌ مُجِيدَةٌ
أحسن غناء من صاحبتهما، فرمذت عينها وانقطعت عن الغناء}:^(٣)

[السريع]

لَنَا غَنَاءَانُ: غَنَاءٌ جَيِّدٌ أَهْلًا بِذَاكَ الْمَطْرَبِ الْجَيِّدِ
مِنْ صَنَعَةِ الْإِنْسِ لَهُ مُورِدٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْمُسْتَهَامِ الصَّدي
وَأَخِرٍ فِي الْجَوْمَعِ «دَهْنَشِر» يَسْتَرِقُ السَّمْعَ مِنَ الْفَرَقْدِ^(٤)

(١) سف: ... مطرب ومضرب

(٢) سف: ... وهي بدل الإحسان تلعب

(٣) ل ١

(٤) ل ١، ب: دنهش، {ودنهش من أسماء الشياطين، كما يذكر المعزومون}.

يُهدي إلى عين «الغريض» العمى صفعاً، وَيَبْدَأُ بِقَفَا «مَعْبِدِ»

[٢٣٠]

[البسيط]

هذا ومحسنة بالعود عاشقها بذلك الطيب في الاحسان مسرور^(١)
إذا تثنت وغنت خلت قامتها غصناً عليه قبيل الصبح شحور

[٢٣١]

[السريع]

وكيفما دمت فلا بُدَّ لي من قينة تضرب ماخوري^(٢)
صحيحة الأسماع تستنطق الـ أوتارَ بين البُوم والزيز^(٣)

[٢٣٢]

[مجزوء الخفيف]

وفتاة حبي لها وسط قلبي قد اندعس
ففؤادي إذا تما ثل من حبها انتكس
باكرتني ورئما باكر البدر في الغلس
فسقتني من اللما مثل شربي من اللعس
قحبة ناظر استها قط بالليل ما نعس
ابداً يأخذ استها طائف الليل في العس

(١) ل ٢: ... بذلك الطيب والاحسان مسرور.

(٢) ل ٢: وكيف لا ما دمت لا بد لي ...

(٣) ل ٢: صحيحة الايقاع تستنطق ...

[٢٣٣]

[الطويل]

وَعَوَادَةٌ لَمْ يَطْرُقِ السَّمْعَ قَبْلَهَا غِنَاً كَغِنَاهَا فِي جَمِيعِ الطَّرَائِقِ
تَلَحُّحٌ فِي بَطْنِي بِلَحِيَّةٍ «مَعْبِدٍ» وَتَغْزَوُ بِشَقِّ اسْتِي سِبَالِ «مَخَارِقِ»
وَتَلْزَمُنِي بِالصُّغْرِ نِيكَ سَرِيرَةٍ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي صَدِيقُ «ابْنِ رَائِقِ»

[٢٣٤]

[السريع]

وَقَيْنَةٌ اصْوَاتُهَا كُلُّهَا بِالْعُودِ مِنْ صَنَعَةِ «اسْحَاقِ»
لَوْ جَسَّتِ الْعُودَ عَلَى فَرْسَخٍ تَحَلَّلْتُ لِلشَّرْبِ أَشْدَاقِي

[٢٣٥]

[مخلع البسيط]

مُحْسِنَةٌ فِي الْغِنَاءِ جَدًّا حَازِقَةٌ فِيهِ بِنْتُ حَازِقِ
قَدْ رَاضَهَا الْمُحْسِنُونَ حَتَّى تَعَلَّمَتْ سَائِرَ الطَّرَائِقِ
وَجُوهُ عِيدَانِهَا بِنَعْلِ الْـ إِحْسَانٍ يُعْطِي قَفَا «مَخَارِقِ»
صَبِيَّةٌ خَلَّاهَا بِعَيْنِي يَقْطِفُ مِنْهُ وَرْدَ الشَّقَائِقِ
كَالْغَصَنِ طُوبَى لِكُلِّ شَيْخٍ يَبِيتُ مِثْلِي لَهَا مَعَانِقِ

[٢٣٦]

[الرملي]

قَيْنَةٌ طُنْبُورُهَا مُسْتَعْمَلٌ طَيِّبُ الصَّوْتِ صَحِيحُ الْهَنْدَمَةِ
يُطْرِبُ الْمَوْبَذَ إِنْ غَنَّتْ مَعِي فَيَسَاوِينِي وَيَنْسَى الزَّمْرَمَةَ

سَلْ «بني كالة» لَمَّا جَعَفْتُ كَيْفَ فَرَّتْ مِنْ يَدَيْهَا «سَلَمَةَ»
وَلَهَا زَامِرَةٌ حَازِقَةٌ أَحْسَدُ النَّايِ إِذَا بَاسَتْ فَمَةً
زَمَرُهَا يُقْرَى مِنَ الْمَبْدَا الْغِنَا مَثَلَمَا يَقْرَأُ حُرُوفَ الْمَعْجَمَةِ^(١)

مثل ما تقرا حروف الترجمة

(١) ن ٢: زمرها يقرا من المبدأ الغنا

الباب التاسع عشر
في شرب الدواء وذكر للاختلاف

[٢٣٧]

[المجتث]

مولاي رَبُّ السِّمَاءِ	يُشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
حَتَّى تَعِيشَ وَتَبْقَى	مُمْتَعاً بِالْبَقَاءِ
يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَصْبَحُ	بَعْدَ شَرْبِ الدَّوَاءِ
فِي كُلِّ خَيْرٍ بِرَغَمِ الـ	حُسَّادِ وَالْأَعْدَاءِ
كَمَا يَقْرَأُ بَعِينِي	وَأَعْيُنِ الْأَوْلِيَاءِ
خَرَجْتَ مِنْهُ تُضَاهِي	فِي الْحَسَنِ بَدْرَ السَّمَاءِ ^(١)
فِي ثَوْبٍ صَحَّةٍ جَسَمٍ	مُطَرَّرٍ بِالشُّفَاءِ

[٢٣٨]

{من نوادره؛ كتب إلى أبي أحمد بن ثوابه، وقد شرب دواء مسهلاً^(٢) :

[الخفيف]

يَا «أَبَا أَحْمَدٍ» بِنَفْسِي أَقْدِبْ	لَكَ وَأَهْلِي مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ
كَيْفَ كَانَ انْحِطَاطُ جَعْسِكَ فِي سَا	عَةِ شَرْبِ الدَّوَاءِ يَوْمَ الدَّوَاءِ ^(٣)
يَا «أَبَا أَحْمَدٍ» وَنَصْحُكَ عِنْدِي	وَاجِبٌ فِي الْإِخَاءِ، فَاحْفَظْ إِخَائِي ^(٤)
رُبَّ رِيحٍ يَوْمَ الدَّوَاءِ دَبُورٍ	شَوْشَتْ فِي عَصَاعِصِ الْأَغْيَاءِ ^(٥)

(١) في الأصل: ... في البدر حسن السماء

(٢) ثعنا، وفي ك {وقال وقد شرب أبو أحمد بن الحسين دواء واجاء ما شاء}

(٣) ب، ثعنا، ك: كيف كان انحطاط جعسك في طاعة...

(٤) ك: ... واجب في الإخاء فاذا ذكر أخائي

(٥) ك: ... وسوست في عصاعص الأغياء

قَدَّرُوهَا فِسا وَقَدْ كَمَنَ الْجَمْعُ
فَإِذَا الْفَرَشُ فِي خَلِيجِ سُلَاحٍ
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ يَفْرَكَ رِيحٌ
لَا تَنْفَسُ خِناقَ سَرْمِكَ عَنْهَا
إِحْتَرَسْ إِنَّهَا نَصِيحَةٌ شَيْخٍ
سُ لَهْم فِي مَهَبِّ ذَاكَ الْفَسَاءِ
ذَائِبٍ فِي قِوَامِ جَسَمِ الْمَاءِ^(١)
عَصَفَتْ فِي جِوَانِبِ الْأَحْشَاءِ^(٢)
أَوْ تَخْلِي سَبِيلَهَا فِي الْخَلَاءِ^(٣)
حَنَّاكَتُهُ تَجَارِبُ الْأَرَاءِ

[٢٣٩]

{وله، وقد اتفق فطر النصارى مع عيد اليهود والنيروز في وقت واحد، وعرضت لابن الحجاج خلفه، فقال يهني أبا العلاء صاعداً بالعيد، ويذكر غرضاً له: (٤)}

[مخلع البسيط]

جَرَى مِنْ اسْتِي عَلَيَّ مَا لَا
كَانَتْ مِنَ الْيَبْسِ مِنْذُ شَهْرِ
فَحِينَ وَاقِيَ الْنِيروزُ وَاقِيَ
أَصْبَحَ جَعْسِي وَقَدْ تَهَرَّأَ
حَتَّى كَأَنِّي طُعِنْتُ فِي اسْتِي
هَذَا حَدِيثِي فَهَلْ عَلَيْهِ
أَرَاهُ يَجْرِي عَلَى الْقُرودِ
نَاشِفَةً الطَّبِيعَ كَالْحَدِيدِ
بِثُوبٍ إِقْبَالِهِ الْجَدِيدِ^(٥)
فَسَالَ عَنْ فَقَحْتِي صَدِيدِي
أَوْ لَسَعَتْنِي أَفْعَى «زُرُودِ»
فِي دَقَّةِ السَّخْفِ مِنْ مَزِيدِ

(١) ب: فاذا الفرس في...

(٢) ثعا، ك: فاتق الله أن تفرك ريح...

(٣) ثعا: لا تنفس خناق سرمىك عنه...

(٤) ل

(٥) ب: ... ثوب اقباله الجديد

الباب العشرون
في الغزل والنسيب

[٢٤٠]

[المنسرح]

عِدْمْتُ قَلْبِي فَكَمْ أُعَذِّبُ بِهِ	كُلُّ بَلَاءٍ عَلَيَّ مِنْ جَلْبَةٍ
مَا نَالَنِي مِنْ ضَنْئٍ وَمِنْ كَمَدٍ	فَذَاكَ مِنْ أَجْلِهِ وَمِنْ سَبَبَةٍ
يَا جَسَمِي النُّضْوَ فِي هَوَى قَمَرٍ	قَتَلِي مِنْ هَمٍّ وَمِنْ أَرِيَةٍ
غَرَّكَ مِنْهُ وَفَاءُ نَاطِرِهِ	حَتَّى تَنَاسَيْتُ فِي سَقَامِي بِهِ

[٢٤١]

[مجزوء الرمل]

يَا بَعِيدَ الدَّارِ عَنِّي	وَهُوَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبٌ
كَمْ أَنَادِيكَ إِذَا هَبَ	بَتَّ لِي الرِّيحُ الْجَنُوبُ
سَلْ بِعَيْنِي هَلْ لَهَا بَعْدُ	لَكَ فِي النَّوْمِ نَصِيبُ
وَبِقَلْبِي هَلْ لَهُ غَيْبُ	رُكَّ فِي الْخَلْقِ حَبِيبُ

[٢٤٢]

[السريع]

فَدَيْتُ مَنْ تَزَهَّدُ فِي قَرْبِي	وَتَشْتَهِي قَتْلِي بِلَا ذَنْبٍ
وَمَنْ إِذَا عَاتَبْتُهَا زَادَهَا	بَصِيرَةً فِي مَلَلِي عَثْبِي
يَا قَلْبَهَا الْحَلَوَ الْمُعَافَى اسْتَعِذْ	بِاللَّهِ مِمَّا يَشْتَكِي قَلْبِي
وَيَا هَوَاهَا أَنْتَ صَيَّرْتَهَا	مِنْ بَيْنِ مَنْ هَمْتُ بِهِ حَسْبِي

[مجزوء الكامل]

بِاللَّهِ يَا عَيْنَ الرَّقِيبِ	كُفِّي عَلَى الصَّبِّ الْكَثِيبِ ^(١)
وَدَعِيهِ يَقْطَعُ وَرْدَةً	بِاللَّحْظِ مِنْ خَدِّ الْحَبِيبِ
<بِأَبِي أَنَا> الْقَدُّ الَّذِي	غَرَسَ الْقَضِيبَ عَلَى الْكَثِيبِ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِوَجْنَةٍ	كَالْخَمْرِ وَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
يَا مَنْ رَأَى سَقَمِي يَزِيدُ	لِي وَعِلَّتِي تُغِييَ طَبِيبِي
لَا تُعْجَبَنَّ، وَهَكَذَا	تَجْنِي الْعَيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ

[المنسرح]

يَا مَنْ إِلَيْهَا مِنْ جَوْرِهَا الْهَرَبُ	رُدِّي فَوَادِي أَقْلُ مَا يَجِبُ
رُدِّي فَوَادِي إِنْ كُنْتَ مُنْصِفَةً	ثُمَّ إِلَيْكَ الرِّضَا أَوْ الْغَضَبُ
طَلَبْتُ قَتْلِي فَلَمْ يَفُتْكَ بِهِ	سَبْحَانَ مَنْ لَا يَفُوتُهُ الطَّلَبُ

[البسيط]

وَطِيبِ نَشْرُهُ فِي مَنْظَرٍ بَهَجٍ	قَدْ صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ شَكْلِ وَمِنْ غَنَجٍ
إِذَا رَنَا قُلْتُ يَا سَبْحَانَ مُقْلَتِهِ	مَا يَصْنَعُ الْكَسْرُ فِي جَفْنَيْهِ بِالمُهَجِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ فَخَرًا لِعَاشِقِهِ	فَلَا رَأَتْ مُقْلَتِي شَيْئًا مِنَ الْفَرَجِ
يَا مَنْتَهَى نَفْسِي فِيكَ قَدْ قُتِلْتُ	وَأَنْتَ فِي قَتْلِهَا فِي أَوْسَعِ الْحَرَجِ ^(٢)

(١) لعلها: ... كفي عن الصب الكثيب

(٢) ربما يستدعي الوزن أن يكون صدر البيت: يا منيتي، نفسي فيك اليوم قد قتلت ...

[المنسرح]

مثلوجة الریق، صدرُ عاشقِها برشفِ ذاك الرضابِ قد ثلجا
لو برّد الماءَ برّد ریقِها وكُلّف الناسُ شربَه سحجا
في عینِها مع فتورِها دَعَج فديتُ ذاك الفتورَ والدّعجا
مليحةً، غير أن عاشقِها يشكو إلى الله فعلها السّمجا

وقال في الشوق {وهو بواسط يشرب في بستان على دجلة فرأى سفناً تصعد إلى بغداد فحنّ إلى أصحابه ووطنه}: (١):

[البسيط]

يا سُفْن «بغداد» رُوحِي جدُّ عالمةٍ بأنّ قلبي عَنِّي فيك قد راحا^(٢)
يَحْدُوكِ مِنْ نَفْسِي رُوحٌ مُصَاعِدَةٌ معَ الجنائبِ إمساءً وإصباحا^(٣)
وَتَسْتَمِدِينَ دَمْعِي كَيْ يُقْلِكَ إِنْ جَنَحْتَ حَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ ضَحْضَاحا^(٤)
يَا سُفْنُ مَا ضَرَّ فَيْكَ الْمُصْعِدِينَ وَقَدْ مَدُّوكِ لَوْ جَعَلُونِي فَيْكَ مَلّاحا
يَا سُفْنُ دَعْوَةَ صَبٍّ حَنَّ حِينَ رَأَى نَهَجَ الطَّرِيقِ إِلَى الْأَحْبَابِ وَارْتاحا^(٥)
يَا سُفْنُ قَوْلِي لِمَنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا عَنْهُمْ وَشَتَّتْ شَمْلَ الْقُرْبِ واجتاحتا^(٦)
أَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي يَبْكِي الْحَمَامُ لَهُ إِذَا بَكَى وَيَنُوحُ الطَّيْرُ إِنْ نَاحَا

(١) ظ

(٢) ظ: يا سفن بغداد رُوحِي غير عالمة...

(٣) ظ: تحدوك من نفسي رُوح مصاعدة...

(٤) ظ: وتستزيدين دمعي ما يقلك إن...

(٥) ظ: ... نهج الطريق إلى الأحباب قد لاحا

(٦) ظ: يا سفن قل لي لمن شط المزار به عنهم فشتت شمل...

[٢٤٨]

[من قصيدة قالها] {في أبي العلاء عبدالله بن الفضل يستهدي منه سرباشاً لابنه،
وقد عزم على أن يملكه}: (١)

[السريع]

خَدُّكَ نَسْرِينُ وَتُفَّاحُ	وَالْأَسُّ فِي صَدْغِيكَ قَدَّاحُ
وَشَعْرُكَ اللَّيْلُ وَلَكِنْ لَنَا	فِي اللَّيْلِ مِنْ وَجْهِكَ مَصْبَاحُ
يَا ظَالِماً، قَلْبِي إِلَى جَوْرِهِ	يَحِنُّ مُشْتاقاً وَيَرْتَاحُ
أَفْسَدْتَنِي بَعْدَ صَلَاحِي فَهَلْ	يُرْجَى لِإِفْسَادِكَ إِصْلَاحُ

[٢٤٩]

[المتقارب]

كَثِيرُ التَّلَوُّنِ فِي وَعْدِهِ	قَلِيلُ الْحَنَوِ عَلَى عَبْدِهِ
يَمُوجُ الْكَثِيبُ عَلَى رَذْفِهِ	وَيَنْمَى الْقَضِيبُ عَلَى قَدِّهِ (٢)
وَلَمَّا بَدَا الرُّوضُ فِي عَارِضِهِ	وَاشْتَغَلَ الْوَرْدُ فِي خَدِّهِ
بَعَثْتُ بِقَلْبِي مُسْتَعْدِياً	عَلَى وَجْنَتَيْهِ فَلَمْ يَغْدِهِ
وَحَصَّلَهُ مُوثِقاً عِنْدَهُ	فَمَا لِي سَبِيلٌ إِلَى رَدِّهِ (٣)

[٢٥٠]

[السريع]

قَدْ أَبْرَقَ الْبَيْنَ وَقَدْ أَرْعَدَا	وَقَالَ لِي: أَنْتَ قَتِيلِي غَدَا
قُلْتُ: أَجَلُ إِنْ لَمْ أَجِدْ نَاصِراً	مِنَ الْعِزَا وَالصَّبْرِ أَوْ مُسْعِداً

(١) ظ

(٢) سف: ... وينمى القضيب إلى قدمه

(٣) سف: وحصله عنده موثقاً...

فَقَالَ صَبْرِي وَعِزَّائِي اشْتَغِلْ
 قُلْتُ: فَمَا كُنْتُ بِسَيْفِ الْهَوَى
 جَارَ عَلَيَّ الْحَبُّ فِي حُكْمِهِ
 مَنْ لِعَلِيلٍ مَدَنَفٍ قَدْ أَبَى
 مَعَذِبِ الرُّوحِ، أَطْبَاؤُهُ
 عَجِبْتُ لِلطَّيْفِ الَّذِي زَارَنِي
 قَمْتُ أَصْلِي فِي مَنَامِي لَهُ
 عَنَّا جَمِيعاً فَبِنَا قَدْ بَدَا
 أَوَّلَ مَنْ قُدِّمَ فَاسْتُشْهِدَا
 وَالْحَبُّ مَا حُكِّمَ إِلَّا اعْتَدَى
 دَوَاؤُهُ الْمَعْدُومُ أَنْ يَوْجِدَا
 رَاحُوا يُعَزِّزُونَ بِهِ الْعُودَا
 مُسَلِّمًا فِي اللَّيْلِ كَيْفَ اهْتَدَى!
 فَغَابَ عَنِّي قَبْلَ أَنْ أَسْجُدَا

[٢٥١]

[من قصيدة] {قالها يمدح بها الوزير أبا منصور، ويذكر بواباً حجبته، فأمر بضربه وصفه بين يديه}: (١)

[مجزوء الكامل]

يَا مَنْ تَأَوَّبَنِي صَدُودُهُ
 مَاضِي وَصَالِكَ مَنْ يُعِيدُهُ
 إِنْ كُنْتُ سَفَكَ دَمِي تَرِبَ
 وَالْحَبُّ رَسْمُ ظَبَائِهِ
 يَا مَانَعَ الطَّرْفِ الْمُسَهَّ
 أَمْرَضْتَ عَبْدَكَ ظَالِمًا
 قَمَرٌ إِذَا عَاهَدْتُهُ
 لِلْغَصَنِ قَامَتْهُ وَلِلْظُ
 اللَّهْ يَعْلَمُ أَنَّنِي
 وَبِوَعْدِهِ أَلَوَى وَعِيدُهُ
 وَقَتِيلٌ لِحِظِّكَ مَنْ يُقِيدُهُ
 دُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِمَا تُرِيدُهُ
 أَنْ لَا تَقُومَ لَهَا أَسُودُهُ
 هَدِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ هَجُودُهُ
 وَحَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَعُودُهُ
 أَنْ لَا يَخُونَنَّ وَهَتْ عَهْدُهُ
 ظَبْنِي الْكَحِيلِ الْعَيْنِ جِنْدُهُ
 صَبُّ الْفُؤَادِ بِكُمْ عَمِيدُهُ (٢)

(١) ٢٧

(٢) ٢٧: ... صب الفؤاد به عميده

[٢٥٢]

[مخلع البسيط]

تَكَادُ بِالْوَهْمِ وَهِيَ تَمْشِي تُحَلُّ مِنْ لَيْنِهَا وَتُغْقَدُ

[٢٥٣]

[مخلع البسيط]

كَانَ اتِّفَاقاً فَصَارَ عَمْداً حُبِّي، وَمَزْحاً فَصَارَ جِدّاً
فَدَيْتُ بَدَرَ التَّمَامِ حَسْناً وَالْغَصْنَ غَصْنَ الْأَرَاكِ قَدْ
طَاقَةَ آسٍ جَنِيَتْ فِيهَا بِلِحْظَتِي نَرْجِساً وَوَرْدَا
أَرْضَاهُ مَوْلَى وَلَيْسَ يَرْضَى مَوْلَايَ بِي فِي هَوَاهُ عَبْدَا

[٢٥٤]

[الوافر]

فَلَوْ شَاهَدْتُ، شَاهِدٌ مِنْ خَلَعْتَ الـ عِذَارٌ لِأَجْلِهَا لِبَسْتُ عِذْرِي

[٢٥٥]

{وقال من قصيدة في الأمير سيف الدولة بن حمدان: (١)}

[البسيط]

ظَبِي الْكِنَاسِ الَّذِي فِي طَرَفِهِ حَوْرُ أَمَا لِيُورِدَ النُّوْيَ بَعْدَ النُّوْيِ صَدْرُ؟
مَنْ كَانَ مُصْطَبِراً عَمَّنْ بِهِ فَحَاشَ لِلَّهِ مَالِي عَنْكَ مُصْطَبِرُ
لَا وَالْمَشَاعِرِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَنْ عَلَيْهِ نُزِّلَتِ الْآيَاتُ وَالسَّوْرُ
لَا أَبْصَرْتُ رَشْدَهَا عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ أَذْنِي الْمَلَامِ وَانْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (٢)

(١) ٢٧، وتنظر مقدمة الاضطرابي

(٢) ٢٧: ... ولا سمعت فيك الملام...

مولاي في كل يوم هجرة ونوى
لي في الشكية خطب غير مؤتسب
هل فيك إصغاء إنصاف فأشرحه
قلبي بكفك فانظر في تصفحه
هل حل قلبك في أرجائه أحد
تكاذ منها صفاة القلب تنفطر^(١)
وفي العتاب اذا استشرحته سير^(٢)
أم صد منحرف عني فأقتصر^(٣)
فالشك يكشفه عن قلبك النظر
أو نال حظك من سودائه بشر^(٤)

[٢٥٦]

{وقال في أبي العلاء صاعد وهو حدث}:^(٥)

[السريع]

أما الهوى فالقلب يختاره
راض بما يجني عليه وإن
وا بأبي من لج في هجره
شطت به الدار فمن منصفني
مهفهف القامة مياسها
يشد منه بين دعص النقا
أبلج لا يعقد إلا على
آليت لا ينقض ميثاقه
كم من حديث لي في حبه
وإن تناهى فيه إضراره
تصدعت من ذاك أعشاره
فليس يرجى منه إقصاره^(٦)
من نازح شطت به داره
وفاتر الناظر سحاره
وبين غضن البان زناره
مثل نقا الفضة أزراره
عندي ولا تكشف أسراره
لا تنقضي ما عشت أسماره

(١) ٢٥٦: ... تكاذ منها حصاة القلب ...

(٢) ٢٥٦: ... خطب غير مقتصد ...

(٣) لعلها: ... فاقتصر

(٤) لعلها: حظه

(٥) ٢٥٦

(٦) ٢٥٦: فليس يرجا

وعاذلٍ أَكْثَرَ فِيهِ فَمَا أَجْدَى سَوَى الْإِغْرَاءِ إِكْثَارُهُ

[٢٥٧]

[السريع]

يا مولعاً بالصدِّ مهلاً فَقَدْ عَلَّمْتَنِي الصَّبْرَ عَلَى الْهَجْرِ
وَقَدْ تَسَبَّبتْ لِقَلْبِي إِلَى سَلَوِهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي^(١)
كَمْ تَتَجَنَّى وَالتَّجَنَّى إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ
صَبْرًا وَتَسْلِيمًا وَهَلْ لِي إِذَا خُنتَ سَوَى التَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ
وَاللَّهِ لَوْ أَنْكَرْتُ قَلْبِي لَمَّا تَرَكْتُهُ يَسْكُنُ فِي صَدْرِي
وَلَوْ تَأَذَّيْتُ بِطَوْلِ الْبَقَا دَعَوْتُ رَبِّي بِفَنَاءِ عُمْرِي
وَكُلُّ مُحَبُّوبٍ إِذَا خَانَنِي أَخْرَجْتُهُ مَا عَشْتُ مِنْ فِكْرِي
فَاعْتَضْتُ عَنْهُ بِحَبِيبٍ إِذَا وَصَفْتُهُ أَوْضَحْتُ فِي الْعُذْرِ^(٢)
كَالشَّمْسِ نَعْتَاضُ بِهَا كُلَّمَا تَغَيَّبَ الْبَدْرُ عَنِ الْبَدْرِ

[٢٥٨]

{وقال يمدح الوزير المهلبى وكان قد أطلق له ألفي درهم، وأظهر أبو عبدالله الخروج عن الحضرة فمنعه المهلبى، وحمله على هجاء المتنبي واتفق وقوع المهرجان في رمضان، وانصرف رأيه عن الخروج}:^(٣)

[الوافر]

بَعِينِكَ أَتْنِي عَانٍ أَسِيرُ صَدَدَتْ فَصَدًّا وَاجْتَنَبَ السَّرُورُ
وَكُنْتُ تُجِيرُ مِمَّا أَشْتَكِيهِ إِلَيْكَ، فَصَرْتُ مَعْتَمِدًا تَجُورُ^(٤)

(١) ٢ل: ... لا يدري

(٢) ٢ل: واعتصمت عنه... أوضحت في عذري

(٣) ٢ل، وفي ١ل: القسم الغزلي من قصيدة في أبي الفضل العباس، تنظر مقدمة الاضطرابي

(٤) ٢ل: وكنت تجير فيما أشتكى...

أمرت الدمعَ يقرحُ جفنَ عيني
وَوَكَّلْتَ السَّخِينَةَ، وهي عبري
وقلتَ وأنتَ تُسلمني لِلَّيْلِ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ضَعْفِي
وَأَنِّي يَا غَنِيًّا عَنْ عَذَابِي
أُطْلَعَةُ مَنْ هَوَيْتَ أَنَّتِ حُسْنًا
وَقَامَةً مَنْ أَحَبُّ إِذَا تَثْنَى
وَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ اصْطِبَارُ
وَيَا شَبَهَ الَّذِي أَضْحَى بِصِيرًا
حَرَامٌ أَنْ يَزُورَ النَّوْمُ عَيْنِي
وَعَجْزٌ أَنْ أَبْثُكَ مَا أَلَا قِي
أَعَزَّتِ السَّقَمَ مِنْ عَيْنِكَ جَسْمِي
وَأَمَرْتُ السَّهَادَ عَلَى جَفُونِي

فَأَصْبَحَ مَاؤُهَا فِيهَا يَمُورُ
عَلَيْكَ، بِرَعِي نَجْمٌ لَا يَغُورُ
أَلَا طُلَّ أَثُهَا اللَّيْلُ الْقَصِيرُ^(١)
بِعَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ مُسْتَجِيرُ^(٢)
إِلَى أَنْ لَا تَعَذِّبُنِي فَقِيرُ^(٣)
أَتَمُّ، أُمِ الْهَلَالُ الْمُسْتَنِيرُ
بِعَيْنِي غَصْنٌ بَانَتْكَ النُّضِيرُ
أَدُلُّ بِهِ وَلَا عَنْهُ مُجِيرُ
بِرِيحِ قَمِيصِهِ «الشَّيْخُ الضَّرِيرُ»^(٤)
لِأَنَّكَ لَا تُلِمُّ لَا تَزُورُ
لِتَرْحَمَنِي وَأَنْتَ بِهِ خَبِيرُ^(٥)
فَمَا زَادَ الْمَعَارَ الْمُسْتَعِيرُ^(٦)
فَجَارَ عَلَى رَعِيَّتِهِ الْأَمِيرُ

[٢٥٩]

{وقال في الغزل}: (٧)

[الطويل]

عَذِيرِي مِمَّنْ لَيْسَ يَقْبَلُ لِي عَذْرَا
وَمَنْ صَبْرُهَا عَنِّي يُجَرِّعُنِي الصَّبْرَا

(١) ٢ل: وقلت وأنت تهجر لليلي...

(٢) ٢ل: ... يستجير

(٣) ٢ل: واني يا غنيا عن جفائي...

(٤) المقصود به يوسف ويعقوب

(٥) ٢ل: وعجز أن ابثك ما أقاسي...

(٦) ٢ل: ... فما زاد المعار المستعير

(٧) ٢ل

أُصَلِّي لِرَبِّي رَكْعَةً وَلِوَجْهِهَا إِذَا رَضِيتُ عَنِّي وَإِنْ غَضِبَتْ عَشْرًا
وَأَسْجُدُ لِلشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ هَيْبَةً لِمَنْ تُشَبِّهُ الشَّمْسَ الْمَنِيرَةَ وَالْبَدْرَا
وَلَا اسْتَلِذُّ الْخَمَرَ إِلَّا لِأَنَّنِي شَرِبْتُ لَهَا رَيْقًا يُذَكِّرُنِي الْخَمْرَا

[٢٦٠]

{وقال يهنيه بيوم الهرجان} : (١)

[مجزوء الرجز]

أَرْقَنِي طَيْفٌ سَرَى أَلَمَّ بِي وَمَا دَرَى
مَرَّ بِنَا مُطَيِّباً مُعَطِّراً مُبَخِّراً (٢)
زِيَارَةً زَوَّرَهَا عَلَيَّ فِي اللَّيْلِ الْكَرَى
فَبَسَّتُهُ مِنْ شَرَّهِ أَلْفَيْنِ حَتَّى ضَجِرَا
وَكَانَ عِنْدِي أَنَّنِي صِدْتُ الْغَزَالَ الْأَحُورَا
ثُمَّ انْتَبَهْتُ لَا أَرَى لَهُ بِجَنْبِي أَثَرَا

[٢٦١]

[السريع]

لَيْلِي كَمَا قِيلَ بِلاَ آخِرٍ لَيْلٌ مُحِبٌّ قَلَقٍ سَاهِرٍ
يَرَعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ وَاقِفٍ مِنْهَا عَلَى السَّيْرِ وَمِنْ سَائِرٍ (٣)
وَبَاطَنِي إِنْ أَنْتَ فَتَشْتَهُ فَإِنَّهُ أَعْجَبُ مِنْ ظَاهِرِي

(١) ل ٢٠، ويقصد أبا منصور محمداً بن الحسن، كما في ل ١

(٢) ل ٢٠: مَرَّ بِنَا مُلَبَّساً مَبَخَّرَا مُعَطِّراً

(٣) ل ٢٠: ... مِنْهَا عَلَى اللَّيْلِ وَمِنْ سَائِرٍ

مِنْ حُبِّ خَوْدِ بَعْضُهَا فِي الْهَوَى مُشْتَمِلٌ مِنِّي عَلَى سَائِرِي
بِعَيْنِهَا قَدْ تَرَكَتْنِي بِلا سَمِعَ وَلَا قَلْبٍ وَلَا نَاطِرٍ^(١)

[٢٦٢] (٢)

[مجزوء الخفيف]

وَفَتَاةٍ حُبِّي لَهَا جَوْفَ قَلْبِي قَدْ انْغَرَسَ
وَفِؤَادِي إِذَا تَمَّا ثَلَّ فِي حُبِّهَا انْتَكَسَ
بَاكَرْتَنِي وَرُبَّمَا بَاكَرَ الْبَدْرُ فِي الْغَلَسِ
فَسَقَّتْنِي مِنَ اللَّمَّا مِثْلَ شَرْبِي مِنَ اللَّعَسِ

[٢٦٣]

[مجزوء الخفيف]

خُلِقْتُ لِي كَمَا أَشَا قِينَةُ تُشَبِّهُ الرَّشَا^(٣)
يَدَهْشُ الشَّيْخَ حُسْنُهَا وَسَبِيلِي أَنْ ادهْشَا
وَلِسِيَّتِي ذَوَائِبُ كُلُّ قَرْنٍ مِثْلُ الرَّشَا
مَنْ رَأَاهَا مِنْ خَلْفِهَا قَالَ كَرَمٌ قَدْ عَرَّشَا
قَالَ قَوْمٌ: فَشَا حديد تُكُ فِيهَا كَمَا تَشَا
فَادْفَنْ الْآنَ ذَكَرَهَا لَكَ وَاحْذَرْ أَنْ يُنْبَشَا
قُلْتُ: يَا قَوْمُ وَجْهَهَا بِي فِي حُبِّهَا وَشَى
فَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ عَلَتْ وَأَنَارَتْ بَعْدَ الْعِشَا
وَصَلَّتْنِي وَقَلْبُهَا عَنْ هَوَاهَا لَوْ فُتَّشَا

(١) ل ٢: بكسها قد تركتني بلا...

(٢) القطعة مكررة، تنظر القطعة رقم (٢٣٢)

(٣) بعده في ك: بأبي من سلاحها أبيض يشبه النشا

وَجَدُونِي مِثْلَ الْجَوَا	نِخَ وَالصَّدْرِ وَالْحَشَا
غَرَّهَا مَنَظَرٌ عَلَى	غَيْرِهَا قَدْ † تَشْبِشَا
فَرَأَتْنِي شَيْخًا مَلِيدَ	حَا طَرُوبًا مَهْشَهشَا
لَوْ سُقِيَ الْمَاءُ وَحْدَهُ	طَرِبَ الشَّيْخُ وَانْتَشَى
كَيْفَ دَارَتْ بَعِينِهَا	أَبْصَرَتْ كُلَّ مَا تَشَا
غَيْرَ شَيْبٍ لَوْلَا الْخُضَا	بُ لَأَعْرَى وَأَوْحَشَا
ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَتْ	بَعْدَ ذَاكَ الْمُفْتَشَا
وَجَدْتُ شَيْخَهَا السَّخِي	فَ ذُلُولاً † مَرَكَلَشَا
وَالْبَلَا أَنْ قَلْبَهَا الـ	مُسْتَوِي قَدْ تَشَوَّشَا
وَأَمَانَ † نَعَمَ اسَا	قَلْبَهَا † فَاسْتَوْحَشَا

[٢٦٤]

[السريع]

أَغْضَى وَفِي الْإِحْشَاءِ جَمْرُ الْفُضَا	رَضَا عَلَى الرِّغْمِ بِمُرِّ الْفُضَا
يَا كَاذِبَ الْوَعْدِ أَمَا آَنَ أَنْ	تَذَكَّرَ بِالْوَعْدِ وَأَنْ تَقْتَضَى
وَيَا مَرِيضَ الطَّرْفِ قَدْ شَفَّنِي	سَقَامُ عَيْنِيكَ وَقَدْ أَمْرَضَا
عَجِبْتُ مِنْ فِعْلِكَ لَمَّا بَدَا	وَقِيلَ قَدْ تَمَّ مَضَى وَانْقَضَى

[٢٦٥]

[مجزوء الرمل]

إِرْضَ يَا مَنْ جَعَلَ الـ	حُبَّ لَهُ خَدْيَ أَرْضَا
عَنْ مَحَبِّ عَيْنُهُ بَعـ	لَكَ لَا تَطْعَمُ غَمُضَا
كَأَنَّ غَضَبَانَ وَلَكِنْ	كَرَّهَ الْعَتَبَ فَأَغْضَى

ورأى نافلة الإر ضاء عن ذنبك فرضاً^(١)
بعد أن أياسه ظله مُكَّ مِنْ أَنْ تترضى

[٢٦٦]

{وقال في الغزل}:^(٢)

[السريع]

يا ليلتي هل لك أن ترّجعي حتى أرى فيك حبيبي معي
يا ليلتي أخرجت يا ليلتي حسرة قلبي الكميد الموجه
ماذا على الصبح الذي راعني لو أنه أبطأ فلم يسرع^(٣)
إذ أنه شئت شمل الهوى ليت أذان الصبح لم يُسمع^(٤)

[٢٦٧]

[السريع]

باحث بسرّي في الهوى أدمعي ودلت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق إن كنتم مثلي وفي حالي فنوحوا معي
يجو لي أبكي دوماً بعدهم فلا تلوموني على أدمعي

[٢٦٨]

[الطويل]

بديعة حُسن الوجه ليس بمُنكرٍ عليك جوى قلبي ولا ببديع
سأبكيك لا أن البكا يستفزني لعودة وصل فيك أو لرجوع^(٥)

(١) لعلها: الاغضاء لا الارضاء

(٢) ج

(٣) ج: مَنْ ذا على الصبح...

(٤) ج: ... شمل العلى...

(٥) ج: ... وصل منكم ورجوع

ولكنَّ نارَ الشوقِ لَمْ أَرِ مطفِياً لها مِنْ ضلوعي غيرَ فيضِ دموعي^(١)
تبدلتَ بي مَنْ ليسَ تحنو ضلوعه على مثل ما تحنو عليه ضلوعي^(٥)
تبدلتَ بي مَنْ لا يكونُ قنوعه بميسورٍ ما تولينهُ كقنوعي

[٢٦٩]

[السريع]

يا حاكماً جَارَ فما يُنصفُ هل يربحي عطفَكَ مُستعطفُ
تركتَ عيني وهي لا تنتهي عَنْ صُحبةِ الدمعِ ولا تطرفُ
يا ظالماً أورثتني حَسرةً لوعثها في القلبِ لا تُكشِفُ
واللهِ لو أنصفتني في الهوى عرَفْتَ مِنْهُ مثلَ ما أعرفُ

[٢٧٠]

[مجزوء الخفيف]

في فؤادي نارٌ وفي كبدي، ليسَ تنطفي^(٢)
فاعذريني أو فاعذلي إظلميني أو انصفي
أنا صبُّ بِمَنْ إذا قتلثني لَمْ تشفِ
شمسٌ دَجِنَ على قضيبِ بِ لُجينِ مُهفهِفِ
كشها الحلو مثلُ بُسْ بِ القرنطا المنصفِ
ناعمٌ مثلُ لينِ حَزْ زِ العراقِ المُفَوِّفِ
ينزلُ الزبُّ في الشتا منه في مَوْضعٍ دَفِي^(٣)

(١) ج: ... لها في فؤادي مثل ماء دموعي

(٥) المألوف في أساليب العرب أن يقول: ... من ليس تُحنى ضلوعه على مثل ما تُحنى عليه ...

(٢) ب: في فؤادي ناراً

(٣) ج: ينزل الزب في استها، ورواية الأصل أنسب

ثم دقعا لحمها	غير رخو مطفطف
ما سمعنا بظالم	في هواها أو منصف ^(١)
قال بالليل لاسيها	قد تشوكت فانتفي
بننت عشر وأربع	كالغزال المشنف
لو رآها «بدر» الكبي	رأشراها «للمكتفي»
يا عدولي بحبها	أنا من والدي نفي ^(٢)
إن شغلي في حبها	زائد في تخلفي ^(٣)
من تراها من النساء	تحفظ العهد أو تفي ^(٤)
ولو آتي حلفتها	كل يوم بالمصحف
وكذا رسم كل ذا	ت بنان مطرف ^(٥)

[٢٧١]

[مجزوء الخفيف]

قمر تهرب الكوا	كب منه وتختفي
لو رأت وجهه «زلي	خا» استخفت «بيوسف»

[٢٧٢]

وقال: {وكتب بها إلى أبي الفرج بن العباس على يد أبي الحسين بن بكر
صديقه}:^(٦)

(١) ج: ... ومنصف

(٢) ج: في حبها

(٣) ج: بحبها

(٤) ج: من رآها...

(٥) ج: سقطت كلمة (بنان)

(٦) ج

[الخفيف]

ما لَوْ شَكَ النُّوَى وَلِلْعِشَاقِ	كُلَّ يَوْمٍ يَرَوُّهُمْ بِفِرَاقِ
أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي حُلُوْ عِيشِي	بَعْدَهُ فِي الْحَيَاةِ مُرُّ الْمَذَاقِ ^(١)
بَأَبِي أَنْتَ كَيْفَ شَوْقُكَ مُذْ غَبَ	تَ إِلَى قُرْبِ عَبْدِكَ الْمَشْتَاكِ
لِمَ أَزَلْ فِي الدُّنُوِّ قَبْلَ التَّنَائِي	فَرِقاً مِنْ وَقُوعِ هَذَا الْفِرَاقِ ^(٢)
وَلَعَمْرِي لَقَلَّمَا نَفَعْتَنِي	مِنْذُ أَشْفَقْتَ كَثْرَةَ الْأَشْفَاقِ

[٢٧٣]

[مجزوء المديد]

كَيْفَ يَصْحَوُ وَيُفِيقُ	مَنْ لَهُ قَلْبٌ مَشُوقٌ ^(٣)
بَأَبِي مِنْ حَمَلْتَنِي	فِي الْهَوَى مَا لَا أُطِيقُ
غَادَةً رِيَقْتُهَا مَسَـ	كَ وَشَهِدُ وَرَحِيْقُ ^(٤)
عِبِلَةُ الرَّدْفِ وَلَكِنْ	فَوْقَهُ خَضِرٌ دَقِيقُ
مَا مَشَتْ قَطُّ وَلَا	خَجَلَ الْغُصْنُ الرَّشِيقُ

[٢٧٤]

[البسيط]

جُودِي عَلَيَّ بِمَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقِي	لَا تِيَأْسِي لِي بِأَنْ أَبْقَى وَلَا تَتَّقِي
هِيَهَاتَ أَيْنَ الْبَقَا مِنْ مَوْجَعِ كَمَدِ	عَلِيلٍ صَبٌّ بِنَارِ الشَّوْقِ مُحْتَرِقِ ^(٥)
لَكِنْ تَمَادَيْ بِقَتْلِي غَيْرَ كَاشِفَةٍ	صَبْرِي الْقَدِيمِ وَلَا وَجْدِي وَلَا حُرْقِي

(١) ج: أيها الغائب...

(٢) ج: لم أزل في الدنو قبل التداني...

(٣) ج: ... أو يفيق... والقافية مضمومة في ج

(٤) ج: ... شهد ومسك...

(٥) لعل البيت يقرأ: ... صب عليل... لكي يستقيم الوزن

فما اشتفت كبدي الحرى عليك من البلى
يا سائلي عن دمي لا تطلبوا أحداً
إني حملت على نفسي لشقوتها
ويح الفراق لهذا اليوم كنت إذا
يوماً رأيت عيون العاشقين وقد
فمن رأى - ليت شعري - مثل موقفنا
يا أمري في دموعي بعدما فنيت
لو صبَّ في «دجلة» ما انصبَّ في بصري
ولو سقيت الثرى دمعي خشيت على الـ
ولو كشفت لمولانا الذي اشمكت
أريته أن نار الشوق في كبدي
شغلت روعي عن الدنيا ولذتها
وما تطابقت الأجفان عن سنة
يا من وهبت له روعي فعذبها
أردد بقية روح فيك قد تلفت

حوى ولا شبع عيني من الأرق
بعدي به فدمي المسفوك في عنقي
مثل الجبال من البلوى فلم تطق
ذكرته مت في جلدي من الفرق
ساحت مدامهم فيه على الطرق
يوم النوى، أبحر تجري من الحديق
بأن أصون وأحمي ما عساه بقي
أشفت منازل «بغداد» على الغرق
أرض الفضاء اذا اغتصت من الشرق
عليه أثناء أحشائي من الحرق
أحر من ناره في ليلة الصديق^(١)
فأنت والروح شيء غير مفترق
إلا وجدتك بين الجفن والحدق
ورمت تخليصها منه فلم أطق
قبل الممات فهذا آخر الرمي

[٢٧٥]

[الخفيف]

قد تعدى علي طول فراقك
ونصيبتي ومُنيتي من عناقك^(٢)

يا هلالِي عُدْ لي إلى اشراقك
أو فِيا غُصْنٍ بانتي أين حظي

(١) لعله يريد: ليلة الصديق

(٢) ج: ... ومُنيتي في عناقك

عندَ غيري ما كانَ لي وأنا البا نس وحدي المحرومُ من عُشاقِك^(١)

[٢٧٦]

[مجزوء الرمل]

قل لقلبي لِمَ يشكو؟ لا شفى الله غليلك
أنتَ يا مسكينُ خلطت ت وأكثرت فُضولك
يومَ صيّرت إلى بذ ر الدجى عيني رسولك
طالباً هيهات يا قل بي ما لا يستوي لك

[٢٧٧]^(x)

[الطويل]

تأوبه داء الهوى فهو قاتله وعاوده جهل التصالبي وباطله
وأخلى بأمرٍ لم تُؤدّ فروضه إلى أهله أن لا تؤدى نوافله
فقد أنبأتني في هواك بما جئت أواخره حقاً عليّ أوائله^(٢)
وإنّ أخا التحصيل من بات قلباً بنيته عن أجل الأمر عاجله^(٣)
ولكن أبى غير اللجاجة في الهوى فؤاد عميد أخرجته بلبله^(٤)
أيا ليلتي «بالكرخ» هل فيك مُسعد يداري الرقيب ساعة ويشاغله
ويا معشر العذال ما بال حكمكم شديداً على الصبّ الضعيف تحامله^(٥)

(١) ج: ... فأنا البائس ...

(x) القسم الغزلي من قصيدة قالها في المهلب، تنظر مقدمة الاضطرابي.

(٢) ج: ... حتفاً عليّ ...

(٣) كلمتا (قلباً بنيته) غير واضحتين في الأصل وتصحيحها من ج

(٤) ج: ... أحرته بلبله

(٥) ب: ... ما بال حلمكم

أُحَاجِبُكُمْ هَلْ لَجَّ فِي طَاعَةِ الْهَوَى
وَهَلْ خَانَ إِلَّا ذُو اغْتِرَارٍ تَهَدَّفَتْ
سَأَلْتُكُمْ أَنْ لَا تَشْخَوْا عَلَى دَمٍ
وَحَسْبِي عِزَاءٌ إِنَّ وَزَرَ دَمِي غَدَاً
كَمَثَلِ مُصَرٍّ لَجَّ فِي الْعَذْلِ عَاذِلُهُ^(١)
لِنَبْلِ الْغَوَانِي الْقَاصِدَاتِ مَقَاتِلُهُ^(٢)
أَحَقُّ بِهِ لَا شَكَّ مَنْ هُوَ بِإِذْلِهِ
عَلَيَّ وَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ حَامِلُهُ

[٢٧٨]

[الوافر]

حَمَامَ الْأَيْكِ شَوْقُنِي هَدِيلاً
وَسَاعِدُنِي عَلَى الْأَحْزَانِ حَيًّا
وَقُلْ لِلرَّيْحِ إِنْ نَحُولَ جَسْمِي الشُّدَّ
أَيَا رِيحَ الشَّمَالِ بِحَقِّ مَنْ لَا
فِيَّائِكَ إِنْ نَسَمْتُ عَلَى فَوَادِي
وَيَا رِيحَ الْجَنُوبِ عَلَيَّ مُرِّي
إِلَى قَوْمٍ غَدَاً فِي «سُوقِ يَحْيَى»
إِلَى قَوْمٍ هُمْ تَرَكَوْا فَوَادِي
هُمْ حَجَبُوا الْكُرَى عَنِّي فَقَالُوا
وَأَرْقُنِي وَقَدْ نَمْنَا طَوِيلًا^(٣)
فَإِنْ أَنَا مُتُّ فَاَنْدُبْنِي قَتِيلًا^(٤)
شَدِيدَ الضَّعْفِ يَمْنَعُ أَنْ أَقُولَا
يَرُوعُكَ بِالرُّكُودِ قَفِي قَلِيلًا
شَفِيتَ مِنَ الْجَوَى قَلْبًا عَلِيلًا
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ لِي رَسُولًا
لَدَى دَارِ «ابْنِ حَجَّاجٍ» نَزُولًا
يَذُوبُ وَخَلَّفُوا جَسْمِي نَحِيلًا
لِفَيْضِ الدَّمْعِ يَمْنَعُهُ الْوُصُولَا

[٢٧٩]

[مجزوء الرمل]

يَا صَحِيحَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَجْرُوحٌ عَلِيلٌ

(١) كلمة (أحاجبكم) غير واضحة في الأصل، وتصحيحها من ج

(٢) الشطر الأول غير واضح في الأصل، وتصحيحه من ج

(٣) ج: حمام العمر...

(٤) ج: وساعدني فإني الآن.... عويلا

يا كثير العُذرِ صبري عنك مُذْ غِبْتَ قليل
كلُّ شيءٍ منك عندي فيه بالضدُّ بديل

[٢٨٠]

[مجزوء الرمل]

قُلْ لِمَنْ رَقِيَّتُهُ مَسْ كُ وَشَهْدٌ وَمُدَامُ
والذي حَلَّلَ قَتْلِي وهو محظورٌ حرامُ
أَيُّهَا النَّائِمُ عَمَّنْ عَيْنُهُ لَيْسَ تَنَامُ
كُلُّ نَارٍ غَيْرِ نَارِي فِيكَ بَرْدٌ وَسَلَامُ

[٢٨١]

{وقال في عضد الدولة يوم المهرجان}:^(١)

[الرمل]

قَالَ لِي الْعَاذِلُ خُنْهَا، قُلْتُ: مَهْ إِنَّ أَسْبَابَ هَوَاهَا مُحْكَمَةٌ
أَنَا فِي حُكْمِ الْهَوَى عَبْدٌ لَهَا وَهِيَ فِي حُكْمِ هَوَاهَا لِي أَمَةٌ
بَنْتُ عَشْرِ وَثَلَاثٍ بَعْدَ لَمْ يَضَعِ الشَّيْبُ عَلَيْهَا مَيْسَمَةً^(٢)
لَوْ تَصَدَّدْتُ «لِبْنِي مَرَوَانَ» فِي مُلْكِهِمْ حَنَّ عَلَيْهَا «مَسْلَمَةٌ»^(٣)
وَجْهَهَا كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى وَبِشَعْرِ مِثْلُ بَعْدِ الْعَتَمَةِ
وَلَهَا ثَدْيِي بِرَأْسِ أَحْمَرٍ نَاهِدٍ أَبْيَضَ مِثْلُ السَّلْجَمَةِ^(٤)
يَشْتَهِي «الشَّيْخُ» إِذَا أَبْصَرَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَصَّ تِلْكَ الْحَلَمَةَ^(٥)

(١) ت ٢

(٢) ك: ... يضع الأير عليها ...

(٣) ت ٢، ك: ... جُنَّ عليها ...

(٤) ب: ... الثلحمة

(٥) الشيخ هو ابن الحجاج نفسه

مَهْرَةٌ يُسْمَعُ فِي السَّرَجِ لَهَا تَحْتَ مَنْ يعلو عليها حَمَحَمَةٌ
حُبُّهَا وَقَفَ مَنْ الْقَوْمِ عَلَى كُلُّ مَنْ أَبْغَضَ فِيهَا دَرَهْمَةٌ^(١)
أَنَا صَبٌّ فِي هَوَاهَا مَغْرَمٌ وَهِيَ فِي الْحَبِّ بِقَتْلِي مَغْرَمَةٌ

[٢٨٢]

[الخفيف]

يَا كَثِيرَ الْإِعْرَاضِ وَالصَّدِّ عَنِّي وَقَلِيلَ الرِّضَا بِمَا كَانَ مِنِّي
وَالَّذِي لَمْ أَذُقْ لَهُ طَعْمَ وَصْلٍ قَطُّ إِلَّا بَعَادَتِي فِي التَّمَنِّي^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَنَالُنِي مِنْكَ مَقْبُورٌ لَمْ بِشُكْرِ عَلَيْهِ مَا لَمْ تَخُتْنِي^(٣)

[٢٨٣]

{وله في عمران بن شاهين: (٤)}

[الهزج]

تَرَى الْأَحْبَابَ مُذْ بَانُوا عَلَى الْعَهْدِ كَمَا كَانُوا^(٥)
وَلَوْ حَالُوا عَلَى الْعَهْدِ لَدِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٦)
فَبِالْوَصْلِ لَهُمْ وَصْلٌ وَبِالْهَجْرَانِ هَجْرَانٌ
بِنَفْسِي الْفَارِغِ الْقَلْبِ وَقَلْبِي مِنْهُ مَلَأَنُ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ (أَبْغَضَ)، وَتَصْحِيحُهَا مِنْ ت

(٢) أَوْ: ... مَنَادَنِي فِي التَّمَنِّي

(٣) أَوْ: ... عَلَيْهِ أَوْ لَمْ تَخُتْنِي

(٤) ت ٢، أَوْ

(٥) كَأَنَّهُ يَعَارِضُ قَصِيدَةَ الْفَنَدِ الزَّمَانِي فِي الْحَمَاسَةِ:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ اخْرُوان

(٦) ت: وَلَوْ حَالُوا عَنِ الْعَهْدِ ...

(٧) ك: بِرُوحِي الْفَارِغِ ...

قَضِيبٌ جُمِعَتْ فِيهِ	لَمَنْ يَهْوَاهُ الْوَانُ
فَخَذَ فِيهِ تَفَّاحٌ	وَصَدْرٌ فِيهِ رَمَانٌ
وَشَعْرٌ هَوَّلِلَعَا	شَقِ فِي الْمَجْلِسِ رِيحَانٌ
فَمَنْ أَبْصَرَ شَخْصاً قَطُ	طُ يَمْشِي وَهُوَ بَسْتَانٌ
بَقْدُ مِثْلِ غَصَنِ الْبَا	نِ أَمْسَى وَهُوَ رِيَّانٌ ^(١)
وَعَيْنٌ مِثْلَ عَيْنِ الظَّبِ	ي أَضْحَى وَهُوَ عَطْشَانٌ
غَزَالٌ نَاعَسُ الطَّرْفِ	وَلَا يُقَالُ نَعْسَانٌ
جِنَانِيٍّ مِنَ السُّحُورِ	وَفِي الْجَنَّةِ غَزْلَانٌ
أَرَاهُ فَرَّ مِنْ «رِضْوَا	نَ» لَمَّا نَامَ «رِضْوَانٌ»
حَبِيبِي قِيلَ لِي إِنَّ	كَ يَا ظَالِمُ غَضْبَانٌ
وَمَا اعْرِفُ لِي ذَنْباً	عَلَيْهِ لَكَ بَرَهَانٌ
وَلَكِنْ مَلَّنِي قَلْبُ	كَ وَالْمَلُولُ خَوَانٌ
وَلَيْسَ لِي عَلَى قَلْبِ	كَ يَا غَدَارُ سُلْطَانٌ ^(٢)

[٢٨٤] (٣)

[البسيط]

يَا وَجَهَ بَدْرِ الدَّجَى يَا قَامَةَ الْغُصْنِ	يَا مَالِكِي فِي الْهَوَى عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ
وَيَا أَحَبَّ إِلَيَّ سَمْعِي بِنَغْمَتِهِ	مِنَ الْغِنَاءِ، وَإِلَى عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ
مَرَأَى وَمُسْتَمَعًا لِلْحَبِّ مَا تَرَكََا	فَضْلًا لَغَيْرِكَ فِي عَيْنِي وَفِي أُذُنِي
هَذَا الْقَبِيحُ الَّذِي قَدْ صَرَتْ تَفْعَلُهُ	شَيْءٌ تَعَلَّمْتُهُ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ

(١) أو: مثل غصن الآس...

(٢) بعدها في أو خمسون بيتاً.

(٣) ت ٢: وقد قرأ ابن الحجاج أبيات شعر له في صفة عملت لأبي عبدالله بن سعدان

أَوْ لَا ، فَعَيْنُكَ لَمْ فِي طَرَفِهَا سَقَمٌ يُذَوِّبُ السَّقَمَ فِي جَسْمِي وَفِي بَدَنِي ^(١)
 تَرَكْتَنِي وَطَبِيبِي لَوْ تَأَمَّلَنِي مَنِ الضَّنَى وَنَحُولِ الْجَسَمِ لَمْ يَرَنِي ^(٢)
 وَلَا نَضُوثُ ثِيَابِي حَيْثُ تُبْصِرُنِي رَأَيْتَنِي مَيِّتاً يَمْشِي بِلَا كَفَرٍ
 سَقَمٌ ، بَقِيَّةُ مَا أَبْقَاهُ مِنْ جَسَدِي هِيَ الْمَصِيبَةُ ، لَا مَا قَدْ بَلَى وَقَنِي

[٢٨٥]

{وله من قصيدة قالها في أبي الفتح ابن شاهين} ^(٣)

[الهجج]

دَعَيْنِي لَا تَلُومِينِي فَبَعْضُ اللُّومِ يُغْرِينِي
 لَنْ شَبْتُ عَلَى نَيْفٍ مَنِ الْعَمِّ وَسَتِينِ
 فَمَا شَابَتْ صَبَابَاتِي وَلَا مَاتَتْ شَيَاطِينِي ^(٤)
 وَلَا طَيَّرْتُوبِي — خُكْ بِالشَّيْبِ وَرَاشِينِي ^(٥)
 وَلَا زُهَدْتُ بِالدُّنْيَا وَلَا رَغَبْتُ فِي الدِّينِ ^(٦)

(١) ت ٢: أم لا ... يدب بالسقم في قلبي ...

(٢) كأنه مأخوذ من قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أني لولا مخاطبتي إياك لم ترني

(٣) ت ٢، أو

(٤) ت ٢: ... ولا نامت شياطيني

(٥) أو: ... بالسب وراشيني

(٦) ت ٢: ولا زهدت بالدنيا ولا رغبتي في الدين

{وله في الملك السعيد شرف الدولة ليلة الصدق}: (١)

[مجزوء الرجز]

وَقَدْ جَسَرْتُ فَاجِبِنِي ^(٢)	قَدْ انزعجتُ فاسكنني
لِكَافِرٍ أَوْ مُؤْمِنٍ	لا تقدمي على دم
مُسَيِّئًا لِلْمُحْسِنِ	نحنُ عبيدُ فَهَبِي
عَلَى مُحِبٍّ قَدْ ضَنِي ^(٣)	ولا تضنني بالهوى
مُحَنِّطٍ مُكَفَّنٍ ^(٤)	على سقيمٍ مَيِّتٍ
بِرُوحِهِ لَمْ يُغْبَنِ	لو اشتري منك الرضا
يَا هَذِهِ وَاسْتَقِينِي	وبعدَ ذاكَ فاعلمي
فَابْكِي عَلَيْهِ وَاحْزَنِي	إِنِّي الْعَلِيلُ الْمَبْتَلَى
مَعَ مَوْتِهِ لَمْ يُدْفَنِ	قَدْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ
لَا يَشْتَفِي مَنْ بَدَنِي	وَيَخَ الضَّنَى إِلَى مَتَى
كَأَنَّنِي لَمْ أَكُنِ	أَلَيْسَ قَدْ صَيَّرَنِي
عُيُونََ أَنْ تُدْرِكَنِي	أَلَيْسَ سَقَمِي يَمْنَعُ الـ
هَذَا وَلَكِنْ قَدْ فَانِي	فلا تقولوا قَدْ ضَنِي
فِي السَّرِّ أَنْ تَقْتَلَنِي ^(٥)	عجبتُ مِمَّنْ عَزَمُهَا
مَا بِي وَمَنْ لَمْ يَرَنِي	وَقَدْ رَأَى لِي مَنْ رَأَى

(١) أو، ك

(٢) أو: ... فأحيني

(٣) أو، ك: ولا تضنني في الهوى ...

(٤) أو: ... محنط في كفن

(٥) في الأصل: عجبت ممن عرفها ...

وفي أو: عجبت ممن غرّها ... ك: ... ممن غرّمها ...

جَارِيَةٌ حُبِّي لَهَا	يُطَوِّى مَعِيَ فِي كَفْنِي
كَالْبَدْرِ حِينَ يَنْجَلِي	وَالْغَصَنِ حِينَ يَنْثَنِي
نَحِيفَةُ الْخَصْرِ عَلَى	رَدْفِ لَهَا مُبَدَّنِي
خَانُ اسْتِهَا وَقَفَّ عَلَى الشِّدِّ	شَرِيفٍ مِنَّا وَالذَّنِي ^(١)
يَنْزِلُهُ الْكِتَابُ وَالـ	جَنْدُ بِلَا مُسْكُنٍ ^(٢)

[٢٨٧]

{وله وقد عتب عليه أبو عبدالله العارض من تأخره عنه: (٣)}

[مجزوء الكامل]

يَا مَوْلَعًا بِالصَّدِّ عَنِّي	وَمُجْرَعِي غُصَصِ التَّجَنِّي
مَلْ أَنْتَ حُسَّادِي عَلِيـ	لَكَ أَمَا اشْتَفُوا بِجَفَاكَ مِنِّي
سَلْهُمْ أَمَا ابْكَيْتَ عَيْنِي	ضَعَفَ مَا أَضْحَكَ سِنِّي
لَا وَالَّذِي يُبْقِيكَ لِي	مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
مَوْلَايَ وَحَدِي لِمَ عَجِلَـ	تَ إِلَى مُصَارِمَتِي كَأَنِّي
أَذْنَبْتُ ذَنْبًا لَا يَحِلُّـ	لُ الرِّفْقُ فِيهِ وَالتَّانِي ^(٤)
قُلْ لِي أَكُنَ إِلَيَّ عِنْدَ	ذَلِكَ فِي زَمَانٍ رِضَاكَ عَنِّي
إِلَّا التَّرْبُعُ جَالِسًا	مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
وَالشَّرْبُ مِنْ هَذَا بِتِلْـ	لَكَ وَأَنْ أُزْهِرَهُ مِنْ يُغْنِي ^(٥)
حَالٍ تَمَنِّيْتُ الْبَقَا	لَهَا فَمَا نَفَعَ التَّمَنِّي

(١) أو: ... على الفقير منا والغني

(٢) أو: يسكنه الكتاب...

(٣) أو

(٤) أو: ... الرزق فيه والثاني

(٥) أو: والشرب مع هذا...

[الخفيف]

أمري بالسَّلَوُ والصبرِ عنها خائفُ العيشِ كلما قلتُ خُنها
 كيفَ يُصغي قلبي إلى النهي عَمَّنْ طرفُها يأمرُ القلوبَ وينهى
 ما ترى البدرَ كيف قالَ الحُسْنُ نُنْ استعرنِي في ليلةِ التَّمَّ منها؟
 أو فسَلْ ربَّكَ الغنى ليلةَ القد رِ عساه يُغنيكَ يا بدرُ عنها

{وقال وكتب بها إلى عضد الدولة لما فُتحت ميفارقين}: (١)

[الوافر]

أيا رِيحَ الشَّمالِ طويتِ دُونِي محاسنَ ذكْرِ قومٍ قد نُسُونِي^(٢)
 وَيَا رِيحَ الشَّمالِ قَفِي فَطَفِّي حرارةَ قلبٍ مُكتئِبٍ حزينِ
 قَفِي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ مُهِمٍّ قَفِي لِي واسمعيهِ وعَرِّفِينِي^(٣)
 أَهْمٌ وَصَّوْكَ بِالْإِعْراضِ عَنِّي فَصُرْتُ بِأَمْرِهِمْ لَا تَقْرِبِينِي^(٤)
 وَيَا رِيحَ الشَّمالِ بِحَقِّ عِشْقِي نَسِيْمَكَ آخِرَ اللَّيْلِ اصْدُقِينِي: ^(٥)
 أَسَادَاتِي بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ سَمِعْتِيهِمْ بِأَذْنِكَ يَذْكُرُونِي؟ ^(٦)
 أَنَاسٌ أَصْبَحُوا مِنَّا وَأَمْسَوْا بِمَنْزِلَةِ السَّوَادِ مِنَ الْعَيُونِ
 تَرَابُهُمْ وَحَقٌّ «أَبِي تَرَابٍ» أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْنِي الْيَمِينِ

(١) ت ٢، أو

(٢) ت ٢، أو: ... طويت عني ...

(٣) أو: ... فاسمعيهِ وعرفيني

(٤) أو: ... بالإغماض عني ...

(٥) أو: ... آخر الليل اخبريني

(٦) أو: ... سمعتم بأذنك يذكرونني

يقولُ النَّاسُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْهُمْ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي بَخْتُ سَعِيدُ
وَيَا رِيحَ الشَّامِلِ بِحَقِّ مَنْ لَا
فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ مَعَ سُوءِ حَالِي
أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي مَا اجْتَرَزْتُ يَوْمًا
وَالْأَفْ فِي يَدِي الْيُمْنَى الْكَلَاجُو
وَحَوْلِي كُلُّ مَسْمَعَةٍ تَغْنِي

كَأَنَّهُمْ بِذَاكَ يُؤَبِّخُونِي^(١)
وَقَدْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى جَبِينِي
يَرُوعُكَ بِالرَّكُودِ تَأْمَلِينِي
وَمَا قَدْ حَلَّ بِي أَنْ تُنْكَرِينِي
عَلَى بَابِي، فَكَيْفَ تَصَادِقِينِي^(٢)
وَفِي يُسْرِى يَدَيَّ السَّاتِكِينَ^(٣)
فِيغْلِبُنِي عَلَى عَقْلِي جَنُونِي

[٢٩٠]

[البسيط]

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قَلْبِي فِي يَدَيَّ قَمَرٍ
طَلَبْتُ عَنْ وَجْهِهِ صَبْرًا أَعِيشُ بِهِ
فَدَيْتُ مِنْ قَابِلَتِهِ الشَّمْسُ طَالَعَةً
قَضَى الْيَقِينَ لَهُ بِالْفَضْلِ ثُمَّ بَدَا
وَالشُّكُّ مَا زَالَ فِي جَنْبِ الْيَقِينِ إِذَا
سَقَانِي الْخَمْرَ مِنْ فِيهِ وَمِنْ يَدِهِ
فَقُلْتُ يَا مَلْبَسِي ثَوْبَ الْغَرَامِ بِهِ

إِذَا لَهَا عَنْ وَصَالِي زَادَنِي وَلَهَا
فَمَا تَيْسَّرَ لِي صَبْرٌ وَلَا اتَّجَهَا
فَأَشْكَلَ الْفَضْلُ فِي الْجَنِينِ وَاشْتَبَهَا^(٤)
لِلشُّكِّ عَزْمٌ ضَعِيفٌ فِي الْقَضَاءِ لَهَا^(٥)
اسْتَشْعَرُ بِهِ خَطْلًا فِي الرَّايِ أَوْ سَفَهَا^(٦)
لَمَّا تَنْبَهْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ وَانْتَبَهَا
بِأَيِّ شَيْءٍ مَزَجْتَ الْخَمْرَ؟ قَالَ بِهَا

(١) أو: ... كيف قعدت عنهم ...

(٢) ت ٢: ... فكنت تصادقيني

(٣) أو: ... في يدي اليمنى كلاجو ... السابقين

(٤) أو: ... فأشكل الفضل في الحسين واشتبها

(٥) أو: قضى اليقين له في الفضل ...

(٦) أو: ... استشعرته خطلاً ...

{وله في أبي عبدالله بن طاهر}: (١)

[المنسرح]

أَكْتَمُ وَجْدِي فِيهِ وَأُخْفِيهِ (٢)
وَالدَّمْعُ بَيْنَ الْوَشَاةِ يُبْدِيهِ
مَمْزُوجَةً بِالرَّحِيقِ مِنْ فِيهِ
«يُوسُفُ» فِيهِ وَلَا يُمَارِيهِ
وَالشَّمْسُ فِي الدَّجَنِ مِنْ جَوَادِيهِ
بَلِينٍ عِطْفِيهِ فِي تَثْنِيهِ
مَعِي وَيُؤْذِي قَلْبِي وَيُؤْذِيهِ (٣)
سَوَادَ عَيْنِي الْيُمْنَى فَأُعْطِيهِ
وَضَاقَ صَدْرِي مِمَّا أَدَارِيهِ
يَسِيءُ بِي فِي الْهَوَى تَعْدِيهِ (٤)
عَلَى تَمَادِيهِ فِي تَجْنِيهِ (٥)
تُلْزِمُنِي الصَّفْحَ عَنْ مَسَاوِيهِ (٦)

أَفْدِي بِنَفْسِي مَنْ لَا اسْمِيهِ
أَسْتَرُهُ بَيْنَ أَضْلُعِي شَفَقاً
ظَبِيَّ سِقَانِي الْمَدَامَ مِنْ يَدِهِ
قَدْ مَلَكَ الْحَسَنَ لَا يُنَافِسُهُ
فَالْبَدْرُ فِي التَّمِّ مِنْ صَنَائِعِهِ
وَالْغُصْنُ غُصْنُ الْأَرَاكِ يَخْدُمُهُ
مُخَالَفٌ لِي فِيمَا يَضُرُّ بِهِ
يَمْنَعُ مَاعُونَهُ وَيَسْأَلُنِي
قَدْ عِيلَ صَبْرِي مِمَّا أَعَاتَبُهُ
يُحْسِنُ بِي وَجْهَهُ الْجَمِيلُ كَمَا
وَكَلَّمَا رَمَتْ أَنْ أَقَابِلُهُ
جَاءَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مُحَاسِنُهُ

(١) أَوْ

(٢) أَوْ، كَ: ... أَسْتَرُ وَجْدِي ...

(٣) أَوْ: مُخَالَفٌ لِي ...

(٤) أَوْ، كَ: ... فِي الْهَوَى تَجْنِيهِ

(٥) أَوْ، كَ: ... عَلَى تَمَادِيهِ فِي تَعْدِيهِ

(٦) أَوْ، كَ: ... تَسْأَلُنِي الصَّفْحَ ...

[الخفيف]

بأبي مَنْ إذا شكوتُ إليه حارَ ماءُ الحياءِ في وجنتيه
والذي ما وجدتُ شيئاً ولا فرجى منه كلُّه في يديه^(١)
ليَ خوفانِ في هواهُ فخوفٌ منه في نفسه وخوفٌ عليه
قمرٌ نظرتي إليه دهشني ليتني لم أكن نظرتُ إليه

[البسيط]

يا مَنْ بداني بوصلٍ كنتُ أمله لا تجعلِ الهجرَ والتخليطَ عقباهُ
أقبلُ على واحدٍ أصبحتُ واحدُه فالحبُّ يفسدُ بالتخليطِ معناهُ
عبدٌ ومولى ولكن ما لعبدك أن يُبغى عليه ولا يهجره مولاة^(٢)

[المجث]

أنظرُ إلى ضَعْفِ جسمٍ لم يبقَ لي فيه شَيْءٌ^(٣)
وقُلْ لي الحقُّ مثلي وأنتَ في الناسِ حَيٌّ^(٣)

(١) أو: ... فرحي منه ...

(٢) أو: ... يبقى عليه ولا يجفوه مولاة

(٣) حق الروي في البيت أن يكون مرفوعاً.

(٣) أو: ... رايت في الناس حيا

الباب الحادي والعشرون في صفة الأير

[٢٩٥]

[المنسرح]

مِنْ كُلِّ حَبٍّ كَأَنَّ بِسِرَّتَهُ	فِي كُلِّ جَوْفٍ أَحْلَى مِنَ الرُّطْبِ
تَعْلَمُ غَيْبَ الْبَطُونِ فَيَشْتُهُ	كَأَنَّهُ فِي الْبَطُونِ أَيْرٌ نَبِيٍّ ^(١)
مِثْلَ الْعَصَا، وَالْعَصَا مُنَوَّرَةٌ	قَدْ لُبَّسَتْ بِالْغَرَاءِ وَالْعَقَبِ ^(٢)
تَحْسَبُهُ وَهُوَ مَنْعَظٌ شَبَقًا	سَاقَ حِصَانٍ مُشْطَبَ الْعَصَبِ
كَأَنَّمَا رَهْزُهُ بِفَيْشَتِهِ	فِي الْبَطْنِ سَمَرُ الْحَدِيدِ بِالْخَشَبِ ^(٣)
تَهْيِضُ مِنْ خَوْفِهِ الْبَطُونُ فَلَوْ	قَرِبتَ مِنْهُ وَقَعْتَ بِالذَّرْبِ

[٢٩٦]

وقال أيضاً، وكتبت بها إلى أبي اسحاق الصابي:

[الوافر]

وَلَوْ لَا طَاعَتِي إِيَّاكَ أَنِي	أَطِيعُكَ غَيْرَ مَجْزِيٍّ الثَّوَابِ
صَمَدْتُ لَهَا وَجَنَحُ اللَّيْلِ دَاجٍ	بِأَخْطَفَ لِلطَّرِيدَةِ مِنْ عُقَابٍ
وَأَنْهَشَ لِلْبُظُورِ مِنَ الْإِفَاعِي	وَأَحْرَبَ لِلْبَطُونِ مِنَ الْجِرَابِ ^(٤)
وَأَعْلَقَ بِالْمَقَاعِدِ مِنْ قُرَادٍ	وَأَوْقَعَ فِي الْمَقَادِرِ مِنْ ذَبَابٍ ^(٥)
بِأَيْرٍ رَأْسُهُ رَأْسُ ابْنِ آوَى	وَمِزُودُ بَيْضِهِ مِثْلُ الْجِرَابِ

(١) سف: تدخل وسط البطون فيشته كأنه في البطون أير صبي

(٢) سف: ... متؤزة ... بالغري وبالعقب

(٣) سف: ... في الخشب

(٤) سف: ونهش للبطون ... وأخرب ...

(٥) سف: وأولع في المباعر من قراد ...

إذا استوى على جنباتِ حجرٍ سعى سعيَ الأراقم في الثقاب^(١)
وإنْ لَزَّ الشروبَ أطارَ حشَوِ الثُّ شروبٍ إلى حلاقيمِ الرقابِ
بطولِكَ في العمائمِ حينَ تبدو وعَرَضِكَ في الكبورةِ والجبابِ

[٢٩٧]

[السريع]

أيرُّ ولا ملعقةٌ فوقها بالليلِ لوزينجةٌ رطبَةٌ
هَلْ هُوَ إِلَّا وَتَدُّ أَمْلَسُ أدسُهُ بالطولِ في ثقبِهِ

[٢٩٨]

[الخفيف]

مُذْمَجٌ كُلَّمَا نَعِشْتُ خُصَاهُ وربا بيضُهُ وزادَ صَلَابَهُ
شالَ رأساً كيانه بُرنسُ الد دِنٍ وأدلى خُصِيَّ وَلَا كالقِرَابَهُ
ذاهباً جائياً ولا زلتَ ترضى «يابنَ سهلٍ» مجيئُهُ وذهابَهُ

[٢٩٩]

[البسيط]

وَمُذْمَجٌ ذِي خُصِيٍّ كَالضَّرْعِ مُحْتَقِناً ما مُصَّ مَذْ نَحْوِ شَهْرَيْنِ وَلَا حُلْبَا
لَمَّا تَزَايَرَ وَارْبَدَّتْ مَذَاكِرُهُ وقَامَ يَجْثُو عَلَى خُصْيِيهِ مُنْتَصِباً^(٢)
تَشَكَّكَتْ بِاسْتِهَا فِيهِ، أَمِنْ خَشْبٍ قَدْ صَارَ أَمْ هُوَ شَيْءٌ يُشْبَهُ الْخَشْبَا

(١) سف: ... في التراب

(٢) ت ١: لما تزيّر ... وقام يحدو على ...

[الخفيف]

فتلقَّيْتُهَا بِذِي هَوَجٍ أَثْ رَوَى عَاتٍ مِنَ الْأَيُورِ مُصَابٍ
أَصْلَحَ حَاسِرٍ عَلَى بِيضْتِيهِ فَمُهُ بِاسْتِهَا كَثِيرُ اللَّعَابِ
رَمَحُهُ فِي الطَّعَانِ رَمَحُ «ذَوَابٍ» يَوْمَ أَرْدَى «عُتَيْبَةُ بْنُ شِهَابٍ»

[٣٠١] (*)

[المجث]

الزُّبُّ زُبِّي الْعَنَوُ فَإِنَّهُ زُبُّ كَلْبٍ
زُبُّ يَجِنُّ إِلَى كُلِّ لِي ذَاتِ كَسٍّ أَزْبُ
كَأَنَّهُ رَأْسُ عَوْدٍ مِنَ الْجَمَالِ خِدْبُ

[٣٠٢]

[المتقارب]

هَنَالِكَ أَيْرُ يَسْرُ الْعِيَو نَ، طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَلَى دَقَّتِي
أُدَلِّي إِلَى قَدَمِي أَنْثِيهِ وَيَضْرِبُ فَيْشْتُهُ لِيَّتِي
وَلِي بِيضَتَانِ كَبِيضِ النِّعَا م † تعزز † بينهما دِرَّتِي^(و)
فَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ «عَبْدَ الْعَزِيزِ» وَقَدْ لَحِظْتُ عَيْنُهُ خُصِيَّتِي
فَقَالَ وَقَدْ أَنْشَدُوهُ وَمَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ نُونِيَّتِي:
أَتَحْمِلُ هَذَا الْخُصَى كُلَّهُ وَتَعْجَبُ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَرَوْتِي
فَلَلَهُ حُجَّتُهُ إِنَّهَا أَبَتْ أَنْ تَقُومَ بِهَا حُجَّتِي

(*) ت ١: {وقال في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير، لما خلِع عليه، وداره ملاصقةً لداره، وكان قد عزم على الانتقال إلى دار كان ينزلها ابن كعب}.

(و) يغلب على ظني أنَّ «تعزز» مصحفة من: تغزر.

[٣٠٣]

[السريع]

فتى يدق الجفس في سريره بوافر من قدر الدستج^(١)
مستحصد الغلس متين الحصى أمر أمراش القوى مذمج^(٢)
آدر كالود إذا علقت فيه بخيط دبة الشيرج^(٣)

[٣٠٤]

[مجزوء الرجز]

عارمة تقول بال مكبلك المخطخ
وكل نهدي وافر يملأ يد المشمرخ

[٣٠٥]

[مخلع البسيط]

قل «لأبي الفضل» وهو شيخ لم آل في نصحه اجتهادي
عليك أير يدل عندي أنك مكنى «أبا زياد»
فاطلب أتاناً تنزو عليها ذليلة سهلة القياد
عساكما ترخصان سعر الـ جحاش في هذه البلاد

[٣٠٦]

[المنسرح]

وأعجر الرأس أغلب الرقبة يدور في ماء صلبه عربة
مستحصد مخضد القوى مرس مصحح الخلق ما به قلبة

(١) ظ: ... من قدر الدستج

وهي أنسب، الدستج: المدقة التي يدق بها الشيء في الهاون

(٢) ظ: ... متين الخصى أمين افراس...

(٣) كلمة (آدر كالود) غير واضحة، وتصحيحها من ظ

كأنه والعيان تُدرُّهُ	ساقٌ بعيرٍ مُشَطَّبُ العَصَبَةِ
إذا رأى في مُصِرَّةٍ طمعاً	صارَ على بابِ استِها عَتَبَهُ
حلُّو المعاني كأنَّ بِسْرَتَهُ	في الجوفِ من طيبِ طعيمِها رُطْبَهُ
مُقوِّمٌ كالقناةِ لا أودُّ	يَشِينُ تقويمَهُ ولا حَدَبَهُ
لَمَّا تَجَلَّى وقامَ منتصباً	يحملُ رأساً كأنه كَرَبَهُ
قالت «ملاهي» وهي تُرقِّصُهُ	بابا، يابا زُبَيْبَةُ الكَتَبَةِ

[٣٠٧]

[المجتث]

وَمُذْمَجِ الخَلْقِ عَاتٍ	لَهُ رِوَاءٌ وَقَدْ
يَهْزُ فِي حَالَتِيهِ	صَدَقَ السَّرَاسِيفُ نَهْدُ
ذُو فَيْشَةٍ لَا تُسَامَى	وَرَايَةٍ لَا تُرَدُّ
بِغَلَسِهِ كُلِّ يَوْمٍ	قَفَا خُصَاكَ تُحَدُّ ^(١)

[٣٠٨]

[المنسرح]

وَمَنْعِظٍ فَوْقَ بِيضِهِ أَبْدَأُ	بِالطَّوْلِ، أَيْرُ كَأَنَّهُ حَرِدُ
تَحْبِلُ مَنْ أَدْخَلْتَهُ مِنْهُ بِهِ	سَرَأُ وَفِي وَقْتِ سَنِهِ تَلِيدُ

[٣٠٩]

[مجزوء الرمل]

لَعَنَ اللَّهَ «ابْنَ بَادِي»	لَعْنَةً تُخْزِي وَتُرْدِي
مَا لَقِينَا مِنْ خَرَابٍ	بَيْنَ سَاقِيهِ زُرْنُدِي

(١) في الأصل: ... قفا خصال تحدُّ،

كَأَبْنِ شَهْرِينَ وَلَكِنْ	هُوَ مِنْ أَذْنِيهِ صَغِيرِي
شَبَّ حَتَّى صَارَ فِي الطَّو	لِ وَفِي الْعَرَضِ بِقَدِّي
مُذْمَجِ الْقَامَةِ صَلْدِ	بَارِزِ الْهَامَةِ نَهْدِ
† طَرَهُ † فَاسْتَرْجَعُوهُ	مِنْ † حَصَى † نَعْلِ سَمْنَدِي
لَسْتُ أَرْجُو مَعَهُ الْـ	يَوْمَ † بِقَامَا † لِقَمْنَدِي ^(و)
وَمَتَى يَمْتَاظ † زَرْنُو	ق † دَلُوبِهِ بِوَدِّ ^(و)

[٣١٠]

{وقال من قصيدة طويلة، وقد انحدر إلى عز الدولة وهو بواسط يمدحه،
ويصف قتال أبي الفضل لأهل البطيحة}:^(١)

[المنسرح]

عَلَيْهِ أَيْرُ لَوْ أَنَّهُ عُنُقِي	مَا بَلَغْتَ عُروتي إلى زُرِّي
مِنْ أَيْنَ مَثَلِي لَهَا وَفِشَلْتِي	كَأَنَّهَا رَأْسُ أَمْرِ بَرِّي
وَلِي خُصَى لَوْ خَرَجْتُ أَعْرَضُهُ	اشْتَرَاهُ مِنْي ^(و)
أَيْرِي عَلَيْهِ كَأَنَّهُ وَتَدُّ	قَدْ عُلَّقَتْ فِيهِ دَبَّةُ الْبَزْرِ ^(٢)
كَأَنَّ أَيْرِي فِي لَجٍّ مَبْعَرِهَا	مَشْرَعٌ مِنْ قَوَارِبِ الْبَحْرِ

(و) الكلمة التي بين الصليبين غير معجمة في الأصل، ولعل قراءتها: مُقَامًا، أمّا «القمند» فلعله مؤنّث من «المُدَّة»، ويكنى به عن الأير الصلب القوي.

(و) القاف من «زرنوق» غير معجمة في الأصل؛ وفي البيت خلل.

(١) ل ٢

(و) هكذا هو البيت في الأصل.

(٢) ل ٢: عليه أير...

[الخفيف]

وَلَوْ أَنَّ الْوَزِيرَ قَلَّدَهَا غِيَرَهُ
فَهُوَ أَيْرُ فِدَيْتُهُ مِنْ كَبِيرِ
مَا رَأَتْ مِثْلَهُ الْحَمِيرُ لَهَا قَطُّ
وَكِبَارُ الْمُلُوكِ مَا فُتِّشُوا قَطُّ
نَعَمْ خَصَّهْمُ بِهَا اللَّهُ حَتَّى
اسْتَكْمَلُوا الْفَضْلَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ

[٣١٢]

{وقال من قصيدة في الملك السعيد ليلة عيد الفطر وقد قرب دخول السادة
الأمراء أولاده}: (٢)

[المنسرح]

وَرَبُّ أَيْرٍ بِاللَّيْلِ مُنْتَصِبٍ يَذَرُغُ فِي طَوْلِهِ وَلَا يَشْبِرُ^(٣)
إِلَى خُصَاةٍ فِي قَرْقَرٍ أَحْمَرُ^(٥)
قَالَتْ وَقَدْ شَالَ رَمَحَهُ سَحْرًا قُلْ لِي مَنْ أَنْتَ مَنْ «بَنِي شَبْرٍ»
هَذِي قَنَاةٌ مَا كَانَ يَحْمِلُهَا إِلَّا «قَتِيلُ الْكَدِيدِ» أَوْ «عَنْتَرُ»^(٥)

(*) ل ٢: {من قصيدة قالها وقد استعد أبو الفضل العباس بن الحسين للاصعاد إلى الموصل بعد موت المهلب، وهو وأبو الفرج محمد بن العباس مشتركان في النظر، وكل واحد منهما يرجف لنفسه بالوزارة والناس متحيرون بينهما}.

(١) ل ٢: ما رأت مثله الحمير ومن أين ترى الآن مثله للحمير

(٥) هكذا هو البيت في الأصل.

(٢) ل ٢

(٣) ل ٢: يا رب أير بالليل منتصب تذرغ من طوله ولا تشبر

(٥) هكذا هو البيت في الأصل من دونما صدر.

(٥) قتل الكديد هو ربيعة بن مكرم.

[السريع]

يُعْجِبُهَا كُلُّ خُصِيٍّ وَارِمٍ سَلَكَلَكِيَّ الْبَيْضِ فَلَاسِ
وَكُلُّ أَيْرٍ فِي تَخُومِ الْحَشَا مَزَاحِمِ الْفَيْشَةِ كَنَاسِ
مِثْلُ ابْنِ شَهْرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُعْجَرُ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ
لَوْ مَرَّ بِالْدِيرِ وَقَدْ شَمَعُوا بِأَلْفِ قَسِيْسٍ وَشَمَاسِ
مَاتُوا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ يَطْمَعُوا أَنْ يَدْخُلُوا الدَّيْرَ مِنَ الرَّاسِ

[السريع]

وَسَادَةٌ وَدُهُمٌ يَنْثَنِي عَلَى اعْتِقَادٍ غَيْرِ مُحْرُوسِ
عَاتِبَتْهَا فِي مَشْهَدٍ مِنْهُمْ عَتَابَ عَانِي الْقَلْبِ مُحْبُوسِ
فَاسْتَخْفَرَتْ كِبْرًا وَقَالَتْ لَهُمْ قَوْلًا بِتَقْطِيبٍ وَتَعْبِيسِ :
حَرِي أَبُو الْأَشْدَاقِ، قَالُوا لَهَا : وَأَيْرُهُ أَيْضًا أَبُو الرُّوسِ
أَيْرٌ إِذَا صَارَ إِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ بِعَاقُوسِ
قَالَتْ صَدَقْتُمْ إِنَّمَا أَيْرُهُ ضَرْبَتُهُ ضَرْبَةُ قَطَّيسِ
كَأَنَّهُ فَوْقَ حَرِي قَائِمًا عَصِيبُ ثَوْرٍ فَوْقَ طَرْمُوسِ
قَدْ صَحْتُ لَمَّا جَاءَنِي رَأْسُهُ مَفْلُطَحِ الْجَبْهَةِ قَاعُوسِي
أَيْرُ «ابْنِ حَجَاجٍ» عَلَى غَضْعُصِي يَا قَوْمُ أَمْ لَيْتَ قَلَابُوسِ
قُلْتُ اتْرَكُوهَا إِنَّ «فَرَعُونَهَا» يَصْفَعُهُ بِالنَّعْلِ «إِبْلَيْسِي»
لَوْ أَنَّهَا «بَلْقَيْسُ» فِي عَرْشِهَا خَرِيْتُ فِي قُبَّةِ «بَلْقَيْسِ»
وَلَيْلَةٌ قُمْنَا إِلَى بَيْتِهَا نَمَشِي وَلَا مَشِيَّ الْجَوَامِيسِ
بَاتَتْ كَأَنَّ الْأَيْرَ فِي رَحِمِهَا جَمَاجِمُ فِي جُوفِ نَاوُوسِ

فَلَمْ أَزَلْ أَكْنَسُ سَرْقِيْنَهَا وَكَأَنَّ قَبْلِيْ غَيْرَ مَكْنُوسِ
مَعْتَمِدٍ مِنْهَا عَلَى عُضْعُصِ مُنْجَرِدِ الْعَظْمِيْنَ مَلْحُوسِ
مَنْ حَيْثُ مَا دَارَتْ يَدِي لَا تَرَى غَيْرَ عَظَامٍ وَكَرَاعِيْسِ
كَأَنَّ أَيْرِيْ فَوْقَ عَظْمِ اسْتِهَا لَتٌ عَلَى جَانِبِ قَرْمُوسِ

[٣١٥]

[الخفيف]

جُنِئْتُ أَمْسٍ بِأَيْرِ فِي طَرِيقِيْ مِثْلِ الصَّبِي الْمَقْمُوطِ
أَيَّ وَقْتٍ رَأَى دُبَالَةً بَطْنِ فِي مَكَانٍ أَمَدَّهَا بِالسَّلِيْطِ
وَإِذَا سَارَ وَهُوَ فِي مَحْمَلٍ اسْتِ لَمْ يَرَوْغْ حِصَاهُ مِثْلَ الْغَبِيْطِ

[٣١٦]

{وله وقد انحدر إلى واسط يستقبل الأستاذ أبا الحسن الكافي}: (١)

[المنسرح]

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَهَا وَمَا احْتَشَمَتْ مَعَ صِغَرِ السُّنِّ أَنْ تَوْبَخَنِيْ
وَرَفَعَتْ بِأَسْتِهَا عَقِيرَتَهَا وَهِيَ إِلَى جَانِبِيْ تُسَمِّعُنِيْ (٢)
قَالَتْ - وَأَيْرِي الْمَحْلُولُ مِثْرُوهُ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ بِلَا كَفْنِ -
يَا «شَيْخُ» هُوَ ذَا يَرُومُ مَجْتَهِدًا نَهَوْضَ هَذَا الْمَقْفَعِ الزَّمَنِ (٣)
هِيَهَاتَ دَغُهُ عَسَى تَبُولُ بِهِ بُولَ تَيُوسِ الْمَعزَى عَلَى الدَّمَنِ

(١) أو

(٢) فِي الْأَصْلَ: ... وَهِيَ إِلَى جَنْبِيْ تَسْمَعُنِيْ، وَقَدْ صَحَّحَاهُ مِنْ أَوْ، كَ

وَفِي كَ: فَعَرَفْتُ ... وَهِيَ إِلَى جَانِبِيْ تَسْمَعُنِيْ.

(٣) أَوْ: ... هَذَا الْمَقْفَعِ الزَّمَنِ،

كَ: ... هُوَ ذَا تَرُومَ ...

قلتُ ابنُ ستينَ كمَ يَنيكُ وكمَ ينزفُ باهي الجماعِ مِن بدني^(١)
 والماءُ ماءُ «الفراتِ» لو نزفوا ستُّ سنينَ بالكوزِ منه فني^(٢)
 عذراً إليها افتقرتُ مِن خجلي وكنْتُ لولا العفلاءُ عنه غني^(٣)

[٣١٧]

[الخفيف]

أحمدُ اللّهُ أنَّ لي ايرَ سوءٍ لا يعدُّ التراسَ في الحربِ شيئاً
 يطعنُ الترسَ في الطَّرادِ فيكوي جوفَ قلبِ استِ حاملِ الترسِ كيّاً
 لم يَزَلْ طوله يَدِبُّ إلى أنْ قيلَ لي قد سرقتَ رُمَحَ «مهيتا»

(١) أو: ... يثر باهي ...

ك: يثر ماي الجماع ...

(٢) أو: ... بالكون منه فني،

ك: ... بالتور منه فني

(٣) أو: ... لولا الغفلاء ...

ك: عذراً إليه ... لولا البظراء

الباب الثاني والعشرون
في المعاتبة على تأخر جواب وغيره

[٣١٨]

[الكامل]

لي سيّد لا تستحيل عقودهُ عندي ولا يُخشى عليه عتابي
لَمَّا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَخْطُبُ وَدَّهُ جعلَ السكوتَ عن الجوابِ جوابي
وَرَأَى لِي الْأَمْسَاكَ عَنْ إِذْكَارِهِ فرأيتُ ذاكَ الرَّأْيَ غَيْرَ صَوَابٍ
حَتَّى بَمَنْ اعْتَاَضَ عَنْهُ وَعِنْدَ مَنْ أَرْجُو سِوَاهُ عَنِ الْمَدِيحِ ثَوَابِي
هِيَهَاتَ إِلْحَاحِي عَلَيْهِ في القى رَقْعَةَ الْكِتَابِ^(٥)
جِيْشٌ إِذَا انْبَثَّتْ كَنَانَتُهُ انْثَنَى بِالْمَالِ يَنْهَبُهُ وَبِالْأَسْلَابِ
فَإِثْبَتْ لَهُ أَوْ فَانْجُ مِنْهُ هَارِباً بِدِرَاهِمٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ بِثِيَابِ

[٣١٩]

وقال في عتابٍ على تأخر جواب: ^(١)

[السريع]

يَا سَيِّدِي أَنْتَ وَيَا عُدَّتِي لِكُلِّ مَا يَعْدُو بِهِ دَهْرِي
مَا لِي أَرَى وَذَكَ لِي رَاضِياً بطولِ تَقْصِيرِكَ فِي أَمْرِي
إِنْ غَبْتُ لَمْ تَحْفَلْ بِقَصْدِي، وَإِنْ حَضَرْتُ لَمْ تَشْعُرْ وَلَمْ تَدْرِ^(٢)
نَعَمْ؛ وَإِنْ عَرَّضَ بِي ذَاكِرُ لَدَيْكَ لَمْ تَصْعَ إِلَى ذِكْرِي
سَيِّئَانَ فِي نَفْسِكَ يَوْمِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْ عَيْنِكَ أَوْ شَهْرِي^(٣)

(٥) هكذا هو البيت في الأصل .

(١) ك: وقال في العتاب

(٢) ل ٢٠٠: ... ولم تدري

(٣) في الأصل: ... عينك أو شهري، وتصحيحها من ل ٢ وبها يستقيم الوزن

إِلَيْكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنْ شِعْرِي
 قَصَّرَ عَنْ وَاجِبِهَا شُكْرِي
 خِلَافَ مَا أَظْهَرَهُ جَهْرِي
 قَلِيلٌ مَا تَعْرِفُ مِنْ عُشْرِي^(١)
 جَاهِكَ مَا مَدَّ مَدَى عُمْرِي
 تَجْبُرُ أَحْيَانًا بِهِ كَسْرِي^(٢)
 عَهْدُكَ بِي عِنْدَكَ مِنْ نَضْرِي^(٣)
 إِمَامَ بِي عِنْدَكَ لِي قَذْرِي^(٤)
 تُطَوِّى عَلَى حَرْفَيْنِ مِنْ سَطْرِي
 قَطُّ وَلَا يُوفَى عَلَى أَجْرِي^(٥)
 لَمْ صِرْتَ تَجْفُونِي وَلَا تَذْرِي^(٦)
 مَمَوَّةَ التَزْوِيرِ بِالْعُذْرِي
 أَمْ هَلْ لِي صَوْمِ الْهَجْرِ مِنْ فِطْرِي
 صُرُوفُ دَهْرِي † الْمَبْقَى † ذَخْرِي^{(٧)(٨)}
 فَهَتَّكَتْ أَيَّامُهُ سِتْرِي
 لَا عِلْمَ لِي أَنِّي بِهِ أُسْرِي^(٨)

فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَمَتْ زَلَّةٌ
 أَمْ هَلْ تَرَى أَوْلَيْتَنِي مِثْلُ
 أَمْ هَلْ تَرَى أَضْمَرَ سِرِّي لَهَا
 لَا، بَلْ، عَسَى يَسِرْ هَجْرِي عَلَى
 فَلَسْتُ بِالطَّالِبِ رِفْدًا سَوَى
 فَلَوْ تَشَاءُ أَرَدْتَ لِي مَطْلِبًا
 لَكِنْ خَذَلِي صَارَ لَمَّا التَوَى
 هَبْنِي تَنَائَيْتُ فَلَمْ تَقْتَصِرْ الـ
 فَمَا الَّذِي عَاقَكَ عَنْ رُقْعَةٍ
 يَحْمِلُهَا مَنْ لَيْسَ يُعْطَى كَرًّا
 وَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَلَى مَا لَذِي
 بَلْ عَاقَكَ الشَّغْلُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
 فَهَلْ لَيْلِ الصَّدِّ مِنْ آخِرِ
 قَدْ كُنْتَ ذُخْرًا لِي فَاسْتَهْلَكْتَ
 وَكُنْتَ سِتْرِي دُونَ مَكْرُوهِهِ
 خَلَّفْتَنِي تَحْتَ دُجَى خَطْبُهُ

(١) ٢ل: ... هجري على قلبك ما تعرف...

(٢) ٢ل: فلو تشاء ارمدت لي...

(٣) ٢ل: لكن عدولي صار...

(٤) ٢ل: هبني تناءيت فلم تقص...

(٥) ... يعطى كراً لها ولا يوفى...

(٦) ٢ل: والله لا أدري ما ترى... ولا أدري

(٧) ٢ل: ... فاستملك صروف دهري المنع...

(٨) لعل قراءة ما بين الصليبين هو «المُنْتَقَى».

(٨) ٢ل: ... دُجَى خطبه...

لَمَّا هَوَى مِنْكَ إِلَى مَهِيْطِ الْـ
وَاعْجَباً مِنْكَ وَمَنْنِي لَقَدْ
أَكَلَّمَا أَبْعَدْتَنِي هَاجِراً
وَكَلَّمَا مَرَرْتُ لِي مَشْرِباً
مَهلاً فَدَثَكَ الرُّوحُ مَهلاً فَقَدْ
أَقُولُ عَنْ نَاحِيَّتِي بِدْرِي
عَيْلَ بِفِعْلَيْنَا مَعاً صَبْرِي
قَرُبْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمِنْ فِكْرِي
حَلَوْتُ فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي
حَيَّرَنِي أَمْرُكَ فِي أَمْرِي

[٣٢٠]

وقال في الاقتضاء بجواب رقعة: ^(١)

[المنسرح]

مَا فَعَلْتُ رَقْعَتِي لَقَدْ وَقَعْتُ
أَمْ هِيَ مُحْفُوظَةٌ لِتَعْرِضِهَا
حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنَّي رَجُلٌ
لَوْ طُرِحْتُ فِي الْكَنِيفِ نَجْدٌ
نَعَمْ؛ وَلَوْ أَنَّ رَقْعَتِي بَشَرٌ
رَقْعَةٌ ثَوْبٌ اسْتِهَا مُخَرَّقَةٌ
فِي الْبُئْرِ تَهْوِي كَأَنَّهَا الْحَجَرُ ^(٢)
فَأَيُّ شَيْءٍ بِذَاكَ تَنْتَظِرُ
وَحْدِي مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَعْتَذِرُ ^(٣)
سَهْ حَظِّي فِيهَا وَشِعْرِي الْقَذَرُ
كَانَتْ عَجُوزاً قَدْ مَسَّهَا الْكِبَرُ ^(٤)
تَضِيعُ فِيهَا الْخِيوطُ وَالْإِبْرُ

(١) ٢٧: وقال في أبي الحسن بن عمر كاتب أبي تغلب، وقد دفع له رقعة سأل أن يعرضها على صاحبه في السنة التي انحدر فيها أبو تغلب إلى بغداد.

(٢) ٢٧: ما فعلت رقعتي لقد ذهبت...

(٣) ٢٧: وحدي من الخلق...

(٤) ٢٧: نعم ولو كان رقعتي... قد هذا الكبر

[الخفيف]

ما لربيع العهد الذي ليس يُرعى
 أَلَا أَنْ الْأَعْجَازَ قَدْ أَخْرَجْنَا
 بِأَبِي أَنْتَ مُحْسِنًا وَمُسِينًا
 لَسْتُ أَرْضَى فَأَعْلَمْ بِذَلِكَ مَنْ رَأَى
 عِنْدَكُمْ غَيْرِ أَهْلِ مَعْمُورٍ^(١)
 عَنْكُمْ مُذْ قَعَدْتُمْ فِي الصَّدُورِ؟
 بِشَحِيحٍ عَلَى الْوَصَالِ غَيُورٍ^(٢)
 يَكُ فِيمَا أَحَبُّ بِالتَّقْصِيرِ

(١) ل ٢: ما لعهد الربيع الذي...

(٢) ل ٢: ... لشحیح علی الوصال غیور

الباب الثالث والعشرون

في التشوق

[٣٢٢]

وكتب بها إلى أبي اسحاق الصابي:

[المجتث]

يا مَنْ أَطَالَ عَذَابِي	إِعْرَاضُهُ عَنْ جَوَابِي
بِاللَّهِ تَشَعَّرَ عَنِّي	مُذْ غِثْتُ عَنِّي لِمَا بِي
وَإِنْ هَجَرَكُ شَيْءٌ	مَا كَانَ لِي فِي حَسَابِي
مَوْلَايَ يَا لَيْتَ عَيْنِي	كَانَتْ مَكَانَ كِتَابِي
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي	صَبَّ إِلَى كُلِّ صَابِي
يَا مَنْ إِذَا غِثْتُ عَنْهُ	شَكُوتُ ذُلَّ اغْتِرَابِي
إِنْ كُنْتُ قَلْتُ مُحَالاً	فَقَلِقَلِ اللَّهُ بِابِي

[٣٢٣]

[البسيط]

أشكو إلى الله شكوى لا أبوح بها ورُبُّمَا كَانَ لِلْكِتْمَانِ أَسْبَابُ

[٣٢٤]

{وقال وهو مقيم بواسط وقد رأى الكار مصعداً إلى بغداد فحنَّ إلى أهله
ووطنه: (١)}

[البسيط]

يا كَارَ بَغْدَادَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَايَ سُرَّ حَيْثُ شَتَّ رِعَاكَ اللَّهُ مِنْ كَارِ

أَصْعَدُ فِدْمَعِي عَلَى خَدَيَّ مِنْحَدِرٍ
شَوْقاً إِلَى عَصْبَةٍ أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلاً
جِيرَانِ قَلْبِي وَإِخْوَانِي الَّذِينَ نَأَوَا
غَابُوا فَبِي حَسْرَاتٌ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ
لَمَّا تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ وَمَا
أَذَابَ دَمْعِي مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرَقٍ
يَنْسَابُ مِنْ مَقْلَتِي كَالْجَدُولِ الْجَارِي
مَكْرُوهَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُخْتَارٍ
فَالشَّوْقُ صَدِي وَحْزَنِي بَعْدَهُمْ جَارِي^(١)
لَهْنٌ قَدْحُ زِنَادٍ فِي الْحَشَا وَارِي
قَضَّيْتُ فِيهِنَّ مِنْ لَذَاتِ أَوْطَارِي
فَمَنْ رَأَى قَطُّ مَاءَ فَاضٍ مِنْ نَارِ

(١) كلمة (صدّي) غير واضحة في المخطوطة الأصل، وتصحيحها من ل

الباب الرابع والعشرون
في معالجة عدو قبل تفاقم أمره

[٣٢٥]

[الطويل]

حَذَارِ مَنْ الْخَطْبِ الْيَسِيرِ إِذَا عَرَا	فَإِنَّكَ إِنْ أَغْفَلْتَهُ أَشِرَ الْخَطْبُ
وَمَا النَّارُ إِلَّا نَشَاءٌ مِنْ شَرَارَةٍ	وَرُبَّ كَلَامٍ تَسْتَشَارُ بِهِ حَرْبُ
فِيهَا أَيُّهَا اللَّيْثُ اتَّقِ الْكَلْبَ إِنْ عَوَى	فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَهُ كَلَبَ الْكَلْبُ
كَأَنِّي بِرِيحٍ مِنْ نِكَالِكَ فِيهِمْ	وَقَدْ عَصَفَتْ يَوْمًا زَعَارُهَا النُّكْبُ

الباب الخامس والعشرون
في التوعُّد بالهجاء والتخويف منه

[٣٢٦]

[الوافر]

طويتُ على شِباةِ العتبِ قلبي كما يُطوى على السيفِ القرابُ
فإنَّ لِسْلَهُ يوماً عَبوساً تطيحُ به الجماجمُ والرقابُ
لئن غَطَى عليكُ وفورُ حلمي كما غَطَى على الشَّيبِ الخضابُ
فسوف أُمِيطُهُ بالجهلِ يوماً وبعضُ الجهلِ < وخمته > عذابُ

[٣٢٧]

[المنسرح]

كأسُ القوافي لا تحسُّها أبداً على رضى من يدي ولا غَضِبِ
إنَّكَ إنْ ذُقْتَ وزنَ خردلةٍ فَقَطْ [فمنها] وقعت بالذَّرْبِ^(١)

[٣٢٨]

[السريع]

مهلاً «أبا القاسم» مهلاً فلو سواك واللّه عدا صاحبي
أوجرته كدراء مسموعةً تذوبُ منها كبِدُ الشاربِ
فأذهب بعرضي الآن مستهلكاً وانظر إلى ما في يدِ الذَّاهِبِ
ولا تَعُدْ ما عشت يوماً لأنَّ † مسحد حدى † شاعرٍ كاتبٍ^(٢)

(١) في الأصل: ... فقط منها وقعت بالذرب.

ووزنها مختل، وبإضافة حرف الفاء يستقيم الوزن.

(٢) يغلب على الظن أن صواب قراءة ما بين الصليبين هو: يشحدُ حَدِّي... .

[المقارب]

بني الحنث لا تستكينوا على
لئن قبض الدهر عنكم يدي
فما نقضت منذ عاهدتها
ألا إني شيطانها أـ
أوابدهن سطن العداة^(٥)
فما مرّ يوم خلّت فيه من
تناول أعراضكم شوكتي^(١)
وأوهت مكارهه سطوتي^(٢)
عهودي ولا خفرت ذمتي
مريد فلا تأمنوا جدتي^(٣)
على هتك أستاركُم قدرتي
تناول أعراضكم فكرتي

[السريع]

يا سالكاً في ظلم الظلم لي
ياذا الذي عرض لي عرضه
إن الذي يحتك بي جلده
تعجرفاً في منهج منهج^(٤)
ألقت بين النار والعوسج
فإنما يحتك بالعوسج

{وله في رجل يُعرف بابن أبي الغلاصم نازعه في ضيعة كانت له}:^(٥)

[الوافر]

أيابن أبي الفواعل والتماس الـ مُحال نتيجة الجهل الصّراح

(١) في الأصل: بني الحجت لا تليّنوا على... [ووزنه مختل] وتصحيحه من: ك

(٢) قبله: لقد عاهدتني قوافي الهجاء متى ما احتضمت على نصرتي

(٣) في صدر البيت زحاف

(٥) هكذا هو صدر البيت، وفيه خلل عروضي.

(٤) ظ: يا سالكاً من ظلم... تعجرفاً من منهج...

(٥) ظ، ك

لِتُفْسِدَ فِيهِ مَعْتَمِداً صَلاحي
وَقَدْ طَابَ النَخِيرُ مِنْ الْفَقَاحِ
عَلَيْكَ فَلَا سِلاَحَ سِوَى السِّلَاحِ^(و)
يُوافِقُ مِنْكَ شَرْطَ الْاِقْتِرَاحِ
تَقَاعَسَ دُونَهُ فَلَقُ الصَّبَاحِ
عَلَى الْمَفْسَى وَذُو وَجْهِ وَقَاحِ
حَسَاماً غَيْرَ مَأْسُومٍ الْجِرَاحِ
أَلَحَّ كَأَنَّهُ كَبِشُ النُّطَاحِ
صَعُودَ الطُّوفِ فِي الْمَاءِ النِّيَاحِ^(١)
كَرَابَ الثَّوْرِ مَبْتَلً الْقِرَاحِ
تَمَامَ الصِّلَحِ عَاقِبَةَ الصِّلَاحِ

إِذَا أَعْلَلْتَ أَنْتَ عَلَيَّ مَلَكِي
فَقَدْ وَجَبَ النّعِيرُ مِنَ الْمَفَاسِي
رَوَيْدَكَ هَهْنَا عِنْدِي أَبْنِ جَامِ
كَأَنَّ سِوَادَهُ لَيْلٌ بِهَيْمِ
صَلِيبُ الْعُودِ ذُو اِبْرَ جَرِيءِ
يَسْأَلُ عَلَيْكَ غَمْدُ خِصَاهُ عَضْباً
لِجُوجاً، إِنْ يَرَا جَعُ فِي الْمَفَاسِي
يُصَاعِدُ فِي مَبَرِّ خِرَاكٍ عِدْواً
وَيَكْرَبُ رِوْثَهُ † هَرَا وَإِذَا
أَجِيءُ بِهِ هَدِيَّةً مَنْ يَرَى فِي

[٣٣٢]

[السريع]

أَخْرَجَهُ الْهَزْلُ إِلَى الْجَدِّ
وَعَدِ أَوْ الْإِذْكَارِ بِالْوَعْدِ
أَنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ فِي جَهْدِ
يُخْفِي لَكَ الْوَدَّ كَمَا يُبْدِي
بَعْدُ عَلَى جُمْلَتِهِ عِنْدِي

قُلْ «لَأَبِي مَجْدُول» قَوْلَ امْرِئٍ
مَنْ ذَا الَّذِي اضْطَرَّكَ قُلْ لِي إِلَى الـ
أَعُوذُ بِاللَّهِ فَإِنِّي أَرَى
فَالآنَ فَاسْمَعْ نَصَحَ مَنْ لَمْ يَزَلْ
قَدْ قُلْتُ مَا يَعْلَمُ لَكُنَّه

(و) هكذا هو البيت من دون صدر.

(١) في الأصل: يصاعد في مبر حراك عدواً صعود الطوف في الماء المساح

وتصحيحه من: ظ

وفي هاش ظ: {النباح: الهادئ الساكن مع عمق}.

قُلْتُ الَّذِي مَا قِيلَ قَبْلِي وَلَا
لَا خَفْتُ جَبَّاراً عَنِيداً وَلَا
جَارَ ۖ بَنِي شِيرَ بْنَ^(٥) فِي عِزَّةِ الذِّ
فَلْيَعْرِفِ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ
شَوْكَ «أُمِّ غِيلَانَ» لَوْ أَحْتَكَّ بِي
وَلَوْ ضَرَبْتَ السِّيفَ بِي ضَرْبَةً
وَالْأَسَدُ لَوْ إَلْقَيْتَ لَحْمِي لَهَا
وَالْقِرْدُ فِي الْخِشَّةِ لَوْ مَرَّ بِي
فَسَكَّنَ الْوَعْدَ وَهِيَهَاتَ أَنْ
يَقُولُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ بَعْدِي
وَضَعْتُ فِي الْأَرْضِ لَهُمْ خَدْيِي
نَفْسٍ وَلَرِي رَوْحَهَا عِبْدِي
مَنْ سَلَّطَ الْخُلْفَ عَلَى وَعْدِي
قَطَّعَهُ مِنْجَرِداً جِلْدِي
وَاحِدَةً ثَلَاثَةً خَدْيِي
مَا هَضَمْتُهُ مِعْدُ الْأَسَدِ
خَرَيْتُ فِي عِنْفَقَةِ الْقِرْدِ
يَسْكُنُ مَنْ أَزْعَجَهُ وَعْدِي

[٣٣٣]

{وقال في أبي العلاء صاعد - وهو حدث - :

[السريع]

هَذِي الْقَوَافِي قَدْ أَتَتْ شُرْعاً
يَنْتَقِدُ الْمَعْنَى لَهَا مَثَلِماً
فَأَرْضِهَا إِنِّي أَرَى سَخَطَهَا
وَلَا تَجِبُ وَعِداً إِذَا رُمَتْهُ
وَرُبَّ خَطِّ لَكَ فِي مَوْعِدِ
تُظْهِرُ عَتَباً جَاذَ إِظْهَارُهُ
يَنْتَقِدُ الدِّينَارَ^(٥)
عَلَيْكَ لَا تُحَمِّدُ آثَارُهُ
تَحَلَّقَتْ فِي الْجَوِّ أَطْيَارُهُ
قَدْ دَرَسَتْ عِنْدِي أَسْطَارُهُ

(٥) لم تُعْجَمَ لَا الْبَاءُ وَلَا التَّوْنُ مِنَ الْكَلِمَةِ.

(٥) هكذا هو الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ بِدُونِ قَافِيَةٍ.

{وله : وقد شكّا إليه [ابن] بشر أن شاعراً هجاه، ولم يسمّه} : (١)

[السريع]

يا شاعراً ما ذكروا لي اسمهُ
أبرز إلى مَنْ شعرهُ لم يزل
أنا الذي لو مُزجَ البحرُ بي
أنا الذي لو سُكّرَ «النيلُ» بي
أنا الذي لو وسّدوني الثرى
ولو مضى الشيطانُ في الليلِ بي
والسبعُ لو لاطمتهُ مرّةً
ولو تلقّيتُ صدورَ القنا
والسيفُ لو أجريتَ ذكري له
أنا الذي يخرا ولكنّه
يا حاسدَ البدرِ على نوره
غزوتَ ثغراً أنا من دونه
سيفُ ركابي في الوغى مشعرٌ
يتركُ في عينيك ماءَ العمى

مَنْ أنتَ يا بعضَ بني البُظُرِ
يصفعُ بالنعْلِ قفا الشعرِ
تكدّرتَ بي لُجّةُ البحرِ
أصبحَ ماءُ النيلِ لا يجري
ضجّتْ قبورُ الناسِ من قبري
تعوذُ الشيطانُ من شرّي
فلّ شَبَا مِخلِبِه ظُفري^(٢)
كسّرتها بالطعنِ في صدري^(٣)
ولّى وقد قطّعه ذكري
بذقنِ مَنْ يهجوهُ يستبري^(٤)
في تمّه من ليلةِ البدرِ^(٥)
مُرابطٌ في ذلك الثغرِ
وبعضُ هذي القطعِ الصُّفْرِ^(٦)
يلمعُ مثلَ الكوكبِ الدُّرّي^(٧)

(١) ١ ل ، في ل ٢ : (شكا إليه أبو بشر شاعراً هجاه ولم يدر ما اسمه).

(٢) ٢ ل : ... لو لاطمته حاسراً ...

(٣) ب : ... كسرها ...

(٤) ٢ ل : أنا الذي أخرا ولكنني بذقن من يهجو أبا بشر

(٥) ٢ ل : يا حاسد البدر على تمه . ونوره في ليلة البدر

(٦) ٢ ل ، وفي الأصل : ... من بعض هدي ؛ الصلغ . الصفر

(٧) ٢ ل : يتزل في عينك ...

فَجُرْحُهُ لَيْسَ لَهُ مَرَهُمْ فِي الْعَيْنِ غَيْرَ التُّوتِيَا الْحِشْرِي^(١)
هَذَا الَّذِي عِنْدِي فَقُلْ لِي مَتَى تَنْشَطُ لِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَجْرِي

[٣٣٥]

[مجزوء الخفيف]

قَدْ نَشَأَ فِي «ابْنِ جَعْفَرٍ» خَرَفٌ غَيْرُ مُنْكَرٍ^(٢)
إِبْنُ سَبْعِينَ فِي مُحَا قِي مِنَ الْعَمْرِ مُذِيرٍ
أَيُّهَا الشَّيْخُ دَعْوَةٌ نُصَحُّهَا لَمْ يُقْصَرِ
أَلْفُ أَعْمَى لَا يَنْزِلُو نَ عَلَى حَكَمِ أَعْوَرِ
أَنَا مِنْ دُونِ مَا ادَّعَى سَتَ فَقِفْ لَا تَدْهَوِرِ
أَلْفُ ذَقْنٍ - حَاشَاكَ - تُحَدِّثُ بَسُّ فِي أَلْفٍ مَبْعَرِ
فَتَقَدَّمُ إِنْ كُنْتَ تَبْ سَطُّ لِي أَوْ تَأْخِرُ^(٣)
وَلِمَا لِي هَذَا وَذَا أَنَا مِنْ خَالِقِي بَرِي

[٣٣٦]

[مجزوء الوافر]

«أَبَا الْعَبَّاسِ» سَلْ عَنِّي لِيَتَعَرَّفَنِي وَعَنْ خَبَرِي
فَفَعَلْتُكَ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ وَذَنْبُكَ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
وَرَوْدُكَ فِي مَنَابِذَتِي - وَحَقُّكَ - مَعُوزَ الصَّدْرِ^(٤)
فَمَهْلًا يَا «أَبَا الْعَبَّاسِ» سِ «قَدْ أَسْرَفْتُ فَاقْتَصِرِ

(١) ٢٧: ... التوتيا الحشري

(٢) ٢٧: قد نشأ في ابن جعفر ...

(٣) ٢٧: فقد ان كنت تنشط لي وتأخر

(٤) ٢٧: ووردك في ...

رويدك لا تَكُنْ وَلِعاً بناب الحية الذَّكْرِ
أفي مالي تُغَيِّرُ وَمَنْ يُغَيِّرُ على بني غَيْرِ^(١)
لقد خَسِرْتَ تجارة مَنْ يَبِيعُ التمرَ في «هَجَرَ»

[٣٣٧]

[السريع]

يا قوم مهلاً فَلَعَهْدِي بِكُمْ أعزَّ من قومي وَمَنْ رهْطِي
لا تفرُّشوا بُسْطَ الجفا بيننا فَإِنَّهَا من دُونِكُمْ بُسْطِي
بُسْطاً غدا ينسجُها خاطري وينقشُ الصَّحفَ بها خَطِّي
فلا تُثيروا قَتْنَةً نارُها تُشَبُّ بالقطرانِ والنَّفْطِ
سِعْرُ † البلاى † سوقها رخصه^(٥) مثلُ الغَلا في زمنِ القحطِ
لا تُرهِّبوني بالجفا مثل مَنْ يُفَزِّعُ البَطَّ مِنَ الشَّطِّ
فَهَمَّتِي لا يَجسُرُ النجمُ أنْ يَقولَ في الافقِ لها انحطِّي
ولا تَظُنُّوا أَنِّي أرتضي بِحُكْمِ طاغي الحُكْمِ مُشْتَطِّ
<وا بآبي> أنتم جميعاً لَقَدْ وَقَرْتُمْ مِنْ ظِلْمِكُمْ قِسْطِي
عبدُكُمْ المملوكُ بعدَ الرِّضا حُرٌّ أبى النفسِ في السُّخْطِ
وبيننا يا سادتي قُرْحَةٌ إن شئتم قلتُ لَهَا انبْطِي

(١) ل ٢٧، وفي الأصل: ... تغير على بني غير

(٥) البلاى، في الأصل غير مُعْجَمَة، ويغلب على ظني أنها يمكن أن تقرأ: سِعْرُ البلا في ...

[مجزوء الخفيف]

القوافي بعد الرضا يا «أبا الفتح» ساخطة^(١)
كل بكر زففتها بين خمسين ماشطة
نظمت عقد جوهر وهي في العقد واسطة
يا «بني الفضل» بيننا ليس تجري مغالطة
أنا راض بحكمكم إن حفظتم شرائطه
فاحكموا أنتم الملو ك، ونحن العضارطة

[السريع]

يا من له فضل علينا به يُقرّ شانيه من الفرط^(٢)
في الشرط أن أمتع من غلتي؟ إن كان، فاحملني على شرتي^(٣)
أولا، فأطلقها بكيل الملا من قبل أن أشكو وأستبطي

وقال في قوم أرادوا أن يشتروا سهماً في ضيعته ومقاطعته، سرّاً:^(٤)

[الخفيف]

ما لبختي قد لجّ [بي] في الهبوط ولنفسى قد أمعنت في السقوط
وعدوي قد صار يطمع مذحيب من في غفّلتني وفي تفريطي^{(٥)(و)}

(١) ج: ... يا أبا الفضل ساخطة

(٢) ب: ... من القروط

(٣) ج: ... فاحملني على شرط

(٤) في ج: {وقال وهو بواسط مقيم مع قوم عزموا على أن يشتروا منه سهماً من ضيعته}.

(٥) ج: ... في تفريط

(و) هكذا هو البيت مختل الوزن.

أتراني لو مُتُّ لَمْ يَوجِدِ الشُّمْفَ مُمْ لِمَنْ يَسْتَفْزُنِي فِي حَنَوطِي
يَا بَنِي الْبُظْرِ دَعْوَةً لِشَيْوِخٍ بَيْنَ الْحَيِّ مُعْتَفَقٍ وَسَبْوَطٍ^(١)
أَطْرَبُوا فِي نَسَائِكُمْ لِنَشِيدِ مِنْ غَنَاءِ الْأَيُّورِ قَبْلَ الْبَسِيطِ^(٢)

(١) ج: ... معنفق وسنوط

(٢) ج: اضربوا في نسائكم ... مثل البسيط

الباب السادس والعشرون
في قِلَّةِ الأَسَفِ على فساد مَوَدَّة

[٣٤١]

[الوافر]

«أبا العباس» دعوة لا حزين
دَعُوا عَنِّي الجحودَ فليسَ يَخْفَى
لقد دَبَّتْ عقاربُكم بِأمرٍ
فأفضيْتُم بهُنَّ إلى خبيرٍ الـ
إلى مُستيقظِ الأفكارِ يقرأ
عجبتُ لكم وأيُّ خطوبٍ دهري
رأيْتُم من يلاطمُ عَضْبَ سيفي
دعوتُم بالقطيعةِ لي وَعندي
فأينَ تَأْكُدُ الاحوالِ [...] .
وقدماً لَمْ أَزلُ مِن أَهلِ دهري
وقالوا داوِ ودَّهمُ بِعَتَبِ
وهل يُغني العليلَ إذا أَلَمَّتْ

على الوُدِّ المضاعِ وَلَا كُتِيبِ
عَلَيَّ تصنُّعُ الجاني المُريبِ
عليكم فيه عاقبةُ الدَّبيبِ
مرامٍ بِكلِّ أمرٍ مستريبِ
بأولِ لمحَّةٍ محو الغُيوبِ
جميعاً ليسَ بالعجبِ العجيبِ
وَمَنْ يهدي مكيَدَتَهُ لِذِيبِ
تسرَّعُ سامعٍ منكم مُجيبِ
✠ يد الونتحة ✠ أو مجازاة القلوبِ
قليلَ الحظِّ منحوسِ النصيبِ
وبعضُ العتبِ يَصْلُحُ مِن قَريبِ
منيئتهُ بهِ حيلُ الطَّبيبِ

[٣٤٢]

[المنسرح]

سَيِّانَ عِنْدِي فِي الحالِ إِن دَخَلُوا
لَا بِالتَّنَائِي أَغْتَمُ إِن ظَعَنُوا
شَغِلْتُ عَنْهُمْ فَمَا أَحْسُ بِهِمْ
مَعَ سَوْءِ حَالِي بِهِمْ وَإِنْ خَرَجُوا
عَنِّي، وَلَا بِالذَّنْوِ أَبْتَهَجُ
إِن اسْتَقَلُّوا وَلَا إِن انزَعَجُوا^(١)

(١) ظ، ك...: إِن اسْتَقَرُّوا وَلَا إِن انزَعَجُوا

طَمَعِي صِرْفٌ مِنْ لُؤْمٍ طَبَعِهِمْ وَهُوَ بِطَبَعِ الْكَرَامِ يَمْتَزِجُ^(١)

[٣٤٣]

{وقال في <بحسنون> بن محمد البريدي وهو يكتب لأبي محمد
العباس}:^(٢)

[السريع]

«يا بْنَ الْبَرِيدِيٍّ» وَكَمْ بَيْعَةٍ	كَرِيمَةٍ لَمْ تَزُكْ أَعْرَاقُهَا ^(٣)
مَا لَكُمْ حَوْلْتُمْ أَوْجَهَا	دَنُوَهَا عَنِّي يَعْتَاقُهَا
وَأَعِينَا طَالَ إِلَى دِجْلَةٍ	بَيْنَ اخْتِلَافِ الْمَوْجِ إِطْرَاقُهَا ^(٤)
فَقُلْتُ مَهْلًا إِنَّهَا أَوْجَةٌ	لَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - أَشْتَاقُهَا ^(٥)
يَا خُلَّةً قَدْ خَاسَ لِي عَهْدُهَا	وَأَخْلَفَ الْمِيعَادَ مِثَاقُهَا ^(٦)
قَدْ كُنْتُ شَمْسًا قَدْ خَبَا نُورُهَا	وَحَالَ بِالْإِظْلَامِ إِشْرَاقُهَا ^(٧)
فَالْيَوْمَ لَا تَبْكِيكَ عَيْنِي وَلَا	تَذُوقُ طَعْمَ الدَّمْعِ أَمَاقُهَا ^(٨)

-
- (١) ظ: ... الكرام ممتزج
(٢) تنظر المقطوعة [١٨٢]، وهي تختلف عما هنا.
(٣) ج: ... وكم نبعة... [وهي أصوب]
(٤) ج: ... من اختلاف المدح اطراقها.
(٥) ج: ... انها أوجها...، [وما أثبتناه هو الأصح]
(٦) ج: يا دجلة قد طال بي عهدا...
(٧) ج: ... أو حال بل أظلم اشراقها
(٨) ج: ... تذوق طعم النوم أماقها

الباب السابع والعشرون
في طلبِ التبَنِّ والشَّعيرِ

[٣٤٤]

[السريع]

مَرَزْتُ مَجْتَازاً عَلَى مَثَبِنِ	مُطَيَّنٍ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ
لِلْحَاجِبِ الْحُرِّ الَّذِي دَارُهُ	بِالْقَرَبِ مِنْ دَارِ «أَبِي السَّائِبِ»
فَكَدْتُ أَنْ أَخْرَا سُروراً بِهِ	فَقُلْتُ: زَهْ، وَالطَّالِبُ الْغَالِبِ
كَاتِبُهُ قُرَّةُ عَيْنِي، فَبُقُمْ	يَا صَاحِبِي فَأَعْبُرْ إِلَى الْكَاتِبِ
عَرَّفَهُ أَحْوَالَ كُفَيْتِي وَمَا	يَلْزُمُنِي مِنْ حَقِّهِ الْوَاجِبِ
فَلِإِنِّي أَعْرِفُ أَخْلَاقَهُ	كَالْمَاءِ أَوْ كَالْعَسَلِ الذَّائِبِ
مَحَاسِنُ لَوْ رُمْتُ إِحْصَاءَهَا أَضْ	طَرِزْتُ مَعَ فَهْمِي إِلَى حَاسِبِ
وَقُلْ لَهُ عَنِّي يَا سَيِّدِي	قَدْ وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى النَّائِبِ
وَالْتَبَنُ مَا لَا بَدْءَ مِنْ حَمْلِهِ	فَأَمْنُنْ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَالرَّاكِبِ

[٣٤٥]

[السريع]

لَكُنِّي وَاللَّهِ فِي الْمَوْتِ مِنْ	شَعِيرِهِ الْمَتَّصِلِ الرَّائِبِ
وَالْكَاتِبُ الشَّاعِرُ يَا سَيِّدِي	يَعْرِفُ حَقَّ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ
فَاعْلَمْ بَأَنَّ الرَّأْيَ لِلَّصِّ أَنْ	يَضْطَلِحَ اللَّصُّ مَعَ النَّائِبِ

{وله، وهو يشرب عند أبي الحسن عبد الغفار الأصبهاني، وقد خلع أبو الحسن في ذلك اليوم على جميع من حضر خلعاً له قَدْر^(١)، وكان أبو الحسين أخوه حاضراً، وهو الناظر في شعر الكراع، ولابن الحجاج عليه حوالة شعير، فذكره بهذه الأبيات، وخاطبه في أمر الشعير، وكانوا جلوساً في مجلس عليه † كنيسه لسه † مذهبته^(٢)}

[الخفيف]

سَيِّدِي يَا «أَبَا الْحُسَيْنِ» كُـمَيْتِي إِنَّ تَغَافَلَ عَنْهُ فِي الْوَقْتِ كَدَى^(٣)
وَالِي كَمْ يَدُومُ صَبْرُ قُرُقْ عَظْمُهُ بِالشَّعِيرِ لَا يَتَنَدَى
مَسْرَفٌ فِي الْقَنُوعِ لَا يَتَعَشَّى بِسَوَى رُوْثِهِ وَلَا يَتَفَدَّى
كَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجُوعَ جَوَاداً فَتَأَمَّلْهُ كَيْفَ قَدْ صَارَ قَرْدَا

وقال وقد أُحِيلَ عَلَى إِنْسَانٍ بِشَعِيرٍ لَمْ يَصِلَ :

[مخلع البسيط]

يَا سَيِّدَا لَمْ تَزَلْ مَسَاعِي أَعْدَائِهِ دَوْنَهُ قَصِيرَةٌ
مَا وَقَعَتْ عَيْنُ مَرْدَرَاكِي مِنْ نَصْفِ كُرٍّ عَلَى شَعِيرَةٍ^(٤)
وَقَدْ رَمَانِي فَدَقَّ رَجْلِي الـ يَسَارَ عَمْدَاً عَلَى بَصِيرَةٍ
وَكَانَ هَذَا السَّرِيرُ لَوْلَا غِيْظُ الْخَوَى نَاصِحَ السَّرِيرَةِ^(٥)

(١) ويمكن أن تكون «خلعاً لها قدر»

(٢) ل ١

(٣) ب: سيدي يا أبا فلان كميته...

وروى البيت في الأصل: يا سيدي يا أبا الحسين...

وقد حذفنا (يا) من أول البيت ليستقيم الوزن

(٤) ل ٢: ... من نصف كرى على شعيره

(٥) ل ٢: ... غيظ الخوا واضح السريره

فمحنّتي مذ بُعِذْتَ لَيْسَتْ بِسَهْلَةٍ لَا، وَلَا يَسِيرَةٌ
 <وَأَفْتِي> فِي جَمِيعِ أَمْرِي (٥)
 فَابْعَثْ إِلَى رَأْسِهِ بِنَفْلٍ مِنْ جِلْدِ جَامُوسَةٍ صَغِيرَةٍ
 أَوْ <دَرَّةً> خَرَزُهَا بِقِدٍّ وَحَشُوْهَا مِنْ حَصَى الْجَزِيرَةِ
 حَتَّى أَرَى وَهُوَ لَا يَرَانِي، لِلْمَاءِ فِي عَيْنِهِ صَمِيرَةٌ

[٣٤٨]

وقال أيضاً في المعنى:

[المجث]

يَا سَيِّدِي بِحَيَاةِ الْـ أَمِيرٍ وَابْنِ الْأَمِيرِ
 إِرْحَمْ تَبَلُّهُ عَقْلِي وَخَيْرْتِي فِي أُمُورِي^(١)
 مَا أَطْلَقُوا نَصْفَ كُرِّي وَقَدَّمُوا بِي سَرِيرِي^(٢)
 فَشَرِّحْ مَا بِي طَوِيلٌ مَعَ الْأَفْظِ الْقَصِيرِ^(٣)

[٣٤٩]

{وقال يطلب تبناً لفرسه من بعض أصدقائه}:^(٤)

[المنسرح]

يَا مَنْ رَأَى الْبَدْرُ وَجْهَهُ فَخْبَا نُورُ سَنَاهُ وَكَادَ يَنْكَسِفُ^(٥)
 وَمَنْ أَرَى الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ لَهُ تَفَرُّ مَضْطَرَّةً وَتَعْتَرِفُ^(٦)

(٥) هكذا هو البيت في الأصل.

(١) ٢ل: ارحم تبلد عقلي...

(٢) ٢ل: ... وقد رمى بي شعيري

(٣) ٢ل: فشرح حالي طويل...

(٤) ك، وفي ج: {وقال يستهدي تبناً لدابته، للأشهب}

(٥) ج: يا من رأى البدر حسن وجهه فخبأ... [وهو غير مستقيم الوزن]

(٦) ج: ومن رأى الشمس بالنهار له...

وَمَنْ بِهِ، وَالزَّمَانُ يَطْرُقُنَا،
لَمْ يَبْقَ فَضْلٌ لَمْ تَحْوِ رَتْبَتَهُ
مَاذَا تَرَى - لَا رَأَيْتُ يَوْمَكَ لِي -
قَدْ شَارَفَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ، وَغَدَاً
فَهُوَ وَهَذَا الْعَيَانُ يُدْرِكُهُ
يَلْزُمُ بَابَ الْعَلَاFِ مُخْتَلِفاً
يَشْمُ مِنْ خَارِجِ رَوَائِحِ مَا
عَسَى الْبَلَاءُ الَّذِي أَحَاطَ بِهِ
وَكَانَ يَوْمًا وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ
رَأَى بَغَالاً لِلتَّبَنِ ذَاهِبَةً
فَأَشْتَدُّ مُسْتَعِجِلاً قَوَائِمَهُ
حَتَّى إِذَا أَسْرَعَ الشَّقِيُّ كَبَا
يَصْرُخُ مِنْ خَلْفِهَا، أَرْفَقِي وَقْفِي

مِنْ نَائِبَاتِ الزَّمَانِ نُنْتَصِفُ
فَعَنكَ عَيْنُ الزَّمَانِ تَنْصَرِفُ^(١)
فِي أَشْهَبِ لَيْسَ عِنْدَهُ عَلَفُ
يُسْرَعُ فِي قَبْضِ رَوْحِهِ التَّلَفُ^(٢)
كَالشَّنِّ، نَضَوُ، مِنَ الطَّوَى دَنَفُ^(٣)
إِلَيْهِ، وَالْمُسْتَمِيحُ يَخْتَلِفُ^(٤)
دَاخِلَ دُكَّانِهِ وَيَنْصَرِفُ
بِشْمٍ رِيحِ الشَّعِيرِ يَنْكَشِفُ^(٥)
<مَمِيزَقًا> فِي الطَّرِيقِ يَحْتَرِفُ^(٦)
وَهُوَ مُعَتَّى بِهَا كَلِفُ^(٧)
مِنْ ضَعْفِهِ يَنْثَنِي وَيَنْعَطِفُ^(٨)
فَكَادَ مِنْهُ الْعَذَارُ يَنْقُصُ^(٩)
وَهِيَ كَرِيحِ الشَّمَالِ لَا تَقْفُ^(١٠)

(١) ج: لم يبق فضل لم تحوز رتبته ...

(٢) ج: ... يسرع في بعض روحه التلف

(٣) ج: ... كالشن يضوى من الطوى دنف

(٤) ج: ... مختلف

(٥) ك: عسى البلاء الذي يحيط به ...

ج: ... ممزقاً في الطريق منحرف [وهي هنا لا معنى لها]

(٦) ك: ... مرتزقاً في الطريق يحترف، والمميزق: المكدي

(٧) في الأصل: رأى فعلاً للتبن ... وتصحيحه من: ك، ج

(٨) ك: ... من ضعفه تنثني وتنعطف

(٩) ك: ... فكاد مثل القناة ينقص

(١٠) أضفنا كلمة (الشمال) إلى البيت، ليستقيم الوزن

ك: يصرخ في أثرها أرفقي وقفي وهي كريح الشمال لا تقف

صَاحَ، فَلَمَّا فَاتَتْهُ^(١) عَنِّي وَأَجْفَانُ عَيْنِهِ تَكِفُ^(٢)
 وَدَّعَ أَحْبَابَنَا وَمَا وَقَفُوا وَلَا عَلَى ذِي صِبَابَةٍ وَقَفُوا
 وَعَادَ، لَا مَاءَ لِي، فَيَشْرِبُهُ وَلَا لَهُ عَكَرُشٌ فَيَعْتَلِفُ
 فَأَمْتُنْ بِتَبْنٍ عَلَيْهِ، بَسْ، فَفِي تَكْلِيْفِكَ الْقَتُّ بَعْدَهُ سَرَفُ^(٣)

[٣٥٠]

{وله ينتجز وعداً بتبن لدابته من الناظر في الكراع}:^(٤)

[مجزوء الرمل]

سَيِّدِي، وَعَدُّكَ عِنْدِي بِاتِّصَالِ الْوَعْدِ مِخْنَةً^(٥)
 إِنْ تَرُدُّونِي سَيَلْقَى بَيْنَنَا، فِي التَّبْنِ، فَتْنَةً^(٦)
 فَإِذَا جَاءَكَ فَأَنْخَسُ فَرَدَّ عَيْنِيهِ بِتَبْنِهِ

(١) هكذا هو في الأصل.

(٢) ك: ... غنى وأجفان عينه تكف

ج: ... عنه وأجفان عينه تكف

(٣) ج: ... ليس لفي ...

(٤) أو

(٥) أو: ... باتصال المربحة [كذا]

(٦) أو: إن تردوني ستلقى ...

الباب الثامن والعشرون
في النجدة والاستنجاد

[٣٥١]

[الوافر]

كذا، فَلْيَنْهَضِ الْأَسَدُ الْمَهِيْبُ
دَعَاكَ الْقَوْمُ مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ
وَكُنْتَ لِمِثْلِهَا تُدْعَى وَتُرْجَى
أَبَى لَكَ أَنْ يَضِيقَ حِمَاكَ عَنْهُمْ
أَتَيْتَهُمْ وَقَدْ صُقِلَتْ مَتُونُ الْـ
وَكَانُوا مِنْكَ فِي لُبْسٍ، فَرَاغَ
بِجُرْدِ الْخَيْلِ عَابِسَةً عَلَيْهَا
رَجَالٌ لَا يَوُودُهُمْ احْتِمَالُ الْـ
كَأَنَّكَ، إِذْ سَمَوْتَ بِهِمْ، سَحَابٌ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
هَنَّاكَ خُصُوصُ مَجْدٍ لَيْسَ فِيهِ
فَأَنْتَ لِكُلِّ مُحِبٍّ يَرْجَى

إِذَا نَزَلْتَ بِعَقَوْتِهِ الْخُطُوبُ
وَعَوْتُكَ مِنْهُمْ دَانَ قَرِيبُ
فَتَسْتَمِعُ الدَّعَاءَ وَتَسْتَجِيبُ
سَمُوَ النَّفْسِ وَالصَّدْرُ الرَّحِيبُ
سَيُوفٍ لَهُمْ وَتُقْفَتِ الْكَعُوبُ
عَلَى ثِقَةٍ، وَآخِرُ مُسْتَرِيبُ
رَجَالٌ فِي صَدُورِهِمْ قُلُوبُ
جِبَالٍ وَلَا يَمَسُّهُمْ لُغُوبُ
تَخْبُ مَسِيرُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبُ
وَيَا مَنْ شَأْنُهُ الشَّأْنُ الْعَجِيبُ
لِغَيْرِكَ مَذْ خُصِصَتْ بِهِ نَصِيبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ نَائِبَةٍ تَنُوبُ

[٣٥٢]

[المنسرح]

يَا سَيِّدِي أَنْتَ، لَيْسَ لِي عَضْدُ
أَنْتَ رَجَائِي وَأَنْتَ مُغْتَمَدِي
حَاشَاكَ أَنْ يَقْبِضَ الزَّمَانُ يَدِي
حَاشَاكَ يَا قُوَّتِي وَيَا سَنَدِي
سَوَاكَ مِمَّنْ إِلَيْهِ أَسْتَنْدُ
يَا خَيْرَ مَنْ يُرْتَجَى وَيُغْتَمَدُ
عَنْ نَيْلِ سُؤْلِي وَأَنْتَ لِي عَضْدُ
يَضْعُفُ رَكْنِي، وَأَنْتَ لِي سَنَدُ

وقال في عدة الدولة :

[السريع]

يا سَنَدًا ما دمتُ في ظِلِّهِ آمَنُ جَوْرَ الزَّمنِ المَعْتَدِي^(١)
يا مُنْقِذِي مِنْ جَوْرِ دَهْرِي وَيَا عُونِي عَلَى دَهْرِي وَيَا مُسْعِدِي
خُذْ بِيَدِي مِنْ مِحْنَةٍ أَوْحَلَتْ رَجُلِي وَأَفْنَتْ ما حَوَتْهُ يَدِي

[مخلع البسيط]

أَنْتُمْ بَنُو المَجْدِ وَالمَعَالِي وَالحَسْبُ العَدُّ وَالفَخَارِ^(٢)
فَاللَّهُ أَنْ تَغْدُرُوا بَعْدَ الذُّ ذِمَامِ وَالْأَهْلِ وَالْجَوَارِ^(٣)
لَا تَلْبَسُوهَا ثِيَابَ عَتَبٍ لَا تَلْبَسُوهَا ثِيَابَ عَارٍ^(٤)
لَا تُصَبِّحُوا نَادِمِينَ مِثْلَ «الـ كَسْعِي» بِالْأَمْسِ وَ«التَّوَارِ»^(٥)
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالفِكْرُ فِيمَا يَطْوِيهِ اشْعَارُكُمْ شِعَارِي^(٥)
أَتَبْعُدُوا النِّصْرَ عَنْهُ، عَنْكُمْ لَكُنْتُمْ فِيهِ بِالْخِيَارِ^(٦)
سَيَرُوا إِلَيْهِ بِلا جُنَاحٍ وَلَا اعْتِذَارٍ وَلَا انْتِظَارٍ^(٧)

(١) ل ٢: يا سيداً ما دمت في ظله...

(٢) ل ٢: ... والحسب الجزل والفخار

(٣) ل ٢: تالله أن تغدروا... والصهر والجوار

(٤) ل ٢: لا تلبسوها ثياب عيب...

(٥) في البيت إشارة إلى قول الفرزدق:

ندمتُ ندامة الكسعي لما غدت مني مُطلقة نوار

(٥) ل ٢: ... تطويه أسراركم شعاري

(٦) ل ٢: أبعد النصر عنه منكم بعد تداني قرب الديار

ولو أقمتهم بحيث كنتم لكتتم فيه بالخيار

(٧) ل ٢: سيروا إليه بلا احتجاج...

هَا أَنْتُمْ فِيهِ قَدْ وَتَرْتُمْ
 حَلُّوا حُبَى الْحَلَمِ عَنْ عَبِيدِ
 فَإِنَّ مَوْلَاهُمْ عَلَى مَا
 كَالشَّمْسِ غَابَتْ لَيْلاً وَعَادَتْ
 هَذَا وَرَسْمُ الْهَلَالِ أَنْ لَا
 وَقَدْ أَتَاكُمْ مِنْهُ رَسُولٌ
 يَغُرُّكُمْ كَيْ يَفُلَّ رَأْيَا
 قَالَ اقْعُدُوا وَالْقَعُودُ بَعْضُ النَّ
 وَمَنْ يَرُدُّ الرِّيحَ أَوْ مَنْ
 بَلْ مَنْ يَكْفُ الْيَمِينَ عَنْ أَنْ
 تَأْمَلُوا الدَّسْتَ إِنَّ هَذَا الـ
 وَاسْتَكْمَلُوا الشُّوْطَ قَدْ جَزَيْتُمْ
 مَا لِي أَرَاكُمْ كَالرِّيحِ هَبَّتْ
 يَا سَادَتِي وَالْأُمُورُ شَتَّى
 قَدْ أَيْنَعَ الْمَجْدُ فِي رِيَاضِ الـ
 فَدُونَكُمْ فَأَجْتَنُوا الْمَعَالِي

فَاَنْتَصَرُوا أَكْرَمَ اَنْتَصَارِ
 بِالْبَغْيِ حَلُّوا دَارَ الْبَوَارِ^(١)
 أَصْبَحَ فِيهِ مِنَ الْجِصَارِ^(٢)
 مَشْرِقَةَ النُّورِ وَالْبَهَارِ^(٣)
 يَطْلَعُ إِلَّا بَعْدَ السُّرَارِ^(٤)
 حَذَارٍ مِنْ مَكْرِهِ حَذَارِ
 أَمْضَى مِنَ السِّيفِ ذِي الْغِرَارِ
 نَهْوَضُ مِنْ عَادَةِ الْجَوَارِي^(٥)
 يُسْكِنُ مَجْرَى مَاءِ الْبَحَارِ
 تَبْطِشُ مَعَ أُخْتِهَا الْيَسَارِ
 خَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ بِالْقَمَارِ^(٦)
 بِلا كُيُورٍ وَلَا عِشَارِ
 فَمَا أَثَارَتْ سَوَى الْغِبَارِ
 بَيْنَ صَغَارٍ إِلَى كِبَارِ
 مَكَارِمِ الْحَلْوَةِ الثَّمَارِ^(٧)
 مِنْ عَوْدِهَا الْأَخْضَرِ النَّضَارِ^(٨)

(١) ٢٧: فخلوا الحكم عن عبيد...

(٢) ٢٧: أصبح فيه من الخسار

(٣) ٢٧: ... والنهار

(٤) ٢٧: ... ورسم الهلال إلا...

(٥) ٢٧: ... عادة الجوار

(٦) ٢٧: ... من القوم كالقمار

(٧) ب: ... رياض المكاره الحلوة الثمار

(٨) ٢٧: ... الأخضر النظار

لَا تَشْتَرُوا الْعَبْدَ بِالْمَوَالِي لَا تُبَدِّلُوا الطَّرْفَ بِالْحِمَارِ
 إِنَّ يَدَ الْمَجْدِ فِيهِ طَوْلٌ عَلَى مَسَاعِي الْخُطَى الْقِصَارِ^(١)
 وَلِلْأُمُورِ الْكِبَارِ قَوْمٌ لِيَسُوا ذَوِي أَنْفُسٍ صِغَارِ
 يَا «عُدَّةَ الدَّوَلَةِ» اسْتَمْعِهَا مِنْ نَاصِحٍ غَيْرِ مُسْتَعَارِ
 وَمِنْ مَشِيرٍ فِيهِ فُضُولٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَشَارِ
 لَكِنْ رَأَتْ عَيْنُهُ عَوَاراً فَغَارَ مِنْ ذَلِكَ الْعَوَارِ
 وَخَافَ مِنْ سُكْرَةِ الثَّوَانِي وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْخُمَارِ
 وَلِلثَّوَانِي خُمَارٌ سُكْرٍ يَقْضُرُ عَنْهُ سُكْرُ الْعُقَارِ
 يَجْهَزُ النَّصْحَ وَهُوَ عَلَقٌ يَكْثُرُ فِيهِ غَشُّ التَّجَارِ^(٢)
 إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ شَفِيقٍ يَرْكَبُ فِيهِ حَدَّ الشَّفَارِ

[٣٥٥]

[السريع]

يَا صَنْمًا يَعْبُدُهُ شَعْرِي بِإِلَٰثِوَابٍ وَإِلَا أَجْرٍ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ دَبُّ فِخَاظِهِمْ بِلَفْظَةٍ تُسَمِّعُ فِي أَمْرِي^{(٣)(٤)}
 إِنِطِقْ قَبْلَ أَنْ يَحْسِبُوا^(٥) أَنَّكَ مِنْ جِصٍّ وَأَجْرٌ

(١) ل ٢: إن بلدي المجد عنه طول...

(٢) كلمة «غش التجار» غير واضحة في الأصل ولا منقوطة، وتصحيحها من: ل ٢

(٣) لعلها: إن لم يكن ذنب...

(٤) يغلب على ظني أنها: «ذِبُّ».

(٥) هكذا هو صدر البيت في الأصل؛ فقد سقطت من كلمة.

[المنسرح]

يا أيُّها السيّد الذي يدُّه
يا مَنْ به < عزّتي > ومنه إذا
ومنْ لو أنّ الزمانَ ساعدهُ
يا مُنقِذي مَنْ يدُ الخطوبِ ويا
يا مَنْ تساوتْ في شكرِ نعمتهِ
إليك يا عُدتّي ويا سندي
قدّ † لح † الدخنَ فهو < ينشله >
وأنتَ ركني الذي علقتُ بهِ
مُرّ لي بإحضارِ نصفِ خردلةِ
كالبحرِ، والبحرُ زاهرٌ جاري
ضاقتُ يدي، دزهمي وديناري
أكسبني ألفَ ألفٍ قنطار^(١)
عوني على صرفِها ويا جاري
ظواهري كلّها وأسراري
أضجُ من غارةِ «ابنِ سوارِ»
كلُّ قفيزٍ بنصفِ دينار^(٢)
يا رُكنَ عزّي فأنهضُ إلى ثاري^(٣)
فقط بالليلِ من خرا الفارِ

[الخفيف]

ليت شعري أما على الأرضِ مولئ
يشتريني من البلاءِ الذي بي
بهجينٍ مُقاربٍ أو ببغلٍ
فلعلّي، ولو على رأسِ كلبٍ،
لي مَنْ سادتي ومنْ إخواني
والشقاءِ الطويلِ والخِذلانِ
أو جِمارٍ مدكدكٍ أو أتانٍ^(٤)
من كلابِ القرى، أشدُّ عناني

(١) ٢ل : ... اكسبني فيه ألف قنطار

(٢) ٢ل : قد لفح الدخن ...

(٣) ٢ل : فانت ركني ...

(٤) مقارب : [لعلها مقارف]، المقرف والمقارف : هو الذي داني الهجين من الفرس

[السريع]

يوم ترى تحتك عبل الشوا أحوى كميته كان أو بغلة
 جحيشة بنت بريندينه ركوبها سبان والرجله
 شديدة الرأس ولكن لها سرقينه كالماء مبتلة^(١)
 تشق بالسبق المدى مثلما يضرب وجه الهدف النبلة
 وأنت قد رخت عليها إلى بحر ندى يشفي صدى الغلة
 يقصد دار «الشيخ» بعد العشا فيدخل الدار على غفلة

قال، وقد وصف لأبي الفضل دابته الكمية، وأمره بإحضاره ليراه:

[السريع]

يا سيدي مثلك يا سيدي في الربح لا يطمع في مثلي
 عندي كميته رجله لم تزل تحمل في خدمتكم رجلي
 في غاية الشكل تراه إذا قيد، بلا قيد ولا شكل
 سرقينه يفضل عندي خرا أعز خلق الله من أهلي
 محصل يا ليت لي عقله فإنه أوفر من عقلي
 لا يشتهي السرج ولكنّه يقول بالراحة والأكل
 تصوّف فيه، فمن منكم سواي قبلي ركب «الشبلي»
 من عقله يا سيدي إنه يسهل بالليل ولا يذلي
 في أخذه القتل فإن كنت لا تطرح الحشمة في قتلي
 أو كنت تهوى أن تراه ولا تأخذه مني فأحلف لي

(١) ج: ... كالماء منحه

وقال وقد باع دابة له أبلق:

[الرمل]

يا «أبا إسحاق» يا مَنْ وجهه
أنا راضٍ بك فأسمع سيدي
إن ترجئتُ سوى سيدنا
أتفوهتُ بمدحي غيره
ملكٌ لو لم يكن في ملكه
لو رمى «شذاد» فيها طرفه
سيدي أنتَ ومولاي الذي
قد مضى الأبلقُ لم أرَ له
كان، لا كان، إمامي وأبي،
كانَ شبكوراً إذا أمسى وإن
قال لي النّخاسُ، أو قلتُ له،
يا حبيبي هذه خيلُ فتى
بينَ فخديه وفي منكبِهِ
وطري كانَ ٭ اتبت ٭ اسمه

قَمَرٌ جَلَى دِياجِي الظُّلَمِ
يا «أبا إسحاق» عني وأحكمِ
أبد الدهرِ فقد حلّ دمي
فَتَفَضَّلْ أنتَ وأخرا في فمي
غيرُ دارٍ وُشِّحَتْ بِالنَّعَمِ
زَهَّدْتُهَا بَعْدَهَا في «إِزَمِ»
بِنْدَاهُ شَذَّ عَنِّي عَدَمِي
لا رِعاةُ اللّهُ حقَّ الرِّجَمِ
زَوْجَ أُمِّي في العَمَى وَالصَّمَمِ
طَلَعَتْ في عَيْنِهِ الشَّمْسُ عَمِي
ليسَ هذا بَيْعَ حَرٍّ مُسْلِمِ
تَشْتَرِي الخَيْلَ بِسَعْرِ الغَنَمِ
سِمَةً بِالْعَرَضِ «لِلْمُعْتَصِمِ»
و«أبو السائب» لَمْ يَحْتَلِمِ^(٥)

[٣٦١]^(١)

[المنسرح]

أَذَرَ أَجْفائُهُ المِراضُ بِها
فإنَّ قَلْبِي مِنْ غُنْجٍ مَقْلَتِهِ
وَطَرَفِ المِيلِ راسِ مَسْمارِ
وَسَقَمِها ذائِبٌ بِلا نارِ

(٥) لعل صواب صدر البيت: وطري كان، تبيئتُ اسمه

(١) هذان البيتان مقتطفان من القطعة ٣٥٦، في ل ٢

الباب التاسع والعشرون
في هَرَبِ خَصِمٍ دُونَ اللِّقَاءِ

[٣٦٢]

[الوافر]

يَوْمَ طَلَعْتَ رَوَى^(٥) حُسَامَكَ وَالثَّرَى دُمُهُ الصَّبِيبُ
وَقَامَتْ فِي نِسَاءٍ «بَنِي عُقَيْلٍ» مَاتَمَ يَوْمُهُنَّ بِهِ عَصِيبُ
يُشَقِّقَنَّ الْجِيُوبَ عَلَى حَبِيبٍ قَلِيلٌ أَنْ تُشَقَّ لَهُ الْقُلُوبُ
غَرِيبَاتُ الْمَحَاسِنِ ظِلٌّ يَسْعَى بِأَرْضِ الشَّامِ نَازِحُهَا الْغَرِيبُ
فَلَا قَلْبٌ يَكْفُ الْوَجْدَ عَنْهُ وَلَا عَيْنٌ يُنْهِنُهَا النَّحِيبُ

[٣٦٣]

{وقال: من قصيدة في ابن سكرة^(١):

[الكامل]

قُولُوا لِمَنْ بَدْعُوهُ نَزَالٍ وَيَنْكُفِي مَا لِلْجَبَانِ وَلِلشَّجَاعِ الْأَهْوَجِ
أَبَاغَزَلِ رَثِّ السِّلَاحِ نَهَضْتُمْ لِقِتَالِ لَيْثٍ فِي السِّلَاحِ مُدَجَّجِ

[٣٦٤]

[مجزوء الرمل]

خَائِنٌ عَزَّ فَلَاقَى حَدَّ مَشْحُوذِ الْغَرَارِ^(٢)
طَارَ تُسْفِيهِ رِيَاخُ الْخَوْفِ قُدَّامَ الْغُبَارِ
يَوْمٌ صَلُّوا فِيهِ بِنَارٍ أَوْ بِعَارٍ^(٥)

(٥) هكذا هو صدر البيت في الأصل.

(١) ظ

(٢) الشطر الأول غير واضح في الأصل، وتصحيحه من ل

(٥) هكذا هو البيت، وقد سقط منه شيء.

قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ	فَالْعَنُوا قَوْمًا أَحَلَّوْا
عَزْمُهُ إِلَيْكَ سَارِي	إِنَّ فِي «بَغْدَادَ» لَيْشًا
دِ الْحَصَى فَوْقَ الْقِفَارِ	فِي جِيوشٍ ضَعْفَ أَعْدَا
وَهُمْ مِثْلُ السَّوَارِي	فَوْقَهُمْ لِلنَّقَعِ سَقْفُ
خُلْ < شَشْدَار > الْحَصَارِ ^(١)	فَأَتَقِ اللَّهَ وَإِنْ تَد
فَاعْمَلْ بِأَخْتِيَارِي ^(٢)	أَنَا لَا أَخْتَارُ أَنْ أَعْبُرَ
مِنْ «أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِي» ^(٣)	إِنِّي أَصْدَقُ لَفْظًا

[٣٦٥]

[وقال: يمدح سيف الدولة]:

[البسيط]

يُحَرِّكُ الْوَجْدَ مَنِّي كُلَّمَا سَكَّنَا	حَمَى جَفُونِي الْكَرَى شَوْقٌ إِلَى سَكَنِ
صَوَارِمٌ مَرْهَفَاتٌ فِي الْوَعَى وَقَنَا	كَمَا حَمَى الثَّغَرَ رَثْبَالٌ مُخَالِبُهُ
وَالْبَدْرِ بَدْرٍ [الدِّيَاجِي] رَفْعَةً وَسَنَا ^(٤)	كَالْلَيْثِ بِأَسَا، وَمِثْلُ الْبَحْرِ فَيُضِ نَدَى
تُخِيفُ ثَغَرَ الْأَعَادِي كُلَّمَا أَمِنَا	يَا بَنَ الصُّبَاحِ، صَبَاحِ الْخَيْلِ مَعْلَمَةٌ
عَادَاتِ سَيْفِكَ أَنْ يَجْتَاحَ مَاضِمَنَا	ضَمُنْتَ سَيْفَكَ حَصْدَ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْ
مُذْ كُنْتَ فِي الْمَهْدِ طِفْلًا تَرْضَعُ اللَّبَنَا	أَرْضَعْتَهُ دَمَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
كَمَا «سَمِيكَ» لَمْ يَتْرِكْ لَهُمْ وَثْنَا ^(٥)	فَمَا تَرَكْتَ صَلِيبًا يَسْجُدُونَ لَهُ

(١) ٢٧: ... وان يدخل ...

(٢) ٢٧: أنا لا أختار أن تعثر ...

(٣) ٢٧: ... كابي ذر الغفاري

(٤) في الأصل: ... والبدر بدر الدجى رفعة وسنا، [وهو غير مستقيم وزنا، ويتصحيحه يستقيم الوزن]

(٥) سميك: يريد به الامام «علي بن أبي طالب» (رض)، لأن اسم سيف الدولة: علي بن عبدالله

إِنْ هُمْ أَقَامُوا جَعَلْتَ الشَّغَرَ ثَغْرَهُمْ
أَوْ اسْتَجْتُوا بِشْمٍ مِنْ قِلَاعِهِمْ
وَإِنْ تَوَلَّوْا بَعَثْتَ الْخَيْلَ تُدْرِكُهُمْ
وَكَانَ سَيْفُكَ عَيْنًا فِي تَتَبِعِهِمْ
فَكَمْ أَبَحْتَ حَرِيماً كَانَ مَمْتَنِعاً
هَذَا وَكَمْ رَأْسَ جَبَارٍ جَعَلْتَ لَهُ
وَسَيِّدٍ مِنْ دَمِ الْأَوْدَاجِ جُذْتَ لَهُ
عَبْدٌ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْبَغْيِ بِطَنْتُهُ
لَمَّا رَأَى ضِيغَماً يُكْنَى «أَبَا حَسَنِ»
أَوْسَعَتْهُ وَالْعَوَالِي قَدْ عَلِقْنَ بِهِ
فَاسْتَشَعَرَ الْحَيْنَ، وَالنَّاجِي بِمَهْجَتِهِ
لَأَنْتَ عَرِيكَتُهُ لَمَّا رَأَاكَ وَقَدْ
فَقَلْتَ لِلْخَوْفِ يَسْرِي فِي جَوَانِبِهِ
فَلَا السَّعُودَ اتَّحَتَ فِي الْمَقَامِ لَهُ

لِلْمَرْهَفَاتِ وَخَطَارِ الْقَنَا وَطَنَا
جَعَلْتَ صُمَّ الْعَوَالِي دُونَكَ الْجُنَنَا
فَكُلُّ مُسْتَيْقِظٍ لَا يَطْعَمُ الْوَسْنَا
وَكَانَ رَمْحُكَ فِي أَسْتَدْرَاكِهِمْ أَذْنَا
وَكََمْ أَرَقْتَ دَمًا مَا زَالَ مُحْتَقِنَا
يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي سُمْرِ الْقَنَا لَدُنَا
بِالْمِشْرِفِيِّ وَأَطْرَافِ الْقَنَا كَفْنَا
وَالْعَبْدُ يَغْدُرُ بِالْمَوْلَى إِذَا بَطْنَا
صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلاً عِنْدَهُ حَسَنًا^(١)
طَعْنَا يَضِيقُ بِهِ لَيْثُ الشَّرِّ عَطْنَا
مَنْ حَادَ عَنْكَ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْ جَبْنَا
وَلَيْتَهُ جَانِباً مُسْتَضْعِفاً خَشْنَا
فَمَا أَطْمَأَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا سَكْنَا
وَلَا النُّحُوسُ اغْبَثَتْهُ وَقَدْ ظَعْنَا

(١) أبا حسن: سيف الدولة

الباب الثلاثون
في الدعاء على البوابين والشكوى منهم

[٣٦٦]

[المنسرح]

يا رَبُّ يا ساكِنَ السَّماءِ ويا	إلهَ موسى وربَّ يعقوبَ
أرسلَ إليه شواطِ < آكلة >	يؤوبَ منها بضراً أيوبَ
سقمأ يُريني لباسَ صحَّتيه	عَن جِسمِهِ طائرَ الجلابيبِ
مطيِّراً بالضَّنى عوافيَه	كالصقرِ وافى على الغرابيبِ
أو أرنيَه صريعَ معركةٍ	قدَّ شملثُه نحوسُ مغلوبِ
يَجْلُحُ كشَحْنِه لَهْذَمُ ضَرَمٍ	في صعدةٍ صدقةِ الأنابيبِ
في ثوبِ كأسٍ من الدَّماءِ حَسَا	كأسَ المنايا وعري مسلوبِ
قدَّ كتبتُ في الوَغى البهيمِ على	صفيحتَيَه ظبي الكلاليبِ

[٣٦٧]

{قال وقد حجه بواب قاضي القضاة، وكان مغنياً}:(١)

[الخفيف]

أيها السيّد الذي في يَدَيه	بحرُ جودٍ تجري بلا أمواجِ
والذي وجهُهُ هلالٌ يُجَلِّي	ظلمةَ الخطبِ وهو أسود داجِ
ليسَ قصدي أبوابَ أهلِ زمانِي ^(٥)	قصداً لا سائلٍ ولا محتاجِ ^(٢)

(١) ك، وفي ظ: {وله وقد حجه بواب بعض القضاة الهاشميين دفعات قصده فيها، واسم البواب

مفلح، ويعرف بالكنداجي كان يغني بالطنبور}.

(٥) هكذا هو صدر البيت.

(٢) لعله من الأحسن وضع كلمة (إنَّ) مكان (ليس)

فلما يغضُّ مِنِّي إذا جئتُ ثُكَّ بِالرَّدِّ «مفلحُ الكِنْداجي»
فسلامٌ عليكمُ مِنِّي وليَّ سالمٌ مِن تَغْيِيرِ الْعَهْدِ نَاجٍ^(١)
قد قطعتُ الحسابَ بيني وبينَ الـ بابٌ مِنكُمْ وَقَدْ طَقِيتُ سَرَاجِي^(٢)

[٣٦٨]

[مجزوء الكامل]

أما الوصولُ فَقَدْ تَسَّهَـ هَلْ لِي وَصَارَ كَمَا أَرِيدُهُ
فصعدتُ في البابِ الذي ما زالَ يَتَعَبُّنِي صَعُودُهُ
وَعَمَدًا قَفًّا بِوَابِهِ كَالطَّبْلِ مُنْتَفَخًا وَرِيدُهُ
لَمَّا طَبَخْتُ قَذَالَهُ لَوْنًا أَرَى الطَّاهِي يُجِيدُهُ
من لحمه^(٣) فَأَكَلْتُهُ وَبَقِيَ ثَرِيدُهُ
صَفْعٌ مَضَى وَأَظُنُّ أَنَّ ثُكَّ إِنَّ هَمَمْتَ بِهِ يَعِيدُهُ
ومتى طلبتُ إِلَيْكَ شَيْـ نَأَقَطُ أَتَعَبُنِي وَجُودُهُ

(١) البيت غير موجود في ك.

(٢) ك: ... وبينَ البابِ فيكم وقد ...

(٣) هكذا هو صدر البيت.

الباب الحادي والثلاثون
في الاستعانة على عدو

[٣٦٩]

[المنسرح]

يا سيِّداً لم يَزَلْ سحابُ ندى كَفَّيْهِ مستمطرَ الشَّابِيبِ
متى أرى سَخَطَكَ المخوفَ وَقَدْ جلا وَلِي في ثيابٍ منكوبِ
بناظِرٍ سائلِ الجفونِ عمى أعارَهُ الصَّفْعَ طرف^(و)
يمنعُهُ خطوةً يهْمُ بها «إسحاق» كعب بالضرب مثقوبِ
<ازازن> لا يزالُ يسقطُهُ حتَّى يُرى طائرَ العراقِيبِ

[٣٧٠]

{وله وكان يكتب بين يدي الحسن بن هارون، وهو ضامن سقي الفرات، فأحاله بجاريه على حاجب له اسمه (وشاح) مالك لأمره، فأذاه ومطله وأحاله على وكيل عرض عليه دراهم رديّة سُحْتاً فلم يقبلها، وقال:} ^(١)

[مخلع البسيط]

يا مَنْ إذا اسودَّ ليلُ فقري كانَ ندى كَفِّهِ صباحي
ومَنْ إذا جئْتُهُ بشيءٍ يشرعُ لي منه في صَلاحِي
أفضيتُ منه إلى <شفيقٍ> يُفْضي بِسَعْيِي إلى النِجَاحِ
نَفْسُ خِناقِي فإنَّ نفسي قدْ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيَّ «وشاح»
ولا تَكِلْنِي إلى وكيلٍ يُطْلِقُ سُحْتاً بلا صِحاحِ
فإنَّ في ذاكَ قصَّ ريشي حتَّى تراني بلا جِناحِ

(و) هكذا هو وأشك في أنَّ العلامة الطاهر تركه على هذه الصورة.

(١) ظ

[مجزوء الخفيف]

يا وزيراً بنوره طَلَعَتْ أَنْجُمُ الْهُدَى
يا مذلَّ الْعُدَاةِ رُو حِيَّ فِي قَبْضَةِ الْعِدا
وَالْجَوَابِ الَّذِي يَعُو دُكَمَا يَرْجِعُ الصَّدَى
فَقِنِي شَرَّ ظَالِمِي وَقِيَتْ نَفْسُكَ الرَّدَى

{وله يخاطب أبا الخطاب الصابي، وكان أبوه الحراني المتطبب قد عاون خصماً
ينازعه ابن الحجاج في عقار، واسم الخصم (فشار)}: (١)

[الوافر]

«أبا الخطاب» دعوة مستكين لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُحْصُودٍ حَزِينٍ (٢)
أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ عَهْدِي لَدَيْكُمْ غَيْرُ مُحْفُوظٍ مَصُونٍ
إِلَيْكُمْ يَلْتَجِي خَصْمِي وَفِيكُمْ مَعَاقِلُهُ الَّتِي تَحْمِيهِ دُونِي
و«شَيْخُكَ» مَنْ وَصَلَتْ حَبَالُ وَدِّي بِحَبْلِ مِنْ مَوَدَّتِهِ مَتِينٍ
وَمَنْ مَلَكَتْهُ رُقْيٌ فَلِمَ لَا يَضُنَّ بِذَلِكَ الْعَلْقِ الثَّمِينِ
وَأَنْتَ أَخِي الَّذِي أَجْرِيهِ مِنِّي كَمَا تَجْرِي يَسَارِي مِنْ يَمِينِي (٣)
وَأَنْتُمْ فِي خُلُوصِ الْوُدِّ مِنَّا بِمَنْزِلَةِ السَّوَادِ مِنَ الْعُيُونِ
فَمَا لِعَوَارِضٍ مِنْكُمْ تُنْثَنِي تُسِيءُ بِعَهْدٍ وَدُّكُمْ ظُنُونِي (٤)
عَجَائِبُ طَالَمَا أَصْبَحْتُ حَلِماً أَغْضُّ عَلَى الْقَذَى مِنْهَا جَفُونِي

(١) ت ٣: {وقال أيضاً، يعاتب أبا اسحاق الصابي، وكان أبوه الحسين قد عاون خصماً له...}

(٢) أو: ... محسور حزين

(٣) أو: وأنت أخي الذي أجرته مني...

(٤) أو: فما لقوارض منكم أتني...

فخوفي قَدْ أَبْرَ عَلَى أَمَانِي
وَلَمْ لَا يَسْتَبِيحُ الْأَمْنُ خَوْفِي
وَجَدْتُكُمْ عَلَيَّ إِذَا التَّقِينَا
وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرَعَى حَقُوقاً
إِذَا لَحْمِي بَعَثَ - وَهُوَ يَفْرِي -
فَكَمْ أَذْلَلْتُ مِنْ عِزِّ مَنِيْعٍ
وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ لِي بِالْقَوَافِي
لَكُمْ حَقٌّ عَلَيَّ وَلِي حُقُوقٌ
فَمَالِي كُلَّمَا أَسْتَدْعَيْتُ مَالِي
وَلَوْلَاكُمْ لَمَا فَسَّرْتُ قَسْراً
سَأَصْبِرُ تَحْتَ ظَلَمِكُمْ وَأَبْقَى
وَشَكِّي قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ يَقِينِي
وَسُوءُ الظَّنِّ لَمْ لَا يَعْتَرِينِي؟
<مدبون> الضَّرَاءَ مَعَ الْكَمِينِ^(١)
عُنَيْتُ بِهَا عَلَى مَرِّ السَّنِينِ
حَرِيمَ عَرِينِهِ لَيْثُ الْعَرِينِ^(٢)
وَكَمْ أَخْرَبْتُ مِنْ حِصْنٍ حَصِينِ
أَبَاحْتُ ثَغَرَ كُلِّ جَمِيٍّ مَصُونِ
فَقَدْ صِرْنَا سَوَاءً فِي الدُّيُونِ
يَأْتُونَ الْقَضَاءَ وَيَقْتَضُونِي^(٣)
وَقَائِعَ حَانَ فِيهَا مِنْذُ حِينِ^(٤)
عَلَى وَدِّي لَكُمْ أَوْ تُنْصِفُونِي

(١) أو: ... يدبون الضراء مع الكمين

(٢) أو: إذا لحمي تثر وهو ثغري حريم عرينة الليث العرين

(٣) كلمة (يانون) غير واضحة في الأصل، وتصويبها من: أو

(٤) أو: ولولاكم لقد فشرت فشارا...

الباب الثاني والثلاثون
في الشيب والخضاب وطلب الخضاب وإصلاح الوجه

[٣٧٣]

[الوافر]

مكاره لا تنم على الكلاب ضراط في اللحى عند القحاب ويعجبها سواد لحى الشباب محاسنها لما حسن التصابي ويخطف قلبها كف الغراب جزاف في البطون بلا حساب ^(١) تداء دعائه رد الجواب ينوب مع الغواني عن شبابي ببندقتين من سمح الخضاب	وقد تمت على ذقني بشيبي وشيب لحى الزناة - فذلك نفسي - بياض الشيب يكرهه الغواني فكم من ظبية عفراء لولا يحاول صيدها البازي فتأبى فسقياً للصبا من عهد نيك «إبا العباس» دعوة من يراعي أب فهل لك أن تزور لي شباباً ويضرب وسط بؤبؤ عين شيبي
--	--

[٣٧٤]

[الخفيف]

ب وينعى إلي عهد الشباب إن تأملت من سواد الغراب أول الراحلين من أحبابي سوف أعتاض بعده بالتصابي	أتركاني ممن يُعير بالشيب فبياض البازي أحسن لونا ولعمر الشباب ما كان عني إن تولى الصبا حميداً قاني
--	--

(١) كلمة (جزاف) غير واضحة في الأصل، وتصويبها من: ت

{وقال لصديق له، وعده بأن ينفذ له هو وأخوه، نسخة بخضاب الشعر}:(١)

[مجزوء الرمل]

أَذْرَكَانِي بِالْخَضَابِ	وَأَرْقُوا [لي] بُرْدَ شَبَابِي ^(٢)
سَوْدًا ذَقْنِي بِشَيْءٍ	مِنْ خَرَا بَعْضِ الْكَلَابِ
فَعَسَى يَنْفُقُ أَيْرِي	بَيْنَ أَسْرَامِ الْقَحَابِ
إِنَّمَا الشَّيْبُ مُصَابٌ	فَأَجْبُرَا رُزْءَ مُصَابِي
مَكَّنَانِي بِالْخَضَابِ	مِنْ هَوَى الرُّودِ الْكَعَابِ
مِنْ هَوَى كُلِّ فَتَاةٍ	فِيشتي < بها > لِمَا بِي ^{(٣)(٥)}
مَا مَضَتْ بِي قَطُّ إِلَّا	سَالَ مِنْ أَيْرِي لُعَابِي

[الطويل]

سَوَى أَنْ شَيْبِي يُخْرِسُ الْيَوْمَ مَادِحِي	وَيَنْطِقُ عِنْدَ الْمُسْتَنِيكَاتِ < عَائِبِي >
مَصَائِبُ فِي رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ أَصْبَحْتُ	تَدَبُّ عَلَى قَلْبِي دَبِيبَ الْعَقَارِبِ

وقال أيضاً في الارتداع بالمشيب:

[الخفيف]

لَكِنِ الشَّيْبُ قَدْ نَعَانِي إِلَى الْكَأِ	سِ وَعَزَى بِعِشْرَتِي أَصْحَابِي
وَأَرْتَنِي مَصَارِعُ الْأَتْرَابِ	بَعْدَهُمْ كَيْفَ مَضَرَعِي فِي الثُّرَابِ

(١) ت ١

(٢) ك: ... وَأَرْقَا بَرْدَ شَبَابِي

(٣) ت ١: ... فَيَشْتِي مِنْهَا كَمَا بِي

(٥) «بها»: غير معجمة في الأصل.

كُنْتُ تَحْتَ الْخَطَا الْقَبِيحِ وَلَكِنْ نَهَجَ الشَّيْبُ لِي طَرِيقَ الصَّوَابِ
وَنَهَارُ الْمَشْيِبِ يَكْشِفُ عَنَّا مَا يُغْطِي عَلَيْهِ لَيْلُ الشَّبَابِ

[٣٧٨]

{وله، وكان يجاور اقطاعه بسقي الفرات، اقطاع رجل يعرف بـ «عمرو»
‡ النقيب ‡ فأذى أصحابه، ودخل «ابن الحجاج» يوماً إليه وعنده المزين يحذفه
ويصلح لحيته، وبحضرته كاتب له يكنى بـ «أبي القاسم»، فخاطبه في هذا المعنى
خطاباً لم يجبه عنه «عمرو» بما يجبه، فانصرف وكتب إلى «أبي القاسم» كاتبه: (*)
[الخفيف]

يا أبا القاسم الذي طال فكري في صديقٍ سواه يُصلحُ أمري^(١)
قَدْ لَعَمْرِي ثَارَتْ طَبِيعَةُ سُرمي مِنْذُ أَجْفَى الْمِقْرَاضِ شَارِبَ عَمْرٍو
كَلَّمَا قَصَّ شَفْرَةً صَرَّ مِنْهَا عُضْصِي النَّذْلُ أَوْ تَقَرَّقَ ظَهْرِي
ذَلِكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي، الْكَلْبُ عِنْدِي وَهُوَ، فِي صَحَّةِ الْقِيَاسِ بِسْفَرٍ^(٢)
قُلْ لَهُ قَوْلَ شَافِعٍ فَعَسَاهُ يَتَّقِي اللَّهَ ثُمَّ يَبْسُطُ عُذْرِي
فَإِنْ انْحَاشَ لِلْقَبُولِ وَلَا خُذْ أَمَاناً مِنْ شَارِبِيهِ لِجُحْرِي

[٣٧٩]

[السريع]

قُلْ «لِأَبِي الْفَضْلِ» الَّذِي وَدُّهُ مُسْتَتِرٌ فِي سِرِّي الْغَامِضِ
أُنْقِضْ ضِرَاطَ الشَّيْبِ مِنْ لِحِيَّتِي وَأَغْسِلْ خِرَاهُ الْفَجَّ مِنْ عَارِضِي
وَطَهِّرِ اللَّحِيَّةَ مِنْ شَيْبِهَا فَإِنَّهَا كَالْمِرْأَةِ الْحَائِضِ

(*) ل ١.

(١) ل ١: فكري، وفي ب: ذكري.

(٢) أي بسفرٍ واحدٍ

فالشيبُ قبلَ الموتِ † فروائق †
 كاسُ شرابٍ كلَّما دُقِبَتْهُ
 أمامَ ذاكَ الأسدِ الرابضِ
 أضرَسني بالسفَتجِ الحامضِ
 وكانَ وردُ العيشِ مِن قبلِهِ
 مُطَفَّحاً بالعَسَلِ الفائضِ

[٣٨٠] (*)

[الطويل]

سلامٌ على عهدِ الشبابِ المُفارقِ
 عدوٌ وشى عندَ الغواني بلحيتي
 ولا مرحبا بالشيبِ شيبِ المُفارقِ
 وشى بيَ والستونَ تبسطُ عُذْرَهُ
 فيا لكَ مِن واشٍ بها غيرَ ناطقِ
 ولَمَّا رأتُ شيخافَ تَزِيلَعُ رأسَهُ
 إلى بنتِ عشرٍ طفلةَ السِّنِ عاتقِ
 بقايا شبابٍ في مشيبٍ تمازجا
 تَوَلَّتْ وَوَجْهَ الوَصْلِ وَجْهَ مُنافِقِ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ < أَبْخَلَ > مَوْعِداً
 فباعا غرابيبَ الصُّبا بالعَقاعِ
 وَقَدْ كُنْتُ لَمَّا كَذْتُ أَخْلِفُ وَعْدها
 لِمَعشوقَةٍ < تَسْخُو > هواها لِعاشِقِ^(١)
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً صَادِقِ^(٢)
 فوا عجباً مِن قَطْعِ تلكَ العلائقِ!
 لَقَدْ قَطَعَ الشَّيْبُ العلائقَ بَيْنَنَا
 يُراعي بِمَطْلٍ الوعدِ إحدَى العَوائِقِ^(٣)
 وَلَوْ كَانَ حَقّاً زارني غيرَ طارقِ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْعِدٌ مِن مُسَوِّفِ
 بَعْدَ اسْتِهَا مَعَ لحيتي غيرُ واثِقِ
 وَإِلَّا خيالاً زارني وهوَ طارقُ
 أرى الشَّيْبَ عندَ الغانياتِ مقامه
 مَقامَ الخرا بينَ اللَّحى والعناقِ^(٤)

(*) ج: وقال فيه [يعني شرف الدولة] أيضاً.

(١) ج: ولم أر مثل الشيب أبخل موعداً بمعشوقه يسخو...

(٢) ج: لقد كنت لما كذبت الخلف وعدها، وهي أنسب.

(٣) سقط البيت من ج.

(٤) ج: ... محله محل ... فالعناق

وَكَيْفَ يَرُومُ الشَّيْخُ كُسَّ صَبِيَّةٍ
قَدَّتْكَ حَيَاتِي طَبْعَكَ الْفَجْ فِي الْهَوَى
وَمَا أَنْتَ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِي فَتَسْتَوِي
وَلَكِنْ بَنَاتُ الْخَيْلِ وَهِيَ صَوَاهِلُ
تَجِنُّ إِلَى زُبِّ الصَّبِيِّ الْمُرَاهِقِ
لِقَلْبِي النَّضِيجِ الطَّبْعِ غَيْرُ مُوَافِقِ
خَلَائِقُكَ الْحُسْنَى وَسُوءَ خَلَائِقِي
طَايَا لِأَبْنَاءِ الْحَمِيرِ النُّوَاحِقِ

الباب الثالث والثلاثون
في صفات الخيل مدحاً وذمّاً

[٣٨١]

[المنسرح]

وقال في صفة فرسٍ مُتَعَبٍ :

سافرتُ مِنْ مَنْزِلِي إِلَيْكَ عَلَى	نَحُولِ جَسْمِي وَضَعْفِ تَرْكِيبي
أَسِيرُ سِيراً جَادَ الْكُمَيْتُ بِهِ	مَذْلاً فِي نَهَايَةِ الطَّيْبِ
فَعُذْتُ، وَهُوَ الشَّقِيُّ مُجْتَهِداً	يُقِلُّنِي تَارَةً وَيَكْبُو بِي
أَصْبَحُ : وَآظْهَرِي الْقَطِيعَ إِذَا	صَاحَ مِنَ الْمَشْيِ وَآعْرَاقِي بِي
يَنَامُ تَحْتِي ضَعْفاً فَتُنْبَهُهُ	مِقْرَعَةً لِي طَوِيلَةُ الشَّيْبِ
يَشْكُو مِنَ الْجُوعِ ضُرَّ «أَيُوبَ» تَحـ	تِي وَيَبْكِي بُكَاءَ «يَعْقُوبَ»
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّنِي رَجُلٌ	مُذْ كُنْتُ لَا تَنْقُضِي أَعَاجِيبي

[٣٨٢]

وقال يمدح فرساً حُمِلَ إِلَيْهِ :

[المجتث]

بِأَذْهِمِ مُشْرِفِ الرَّا	سِ أَمْسَحِ الْعَرْقُوبِ
ذِي غُرَّةٍ تَتَلَلَا	فِي حَالِكِ غَرْبِي
لَوْنُ الشَّبَابِ عَلَيْهِ	مَعَ غُرَّةٍ كَالْمَشْيِ
صَهِيلُهُ جَوْفَ أُذُنِي	وَلَا غِنَاءَ «عَرِيْبِ»
وَرَوْثُهُ الْمِسْكُ طَيِّباً	بَيْنَ اللَّحَى وَالْجِيُوبِ
لَوْلَا اضْطِرَارِي إِلَيْهِ	نَزْهَتُهُ عَنْ رُكُوبِي
لَكِنْ † لِي جَعَلَ † فِي الشَّعـ	رِ وَصْفِهِ تَشْبِيْبِي

يَا حَاسِدِي إِنْ رَأَيْتُمْ
يَخُوبُ طَوْرًا وَطَوْرًا
جَدِّي السَّعِيدُ أَتَانِي
أَلْفُ صَحَاخٍ أَتْنِي
فَلَمْ يَكُنْ «لِنَصِيبٍ»
وَالْخَلْقُ قَدْ أَخَذُوا بِي
يَفْتَنُنْ فِي التَّقْرِيبِ
بِالْأَذْهَمِ الْيَعْبُوبِ
نَقْدًا بِلا تَنْسَبِيبِ
فِي الشُّغْرِ مِثْلَ نَصِيبِي^(١)

[٣٨٣]

وقال أيضاً يمدح فرساً:

[السريع]

عَالٍ مِنَ الْخَيْلِ طَوِيلُ الْمَدَى
أَدْهَمُ مِثْلُ اللَّيْلِ ذُو غُرَّةٍ
يُشْرِفُ هَادِيهِ عَلَى مَرْقَبٍ
مُضِيئَةٌ تُشْرِقُ كَالْكَوْكَبِ

[٣٨٤]

[مخلع البسيط]

أَتَكَلَّتْنِي أَذْهَمًا طَرِيًّا
ظَرْفًا نَعَثُهُ الْبَغَالُ سِرًّا
فَخَلَعْتُ لُجْمَهَا الشَّهَارِي
دَارَ بَعْرِفٍ عَلَيْهِ يَحْكِي
وَذَنْبٌ تَشْتَرِيهِ مِنِّي
خَفِيفٌ صُبْنِ السَّوَادِ يَحْكِي
مَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ لِعَائِبٍ
إِلَى الْبَرَاذِينِ فِي الْمَوَاكِبِ
وَقَطَّعْتُ لُجْمَهَا الْجَنَائِبِ^(٢)
ضَفَائِرَ الْخُرْدِ الْكَوَاعِبِ
الْقِرَامِلِيَّاتُ لِلذَّوَائِبِ
بِلَوْنِهِ عُنْبَرُ الْحَوَاجِبِ

(١) لعله يشير إلى قول نصيب:

«فماجوا فأنثوا بالذي أنت أهله . ولو سكتوا أنثت عليك الحقائق»

وتنظر المقطوعة [٤٠٢]

(٢) ب: فخلعت لجمها الشهاري . وقطعت لحمها الجنائب

مُدَلِّلٌ لَوْ حَلَفْتُ أَنِّي عَشِيقُهُ مَا حَلَفْتُ كَاذِبٌ

[٣٨٥]

في ذمِّ قَرَسٍ:

[مخلع البسيط]

مَضَى وَأَوْصَى إِلَى قَرَقٍ	شَيْخٌ ضَعِيفٌ جَمَّ الْمَعَائِبُ
يَضْرُطُّ وَقَتَ السَّحُورِ حَتَّى	أَقُولُ هَذَا صَوْتُ الدَّبَادِبِ
يَا سَائِلِي عَنْهُمَا وَهَذَا	عِنْدِي مَقِيمٌ وَذَاكَ ذَاهِبٌ
حَيَاةٌ هَذَا كَمُوتِ هَذَا	فَلَسْتُ أَخْلُو مِنْ الْمَصَائِبِ ^(و)

[٣٨٦]

في ذمِّ قَرَسٍ:

[الخفيف]

مَعَ أَنِّي أَعُدُّ الْمَجْرَّ وَالْبَرَّ	دَ كَمِيثًا لَوْلَا الْحَيَا مَا مَشَى بِي ^{(و)(١)}
لُونُهُ، كَانَ وَهُوَ عِنْدِي، رِبَاعٌ	مِثْلُ لَوْنِ الْخُلُقِ فِي الْمَحْرَابِ
ثُمَّ لَمَّا تَبَدَّدَ الشَّيْبُ فِيهِ	صَارَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَيَاضِ صَنَابِي
أَنَا مُذْ أَمْسَ فَوْقَهُ وَكَأَنِّي	فَوْقَ طُوفٍ يَسِيرُ فِي < الطَّنْكَابِ >

(و) البيتُ تَضْمِينٌ لِبَيْتِ ابْنِ بَسَّامٍ، وَرَوَاتُهُ فِي دِيْوَانِ شُعْرَاءِ عَبَّاسِيَّوْنَ ٢: ٣٩١

حَيَاةٌ هَذَا كَمُوتِ هَذَا فَلَسْتُ أَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

(١) لَعَلَّهَا: الْحَرَّ، فَتَكُونُ: مَعَ أَنِّي أَعُدُّ لِلْحَرِّ وَالْبَرْدِ...

(و) البيتُ مُخْتَلِفُ الْوِزْنِ.

يمدحُ بَغْلَه :

[السريع]

تَعْرِفُ لِي أَحْسَنَ مِنْ بَغْلَةٍ جَدَّدْتُ فِي الْبَرِّ بِهَا عَهْدِي
تَنْسَابُ كَالْمَاءِ عَلَى حَافِرٍ كَأَنَّهُ مِنْ حَجَرٍ صَلْدٍ

{وله وقد باع دابة، كان له، حروناً، فاشتراه رجل كنيته أبو الحسين، ولقبه الجُرد، ولم يعلم بعيه، فلما حَزَنَ تحته رَدَّه وطلب الثمن، وقد إنفقه «ابن الحجاج» فلم يعطه شيئاً، وقال فيه: (*)}

[البسيط]

لَمَّا اشْتَرَيْتَ الَّذِي غَرَّتْكَ غُرَّتُهُ لَمْ تَذِرْ أَوَّلَ يَوْمٍ أَنَّهُ وَتَدُ^(١)
أَعْمَى، أَصَمُّ، حَرُونٌ، أَزْجَلٌ، دَخَسٌ وَاهِي الْقَوَائِمِ مَحْطُومُ الْقَوَى جَرْدُ
مُوفٍ عَلَى غَايَةٍ فِي الْعُمُرِ قَصَّرَ عَنْ بَلُوغِهَا وَثَوَى مِنْ دُونِهَا «الْبُدُ»
رِخْوُ الْقَوَى فَهُوَ يَهُوِي فِي الْجَفَارِ إِذَا قَوَّدَتْهُ وَعَلَى الْحَيْطَانِ يَسْتَنِدُ
تَسْوِمُهُ الْمَشْيَ مُضْطَرّاً وَلَيْسَ لَهُ الـ مَسْكِينُ بِالْمَشْيِ شَبْرًا وَاحِدًا جِلْدُ^(٢)
مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

[السريع]

طَلَبْتُ جَذْعاً مِنْ بَرَاذِينِكُمْ يُشَبِّهُهُ الْجَذْعُ إِذَا جُرِّدَا
رِخْوَاً ضَعِيفَ الْمَتَنِ رَثَّ الْقَوَى لَا مَرَسَ الْعَتَلِ وَلَا يَحْصَدَا

(*) ل ١.

(١) ب: لما أتاك الذي...

(٢) ب: أسومه...

وجرد العُرقوب لا مقرباً
 أعجف مهزولاً قليل العشا
 حاشاه أن يمشي ولكّني
 أسمع غناءً جيّداً طيّباً
 وكُلُّ مَنْ أسكرته بالرجا
 هذا وقد عاتبْتُ عَنْ نِيَّةِ
 مشترف الهادي ولا أجرداً
 مِنْ عَدَمِ المأكولِ نَزَرَ الغدا
 أمشي فلا يلحقني إن عدا
 يا ليتني كنتُ لَهُ مُنْشِداً
 وَعَتَبِ اليأسِ بِهِ عريداً
 يجوزُ أَنْ > نحتل أو نفسدا < (٥)

[٣٩٠] (*)

[مخلع البسيط]

أليسَ قد تمَّ حسنُ بختي
 لو أَنَّ في موضعي «جريراً»
 كانَ «ليعقوب» وهو مُهْرُ
 وَلَمْ يَكُنْ أشهباً ولكن
 كانَ كميّةَ الشبابِ أحوى
 أسيرُ في ظهري بهُزْلُ
 هذا وَليَ مَرْكَبٌ عليه
 فليستُ أدري إذا بدا لي
 لجامه المسرف المحلّي
 بأشهبٍ ماله نظيرُ
 قَصَرَ عَنْ وصفِهِ «جريراً»
 أقرحُ إذ جاءه البشيرُ
 عَمَّ «أبا جعفر» القتيّرُ
 فغيّرتُ لونه الدهورُ (١)
 كأتني فوقه أسيرُ
 حليّةُ أطرافه سيورُ
 يُشرقُ فيه ويستنيرُ
 أحسن أم سرجه النمرور (٢)

(٥) واضح أنّها: تختل أو تفسدا

(*) ٢ل: وقال يمدح أبا الفضل بن الحسين ويرجف له بالوزارة.

(١) ٢ل: كان كميّة الشاه...

(٢) ٢ل: لجامه المشرق...

فداك لولاك وهو تحتي
مُخْتَلِفُ الشَّكْلِ فِي تَكَافِي
فَجَانِبُ مُشْرِفٍ طَوِيلُ
وَالشَّأْنُ فِي أَنَّهُ † لِحَامِ
كُلِّ يَسِيرِ الْمَرَامِ سَهْلُ
يَا لَهْفَ قَلْبِي وَذَاكَ لَهْفُ
مَنْ لِي بِسَبْعِ وَأَيِّ سَبْعِ
مَا أَكَلَ اللَّحْمَ مِنْذُ شَهْرِ
يَضْرِبُهُ فِي قَفَاهُ يَوْمًا
عَسَى أَرَاهُ بِلَا مُعِينِ
بِالظَّنُونِ يَمْشِي^(١)
يَتَنُّ طَوْلَ الطَّرِيقِ تَحْتِي
مَا فِيهِ رُوحٌ سِوَى ضَرَاطِ
فَالْبَوْمُ مِنْ شَوْمِهِ وَلَكِنْ
تَأْتِي اللَّيَالِي وَلَيْسَ تُطَوِّى
دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى غُرُورِ
حَتَّى إِذَا ضَاقَ مِنْهُ صَدْرِي

طَمِعْتُ فِي أَتْنِي الْوَزِيرُ^(١)
قِسْمَةُ أَعْضَائِهِ شُطُورُ^(٢)
وَجَانِبُ مُثْقَعْدٍ قَصِيرُ
خِذْلَانُهُ قَاتِلُ مَبِيرُ
صَعْبٌ عَلَى ظَهْرِهِ عَسِيرُ
فِي الْقَلْبِ مَنْ حَرَّهُ سَعِيرُ
غَضْبَانٌ مِنْ جَوْعِهِ يَزِيرُ
فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ يَطِيرُ
وَهُوَ عَلَى غَفْلَةٍ يَسِيرُ
فِي دَمِ أَوْدَاجِهِ يَخُورُ
لَا هُوَ أَعْمَى وَلَا يَصِيرُ
أَنْيَسَ شَيْخٍ بِهِ زَحِيرُ^(٣)
تَحُولُ مِنْ صَوْتِهِ الْحَمِيرُ^(٤)
تَعَجَّبُ مِنْ عُمرِهِ النَّسُورُ
لِعُمرِهِ بَيْنَهَا حَشِيرُ
وَالْحَزْمُ يَغْتَالُهُ الْغُرُورُ^(٥)
وَالْخَوْضُ فِي أَمْرِهِ كَثِيرُ

(١) ل ٢: لذلك ... في آتي الوزير، ب: ... يحيى ...

(٢) ل ٢: ... أعضاؤه ...

(٣) مكذا هو في الأصل.

(٤) ب: يتن طویل ...

(٥) ب: يحول، ولعلها: تجول.

(٥) ل ٢: والحر يغتاله.

قَعَدْتُ فِي السَّوْقِ عِنْدَ كَهْلٍ بِرَأْيِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ
وَقُلْتُ قُلْ لِي فَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ فِي أَمْرِهِ تَشِيرُ؟
فَقَالَ دَوَّزُهُ، قُلْتُ حَرَهَا لَوْ كَانَ يَا شَيْخَنَا يَدُورُ
مَا كُنْتَ إِلَّا تَرَاهُ عِنْدِي يُعْجَنُ مِنْ رَوْثِهِ الْعَبِيرُ
فَقَالَ خُذْ خَمْسَةً < عَيُوبًا > ^(٥) وَأَعْمَلْ عَلَى أَنَّهُ سَرِيرُ ^(١)
فَعُدْتُ بِالْمَرْدِرَاكِ تَحْتِي بِالْفَتْحِ فِي ظَهْرِ الْعُقُورِ ^(٢)
وَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى شَعِيرٍ أَنَا إِلَى خُبْزَةٍ فَقِيرُ ^(٣)

[٣٩١]

[مخلع البسيط]

كُلُّ جَوَادٍ كَالظَّبْيِ حُسْنًا إِذَا عَدَا فِي الْمَدَى تَمَطَّرُ ^(٤)
مُخَفِّفِ الصَّدْرِ مِثْلِ صَدْرِ الظِّ
طَرَفٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَالِي ظَلِيمٍ نَهْدِ عَيْلِ الْمُؤَخَّرِ
فِي يَدِهِ صَارْمٌ حَسَامٌ بَيْنَ الْعَوَالِي لَيْثٌ غَضَنْفَرُ
فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْقِتَالِ يُشْهَرُ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْقِتَالِ يُشْهَرُ

(٥) غير معجمة في الأصل، وإنما تصرّف الطابع.

(١) ل ٢: ... عيوناً مني على أنه سرير.

(٢) في الأصل: فعدت بالمردراك تحتي في ظهره والعفور

زيدت كلمة (بالفتح) من ل ٢

في ل ٢: وعدت بالمردراك يجري بالفتح من ظهره العقور

(٣) ب: خبزه، ولعلها: خُبْزَةٌ.

(٤) ل ٢: إذا عدا في المدا...

{وقال وقد اشترى فرساً معيباً ووعده بهرام برده، ويشترى غيره} (*)

[المقارب]

أَسِيدَنَا الشَّيْخَ زِدْ فِي الْعُلَى	سُمُوا إِلَيْهَا وَلَا تُنْقِصِ ^(١)
أَلَمْ تَرَ أَنِّي رَدَدْتُ الشُّمُو	مَنْ الْكَبُوسَ الرَّفُوسَ الْقَرَقُ الْخُصِي ^(٢)
وَأَصْبَحْتُ إِنْ أَعْرَضْتُ حَاجَةً	حَبَوْتُ إِلَيْهَا عَلَى عُصْعَصِي
عَلَى عُصْعُصٍ لِي مَتَى تَفْلِهِ	عَنَافِقُ أَعْدَائِكُمْ تَشْمِصِ ^(٣)
وَذَلِكَ جَهْدُ اسْتِ مُسْتَعِيدِ الْ	قَوَافِي لَكُمْ خَادِمٍ مُخْلِصِ
مَعْوَدَةٍ أَنْ تَصَكَّ اللَّحَى	بِبَعْرِ عَلَى قَدَرِ الْحَمَصِ ^(٤)
فَذَقْنِ «الْفَرَزْدَقِ» مِنْ جَوْفِهَا	تَلَوْدُ بَجَاعِرَةِ «الْأَحْوَصِ» ^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ أَطْمَعْتَنِي فِي شِرَا	جَوَادٍ مِنَ الْخَيْلِ مُسْتَرْخَصِ
فَبِضْتُ سُرُوراً وَلَكِنِّي	إِلَى الْيَوْمِ بِضْتُ وَلَمْ أَفْقِصِ ^(٦)

[٣٩٣] (*)

[السريع]

يَا سَيِّدِي دَعْوَةَ ذِي رُجْلَةٍ	مُقَصِّرٍ فِي الْحَقِّ مَسْبُوقِ ^(٧)
الْقَوْمُ قَدْ صَحَّ بِهِمْ عَزْمُهُمْ	وَضَرَبُوا بِالطَّبْلِ وَالْبُوقِ

(*) ك

(١) ك: ... العلا سموأ يزيد ولا ينقص

(٢) ك: ... المقرق الخصي

(٣) ك: ... عرضت ...

(٤) ك، وفي الأصل: ... يصل ... بشعر ...

(٥) ك، وفي الأصل: ... تلون ...

(٦) في ك: من اليوم قد بضت لم أفقص.

(*) ج: {قال: وكان أبا (كذا) تغلب وعده بدابة في سنة الفتنة، وتمادى الوعد}.

(٧) ج: ... ذي خلّة مقصر في الجري مسبوق

وَضَمُّرُوا لِلسَّيْرِ أَفْرَاسَهُمْ وَفَرَسِي الْأَشْهَبُ فِي زَيْقِي^(١)
 بَلْ لِي كَمِيَّتٌ مَا رُؤْيٍ مِثْلُهُ يَا سَيْدِي قَبْلِي لِمَخْلُوقِ
 كَأَنَّنِي فِي رَأْسِهِ رَاكِباً دَالِيَةً فِي رَأْسِ دَرِيوقِ^(٢)
 مَا فِيهِ فَضْلٌ لَا وَلَا مِئَّةُ لَأَنَّنِي وَهُوَ عَلَى الرِّيقِ^(٣)

[٣٩٤] (*)

[الرمل]

جَاءَ يَسْتَهْدِيكَ مَهراً أَدَهْمَا يَرْكَبُ الْفَارَسُ مِنْهُ الْغَسَقَا
 كَالدُّجَى تُبْصِرُ فِي غُرَّتِهِ فَوْقَ أَطْبَاقِ دُجَاهٍ فَلَقَا^(٤)
 وَإِذَا طَالَ بِهِ الْمَشْيُ مَضَى وَهُوَ كَالرِّيحِ يَشُقُّ الطُّرُقَا^(٥)
 كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَسْقِي الْأَرْضَ إِلَّا عَذَقَا^(٦)
 جَمَعَ الْأَمْرَيْنِ يَعْدُو الْمَرْطَى فِي مَدَى السَّبْقِ وَيَمْشِي الْعَنْقَا^(٧)

[٣٩٥]

[البسيط]

وَكُلُّ جَرْدَاءٍ تَجْرِي وَالرِّيحَ مَعاً فَتَسْتَبْدُ بِسَبْقِ الرِّيحِ فِي طَلَقِ

- (١) ج: ... فرسانهم...
 (٢) ج: كأنني في متنه راكباً دالية في رأس زرنوق
 (٣) ج: ما في فضل لا ولا فيه لي... وروايته أنسب.
 (*): ك: (وقال يمدح ابن حمدان) وهي من قصيدة.
 ج: {وقال وقد خرج إلى إقطاعه بدوزق (٩) واسمه علي، وكان في خدمة أبي الفتح بن العميد، وعاد وابن العميد عازماً (كذا) على السفر}.
 (٤) ج: ... من غرته...
 (٥) ج: وإذا طار...
 (٦) ج: ... العرقا. وهي أنسب.
 (٧) ك: ... يعدو المرطى، ج: بُعد المرطى...

شَقْرَاءَ لَوْ أَنَّ لِي خَمْرًا بِحَمْرَتِهَا
أَوْ أَدْهَمٍ مِثْلِ جُنْحِ اللَّيْلِ غُرَّتُهُ
يَفْتَرُّ كَالضَّاحِكِ النَّشْوَانِ مُبْتَسِمًا
يَمْشِي فَيَرْفَعُ مِنْ طَغْيَانِهِ عُنُقًا
إِذَا تَقَحَّحَ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارْسُهُ
تَرَاهُ عَيْنَاكَ فِي ثَوْبٍ يُجَرِّدُهُ
سَكْرَتُ فِي شَرْبِهَا، دَهْرِي، وَلَمْ أُفِقِ^(١)
كَالنَّجْمِ أَشْرَقَ فِي دَاجٍ مِنَ الْغَسَقِ
عَنْ سِنَّ لَا قَارِحَ رَثٌ وَلَا خَلِيقِ
يَسْمُو بِهَادِيهِ بَيْنَ الْوَحْدِ وَالْعَتَقِ^(٢)
بِهِ رَأَيْتَ الظُّبَى سَكْرَى مِنَ الْعَلَقِ^(٣)
قَانٍ مِنَ الدَّمِ مَصْبُوغٍ بِهِ شَرْقِ^(٤)

[٣٩٦]

{وله يعتذر إلى أبي العلاء من تأخره عنه، لتعذر المشير على دابته} (*)

[الخفيف]

أَيْهَذَا الْأَسْتَاذُ إِنَّ انْقِطَاعِي
بَيْنَنَا فَرَسُخٌ وَعِنْدِي كَمِيْتُ
لَوْ مَشَى بِي إِلَيْكُمْ فِي جُمَادَى
هَرِمٌ قَالَ لِي أَبِي إِنَّ جَدِّي
أَخِيفُ الْعَيْنِ، أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنِي
أَعْمَشُ كُلَّمَا مَشَى فِي طَرِيقِ
فَتَرَاهُ مُشْمُورًا وَهُوَ يَمْشِي
عَنْكَ كَالدَّاءِ طَالَمَا أَعْيَانِي
طَاعَنُ السِّنِّ فَهُوَ مِنْ أَقْرَانِي
جِئْتُكُمْ وَالْكَمِيْتُ فِي شَعْبَانِ
وَهُوَ يَحْيَى اشْتَرَاهُ مِنْ «عِرْفَانِ»^(٥)
أَهْدَلُ الْوَجْهِ أَغْضَفُ الْأَذَانِ^(٦)
صَدَمْتُهُ كَوَاشِكُ الْحَيْطَانِ
مِثْلَ رَقِيَّةٍ بِلا سُكَّانِ

(١) ج: ... خمراً... بشقرتها سكرت من شربها...

(٢) ج: ... تسمو بهاديته...

(٣) ج: به وبيض الظبي سكرى...

(٤) ج: تراه يختال...

(*) أرو، وفي ل: وقال فيه [أي في أبي الريان]

(٥) يحيى هو جد ابن الحجاج، وفي أرو: عرفان: زوجة جده.

(٦) أرو: ... اعصف الآداب

عُرِفُهُ فِيهِ نَحْوُ كِيلَجَتَيْنِ مَثَلُ حَبِّ الْفُسَا مِنْ الْقِرْدَانِ^(١)
كَانَ جَدْعاً فَصَارَ جَدْعاً طَوِيلاً مِنْ نَخِيلِ الْبِرْنِيِّ وَالْحَيْسَوَانِ^(٢)
لَوْ قَبِلْتُمْ مِنِّي صَلَبْتُكُمْ عَلَيْهِ «عَاصِمَ بْنِ الْمَفْرِجِ الشَّيْبَانِي»
هُوَ عَنَوَانُ خَسْتِي وَسَقُوطِي لَا مَحَا لِلَّهِ مِنْهُمَا دِيَوَانِي

[٣٩٧]

[الرملي]

بُلُقَاً أَعْلَامُهَا لَا أَفْلَحْتُ يَدُ دَهْرٍ سَلَبَتْني عِلْمِي^(٣)
بِعَثُّهُ فِيمَا مَضَى < تَعْتَادُهُ > وَقَفَاهُ فِيهِ إِثْرُ السُّدَمِ
ثُمَّ وَافَيْتُكَ أَشْكُو مُحَنَّةً خَذُّهَا قَدْ ضَجَّ مِنْهُ كَظْمِي^(٤)
فَأَجْبَنِي عِشَّتْ لِي فِي نَعْمَةٍ بِالَّذِي عَوَّدْتَنِي مِنْ نَعَمِ
وَأَبْقَ لِي يَا ذَا فَتَى إِنَّ الْبَقَا يُورِثُ السَّادَاتِ عُمَرَ الْخَدَمِ

(١) ك: مثل حب القثا من القردان.

(٢) في الأصل: كان جدعاً فصار جدعاً طويلاً

من نخيل البرني والجيران

(٣) علمي: فرسي.

(٤) ب: احدها قد صح منه كظمي.

الباب الرابع والثلاثون
في التهمة بوصول جائزة لم تصل

[٣٩٨]

{وقال وقد وعده «الصاحب بن عباد» بدابة، وتأخر}: (*)

[السريع]

جاءكَ مِنْ سيِّدِنَا «الصاحب»	وصاحبٍ لي قال: أخفيت ما
يروثُ في عُنفقةِ الكاذبِ	قُلْتُ: وإلاَّ كُلَّ ذي أربعٍ
وا خجلتي مِنْ أُملي الخائبِ	ميهات هذا أملٌ جائبٌ

الباب الخامس والثلاثون
في الانقطاع مع سلامة الود

[٣٩٩]

[الخفيف]

يا أخي المخلص الذي لم أبت قط	طُ ونفسي بودّه مُرتابه
يا أخي الصادق الذي لم أجذ قط	طُ لَدَيْهِ مَوَدَّةٌ كَذَابَه
يا أخي يا شقيقَ رُوحِي استمع مِنِّي	نِي بِالْعِزِّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَه
إنّ تمادى بنا الجفاء فقد يجـ	فُو الْفَتَى عَنْ ضَرُورَةِ أَحْبَابَه
وأرى الودّ لا يضُرُّ به البُـعـ	بُ إِذَا كُنْتَ حَافِظاً أَسْبَابَه

الباب السادس والثلاثون
في مدح وزير عاد إلى منصبه أو مقيم فيه

[٤٠٠]

[الوافر]

وَلَاخَتْ أَنْجُمُ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ
مُحِبِّ إِذَا رَأَى وَجَهَ الْحَبِيبِ
وَشَرَّقَ نَجْمُهَا بَعْدَ الْغُرُوبِ
بَلَا دَاعٍ سِوَاهُ وَلَا مُجِيبِ
بِدَارٍ ضَيَّعَتْ حَقَّ الْغَرِيبِ
يُنَغِّصُهَا عَلَيْهِ وَلَا رَقِيبِ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ لَازِمَةُ الْوَجُوبِ
صُلَيْتُ بِيَوْمٍ تَنْكِيْلٍ عَصِيبِ^(١)
عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِرِ وَالذُّنُوبِ
عَلَى قَوْلٍ أَجْوَدُهُ عَجِيبِ
سَرَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقُلُوبِ
وَلَا نَادَاوٍ بِمُضْغٍ مُسْتَجِيبِ
إِلَيْهِ فَيْكَ أَسْرَارُ الْغِيُوبِ^(٢)
يَعَافُ مَوَارِدَ الْأَمْرِ الْمَعِيبِ
وَبَانَ تَكْرُمُ الْعُودِ الصَّلِيبِ
فَكَيْفَ تَزُلُّ بَيْنَ قَدَمِ الْمَشِيبِ

تَسَهَّلَ مَطْلَبُ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ
وَأَصْبَحَتْ الْوِزَارَةُ وَهْيَ مِثْلُ الدِّ
أَنَارَ هَلَالُهَا الْمَسْعُودُ فِيهَا
دَعْتُهُ فَاسْتَجَابَ لَهَا وَكَانَتْ
وَكَانَتْ كَالْغَرِيبِ أَقَامَ حَوْلًا
فَأَوَاهَا إِلَيْهِ بِغَيْرِ وَاشٍ
أَيَا مَوْلَايَ دَعْوَةُ ذِي حَقُوقِ
أَلَمْ تَغْلَمْ بِأَنِّي أَمْسِرُ وَحْدِي
وَأَنَّ الْقَوْمَ بَعْدَكَ وَاقْفُونِي
وَرَامُوا أَنْ أُسَاعِدَهُمْ بِشِعْرِي
عَلَى قَوْلٍ يُبَرِّدُ حَرَّ غِيْظِ
فَمَا رَامُوا مَرَامًا فَيْكَ سَهْلًا
أَبْنَيْتُ، وَمَا عَلِمْتُ بِمَا تُؤَدِّي
وَلَكِنِّي أَعْتَصَمْتُ بِرَأْيِي حُرًّا
فَبَانَ الْخُرُوعُ الْبُخَوَّارُ مِثْنًا
وَمَا زِلُّ الصُّبَا يَوْمًا يَنْغَلِي

(١) ب: تنكيل

(٢) يمكن أن تكون: أبيت، ويمكن: أبيت

فَوْقُزْ لِي نَصِيبَ الْبِرِّ إِنِّي أُرَاعِي مِنْكَ تَوْفِيرَ النَّصِيبِ
وَقَلَّدَنِي الْقَرِيبَ مِنَ النَّوَاحِي فَإِنَّ الْحِظَّ فِي الْعَمَلِ الْقَرِيبِ

[٤٠١]

[الطويل]

وَلَكِنْ رَجَائِي فِي الْوَزِيرِ «مُحَمَّدٍ» بِهِ جَبَرَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي مَصَائِبِي ^(١)
فَتَى حَلَيْتَ أَخْلَاقَهُ بِمَحَاسِنِ هِيَ الرُّوْضُ جَادَتْهُ رِيَاخُ الْجَنَائِبِ ^(٢)
سَرَتْ تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ تَسْحَبُ فَوْقَهُ وَقَدْ نَالَتْ الشُّعْرَى ذِيُولَ السَّحَائِبِ
فَتَى رَأَيْتُهُ يَرْمِي الْخُطُوبَ إِذَا عَرَتْ بِمَسْرُوجَةٍ تُضْمِي نُحُورَ النُّوَائِبِ
وَيَلْحِظُ اعْجَازَ الْأُمُورِ بِفِكْرَةٍ تُرِيهِ عَلَى بُعْدِ غِيُوبِ الْعَوَاقِبِ
يَمُدُّ الثُّغُورَ الْمُسْتَجِيشَاتِ خُطُّهُ بِكُتُبٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِثْلِ الْكِتَائِبِ
وَيُغْنِي إِذَا أُعْطِيَ الرِّغَائِبَ كُلَّ مَنْ يَرُومُ الْغِنَى مِنْ أَخَذِ تِلْكَ الرِّغَائِبِ
أَخُو عَزَمَاتٍ لَوْ تَوَقَّدَنَ فِي الدُّجَى شَقَقْنَ عَنِ الْآفَاقِ أَرْزَ الْغِيَاهِبِ
فَتَى زَاخَمَ الْأَعْدَاءَ فِي رَتْبَةِ الْعُلَى بِأَصِيدَ عَضْبِ الْمِفْصَلِينَ وَغَارِبِ
هُوَ الْبَحْرُ إِنْ حَدَّثْتُ عَنْ مُعْجَزَاتِهِ قَصُرْتُ عَنْ أَسْتِغْرَاقِ تِلْكَ الْعَجَائِبِ
وَإِنْ رَامَ شِعْرِي أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِ أَحَاطَ بِشِعْرِي الْعَجْزُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

[٤٠٢]

[المجتث]

وَزِيرُ مُلْكٍ إِلَيْهِ تُثْنِي صَدُورُ الرِّكَائِبِ
رِكَائِبٍ يَقْطَعُ الْبِيْـ لَدَّ وَخَذَهَا وَالسَّبَاسِبِ

(١) محمد بن الحسين الصالحاني

(٢) ب: نحو

نثني عليك وإلا
فتى نداء يُحامي
كما يُحامي غلاه
صحبته أمس وحدي
واليوم جئت بأهلي
وأبني: هذا مقيم
كتيبة سرت فيها
تغير في المال والجا
مال ولا عنب الكر
بحر تحدث عنه
قرم إذا صال عادت
قرم ثريه مبادي الـ
ما منه بُد ليراج
أراؤه في دياجي الـ
كالبحر - والبحر طام
والبدر ينشق عنه
أقلامه كالعوالي
إذا تعرض خطب
كُتب توقع فيها
تناسب الدهر باتت

أنت عليك الحقائق^(١)
عني صروف النوائب
بالمُرهفات القواضب
فكان أكرم صاحب
وأسررتي والأقارب
وذلك العبد غائب
في نحو خمسين كاتب
و الندي والمواهب
م صبحته الثعالب
أشعارنا بالعجائب
به الفحول المصاعب
أمر كيف العواقب
ولا مفر لهارب
خطوب مثل الكواكب
والنجم - والنجم ثاقب
في الليل أزر الغياهب
وكُتبه كالكتائب
للدهر أو ناب نائب
بخطه المتناسب
تسقيه غر السحائب

(١) من بيت الشاعر نصيب المشهور، والذي تقدم ذكره
فعاجوا فأنثوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أنت عليك الحقائق

[مخلع البسيط]

فديتُ مَنْ لو رأى نداءه
 أجل و«سَخْبَانُ» لو رآه
 رأى بليغاً أجرا لساناً
 هذا و«عبد الحميد» يدري
 والليثُ في الحربِ لو رآه
 فارسُ خيلِ الطرادِ قوداً
 كم بطلٍ في الوغى مهيبٍ
 ضربتَهُ ضربةً فأودى
 «حاتم» يومَ الندى تعجَّب^(١)
 بصبصَ عيناً له وذبذَب^(٢)
 على المعاني منه وأخطب
 بأن مولايَ منه أكتَب
 لراعٍ منه فصارَ ثغلب
 ضوامِراً كالقِداحِ شُرَب
 كالليثِ بأساً يُخشى ويُزهب
 سيفُ عليٍّ في رأسِ مَرَحَب^(٣)

[المجث]

ويا وزيراً شريفَ الـ
 يا قائدَ الجيشِ يُسـ
 كالليلِ تزهرُ فيه
 يا مَنْ ثنائي عليه
 على ظهور المهارى الزـ
 وَحَقَّ مُنْزِلِ «طه»
 لو عاشَ حتى يرى نُبـ
 آباءٍ والأُمّهاتِ
 جى بالضمِّرِ المُقرباتِ
 كواكبُ الباراتِ
 يُسيرُ في الفلواتِ
 رواسِمِ اليغماتِ
 و«الحشر» و«الذارياتِ»
 لَ قدرِكَ «ابنُ الفراتِ»

(١) سف: ... من لو رأى مداه ... تأذَب

(٢) سف: ... بصبص عينا ...

(٣) سف: سيف علي برأس مرحب

ما كان يلحس إلا تراب «نضر الدواتي»
يا وجه شخص المعالي والمجد والمكرّمات
يا من يعمّ نداه «الـ» عُفاة بالمكرّمات

[٤٠٥]

[البسيط]

أبشّر فجذّك طول الدهر مسعود وظلّ ملكك فوق الأرض ممدود
يا بانّي المجد لَمّا انهدّ مُعظّمه وراعي الجود لَمّا أهمل الجود
إن يحسدوك على فضل خِصِصَتْ به فكلّ منفرد بالفضل محسود
لو يُعَدِّم الكرم المطلوب عندهم فعندك الكرم المعدوم موجود
فتحت ثغر المعالي، وهو ممتنع صعب، وباب الأيادي وهو مسدود
فكلُّ شيء على مرّ الزمان، سوى آثار مجديك، بعد اليوم مفقود
بحرّ، أحاديثه تُروى ويرفعها إليّ قوم بهم تعلو الأسانيد
بحرّ، إذا صدر الوراد قال لهم بحرمة الودّ فيما بيننا عُودوا
وكيف يترك في الإحسان عادته قرّم على فطرة الإحسان مولود

[٤٠٦] (*)

[مجزوء الخفيف]

يا وزيراً بنوره طلعت أنجم الهدى
صحن خدي لأرض نغ ليك يا سيدي الفدا
بك قامت سوق النوا لي وقد أصبح سدى
وسمغنا فيها النداء على الجود والسدى

(*) مرت أربعة أبيات من القصيدة في المقطوعة ٣٧١

يا مُذِلَّ العُداةِ رو حي في قبضة العدا
والجوابُ الذي يعمو دُ كما يَرجِعُ الصدى
فقنني شرَّ ظالمي وقيتَ نفسك الردى

[٤٠٧]

{وكان أبو عبدالله بن سعدان يصوم شهري رجب وشعبان، فدخل عليه ابن
الحجاج وقد شرب اقداحاً فأنشده:}

[مجزوء الخفيف]

الحسينُ بن أحمدٍ	للحسينِ بنِ أحمدٍ
خادم بالثنا يرو	حُ عليه وَيَغْتَدِي
بـ «عليّ» ابني الصّبي	وأخيه «محمّد»
قبلتي، لا عَدِمْتُهَا الذّ	دَنّ والديرُ مسجدي
سيّدُ جامعٍ لِشَم	لِ العلاءِ المُبَدّد
في يديه بحرٌ يفيد	ضُ على الحائمِ الصّدي
ونداهُ للاقربِ الذّ	دارٍ مِنّا والأبعد
لا يُبالي ببذله	جَيِّداً كان أم ردي
كَرَمٌ ينتهي وفخ	رٌ مِن الوقتِ يبتدي
بينَ نيلٍ مُكرّرٍ	وعطاءٍ مُجدّد
يا وزيراً جاهزُ في	هُ عُداتي وَحُسّدي
حينَ سيّرتُ فيه شغ	ري سوقٍ ومُطرِد ^(و)
ودعائي له المُجا	بَ وشكري المُؤَيّد ^(١)

(و) هكذا هو البيت.

(١) في البيت اقواء

وَلِشَعْرِي بِمَرْصَدٍ	حَيْثُ كَانَ الْأَعْدَاءُ لِي
قَطَعَ رِجْلِي عَلَى يَدِي	يَتَمَنُّونَ كُلُّهُمْ
فِي دَجَى اللَّيْلِ نَهْتَدِي	يَا هَلَالاً بِنُورِهِ
رِي وَفَخْرِي وَمَخْتَدِي	يَا جَلَالِي وَنُبْلَ قَدْ
يَا مُعِينِي، يَا مُنْجِدِي	يَا مُجِيرِي، يَا مُنْقِذِي
يَا أَلْفَ سَيِّدِي	أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدٍ عَبْدٍ
يَوْمَ تُفْدِي وَفِي غَدٍ	أَنَا يَا سَيِّدِي بِي الْـ

[٤٠٨]

{وله لما تقلد أبو الفضل وزارته الأولى، وقد حضر فحجبه عنه}: (*)

[مجزوء الرجز]

وَرِثْتَ مُلْكَ الْوُزَرَا	يَا سَيِّدِي كَيْفَ تُرَى
فَالِي فِي الشَّعْرِ جَرَى	هَذَا الَّذِي كَانَ بِهِ
يُذَكِّرُ عَيْنِي الْقَمَرَا	فَاذْكُرْهُ يَا مَنْ وَجْهُهُ
كَنْتُ لَهُ مُنْتَظَرَا	فَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ مَا
فِيكَ حَدِيثاً يُفْتَرَى	مَا كَانَ مَا أَمْلَنَتْهُ
أَمْلِكُ نَفْسِي بَطَرَا	وَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحْتُ لَا
عَدِمْتَ ذَاكَ الظَّفَرَا	ظَفِيرَتَ بِالْمَأْمُولِ لَا
عَلَيَّ مِنْهُ أَثَرَا	لَكِنِّي لَسْتُ أَرَى
يَاخُذُ وَجْهِي مِنْ وَرَا	غَيْرَ حِجَابٍ لَطْمُهُ
مَا زَالَ بِخَتَا قَدْرَا	فَقَدْ بَخْتِي إِنَّهُ

(*) ١٧، ٢٧: ... وحضر ابن الحجاج فحجب عنه

لو كَانَ شَخْصاً نَاطِقاً لَكَانَ شَيْخاً أَبْخَرَا
مَنْ حَيْثُ مَا دُرْتُ بِهِ لَطَّخَ وَجْهِي بِخَرَا^(١)

[٤٠٩] (*)

[السريع]

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ وَحَقُّنَا أَنْ نُلْزَمَ الشُّكْرَا
الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَلَالُ الْعَلَى فَصَارَ فِي مَطْلَعِهِ بَذْرَا
وَالْمَلِكُ قَدْ زَيَّنَهُ الْيَوْمَ مَنْ يَمْلِكُ فِيهِ النِّهْيَ وَالْأَمْرَا
وَالْيَوْمَ قَدْ أَنْصَفْنَا دَهْرُنَا فَحَقُّنَا أَنْ نَشْكُرَ الدَّهْرَا
وَالْيَوْمَ يَوْمٌ ذَلَّ فِيهِ لَنَا أَعْدَاؤُنَا كُلُّهُمْ صُغْرَا
فَكُلُّ مَنْ فِي أَسْتِ أُمِّهِ رَيْبَةٌ قَدْ خَرِيَ الْيَوْمَ وَمَا أَسْتَبْرَى^(٢)
نَعَمْ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ عِلَّةٌ فَالْيَوْمَ نَخْتِطُ لَهُ قَبْرَا
وَزَارَةٌ جَاءَتْكَ مِنْقَادَةٌ شَوْقًا إِلَى رَأْيِكَ بَلْ فَقْرَا^(٣)
دَخَلْتَ فِيهَا وَتَرَكْتَ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا بَرَا
فَقُلْ لِمَنْ أَوْجَهُهُمْ أَصْبَحَتْ مَا بَيْنَنَا حَائِلَةٌ صُفْرَا
حَذَارٍ مَتْنِي إِنَّنِي وَاقِفٌ أَلْمَحْكُمُ مِنْ خَارِجِ شَزْرَا^(٤)
فَمَنْ بَدَا لِي الْغَيْظُ فِي وَجْهِهِ صَفَعْتُهُ بِالنَّعْلِ أَوْ يَخْرَا

(١) ٢٠: ... بالخرا

(*) ٢٠: وقال في أبي الفضل وقد خلع عليه

(٢) ٢٠: ... وما استبرا

(٣) من بيت أبي العتاهية المشهور: أته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

(٤) ٢٠: ... المحكم من جانب شزرا

وقال في مدح وزير عند أمير:

[المنسرح]

وَأَنْتَ بِالنَّاصِحِ الْوَزِيرِ عَلَى	كُلِّ عَدُوٍّ تَلْقَاهُ مَنْصُورٌ
كَهَلٍّ بِإِقْبَالِهِ وَنِيَّتِهِ	تُسْحَقُ أَعْدَاؤُكَ الْمَدَابِيرُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِفَضْلِهِ عَلاَمٌ	بِالذِّكْرِ فِي الْخَافِقِينَ مَنْشُورٌ
خَدَمَتُهُ فِي هَوَاكَ كَافِيَةٌ	وَسَعْيُهُ فِي رِضَاكَ مَشْكُورٌ
تَمْشِي بَعِينِينَ فِي الصَّوَابِ وَفِي الْ	مَشَاةٍ غُمِّي وَفِيهِمْ عُورٌ
خَيْرُ وَزِيرٍ رَأَيْتُمُوهُ لَكُمْ	مَا فِيهِ دُونَ الْكَمَالِ تَقْصِيرٌ
إِذَا تَصَدَّى مُخَالَفٌ لَكُمْ	فَهُوَ بِبَأْسِ الْوَزِيرِ مَنْحُورٌ ^(١)

{وقال في «أبي العلاء صاعد» عند ظهور «عز الدولة» وعوده إلى خلافة الوزير
أبي الفضل}: (*)

[السريع]

قَدْ رَجَعَ الْبَدْرُ إِلَى الصَّدْرِ	وَعَادَ فِي النَّهْيِ وَفِي الْأَمْرِ
بِالْأَمْسِ غَاضَ الْبَحْرُ وَالْيَوْمَ قَدْ	فَاضَتْ عَلَيْنَا لُجَّةُ الْبَحْرِ
يَوْمٌ عَلَيْنَا وَلَنَا آخِرٌ	وَالْدَهْرُ ذُو مَدٍّ وَذُو جَزْرِ
عَقٌّ وَبَرٌّ الدَّهْرُ يَا سَيِّدِي	فَالْيَوْمَ لَا عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ

(١) ل ٢: ... فهو ببأس الوزير مقهور

(*) ل ٢، ب: وقال أيضاً في عودة وزير

{وقال وقد جرى تخليط [و] ارجاف} (*) على وزير {وانكشف الأمر، وجلس للشرب، وخلع عدة أردية قصب}:

[مخلع البسيط]

يا قمرأ مألَهُ نظيرُ	حاشاك [يا] أيُّها الوزيرُ
نَعِيمُ والأمرُ والسُرورُ ^(١)	حاشاك لا زالَ عنكَ فينا النـ
يا قمرأ أفقُّهُ منيرُ	يا جبلاً طودُهُ منيفُ
تحت سنا نورها البدورُ ^(٢)	يا شمسَ دَجْنٍ تبدو فتخفى
يهذي به كلُّهُ غرورُ	حاشاك، هذا الإرجافُ ممَّنْ
في بعضٍ تقديرهم شطورُ ^(٣)	والقومُ قَدْ قَدَّرُوا ولكن

.....

يا محسناً خيرُهُ كثيرُ	يا منعماً نيلُهُ مباحُ
والشُّعْرُ في مدحِهِ يسيرُ	ويا مقيماً بلا زوالِ
يعيشُ فيه الجَمُّ الغفيرُ	لا هتكَ اللّهُ عنكَ سِتْراً

.....

بمُقلَةٍ دمُعُها غزيرُ	مولايَ قَدْ كُنْتُ أَمْسِ أبكي
، مِنْ قلقي، مَرْجلاً يَفورُ	وكانَ قلبي كأنَّ فيه
كأنَّه في الرّحى يدورُ	وكان مما اختلطت، رأسي

(*) ل ٢ ورقة ١٤٥

(١) ل ٢: ... والأمن والسُرور

(٢) ل ٢: ... سنانوره البدور

بيت النابغة المشهور:

فانك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهم كوكب

(٣) ل ٢: ... سطور

خوفاً على ناظري الذي لا يوجد عندي له نظيرُ

....

فاليوم زال الإرجافُ عَنَّا واستأنفَ الدولة الوزيرُ^(١)
واليوم فاتَ الجوادُ سَبْقاً ومنكفتَ حوله الحميرُ^(٢)
مضى فخار المدي الذي لا يرومهُ المُقْرِفُ العُثُورُ^(٣)
واليوم تحتي العدوُّ يهوي وهَمَّتِي في السَّما تَطِيرُ^(٤)
يا مَنْ حديثُ الثناءِ عَنْهُ كأنَّهُ المسكُ والعبيرُ...

[٤١٣]

{وله، وكان أبو محمد علي بن العباس، وأبو العباس ابن أبي الفرج استدعياه،
فاتفق، لما مضى إليهما، القبض على ابن الفضل الشيرازي وتقليد الفرج
الوزارة}: (*)

[مخلع البسيط]

يا قمرأُ مشرقَ الإنارة بينَ يَدَيِ كاتبِ البشارة^(٥)
يومَ كتبْتُم تستحضروني فجئتُ أعدو مع الوزارة
وافيْتُكم زائراً ووافَتْ فساعدتني على الزيارة
جئتُ بها كالعروسِ تُهدى في غايةِ الحسنِ والنضارة

(١) وقبله البيت:

خوفاً على حسبي إلى من بعدي يا سيدي نصير

(٢) ل ٢: ونهكت حوله الحمير

(٣) ل ٢: مضى مجاز... المقرب العثور

(٤) ل ٢: واليوم نحس العدو...

(*) ل ١، وفي ب: وقال في عود وزير

إن الاصطربلابي يحذف الاعلام عمداً وذلك كي يحقق الهدف الذي ألف الكتاب من أجله،
والذي وضعه في المقدمة.

(٥) ل ٢: ... على يدي...

لا بسةً للحسودِ ثوباً
 وثوبها كان أمسٍ خاماً
 علا بها نورُكم فأضحَتْ
 وكان نوراً في الأرضِ يسعى
 أسفَرَ وجهي غداةً تَمَّتْ
 وكان صدري كجُحرٍ سِتِّي
 لو هبَّتِ الرياحُ فيه طارَتْ
 فاليومَ قلبي في صدرِ سَبْعٍ
 واليومَ من شدَّتِي وبأسي
 فاستقبلوا دولةَ الوزاره
 ملكٌ لَكُمْ، لا على سبيلِ الـ
 وقدّموا في الضَّمانِ ربحي
 قد صَبَغْتُهُ شَقَّ المِرازه
 فَبَيَّضْتُ غَزْلَهُ القِصاره^(١)
 في الأفقِ للفرقدينِ جاره
 مثلَ سراجٍ بلا مَناره^(٢)
 فيه لساداتي السَّفاره
 في غابه الضيقِ والحراره
 في كُلِّ وجهٍ لَهُ شراره
 وكان صدري في جُحرِ فاره^(٣)
 قد ضَرَطْتُ هيبتي الحجاره^(٤)
 مُقرَّةً غيرَ مُستعاره
 إلجاءٍ والرَّهْنِ والإجاره
 إنَّ حضوري بها تِجاره^(٥)

-
- (١) ٢ل : وثوبها أمس كان خاماً...
 (٢) ٢ل : وكان بدرأ في الأرض...
 (٣) ٢ل : ... وكان قلبي في جحر فاره
 (٤) ٢ل : ... من شدتي وبعضي...
 (٥) ٢ل : وقد توافى ضمان ربحي...

درّة التاج من شعر ابن الحجاج

اختيار
هبة الله بديع الزمان الأسطُرلابي

تحقيق
د. علي جواد الطاهر

الجزء الثاني

راجع وزاد في حواشيه
د. جليل العطية

بين يدي الكتاب

منذ شهور كتب إليّ صديقي «خالد المعالي» صاحب منشورات الجمل، طالباً «النجدة» لمراجعة الجزء الثاني من «درّة التاج من شعر ابن الحجاج»، وأعلمني أن أصول الكتاب قد تلفت - أو انقرضت - إثر العدوان الإسرائيلي على لبنان (تموز ٢٠٠٦)، وقد وافقت بلا تردّد على طلب «المعالي» وذلك لأسباب منها: صُحبتني القديمة لمخطوطة «الدرّة» ومحقّقها، تلك الصحبة التي تمتدّ إلى عدّة عقود من الزمن. وكنت قد ظفرت بنسخة منها مكتوبة بخط محققها أستاذنا الدكتور علي جواد الطاهر، حصلت عليها هدية من مكتبة جامعة السوربون في باريس بمعاونة أستاذنا «شارل بيلا» وذلك على سبيل التبادل العلمي، وضمن مواصفات وشروط أهمها أن تكون للإفادة الشخصية في الأعمال العلمية - أي لا يحقّ لي نشرها، ولا يجوز لي إعارتها لطرف ثالث.. وعندما أعلمت «الطاهر» بذلك، سرّ كثيراً «الحسن اختيار السوربون» - كما قال. وحدثني بعناية آخرين بعمله هذا ذكر منهم الزملاء الأصدقاء عبد اللطيف الراوي، محمد حسين الأعرجي، عبد الله السوداني.

وسبق أن تقدم «وعد» الدكتور صلاح الدين المنجد (صاحب دار الكتاب الجديد - بيروت) بنشر الكتاب ثمّ تراجع بعد عدّة سنوات.

وأعلمني الدكتور «الطاهر» أن الدكتور سهيل إدريس صاحب دار الآداب في بيروت - «وعد» هو الآخر بنشرها ثم نكث وعده..

ولا حاجة للخوض في أسباب التراجع!

كان «الطاهر» قد علم أن عدداً من الباحثين العراقيين والعرب قد اهتموا بشعر ابن الحجاج.. فصوروا النسخ المخطوطة المحفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد، والتي قدّما «الطاهر» بنفسه لمكتبة المجمع، امتثالاً لعقده مع الحكومة العراقية.

غير أن «الطاهر» لم يكثر كثيراً لهذا الأمر، كما أنه لم يتوقع النجاح لأحد منهم، لمعرفة بالصعوبات الجمة التي ستلاحق هؤلاء.

كان «عبود الشالجي» كثر الباحثين العراقيين عناية بصنع ديوان لابن الحجاج، وللشالجي اهتمام كبير في دراسة المجتمع العراقي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهذا واضح من عنايته بالقاضي المحسن بن علي التتوخي (٣٨٤هـ) حيث نشر وحقق كتابيه المشهورين «نشوار المحاضرة» و«الفرج بعد الشدة» كما حقق «الرسالة البغدادية» لأبي حيان التوحيد (٤١٤هـ) - (والذي عاش معظم حياته في القرن الرابع للهجرة).

طلب «الطاهر» مني محاولة الاتصال بالشالجي لمعرفة مصير «مشروعه»، ونفذت طلبه إثر حصولي على عنوانه في لندن - وكان «الطاهر» يظن أن أبا حازم الشالجي يقيم في قبرص - وقد تلقيت رده المقتضب وخلاصته أنه ألغى مشروعه بسبب عقبات لم يستطع تجاوزها ونصحني الاتصال بالسيد نجم عبد الله مصطفى - المقيم في ألمانيا - والذي يُعنى بابن الحجاج وشعره للدراسة الجامعية واشتملت الرسالة على عنوان «نجم» ولقد اتصلت به فعلاً.

قلت: وأثمرت جهود «نجم» نشر [تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج] - اختيار (لبن نباته - دار المعارف - سوسة - تونس ٢٠٠١) ولا موضع هنا لتقويمها (تقييمها).

وعودة إلى تلامذة «الطاهر» أقول إن «الراوي» أفاد كثيراً من شعر ابن الحجاج في رسالته «المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع الهجري» [بإشراف د. الطاهر - جامعة بغداد - ١٩٧١] ثم نشرت الرسالة في بيروت.

ولا بأي هنا أن أشير إلى أن من أواخر أعمال الفقيه «الراوي» مقالة تناولت «الرسالة البغدادية» لأبي حيان التوحيد، رأى فيها أن مؤلف «الرسالة البغدادية» هو الشاعر ابن الحجاج! - لا التوحيد [مجلة معهد المخطوطات - القاهرة مج ٤٣ - ١٩٩٠م].

أما «الأعرجي» فاه فضل كبير في نشر هذه «الدرة» وقد مرّت المقدمة التي وضعها بإتقان، وجهده وإخلاصه برهنا على علمه ووفائه لأستاذنا «الطاهر».

بقي ما يخصني شخصياً فأوجزه بالقول إنني سارعت لتلبية طلب «الناشر» وفاء

لأستاذي الطاهر أولاً، وللعلم ثانياً. . أليس من الغريب أن تبقى هذه «الدرّة» رهينة، بعيدة عن أعين الباحثين وطلبة العلم والقراء طوال أكثر من نصف قرن من الزمن؟! لقد حثت الصديق الشاعر «المعالي» على نشر هذا الكتاب ولم أبخل بمدّ العون للصديق العالم «الأعرجي» أثناء مراجعته (الجزء الأول) فصورت له الصفحات الناقصة، أو غير المقروءة.

أما الجزء الثاني فقد انصرفت إلى تجاربه الطباعية عدة شهور فأذهلتني كثرة الأخطاء الطباعية التي شابتها دون رحمة، وأتممت النواقص الموجودة فيه - وهي كثيرة جداً - وبذلت أقصى الجهد لحلّ كل المشكلات التي جابهتني وأبسطها أن النسخة مكتوبة على ورق «كاربون» وهذا أدى إلى تلاشي وتواري الكثير من الكلمات والأبيات الشعرية وأسماء الأعلام والمواقع الجغرافية وغير ذلك. وقبل أن أترك القلم جانباً أقول إن أستاذنا أبا رائد الطاهر سيسعد بظهور هذه «الدرّة». . ولا أزعم أنه عمل مثالي، لكنه: جهد المقل.

د. جليل العطية

باريس - شتاء ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

{وقال في «أبي الفضل العباس بن الحسين»، وقد أصعدَ إلى بغداد من حربِ
أهل البطيحة، وأراد الإصعادَ إلى الموصل، وقد كتب «أبو تغلب» يفسج من ورود
الروم، ويستدعي النصر عليهم}{(*)}:

[الوافر]

أيا بغدادُ يهنيكِ السرورُ وبهنيئنا فققذ قديم الوزيرُ
أتانا بَعْدَ حاجتنا إليه وقد كائت إلى ^(١) الغيِّ الأمورُ
فروى ظمأنا الغيثُ المرجى وجلَى الظلمةَ القَمَرُ المنيرُ ^(٢)
أقولُ وقد تباشرتِ المعالي وأشرقتِ الأسيْرَةُ والصُّدُورُ:
هنيئاً للمجالسِ يومَ عادت إليها في مطالعِها البُدُورُ
ألا يا ناظرَ المُلكِ الذي لا يرى أبداً له ^(٣) فينا نظيرُ
ويا مَنْ عزُّ دولتهِ طويلُ الـ بقاءِ وعُمُرُ حاسديهِ قصيرُ
وطئتَ حريمَ عُمرانَ بجيشٍ كأنَّ زُهاءَ جحفلها ثبيرُ
صمذتَ له بذي لَجِبٍ تجلَى الـ طرائدُ في كتائبهِ الصُّقُورُ
كأنَّ غماغمَ الأبطالِ فيه أسودَّ تحتَ أشبُلها تَزِيرُ ^(٤)
إذا استَقْدَمَتِ أجرى السيلِ فيه وراءك ذلكَ الجُرمُ الغَفيرُ
فإن أثبتَ رِجْلَكَ في مُقامٍ عليه رحي المنايا تستديرُ
فكان الموتُ محتوماً على مَنْ تُنازلهم ومن ثَمَّ النشورُ
زَجَرَتِ البحرَ حتى خبَّ خوفاً ليمشي فوقه البحرُ الغزيرُ

(*) ٢٧

(١) ٢٧: ... بعد فائقنا ... على الغيِّ الأمور

(٢) لعل الأصح أن نقرأ: فروى ظمأنا.

(٣) ٢٧: ... لا ترى أبداً له ...

(٤) ورد هذا البيت والأبيات التي تليه في مقدمة الاضطرابي على هذا المجموع.

وسِرَتْ عَلَى «البَطَائِحِ» سِيرَ «مُوسَى»
إِلَى مُسْتَقْتَلِينَ قَدْ اسْتَمَاتُوا
بِأَمْرِ لَا يُلْمُ بِهِ التَّوَانِي
وَقَلْبٍ فِي الشَّدَائِدِ لَوْ ضَرَبَتْ الصُّدَّ
فَلَمَّا أَنْ تَرَكَم بِالْمَنَايَا
وَلَمْ تَقْبَلْ فِرَارَهُمْ الْبَرَارِي
دَعَا بِكَ عَائِذِينَ قَدْ اسْتَجَارُوا
فَنَهْنَهَتْ الضَّرَاغِمَ عَنْ وَحُوشٍ
وَأَنَسَتْ النَّسُورَ غَدَاةَ أَوْفَتْ
وَعُجَّتْ عَلَى الْقُصُورِ تَمَرٌ فِيهَا
يَطُولُ مَنْ إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ
حَقَنْتَ دِمَاءَهُمْ لَمَّا أَرِيقَتْ
وَحَصَّنتَ النُّفُوسَ، وَلِلْمَنَايَا
وَلَمْ يَسْنَحْ قُفُولُكَ، بَعْدُ، حَتَّى
وَنَادَتْ بِالنَّفِيرِ «دِيَارُ بَكْرِ»
وَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْكَ حَتَّى
إِذَا مَا سِرَتْ فِي جَيْشِ رَأِينَا
وَأَنْ خَادَعْتَ أَهْلَ الْمَكْرِ يَوْمًا
وَمَا مِنْ حَاسِدٍ يَخْشَاكَ إِلَّا

وَقَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْفَرَقِ الصَّدُورُ
وَنَارٍ وَغَى مَرَاغِلُهَا تَقُورُ
وَرَأَيْ لَا يُنْهِنُهُ الْفُتُورُ
خُورَ بِهِ تَصَدَّعَتِ الصَّخُورُ
عَلَيْهِمْ عَارِضُ الْمَوْتِ الْمَطِيرُ
وَلَا عَصَمَتْهُمْ مِنْكَ الْبُحُورُ
وَنَاجَ مَنْ بِعَفْوِكَ يَسْتَجِيرُ
إِلَيْكَ عُيُونُهَا بِالْأَمْسِ صُورُ
مُحَلَّقَةٌ عَلَى الْجَيْفِ النَّسُورُ
وَقَدْ حُفِرَتْ لَهُمْ فِيهَا الْقُبُورُ^(١)
فَقُدِّرَتْهُ تُجِيرُ وَلَا تَجُورُ
فَاضْحَتْ وَهِيَ طَافِحَةٌ تَمُورُ^(٢)
بِعَفْوَتِهَا رَوَاحٌ أَوْ بُكُورُ
دَعَتْكَ لَسْدٌ فَرَحَتَهَا الشُّغُورُ^(٣)
عَلَى وَجَلٍ، فَأَسْمَعَكَ النَّفِيرُ^(٤)
تَزْغَزَغَ تَحْتَ جِلْسَتِكَ السَّرِيرُ
«عَلِيًّا» فِي كِتَائِبِهِ يَسِيرُ
«فَعَمُرُو» تَحْتَ ذِيْلِكَ أَوْ «قَصِيرُ»
يَوْوُلُ غَدَاً، إِلَيْكَ بِهِ الْمَصِيرُ

(١) وعجت على القصور تمر فيها: وعدت إلى القصور بمتربها، ل ١ [وهو أحسن].

(٢) ب: طايحه: [طافحه].

(٣) ل ١: وفي ب: ولم سنع تعولك... به...

(٤) ب ٢، على وجل: على عجل، ل ١.

نصحتَ الحاسدينَ لو إطمأنوا
وقلتَ لَهُمْ: أنا وحشُ الفيافي
حذارِ فإن في الحمراءً ليثاً
دعوا طمعَ الغرورِ فليس يردي
جلا الشُّكَّ اليقينُ وفضَّ عنه
فيأساً يا ذوي الأطماعِ يأساً
صدَّقْتُكُمْ وما صرَّحتُ إلا
أبا الفضلِ استمِعْها مِنْ وليِّ
يصيرُ الشعرُ فيك، وفي القوافي
ولكنْ ها هنا في السرِّ شكوى

ولكنْ في نفوسِهِمْ نفورُ
ألم تُبذِرْكُمْ الليثُ الهُصورُ^(١)
يدل على تحطُّمِهِ الزبيرُ^(٢)
غداً من ليس يُرديه الغرورُ
دجى الأظلامِ مولانا الوزيرُ
فإن البذرَ أقسمَ لا يَغورُ
ليُبلِّغَ عني الغيبَ الحضورُ
قديم لا تُغيِّره الدُّهورُ
إذا ميَّزتها غميَّ وغورُ
وحاول بيننا فيها السفيرُ^(٣)

[٤١٥]

[المنسرح]

وزيرُ مُلكٍ بالرأي يحرُسُهُ
الألمعي الذي قريحتهُ
يَعْلَم ما في غِدِّ مُشاهدةٍ
فهو على ما يكونُ مُطَّلِعُ
دوائهُ الأبنوسُ حليثُها
إن فُتِحَتْ فهي مِنْبَرُ الخطبا
يا من رآه في الصدرِ مُتَكَنّاً

من الذئابِ الأهليَّةِ الطُّلسِ
تُدرك علم الغيوبِ بالحدسِ
بصحَّةِ الفكرِ فيه من أمسِ
والناسُ مما قد كانَ في لُبسِ
على عروسِ زنجيةِ الجنسِ
أو أُطبِقتْ فهي خِلعةُ الخرسِ
وطالعُ الوقتِ ساقطُ النِّحسِ^(٤)

(١) الصدر غير مستقيم.

(٢) البيت غير واضح، ولعل القافية منه: الزبير.

(٣) ب: وحاول: لعلها وحالي ل ٢ حلول.

(٤) لعل الأفضل أن تكون متكنأ.

فِي يَدِهِ، لَا عَدِمْتُهُ، قَلَمٌ
 لَوْ مَرَّ يَوْمًا «قَسُ بْنُ سَاعِدَةَ»
 قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي: فَسَيِّدُكُمْ
 بِاللَّهِ لَمَا عَوَّذْتُ سَيِّدَنَا
 قِيَمَةُ هَذَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 لَمْ يُغْنِ فَقَرَّ الْعُفَاةَ قَطُّ سَوَى
 مَوْلَايَ خُذْنِي فَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الدُّ
 يَنْشُرُ دَرَّ الْكَلَامِ فِي الطَّرِيزِ
 بِهِ شَفَى الْمَفْحَمِينَ مِنْ قَسِ
 مَعَ سَعَةِ الْحَالِ وَاسِعُ النَّفْسِ
 مِنْ كُلِّ عَيْنٍ بِأَيَّةِ الْكُرْسِيِّ
 أَقْلُ عِنْدَ الْوَزِيرِ مِنْ قَلَسِ
 صَفَرُ دَنَانِيرِ كَيْسِهِ الْمَلَسِ
 دُنْيَا وَلَذَاتِهَا مِنَ الْحَبْسِ

[٤١٦]

[البسيط]

هَذَا لَوَاءُ الْعُلَى وَالْمَجْدِ قَدْ رُفِعَا
 وَكَانَ فِي الْأَفْقِ لَطْخٌ دُونَ رُؤْيَيْتِهِ
 يَا ذَا الَّذِي سَمِعَ الْأَرْجَافَ مُتَصَلًّا
 فَالْيَوْمَ أَضْبَحَ شَمْلُ الْخَوْفِ مُفْتَرِقًا
 وَطَاوَعَ النَّاسُ وَانْقَادُوا لِسَيِّدِهِمْ
 فَدَيْتُ مَنْ لَمْ أَكُنْ بِالْغَمَضِ مَكْتَحَلًا
 بَيْنَ التَّحْيِيرِ وَالْإِسْفَاقِ مَنَزِلَتِي
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ مَوْلَانَا وَخَيِّبَ مَنْ
 وَالبدرُ، بَدْرُ الدَّحَى لِلَّتِي قَدْ طَلَعَا
 بِالْأَمْسِ فَانْجَابَ ذَاكَ اللَّطْخُ وَانْقَشَعَا
 فَسَرَّهُ مَا رَأَى مِنْهُ وَمَا سَمِعَا
 يَشْكُو الشَّتَاتِ وَشَمْلُ الْأَمَنِ مُجْتَمِعَا
 فَمَنْ تَحَرَّكَ مِنْهُمْ بَعْدَهَا صُفْعَا
 خَوْفًا عَلَيْهِ وَلَا بِالْعَيْشِ مُنْتَفِعَا
 إِنْ قُلْتُ قَدْ زَالَ مَا بِي مِنْهُمَا رَجَعَا
 يَبْغِي عَلَيْهِ وَفِي أَيَّامِهِ طَمَعَا

الباب السابع والثلاثون
في ارغاب خصم والتقاوي عليه (٩)

[٤١٧]

[المُشْرِح]

قفا ابنِ خَرَّابَةٍ تَعَرَّضَ بي	إني تَعَرَّضْتُ والوبالُ على
شَيْبٍ وَلَكِنْ عَلَيْهِ عَقْلٌ صَبِي	يا مَنْ تَوْضَا في جَوْفٍ لِحَيْتِهِ الشَّـ
وَتُنْفِذُ الْمُشْخَصِينَ في طَلَبِي	يا أَشْعَبَ الظَّنِّ كَمْ تَكَاثَبُنِي
فُعُودِهِ رَاحَةً مِنَ التَّعَبِ	يَقْعُدُ شَيْخِي على خِراهِ فُفِي
عَلَيْهِ طَرَادَةٌ بِلا ذَنْبٍ	صُغْرُكَ هَذَا الَّذِي تَجَاذِبُنِي
بِالْمَاءِ تَنْفِي نَجَاسَةِ الْجُنْبِ	قَمْ فَتَطَهَّرْ بِالْيَاسِ مِنْهُ كَمَا
جَبَّةٍ لَا فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ	كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنْ حَصَلَتْ على

الباب الثامن والثلاثون
في الفزاع^(١) والتألم لبُعْدِ صديق

[٤١٨]

[المُشْرِح]

وَاعْجَبِي لِلزَّمَانِ وَاعْجَبِي
يَبْعُدُ عَنِّي مَنْ قُرْبُهُ أَمَلِي
يَا بَيْنُ الْأَحْطَطَاتِ رَحْلَكَ فِي
الْأَعْدُوتِ الْمَجْدَ التَّلِيدَ فَلَمْ
يَا بَيْنُ أَضْحَى لَكَ الْخِيَارُ فَمَا
لَمَا تَصَفَحْتَهُمْ عَدَلْتَ عَنْ
فَالْآنَ عَاقَ الْأَمَالَ مُعْتَرِضَ
يَا بَيْنُ يَا بَيْنَ، هَلْ نَمْرُ عَلَى
فَتَشْتَرِي أَلْفَ حَاضِرٍ عَدْدًا
يَا لَابَسَ الْفَضْلِ غَيْرَ مُنْتَقَصٍ
يَا مَصْلَحَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا فَسَدَتْ
قَدْ هَدَمْتَ رُكْنِي الْخَطُوبُ وَقَدْ
وَأَنْتَ جَارِي مِنَ الزَّمَانِ إِذَا

وَقَبِحَ أَفْعَالُهُ الذَّمِيمَةُ بِي
وَدَا، وَيُذْنِي مِنْ اسْمُهُ لَقَبِي
غَيْرَ فَنَاءِ السَّمَاكِ وَالْأَدَبِ
تُنْخِ عَلَى فَرْعِ عَيْصِهِ الْأَشْبِ
تَأْخُذُ إِلَّا نَقَاوَةَ النُّخْبِ
بِهَرَجٍ وَاخْتَرْتَ صَفْوَةَ الذَّهَبِ
يَأْسٍ وَسُدَّتْ مَذَاهِبُ الطَّلَبِ
مُرَوَّعٍ بِالْفِرَاقِ مَكْتَبِ
بِوَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْغُيَبِ
وَحَامِلَ الْمَجْدِ غَيْرَ مُؤْتَشَبِ
أَيَّامُهُ، يَا مُفَرِّجَ الْكُرْبِ
عَضُّ مُلْحًا بِغَارِبِي قَتَبِي
أَخَا قَنِي صَرْفُهُ وَجَارِبِي

[٤١٩]

[المُشْرِح]

يَا مَاضِيًا وَالْجُيُوشُ تَتَبَعُهُ
خَلَفْتَنِي بِالْهُمُومِ مُنْفَرِدًا

(١) كلمة نزع انظر افقرة ٤٢٥ البيت السادس.

مستوحشاً خائفاً على وَجَلٍ
والأَسَدُ الْوَرْدُ في جِوَارِي قد
يُرِيدُ أَكْلِي إِذَا خَرَجْتَ فَمَنْ
أَمْ كَيْفَ أَنْجُو وَقَدْ رُمِيتُ فَمَا
حِيرَانٌ مَالِي خَلَقْتُ سِوَاكَ وَلَا
فَقَدَّمُ الْيَوْمَ فِي الْوَصِيَّةِ بِي
وَحِدِي، ذَلِيلَ الْمَرَامِ مُضْطَهَدًا
قَامَ بِهِ غِيْظُهُ وَقَدْ قَعَدَا
يَزْجُرُ إِنْ غَبَتَ ذَلِكَ الْأَسَدَا
أَسْعَى بِرِجْلٍ وَلَا أُمْدُ يَدَا
أَرْجُو لِعِزِّي وَنُصْرَتِي أَحَدَا
قَوْلًا أَلَا قِي بِهِ الْعَدُوَّ غَدَا^(١)

[٤٢٠]

{وَلَهُ، وقد رمدت عينه «بواسط»، وتأخر عن أبي الفضل [العباس] رحمه
الله}{^(٢):

[البسيط]

لَا عَزْوَ أَنْ رَمَدَتْ عَيْنِي فَقَدْ فَقَدَتْ
لَمَّا اشْتَكَّتْ بَعْدَهُ ثُمَّ التَّمَسَتْ لَهَا
وَعَدَّتْهَا فِي غَدٍ عَنْهُ بِرُؤْيَيْتِهِ
يَا مَنْ بِنَفْسِي وَأَهْلِي أَفْتَدِيهِ فَلَا
مَتَى مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو نَدَاكَ بِهَا
وَهَلِ أَحَلَّكَ مَا تَسْدِي إِلَّا مِنْ أَلِ
وَحَاجَّتِي بَعْدَ هَذَا أَنْ عَوْدَكَمَا
وَجْهًا بِهِ كُنْتُ أَشْفِيهَا مِنَ الرَّمَدِ
شِفَاءً مَا وَجَدْتُ عِنْدِي فَلَمْ أَجِدْ
فَزَالَ مَا تَشْتَكِي وَاسْتَبْشَرْتُ بِغَدٍ
أَبْقِي عَلَيَّ وَالِدٍ مِنْهُمْ وَلَا وَلَدٍ
فَلَمْ تَعُدْ بِالَّذِي أَرْجُوهُ مِنْكَ يَدِي
إِحْسَانٍ إِلَّا مَحَلَّ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ^(٣)
أَهْوَاهُ، أَوْ بَعْضُ مَا أَهْوَى، إِلَى بَلَدِي

(١) لعل العدو المذكور هو الحاجب التركي، سخرتكن.

(٢) ل وفي ب: وقال في أبي الفرج بن العباس وهو بالبصرة.

(٣) يستقيم الوزن بأن يقرأ البيت: وهل أحلت ما تُسدين إلا من ال.

{وقالَ مِنْ قصيدةٍ في الوزير، وَقَدْ أراده مَعَهُ لِقَتالَ أَهلِ «البَطِيخَةِ»:

[المُنْشَرِح]

... ساعَةً قِيلَ الوزيرُ مُنْحدِرُ اسرَعَ دَمْعِي فسالَ مُنْحدِرا
وقلْتُ يا نَفْسُ تصَبِّرينَ وهَلْ يعيشُ بعدَ الفراقِ من صَبِّرا
وساروا بها والهوى (يُفْنِدُهُ) الرأْيُ، ولرأْيِ الصوابِ قد حضرا^(١)

{وَلَهُ وَكَّتَبَ بها إلى بُختيار... يسأله أن يوصله لِيُودِّعَهُ، وقد عَمِلَ أبياتاً، أرادَ
أن يُنْشِدَهُ إياها، وَقَدْ عَزَمَ بُختيار على الخروجِ إلى واسطَ}{^(٢):

[الوافر]

أمولانا معي أبياتُ شِغْرِ معانيها كمثلِ الماءِ تجري
تدلُ وإنْ أَقَمْتُ على رَحيلي بصحَّةٍ نيتي وخلوصِ شكري
فاوصلني لأنشدها لعلَّ الـ وداعُ بها يُبرِّدُ حَرَّ صَدْرِي
وسرُّ في حفظٍ من يرعاكَ حيثُ اعتمدتَ السيرَ في برٍّ وبحرٍ

[الوافر]

ألا يا بَيْنُ ويحكُ كمُ أَقاسِي جروحاً منك ليسَ لهُنَّ آسي
جروحاً في الحشا منهنَّ وخز الـ <أشافي> الزرقُ أو حدِ المواسي
<بصرف> لي فراقِ شقيقِ روجي وتسقينيه كأساً بعدَ كاسي^(٣)

(١) في ثعا: شاورته والهوى يُفْنِئُهُ.

ب (بعده) لعلها يَفْنِدُو أو يُقَيِّدُهُ.

(٢) ل ١٧.

(٣) لعلها يصرفُ يُريدُ بسقيفه صرفاً، لعله.

وكم تصدّع بذاك الفعلِ قلبي لعمري أن قلبي حدٌ قاسي
وقد كنتُ التمسْتُ الصبرَ عنه فما أجدى ولا أغنى التماسي

[٤٢٤]

[الخفيف]

يا فراقَ الوزيرِ خلّفتَ جسْمي وهو نَقْضُ رثٍّ من الأنقاضِ
أنتَ سَوَدَتْ سَخْنَتِي وتَوَضَّ أتَ على شَعْرِ لِحيتي بالبياضِ
أنتَ فيما مضى تحاولُ قَتْلِي بتماديكِ «فاقضِ ما أنتَ قاضٍ»
يا هلالاً مُذْ غابَ لم يَخْلُ جسْمي مِنْ تَشْكِي الأَعْلالِ والأمراضِ
ما أبالي ما دُمْتَ تحيا إذا م(م) تٌ ولكن وأنتَ عَنِّي راضي
سيّدي أنتَ ليسَ لي مِنْكَ إذا غبتَ بِمُسْتَبْدَلٍ ولا مستعاضِ
روّ قلبي العطشانَ في كوزِ ماءٍ من أَوَاذِي بِحَرَكَ الفياضِ^(١)

[٤٢٥]

وقال، وقد عَزَمَ على الخروج من الحَضْرَةِ، يودّعُ الوزير «أبا الفرج محمد بن
العباس»:

[مجزوء الكامل]

نَفْسِي فداءً مفارقٍ قد قلتُ شِعْراً في وداعِهِ
لكنَّ كَثْرَةَ شُغْلِهِ هوذا يُعَوِّقُ عن سَماعِهِ
يا مُحْسِناً أحسنْتُ في شُكري لمعروفِ اصطناعِهِ
فَغدا وقد كايَلْتُهُ الـ إحسانَ معتمداً بصاعِهِ
وسألتُهُ بذلَ النَّدَى فأمنتُ من ردِّ امتناعِهِ

(١) رَوْنِي... أَوَاذِي: ردى... ادادي، ب.

ماذا تقول لراجلٍ عَزَمَ الفراقُ على اقتطاعه
 فشكا إليك نزعاهُ والموْتُ أسهلُ مِنْ نِزاعه
 ضاق الفضاءُ الرحبُ عند هُ فَمَنْ <رع> في اتساعه
 واسمغ وداعٌ مديحه إن كنتَ ترغبُ في سَماعه
 مِنْ قَبْلِ تشتيتِ الفِرا قِ لشمليه بعد اجتماعه
 واعلم بأن الشعرَ بعد لدي سوفَ يشكو ضيقَ باعه
 ويقل جوده ما يجهزه رواتك من متاعه
 حتى تقولَ لما يفو تك مِنْهُ مَنْ لي بارتجاعه

[٤٢٦]

وقال وقد خرج يُودّع أبا طاهر ابن بقيه عند انحداره إلى واسط، وقد أقام في
 «الشفيعي» أياماً، وذلك في شهر ربيع.

[الخفيف]

يا رَبِّيعِي، هلالُ شهرِ ربيعِ بِكَ عَثْتُ سَعوْدهُ في الطلوعِ
 أنتَ شَرَّفْتَهُ وقد شَبَّهوهُ بك في المجدِ والمحلِّ الرفيعِ
 سيّدي من أطاعه بعدك الصب رُ قَصْبِرِي عليك غيرُ مُطيعِ
 سيّدي أنتَ من حضرتُ لأحظى قَبْلَ وشكِ الفراقِ بالتوديعِ
 جاء قلبي معي إليك ولكن لم يُطعني يا سيدي في الرجوعِ
 أيها البينُ قد أسأتَ صنيعاً بِفَتَى ما استحقَّ سوءَ الصَّنيعِ
 أيّ ماءٍ أرقّته من جفوني أيّ نارٍ أوقدتها في ضلوعي

[المجث]

صَلُّوا وراحوا بِسُرْعَةٍ	مع أحسنِ الناسِ طَلْعَهُ
مع بِنْتِ عَشْرِ وَصِيٍّ	رَشِيقَةَ الْقَدِّ رَبْعَهُ
وصاح حادي المطايا	فَقُلْتُ فِي السَّرِّ نَزْعَهُ
وكان قد قام قلبي	فَأَنْبَهُوهُ بِقَرْعِهِ
فليس يرقى لعيني	مذ ذلك الوقتِ دَمْعَهُ
وَيَحْي! أَفِي كُلِّ يَوْمٍ	لَنَا مَعَ الْبَيْنِ وَقْعَهُ!
يُقَطِّعُ الْقَلْبُ مِنْهَا	بَحْسَرَتِي أَلْفَ قِطْعَهُ
يا صاحِ لَوْمُكَ فِيهِ	عَلَى الْمُحْبِبِينَ شَنْعَهُ
كيف اصطباري ولحمي	مِنْهُ عَلَى النَّارِ قِطْعَهُ

[الخفيف]

أَبْقَلْبِي يَا سَيِّدِي بِنْتِ عَنِّي	لَيْسَ يُرْضِيكَ غَيْرُ أَخْذِ الْجَمِيعِ
مَا لِقَلْبِي مِنْ نَارِهِ فِي حَرِيقِ	وَلَعَيْنِي غَرِيقَةً فِي الدَّمُوعِ
سَيِّدِي قَدْ شَرَعْتُ فِي سَلَوَتِي عِنْدَ	كَ فَمَا تَمَّ فِي السَّلْوِ شُرُوعِي
سَيِّدِي أَنْتَ لِي إِلَيْكَ نَزَاعٌ	لَيْسَ يُرْجَى مَا عَشْتُ عَنْهُ نَزُوعِي

وقال في أبي الفضل عبد الوهاب بن شُبَّر^(١)، يودّعه، وكان قد قَدِمَ الحضرة،
فأقامَ بها أياماً ثُمَّ انْهَدَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، بعد أن خَلَعَ عَلَيْهِ:

(١) في ب سر.

[الرمل]

سَيِّدُ يَأْوِي إِلَيْهِ جَزَعَا
بِفَرْقٍ كُنْتُ مِنْهُ فَزَعَا
لَكَ فِيهِ أَنْ لَبَسْتَ الْخُلْعَا
وَقَدِيمًا كُنْتُ أَشْنَا الْجُمْعَا
قَطْ مَذِ ابْغَضْتُهَا فَيَمَنْ سَعَى
لَمْ أَصِلْ الظَّهْرَ إِلَّا الْأَرْبَعَا
بِمَلَمَاتِ الْأَسَى مُضْطَلِعَا
بَيْنَ فَيْكُمُ صَارَ غَرًّا جَذَعَا
وَيَحْ هَذَا الْبَيْنُ مِمَّا صَنَعَا
بَيْنَنَا لِلصَّلَاحِ عِنْدِي مَوْضَعَا
خَلَّفَ الْقَلْبَ كَثِيبًا مَوْجَعَا
أَنْتَ وَالْقَلْبُ تَمْرَانِ مَعَا
حِينَ أَهْدِي لِي حَتَّى ارْتُجَعَا
فِيكَ صَوْتًا طَالَمَا قَدْ سُمِعَا^(١) :
ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا^(٢)

يَا «أَبَا الْفَضْل» وَمَنْ فَارَقَهُ
مَا لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ اسْتَقْبَلَنِي
خَلَعَ الْقَلْبَ وَلَكِنْ سَرَّني
جُمُعَةٌ صَارَتْ عَلَيْنَا فُرْقَةٌ
مَا سَعَتْ رِجْلِي إِلَى مَسْجِدِهَا
فَإِذَا حَنَنْتُ إِلَيْهَا مَكْرَهًا
سَيِّدِي دَعْوَةَ كَهْلٍ لَمْ يَزَلْ
قَارِخٌ حَتَّى إِذَا نَازَعَهُ الـ
مَا اشْتَفَى لِي الْبَيْنُ مِمَّا حَلَّ بِي
وَيَحْهُ مِنْ خَصَمٍ سَوْءٍ لَمْ يَدْعُ
أَيُّهَا الرَّاحِلُ عَنِّي بَعْدَمَا
هُمْ كَمَا جِئْتُ بِقَلْبِي قَادِمًا
فَسِرُّورِي مَا تَمَتَّعْتُ بِهِ
سَيِّدِي أَنْتَ تَسْمَعَنِي
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي <دَوْرَتِهِ>

[٤٣٠]

[السريع]

مُضِيٍّ مِنْ جَدٍّ وَلَمْ يَهْزِلِ
أَنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ فِي جَحْفَلٍ

يَا سَيِّدِي تَمْضِي إِلَى «الْمَوْصِلِ»
فِي جَحْفَلٍ يَغْنِيكَ عَنْ جُنْدِهِ

(١) الصدر غير موزون.

(٢) في ب: دورته والبيت للمكوك.

رَأَيْ لَوْ اعْتَلَتْ بِهِ «يَذْبَلًا» هَذَذَتْ، أَوْ كَدَتْ، قَوِي «يَذْبَلُ»^(١)
يَفْعَلُ فِي الْخَطْبِ شَبَا حَدُّهُ مَا يَفْعَلُ الْهِنْدِيُّ بِالْمَفْصَلِ
وَهَمَّةٌ مَا زَالَ يَسْمُو بِهَا ار تَفَاعَ جَدُّ فِي الْعَلَى مُقْبِلِ

[٤٣١]

[الخفيف]

يَا سَحَابَ النَّدَى وَيَا دِيمَةَ الْجَوِ دِ وَبَحَرَ النَّوَالِ وَالْإِفْضَالِ
سِرْ فَلِنِّي مُقَيِّدٌ عَنْ مَسِيرِي بَاخْتِلَالِي وَخَسْتِي وَعِيَالِي
سِرْ فَإِنْ الْإِقْبَالَ يَرْعَاكَ يَا مَنْ فِي يَدَيْهِ أَعِنَّةُ الْإِقْبَالِ
وَلَيْنَ غَبَتْ فَالَطُلُوعُ قَرِيبٌ يَا هَلَالَ الْإِفْطَارِ فِي شَوَالِ

[٤٣٢]

[السريع]

لَوْ شَعَرَ الْبَيْنُ بِمَا يَفْعَلُ لَكَانَ يَسْتَحِي أَوْ يَخْجَلُ
مُسَلَّطٌ يَسْأَلُ عَمَّا يَشَا كَيْفَ يَشَا، فِينَا وَلَا يُسْأَلُ
وَحَاكِمٌ بِالْجَوْرِ أَفْعَالُهُ يُحَمِّدُ مَعَ آخِرِهَا الْأَوَّلُ
يَا رَا حَلًّا مَنَزَلُهُ فِي الْحِشَا لَا زَالَ مَعْمُورًا بِهِ الْمَنَزَلُ
تَأْخُذُكَ «الْبَضْرَةُ» مَنِّي كَمَا رَدَّتْكَ مِنْ سَفَرَتِكَ^(٢) الْمَوْصِلُ
وَاللَّهُ مَا يَحْسَنُ بِالْبَيْنِ مَا يَفْعَلُهُ فِينَا وَلَا يَخْمَلُ^(٣)
حَكْمَتُهُ فِي فَوَاللَّهُ مَا يَنْصِفُ فِي الْحُكْمِ وَلَا يَغْدِلُ

(١) فِي ب: رَأَى لَوْ اعْتَلَتْ بِهِ يَذْبَلًا هَذَذَتْ أَوْ كَدَتْ قَوِي يَذْبَلُ.

(٢) ت

(٣) ت ٢ يَفْعَلُهُ: لَا وَلَا يَخْمَلُ.

[الخفيف]

أَيُّهَا الْبَيْنُ قِفْ عَلَيَّ قَلِيلًا
 أَيُّهَا الْبَيْنُ قَدْ صَنَعْتُ صَنِيعًا
 جَادَ طَرْفِي بِدُمْعَةٍ يَوْمَ سَارُوا
 أَيُّهَا الرَّاحِلُ الَّذِي لَيْتَنِي مَدَّ
 إِنَّ لِي مِنْ دُمُوعٍ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ
 سَيِّدِي لَمْ أَعِشْ، وَقَدْ غَبَتْ عَيْشًا؛
 إِنَّمَا عَلَّلَ الْفِرَاقَ حَيَاتِي
 لَا شَفَى اللَّهُ مِنْ فِرَاقِكَ بِالسَّدِّ
 لَا وَلَا، سَهَّلَ السَّبِيلَ إِلَى ذَا
 سَيِّدِي مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ رَبِّي
 لِأَمَلَنْ بَعْدَكَ الشَّرَابَ بِالرُّطِّ
 ثُمَّ لَا قَلْتُ «يَا مُوَاهِبٌ» غَنِّي
 لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا أَوْ نَزَلْنَا
 أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي طَابَ فِي الدِّ
 لَوْ مَشَى شَيْخُنَا الْقِرْقَ لَسَابَقَ
 لَكِنَّ الشَّيْخَ كَانَ جَذَعًا مِنَ الْحَبِّ

أَيُّهَا الْبَيْنُ قَدْ قَتَلْتُ قَتِيلًا
 بِي وَحْدِي وَمَا فَعَلْتُ جَمِيلًا
 بَعْدَ أَنْ كَانَ بِالْدمُوعِ بِخِيلًا
 تَوَلَّى وَلَمْ يَنْوِ يَوْمَ سَارُوا رَحِيلًا
 مَدَّ شَهُودًا يَوْمَ الْفِرَاقِ عُذُولًا
 عَزَمْتُ فِي الْحَيَاةِ بِي أَنْ يَطُولًا
 فَيْكَ حَتَّى تَفْنَى قَلِيلًا قَلِيلًا (؟)
 وَهُوَ وَالصَّبْرَ عَنْكَ قَلْبِي الْعَلِيلًا
 كَ، لِمَنْ رَامَ أَوْ يَرُومُ السَّبِيلًا
 ثُمَّ أَشْهَدْتُ بَعْدَ رَبِّي الرَّسُولًا
 لِي وَمَا كُنْتُ لِلشَّرَابِ مَلُولًا
 مِثْلَمَا كُنْتُ تَشْتَهِي أَنْ أَقُولًا
 وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ أَرَادَ النَّزُولًا
 مَجْدٍ فَرُوعًا كَرِيمَةً وَأُصُولًا
 تَوَلَّى سِيرًا إِلَى الْوَدَاعِ ذَمِيلًا
 لِي طَرِيقًا فَصَارَ جَذَعًا طَوِيلًا

[الخفيف]

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي لَيْسَ أَمْرِي
 أَنْتَ تَبْنِي وَالْدهْرُ يَهْدُمُ رُكْنِي
 أَنَا، مِمَّنْ يَخْصُهُ وَيَهْمُهُ
 حَيْثُ لَا أَهْتَدِي إِلَى مَنْ يَرِمُهُ

وإذا كُنْتَ لا تَنُمُ إحسا
وعلى ما أرى، فأعظم ما ألد
أنني إلى بلدٍ أصبح
ليس فيه ظبيُّ أقبل عي
لا ولا أهتدي إلى ورد خد
حيث لا الشمس تنجلي في ضحاها
وإذا ما انحدرت بالرغم «فإبني»
ليس عندي دراهم فتسلي
شعث < تحلو بحالي > وما زل
نك عندي فَمَنْ ترى سيئمة
في وأدمى مصيبةً وأطمئة
ت قبل الحلول فيه اذمة
فيه ولا غصنُ بائةٍ فأضمة
أتشافي بريحه وأشمة
لا، ولا البذر قد تكامل ثمة
من نسيم الهوى يموث وأمة
في سروراً أو فقد وجهي نعمة^(١)
ت بإحسانك القديم ترمة

[٤٣٥]

وقال أيضاً، يتوجع من فراق «ابن العميد»:

[مخلع البسيط]

يا ليت أني بفرد عيني
أو ليتني كنت من جنوني
وقد كفاني ربي فراقي
يا هضبة الجود والمعالي
يا ملكاً كنت في حماه
أضرمت يابن الحسين ناراً
حُمّ حمامي يوم افترقنا
فَمَنْ عذيري من الليالي
مقفع أعسم اليدين
أصرع في اليوم مرتين
بدر الدجى «ذا الكفايتين»
يا مُزنة التبر واللجين
بالأمس في ملك «ذي رعين»
على حشا عبدك «الحسين»
وكان يوم الوداع حيني
إذ فرقت بينكم وبينني

(١) في ب: أو فقد.

وقال وقد عَزَمَ ابن بَقِيَّة على الخروج من بغداد في أو: ... وكان ابن الحجاج
في بقايا وعكة لحقته:

[السريع]

يا مجولاً في فعله محسناً	يا سيدي تمضي وأبقى أنا
نضوا نحيل الجسم من علّة	قاتلة أغرب بحمى الضنى
كيف عزائي وبقائي إذا	فارقني، أحسن منه الفنا ^(١)
قد سخنت عيني ومن حقها	عليّ من بغداد أن تسخنا
يا من له منا الثنا والدعا	وكل مال في يديه لنا
ويا وزير المُلْك إذ لم يَكُنْ	في واحد بالأمس عنه غنى

(١) أي أحسن من الفراق وأسهل... الموت.

الباب التاسع والثلاثون
في مدح بغداد لحلول من حلَّ بها وبطرفيها

[٤٣٧]

[السريع]

بغدادُ قد أقبلتِ من بعدما	أدبرتِ حتى كدت أن تذهبي
وكنتِ قد أُخربتِ، حاشاك يا	شبيهةَ الجنة أن تخربي
فالآن قد أصبختِ في شاهقٍ	من العلى أرعنٍ مُستصعبٍ
فوالذي يعفو بإحسانه	مُقتدراً عن زلة المذنبِ
لو نطقتُ بغدادُ قالت «نعم»	سبحان من فرج ما حلَّ بي
أعاش «يحيى» بَعْدَ أن مات أم	في ليلةِ القدرِ دعا لي النبي

[٤٣٨]

[مخلع البسيط]

«بادوريا» مُذْ نَظَرْتُ فِيهَا	أجلُ من حَضَرَ الرُّشِيدِ
كانت جحيماً فالآن صارت	أطيبَ من جَنَّةِ الخلودِ

[٤٣٩]

[السريع]

يا سيِّداً أَصْبَحَ إقبالُهُ	يَجْري فلا يَكْبُو ولا يتعَسُّ
بغدادُ قالتِ ومِن الشوقِ ما	يُفْصح بالنُّطقِ بِهِ الأخرَسُ
يا قَمَراً أَظْلَمْتُ من بَعْدِهِ	حتى تَغشى أفقي الحندسُ
هَبْكَ تناسيتُ نعيمي الذي	أثوابُهُ دُونَكَ لا تدنسُ
فما لَبَسنا بك أوحشتَهُ	من بعدِ ما أنتَ لَهُ مؤنسُ

مِنْ بَعْدَمَا حَذَقَ، يَا سَيِّدِي،
 يَا أَمَلُ أَنْ يُلْحَقَهُ حَابِساً
 مُفْتَتِحُ الْأَجْفَانِ لَا يَنْثَنِي
 فَالْحَقُّ يَا سَيِّدُنَا أَنَّنِي
 وَالْمَجْلِسُ الشَّاطِئِي فَيَا سَيِّدِي
 عَدَّ سَالِماً نَحْوَ الْجَنَانِ الَّتِي
 تَعْرِسُ آمَالُكَ فِي ظِلِّهَا
 فَإِنَّهَا بِاللَّهِ مُحْرُوسَةٌ
 إِلَيْكَ فِي حَافَاتِهِ النَّرَجِسُ
 عَلَيْكَ وَالْمَخْتَارُ لَا يُحْبَسُ
 وَقَائِمُ الطَّاقَاتِ لَا يَجْلِسُ^(١)
 هُوَذَا أَرَاهُ قَدْ بَدَأَ يَنْعَسُ
 لَمْ يُبْتَلَى بِعَدِّكَ الْمَجْلِسُ^(٢)
 سَعُودُهَا مَا عَشَتْ لَا تَنْحَسُ
 وَتَجْتَنِي لَذَّةُ مَا تَعْرِسُ
 وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ مَا تَحْرُسُ

[٤٤٠]

[البسيط]

يَا سَيِّدِي وَمَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِي
 يَا مَجْمَعَ الْحُسْنِ فِي بَغْدَادِ يَا بَلَدِي
 يَا خَيْرَ مَوْطِنٍ لَهْوٍ كُنْتُ أَلْفُهُ
 كَمْ مِنْ حَبِيبٍ تَرَكْنَاهُ لَدَيْكَ وَفِي
 مِنْ كُلِّ غَائِيَةٍ كَالْبَدْرِ يَفْتَنُنِي
 وَيَا عِمَادِي وَيَا عَوْنِي عَلَى الزَّمَنِ^(٣)
 مَا الصَّبْرُ عَنْكَ وَعَمَّنْ فِيكَ بِالْحَسَنِ
 لَا زَالَ مَغْنَاكِ يَسْقَى الْغَيْثُ مِنْ وَطَنِ
 سَكَانِ رِبْعِكَ كَمْ لِي الْيَوْمَ مِنْ سَكَنِ
 صَوْتُ لَهَا وَالْغَوَانِي مَعْدِنِ الْفِتَنِ

(١) لَا يَنْثَنِي: مَا يَنْثَنِي، ب.

(٢) الشَّاطِئِي: الشَّاطِئِي، ب.

(٣) ت ٢ [وله وقد سئل أن يجيز هذا البيت يا سيدي ومحل الروح من جسدي ويا عمادي ويا عوني فقال: يا مجمع الحسن يا بغداد يا بلدي].

البابُ الأربعون
في الياس بعد الطَّمَع

[٤٤١]

[السريع]

يا يَأْسِي الصَادِقُ فِيهِ لَقَدْ أَرَحْتَنِي مِنْ طَمَعِي الْكَاذِبِ
رَكِبْتُ فِيكُمْ أَمَلًا لَمْ أَكُنْ أَخَافُ أَنْ يَعْثُرَ بِالرَّائِبِ
فَحُكْمُكُمْ لَا رَافِضِي إِذَا نَظَرْتُمْ فِيهِ وَلَا نَاصِبِي
لَا ابْنُ «أَبِي سَفَايْن» يَرْضَى بِهِ وَلَا «أَبِي طَالِب»

[٤٤٢]

[السريع]

يا سَيِّدِي وَغَدُكَ لِلْمَرْتَجِي كَأَنَّهُ بُنُّ بِلَا بَوْدَجِ
وَاطْمَعْنِي فِي مَوْعِدٍ قَدْ مَضَى مِنِّي وَوَصَّوهُ بِأَنْ لَا يَجِي
وَإِنِّي فِيهِ كَمَنْ يَرْتَجِي أَنْ يَقْطِفَ الْمَوْزَ مِنَ الْعَوْسَجِ
أَوْ مِثْلُ مَنْ يَعْقِدُ فَالْوَدَجَا بِلَا نَشَا فِيهِ وَلَا شِيرَجِ
أَوْ مِثْلُ مَنْ يَثْرُدُ مِنْ جُوعِهِ وَاللَّحْمَ مِثْلُ الْقِدِّ لَمْ يَنْضَجِ
أَوْ كَمَصْرُوحٍ قَدْ ثَقُلَهُ فِي الْقِدْرِ وَالْدَّرَاجِ فِي الْبَنَجِ
وَلَيْسَ هَذَا حَقُّ شَيْخٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ فَضْلِكَ لَمْ يَخْرُجِ

[٤٤٣]

[الخفيف]

هَذِيانُ يَضُرُّ فِيكُمْ بِرَاسِي وَهُوَ عِنْدِي ضَرْبٌ مِنَ الْوَسَاسِ
أَمَلٌ لَا يَزَالُ يَعْبُدُ فِيكُمْ صَنَمًا مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ نُحَاسِ

قَطُّ مِنْ فَاقَّةٍ وَلَا إِفْلَاسٍ
أَنْتُمْ أَهْلُ عَوْمَةٍ وَخَسَاسٍ
رَاغِبًا، بِالْبَدُورِ وَالْأَكْيَاسِ
فَقْ فِيكُمْ وَعَنْ تَجَدِّدِ يَاسِي
فَضْلُهُمْ فِي جَوَاهِرِ الْأَجْنَاسِ
عِنْدَكُمْ مِنْ تَذَكُّرٍ أَوْ تَنَاسِي
مِنْ غُرُورِ الرَّجَاءِ صِدْقُ الْيَاسِ

أُخَوِّتِي دَعْوَةَ امْرِئٍ مَا دَعَاكُمْ
لَسْتُمْ، الْحَقُّ، مِنْ تِجَارِ الْقَوَافِي
فَاتْرَكُوهَا، لِمَنْ يَنَافِسُ فِيهَا
فَاسْكُتُوا قَدْ سَكَتُ عَنْ أَمَلِي الْمَخِ
إِنَّمَا النَّاسُ مِنْ تُرَابٍ وَلَكِنْ
فَأَجِيبُوا، أَوَّلًا، فَقَدْ هَانَ مَالِي
كَنتَ عَبْدَ الرَّجَا فَاعْتَقِ رِقِّي

[٤٤٤]

[المنسرح]

يَا مُنْتَهَى مُنِيَّتِي وَيَا سُوْلِي
فِي زُورِقٍ وَاحِدٍ مَعَ الْفِيلِ
مَا ذَكَرُوا فِي نَهَايَةِ الطُّولِ
قَطَعَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَكُورٍ^(١)
نَفْسِكَ مِنْ كَثْرَةِ الزَّوَاقِيلِ
مَأْكُولَةِ الْجُحْرِ بِالدَّمَامِيلِ
بِكَثْرَةِ الْقَالِ فِيهِ وَالْقِيلِ
أَغْوَزَ قَابِيلَ دَفَنٍ «هَابِيلِ»
كَمَيِّ مَشْدُودَةٍ بِمَنْدِيلِ
أَفْسَدَ فِيكَ الْمَطَالُ تَحْصِيلِي
أُسْنِدَ فِيهِ أَمْرِي إِلَى «النَّيْلِ»

جَائِرَتِي بِالصَّلِيقِ قُولِي لِي
مِنْ بَلَدِ السُّنْدِ مُصْعَدَةً
أَمْ جِئْتِ تَمْشِينَ وَالطَّرِيقُ عَلَى
إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا ظَنَنْتُ فَقَدْ
أَوْ قَدْ تَخَوَّفْتِ إِنْ خَرَجْتِ عَلَى
كَلًّا، وَلَكِنْ أَرَاكِ مَقْعَدَةً
هَذَا حَدِيثٌ تَنْمَى عَجَائِبُهُ
أَغْوَزَنِي دَفْنُهُ كَمَا
هِيَ هَاتِ، وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُكَ فِي
لَقَلْتُ فِي النَّوْمِ مَا أَرَاهُ فَقَدْ
لَا، بَلْ لَعَمْرِي قَدْ لَاحَ لِي طَمَعٌ

(١) قَطَعَتْ: فَصَعَدَتْ بِ

الباب الحادي والأربعون
في المخرجة وتسميها العامة دخول القبة

[٤٤٥]

[السريع]

وحياة رأسك ما معي حبة	أفتشتهي أن ندخل القبة
مع ما علي إذا فعلت من الذ	كر القبيح بذاك والسبة
ولو أنه فصل الربيع وقذ	ذهب الشتاء، سمحت بالجبة
وأخذت ما يعطى الزبون بها	لأسد من خللي الثقبه
وصرفته فيكم ولو بلغت	بالنعل ألفي صفة حبة

[٤٤٦]

[السريع]

وسيد أضحت عناياته	على مسناتي موفرة
عاهدني فيها على أنها	تصبح بالصاروح كافورة
مني، أنا، لا شي ومن سيدي ال	آجر والضئاع والثورة

الباب الثاني والأربعون
في مدح الملوك وغيرهم

[٤٤٧]

[مجزوء الرجز]

من مَلِكٍ يعجز عن	بُعْدِ مَدَاهُ الطَّلَبِ
فَكُلُّ سَاعٍ لِلْعُلَى	يَطْمَعُ فِيهِ، تَعِبُ
دَوْلَتُهُ مُحَفَرُظَةٌ	ومَالُهُ مُنْتَهَبُ
العجمُ الغنم له	قد سَلَّمُوا والعربُ
أعداؤه على الوجو	ه في لظى قَدْ كُبِكِبُوا
ونحنُ في دنيا بِهِ	لها جَنَابٌ مُغْشِبُ
في دَوْلَةٍ على اسمِهِ	لها طرازٌ مُذْهَبُ

[٤٤٨]

[الطويل]

رعى الله أهل الأرض لما استنابَهُ	بأكرم مسترعى إليه مُحَبَّبِ
بعيد المدى عنهم إذا كان ساخطاً	ودان إليهم في الرضا متقربِ
شفاهم من الداء العياء بطبهِ	وهل علّة زالت بلا مُتَطِيبِ
فقد صار مولاَهُم أباً مشفقاً لهم	وكانوا، ولا يَبْئِضُ التراب، بلا أبِ

[٤٤٩]

[الخفيف]

مَلِكٌ مَلِكُ الرماح على الطع	نِ وَوَلَّى السيوف ضربَ الرقابِ
محتبٍ في نجادِهِ مثل قُذْسٍ	والسرايا، تَمُرُّ مرَّ السحابِ

كلما أحرزت جناباً منيعاً شرعت في حمى منيع الجناب^(١)
 في ظهور الأعداء يضري على القو
 لا يطا للعدا إن الحربُ جدتْ
 مَلِكُ بيتِ مالٍ لي ولِلنَّاسِ
 مُهْمَلٌ سَرْخُهُ بغيرِ رُعاةٍ
 سِ بلا حاجِبٍ ولا بَوَّابٍ
 يَطْرُدُونَا وَنَحْنُ مِثْلُ الذُّبَابِ

[٤٥٠]

[السريع]

لا غَيْمُكَ السَّارِي جَهَامٌ وَلَا
 وَأَنْتَ تَسْمُو لِلْعُلَى طَالِباً
 بَرَقَ مَوَاعِيدِكَ بِالْخُلْبِ
 غَايَتَهَا مَذْكَرٌ طِفْلاً صَبِي
 عَلِمَكَ الْجُودَ فَاحْكُمْتَهُ
 مُعَلِّمَ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَكْتَبِ

[٤٥١]

[المنسرح]

يَا مَنْ قَعَدْنَا نَحْصِي فَوَاضِلَهُ
 يَا أَنْظِرِ النَّاسَ بِالْوَعِيدِ وَيَا
 فَفَاقَتِ الْقَطَرَ وَالْحَصَى عِدَا
 طَالَتْ يَدُ الْمَلِكِ فَهِيَ عَالِيَةٌ
 أَغْجَلَهُمْ بِالْوَفَا إِذَا وَعَدَا
 وَاشْتَدَّ بِالنُّضْحِ ظَهْرُ دَوْلَتِهِ
 مُذْ صَرْتُ، يَا سَيِّدِي، لَهَا عَضْدَا
 مُذْ جَعَلْتَكَ الظَّهِيرَ وَالسَّنْدَا
 لِلْإِعْوَجَاجِ حَتَّى اسْتَقَامَ وَاطَّرَدَا
 مُلْكُ تَلَاقَيْتَ مِيلَ جَانِبِهِ

[٤٥٢]

[مخلع البسيط]

لا جود إلا لمن رآني مزيد اللجم بالجروح

(١) شرعت: سرعت، ب.

قد ذبحتني بلا حديد
 فجاذلي بالألوف حتى
 هذا «المسيح» الثاني فَصَلُّوا
 يا مَلِكاً أَضَبَحْتُ عَلَيْهِ
 فليسَ يَبْقَى لَهُ عَدُوٌّ
 إِسْمَعْ فَصِيحَ الْكَلَامِ مِنِّي
 من القفا شدَّة الرزوح
 أحيا ندى راحتيهِ روجي
 معي على سيدي المسيح
 مُقْبِلَةً أَوْجُهُ الْفَتْوحِ
 مِنْ أَعْجَمِي وَلَا فَصِيحِ
 فَأَنِّنِي «ثَعْلَبُ» الْفَصِيحِ

[٤٥٣]

[السريع]

فَتَى لَهُ جُودٌ يَفِيضُ النَّدى
 يَعْجُزُ عَنْ تَعْدِيدِ أَوْصَافِهِ
 نُمَسِي كَمَا نُصْبِحُ فِي خَيْرِهِ
 قَرْمٌ إِذَا امْتَحَتْ نَدَى كَفِّهِ
 أَلَحَّ بِالْجُودِ وَفِي جُودِهِ
 يُحْيِي يَنْتَاشُ بِإِحْسَانِهِ
 إِنْ وَعَدَ الْوَعْدَ فَإِحْسَانُهُ
 إِنْ الْمَوَاعِيدَ شَخُوصٌ لَهَا
 يَا سَيِّدِي دَعْوَةٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ
 إِذَا احْتَبَى حَوْلَكَ أَهْلُ الْعُلَى
 فَأَنْتَ فِيهِمْ جَبَلٌ شَامِخٌ
 فَتَّ الْوَرَى بِالسَّبْقِ فَوَتْ أَمْرِي
 يَفْدِيكَ مَنْ وَرَدَ النَّدى بَيْنَهُمْ
 جَوَّالُهُ فِي الْأَرْضِ سَيَّاحُ
 شَعْرِي، وَلَوْ أَنِّي «الطَّرْمَاحُ»
 مَا دَامَ إِمْسَاءً وَإِصْبَاحُ
 وَلِلنَّدى اسْرَافٌ وَمِمْتَاحُ
 عَلَيَّ عَافٍ وَإِلْحَاحُ
 وَيَأْسُهُ يَرْدِي وَيَجْتَاحُ
 لِقُفْلِ بَابِ الْوَعْدِ مِفْتَاحُ
 مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ أَرْوَاحُ
 عَلَّيْهِ عِنْدَكَ <مَرَّاحُ>
 وَالصُّبْحُ لِلْأُظْلَامِ فَضَّاحُ
 وَالنَّاسُ حَوْلَكَ أَشْبَاحُ
 يَعْدُوا إِلَى الْمَجْدِ إِذَا رَاحُوا
 مَصْرَدُ الْمَشْرِبِ ضَحَضَاحُ

تعيشُ إن ماتوا وتحيا لنا حياةً من يبقى إذا طاحوا^(١)
فأنتَ رأسُ المالِ يا سيدي والناسُ من حولك أرباحُ

[٤٥٤]^(٢)

[البسيط]

اللَّهُ أعطاك ملكاً في يديك له لواءُ عزٍّ بقرنِ الشمسِ معقودُ
ملكُ «سليمان» لم تظفرَ يدهُ بهِ ولم يورثه يوماً منه «داود»
يسمو برايتهُ، واللَّهُ يرفعُها، نصرٌ وعزٌّ وإقبالٌ وتأيدُ
قد طبَّقَ الأرضَ لا وصفٌ يحيطُ بهِ ولا تَوَغُّلُهُ في الأرضِ محدودُ
بحرٌ إذا صَدَرَ الوردُ قالَ لهمُ بِحُرْمَةِ الودِّ فيما بيننا عودُوا
يلحاهُ في الجودِ قومٌ > لا يزال لهم يسعى < ولا رَفْدُهُم بالشعرِ مقصودُ
وكيف يتركُ في الإحسانِ عادتهُ قرمٌ على فِطْرَةِ الإحسانِ مولودُ
فتى ينوبُ عن البيضِ الرقاقِ إذا حَلَّتْ حُباها إلى الموتِ الصناديدُ
رأيي له محصد زرعُ الرؤوسِ بهِ في الحربِ لا بسيفِ الهندِ محصودُ

[٤٥٥]

[الرمل]

يا وزيراً عينُ من يُبصرُهُ أبداً، ما عاش، لا يشكو الرِّمْدُ
أنتَ للملكِ مشيرٌ ناصحٌ أنتَ للملكِ ظهيرٌ وسَنَدُ
أنتَ زنْدُ الملكِ والملكُ يدُ أنتَ روحُ الملكِ والملكُ جَسَدُ
أنتَ ذو عزمينِ لو لم يجمعا الـ لمينَ والشدةُ في الملكِ فسَدُ

(١) البيت في ب من غير نقط.

(٢) تنظر المقتوعة رقم [٤٠٥].

كالسحابِ الجَوْنِ يأتي بَرْقُهُ
وممام كَحَلَّتْ عَيْنَاهُ فِي
سَاهِرٍ يَفْكُرُ فِي كَسْبِ الْعُلَى
يَدُهُ فِي الْجَوْدِ بَخْرٌ مَائُهُ
مثل ماء < الشِّفَّة > العذب إذا
معرضٌ للناسِ من شاء انثنى
مَعَشَرَ النَّاسِ اسمعوا من شاعِرٍ
لا عَدِمْتُمْ مَنْ إِذَا فَتَش عَنْ
وَإِذَا أَنْجَزَ وَعَدًا قَدْ مَضَى
يَوْمُهُ فِي الْجَوْدِ يَتْلُو أَمْسِيهِ

أَبْدًا، إِمَّا بِغَيْثٍ أَوْ بَرْدٍ
طَلَبِ الْمَجْدِ جَمِيعًا بِالسَّهْدِ
غَيْرُ مُضْطَرٍ وَلَوْ شَاءَ رَقْدُ
كَلِمَا صَفَّقَهُ الْمَدْحُ بَرْدُ
شَيْبَ بِالشَّهْدِ وَبِالثَّلْجِ جَمْدُ
صَادِرًا عَنْهُ وَمَنْ شَاءَ وَرَدُ
كَلِمَا أَغْرَقَ فِي الْحَمْدِ اجْتَهَدُ
مَالِهِ الْمَطْلُوبَ أَعْطَى مَا وَجَدُ
وَصَلَ الْجَوْدَ بِجَوْدِ فَوْعَدُ
وَكَذَاكَ الْيَوْمَ يَتْلُوهُ بِغَدُ

[٤٥٦]

{وله، وقد اعتقل بيعٌ له يُعرف «بابن العبادي» من أجل بيعه غَلَّةً وردت من ضيعته، وكانت السوق قد عُوِّت عن البيع، ويُذكرُه بضِيعَةٍ قُبِضَتْ عن ابن أخيه، وكان وقفًا، فوعده بردها} (١)

[مجزوء الكامل]

... يا من إذا الشعراءُ ها
فأنا المقيمُ ببَابِهِ
يا ابنَ الغيوثِ السَّارِيا
ورواةٌ مدحِي فيكَ قد
يا مَنْ أَحْرَكَ خَاطِرِي
بتذكُرِي حَسَنَاتِ مَا

مَ غَوَاتِهِمْ فِي كُلِّ وادِي
بَابِ الْهُدَى، بَابِ الرِّشَادِ
تِ إِلَى عَفَائِكَ وَالْغَوَادِي
أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ
فِي مَدَحِهِ وَاللَّيْلُ هَادٍ
أَسْدَى إِلَيَّ مِنَ الْأَيَادِي

فِيذُودُ شَغْلِي بِالْمَدَا	نَحْ فِيهِ عَنْ عَيْنِي رِقَادِي
يَا مَنْ وَجَدْتُ لِمَذْجِهِ	نَسْباً قَرِيباً مِنْ فَوَادِي
وَوَجَدْتُ مَدَحَ سِوَاهُ فِي	سُرِّي الصَّحِيحِ وَفِي اعْتِقَادِي
مَنْنِي بِمَنْزِلَةِ «ابْنِ هِنْدٍ»	فِي الْأُخُوَّةِ مِنْ «زِيَادٍ»
يَا مَنْ بِهِ طَالَتْ يَدِي	يَا مَنْ بِهِ وَرِيتَ زِنَادِي ^(١)

[٤٥٧]

[مجزوء الخفيف]

بِكَ قَامَتْ سَوَاقُ النِّوَا	لِي وَقَدْ أَصْبَحَتْ سُدى
وَسَمِعْنَا فِيهَا النِّدَا	ءَ عَلَى الْجُودِ وَالنُّدى

[٤٥٨]

[مجزوء الكامل]

مَلِكٌ لَهُ يَوْمَانِ يَوْ	مُ رِضاً بِهِ يَحْظَى سَعِيدُهُ
وَلِسُخْطِهِ يَوْمٌ يَشِي	بُ مِنْ الشَّقَاءِ بِهِ وَلِيدُهُ
مَلِكٌ يَقِيمُ الْحَاسِدِ	نَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ قُعُودُهُ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ هـ	ذَا الْمَلِكُ عَادِلُهُ رَشِيدُهُ
يَنْفِي الْعَقُوبَةَ جِلْمُهُ	عَمَّنْ يَكَاذُ بِهَا يَكِيدُهُ
وَيَحُلُّ حَبُوءَ جِلْمِهِ	عَنْ مَالِهِ الْمَظْلُومِ جُودُهُ

(١) ن وریت، أوری، لها.

[مجزوء الخفيف]

زائدٌ عن تَخْلُفِي	إِنَّ شَغْلِي بِحُبِّهَا
القائِي مَوْقِفِي	وتأمل بحضرة الط
عن عيوب التَّكْلُفِ	أنشد الشعرَ سالماً
كل يومٍ لطفٌ خفي	في وزيرٍ لجوده
يا شديد التَّعْجُرْفِ	لطفٌ جودٍ على العطا
بأبي كلُّ مُسْرِفِ	سَرِفٌ في عطائه
بُ نداء المهرِفِ	يسبق المعتفين صو
ة الندى لم يُطْفِفِ ^(١)	وإذا كال للعفا

[المنسرح]

للناسِ مطروحةً على الطَّرِيقِ	يا مَلِكاً أَصْبَحْتَ مواهبُهُ
رث لبسِ الهوى ولا خَلِيقِ	ويا سَمِيَّ النَّبِيِّ دعوة لا
مع الشبابِ الأحداثِ في طَلَقِ	شيخٌ ولكن تجري مَوَدَّتُهُ
قد طَوَّقْتُ، مُدَّ مَدْحَتُهُ عُنُقِي	يا مَنْ لَهُ أَلْفُ مِئَةِ عَدَا
يجلو عن الأفقِ ظُلْمَةُ الغَسَقِ	فادعُ بحمراءِ نورٍ بهجتها
شمسُ نهارٍ بالليلِ في طَبَقِ	لم يُرْمَنَ قَبْلُهَا إذا حَضَرَتْ
بأنَّ عليه تَماسِكُ الرَّمَقِ	وماءٍ وردٍ لو شَمَّه دَنِفٌ
صَبَّوا على أهلِ مَجْلِسِي عَرَقِي	وقل لبعضِ الغلمانِ يا خَدَمِي

(١) كال: كان، ب

{في الوزير أبي محمد المهلبى} (١):

[الطويل]

أَجُودَ الْوَزِيرِ هَلْ تُرَى أَنْتَ مُمَطِّرِي
وَرَدْتُكَ بَحْرًا لَمْ تُرْنَقْ مِيَاهُهُ
وَمَنْ يَسْتَمِخْ كَفِّكَ يَمْطُرُهُ عَارِضٌ
فَتَى إِنْ دَعَوْنَاهُ لَجُودٍ نَرُومُهُ
بَدَا مِثْلَمَا يَبْدُو لَنَا الْبَدْرُ وَجْهُهُ
وَإِنْ نَحْنُ حَاكِمُنَا إِلَيْهِ زَمَانُنَا
مُصَرَّفٌ فِي الْمَعَالِي كَأَنَّمَا (م)
تَنَاهَى مَدَاهُ فِي الْعُلَى وَتَقَابَلَتْ
وَأَبْيَضَ وَضَاحِ الْجَبِينِ إِذَا بَدَا
مَتَى نَغْشِيهِ مُسْتَنْصَرِينَ بِجُودِهِ
أَحَاسِدُهُ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مَحَلَّهُ
تَأْمَلْ إِذَا مَا الْمَجْدُ أَشْرَعَ نَابَهُ
وَإِنْ مَدَّتْ الْعُلْيَاءُ غَايَةَ سُودِدِ
وَإِنْ أَجْدَبَتْ شُهْبُ السَّنِينَ مَنْ الَّذِي
أَوْ ابْتَعَثَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا عَصْبَنْصَبًا
مَنْ الذَّائِدُ الْحَامِي يَسِيرُ إِلَى الْوَعَى
لِتَفْرِى هَامَاتِ الرِّجَالِ سَيُوفُهُ

يُمَزِّنْ نَدَى يَرُوى ثَرَى الْحَالِ وَابِلُهُ
وَلَا صَرَّدَتْ شَرْبُ الْعُفَاةِ مَنَاهِلُهُ
إِذَا مَا أَسْفَتْ هَذِيهُ صَابَهَا هَامِلُهُ
وَوَعْدِ نُرْجِيهِ وَبَحْرِ نَحَاوِلُهُ
وَصَابَتْ (٢) كَمَا صَابَ السَّحَابُ أَنَامِلُهُ
فَقَاضِيهِ فِينَا مِنْصَفُ الْحُكْمِ عَادِلُهُ
يُشَدُّ بِأَفْرَادِ النُّجُومِ حَبَائِلُهُ
عَلَى دَوْحَةِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ قَبَائِلُهُ
تَضَاءَلْ نُورُ الشَّمْسِ حِينَ تَقَابِلُهُ
نُقَمٌ فِي حَمَى لَا يُرْهَبُ الذَّهْرُ نَازِلُهُ
فَلَمْ لَا تَسَامِيهِ عُلى وَتَطَاوِلُهُ
أَأَنْتَ أُمُّ الْقَرَمِ «الْقَبِيصِي» نَازِلُهُ (٣)
أَأَنْتَ سَمَوًّا أَمْ «فَتَى الْأَزْد» نَائِلُهُ (٣)
أَيَادِيهِ يَرْجَى خَصْبُهَا وَفَوَاصِلُهُ؟
يَقْصُرُ آجَالُ الرِّجَالِ تَطَاوِلُهُ
كُتَائِبُهُ مَنُصُورَةٌ وَقَبَائِلُهُ؟
وَتَنْظِمَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ ذَوَابِلُهُ

(١) تنظر مقدمة الاضطرابي.

(٢) ج: وصابتكم، وهو: تصحيف.

(٣) القبصي... فتى الأزد: المهلبى.

[الوافر]

إذا استَحْيَا عَفَاثُكَ مِنْ سَوَالِكَ
 عَلَى رِيحِي جَنُوبِكَ أَوْ شَمَالِكَ
 فَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا إِلَّا ثِفَالِكَ
 وَلَكِنْ، ظَالِمًا أَبَدًا لِمَالِكَ
 تَجُودُ بِهَا، وَجُودُكَ فَوْقَ حَالِكَ
 مَكَارِمِ وَالْعَلَى إِلَّا بِذَالِكَ
 إِلَى أَنْ صِرْتَ فِي سِنِ اكْتِهَالِكَ
 فَتَعْرِفَ كَمْ رِضَاعُكَ مِنْ فَصَالِكَ

تَجُودُ إِذَا سُئِلْتَ وَتَبْتَدِينَا
 وَلَمْ تَمْطُرْ سَحَابَ الْجُودِ إِلَّا
 وَكُلُّ سَعَادَةٍ تَعْلُو بِجِدِّ
 وَجَدَّتْكَ مُنْصِيفًا فِي كُلِّ حَالٍ
 فَدَخُلْكَ دُونَ خَرْجِكَ فِي عَطَايَا
 وَلَا، وَاللَّهِ مَا تُبْتَاعُ رُقُ الْ-
 مَكَارِمِ قَدْ غَذِيَتْ بِهِنَّ طِفْلًا
 وَلَمْ يَفْطَمْكَ طَيْرُ الْمَجْدِ مِنْهَا

[الرمل]

يَأْكُلُ الْأَشْعَارَ أَكْلَ الْخُطْمَةِ
 بَأْذَا نَارِ عَلَيْنَا مُضْرَمَةٍ
 فِيهِ يَوْمَ الْعِيدِ صَرْنَا حُمَمَةٍ
 يَشْرَبُ الْعَلَقَمَ إِلَّا «عَلَقَمَةٍ»
 أَبْحُرُ فِي حَافَتِيهِ مُفْحَمَةٍ
 كَلِمَا أَبْصَرَ تِلْكَ الْعَظْمَةِ
 ذِلَّةً تَنْسِيهِ عِزَّ الْأَجْمَةِ
 قَدْ تَوَاصَوْا بَيْنَهُم بِالْمَرْحَمَةِ
 وَمَسَاعِيرُ وَغَى فِي الْمَلْحَمَةِ^(١)

صَاحِ عَنِّي أَنَّنِي فِي مَوْقِفِ
 نَحْنُ مِنْ هَيْبَةٍ مَنْ نَنْشُدُهُ
 مَوْقِفٍ لَوْ لَمْ يَقْضِ مَاءُ النَّدَى
 مَوْقِفٍ يَعْشَى بِهِ «الْأَعَشَى» وَلَا
 مَوْقِفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْنَدَى
 يَسْجُدُ الْفِيلُ بِنَابِيهِ لَهُ
 وَيَذُلُّ السَّبْعُ فِي لَهَوَاتِهِ
 وَلَهُ شَيْعَةٌ صَدَقَ كُلُّهُمْ
 أَنْجُمٌ تَجَلَّوْا الْعَمَى أَنْوَارُهَا

(١) ج: الغنى.

وقال أيضاً:

[مجزوء الرجز]

فَتَّى لَهْ عَزَائِمُ	مثلُ الحريقِ المُشْعَلِ
نيرانها يومَ الوغى	تَحْرِقُ وَجْهَ المِصْطَلِ
ورايةً مُذْ نُصِرَتْ	على العِدا لم تُجْدَلِ
ذو هَمَّةٍ مُذْ صَعَدَتْ	إلى السَّما لم تَنْزِلِ ^(١)
وراحةٍ مُذْ بَذَلَتْ	لنا النَّدَى لم تَبْخَلِ
يجودُ إن سِيلَ كما	يَجودُ إن لم يُسْأَلِ
محاسنُ كثيرة ^(٢)	في الفَضْلِ والتَّفَضُّلِ
تعجزُ أن <نجمها>	على حسابِ الجُمَلِ

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

ملكُ جرى وُعْدائُهُ	جرى القريعِ مع الأفالِ
فمضى على ذاتِ اليمى	بنِ وهم على ذاتِ الشِّمالِ
مَلِكُ نَداهُ مُفْلَسٌ	قبلَ التَّصَبُّحِ بالسَّوَالِ
يُعْطِي الجَزِيلَ تَبَرُّعاً	كالمزِنِ منحلِّ العَزَالِ
من معشرٍ كالأسدِ في	غاباتها يومَ القِتالِ
ولَهُمْ إذا بَسَطُوا الأَكْفَ (م)	بجودِهِم يومَ السَّوَالِ

(١) ج: ذي.

(٢) ج: ... من كتبه.

أيدٍ تطيشُ إلى النّدى	وحلومُهم مثلُ الجبال ^(١)
يا ابنَ التفحُّمِ بالسيو	فِ إذا تكسَّرتِ العوالي
والمشي تحتَ ظبي الصوا	رمِ كلما دُعيتَ نزالِ
قد قلتَ للبأغي ندا	لِ تَوَقُّ عاقبة المحالِ
إن المطامِعَ في الرُّجا	لِ تَدُقُّ أعناقَ الرُّجالِ
صُنْ <خلف> وجهك قبلَ أن	تقع المحاجِمُ في القَذالِ
وطريقُ رأسِكَ إن حَلَقُ	ت غداً على سوقِ النُّعالِ
وإذا بدا لك طالِعاً	وعليه أبْهَةٌ الجمالِ
فانظر إلى قَمَرِ العُلى	نَظَرَ الصِّيامِ إلى الهلالِ

[٤٦٦]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا «شرفَ الدَّولة» يا عُدتِي	في عاجل الدنيا وفي الآجلِ
يا مَلِكاً أخكامُهُ كُلُّها	إلاّ على أموالِهِ عادِلِ
يا قَمَراً أنْجُمُ أعدائِهِ	مُذْ نحسوا مُظْلَمَةً آفِلِ
يابنَ سيوفِ الهِنْدِ مَشْهُودَةٌ	وابنَ القنا الخَطِيَةِ الذابِلِ

[٤٦٧]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرَّمَلِ]

سَيِّدِي صَبَّحَكَ الْخَيْرُ	وَمَسَّتْكَ الْكَرَامَةُ
------------------------------	--------------------------

(١) تطيش: وطيش، ب.

وبقيت دائِم العِزُّ إلى يو
 أنتَ شَمْسٌ فإذا جَدُ
 أنتَ كالمسكِ إذا شَبِ
 لكِ يا أَسْتَاذُ نَفْسُ
 لكِ وَجْهٌ يَشْبِهُ البَدُ
 لكِ عِزٌّ خَلْفَهُ النَفْ
 قَطُّ لَمْ يُعَقِّبْكَ فِي شَيْ
 أنتَ في السُّخْطِ هَلالٌ
 م السقيامة
 ت علينا فقاما
 ب به كأس مُداما
 بالمعالي مُستهاما
 ر إذا استوفى تماما
 رِيطُ والحِزْمُ أَماما
 يءِ مِنَ الأشياءِ نَداما
 ومع الرضا سلامه^(١)

[٤٦٨]

وقال أيضاً:

[السريع]

لكن «أبو القاسم» قد حَكَّم الـ
 قَرَمٌ نشأ والمجدُ في مَوْضِعِ
 قد أنعم اللّهُ عليه بأنْ
 ليس له كَيْسٌ إذا شَدَّه انْـ
 ولا لهُ مائدةٌ ضيفُها
 قمامةُ البقلِ على وجهُها
 وكاتبٌ إن سُلَّ سيفُ العِدى
 مديح في أموالِه فاحتَكَم
 وهو إليه يتشكى القَرَمُ
 لَقْنَه في كلِّ شَيْءٍ «نَعَم»^(٢)
 شَدَّ ولا إن ختموه انخَتَمَ
 يخافُ أن تُخصى عليه اللُّقَمُ
 أعزُّ من ريش طيور الحَرَمِ
 فلَّ شبا السيفِ بحدِّ القَلَمِ

والخرا فوقى قامه
 مجنونٌ وعرامو
 ت سداداً وسهامو

(١) ومن هذه القصيدة في ت ٢: أنا في الكنيف أهوي
 أنا مُفَتَّنٌ ففي شعري
 فإذا استُخدمت أظهر

(٢) عليه: قانيات.

لم تلقَ شيئاً قطُ آراءه
الموتُ إن قطب من خوفه
بدرٌ إذا الظلم دجا ليله
شبابه غَضٌ ولكن له
قد قدَّمَ العالم أباه
سهلٌ مرام الأذن في داره
جاؤوه يشكون الطوى والظما
فسقي العطشان حتى ارتوى
له يدٌ ما عالجَتْ بالندي
مكارمٌ لو رام كتمان ما
وكيف لا يظهر من طيبها
مؤدَّبُ الخدام قد أعجزت
لو جاز «شداد» على داره اسد
نعم الفتى، لما بلا سره اسد
أفضى إليه بمهماته

إلا تولّى هارباً وأنهمز^(١)
والعيش إن ضاحكته فابتسم^(٢)
جلا به العذل سواد الظلم
عزٌ قديم طاعن في الهرم
وثبتوا في المجد ألفى قدم
ضيفائه بين يديه أمم
غبر الوجوه السود بيض اللمم
وأطعم الجائع حتى اتخم^(٣)
جرح فقير قط إلا التخم
قد شاع من أوصافها ما انكتم
روائح < اللقاح > بين البرم^(٤)
رؤوسهم < بالنف > أيدي الخدم^(٥)
تصغر ما شيده من «إرم»
تودعه السر، ولي النعم
وكم يخف في ذاك عقيب الندم

(١) ت ٢: لم تلق جيشاً قط آراءه.

(٢) ضاحكته: ضاحكة ت ٢.

(٣) فسقي، يقتضي الوزن الاشباع، الضمه واوا.

(٤) < > ، لعلها انتفاع في ت ٢ اللقاح أيضاً.

(٥) رؤوسهم بالنف.

وقال أيضاً^(١):

[مجزوء الرمل]

مَلِكٌ أَضْحَى بِجَذْوَا	هُ مِنْ الْفَقْرِ اعْتَصَامِي
مَلِكٌ يَخْسِمُ دَاءَ الْ	مُلِكٍ بِالْعَضْبِ الْحَسَامِ
وَلَهُ مَجْلِسٌ مَجْدٍ	بَيْنَ عَفْوٍ وَانْتِقَامِ
وَلَهُ جِذْوَةٌ عَزَمِ	نَارُهَا ذَاتُ ضِرَامِ
وَلَهُ يَدٌ يَشْفِي	بِهَا الْعَدَمَ سُقَامِي
مَلِكٌ قَدْ طَبَّقَ الْأَزْ	ضَيْنَ بِالْجَيْشِ اللَّهَامِ
قَالَ لِلْأَيْمِ فِي الْجُو	دِ: تَزْحَزْخُ عَنْ كَلَامِي
أَتُرِيدُ تَحْظَرُ الْغَيْدُ	تَ عَلَى الْغَيْمِ الرُّكَامِ ^(٢)
أَمْ تَسُومُ الْبَدْرَ أَنْ < يَعْضُو >	سَنَا نَوْرَ التَّمَامِ
أَمْ تَقْلَدَتْ عَلَى مَالِي	دِيوَانَ الْكَزِمَامِ

وقال أيضاً:

[البسيط]^(٣)

أَمَّا الْوَزِيرُ «ابْنُ سَعْدَانَ» فَهَمَّتْهُ	فِي الْمَجْدِ تَجْرِي وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِي قَرْنِ
فَتَى إِذَا اسْتُمِطِرَتْ يَوْمَ النَّدَى يَدُهُ	جَادَتْ فَأُورَتْ ^(٤) بِصُوبِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
ذُو جَانِبٍ دَمِثٍ سَهْلٍ الْمَرَامِ لَنَا	وَجَانِبٍ لِلْأَعَادِي مَوْحِشٍ خَشَنِ

(١) ت ٢ (وقال في الأستاذ أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف في يوم عيد الفطر).

(٢) أتريدُ تقرأ بإشباع الضمة.

(٣) تنظر القطعة ٢٢ والقطعة ٢٨٤.

(٤) ت ٢ فازرت.

إِنْ ذَلَّ قَوْمٌ لَهُ، لَأَنْتَ عَرِيكْتُهُ
فَتَى رَعَى الْمَلِكَ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ مَخَضُوا إِلَيْهِ
مُجَرِّدًا فِيهِمْ عَضْبًا مَهْزُتُهُ
قَدْ كَانَ مُدْخَرًا إِمَّا «لِذِي نَفَرٍ»
وَأِنْ هُمْ جَاذَبُوهُ الْعِزَّ لَمْ يَلِينِ
أَرَاءَ بَيْنَهُمْ عَنْ زُبْدَةِ الْفِتَنِ
إِمَّا إِلَى «الْهِنْدِ» تُعْزَى أَوْ إِلَى الْيَمَنِ
أَوْ «ذِي رَعِينٍ» قَدِيمًا أَوْ «لِذِي يَزَنٍ»

[٤٧١]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

مَرَّ بِي يَوْمَ جُمُعَةٍ شَيْخَانِ:
قَالَ هَذَا: بَعْدَ النَّبِيِّ، «عَلِيٌّ»
قَالَ هَذَا: بَعْدَ النَّبِيِّ «أَبُو بَكْرٍ»
قُلْتُ: خَيْرُ الْعِبَادِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
خَيْرُهُمْ مَنْ رَأَى لِبَاسِي قَدْ
خَلَعُ جَاءَنِي «عَلَيْكَ» بِهَا الْخَا
هَكَذَا مَذْهَبِي وَهَذَا اعْتِقَادِي
فَهُوَ عِنْدِي وَحَقٌّ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدَ
ذَاكَ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ مَنْ أَلَدَّ
أَبْصَرُوا وَجْهَهُ فَوَجَّهْ أَبِي الرَّيَّانِ (م)
وَأَقْرَأُوا بِأَنَّهُ قَمَرُ الْحُسَيْنِ
رَافِضِيٌّ^(١) وَأَخْرَ عُثْمَانِي
وَدَعَا مُنْصَفًا إِلَى الْبُرْهَانِ
رٍ، وَجَاءَ إِلَيَّ يَسْتَفْتِيَانِي^(٢)
لَهُ فِي مَذْهَبِي «أَبُو الرَّيَّانِ»
رَثَّ وَبَانَ اخْتِلَالُهُ فَكَسَانِي
زَنْ تَفْدِيهِ أَنْفُسُ الْخُزَّانِ^(٣)
وَبِهَذَا الْمَدِيحِ يَجْرِي لِسَانِي
قَوْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ سَيَّانِ^(٤)
وَهَذَا بِجُودِهِ أَحْيَانِي
نِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
نِ وَبَخْرُ الْأَفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ

(١) ك رافضي: علوي ت ٢.

(٢) ك ٢: قال ذاك الأخير لا بل أبو بكر... ت ٢ قال لي الآخر: ليني أبو بكر...

(٣) عليك / صوابه عليك... ولعله من متفرعات «علي».

(٤) ك: في ب: ولما لي هذا أو ذا هو عندي.

الباب الثالث والأربعون
في التَّجَنُّي واختلاقِ الذنوب

[٤٧٢]

[البسيط]

أَمَسْتُ تَجَنُّي ذَنْباً لَسْتُ أَعْرِفُهَا قَدْ صَيَّرْتَنِي كَلْباً عِنْدَهَا كَلْباً
وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ قَبْلَ الْيَوْمِ تَعْرِفُ لِي مَذْ وَاصَلْتَنِي لَا ذَنْباً وَلَا ذَنْباً

الباب الرابع والأربعون
في صفة الخمر: مدحاً وذمّاً

[٤٧٣]

[البسيط]

حمراء تُمسِي بَنَانِي، وهي فوق يَدِي،
لها سماء عَقِيقٍ فوقها حَبَبٌ
إِبتَعَثُها غَيْرَ مَغْبُونٍ ولو طَلَبَ الـ
وأربحُ الناسِ عِنْدِي في تِجَارَتِهِ
منها بِمِثْلِ شُعاعِ الشَّمْسِ مُخْتَضِبَا
لِلْمَزَجِ قَدْ مُلِئْتُ مِنْ نُورِهِ شُهْبَا
خَمَّارُ رُوحِي بِهَا أُعْطِيتُ مَا طَلَبَا
مُحْصَلٌ يَشْتَرِي بِالْفِضَّةِ الذَّهَبَا

[٤٧٤]

[الخفيف]

بشْمُولٍ كَأَنَّمَا اعْتَصَرُوهَا
وَالْمَعَانِي إِذَا تَشَابَهَتْ الْأَجْدُ
أَسْقَنِيهَا وَاشْرَبْ هَنِيئاً مَرِيئاً
لَا تَكِلْنِي إِلَى النَّهْيِ عَنْهَا
حَسَابِي إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي
لَا تَكِلْنِي إِلَى اسْتِمَاعِ الْعِتَابِ
مِنْ مَعَانِي شَمَائِلِ الْكُتَّابِ
نَاسٌ تَجْرِي مَجَارِي الْأَنْسَابِ
بِكَ مِنْ عَشِقِكَ الْمَبْرُحِ مَا بِي
حَسَابِي إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي

[٤٧٥]

وقال أيضاً:

[البسيط]

يَا سَيِّدَا، يَوْمُنَا هَذَا بِحَضْرَتِهِ
قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ جَيْشُ الصَّوْمِ مُنْهَزِمًا
وَدُنْدَنَ الْعُودُ لَمَّا دَبَدَبَ الْعِيدُ
بَيْنَ الطَّنَابِيرِ وَالْعِيدَانِ مَشْهُودٌ^(١)

(١) ب، بخضرته: ولعلها بخضرته.

قَمَرٌ بِإِحْضَارِنَا خَمْرًا يَدُورُ بِهَا فِي السَّيِّ رَطْلَانُ: مَخْرُوطٌ وَمَجْرُودٌ
مِنْ بِنْتِ كَرِيمٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهَا خَجَلَتْ وَإِنْ فِي خَدِّ بِنْتِ الْكَرِيمِ تَوْرِيدُ
كَانَتْ عَلَى عَهْدِ عَادٍ أَوْ ثَمُودَ فَمَا نَهَا مِمَّا صَالَحَ عَنْهَا وَلَا هُودُ

[٤٧٦]

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

إِسْقِنِي الْخَمْرَ مَا أُرِيدُ لُدْ سَوَى الْخَمْرِ مَسْكِرَا
خَمْرَةً مَا أَجَلُّهَا غَيْرُ كَسْرِي وَقَبِصْرَا
تَأْمُرُ الشَّيْخَ كُلَّمَا فَتَنْتُهُ أَنْ يَكْفُرَا
فَإِذَا كَانَ فِي غَدٍ حَشَرُوهُ مُزَبَّرَا
ثُمَّ قَالُوا «لِمَالِكَ» خُذْهُ وَاعْمَلْ كَمَا تَرَى

[٤٧٧]

وقال أيضاً:

[المتقارب]

وَعِنْدِي شَرَابٌ لَهُ رَائِقٌ مِنْ الْعَاتِقِ الْفَائِقِ «الْعُكْبَرِي»
مُدَامَ كَمِثْلِ السَّرَاجِ الْمَضِيءِ وَلَوْلَاهُ بِاللَّيْلِ لَمْ أَبْصِرِ
لَهَا حَبَبٌ دُرُّهُ مُثْمَنٌ عَلَى مَنْ يَبِيعُ وَمَنْ يَشْتَرِي
إِذَا مُزِجَتْ خِلَتْ بِأَقْوَتَةٍ مَزِينَةُ الرَّأْسِ بِالْجَوْهَرِ
فَإِنْ قَدَحَتْ فِي بَيَاضِ الزُّجَا جِ نَارُ سَنَا نُورِهَا الْأَخْمَرِ
حَسِبْتُ غَلَامَكَ بَيْنَ السَّقَا وَ يَضُبُّ لَكَ الشَّمْسُ فِي الْمَشْتَرِي

وقال أيضاً: {من [قصيدة] في بختيار يهتُّه بالأضحى} ^(١):

[السريع]

قد صَحَبَ البُومُ مع الزيرِ فَمَنْ قَلِيلاً غيرَ مَأْمُورِ
قُمْ هَاتِهَا فِي الكَاسِ قد رَقَرَتْ أَرَقَ مِنْ دَمْعَةٍ مَهْجُورِ
بَادِرْ بِهَا الصُّبْحَ وَفِي نَوْرِهَا كَفَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ النُّورِ
مَنْ يَدِ غِرَاءٍ لَهَا وَجَنَّةُ تَحَارُ فِيهَا أَعْيُنُ الحُورِ ^(٢)
عَلَّمَهَا الجُورَ عَلَى عِبْدِهَا وَرَدُّ جَنَاهَا الْأَخْمَرُ الجُورِ
تَحَدَّثْتُ فانتثرَ الوردُ مِنْ مَشْمَةِ النرجسِ والخيري
وعنبرت أنفاسُها نكهَةً تَبَسُّمٌ عَنْ نَفْحَةٍ كَافُورِ ^(٣)
فَاشْرَبْ وَدَغْ شَكْوَى غَرَامِي بِهَا فَإِنَّهَا نَفْثَةُ مَصْدُورِ
يَا مَلِكاً دِيوَانُ إِنْشَائِهِ قَدْ بَيَّضَتْ فِيهِ دَسَاتِيرِي
أَيْلُولُ والعَشْرُ يَقُولَانِ لِي مُذْ أَمْسَ قَوْلًا غَيْرَ مَسْتُورِ
أَمْسَلَمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ: ظَاهِرِي وَبَاطِنِي فِي الخَمْرِ «نَسْطُورِي»
فَاسْعَدْ بِيَوْمَ العِيدِ واجلسْ لَهُ فِي خَلْوَةٍ جَلَسَةَ مَسْرُورِ
وَضَحَّ فِيهِ بِالْدَنَانِ الَّتِي تُنْخَرُ بَيْنَ البُومِ والزيرِ ^(٤)
وَاسْتَخْضِرِ العُودَ وَوَجْهَ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ بِالطَّنَابِيرِ
الرَّكْعَةُ الْأُولَى <سَرِيجِيَّة> وَرَكْعَةُ التَّسْلِيمِ مَاخُورِي ^(٥)

(١) ثعا، ل ٢ ص ١٨، وقال في عز الدين يوم الأضحى.

(٢) ب، غزاء: عذراء، ثعا، ل ٢.

(٣) ثعا نفحة: سحه كافور ب.

(٤) ب تنحر بين: تُخَرُّ، ثعا.

(٥) سرجيه كذا في ب و ثعا.

وهي صلاة العيد لا يستوي	تَجَوِّزِي فِيهَا وَتَقْصِيرِي
وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ لَهَا حَاضِرًا	لَحَيَّرَ الْعَالَمَ تَكْبِيرِي
فَاشْرَبْتُ عَلَى مَلِكٍ تَمْلِيَّتُهُ	مَوْشِحٍ بِالْعِزِّ مَنْصُورِ
فِي مُحْكَمٍ أَزْرَقَ أَوْ سَادَجٍ	أَبْيَضَ مِثْلُ الشَّلَجِ كَافُورِي
وَاسْتَجَلٍ مَعَ هَذَا وَذَا أَوْجَهَا	مَلِيحَةً مِثْلَ الدَّنَانِيرِ
كَأَنَّمَا عَيْنُكَ مَا بَيْنَهُمْ	تَدُورُ فِي زَهْرَةٍ مَنْشُورِ
يَا سَيِّدِي هَذِي صِفَاتِي الَّتِي	قَدْ كَثُرَتْ فِيهَا عَقَاقِيرِي
فَاعْمَلْ عَلَى مَشُورَتِي وَخُذْهَا	وَاسْكُنْ إِلَى رَأْيِي وَتَدْبِيرِي

[٤٧٩]

وقال أيضاً:

[الكامل]

يا صَاحِبِي اسْتَيْقِظْ مِنْ رَقْدَةٍ	تَرَوِي عَلَى قَلْبِ الْأَدِيبِ الْأَكْبَسِ ^(١)
هَذِي الْمَجْرَةُ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا	نَهْرٌ تَدْفُقُ فِي حَدِيقَةِ نَرْجَسٍ
وَأَرَى الصُّبَا قَدْ غَلَسَتْ بِنَسِيمِهَا	فَعَلَامَ شُرْبِ الرَّاحِ غَيْرَ مُغْلَسٍ
قُومَا اسْقِيَانِي قَهْوَةَ رُومِيَّةٍ	مِنْ عَهْدِ قَيْصَرَ دُنْهَا لَمْ يُمَسَسِ
صِرْفًا تَضِيفُ إِذَا تَسَلَّطَ حُكْمُهَا	مَوْتَ الْعُقُولِ إِلَى حَيَاةِ الْأَنْفُسِ

[٤٨٠]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

من بِنْتِ كَرْمٍ زُفْتُ إِلَيَّ كَمَا	يُزَفُّ قُرْبَانُهَا إِلَى الْقَسِّ
---------------------------------------	-------------------------------------

(١) ب تروى: ولعلها تزري!

شمطاء في الروم كان مولدُها فانتقلت مِنْهُم إلى الفُرسِ
وابقَ لألفي عيدٍ مُجددة عليك، بعد الخَلعة اللبسِ

[٤٨١]

{وقال في صديق له في يوم مزدلفه}:

[الرمل]

اسقني بالرُّطلِ في مُزدلفه قهوة قد جاوزت حدَّ الصِّفةِ
بنتُ كرمٍ عُنُسَتْ في دَنُها فهي في سنِّ العجوزِ الخِرْفَةِ^(١)
هَرِمَتْ بالقُفصِ في حاناتِها فهي في تيه الفتاة الصِّلَفَةِ^(٢)
يا «أبا القاسم» باكرني بها لا تَكُنْ شيخاً قليلَ المَعْرِفَةِ
ودع الأخبارَ في تحريمها تلكَ أخبارُ آتٍ^(٣) مُخْتَلِفَةِ
إنما الحجُّ لمن حلَّ مِنِّي ولمن قد باتَ بالمزدلفِ^(٤)

[٤٨٢]^(٥)

وقال أيضاً:

[السريع]

إشرب ولا تَضغِ إلى عاذِلِ لا عاقلٍ مِنْهُم ولا جاهِلِ
إشرب برأيي وبأمرِي مَعِي حولاً من العام إلى القابِلِ
ولا تَدغِ عاجِلَ ما تشتهي لموَعِدٍ ترجوه في الآجِلِ
الحقُّ مُرُّ الطعمِ فاعدِلِ إلى خلاوةِ كالشَّهيدِ في الباطِلِ

(١) ج: كن كميّ جازوت...

(٢) ج: ... غرست في ... ولها تيه الفتاة الصلغة.

(٣) ج: ترى.

(٤) ... بات في مزدلفه.

(٥) ج: {وقال وهو يشرب عند أبي الفضل العباس...}.

اليوم يوم الشربِ فانهض إلى
مدامةٍ خَلَفَهَا بَعْدَهُ
تُلْهِبُ صَحْنَ الخَدِّ مِنْ خَارِجٍ
لِدَتِّهَا جَوْفٌ عَلَى طَوْلِهِ
أَشْرَبُهَا بَيْنَ يَدَي مُفْضِلٍ
قَهْوَةٌ عَرَّتْ عَلَى أَهـ
فَهِيَ لَا تُدْفَعُ إِلَّا
بِنَتْ كَرَمٍ خُدَّتْ فِي
قَبْلِ أَنْ يُبْنَى عَلَى دِجـ
فَهِيَ فِي الدَّنِّ عَجُوزٌ
أَبْدَأُ تُجْلَى عَلَى الشَّرِّ
فَاسْقِيَانِي وَاشْرِبَاها
وَاطْلُبَا فِي بَيْتِ «بَشْرِ»
إِنْ «بَشْرًا» بَيْتُهُ مَا
قَالَ «بَشْرٌ» وَهُوَ شَيْخٌ
هَذِهِ الْخُمْرَةُ لَا تَو
هَذِهِ يَغْصِرُهَا رِضـ
سِغَرُهَا رَطْلٌ بِدِينَا
قُلْتُ: مَجَانٌ وَإِلَّا

مُدَامَةٌ كَالذَّهَبِ السَّائِلِ
«هَارُوتُ» أَوْ «مَارُوتُ» فِي بَابِلٍ
بِنَارِهَا فِي الْجَوْفِ مِنْ دَاخِلِ
يُشْبِهُ بَطْنَ الْمُقَرَّبِ الْعَامِلِ
لَقَبَهُ السُّلْطَانُ بِالْفَاضِلِ
لِ التَّرَاخِي وَالتَّوَانِي
لِفَفْلَانٍ وَفُلَانِ
دَنِّهَا مِنْذُ زَمَانٍ
لَمَّةٌ دُورِ «العَرَبَانِي»^(١)
وَفَتَاةٌ فِي الْقِنَانِي
بِ بَثْوِبٍ أَرْجَوَانِي
وَاشْرِبَاها وَاسْقِيَانِي
دَنِّهَا بَيْنَ الدَّنَانِ^(٢)
وَيَ الشَّرَابِ الْخَسْرُوانِي
غَيْرُ سَاهٍ مُتَّوَانِي^(٣)
جَدُّ إِلَّا فِي الْجِنَانِ
وَأَنْ فِي كُلِّ أَوَانٍ^(٤)
رَيْنٍ مِنْ ضَرْبِ الرِّحَانِ
فَكَفَرْتُ بِالْقُرَانِ

(١) ما العرباني: العرمانى، ب.

(٢) في هامش ص ٨، بشر: خمار مشهور ببغداد ت ٢ خمار.

(٣) بعده، ب: ت ٢ أنا لا أغر كهلاً إن تنفست مجاني.

(٤) اوان: في ت قران.

لا تُفَزِّغْنِي فَنَغِيرِي أُمُّهُ أُمُّ الْجَبَّانِ
وانتظرني لي كَيْسُ عِنْدَ «قَارُونَ» الزَّمَانِ

[٤٨٣]

[المنسرح]

برطلٍ راحٍ كالمسك صافية تُغْنِيكَ فِي طَيْبِهَا عَنِ الثُّقَلِ
عاتية السنُّ بطشُ سورتها أَجْهَلُ فِي الرَّأْسِ مِنْ «أَبِي جَهْلٍ»

[٤٨٤]

[المجتث]

وَقَهْوَةٌ بِنْتِ كَرَمٍ رَجِيْعُهَا السَّلْسَبِيلُ

[٤٨٥]

[المقارب]

وَحَمْرَاءُ كَالنَّارِ نَارِ الْحَرِيرِ بَقِيَ إِذَا الْمَاءُ صُبَّ عَلَيْهَا اشْتَعَلَ

[٤٨٦]^(١)

[مجزوء الرمل]

يَا خَلِيلِي اسْقِيَانِي وَاجْهَدَا أَنْ تُسَكِّرَانِي
مَنْ كَمِيتِ بِنْتِ كَرَمٍ «عُكْبُرِي» أَوْ «أَوَانِي»
بَاكَرَاهَا، بَادِرَاهَا بِالْمَلَاهِي وَالْقِيَانِ
وَيَمَا اخْتِيرَ مِنَ الْأَصْدِ رَوَاتٍ فِي كُلِّ الْأَغَانِي
غَلَّسَا مَعِيَ إِلَيْهَا قَبْلَ تَهْرِيفِ الْأَذَانِ

(١) في ق: وله في الملك السعيد عضد الدولة يهنته بتحويل سنته، ويشكر إليه جرياته ودخول اليد في اقطاعه وتسويفه وضياع كاتب له.

وقال أيضاً:

[مجزوء الرمل]

يا «أبا الفضل» اسقنيها	قهوة بنت أبيها
قهوة أمك «حوا»	خلقت لها لبنيتها
أثر في حدة الدهر	وما أثر فيها
ثم أنشدني لأزدا	دبها عجباً وتيها
هذه الخمر التي كنت	نأ زماناً نشتها

الباب الخامس والأربعون

في الحث على الشرب في النوروز والمهرجان وغيرهما

[٤٨٨]

{قال يمدح عضد الدولة ويُهنئه بالنوروز} ^(١):

[البسيط]

المهرجان وأيلول قد اختلفا على الصُّبوح الذي تجفوه واصطحبا ^(٢)
فلا تكلّفهما حثّاً فإنّهما من أن تخالفني فيه قد اضطربا
إنهض إلى الشرب مسروراً فإنك قد قضيت من حقّ هذا اليوم ما وجبا
الساعة، الساعة انهض غير مُنتظرٍ فإن صدرَ نهار الشرب ^(٣) قد ذهباً

[٤٨٩]

[الطويل]

يا ابن «بنان» دعوّة بوصيّة محضتُك فيها النصح دون أقاربي
أقم لا ترم عن حضرة الشرب والغنا مصراً على هذا، وذا، غير تائبٍ
وواظب على الرطل الكبير فما قضى وحقك حقّ الرطل غير المواظب
خذ الوقت أخذ اللصّ واسرقه واختلس فوائده بالطيب أو بالتطايب
وبادز إلى اللذات غير مُقصرٍ وجاهر بما تهواه غير مُراقبٍ
ولا تتعلّل بالأماني فإنّها عطايا أحاديث النفوس الكواذب
خذ اليوم، واترك أن تُفكر في غدٍ وأمس، فماضٍ عنك ليس بأيّ
ودونك ورد العيش ما دام صافياً فخذ وتزود منه قبل الشوائب

(١) ت ١.

(٢) ب، تجفوه: تهواه، ت ١.

(٣) سف: نهار اليوم.

وقال أيضاً:

[الخفيف]

وأرى المهرجَان قد جاء فانهض
قال لي صاحبي: لتفعل ماذا؟
بغ قميصي، لا باعك الله إلا
اعرض < النفث > في النداء على السو
قزمان الخريف لا يشرب العا
مُسرعاً بي، فمُنزلي قد نبا بي
قلت: حتى أبيع بعض ثيابي
بدقوقا في حِلَّة الأعراب
في وأعرض عن جُبَّتِي العتابي
قل في فصله نبذ الخوابي

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

بوجهك المشرق الصبح
فليس ملح الهموم إلا الشَّم (م)
أما ترين السحاب تسري
تفديك نفسي من كل سوء
وبالذي لا يُريك يومي
يا غيث صُب كيف شئت واهطل
وأنت يا بحر زد إلى أن
لا تمنعيني من الصُّبح
رب على وجهك المليح
والماء يجري جزي الجموح
فاغذي على الروح ثم روجي
قفي على رَوْشني وصيحي
بين ركود وبين ريح
تصير ضغفي طوفان «نوح»

وقال أيضاً:

[السريع]

فُديتَ بي يا سيدي وخدي وعِشتَ ألفي سنةً بعدي
 قد رَحَلَ التَّرجُسُ فاشرب على محاسنِ المنشورِ والوردِ
 مَنْ لي بِها، عندَكَ، مشْمولةٌ قد أَصَبَحْتَ معدومةً عندي

وقال أيضاً:

[مُخلَع البسيط]

أُدُعُ بحمراءِ بنتِ كَرَمٍ اتَحَفَ «عاداً» بها «ثمودُ»
 مِنْ بعضِ ما اختارت النَّصارى أو بعضِ ما تفتني اليَهُودُ
 غداً بها الوعدُ إن صدقنا واليومَ من دونها الوعيدُ
 واسمع غناءً يذوب قلبي مِنْهُ ولو أَنَّهُ حَدِيدُ
 يُدهشُني طيبُهُ فأبقى كأنني أبلُهُ بليدُ
 أريدُ صوتاً ولستُ أدري مِنْ طيبِهِ أَنَّهُ أريدُ

وقال أيضاً:

[مُخلَع البسيط]

... قد هَرَبَ السُّلُقُ مع أخيه وأقْبَلَتْ دولةُ الثَّريدِ
 وأقْبَلَتْ دولةُ القلايا في عسكرِ اللَّحْمِ والكُبُودِ
 تسير زحفاً^(١) إلى المقالي بين بَرَامٍ إلى حديدِ^(٢)

(١) في حكاية أبي القاسم (الرسالة البغدادية) ص ١٠١ (والبنود).

(٢) ب، إلى: على، ل ١.

مُحَرَّقَاتٍ يَحْمَرُّ مِنْهَا مَا تَمَّ مِنْ صُفْرَةِ الْخُدُودِ
قَدْ أَنْضَجُوها حَتَّى تَهَرَّتْ وَهَاهُنَا مَوْضِعُ السُّجُودِ
وَحَلَّتِ الرَّاحُ لِلنَّصَارَى وَأَهْلٍ دِينِي وَلِلْيَهُودِ

[٤٩٥]

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

... وَإِنْ هَذَا الْهَوَاءُ الرَّقِيقُ الـ مَجِيبُ الْمَغْنَى النُّدِي^(١)
قَدْ جَلَا الْيَوْمَ طَيْبُهُ الـ كَرَبَ عَنْ قَلْبِي الصَّدِي
يَوْمَ سَبَبَتْ صَبْحَتُهُ بِشَرَابٍ مُبَرَّدِ
بَشْرَابٍ مِمَّا اقْتُنِي «بَأَوَانَا» «لِلْمُهَنَّدِي»
وِغْنَاءٍ خَرَى «الْغَرِيـ» ضَ «عَلَى ذَقْنِ «مَعَبَدِ»
وَنَدِيمٍ يَنْوُبُ فِي طَيْبِهِ عَنْ مُزْنَدِ
وَفَتَاةٍ مَشَتْ إلـ يَّ بِإِنْجَازِ مَوْعِدِي
طَرَفُهَا طَرَفُ شَادِنِ اكْحَلِ الْعَيْنِ أَغِيدِ

[٤٩٦]

وقال أيضاً:

[السريع]

يَا أُخَوَّتِي قُومُوا تَعَالُوا غَدَاً نَخْلِفَ أَنْ لَا نَدْخُلَ الْمَسْجِدَا
قُومُوا مِنْ اللَّيْلِ اطْلُبُوا قَحْبَةً نَدِيَّةَ الْعُضْعُصِ أَوْ أَمْرَدَا
وخمرة حمراء مقتولها يُخْشَرُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُسْتَشْهَدَا

(١) في ل ١ وله «بعلبي» ابني الصبي وأخيه «محمد» ثم هذا الهواء الرقيق...

[الطويل]

فيا سيدي قُمْ فاخُلْ بي وبِمَنْ ترى ودَعْ بَوْشَ أهل الدار كلَّهم برا
ولا تُرِنِي ماء الشعيرِ فإِنِّي اشرْتُ بأن تَخْلُو لتؤجِرَنِي الخمر^(١)

{وله وقد سَكَرَ ولم يصلِّ الظُّهرَ، وَوَجِبَتِ العصرُ فحُتُّهُ من كان^(٢) مَعَهُ على الصلاةَ وكانت سنة كثيرة الأمراض، رديئة، وخوفوه كثرة الشرب}:

[السريع]

إِشْرَبْ كما تسقيني الخمرًا بالرَّطْلِ واقتُلني بها صَبْرًا
دَعْ ذَكَرَكَ الأَعْلَالَ، والموت لا تُجِرْ لَهُ مع أَحَدٍ ذَكَرًا
يَمُوتُ من شاءَ وَمَنْ شاءَ أَنْ يَبْرَأَ مِنَ العِلَّةِ فليبرا
الشربُ لا يُنْقِصُ عمري ولا يَزِيدُ تَرْكَ الشَّرابِ لي عُمرًا
يقول قومُ أبْصِرُونِي وَقَدْ تَلَفْتُ ما بَيْنَهُمْ سُكْرًا
قُمْ فَالْحَقِ الظُّهْرَ ولو رَكْعَةً فَالنَّاسُ قد صَلَّوْا بِنا العَصْرَ
فقلتُ ما أَحْسَنَ ما قُلْتُمْ «أَقُومُ حَتَّى أَلْحَقَ الظُّهْرَ!»
وأقومُ؟ والرُّكْبَةُ مِنْ عِنْدِ مَنْ؟ نَعَمْ! وَإِنْ قُمْتُ فَمَنْ يَقْرَأُ؟
قالوا فلا تَسْكَرْ فِلْسَنَا نَرَى لِعَاقِلٍ فِي سُكْرِهِ عُذْرًا
وَاللَّهِ، لولا السُّكْرُ يا سَادَتِي ما دُفِّقْتُ مَطْبُوحًا ولا خَمْرًا
قالوا وهذا السُّكْرُ ما حَدُّهُ فَقُلْتُ حَدُّ السُّكْرِ أَنْ أُخْرَا

(١) في ب (سرب بان لحوا لتؤجر بي الخمر).

(٢) ل ٢١١ ص ٧٢ وقال وقد... ص ٣٢ فحُتُّه أصحابه.

وقال أيضاً:

[المنسرح]^(١)

يا سيّدي أنت يا «أبا بشر»
 فانهض إليه بما <يسرُ> به
 إشكز ونك إنما حياتك أن
 إسمع كلامي فإنني رجُل
 خير السيور التي تعلّقها
 يومَ الثلاثا وثالثِ الفِطْرِ
 من الزّنا واللّواطِ والخمرِ
 تنيك بين الخمار والسُّكر
 لست «محفح» ولا «عمر»^(٢)
 سيرُ خصي مُسبِل على جُحر

[٥٠٠]^(٣)

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

يا صاح ويحك قم فبادر
 قم نبّه^(٤) القوم النيا
 يا قوم ليس ليلكم
 هبوا فاهل الكهف مع
 قوموا فأنتم في الزنا
 قوموا بنا نحشوا البط
 يا ويلكم اللحم يُع
 هذا الصّباح فلا تكابر
 م الرّاقدين وأنت ساهر
 هذا ولا للنوم آخر
 «عبود» عندكم صراير
 أهل الحقائق والبصائر
 ونّ بفيشنا حشوا <المساوّر>
 رض والبُزاة على الكنادر

(١) ل ٢ ورقم ١٠١ (وقال في أبي ابن طازاد يوم ثالث فطر النصارى) وأظن في أبي بشر في.

(٢) لعلها: ته بحفصي ولا عُمرى ل ٢ الكتاب نفسه.

(٣) ل ١، {وله، وكان بختيار مقيماً بواسط، ومعه ابن بقية، وقد أرجف له بضمان أعمال واسط فكتب ابن الحجاج إلى أبي بشر بن طازاد وهو مع بختيار بواسط} ل ٢ ورقة ١٠٣ مع اختلاف يسقط بالوزن.

(٤) ب يبدو: بند ١، ل ١.

نَبْدُو وَبَكَرَاعَاتِنَا وَنُعُودُ نَعُثْرُ بِالزَّوَامِرُ
ثُمَّ الْحَوَافِظُ إِنَّهُمْ نَّ عَجَائِزُ شُمُطُ عَوَاهِرُ
إِقْصِفْ^(٣) وَانْصِفْ فَإِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ شَرُّ الَّذِي مَنَّهُ تَحَاذِرُ
كَالْجَانِبَيْنِ وَهَذِهِ الـ أَيَّامُ بَيْنُهُمَا مَعَابِرُ

[٥٠١]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

مَوْلَايَ وَالْمَهْرَجَانُ عَادَتُهُ عِنْدَكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَنْتَظِرُ
فَاشْرَبْ مُدَاماً مَا كَانَ يَشْرَبُهَا الشَّرُّ شَيْخُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
فَهُوَ لَعَمْرِي يَوْمٌ مُحَاسِنُهُ يَصْدُقُ عَنْهَا الْعِيَانُ وَالْخَبَرُ
يَوْمٌ أَغْرُ وَهَلْ يُصَبِّحُنَا بِالْخَيْرِ إِلَّا أَيَّامُكَ الْقُرَرُ
لَكِنَّهُ عَاتِبٌ يَخَاصِمُنِي: لِمَ أَنَا صَاحِبُ النَّاسِ قَدْ سَكِرُوا
فَهَاتِ قُلْ لِي وَالذَّنْبُ يَلْزُمُنِي: بِأَيِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَعْتَذِرُ

[٥٠٢]^(١)

وقال أيضاً:

[الوافر]

عَلَى النِّيرُوزِ رَسْمٌ كُلُّ عَامٍ أَوْدُ لَوْ أَنَّهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ
يُوَافِينَا فَأَهْلًا بِالْمُوَافِي عَلَى الْحَالِينَ مِنْ عُسْرِ وَيُسْرِ
وَهَذَا يَوْمُهُ وَالْحُكْمُ حُكْمِي بَغِيرِ مَعَارِضٍ وَالْأَمْرُ أَمْرِي
فَصَبِّحْنِي بِنَصْفِ رَغِيفِ رِزٍّ وَصَدْرِ دَجَاجَةٍ وَبِرِطْلِ خَمْرِ

(١) ٢٧ ص ١٢٥ (وقال يمدح أبا منصور محمد بن الحسن).

ولا تقنغ بشربي الراح حتى تُبلّغني المدامةُ حدَّ سُكْرِي
وحدَّ السُّكْرِ أني في فراشي أبولُ إذا سكرتُ ولستُ أدري
ففرشي كل يومين تراها وقد شرستها، عند المطري

[٥٠٣]

{وقال} {يخاطب} {عضد الدولة} ^(١):

[مجزوء الرمل]

... وتأمل ما على وجهي من دُلْ انكساري
ليس لي خصم سوى الصخر وفخذ منه بشاري

[٥٠٤ أ]

{وكان بواسط زائراً لأبي سعد بهرام، وأخوه أبو نصر سابور - أدام الله تأييده -
عائلاً، فكتب إليه ابن الحجاج يحضه على الشراب، في «العمر» بواسط} ^(٢):

[الطويل]

هناك «أبا نصر» بشريك في «العمر» ودمت قرير العين متّصل العمر ^(٣)
ودعني من الشغل الذي لا يهمني فما الشغل إلا بالسّماع وبالخمر
وطرحي لصدري فوق صدر خريدة محققة الشّدين ناهدة الصدر
وسكرانة الألفاظ لا تبدل استها لعافي استها بالليل إلا على سُكْر ^(٤)

(١) ل ٢ {وقال بعد قدوم الملك عضد الدولة من الموصل، يذكر الهزيمة وقتل عز الدولة بختيار،
وهرب ابن حمدان. وكان الأرجاف قد تقدم عند القوم بالموصل بأن الملك يدخل البلد [بغداد]
فبيض ابن الحجاج داره وأعدّ دراهماً خفافاً يثرها، وعدة جوار بطبول وسراني وأصحاب حكاية
يلعبون على روشن داره.

(٢) ل ١.

(٣) ب، هناك: تفاءل؛ ل ١.

(٤) ب على سُكْر: على السُّكْرِ، ل ١.

فيا سيدي اقبل ما أقول فإنني
لأنكم تُفنون بالكُدْ دهركم
على غير ما أنتم عليه من الأمر
وأفنى بلذاتي وما سرّني دهرِي
خمارٌ وسُكّرٌ دائمٌ ثمَّ صَبْوةٌ
إلى ثيبٍ مثل الغزالة أو بكْرٍ^(١)

[٥٠٤ ب]

{وقال في عزّ الدولة يهنته بعيد الغدير، ويذكر ابن بَقِيَّة بعدما استوزره}^(٢):

[الخفيف]

يا خليلي إن يومَ الغدير
إن يومَ الغدير عيدٌ كبيرٌ
يومُ قصفٍ ولذّةٍ وسُرورٍ
لا تُطِيلَا الملامَ وانتَهزَا بي
فاشربا بالكبير، لا بالصَّغيرِ
إشربا الرطلَ رطلَ كرم «أوانا»^(٣)
فُرصة العيش في الزمانِ القصيرِ
ومتى عزّت المدامُ علينا
مُترعاً قبل رطلِ ماءٍ الشعيرِ
إذهبَا بي، حتى أبيع ثيابي
فانهضَا لا تُخَالِفَا تدبيري
واطلبا قينةً تُغني على العو
وعلى سمتنا إلى الماخورِ
دِ فإن لم يَكُنْ فبالطنبورِ
إن خيرَ الثيابِ ما بيع في السد
وقِ وطارت أَعواده في الجذورِ
ليس إلا الوجوه مثل البدورِ
ليسَ إلا سُكْرِي وتمريغُ خدي
بَيْنَهُمْ في سِوَالِفٍ ونحورِ^(٤)
مَرَّةً في مخانِقِ العنبرِ الأشد
هبِ أو في مخانِقِ الكافورِ...^(٥)
يا خليلي بالأمير الكبير
لا بل الشربُ بالكبيرِ سروراً

(١) في ل ١ بعده: فإن قيل لي ثب قلْتُ سمعاً وطاعةً إذا صوّبَ الحفّازُ رأسي في قبري.

(٢) ل ٢.

(٣) ل ٢، انتَهزَا بي: انتَهزَانِي، ب.

(٤) ل ٢، تمرِغ: مربع، ب.

(٥) ب، مخانِق: مراسل، ل ٢.

وقال أيضاً:

[المجتث]

الصَّخْوُ «للشيخ» عَارُ وَذُلَّةٌ وَصَفَارُ^(١)
 مَالِي إِلَيْهِ سَكُونٌ وَلَا عَلَيْهِ اصْطِبَارُ
 فَأَسْكروني وَلَكِنْ إِذَا تَعَالَى النَّهَارُ
 مِنْ قَهْوَةٍ بَنَتْ كَرَمٌ يَزْفُهَا الْخُمَارُ
 كَمَا تُزَفُّ الصَّبَايَا (م) نَوَاهِدُ الْأَبْكَارُ
 حَمراء فِي الْوَجْهِ مِنْهَا بَعْدَ الْمَزَاجِ صَفَارُ
 كَالنَّارِ ضَوْءاً وَنُوراً يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرَارُ
 عَذراء تُخْلَعُ يَوْمَ الصَّدِّ (م) بَوحَ فِيهَا الْعِذَارُ
 <حَمْرَابِهَا> وَبِشْرِبِي لَهَا يُدَاوِي الْخُمَارُ^(٢)
 لَهَا عَلَى الْعَقْلِ عِزٌّ وَنَخْوَةٌ وَاقْتِدَارُ
 شَعْرِي الَّذِي لَيْسَ يَجْرِي فِي شَوِطِهِ الْأَشْعَارُ^(٣)
 إِلَّا اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا طَوْلُ الطَّرِيقِ الْعِثَارُ
 الْيَوْمَ قَدْ صَارَ نَدًّا يَبِيعُهُ الْعَطَّارُ
 أَعْلَاقُهُ مِثْمَنَاتٌ فِيهَا يُغَالِي التُّجَارُ

(١) الشيخ هو ابن الحجاج نفسه.

(٢) بها: لها، ب. ك حمراً بها... فمنها.

(٣) الأشعار: الأسعار، ب.

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

يا عذولي اقطع <فيس> ليس هذا وقتُ الهوس^(١)
والكلامُ الكثيرُ أحـ سُ عِنْدِي مِنْهُ الْخَرَسُ
إِسْقِنِي الْخَمْرَ قَدْ عَطِشَ ثُ بِقَحْفٍ مِثْلِ الْقَدْسِ
وَاخْتَلَسَ طَيِّبَ وَقْتِنَا إِنَّ أَوْقَاتِنَا خُلَسَ

وقال أيضاً:

[الخفيف]

أول العَشر وهو يومُ الخميسِ يومُ شربِ المدامَةِ الخندريسِ
فاصطحبها حمراءُ تُشرقُ في الكا سِ وَلَا النَّارُ نَارَ بَيْتِ الْمَجُوسِ
اصطبحها في الدَّيْرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسَ مَعَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
مع صبايا صدورهنَّ على الـ مرءِ حَرَامٌ مُحَقَّقَاتِ الدِّيُوسِ^(٢)
يا «أبا جعفر» فدينك بالأهـ لِ وَمِنْ بَعْدِ أَهْلِنَا بِالنُّفُوسِ
أنا شيخٌ أروي الأحاديثَ في الشر بَ وَنِيكَ الْقَحَابِ عَنْ إِبْلِيسِ

(١) <فيس> : لعلها، فبس.

(٢) الديوس: جمع ديس وهو الثدي، ولا زال حيّاً في العراق.

{وقال وكتب إلى الوزير يهتته يوم النيروز}^(١):

[الوافر]

ألا يا باني الشرف الرفيع
بوجهك، إنه حسنٌ بديعٌ،
ولوعُ سمائه بالقطرِ أغرى
وجزئي دموعه من غيرِ حزنٍ
هو النيروزُ فاسعد فيه جداً
كلُّوا ثم اشربوا فيه هنيئاً
وناموا في الخروزِ إذا سكرتم
ودونكم الزبازب أو ظهور الشِّم)
وخلّوني على رجلي أعدوا
ملازمةً متى قصرتُ فيها
كأنّي خائف من فسخ^(٢) شرطي
أيا مولاي دعوةً ذي انحطاطٍ
أعاتبُ ثم أغضبُ ثم أرضي

وساكن حصن سؤديه المنيع
تأمل حسنَ ذا اليومِ البديعِ
بشرب الراح صافيةً، ولوعي
حكي يومَ الفراقِ به دُموعي
ويومُ الأربعاءِ وفي الربيعِ
ولا تلووا على عطشي وجوعي
فلاني تحت ساقية الصَّقيعِ
واربٍ فاطهروا بين الجميعِ
إليكم في ذهابي أو رجوعي
نسبتُ إلى الإساءة في صنيعي
والا، نقض رسمي في مبيعي
لعالي القدر ذي شأنٍ رفيع^(٣)
لأسرع ما رجعتُ إلى رجليعي

(١) ج.

(٢) فسخ: مسح، ب.

(٣) لعالي: معالي، ب.

{وله يهني نصرانياً بفصحِهِ} (١):

[السريع]

أَوْجَعُ دِمَاعُ الْقِرْعِ بِالسَّلْقِ	اليوم يوم القِطْعِ البُلْقِ
اليوم يوم الشرب يا سيّدي	فاشرب من الرّاح كما تسقي
كُلُّ سَيِّدِي وَاشْرَبْ وَنَكَ إِنَّمَا الـ	حياةُ بين السُّكْرِ والفِسْقِ
أَفْظَرُ مِنَ الصَّوْمِ عَلَى فَفْحَةٍ	زبدْتُها في طرفِ الزَّقِ
لعلقةٍ قد دَقَقْتُ فِي اسْتِهَا	أيورُ أهلِ الجانبِ الشرقي
لو واصلتَنِي نكتها في استِها	بلحيَّتِي من شدة العشقِ

وقال أيضاً:

[الرمل]

مِنْ حَقَوِ الْمَهْرَجَانِ الشَّرْبُ فِي	بعض أُرطال الزجاج المحكّمة
قهوة «أَغَيْنُ» قَدْ عَايْنَهَا	وسقى مِنْهَا فتاةً «هَرْتَمَه»
فَاصْطَحِبْهَا لَا تُفَرِّبْهَا إِذَا	أَقْبَلَ اللَّيْلُ بِشَرْبِ الْعَتَمَةِ
خُذْ شَبَابَ الْيَوْمِ فِي إِقْبَالِهِ	إِنَّ فِي شَرْبِ الْعَشَايَا مَهْرَمَه
رَأْيُ «شَيْخ» لَكَ يَا سَيِّدَنَا	فِي قَبُولِ الرَّأْيِ مِنْهُ مَكْرُمَه

{وله في ابن بَقِيَّة، وقد حَمَلَ إِلَيْهِ قَلَمِينَ فِي يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ}، وكانت لابن بَقِيَّة زوجةٌ غالبةٌ عليه، ولها خادِمٌ يُحْصِي أنفاسَ زوجها، اسمه «يمان» فلذلك امْتَنَعَ ابن الحجاج، في هذه القصيدة من اقتراح الغناء على المغنيات الملاح، وأظهر العفاف والستر، واحتجَّ بتوقيه من «يمان»...^(١):

[الخفيف]

من شروط الصُّبُوحِ فِي الْمَهْرَجَانِ خِفَّةُ الشَّغْلِ مع خلو المكانِ
فِي رَوَاقٍ لَهُ اشْتِرافٌ عَلَى دَجْ لَمَّةٌ أَوْ قَفْذَةٌ عَلَى بُسْتَانِ
وَحُضُورُ الطَّعَامِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (م) مَسٌّ مُذْ أَمْسٍ بَارِدِ الْأَلْوَانِ
وَالْعُرُوسُ الَّتِي تُزَفُّ عَلَى الْأَر طَالٍ فِي ثَوْبٍ صَبْغَهَا الْأَرْجَوَانِ
كُلُّ حَمْرَاءَ مِنْ عَجَائِزِ «قَطَرِ بُلٌّ» وَ«الْقَفْصِ» أَوْ مِنْ «الْبِرْدَانِ»
رَشَمُوا طِينُ دَنْهَا وَهُوَ رَطْبٌ بِاسْمِ «كَسْرِي» أَنْوَ شُرُوانِ^(٢)
يَنْفُضُ الْبَزْلُ صَبْغَهَا فِي الْأَوَانِي فَيَصِيرُ الزَّجَاجُ مِنْ عُقْبَانِ
وَتَرَى سَوْسَنَ الْكَؤُوسِ عَلَيْهِ كَسُوءٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
وَحُضُورِي، وَهَلْ يَطِيبُ حُضُورٌ لَمْ يُطْفَلْ فِيهِ اقْتِرَاحُ «بَنَانِ»
ثُمَّ خَفَقُ الطَّبُولِ بَيْنَ السَّرَانِي فَاصْطَفَاقِ الْأَوْتَارِ فِي الْعِيدَانِ^(٣)
بِحَسَابِ فَوْقَ الدَّسَاتِينِ يُغْرِي الزَّ يَرُ فِي وَقْتِ نَقْرِهِ بِالْمِثَانِي^(٤)
وَالْغِنَاءُ الَّذِي يَمْلِي عَلَى الْأَسْمَاعِ مَا تَشْتَهِي بِلا تَرْجِمَانِ^(٥)
كُلُّ صَوْتٍ مِنْ اقْتِرَاحَاتِ «إِسْحَا قِ الَّذِي زَيَّنَتْ كِتَابَ «الْأَغَانِي»

(١) ق.

(٢) رَشَمُوا أَيِ خَنَمُوا.

(٣) ت ٢ والعِيدَانِ ص ٢ وقتُ فقرة: فِي ت ٢ كل يوم.

(٤) الَّذِي: وَت ٢ الَّتِي (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ قَبْلَهَا.

(٥) ثَمَل فِي ت ٢ يَمَل.

لا أعدُّ الصَّبُوحَ إِلَّا غَبُوقاً إن جعلت الصبوح بعد الأذان
ولو أنني أمنتُ ما كنتُ تدرِ به لعرضتُ بالوجوه الحسنِ
غيرَ أن الصوابَ لي ولمولايَ سكوتي عن اقتراح القيانِ

[٥١٢]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

سيّدي، المهرجَانُ قد جاءَ يَعْدُو فاقضِ حقاً عليك للمهرجَانِ
بِالصَّبُوحِ الَّذِي يُهَرِّفُ فِيهِ إن أردتَ الصبوحَ، قبلَ الأذانِ
وَالْقِيَانِ الْقِيَانُ فَالْيَوْمَ يَوْمٌ يتقاضاك لي حضورُ القيانِ
مِنْ مِلَاحٍ مِثْلِ الْبَدُورِ طَيَابٍ محسناتٍ ومطرباتٍ حسانِ
صُلُحُ إِيقَاعِهَا يَتِمُّ وَلَكِنْ باصطحابِ الأوتارِ والعيدانِ^(١)
وَمَلَاكُ الصَّبُوحِ أَنْ يَقْلِبَ الدنـ يا بخفي الطبولِ بين السرائي
بَيْنَ رَقْصٍ يَعْدُو عَلَى أَثَرِ الزَيـ رٍ، وزيرٍ يشتدُّ خلف المثنائي
فَاشْرَبِ الرُّطْلَ وَاسْقِنِي بِالدَّوَارِ يقي فإن لم يُحضر بالكيـزانِ
قَهْوَةً مِنْ بَنَاتِ كَرَمِ «أَوَانَا» أو من «القُفص» أو من «البردان»
أودَعَتْهَا الْيَهُودُ عِنْدَ النَّصَارَى بينَ رأسِ الجالوتِ والمطرانِ
فِي زَمَانِ الْمَسِيحِ أَوْ عَهْدِ كَسْرَى فهي من بعضِ أهلِ ذاك الزَّمانِ

(١) صلح إيقاعها يتم في ت ٢ صُلُحُ إيقاعهم ييج.

الباب السادس والأربعون
في الشكر والمبالغة فيه

[٥١٣]

[الطويل]

حَلَفْتُ بِحَقِّ اللَّهِ حِلْفَةً صَادِقٍ	إذا قَالَ قَوْلًا وَحْدَهُ لَا يُكَذِّبُ
لَقَدْ كَانَ مَرْغَى عِنْدَهُ أَنَا قَبْلَهُ	وَحِيمًا مِنَ الدُّنْيَا وَمُورِدَهُ وَبِي
وَكَانَ رَجَائِي قَبْلَهُ مِثْلَ قَبْضَةٍ	مِنَ الرِّيحِ فِي مَنْقَارِ عُنُقَاءِ مَغْرِبِ
فَمَوْلَايَ آوَانِي طَرِيدًا وَرَدَّنِي	شَرِيدًا وَحَلَّى مِنْ أَيْادِيهِ مَشْرِبِي
أَيَادٍ كَزَهْرِ الرُّوضِ غَبَّ سَرَى الْحَيَا	فَجَادَ بَوْسَمِي مِنَ الْغَيْثِ صَيِّبٍ ^(١)

[٥١٤]

وقال في أبي إسحاق الصابى:

[المجث]

مَا فَوْقَ جُودِكَ جُودُ	وَلَا عَلَيْهِ مَزِيدُ
يَا مَنْ يُرِيدُ وَيَهْوَى	هَوَايَ فِيمَا أُرِيدُ
مَا دَمَتَ تَحِيًّا سَعِيدًا	فَإِنْ جَدِّي سَعِيدُ

[٥١٥]

وقال أيضاً:

[الكامل]

نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ نَفْسِي لَمْ تَزَلْ	تَهْوَى فِدَاءَ ذَوِي الْعُلَى وَالسُّودِ
يَا فَرَقَدَ الْمَجْدِ الَّذِي فِي ظِلِّهِ	أَصْبَحْتُ جَارًا لِلْسُّهَى وَالسُّودِ

(١) فجاد: بحداد ب.

أَجِدْتُ فِي لَامِيَّتِي فَتَجِيزَهَا أَمْ لَمْ أَكُنْ فِي نَظْمِهَا بِمَجُودٍ
غَيْرٍ وَبَدَلُ مَا تَرَاهُ فَلِإِنِّي بَكَ لَا بَغِيرَكَ أَقْتَدِي أَوْ أَهْتَدِي

[٥١٦]

وقال أيضاً:

[مخلَّع البسيط]

يَا مَنْ هَدَانِي إِلَى طَرِيقِ الضِّ صَلاَحِ وَالْيُمَنِ وَالسَّعَادَةِ
إِنْ لَمْ أَصِيرْ مَدَى حَيَاتِي شَكَرَكَ لِي سُنَّةً وَعَادَةً
فَأُخَرَسَ اللَّهُ بَعْدَ قَوْلِي هَذَا لِسَانِي عَنِ الشَّهَادَةِ

[٥١٧]

وقال أيضاً:

[مخلَّع البسيط]

مَوْلَايَ يَا مَنْ نَدَى يَدِيهِ فِيهِ غِنَا الْبَائِسِ الْفَقِيرِ
لَوْلَاكَ كَانَ الْأَتْرَاكُ أَوْلَى فِي «سُوقِ يَحْيَى» مِنِّْي بِدَوْرِي^(١)
وَكَانَ «هَارُونَ» قَدْ تَوَلَّى بِحِنْطَتِي أَمْسٍ مَعَ شَعِيرِي
وَقَسَمَ الْبَيْدِيرُ الَّذِي لَا أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى عَشِيرِ
وَقَالَ لِلضَّيْعَةِ الَّتِي > قَدْ بَنَيْتُهَا < فِي يَدِي: طِيرِي
هَذَا وَرَزَقِي يَدْرُ ضَرْباً بَلَا صُرُوفٍ وَلَا كَسُورِ
وَلَيْسَ شُغْلِي بِغَيْرِ خَمْرٍ أَسْلَفَ فِيهَا وَقْتُ الْقَصِيرِ
وَمَحَسِّنَاتٍ لَهَا رِسُومٌ يَصْرِفُهَا النَّاسُ فِي الْجَذُورِ
مِنْ كُلِّ زُودٍ كَالْخِشْفِ تَرْنُو بِمَقْلَتِي شَادِنٍ غَرِيرِ

(١) لعل في ذلك إشارة إلى الحاجب التركي.

وَمَجْلِسِي مَسْكُهُ بِرِيحِ الثَّ
وَكُنْتُ فِي مَنْزِلِي بِفَقْرِي
أَشْرَبُ مِنْ أَسْوَدِ ثَخِينِ
وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ
وَلَا سَمَاعٌ إِلَّا بِطَبْلِ
وَلِي كُمَيْتٌ أَحْوَى أَغْرُ
يَطِيرُ كَالرِّيحِ وَهُوَ تَحْتِي
شَدَّ بِهِ اللَّهُ ضَعْفَ ظَهْرِي
فَمَنْ لَضَعْفِي سِوَاكَ يُرْجَى

شُفَاحِ وَالرَّاحِ وَالْبُخُورِ
مِنْ قَبْلِ هَذَا مِثْلَ الْأَسِيرِ
بَلَا نَدِيمٍ وَلَا عَشِيرِ
أَشْرَبُ إِلَّا نَقْشُ الْحَصِيرِ
تَضَرَّطُ فِيهِ بَنَاتُ الطَّيُورِ
مَمْخَمُ الْعِظَمِ بِالشَّعِيرِ
بَيْنَ رَوَاحِي إِلَى بَكُورِي
فَهُوَ عَلَى رِحْلَتِي ظَهِيرِي
يَا جَابِرَ الْمُقْعَدِ الْكَسِيرِ

[٥١٨]

وقال أيضاً:

[السريع]

شُكْرًا لِمَا تَوَلَّى بَلَا آخِرِ
يَا مُلْكًا أَصْبَحْتُ فِي ظِلِّهِ
وَذَاكَ جَهْدَ الْخَادِمِ الشَّاعِرِ
أَمَنْ صَرَفَ الزَّمَنَ الْجَائِرِ

[٥١٩]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي لِنَدَاهُ
وَالشُّجَاعُ الَّذِي يَفِرُّ إِذَا أَقْبَلَ
وَالَّذِي خَطُّهُ إِذَا خَايَرِ الْكُتَّابِ
أَنْتَ أَحْيَيْتَ لِي رَجَائِي وَقَدَمَا
أَنْتَ الزَّمَنْتَنِي مُعَاوَدَةَ الْمَدِّ
عَادَةً فِي الْبَدُورِ وَالْأَكْيَاسِ
أَسَدُ الشَّرَى مِنَ الْأَخْيَاسِ
زَهْرُ الرَّبِيعِ فِي الْقُرْطَاسِ
تِ وَأَتَكَلَّتَنِي قَنُوطِي وَيَاسِي
حِ وَذَكَّرْتَنِيهِ بَعْدَ التَّنَاسِي

أَنْتَ يَا سَيِّدِي اشْتَرَيْتَ ثِيَابِي لُقْطَةً فِي الثُّدَا بَغِيرِ مَكَاسِ
أَنْتَ أَرَخَيْتَ مِنْ خَنَاقِي وَحَلَقِي كَانَ لَوْلَاكَ تَحْتَ حَدِّ الْمَوَاسِي

[٥٢٠]

وقال أيضاً:

[المجث]

لَا عَشْتُ بَعْدَكَ يَوْمًا أَنَا الْمَقْدَمُ قَبْلِكَ
جَمَعْتَ بِالْدَارِ شَمْلِي لَا شَتَّ اللَّهُ شَمْلَكَ
فَهَلْ إِلَيْكَ سَبِيلُ حَتَّى أَقْبِلَ رِجْلَكَ
يَا مَالِكَ الصَّدْرِ حَاشَا كَأَنْ تَضَامَ وَتُمْلِكَ
عَمِيْتُ إِنْ كُنْتُ أَبْصُرُ تَقُطُّ فِي الدَسْتِ مِثْلَكَ

[٥٢١]

وقال أيضاً:

[الوافر]

أَيَا مَوْلَايَ، دَعْوَةٌ مَنِ الْحَثِّ عَلَيْهِ بِالسَّمَاكِ يَدَا نَوَالِكِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَابْنِي حَقًّا جَمِيعًا قَدْ حَصَلْنَا فِي عِيَالِكِ
وَأَنْكَ لَوْ قَعَدْتَ بِنَا لَضَاقَتْ عَلَيْنَا فِي مَعَايِشِنَا الْمَسَالِكِ
فَخُذْهَا كَالْعُرُوسِ إِلَيْكَ زُفَّتْ بَعْدَرْتَهَا فَأَمَسَتْ فِي حِبَالِكِ
وَعِشْ فِيمَا تُحِبُّ وَنَحْنُ نَفْدِي تَرَابِكَ بِالنُّفُوسِ مِنَ الْمَهَالِكِ

وقال يشكُّر عن السؤالِ عنه وعن حاله...

[السريع]

بَلَّغْتُ مِنْ دُنْيَايَ أَمَالِي ^(١)	بَلَّغْتُ أَمَالَكَ يَا مَنْ بِهِ
قَدْ نَلْتُ مَا أَرْجُو وَتَرَجَا لِي	وَنَلْتُ مَا تَرْجُو كَمَا أَتَنِي
أَصْلَحْتُ بَعْدَ اللَّهِ، أَحْوَالِي	سَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ الَّذِي
كُنْتُ بِذِي جَاءٍ وَلَا مَالٍ	فَصَرْتُ ذَا جَاءٍ وَمَالٍ وَمَا
تَأْثِيرَ إِحْسَانِكَ فِي حَالِي	فَانْظُرْ إِلَى حَالِي حَتَّى تَرَى
أَبْطَلَ فِي بُشْرَاهُ لِي فَالِي	مَا غَرَّنِي فِيكَ رَجَائِي وَلَا
قَلْبِي بِهِ مِنْ شُغْلِهِ خَالِي	وَلَا خَلْتُ كَفِّي مِنْ دِزْمِهِ
أَبَدَلْتُ إِدْبَارِي بِإِقْبَالِي	قَدْ بَعْتُ حَرْمَانِي بِحَظِي وَقَدْ
لَضَعْفِ أَشْبَاهِي وَأَمْنَالِي	فَعِشْ لِضَعْفِي ثُمَّ بَغْدِي فَعِشْ

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

مِنْكَ الْيَادِي وَالشُّكْرُ مِنِّي	قُلْ لَشَقِيقِ الْوَزِيرِ عُنِّي
خَادِمُهُ غَايَةُ التَّمَنِّي	يَا مَنْ تَمَنَّبَتْهُ فَأَعْطَى
أَنْتَ سُرُورِي بِعَقْبِ حُزْنِي	أَنْتَ رَجَائِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي
شَدَّ بِكَ اللَّهُ ضَعْفَ رُكْنِي	بَلَّغْنِي اللَّهَ فِيكَ سُؤْلِي
فَخَرَّ كَفْخَرِي وَلَا لِحْنِي	أَنْتَ < كُنِّي > فَلَا لَأْنِي
خَضَمِي وَحَقَّقْتَ فِيهِ ظَنِّي	أَنْتَ تَلَاوَيْتَ مَا جَنَاهُ

(١) ويمكن قراءته على: بُلِّغْتُ... بُلِّغْتُ...

كشفتُهُ بالنهارِ عني	جئتُك أشكو في الليلِ عما
وسَمِعْتُ ما تُحِبُّ أذني	فأبصرتُ ما تَلَدُّ عيني
يقولُ بالرفقِ والتأني	أسرعتُ عني إسراعَ من لا
بُكاءَ عيني بضحكِ سني	حاجةَ عبدٍ بدَّلتَ فيها
فصرتُ مِنْ طيبها أُعني	وكنْتُ < هودا > أنوحُ فيها
فيه معيناً شققتُ بطني	لو لم يكنْ مِنْ وراءِ ظهري

الباب السابع والأربعون
في الحث على الفسوق^(١)

[٥٢٤]

[الخفيف]

يا شيوخ الإسلام دعوة تُسك
شر موت الأعضاء عضواً فعضواً
فعليتكم ما دامت الروح فيها
أظهروا غلمة لكل غلام
سوّدوا الصحف بالفجور ليعيا
واخلطوا بالزنا اللواط جميعاً
وإذا كان في غدٍ وحشرنا
فعلّي الذي عليكم وأن أد
معكم عند «مالك» بين «فرعو
رأي شيخ إذا تذكر أيا

أترجى بها جزيل الثواب^(٢)
في حياة الشيوخ موت الزباب
بجماع المؤاجرات القحباب
واكسروا كعب كل خود كعاب
طول تحريرها على الحساب^(٣)
ليطول الحساب يوم الحساب
لثواب تُجزئ به أو عقاب
خل أبوابكم غداً في بابي
ن «و«هامان» في العذاب المذاب
م صباه استردّها في التصابي

[٥٢٥]

وقال في الأمر: بنيك مغنية في الاست

[مخلع البسيط]

قَحْم حبيبي ولا تزَلَج
قد ذهب الليل والرقيب السد
إن لم يكن مُغلماً فدَحِرْج
كران هو ذا يصحو فروج

(١) وفي ب، ويخط يختلف قليلا: هذه وظيفة المحتسب.

(٢) ب، أترجى: أتوخي؛ ك.

(٣) ب ليعيا، ليعي، ك.

إِعْزِمْ عَلَى رَكْبَةٍ بِوَقْتٍ وَتُمْ فَالْجَنِّ مَعِيَ وَأَسْرِجْ
 بِرَذْوَنَةٍ صَعْبَةٍ وَلَكِنْ تَحْتَ الْخُصَى بِاسْتِهَا تَهْمِلِجْ
 يَا قَاعِدَ الْخَصِيتَيْنِ بَرًّا أَدْخِلْ حَرِيمَ اسْتِهَا وَأَدْلِجْ
 فَسُرْمُهَا الْمُسْتَنِيكَ شَوْقًا إِلَى أَيْرِكَ الْمُسْكُورِجْ

[٥٢٦]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرّجز]

يَا خُلَفَائِي اسْتَجْمَعُوا لَتَوْعَظُوا فَتَسْمَعُوا
 وَصِيَّةً لِعَالِّهَا تَضُرُّ أَوْ لَا تَنْفَعُ
 بَلِيغَةً قَامَ بِهَا فِيكُمْ خَطِيبٌ مِضْقَعُ
 أَنَا الَّذِي عَنْ غِيَّةِ، مَا عَاشَ، لَيْسَ يُقْلَعُ
 أَنَا الَّذِي يَدْعُو بِهِ دَاعِي الْهَوَى فَيُسْرِعُ
 أَنَا الَّذِي يَفْتَنُ فِي مُجَوْنِهِ فَيُبِيدُ
 مُحْتَسِبٌ قَبْلَتُهُ خَابِيَةٌ أَوْ مَنْقَعُ
 > يَوْمٌ فِي الدِّيرِ بِهِ الـ خَنْثَى أَوْ الْمَطْمَعُ
 فَالْفَرَضُ فِي صَلَاتِهِ لِلدُّنْ وَالنَّطْوُعُ
 مَوْفَقٌ، مِضْحَفُهُ عَشُّ التَّرَابِ الْمَتْرَعُ
 مُحْصَلٌ، عَنْ رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ، لَا يُخْدَعُ
 فَطِنْتُ لِلدُّنْيَا الَّتِي فِيهَا اللَّبِيبُ يَرْتَعُ
 أَنْفَقْتُ مَا أَكْسَبُهُ إِنَّ الْعَبِيَّ يَجْمَعُ
 وَإِنَّمَا الدُّنْيَا غَدَاً فِينَا حَدِيثٌ يُسْمَعُ
 مِثْلَ التَّرَابِ طَيَّرْتُ بِهِ الرِّيحَ الْأَرْبَعُ

وفي رجائي للامية
دُخْرانٍ لي بينَهُما
حصنان في ظلّهما الـ
قد أنزلاني في حمى
والبّسائي نَعَمًا
فجسبتني صفاتها
ودرتي يُعجبُها الرـ
إذا حُشِرْتُ ليس لي
سلمني من هولها
يا خلفاءِ جسبتني
إياكُم أن تدخروا
إياكُم أن تبخلوا
أحبوا وجودوا واصلوا
فكلُّ شيءٍ غيرُ ما
وكلُّ مخلوقٍ له
إنكُم لن تحصدوا الـ
في كل يوم، ويحكُم،
إياكُم للقصف أن
شرابٌ «با قرقا» اشربوا
إياكُم في الطيب والـ
أدعوا الغناء واطربوا
واقترحوا في ذاك ما

وَالْوَزِيرِ مَقْنَعُ
مَا عِشْتُ لَا أَضَيِّعُ
مَمْدُود لَا أَرْوِّعُ
سَاكِنُهُ لَا يَجْزَعُ
أَثْوَابُهَا لَا تُنْزَعُ
مَنْبِئَةٌ لَا تُفْرَعُ
أَسُ الْكَبِيرُ الْأَصْلَعُ
فِي عَفْوِ رَبِّي مَطْمَعُ
ذَاكَ «الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ»
كَمَا صَنَعْتُ فَاصْنَعُوا
إِيَّاكُمُ أَنْ تَمْنَعُوا
إِيَّاكُم أَنْ تَجْمَعُوا
أَعْطُوا وَمُتُّوا وَاخْلَعُوا
قَدَّمْتُمْ لَا يَنْفَعُ
بَيْنَ الْمَنَايَا مَضْرَعُ
جَمِيلَ إِنْ لَمْ تَزْرَعُوا
قَبْلَ الْفِرَاقِ اسْتَجْمَعُوا
يَخْلُوا مِنْكُم مَوْضِعُ
الْمَرْوَقِ الْمَشْعَشَعُ
لِذَاكَ أَنْ <تَضَيِّعُوا>
وَصَفَّقُوا وَوَقَّعُوا
يُفْجِبُكُم أَنْ تَسْمَعُوا

وطلّوا وكرّعوا	فإن قدرتم <فارفنا>
تزيّنوا تصنّعوا	تطيّبوا تبخّروا
ترفّفوا تودّعوا	تلذّذوا تنعموا
وطرّمّوا ومشقّعوا	وغايظوا حسادكم
عليه سرم أدقّع	وإن رأيتم أمرداً
مثل المرأة تلمع	يدلّ باست خدّها
ضراطها المصفدّع	<تمامه> يُعجبني
قفا خصاه يضفّع	علق تقلّس خصيتي
دفّ استيه المربّع	يوقع مع بابي الخصى
يهتك سرّي مولع	كالشمس حسن وجهه
لال والتمنّع	الذّمّا في نيكه الذّم
أمسح أو مقنزع	أو قحبة لها حرّ
فاندقّ فيه المبضع	شرطت قينال استيها
في كلّ يوم يضرّع	مصابة العقل استيها
منفرج مصدّع	<ينفعها> وسرمها
مكرّر المنعنع	شراب رمان الخصى الـ
غراب بين أبقع	صبية عين استيها
بالكلبتين تقلّع	باتت وأضراس استيها
كما ينق الضفدّع	ينقّ تحتي سرّمها

الباب الثامن والأربعون
في ذكر عجوز طاعنة في السن

[٥٢٧]

[الخفيف]

بنْتُ عَشْرٍ فِي أَرْبَعٍ فِي ثَلَاثٍ وَأَظُنِّي سَامِحْتُهَا فِي حَسَابِي
حَدَّثْتَنِي أَنَّ «الرَّشِيدَ» رَأَاهَا فَلَهَا عَنْ غُلَامِهِ «زُرِيَابُ»

[٥٢٨]

{وله وكان قد ضَمِنَ نَاجِيَةً من أعمالِ سقي الفرات، فوَقَّعت هناك فِتْنٌ بين العشائر، فسارت بنو <غير> إلى بني رفاعَةَ، وبنو عيش إلى بني شيبانَ وبني ضبيعة، وحصلَ حَزْرٌ في بني عُبْرَ... وتسبب على ابن الحجاج الركابية وغيرهم بقطعةٍ من مال الضمان فدخلَ الحضرةَ مستتراً، وكتب إلى «صاعدِ بنِ العلاء»^(١) - وهو خليفة «ابن الفضل» العباس بن الحسين على الوزارة. وكان ابن الحجاج قد استحلَّ في الناحية بامرأة وصفها بهذا الشعر^(٢):

[البسيط]

... حَتَّى دُفِنْتُ إِلَى غُولٍ مُعْنَسَةٍ مِنْ رَسْمِ عُشٍ اسْتَهَا أَنْ يَحْضَنَ الْكَمَرَا
لَمَّا أَتَنِي وَقَدْ أَزَكْتُ^(٣) شِكَاَرَتَهَا أَقْبَلْتُ أَغْرَسُ فِي بَابِ اسْتَهَا جُزْرَا
وَكَانَ تَنُورُهَا مُسْتَهْدَمًا خَلِيقًا مُذْ فَارَ بِالْكُوفَةِ التَّنُورُ مَا سُجِرَا
مَا كُنْتُ أَشْكُو إِذَا نَامَتْ مَعَانِقَتِي إِلَّا الْفَسَا وَصُنَانِ الْأَنْفِ وَالْبَخْرَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا غَيْرَ مَنْقَطِعٍ إِنْ الْمَزِيدَ غَدَا يَرْجُوهُ مِنْ شُكْرَا
مَنْ بِالْخَيْرِ مَخْتُومًا تَصَرُّفُهُ فَقَدْ خَتَمْتُ أُمُورِي كُلَّهَا بِخْرَا

(١) ل ١٧.

(٢) ل ٢٧ ودرقم ٧٢ إلى أبي العلاء صاعد وهو خليفة الوزير. إلخ.

(٣) شكارتها إيل حاشية ل ١: الشكارة: القطعة من الأرض، وتركيتها أن تنظف من الشوك لتزرع.

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

... مِنْ كُلِّ مَنْ عَبَّرَتْ «بِكسرى» وهو يحفر نَهْرَ «جَارِز»
وكذاك خَنَدَقَتِ المَدِينَةُ وهي مَدٌّ نَ كَان حَاضِرُ
ورأت «رسول الله» يَمُ سَحُ وَجْهَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرِ

{وقال يعرّض «بالحاتمي» لما سعى به، ويشكر الأستاذ أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف وقد نصره في أمر الحسبة، ويمدح الملك السعيد، ويذكر الموصلي النحاس الذي صرفه من الحسبة} ^(١):

[المنسرح]

... عَجُوزٌ سَوْءٌ تَارِيخُ مَوْلِيدِهَا لَيْلَةٌ فَرَّ النَّبِيُّ مِنَ الْغَارِ
قَصِيرَةٌ وَهَجَ بَابُ غُصْعُصِهَا يَشْوِي عَصِيبَ الْخُصَى بِلَا نَارِ
كَأَنَّهَا وَالْأَيُّورُ فِي حَرِّهَا مَصِيدَةٌ مِنْ مَصَائِدِ الْفَارِ
تَمْشِي الْمَخَاصِي فِي أَصْلِ عَنَبِلِهَا مِثْلَ الدَّلَاءِ فِي حَبَالِ كَنْبَارِ ^(٢)

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

وعجوزٍ عَظُمَ اسْتِهَا منذُ دَهِرٍ قَدْ مَشَمَّشَا
لَيْتَ شَعْرِي وَوَجْهُهَا أَصْفَرُ قَدْ تَكَمَّشَا

(١) ٢٧.

(٢) ب: أصل: شعر، ٢٧.

مَا لِشَفَاحِ خَدَّيْهِمَا الـ غَضُّ قَدْ صَارَ مَشْمَشًا

[٥٣٢] (١)

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

ثُمَّ أَبْصَرْتُ هِرَّةً	عن يميني مَكْوَرَةً
ذاتَ عَيْنٍ كَحِيلَةٍ	ولحاظٍ مُذَكَّرَةٍ
ووراءَ النِّقَابِ غُرٌّ	لُ مِنْ الْجَنِّ مُنْكَرَةٍ
أَطْمَعَتْنِي بِعَيْنِهَا	لَيْتَ كَسَانَتْ مُقَوَّرَةً
قَلْتُ سَتِّي وَقَدْ عَجَزَ	تُ مِنْ الْحَرَصِ وَالشَّرَّةِ
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ فِي فَتًى	فِيهِ طَيْبٌ وَحَنَكَةٌ
شَاعِرٍ يَقْبِضُ الدَّرَا	هَمْ ضَرْباً مَدْوَرَةً
قَالَتْ إِذْهَبْ فَإِنْ فِى	كَ فَضُولٌ وَقَشَقَرَةٌ
فَإِذَا أَنَّنِي بِهَا	وَسَطَ بَيْتِي مَصَوَّرَةً (٢)
ثُمَّ حَلَّتْ نِقَابَهَا	عَنْ عَجُوزٍ مَكْرَرَةٍ
بِجَبِينٍ مَعَكِنٍ	وثنَايَا مَكْسَرَةٍ
وَنَسِيمٍ كَأَنَّهُ	رَوْتُ خَيْلٍ مُضْمَرَةٍ
وَبِرِّي مَطْحَلِبٍ	وَلَهَاةٍ مَزْنَجَرَةٍ (٣)
وَنَوَاةٍ كَأَنَّهَُا	أُذُنٌ فَيْلٍ مُمَقَّرَةٍ

(١) ل ٢ ورقة ٢١٢ (وقال وقد خرج الناس مع القاضي محمد بن معروف في سيار جب لرؤية اطلال

ويعرض بابن سكرة في آخرها).

(٢) فإذا أني: فإذا ني، ب ل وسط دارى و صدر البيت غير مستقيم.

(٣) مزنجرة: مزنجرة، ب ل مبخرة.

ثم مع ذلك العمى	فهي سوداء مُشعِرة
<بت أندى من روطية	وهي تفسو من محبرة >
ثم أمست ورجلها	فوق كتفي مقنبرة
بنت تسعين في الحسا	ب وعشر مُحَرَّرة
سُرُمها بين «عبلية»	كان يقضي «وعنترة»
ولأسقاطها ببا	ب خراسان مقبرة

[٥٣٣]

[الخفيف]

شيخة أدركت «جرير كليب»	وهو يشكو في الشعر بين الخليط
ورأت في «تميم» قوماً يهنون	ن أخاهم زراة بلقيط

[٥٣٤]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

يا كزة الطبع، برة العفلة	رُدِّي كلامي عليّ بالعجلة ^(١)
تهوين بلع العصيب منتشراً	وتستطيين مضغة العضلة
عجوز سوء كأن شعرتها	لحية شيخ ألحى من الجملة
يا فسوة محضة بلا دغل	صادقة <النتن> غير مفتعلة
قد شقت الجففس بعدما حميث	طبيعة كالحديد مُعْتَقَلَة
أيري كما تغلمين إمرته	مطاعة في البطون ممثلة
أير شغلتيه مذ كان كما	أنت به منذ كنت مشتغلة

(١) ج: يا نزة البظر. كزة العفلة. ردي جوابي...

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

وعجائزٍ مثل الحصى
أخراجهُم بيضُ الشوا
وكانَ شعرَ استاهن الـ
مِنْ كُلِّ واسعةٍ تسا
في رأسٍ سندانٍ استِها
أبصرْتُ فقحتَها وما
مثل أَسْتِ بَغْضٍ > المفلتا
فأقمْتُ أيري ثُمَّ جئـ
فَخَلَوْتُ وحدي بأَسْتِها
وَنَصَحْتُها نصَحَ امرئٍ
قُلْتُ أَقبَلِي رأيي وَرَأـ
إِنْ كُنْتَ تشكينَ الخوى
عوادةً ما رُضْتُها
تَخْرَا إِذَا حَضَرَتْ «شَرِبـ
وَيَشْمُ مِنْ أوتارِها الـ

يَتَدَخَّرُ جَوْنَ وَلَا الْبِنَادِقُ^(١)
رَبِّ وَاللَّحَى سَوْدُ الْعَنَافِقُ^(٢)
بَلَقَ أَعْشَاشُ الْعَقَاعِقُ^(٣)
مِخُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تُضَايِقُ
مِثْلُ الْخَسُوفِ مِنَ الْمَطَارِقُ
فِي لَحْمِهَا قَوْتُ لِبَاشِقُ
تِ < مِنَ السَّجُونِ أَوْ الْمَطَابِقُ
تُ مَجِيءٌ مُحْتَالٍ مُنَافِقُ^(٤)
وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الشُّرَادِقُ
زَانٍ قَلِيلِ الدِّينِ فَاسِقُ^(٥)
يُ الشَّيْخِ مَحْمُودُ مُوَافِقُ
فَتَنَّاوَلِي هَذَا النِّقَائِقُ
إِلَّا بِحَاذِقَةٍ وَحَاذِقُ
رَةِ «جَوْفَ عَنَقَقَةِ «ابْنِ رَائِقُ
عِيدَانِ رِيحِ فِسا «مُخَارِقُ^(٦)

- (١) ك: ... يتدحرجون ولا البيادق
(٢) في الأصل: اخراجهم. وتصحيحها من: ع.
(٣) في الأصل: وكان شعر استاهن...
(٤) ك: ... ومحتال مسارق. وهو الأصح على ما أرى.
(٥) ج: ونطحتنا نطح امرئ... وما أثبتناه أنسب.
(٦) ع: وتشم من أوتارها...

مُفْتَنَّةٌ بِخَرَا طَبِيبٍ	عَتِيهَا عَلَى كُلِّ الطَّرَائِقِ ^(١)
خُلِقَتْ أَنَامِلُهَا لِتَر	كَيْبِ الْمَلَاوِي فِي الْبِنَاجِقِ ^(٢)
< مَدَّ > أَشْتِيهَا فَوْقَ السُّطُورِ	حِ وَخَلَفَ أَبْوَابَ الْمِمَارِقِ ^(٣)
كَمْ يَبْعُثُ بِالضَّرْبِ الْمُدَوِّ	وَرَّةَ الصَّحَاحِ بِلَا لَوَاحِقِ ^(٤)
وَعَجَنْتُ مِنْهُ فَرَائِدًا	وَهَلِيلَجَاتٍ لِلْمَخَانِقِ ^(٥)
وَبَجَعِسِيهَا دَهْنٌ أَغْزِ	زُ عَلَيَّ مِنْ دَهْنِ الشَّقَائِقِ ^(٦)

[٥٣٦]

[مجزوء الرمل]

وَأَتُونِي بِعَجُوزٍ	سَاقَهَا عَوْدُ ثَمَامِ ^(٧)
سَرْمُهَا بَابُ كَنِيفٍ	وَزَّرُوهُ بِرُخَامِ
وَعَلَى الْبَابِ مَخَاصِ	بِيضُهَا بَيَاضُ النَّعَامِ
وَأَيُّورٍ بَيْنَ مَرَبِو	عِ وَجَبَّارِ الْقَوَامِ
مِنْ صَفَارٍ وَكِبَارِ	وَقَعَمُودٍ وَقِيَامِ
وَلَهَا بَظَرٌ طَوِيلٌ	وَاقِفٌ بَيْنَ الزُّحَامِ
كَلَّمَا اسْتُؤْذِنَ نَادَى	أَدْخَلُوهَا بِسَلَامِ
حِرْهَا قِطْعَةً دَلَوِ	وَاسْتُهَا كَفُّ عِظَامِ

(١) ك: مفتنة تجري طبائعها...

(٢) ع: ... في البناجق

(٣) ج: ... المرافق

(٤) ع: كم بعث منه بالمدورة الصحاح بلا لواحق

(٥) ج: ... وهليلجات للمخانيق

(٦) ع: ولجعسها دهن...

(٧) ع: ساقها ساق ثمام

ويها علّة سوء	من زحير وقيام
فأنتها تطلب من عي	ري رزاً بسنام
ذات سُرم أبداً يعم	طس من غير زكام
فيه فتق ليس يُمشى	فيه الا بلجام
ونواة لحمها أط	يب من لحم الهلام
كان مثل القد كزاً	فنهري بالجذام
سلحها الأبيض يحكي	سلح صبيان الفطام
وأنتها طرف مداد	فوقه طوق سخام ^(١)
فخراها زيرياج	وأنتها قدز برام
صفة يخسن أن تُذ	كر في وقت الطعام

[٥٣٧]

وقال أيضاً: (*)

[الخفيف]

ومعي قهرمانه لي عجوز	ما روي قط مثلها إنسانا ^(٢)
عندها «شيث» كان يلعب بالجو	ز زماناً ويقمر الصبيانا ^(٣)
وترى أنفها يسيل على الخب	ز مخاطاً يشطر الرغفانا ^(٤)

(١) ع: واستها ضرف مداد...

(*) ع، وفي أو: «وله وكان مقيماً بواسطة وأبو الفرج محمد بن العباس بالبصرة وأبو القاسم علي بن الحسين معه، وابن الحجاج ينظر بواسطة في شيء ورد إليه فرمدت عينه فعالجه طبيب نصراني وقد دخل صوم النصارى فكتب إلى أحمد بن ثوبة وهو في جملة أبي الفرج يشكو إليه ما هو فيه، وتأخر جواب كتائين كتبهما إلى أبي الفرج وأبي القاسم علي بن الحسين».

(٢) أو: ... ما رأى الناس مثلها إنسانا

(٣) أو: عندها شيث كان يلعب بالجو (م) ز ويزهو فيقهر الصبيانا

(٤) أو: وترى... فيشطر الرغفانا

ثُمَّ تَخْرَا خَرَا الْجَوَامِيسِ فِي السَّطِّ
وَلَوْ أَنِّي شَارَكْتُهَا فِي خَرَاهَا
وَلَبِيعْنَا بِالْكَيْلِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
حَيْثُ بِالبَصْرَةِ الْخَرَا يَجْلُبُ الرُّبْدُ

حِجْ إِلَى أَنْ تُحَيِّرَ الْجِيرَانَا^(١)
لَجَعَلْنَا مِنْ دَخْلِهِ دِيوانَا^(٢)
مِنْ خَرَاهَا فِي بَيْتِهَا قَفْزَانَا^(٣)
حِجْ وَيَأْبَى تُجَارُهُ الْخُسْرَانَا

(١) ع: ... إلى أن تخبر الجيرانا

(٢) أو: فلو أني... لجعلنا لدجلة ديوانا

(٣) أو: ... في بيتنا قفزانا

الباب التاسع والأربعون

في تضمين الشعراء أو الاستطراد بسالف^(١)

[٥٣٨]

[الخفيف]

دارُها تَسْتَفِزُّ قلبي فَأَضْبُو كلما اجْتَزْتُ راكباً بالبابِ
وَكَمِثِلِ الأَحبابِ لو يَعْلَمُ العا ذُلُّ عندي منازلِ الأَحبابِ

[٥٣٩]

[مُخْلَعُ البسيط]

ضربتهُ ضربةً فأودى سيفُ «عليٍّ» برأسِ «مَرْحَبٍ»
ومنها في الاستطراد أيضاً:
كَأَنَّنِي عنده بِشُعْرِي: «قيسُ الرَّقِيَّاتِ» عند «مُصْعَبٍ»
ومنها في الاستطراد أيضاً، في صِفَةِ شعره:
بعضُ عَرُوضِ «الخليلِ» فيه وبعضُ إعرابهِ «الشَّغْلَبِ»

[٥٤٠]

وقال أيضاً في مثله:

[الوافر]

فإن عَاداكْ ذو نسبٍ قريبٍ إليَّ تَلادُهُ فيه تَلادِي^(٢)
فليسَتْ بيننا رَجْمٌ تُراعى سوى رَجِمِ «ابنِ حربٍ» من «زيادٍ»

(١) في ب: في تضمين الشعراء والاستطراد سالف - ٥١، وأولها في تضمين الشعر أو...

(٢) في ب، ... نسب ... إلى.

[٥٤١]

هذه القطعة مكان [٥٣٩] في صد:

[الخفيف]

لست أنسى انكارها شيب رأسي أبدأ أو يشيب رأس الغراب
قينة زرتها وصورني عليها زرت «هنداً» وذاك بغد اجتناب

[٥٤٢]

[مُخلَع البسيط]

بكر تراها تصفر مني خوفاً على كسها وتزعذ
تخاف شيخاً عليه أير إذا تمطى أرغى وأزبد
لو كان رُمحاً لما اشتراه من آل عوف غير «ابن مزيد»
صبية بنت من هواها زهداً، وبعض العشاق يزهد
فقدتها مدة ولكن فقد «لبيد» أخاه «أربد»
ثم بدا لي فعدت فيها إلى ضلالي «والعود أحمد»

[٥٤٣]

وقال أيضاً، في صفة شعره:

[مجزوء الخفيف]

بعرُوض ينيك أم الم (م) «خليل بن أحمد»
وينحرو أفسو به في سبال المبرد

[الوافر]

مِنَ اللَّائِي يَقُولُ لَهْنٌ قَبْلِي نُصِيبُ بِنَفْسِي النِّشْيُ الصَّغَارُ^(١)
 وَلَكِنِّي طَرِبْتُ إِلَى حَلِيلٍ سَمَحْتُ بِبُعْدِهِ وَلِيَّ الْخِيَارُ
 فَلَمَّا أَنْ مَضَى فِي حَفْظٍ مِنْ لَا يَضِيعُهُ وَشَطِ الْإِنْحِدَارُ
 «تَدَمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِي» لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مَطْلَقَةً «نَوَارُ»
 فَعَيْنِي مَا تَجِفُّ لَهَا دَمُوعُ وَقَلْبِي مَا يَقْرُّ لَهُ قَرَارُ

وقال أيضاً:

[الوافر]

بِمَجْدِكَ إِنَّهُ جَبَلُ الْمَعَالِي وَوَجْهِكَ إِنَّهُ شَمْسُ النَّهَارِ
 أَغْثْنَا بِالرَّحِيلِ غَدَاً فَإِنَا مِنْ الشُّوقِ الْمَبْرُحِ فِي حِصَارِ
 وَابْرَحَ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

{وقال في أمرٍ، خصمه «متى»، وكان قد أحضره إلى بغداد: لينظر فيما بينهما،
 فاحتال عليه «ابن بَقِيَّة» وأخرجَه إلى تكريت، ودفع عنه ابنُ الحجاج، فقال في ذلك،
 ويخاطب قوماً، يقالُ لَهُمْ بنو المقاط، في آخر شهرِ رمضان} ^(٢):

[السريع]

(١) قال نُصِيبُ: ولولا أن يقالَ صبا نُصِيبُ لقلت بنفسي النشْيُ الصغَارُ.

(٢) ٢٠: وأولها:

قُلْ لِبَنِي الْمَقَاتِ قَوْلَ امْرِئٍ	أَمْثَالُهُ فِي الشَّعْرِ سَيَّارَةٌ
زَوْجَةً مَتَى عِنْدَ مَطْرَانِهَا	مَرْضِيَّةُ الْمَذْهَبِ مَخْتَارَةٌ
تَبُولُ مِنْ جَنْبٍ عَلَى أَنَّهَا	تَضْرِبُ مِنْ ثَقْبَةٍ زَمَّارَةٌ

... إذا رَمَتْ برجاسَ بشباشه نَعَمَدْتُ عَنْقَقَةَ القاره^(١)
فليسَ تُخْطِبُهَا كَأَن اسْتَهَا في هدف الري من القاره

[٥٤٧]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

رايئُهُ رايَةُ النَّبِي وقد	سار بها صهرُهُ إلى «خَيْبَرُ»
قلو رآها النبي، سَلَمَها	إلى «شَبِير» في الحرب أو «شُبَّر»
ولم يكن سيدي يُسَلِّمَها	من عزها عنده إلى «قنبر»
ولا إلى «مالك» ليَحْمِلَها	مع أنه كان يُعرفُ «بالأشتر»
يا مَلِكاً يَكْسِرُ الملوكة ولا	ينهضُ مكسورُهُ ولا يجبرُ
ما ذلَّ «كسرى» إلا لَعَزَّتْه	وتلكَ حالٌ عليه لا تُنكر
ولا يؤدِّي بالصغر جزيَّتُهُ	هرقلُ إلا إليه أو قَيْصَر

[٥٤٨]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرَّمْل]

قلتُ قد صدَّعتِ رأسي	فاطرَحي الستر ونامي
أَنَّمَا أَنْتِ ضِبَاعٌ	فاحلبي خُصى القطامي

(١) ب، برجاس بشاشة: إذا رمت بالليل بشاشة... الدارة، ل ٢٠.

وقال أيضاً:

[الخفيف]

كيفما شئت في الهوى كوني
أنت «ليلي»^(١) فارثي «لقيس» بني عا
وكما تشتهين في الحب كوني
مرء هذا المدهمة المجنون

[البسيط]^(٢)

قرأت في صفة المعشوق مبظرها
فقلت ما قاله غيري، وقد ظهرت
شعراً أحرر مذ جاذبته رسني
في خاطري ولساني عقله اللكن
يهدي القريض إلى رب القريض معاً
كجالب العصب يهديه إلى اليمن

وقال أيضاً:

[البسيط]

ما لجّ عاذله إلا استمرّ به
يا بدر تم على غصن يميل إذا
فيك اللجاج واغراه بك العذل
هزته ريح الصبا طوراً ويعتدل
ما كان لي «ناقة» فيه ولا جمل
فكم جريرة نعل جرهما العجل
قد يذكرك المتأني بعض حاجته
الزمتني الذنب في جرم قرمت به
فاستثبت اليوم في أمري لتخبره
وقد يكون مع المستعجل الزلل

(١) ٢٧٨ وص ١٨٨

(٢) ينظر من قطعة ش.

وقال أيضاً:

[السريع]

فلم يَزَلْ عنتر في جانبٍ يطعُنُ بالرَّمحِ خرا عَبلَه
جارية خلخالها لم يكن تحسن أن تلبسه «رَمْلَه»
ولم يضع قط لها خالدٌ ولا حوارى النبي مثله

وقال أيضاً:

[المجتث]

وبنتٍ عشرٍ وخمسٍ قلبي إليها يميلُ
معشوقة لي ولكن مالي إليها سبيلُ
إلا الكنيفُ فإنني أبول حيث تبولُ
البذرُ من حيث يعلو والشمسُ حيث تزولُ^(١)
لها مع الشكلِ وَجْهٌ تحارُ فيه العقولُ
وناظِرٍ مثل عين الظِّفِّ ظبي الغرير كحيلُ
وفي الغناء فوصفي <لحطا لا يحلُ^(٢)>
منها يطيبُ ويحلُّ خفيفُهُ والثَّقِيلُ
ويُطربُ الشيخَ مثلي الـ مزمومُ والمحمولُ
مشغولة بي وقلبي وجداً بها مشغولُ

(١) لعله يشير إلى قول الشاعر:

أليس الليلُ يجمع أمَّ عمرٍ وإيانا فذاك لنا تداني
نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

(٢) لعل لجسها أو لحبها لا يحلُ، ج: لحسنه لا يحل.

إذا اجتمعنا وزنا رُخصرهما محلول
عاشت «بشينة» بيني وبينها «جميل»

[٥٥٤]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

حُرُمَاتٌ عَفَّتْ فَإِنْ أَذِرْ دمعاً في معاني رسومها والطلول
فبكائي فيها بُكا «امرىء القيد» سـ على رسم «حوملٍ والدُّخول»

[٥٥٥]

[السريع]

لا تَغْذِلُوهُ إِنْ بَكَى شَجْوَهُ فكلَّ إنسانٍ لَهُ صَبْوَةٌ
وكلُّ مَنْ مَاتَ قَتِيلَ الهوى لَهُ بِمَنْ أَشْبَهُهُ أَسْوَةٌ
إِذَا بِمَجْنُونٍ [بني] عامرٍ أَوْ تَوْبَةٍ الْعُذْرِيَّ أَوْ عَزْوَةٍ^(١)
فَدَيْتُ مَنْ أَفْعَالُهَا مُرَّةُ الطِّفْلِ طَعْمٍ وَمَنْ رَيْقُهَا حَلْوَةٌ

(١) أضيفت (بني) لإقامة الوزن.

الباب الخمسون
في صفة الحر والجحر والعانة

[٥٥٦]

[الخفيف]

وَيَكْسِي يَنْدُقُ فِي تَرْسِهِ الصُّلْدُ	بِ تَصُولُ الْخَشَوَاتِ وَالنَّشَابِ
طَعْمُ زُبِّي فِيهِ أَلْدُّ مِنَ الْمَوِ	زَ إِذَا غَرَّقَوهُ فِي الْجُلَابِ
حَرُّهُ فِي الشِّتَاءِ إِذَا وَقَعَ الثَّلْدُ	جَ قَرِيبٌ فِي الصَّيْفِ مِنْ حَرِّ آبِ
تُحَرِّقُ الزَّبَّ نَارُهُ كُلَّ يَوْمٍ	فِي شَمِّ الْجِيرَانِ رِيحَ الْكِبَابِ

[٥٥٧]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

عَجُوزٌ سَوْءٌ لَكِنْ يَجْنِنِي	مِنْ خَلْفِهَا اسْتُ كَأَنَّهَا عَرَبَةٌ ^(١)
كَأَنَّ أَيْرِي فَوْقَ اسْتِهَا سَحَرًا	دَبُّ صَغِيرٌ يَمْشِي عَلَى عَقَبَةٍ
قَدْ رُزِقَتْ فَحْجَةً لَهَا شَرَفٌ	وَالْأَسْتُ بَخْتُ لَيْسَتْ بِمَكْتَسَبَةٍ

[٥٥٨]

وقال في صفة حر:

[المجتث]

حَرٌّ وَلَا الْخُفَّ لَكِنْ	خَفٌ بِغَيْرِ جَوَارِبِ
مَعْوَجٌ يَتَلَوَّى	فِيهِ صَدُورُ الْقَوَالِبِ

(١) ك يَجْنِنُنِي: لحس، ب، وهذا البيت ليس في سقا ويرد اسم «عبد العزيز» سيدنا في هذه المقطوعة من ك.

إذا مشى فيه أيري	مشى على فرد جانب
حرّ عليل حُماء	< ما جنبه راتب >
فَوَجْهَهُ نَاقِصُ اللَّحْ	مِ اغْبِرُّ اللَّوْنِ شَاحِبْ
جَسَّ الطَّبِيبُ بِأيري	فيه العُروق الضوَارِبْ
فَقَالَ بَرْدٌ وَطَفِي	فَإِنَّ حُمَاءَ صَالِبْ

[٥٥٩]

وقال في مثله :

[المجتث]

وَقَيْنَةَ ذَاتِ رَاحِمِ	أَغْوَصُ فِيهِ بِذَاتِي
أَدِيمُهُ يَتَفَرَّى	مِنْ كَثْرَةِ الْعَاهَاتِ
لِذَاكَ قَدْ أَكَلَ السُّو	سُ فِي اسْتِهَا مَنَسَاتِي
حَرٌّ وَلَا الْخَفْ مَنْقَا	رُ بِظَرِّهَا مِنْهُ نَاتِي
إِدْخَالَ سَاقِ الْخُصَى فِيهِ	بِ أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ

ومنها في صِفَةِ الذَّكَرِ:

أَجْلٌ، وَأَيُّ أَيْسُورِ	مُدْلِ الْخُصَى مُنْعِظَاتِ
مِثْلِ الْمَجَازِيفِ قَطْعِ الـ	أَيْدِي بِلَا جَبِكَاتِ
مَوْصُولَةٍ بِمَخَاصِ	حُمَرٍ وَلَا الرِّيَّاتِ ^(١)

(١) لعل الاحتفاظ بكتابة الريات بالياء أفضل من الرئات بالهمزة وهكذا تلفظ باللهجة العراقية.

[٥٦٠]

{وله في الوزير محمد بن الحسن، يَمْدَحُهُ ويشكو عاملين آذياه في ضياعِهِ} (١):

[الرمل]

... أُمُّ مَنْ يَشْنَاكَ فِي جَيْدِ اسْتِهَا قَبْلَ أَنْ يُنْتَفَ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ
ولها استُ لَحْمُهَا مُذْ عَجَزَتْ نَحْوُ ثَلَاثِيهِ عِظَامٌ وَغُدْدُ
وَبَجُوفٍ لَوْ مَشَى فِيهِ لَمَّا شَكَّ فِي شَارِعِهِ عَبْدُ الصَّمَدِ (٢)

[٥٦١]

وقال أيضاً:

[السريع]

دَفْعَاءُ لِلرُّومِ بِيَاضُ اسْتِهَا وَسُرْمَهَا مِنْ جَلْبِ السِّنْدِ
مَا زِلْتُ بِاللَّيْلِ أُمْدُ اسْتِهَا بِالرَّفَقِ حَتَّى انْحَلَّ بَرْزَبِيدِي
وَشَمَرْتِهَا الرِّيحُ لَوْ لَمْ أَقُمْ بِالطَّوْلِ فِي كَوْتِهَا مُرْدِي

[٥٦٢]

وقال أيضاً:

[السريع]

وَأَعَجِرْ تَقْدِيرُهُ مَثَلَمَا بِالطَّوْلِ مِنْ كِتْفِي إِلَى زُنْدِي
لَوْ أَنَّهُ أَنْزَلَ قَلْباً لَهُ اقْرَأ عَلَيْهِ سُورَةُ الرَّدِّ (٣)
أَفَحَمَّتْهُ فِي سِرْمِهَا حَاسِراً إِمَّا اتِّفَاقاً أَوْ عَلَى عَمْدٍ
فَأَخْرَجَتْهُ وَهُوَ فِي خَوْذَةٍ وَكَوْرٍ جَعَسٍ وَفِرَاكْنِدِ

(١) ل ١.

(٢) ل ١: {شارع عبد الصمد، ببغداد، في الجانب الشرقي، واسع جداً...}.

(٣) قلبا: لعل الصحيح قلنا.

فإنَّها تضرُّط من مَنقِع بين الخوابي عَكِر الدُّردي

[٥٦٣]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

قد صَحَّ عندي وقَامَ في نَفْسِي
قَدِيثُهُ، وهو في الْفِرَاشِ مَعِي
عَلَيْهِ شِفَرٌ كَأَنَّهُ شَفَّةٌ
قد ذُقْتُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَقْلَعُهُ
حَلَاوَةٌ، عَذْبَةٌ لَهَا رَسْمٌ
> مِثْلُ لَنَا صِرْصِرِ الطَّرِيقِ إِذَا
جِرَّ وَلَا التَّرْسَ لَا خَلُوتُ إِذَا
طَعَنَ فَتَى غَيْرِ وَاهِنٍ ضَرَعَ
حَرًّا، عَلَى الطَّغْنِ فِي خَوَاصِرِهِ
لَمَّا التَّقِينَا لَيْلًا وَقَدْ جَشَّاتُ
حَمَلْتُ حَتَّى ضَرَبْتُ خَوْذَتَهُ
يَا قَوْمُ رَوْحِي فِي كَسٍّ جَارِيَةٍ
بَابُ اسْتِهَا مَطْبُوقٌ عَلَى غَلَقٍ
مَتَرَفَةٌ تَشْتَكِي مَنَاكِبُهَا
وَسَرْمُهَا وَالْقُلُوسُ تَأْخُذُهُ

أَنْ بِلَاثِي وَخَدِي مِنَ الْكُسِّ
مِثْلُ عُرُوسٍ تُجَلِي عَلَى الْكُرْمِيِّ
مِنَ الشِّفَاءِ الْوُطِيَّةِ اللَّعْسِ
«أَبُو الْحُسَيْنِ» الْقَلَاغُ مِنْ ضَرِيحِي
وَالسَّمْنُ مَعْنَى عَصِيدَةِ الدَّبْسِ
أَكَلْتَهُ مَعَ عَتُورِ عَبْدِ بَيْي >
خَلُوتُ مِنْ طَغْنٍ ذَلِكَ الثَّرْسِ
وَلَا جَبَانَ الْخُصَى وَلَا نَكْسِ
يَضْبِحُ مَسْتَقْتَلًا كَمَا يُمِيسِي
مِنْهُ وَجَاشَتْ بَعْدَ الْعِشَاءِ نَفْسِي^(١)
> بَلْتَ بَعَزَا أَوْ بَزَعَسَ الْحَسَنِ >
لَيْسَتْ مِنَ الْجَنِّ لَا، وَلَا مِنَ الْإِنْسِ
> يَطَارِحُ خَلْفَهُ وَمَتَرَسٍ >
> قَتَلَ دُرُورَ الْعَايِلِ التَّرْسِي >
لَا يَتَشَكَّى مَوَاقِعَ الْقُلُسِ

(١) وقولي كلما جشأت وجاشت. مكانك تحمدي أو تستريحي من مشهور الشعر وهو لابن الأظنابة.

ومنها: -

قَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ وَقَمْتُ أَنَا	مُطْلِعاً فِي اسْتِهَا عَلَى خَمْسٍ
أَكْجَلُ عَيْنَ اسْتِهَا وَقَدْ رَمَدْتُ	جَفَوْنُهَا مِنْ حَرَارَةِ الْيُبْسِ
يَا عَائِبِي حِينَ شَمِ رَائِحَتِي	وَهِيَ بِجَنْبِي عَشِيَّةَ الْعُرْسِ ^(١)
سَرْمُ الْحَبَارَى مَعِيَ وَجَاعِرَةَ الْبـ	غَلِ < النَجَاتِي > وَمَبْعَرُ النَّمْسِ

[٥٦٤] (٢)

وقال أيضاً:

[الخفيف]

زَوْجٌ مَنْ فِي اسْتِهَا ثَمَانُونَ أَيْراً	مَنْ بَقَايَا أُيُورٍ أُمَّةٍ لُوطٍ
وَلَهَا اسْتٌ غِذَاؤُهَا كُلُّ يَوْمٍ	مَنْ عَصِيبٍ أَوْ لَحْمِ زَبٍ سَمِيطٍ
حِرُّهَا شَعْرُهُ وَلَا بَاقَةَ الشَّوْ	لِكِ إِذَا شُدَّ وَسَطُهَا بِشَرِيطٍ
لَوْ رَأَاهَا فِي الدَّيْرِ قَالُوا رَأَيْنَا	لَحِيَةً مِنْ لُحَى بَنِي الزَّرْقِيطِ ^(٣)

[٥٦٥]

وقال وقد رَأَتْهُ مُغْنِيَّةٌ لَقَبُهَا «جَوَّافَةٌ»، فَرَأَاهَا قَوْمٌ مِنْ أَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَسَأَلُوا عَنْهَا فَسَمِيَتْ لَهُمْ فَشَنُّعُوا عَلَيْهِ وَعَبَثُوا بِهِ^(٤):

[مُخَلِّعُ الْبَسِيطِ]

جُزْنَا بِهِمْ وَالزُّنَاةُ قَافَةٌ	فِيهِمْ عَلَى النَّاسِ كُلُّ آفَةٍ
فَصَيَّرُوهَا وَصَيَّرُونِي الـ	مَسْكِينَ مَا بَيْنَهُمْ خُرَافَةٌ

(١) عائبي: غايبي، ب.

(٢) تنظر القطعة ٣٤٠.

(٣) كما لو رَأَاهَا: لعلها لو رَأَاهَا.

(٤) في ك، {وقال وقد جاز على قوم ومته مغنية فشنعوا عليه}.

تَحْيَرُوا حِينَ أَبْصَرُونَا
وَشَرَحُوا ذَاكَ شَرَحَ قَوْمٍ
ثُمَّ صَفَا حَدُّ شُهُمٍ فَقَالُوا:
حَتَّى لَشُؤْمِي، إِذَا اخْتَلَطْنَا
وَجَدْتُهَا هِرَّةً عَجُوزاً
ذَاتَ حِرٍّ لِلْسُّعَاةِ فِيهِ
أَلْحَى عَلَى عَارِضِيهِ شَيْبٌ
لَوْ كَانَ مَعَ ذَقْنِهِ خَطِيباً
كَأَنَّنَا الْفَيْلُ وَالزُّرَافَةُ
لَيْسَ لَهُمْ بِالْمَرِيبِ رَافَةٌ
هَذَا «ابن حجاج» مَعَ جَوَافَةٍ
فِي اللَّيْلِ كَالْمَاءِ وَالسُّلَافَةِ
مَعْدُومَةُ الضِّيقِ وَالنَّشَافَةِ
مَعَ بُعْدِ غَايَاتِهِمْ مَسَافَةٍ
فِي غَايَةِ الْحَسَنِ وَالْكَثَافَةِ
قَلَّدَتْهُ جَامِعَ الرُّصَافَةِ^(١)

[٥٦٦]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

بِضَاءٍ مِثْلُ الْبَدْرِ، رِيـ
عَبءُ الشَّحُومِ عَلَى اسْتِهَا الزُّ
> وَمَلَا طُرُوفَ فَتِيَّتِهَا
لَمَّا رَكِبْتُ عَلَى اسْتِهَا
فِي شِقِّ مَحْمَلٍ عَصْعَصٍ
قَلْتُ انْزِلِي فِي ذَاتِ عِزٍّ
لِكِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ
وَرَأَيْتُ حُجْرَةَ سُورِمِهَا
شَوْكَ أُمَّ غِيلَانَ فَكَدَّ
قَتَّهَا أَلَدُّ مِنَ الرَّحِيقِ
رَهْشِي يُلَكُّ مَعَ السَّوِيْقِ
لَصَرِيحِ كَارَاتِ الدَّقِيقِ <
وَحَدِي أَحَجُّ بِلا رَفِيقِ
لَحْمٌ عَلَيْهِ غِشَا دَبِيقِي
قِي فَمَنْزَلِي ذَاتُ الشَّقِيقِ
حَرِّهَا عَلَى وَادِ عَمِيقِ
بِالْعَرَضِ فِي ذَاكَ الْمَضِيقِ
تُ أَعُودُ مِنْ نَصْفِ الطَّرِيقِ

(١) ب، قلدته: وليته، ك.

ودخلتُ محرابَ استِها
ولمحتُ وذعةَ كسُها
هذا وأيري في استِها
عرقان قد مرَّخُثُه
يرفوا مصرَّتْها الخريق
وهناك جُزْخُ تحتَ مجد
تمشي خُصاي > بحيله <
وخشونة في حلق مف
يا مَنْ يَعِيبُ عَلَيَّ اِف
وبلادة قد قذرت
ببضائع السخف الشم
أو ما علمت وقد سرر
أن الكنيف معلُّق

فَعَمَشْتُ من ريح الخَلوقِ
حمراء كالْفَصِّ العَقِيقِ
باللطفِ والعملِ الرقيقِ
وطَلَيْتُ صَلَعَتَهُ بِرِيقِي^(١)
وقد تداعت بالخروقِ^(٢)
مَعَ شاريانَاتِ العروقِ
يحشوه بالسَّمَنِ العَتِيقِ
ساها تُلَيِّنُ باللُّعوقِ^(٣)
راري المَصْرَحِ بالفُسوقِ
في نظمِ أشعاري طريقي
ينِ يقومُ بين الناسِ سوقي
تَ بمنظري البَهْجِ الأنيقِ
ما بينَ بايكتي وزِيقِي

[٥٦٧]

وقال أيضاً:

[الطويل]

إذا ضَرَطْتُ في نهرِ عيسى أجابها
لدارِ استِها صحنٌ فسيحٌ مُرَبَّعٌ

صَدَى سُرْمِها بالعرض من دربِ سابقِ
يجول الهوا فيه كثيرُ المرافِقِ^(٤)

(١) عرقان: عرفان، ب.

(٢) الخريق، الحريق، ب.

(٣) اللعق: اللّحس.

(٤) الهوا أي الهواء: الهوي، ب.

إذا افترشوا دهليزه احتاج بعدما يضيئه البنا إلى ألف طابق^(١)
 له عُرفُ ترقى إليها أيورنا على درج شتى بغير مमारِ^(٢)
 وخباز تنور استها ربما سها فتثبط في وقت حروف الجرادق

[٥٦٨]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

مُشْرِفَةٌ لَا تَقُولُ إِلَّا بِكُلِّ عَفْرِ الْخُصَى صُمْلُ
 لَهَا حِرٌّ بَعْتُ مِنْهُ رَقِي فَبَغْضُهَا مَالِكُ لِكُلِّي
 ومبعرٌ كالحرِّقِ يشوي الـ معصبان في ناره وَيَقْلِي

[٥٦٩]

[السريع]

تَكْمَنُ فِيهَا الْفَيْشُ بَعْدَ الْعِشَا مِثْلُ بَنِي سَالِحٍ فِي دِجْلَةٍ
 لَهَا حِرٌّ أَشِيبُ ذُو عَائَةٍ يَرْشُحُ مَاءُ الْفَيْشِ مَبْتَلَةٍ
 كَأَنَّهُ يَوْمَ سَقُوطِ الْهِنْدِيِّ شَيْخٌ بَلْبَادٍ وَسِرْكَلَةٍ

[٥٧٠]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

يَا سَادَتِي مَا اسْتَرَقَّ دِينِي شَيْءٌ كَمِثْلِ الْحِرِّ السَّمِينِ
 لَمَّا أَرَاهُ يَزُولَ عَقْلِي عَنِّي وَيَنْتَابِنِي جَنُونِي^(٣)

(١) الطابق: الأجرة الكبير.

(٢) إليها: إليه، ب.

(٣) ثعا، لما: كما، ب، ت ٢، ك، يتابني: في ك، ت، يعتادني.

وأشتهي أن أغوص فيه
وكلما شلت منه راسي
أغيب شهراً فلا تراني الـ
حتى إذا كان بعد شهر
فديته كالعروس يُجلى
جبيته الصلت من حديد
وخير ما يقتنيه أيري

من مشط رجلي إلى جبيني
رُزقت قوماً يغوصوني
عيون والناس يطلبوني
دل على موضعي أنيني
في دست ورد ياسمين^(١)
وشدقه الرخو من عجين
صلاية بطنت بلين^(٢)

[٥٧١]

وله في الملك السعيد شرف الدولة:

[مجزوء الرجز]

نحيفة الخصر على
خان استها وقف على الشـ
ينزله الكتاب والـ
على قديم الدهر من
باب استها مع طولـه
لا يعمل < السرم > في
واسعة لا تشتكي
دجلة في شق استها
يعصف هوج الريح في
كان أيري في استها

ردف لها مُبَدَّنِ
شريف منا والدني
جند بلا مُسكنِ
أيام «بدر الخرشني»
باب عريض الملبنِ
درونده المبعجنِ
في الأست ضيق العطنِ
دمعة من لم يحزنِ
صحن استها المثلنِ
قنينة في مركنِ

(١) ثعا، يجلى: تجلى، ب، ك، ت ٢.

(٢) ق: ز: بدنت في ت ٢ طيت.

أَوْ قَاعِدٌ عَلَى اسْتِهِ
لَهَا حَرٌّ مِثْلُ سِنَا
عَلَى قَفَاءِ سِلْعَةٍ
لَهَا <قَرِينَاهُ> وَلَا
تَخْتَكُ مِنْهَا فَيْشَتِي
بِجَانِبِ اسْتٍ كُلَّمَا
فِيَعْلَمُ الْبَلَّةُ الَّذِي
إِذَا تَذَكَّرْتُ اسْتَهَا أَقْد
يَضَعْدُ أَيَّرِي فِي اسْتِهَا
لَمَّا خَلَوْتُ بِاسْتِهَا
طَرَحْتُ نَفْسِي فَوْقَهَا
كَأَنَّنِي «الْمَهْلَبِي»
عَرَفْتُهَا وَكَشُّهَا
وَيَظَرُهَا كَأَنَّهُ
وَيُنَحِّي فِكْمَ صَبْرِي عَلَى
مَا حِيلَتِي فِي الْحَبِّ عَنْ

مَرْبِيعٍ فِي أَبْزَنِ
مِ الْجَمَلِ الْمُسَّمِنِ
بِالطَّوْلِ مِثْلَ الْكَرْزَنِ
خَصِيَّةَ تَيْسٍ أَرْمَنِي
بِجَانِبِ اسْتٍ خَشَنِي
جُزْتُ بِهِ خَدَّشَنِي
يَعْلَمُ سَرِي أَنَّنِي
شَعَرٌ مِنْهُ بَدَنِي
كَالْبَيْدِقِ الْمَفْرَزَنِ
وَالْوَقْتُ قَدْ أَمَكَّنَنِي
بِالطَّوْلِ مِثْلَ الْخَرَصَنِ
يَنِيكَ «بَنْتِ سَنُسِينِي»
فِي سَنٍّ أُمُّ «الْجَهْنِي»
قَامَةُ شَيْخٍ مُنْحَنِي
رَزَّ اسْتِهَا الْمُسَخَّنِ
قَلْبِي بِهَا الْمَرْتَهَنِ

{وقال يهجو الحجاب} ^(١):

[مُخْلَعُ البسيط]

رِغَاءُ عَيْنِ اسْتَهَا سَخِينَهُ	لِي حَبَّةُ خَبَّةٍ لَعِينَهُ
تَفْتَنُ عَقْلِي بِغَيْرِ زِينَةٍ	تَزِينَتْ لِي يَوْمًا وَكَانَتْ
وَوَرَّمَتْ فَقْحَةً سَمِينَهُ	فَحِينَ هَزَّتْ خَصْرًا دَقِيقًا
وَفِيهِ لِي غَرْفَةٌ كَنِينَهُ	صَعِدْتُ مُسْتَنْظَرُ اسْتِ سِتِي
مِثْلَ حَصَى جَامِعِ الْمَدِينَةِ ^(٢)	حَتَّى رَأَيْتُ الْفِيَّاشَ فِيهَا
زَقَاقُ زَعْرُورَةٍ وَتِينَةٍ ^(٣)	وَعِنْدَ بَابِ الرِّوَاقِ تَحْتَ الْ
قَدْ نَضَجَتْ رَطْبَةً رَزِينَةٍ ^(٤)	وَتِينَةُ الْعَجُوزِ مِمَّا
وَصَيَّرْتَنِي بِالْجَعْسِ طِينَةٍ ^(٥)	كَمَا تَقَدَّمْتُ شَرًّا سِتْنِي
ضَعِيفَةً فِي الْهَوَى مَهِينَةٍ	فَعُدْتُ مُسْتَعْجَلًا بِنَفْسِ
وَقَارِ وَالْحَلَمِ وَالسَّكِينَةِ ...	مِثْلَ رَجُوعِي مِنْ بَابِ شَيْخِ الْ

(١) ت ٢ في ك (وقال يشكو الحجاب إلى أبي الريان).

(٢) حتى: في ت ٢ لكن ... وجامع في ت ٢ مسجد.

(٣) الزقاق: الرقاق، ب: الرواق، ت ٢.

(٤) ت ٢ وتينه است العجوز مما ...

(٥) ب: شرمستي: سرمستي: ت ٢.

الباب الحادي والخمسون
في ضعف البَصَر من الجماع وغيره

[٥٧٣]

[الخفيف]

غير أنَّ التَّبِيدَ والنيكَ في السُّرِّ مِ جميعاً قد أرخيا أعصابي
فلهذا خطي على ما تراه وحشٌ في نهاية الاضطرابِ

الباب الثاني والخمسون
في الشكوى من النزل

[٥٧٤] (١)

[المجث]

أخاف في أمر داري من لا يخاف هجائي
وَمَنْ ضراطي وشعري في وجهه بالسواء

[٥٧٥]

وقال أيضاً:

[مجزو الرجز]

مولاي قلبي خائف مُرَوِّعٌ قد تُخِبا
وليس موتي أن أرى <قياسياً قبا>
كهل إذا غُلِّقَتِ الـ أبوابٌ مِنْهُ هربا
قال لجسر بابها بالقوسِ صيري حطبا
فلم يدغ فيها من الزر رُسومٍ إلا العتبا
وشر ما يتعبُني فلستُ اهدا نغبا
إن اسم داري - لا فجع تُ باسمها - قد كُتبا
فالخوفُ قد صار إلى خروجِ روجي سببا

(١) في ك هذان البيتان من قصيدة قالها (وقد أحضر كتاب داره خوفاً من الجند).

وقال:

[السريع]

يَفْدِيكَ، عَبْدُكَ لَوْلَاكَ يَا مَوْلَاهُ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُبْصِرِ
 إِنِّي وَدَارِي وَهِيَ مَحْبُوسَةٌ كَالطَائِرِ الْمَقْصُوصِ فِي مَضُورِ
 قَدْ يَتَسَّ البَائِعَ مِنْهَا وَقَدْ تَقَاعَدَ الدَّلَالُ وَالْمَشْتَرِي
 مَحْظُورَةٌ، حُرِّمَ بَيْعِي لَهَا تَحْرِيرُ بَيْعِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ

[٥٧٧]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّورَ تَخْ بَطَ بِالْخُرُوجِ وَبِالدُّخُولِ
 مَا بَيْنَ ثَرْكِ كَالسُّبَا عِ وَدِيلَمِ قَحِ دَخِيلِ
 حَطَ النُّزُولِ طَبِيعَتِي فَوَقَفْتُ مِنْهُ بِالنُّزُولِ

[٥٧٨]

{قال وقد عُرضَ لدارِهِ} (٢):

[مُخْلَعُ البسيط]

تَوَخَّذْ دَارِي لِأَيِّ جُحْرٍ لِحِيَّةُ شَانِيكَ جَوْفِ سُرْمِي
 دَارٌ وَلَكِنْ أَعَزُّ عِنْدِي مَذْ بُنِيَتْ مِنْ أَبِي وَأُمِّي
 مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ كُلِّ يَوْمٍ أَكُنْسُ دِهْلِيْزَهَا بِكُؤْمِي
 مَوْلَايَ يَا مَنْ يَنْوِبُ عَنِّي فِيهَا بَعْلَمِي وَغَيْرَ عِلْمِي (٣)

(١) ورقة ٨٤ من قصيدة يمدح بها (عز الدولة ويشكو إليه بيع داره عليه والتركي الذي يناوب فيها).

(٢) ت ٢.

(٣) وبعده في ت ٢: قَدْ مَاتَ قَلْبِي هَمًّا فَمَنْ لِي سِرَاكَ يُدْعَى الْكُشْفِ غَمِّي.

وقال أيضاً:

[السريع]

قد نُزِلْتُ داري ومولاي لا يؤثر أن تُنزل دورُ السَّخَدَمِ
وافى إليها «حاجبٌ» صارمٌ فلم يَقِفْ بالباب حتى انهَجَمَ^(١)
قلتُ أمولاي وليَّ النُّعَمِ أطلق هذا فيّ! قالوا: نَعَمْ
والدَّارُ فيها نحو خمسينَ لو كَتَمْتُ أمري بينهم ما انكَمَ
أصلحتُها كوخاً ولكِنَّها من كثرةِ الصُّبيانِ دِيرِ الغَنَمِ
لو أُخْرِجُوا مِنْها إلى قَرْيَةٍ ما وسَّعَتْهُمُ غيرُ «خانِ الحَكَمِ»

[٥٨٠]

قال وكان «أبو الفتح»^(٢) محمَّد بن العباس «قد عاونته على انتزاع داره من «سختكين» وأراد الانحذار إلى الأهواز فخاف ابن الحجاج سختكين، فكتب إليه:

[المنسرح]

يقول لي سختكين أنت على بيعك للدار غير مأمون
قوموا اكتبوا فوق رأس حائطها ما بين ذاك الأجر والطين: -
لا تُشترى إلا ثباعاً قلت لهم: فهذه جئة المجازين
أي هذا الوزير دعوة من يبيعك الشكر غير مغبون
هذا غلام في وجهه قحة مضرّة بالحياء والدين
يدفعني مع دنو دارك من داري بطيب الكلام واللين
وعزمه إن بُعدت سفك دمي بعدك ذبحاً بغير سكين

(١) حاجب العلم الحاجب التركي، سختكين: حاجب عز الدولة بختيار.

(٢) يرد في كتب التاريخ كالكامل مثلاً: أبو الفرج.

واسمُكُ حرزٌ إذا فزعَتْ من الـ
 عوذَتْ نفسي فقامَ لها
 أتراكُ والجنُّ والشياطينَ
 مقامَ «طه» بجنبِ «ياسين»
 بمُلكِ «كسرى» ومالِ «قارون»
 فعيشُ لضعفي بِنِعْمَةٍ قُرِنتُ

[٥٨١]

وقال في سختكين أيضاً:

[الوافر]
 عذيري مِنْ وقاحةٍ سختكينِ
 غلامٌ في مخايله جنونٌ
 وقُبِحَ لجاجةُ التَّكِدِ الحرونِ
 لحدُّ السيفِ درياقُ الجنونِ
 بهِ أوفى على ريبِ المنونِ
 لأضحى التيسُ مكسوخَ القرونِ
 أخذتُ بها ذمامك منذُ حينِ
 ومثلُك لا يؤخِرُ في الديونِ
 لو عَجَلْتُ عقوبته عَلَيهِ
 أيا مولاي لي حُرُماتٌ مدحِ
 ووَعْدُكَ في خلاصِ الدارِ دَيْنِي

الباب الثالث والخمسون
في أنواع السعيات والتمايم

[٥٨٢]

[المنسرح]

وشى بك الفاجرُ الحسودُ فهل
سعى بجِدٍّ يشوبُهُ لَعِبٌ
الكشف في كلِّ ما تَقَوْلُهُ
ما زال يحتالُ لي ويطلُبُنِي
تصدَّرَ الكلبُ في سَعَايَتِهِ
تعرف فيما وشى به سَبَبُهُ
فلا تَخَفْ جِدَّهُ ولا لَعِبَهُ
مَكْشَفٌ عند امتحَانِهِ، كَذِبُهُ
حتى إذا نال بَعْضَ ما طَلَبَهُ
ومدَّ بالطولِ تحتَهُ ذَنْبَهُ

[٥٨٣]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرمل]

يا أميراً فيه للمد
لك مالٌ عند «مَتَى»
ليس للُدَّةِ فيه
فلماذا هو براً
لا تدغ حَقَّك بالتم
هو مالٌ لك لِكِنْ
أنا أهذي فيه وحدي
ح صفاتٌ ونعوتُ
أخذه سوف يَفُوتُ^(١)
أبدأ بَعْدَكَ قوتُ
خارج البيتِ يبيتُ
ويهِ يذوي ويموتُ
أنا مِنْهُ قد شقيتُ
لك والناسُ سُكوتُ

(١) عند متى لعله متى الذي تقدمت الإشارة إليه، وفي ب، <عند متى> .

[٥٨٤]

[مُخْلَعُ البسيط]

قُلْ لَعَدُوِّ وَشَى بِي فَوَيْتَ سَهْمًا بِغَيْرِ زُجْ
لا تَطْلُبُوا عَثْرَتِي فَإِنِّي مِنْكُمْ عَلَى عَاتِقِي أَحَجْ
ما صرت خرقاً <نعاس> لكن كيف رَمَوْنِي وَقَعْتُ مَجْ

[٥٨٥]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا مَنْ ثَنَى الرِّيحَ إِذَا مَا جَرَتْ وهو عَلَى اسْتِغْرَاقِ مَيْدَانِهِ
يا ذا الَّذِي لا بَدْءَ مِنْ صَفْعِهِ أَلْفًا، وَمِنْ تَعْرِيكِ آذَانِهِ
لا تَغْتَرِّزْ أَنْكَ مِنْ فَارِسٍ فِي مَعْدِنِ الْمَلِكِ وَأَوْطَانِهِ
لو حَدَّثْتُ كَسْرِي <بدا نعبه> صَفْعَتُهُ فِي جَوْفِ إِيوَانِهِ

[٥٨٦]

وقال وقد سَعِيَ بِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَبُوسُ قَيْنَةَ:

[السريع]

يا مَنْ إِذَا وَاغِيَتْهُ زَائِرًا لَمْ أَخْلُ مِنْ مَنْ وَاحِسَانِ
مَوْلَايَ لا تُضْغِ إِلَى السَّغِيِّ بِي وَأَنْتَ فِي بَغْدَادِ سُلْطَانِي
طَالِبُ «أَبَا الْفَتْحِ» عَلَى مَا ادَّعَى حَسِيبَهُ اللَّهْ، بِبُرْهَانِ
فَقَدْ رَمَانِي بِهَوَى قَيْنَةٍ قَدْ كُنْتُ أَهْوَاهَا وَتَهْوَانِي
لِكَيْتُهُ لِمَا رَمَانِي بِهَا قَصَّرَ عَنْ عَجْزٍ فَأَخْطَانِي
يَزْعُمُ أَنِّي بَسْتُهَا بَوْسَةً كَانَتْ إِلَى إِبْلِيسَ قَرْبَانِي

بؤسٌ بلا دوسٍ كذبتم على الشـ
هذا قبيحٌ لم أكن أشتهي
مثلي لا يغلط، أو فاسألوا
سلوا، فإن صحَّ الذي قاله
مهلاً «أبا الفتح» فوالله لو
وقد تعانقنا فغريانة
تحسبُ أنا جسداً واحداً
يومٌ بلا سوءٍ ولا ريبةٍ
سوى شوى يقتضي غسلنا

شيخ السخيفِ الفاسقِ الزاني^(١)
بمثله أن يتلقاني
جيرانها عني وجيرانِي
فعرّكوا بالملحِ آذاني
أبصرتني ما كنتَ تنساني
قد حصّلت في صدر عُريانٍ
ونحنُ في التّخصّيلِ إثنانِ^(٢)
يُقدّحُ في ديني وإيماني
شهرين في حمام بُورانٍ

(١) الشيخ؛ هو ابن الحجاج.

(٢) ت: فحب أنا جسداً واحداً.

الباب الرابع والخمسون

في الشكوى من < تشعث > قرية أو تعرض لها

[٥٨٧]

[المنسرح]

إليك أشكو باباً عليه إذا	خلا من البوش ألف بواب
وقرية قافها قد انقلبت	خاءا ولكئها على نابي
لكن لها مقطع بلا سبب	يخبط طول النهار أسبابي
يطلب دولا بها ليعمرها	ومن رأى خرية بدولاب

[٥٨٨]

{وقال لما تعرّض لضيعة الديلم، وقام بنصره الأمير أبو منصور ابن المرزبان، فكتب أهل الدولة يحضهم على معاونته [وأن] ينهضوا بأمره} (١):

[السريع]

يا سادتي دعوة مستخفي	يُبدى لكم مثل الذي يُخفي (٢)
شيخ عليل القلب قد أصبَحْتُ	قوته (٣) في غاية الضعف
كأنه حبل قد أسقطت	فوقعت شهرين بالنزف
لا داؤه ينقي ولا دمه	يرقا ولا مقلته تعفي
في مخنة أطلب قدامها	وحيرتي تمشي إلى خلف
كأنني نور على أربع	أطوف حتى قد حفي خفي
أولا، فبرزون يشق القفا	من ذنبي السوط إلى عرني

(١) ج: وفي ب: ... الأستاذ أبو نصر يعاتب غيره.

(٢) مستخفي: مستخف.

(٣) فوته.

وَلَيْسَ فَيْكُمْ مُسْتَفَاثٌ بِهِ
غَيْر «أَبِي مَنْصُور» إِنْ الْفَتَى
وَاللَّهُ لَوْلَاهُ لَكَانَ الْعِدَى
وَزُلْزِلَتْ دَارِي بِسِكَانِهَا
يَا وَيْحَ نَفْسِي وَإِلَى كَمْ تُرَى
أَمَا تَرَوْنِي^(٢)، فِي الْخَرَاءِ، غَائِصاً
يَنْهَبُ مَالِي رَجُلٌ وَاحِدٌ
كَأَنَّهُ لَصٌّ بِسَكِينَةٍ
فِي يَدِهِ لِي صَارُمٌ مَشْعِرٌ^(٣)
يَا سَادَتِي لِمَ ذَا وَأَيْدِيكُمْ
نَعَمْ، وَيَا أَهْلَ الْمَرُوءَاتِ وَالِ
تَرَى أَمَا أَعْجَبُكُمْ قَطَ لِي
وَلَا أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي وَدُّهُ
وَقَفَّ عَلَى مَدْحِكُمْ شِعْرُهُ
وَالْيَوْمَ قَدْ جِئْتُكُمْ حَامِلاً
لِتَصْلِبُونِي حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الصَّامِ^(م)
أَوْ فَتَشِيلُونِي عَلَى نَخْلَةٍ
حَتَّى أُنَادِيَ أَنَا: هَذَا جَزَا

يَقُولُ يَا مُحَنَّتَهُ كُفِّي
أَنْعَامُهُ تَوْفِي عَلَى وَصْفِي^(١)
قَدْ رَكِبُوا فِي ضِيْعَتِي كَشْفِي
زَلْزَلَةٌ تَصْلُحُ لِلْخَسْفِ
أَكُلُ مِنْ غِيْظِكُمْ كُفِّي
وَحِدِي إِلَى أَطْرَافِ شَعْرِ أَنْفِي
وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ
قَدْ قَامَ نَصْفَ اللَّيْلِ يَسْتَقْفِي
يَصْبُغُ فِي الْحَرْبِ الْقَفَا صِرْفِي
قَوِيَّةٌ؛ قَدْ حَصَلَتْ خَلْفِي
خِلَائِقِ السَّهْلَةِ وَالظَّرْفِ
شِعْرٌ وَلَا أَضْحَكُكُمْ سَحْفِي
يَجْرِي عَلَى الْعَادَةِ وَالْعُرْفِ
فَلَا تَخْلَوْا بِالْجَفَا وَقْفِي
إِلَيْكُمْ جَذْعِي عَلَى كَتِفِي
لَبَّ عَلَى الْجَذْعِ فَأَسْتَعْفِي
بَلَا عَرَاجِينَ وَلَا سَغْفِ
«مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ^(٤)

(١) أبو منصور، هنا يؤيد نسخة كوتنكن.

(٢) ج: ألم تروني.

(٣) ج: في يد من في يده صارم.

(٤) هذا البيت وما بعده ليس في ك.

يا وَنَحَكُمُ إِنِّي لَمَنْ وَجْهُهُ
وَمَنْ يَزْدِي لَوْ تَرَانِي إِذَا
وَأَخْرَجَ^(١) الطَّنْبُورَ مِنْ عِنْدِهِ
وَفِي يَدَيَّ قَحْفٌ بِشْرَبِي لَهُ^(٢)
حَتَّى يَرَى مَوْلَايَ شَيْخاً فَتَى
لَكِنَّ خَضَمِي قَدْ سَعَى ظُلْمُهُ
وَأَنْ نَهَى^(٣) عَنِّي وَلَمْ يَنْبَسِطْ
صَاحَ حُنِينٌ وَهُوَ يَمْشِي بِهِ
أَشْهَى مِنَ النَّوْمِ إِلَى طَرَفِي
حَصَلْتُ بَيْنَ النَّايِ وَالْدُفِّ
مِنْ طَرَفِ الْمَزْمُومِ وَالْجَحْفِي
قَدْ طَارَ مِنْ مَوْضِعِهِ قَحْفِي
يَصْلُحُ لِلْقَصْفِ وَلِلْعَزْفِ
سَعَى الْأَفَاعِي الرُّقْشَ فِي حَتْفِي
بِقُوَّةِ الْبَغْيِ عَلَى ضَعْفِي
قِفْ سَاعَةً حَتَّى يَجِيَّ خَلْفِي

(١) ج: فأخرج.

(٢) ج: وقد بدا قحفٌ لشربي له.

(٣) ج: بنى.

الباب الخامس والخمسون
في البُشْرَى بقُدوم غائب أو عود وزير

[٥٨٩]

[الخفيف]

بَشَّرْتَنِي بِكُشْفِ ضَرْيِ الْجَنُوبِ فَنَضًا ثَوْبَ ضَرِّهِ «أَيُوبُ»
بَشَّرْتَنِي بِوَجْهِ يَوْسُفَ فَارْتَدَّ (م) بصيراً بعدَ العَمَى «يعقوبُ»
قَمَرٌ غَابَ نَحْوَ شَهْرٍ وَلَكِنْ رَدَّهُ طَالِعاً عَلَيْنَا الْمَغِيبُ
فَحَيَاتِي وَعَيْشُهَا كَانَ مَرّاً سَوْفَ يَحْلُوا مَذَاقُهَا وَيَطِيبُ
وَزَمَانِي الَّذِي جَفَانِي سَيَسْتَفِدُّ فِرُّ مِمَّا اسْتَحَلَّهُ وَيَتَوَبُّ

[٥٩٠]

{وله، وقد انحدر أبو الفضل [العباس] إلى البصرة وهو وأبو الفرج محمد بن
العباس مشتركان في النَّظَر، وكل واحدٍ منهما يطمعُ في الوزارة} ^(١):

[البسيط]

قالوا: أَتَتَّبِعُ الْأَسْتَاذَ قُلْتُ لَهُمْ أي، والذي لا يُريني يومَهُ أبداً
قالوا فما ترتجيه مِنْ وَزارَتِهِ؟ متى يكون بإذنِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: غداً
غداً أراه على عَبدِ الشَّوَى مَرِحاً والخيْلُ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلُ الْحَصَى عَدداً ^(٢)
في خَلْعَةٍ لو رآهُ يَوْمَ يَلْبِسُهَا فِرْعَوْنُ، قَبْلَ وَجْهِ الْأَرْضِ أو سَجداً
قالوا فحُسَّادُهُ ما يَفْعَلُونَ إِذَنْ فقلتُ يَفْتَنُونَ، أَوْلَادُ الزُّنَا، كَمداً
قالوا فأنْتَ الذي تدعو بذاك له فَقُلْتُ يُصْبِحُ عَيْشِي كُلُّهُ رَغَداً
بذاك ميعادُ دَهْرِي قد تَقَدَّمَ لي والدَهْرُ يُنْجِزُ لي أَضْعَافَ ما وَعَداً

(١) ل ١٧.

(٢) ب الحصى: الحصا، ل ١٧ مرحا: مرح، ب.

{وله في أبي الفضل العباس بن الحسين رحمه الله وقد قدم من البصرة، في الوقعة الأولى التي أوقع فيها بـ «حبشي» بن معز الدولة، وقبض عليه} (١):

[البسيط]

فديت وجهك يا مولاي من قمر	إذا بدا لي لم اشبع من النظر
فديت من كنت في أيام غيبته	من الحياة التي ترجى على غرر
يا قادماً هشت الدنيا لأوبته	كالأرض بعد الظما حنت إلى المطر
لم يبق بعدك لي سمع ولا بصر	ومن يعيش بلا سمع ولا بصر!
يا قادماً ما استقلت أمس رحلته	حتى مضت مهجتي تتلوه في الأثر
قد عادت الروح في جسمي كهياتها	وكانت الروح من جسمي على سفر
يا قادماً أسفر الليل البهيم به	عن ظلمتي وصفا وردي من الكدر
يا سيدي لا تسلي كيف كنت وسل	كواكب الليل طول الليل عن خبري
هل اكتحلت بغمض مذ بعذت وهل	شغلت عيني بغير الدمع والسهر
يا سيدي، ثم إنني ما شكوت هوى	شوقي إليك، فخذ من ذاك أو فذر
ولا تسل بعذ عن حالي وخيبتها	فإن جملتها في غاية القدر

[٥٩٢] (٢)

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

يا من أطاع النوى اضطرارا	نفسي تقيك الردى اختيارا
قد ردّ فينا الشباب طوعاً	ما كان من شملنا استعارا

(١) ل ١٧، ل ٢٧ ورقة ٧٦.

(٢) ل ١٧.

وَقَدْ أَقْرَ الْأَيَّابُ عَيْنِي
 وَرَبَّ لَيْلٍ أَطَارَ نَوْمِي
 فَالْيَوْمَ لَا ابْتِغِي حُلُولاً
 لَا مَرْحَباً بِالْدِيَارِ يَوْماً
 وَلَيْتَهَا أَصْبَحَتْ قِفاراً
 وَجَالَ فِي أَرْضِهَا خَلَاءٌ
 كَمْ نَزَحَتْ لِلْعَيُونِ مَاءً
 قَدْ قَلْتُ بَعْدَ الْعِشَاءِ لِمَا
 مَالِي أَرَى الْأَفْقَ قَدْ تَجَلَّى

مَنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْقَرَارَا
 فِيهِ نِزَاعٌ إِلَى مَطَارَا
 فِي سَاكِنِيهَا وَلَا جَوَارَا
 إِنْ غَابَ مَنْ يَسْكُنُ الدِّيَارَا
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْخَرَابُ دَارَا
 يُلْزِمُهَا الْبُورَ وَالْبُورَا
 وَاضْرَمْتُ فِي الصَّدُورِ نَارَا
 رَأَيْتُ جُنْحَ الدُّجَى نَهَارَا
 وَالشَّرْقَ وَالْغَرْبَ قَدْ أَنَارَا . . .

[٥٩٣]

وقال أيضاً:

[السريع]

قَدِيتُ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْ فِكْرِي
 يَا مُضْعِداً خَلَفَ دَمْعِي عَلَى
 يَا زَائِرَ «الْعُمْرِ» الَّذِي لَمْ تَكُنْ
 شُكْرًا لِمَنْ رَدَّكَ يَا سَيِّدِي
 إِنْ الَّذِي قَالَ، وَقَدْ مَرَّ بِي،
 رَدَّ بِهَذَا الْقَوْلِ فِي سَاعَةٍ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةٍ

وَلَمْ يَغِبْ مُذْ غَابَ عَنْ ذِكْرِي
 فِرَاقِهِ مُنْحَدِراً يَجْرِي
 أَيَّامُ بُعْدِي عَنْهُ مِنْ عُمْرِي
 وَقُلْ، مَا عِشْتُ، لَهُ شُكْرِي
 أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَ «أَبُو بَشِيرٍ»
 عَلَيَّ رَوْحِي وَهُوَ لَا يَذْرِي
 أَقْرَ عَيْنِي بِهَا دَهْرِي

وقال أيضاً:

[المنسرح]

يا مَنْ حَمَى جَارَهُ مِنَ الْغَيْرِ وَمَنْ صَفَا وَرْدُهُ مِنَ الْكَدَرِ
 وَمَنْ نَدَاهُ إِذَا سَقَى بِلَدًا فَمَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى الْمَطَرِ
 إِنْ غَبَتْ عَنَّا فَقَدْ طَلَعَتْ وَمَا زَالَ عَلَى ذَاكَ عَادَةُ الْقَمَرِ
 يَا قَادِمًا جَاءَنِي الْبَشِيرُ بِهِ مَجِيءَ وَقَعِ النَّسِيمِ فِي السَّحَرِ
 فَعَادَ قَلْبِي وَكَانَ وَهُوَ مَعًا مُضْطَحِّبِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ
 مَوْلَايَ سَلِّنِي مُذْ غَبْتَ هَلْ طَمَحْتُ عَيْنُ رَجَائِي إِلَى يَدَيَّ (٢) بَشَرِ
 وَسَلْ حَيَاتِي مُذْ غَبْتَ، هَلْ عَرَفْتُ بَعْدَكَ، غَيْرَ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ

[٥٩٥]

{وقال يَهْنَى «الفضل بن العباس»، وقد قَدِمَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ:

[السريع]

يَا قَمَرًا أَبْرَزَهُ تِمُّهُ لِمَوْعِدٍ مِنْهُ بَلَا خُلْفِ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ قَادِمٍ جَلَّ سُرُورِي بِكَ عَنْ وَصْفِي
 أَخْفَاكَ عَنِّي الْبَيْنُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ سَوْءِ حَالِي كُلُّ مَا أُخْفِي
 وَلَمْ يَزَلْ يَهْجُرُ طَرْفِي الْكَرَى حَتَّى اشْتَكَى مِنْ هَجْرِهِ طَرْفِي
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ إِذْ رَدَّكَ اللَّهُ عَلَى ضَعْفِي

(١) ج.

(٢) ل ٢، ورقة ١٥٢ (وقال وكتب بها إلى أبي العلاء عبيد الله بن الفضل لما قدم من الموصل وقد فتح قلعة أردمشت).

[في أبي الفضل]:

[مجزوء الرَّمْل]

لَيْسَ مِنْ وَجْدِي يَرِيمُ فَاتِرُ الطَّرْفِ سَقِيمِ
 كُنْتُ بِالْأَمْسِ كَثِيباً أَشْتَكِي مَسَّ الْهُمُومِ
 إِنَّمَا غَيْبَةُ مَوْلَايَ بُرِيمِ يَا «أَبِي الْفَضْلِ» لَشُومِي
 رَشَقْتُ قَلْبِي فَأَصْبَمْتُ بِالْأَسَى جَوْفَ صَمِيمِي
 فَاسْقِنِي الْآنَ، سروراً بَتَبَاشِيرِ الْقُدُومِ
 أَسْقِنِي قَدْ نَسَمَ الرُّو حُ؛ فَأَهْلًا بِالنَّسِيمِ
 أَسْقِنِي قَدْ طَلَعَ الْبَدُ رُلْنَا بَيْنَ النُّجُومِ
 وَاقْتَرَحْ صَوْتِي عَلَى الْأُسْ تَاذِ إِنْ كُنْتَ نَدِيمِي
 مَرْحَباً بِالْقَمَرِ الطَّا لِعِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 مَرْحَباً وَاللَّهِ بِالْمَو لِي الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ
 مَرْحَباً يَا مَنْ هَدَانِي لِلصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 مَرْحَباً يَا مَنْ قَضَى عُنْدَ (م) يَ مَنْ كَانَ غَرِيمِي
 مَرْحَباً يَا مَنْ بِهِ اسْتَفْ نَيْتُ عَنْ كُلِّ لَثِيمِ
 مَرْحَباً يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
 مَرْحَباً يَا مُحْيِيَ الْأَشْ هَبْ شَيْخِي بِالْقَضِيمِ
 وَالَّذِي جَدَّدَ أَطْلَا لِي وَأَحْيَا لِي رَسُولِي
 يَا مُجِيرِي، يَا مَعِينِي يَا مَغِيثِي، يَا رَحِيمِي

[السريع]

أهلاً وسهلاً بك من قادم
يا مَنْ له يومَ النَّدَى راحةً
عليّ يا خَيْرَ بني آدمِ
تَصْفَعُ بالتَّعَلِّ قفا حَاتِمِ

وقال أيضاً:

[السريع]

يا قَادِمًا قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي
خَلَّصْتَ نَفْسِي بعدما كُنْتُ قَدْ
أزَلْتَ عَنِّي وحشةَ البَيْنِ
وَقَامَ ظَهْرِي يومَ راجعتني
أشْرَفْتُ مِنْ شَوْمِي على الحَيْنِ
وكيف لا يفرحُ قلبي بِمَنْ
وكانَ مقطوعاً بنصفينِ
أنتَ الذي أهواه يا سيدي:
حلَّ سوادَ القلبِ والعَيْنِ
لكشفِ هَمِّي وشِفا عِلَّتِي
لكل معنَى حسنٍ زينِ
فَعِشْ لضعفِي ألفَ عامٍ كما
ورَمَّ كيسي وقضا دَينِي^(١)
تصفعُ مَنْ أشكوه ألفينِ

وقال أيضاً:

[السريع]

أدُنْ برَطلٍ كالمنى مِنِّي
إشْرَبْ ثلاثاً واسقني مثلها
أدُنْ بِهِ واشْرَبْ مِنَ الدَّنِ
سُرورَ من غابَ فلم يهنني
كَيْلاً بلا نحسٍ ولا غَبْنِ
سرورُ إنسي ولا جنِّي

(١) عِلَّتِي: غَلَّتِي، ب: ت تكشف غمي وغطا مخني.

سُرور مولى لي > قد حَقَّق الـ
نَفْسِي «أبا سعيد» تَقِيكَ الردى
أَهلاً وَسَهلاً بِكَ مِنْ قادم
قَدِيتُ مَنْ قَلْتُ لَهُ مازحاً
طريقَ فوق كيفَ خَلَفْتَهَا
سمعتُ في تكریت [ان الخرا]
قَلْتُ لَهُ أَحْيَيْتَنِي سَيِّدِي
فَكُلُّ ذَقْنٍ ثَمَّ خَلَفْتَهُ
إِلاه < فِي أَوْبَتِهِ ظَنُّنِي
وَبَعْدَ نَفْسِي وَأَخِي وابْنِي^(١)
سَرَى هُمومِي كُلَّهَا عَنِّي
يا سَيِّدِي لا تَحْتَشِمُ مِنِّي
فَقَالَ: لا أَدْرِي وَلَكِنِّي
أَوَّلُهُ فِي أَوَّلِ السَّنِ^(٢)
يا طَلَعَةَ الإِقْبَالِ وَالْيُمْنِ^(٣)
مَسْرُوحٌ بِالطُولِ فِي بَطْنِي

(١) وفي ت ٢ فأخي.

(٢) يعوز الصدر: لَنْ فاعَلْن وفي ت ٢ {سمعت في تكریت ان الخرا وله من جانب السن}.

(٣) ت، (قلت له، ما وقد جتني يا... والحسن، وله من جانب السن).

الباب السادس والخمسون
في الصلح والعود إلى العداوة

[٦٠٠]

[السريع]

وَيَحَاكَ قَدْ أَيَقَنَّنَنِي كُلَّمَا صَالِحَتَنِي عُذْتُ إِلَى ثُلَيْبٍ^(١)
وَلَيْسَ فِي الذَّبَانِ مَلْعُونَةٌ الْجُّ مِنْ ذُبَانَةِ الْكَلْبِ

(١) أَيَقَنَّنَنِي، ابْقَيْتَنِي، ب.

الباب السابع والخمسون
فِيمَنْ تَوَجَّهَ عَلَيْهِ الصَّفْعُ لِمُخَالَفَتِهِ

[٦٠١]

[الوافر]

وإشفاقي عليهم كان دابي	أناس كان دأبهم خلافي
وإن عاتبتهم كرهوا عتابي	أشير عليهم فيخالفوني
ففضوا الختم عن ذاك الجراب	فكان على جراب الصفع ختم
فصار لنا إليه ألف باب	وكان إلى العمى ثقب صغير
مشركة تحكم في الرقاب	أقول وقد رأيت لهم سيوفاً
بما تحويه أزياء الجباب	سيوفاً لا تكاد تضر إلا
وخالقها ويا منشي السحاب	إلاهي، أنت يا رب البرايا
فأدركنا بأقضية صلاب	أرى سنة سيزكو الصفع فيها

الباب الثامن والخمسون
في القهاني بالأعياد وغيرها

[٦٠٢]

[مخلع البسيط]

يا سيدي اسعد بيوم عيد	أوفى به جددك السعيد
تقبل فيه عليك دنيا	ليس لإقبالها صدود
مبلغاً كل ما تُرجي	ومدركاً كل ما تُريد
في نعمة لا يزال يرعى	جانبها الأمن والخلود
فكل يوم أراك فيه	عيد لنا مقبل جديد
يا من نداءه عليّ حرز	ومن أياديه لي جنود
فدتك نفسي وليس عندي	يا سيدي فوقها مزيد
فليس لي طارف سواها	أجل منها ولا تليد
دونك بذلي لها وربّي	على سخائي بها شهيد
والموت لا خير فيه إلا	أن يفدي السادة العبيد

[٦٠٣]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

يا سيدي عشت ألف عيد	مستأنف مقبل جديد
في نعيم «الأمين» كانت	قبلك في دولة «الرّشيد»
تراب نعليك، حين تمشي	يضع منها قفا الحسود
فكل يوم أراك فيه	فذلك اليوم يوم عيدي

يَا مَنْ أَيَادِيهِ لِي حُصُونٌ تَوَوُّى، وَآرَاؤُهُ جَنُودِي^(١)

[٦٠٤]

وقال في الهناء بمولود:

[السريع]

مُبَارَكِ الطَّلَعَةِ مَخْسُودِ	رُزِقْتَهُ أَيَّمَنْ مَوْلُودِ
وَالكَرَمِ الْفَائِضِ وَالْجُودِ	تَحِيَا وَيَحْكِيكَ غَدَاً فِي النَّدَى
وَهَكَذَا طَيْبُ الْمَوَالِيدِ	كَأَنَّهُ أَنْتَ بِلَا مِرْيَةِ
وَالْعَوْدُ مَشْتَقٌّ مِنَ الْعَوْدِ	تُشَقُّ مِنْ وَصْفِكَ أَوْصَافُهُ
غَرَاءُ تَحْكِي لَيْلَةَ الْعِيدِ	جَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ فِي تَمِّهِ
مَنَافِسٍ فِي الْمَجْدِ مُحْسُودِ	سَيِّدَةً ضُمَّتْ إِلَى سَيِّدِ
عِنْدَ «سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدِ»	كَأَنَّهَا «بَلْقِيسُ» فِي عَرْشِهَا
صَفَرَاءُ مِنْ مَاءِ الْعِنَاقِيدِ	فَاسْعَدَ بِهِ وَاشْرَبَ سُرُوراً بِهِ
حَدَّثَهَا «صَالِحٌ» عَنْ «هُودِ»	تَحَدَّثُ الشَّرَابَ عَنْهَا بِمَا
مَعَ الْجَوَارِي الْخَرَّدِ الْغِيدِ	عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ بِإِدْمَانِهَا

[٦٠٥]

[الوافر]

فِيكَسِفُ نَوْرُهَا بَدَرَ التَّمَامِ	أَيَا مَنْ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ يُوفِي
تَلَمُّ بِنَا اجْتِيَازاً كُلَّ عَامِ	لَعِيدِ النَّحْرِ أَيَّامَ قِصَارِ
وَأَكَلِ الطَّيِّبَاتِ وَبِالْمُدَامِ	أَمَرْنَا كُلُّنَا بِالنِّيكِ فِيهَا
حَلَالاً أَوْ عَلَى وَجْهِ الْحَرَامِ	فَقِيلَ لَنَا اشْرَبُوا وَكُلُّوا وَنِيكُوا

(١) حصون، حصوني، ب.

وما قبلَ اقطعوها بالتَّهاني
 فيا طَرَباً لِمَنْ صَلَّوا قعوداً
 وقد بَكَرت أَمَسَ على كُمَيْتٍ
 جريحِ الجَنبِ من ضَغْطِ الحِزامِ
 فَإِنَّ أَنَا لَمْ أَعِذْ بِاللَّهِ أُولَى
 <وبيكار> التحايا والسلامِ
 وناكوا في الكواثل من قِيامِ
 يَقْصُرُ خطوهُ طَوْلُ الصِّيَامِ
 قَرِيحِ القلبِ مِنْ مَضْغِ اللَّجَامِ
 فَعِذْرِي ثُمَّ أَنْتَ بَلَا كَلَامِ

[٦٠٦] (١)

وقال في الهناءة بنوروز:

[الوافر]

ألا يا باني الشرف الرَّفِيعِ
 بوجهك انه وجه بديعٍ
 وَلَوْعُ سَمَائِهِ بِالْقَطْرِ أَغْرَى
 وَجَزْيُ دَمَوِعِهِ مِنْ غَيْرِ حَزَنِ
 هو النيروزُ فاسَعِدْ فيه جداً
 «بَنِّي الْعَبَّاسِ» إِنَّكُمْ بُدُورُ
 كلوا ثم اشربوا فيه هنيئاً
 وناموا في الخروز إذا سكرتم
 ودونكم الزبازب أو ظهور الشِّ
 وَخَلُّونِي عَلَى رَجُلِيٍّ أَعْدُو
 ملازمةً متى قَصَّرت فيها
 وساكنَ حصنِ سؤدده المنيعِ
 تأمل حُسْنَ ذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ
 بِشَرْبِ الرَّاحِ صَافِيَةً وَلَوْعِي
 حَكى يَوْمَ الْفِرَاقِ بِهِ دَمَوِعِي
 ويوم الأربعاء وفي الرَّبِيعِ
 بِأَفْقِ الْمَجْدِ دَائِمَةُ الطَّلُوعِ
 ولا تلووا على عطشي وجوعي
 فَإِنِّي تَحْتَ سَاقِيَةِ الصَّقِيعِ
 شَوَارِبِ فَاطْهَرُوا بَيْنَ الْجَمِيعِ
 إِلَيْكُمْ فِي ذَهَابِي أَوْ رَجَوِعِي
 نُسَيْتُ إِلَى الْإِسَاءَةِ فِي صَنِيعِي

(١) تكرر، ذكرت تحت رقم (٥٠٨) ويظهر أن سبب التكرار هو اختلاف الأبواب فهناك باب الحث على الشرب وهنا باب التهاني.

وقال أيضاً:

[مجزوء الرجز]

يا هَضْبَةَ المَجْدِ ويا
 قد جاءَكَ العَيْدُ فَعُدْ
 واجِرِ إلى مَدَى المَنَى
 واغْدُ على مَصُونِهِ
 مَشْمُولَةٍ تَخْبِرُ
 ما بَيْنَ حَلْقِ نَغَمٍ
 لِذَاتِ قَدْ صِيغَ فِي أَعْدِ
 وَكَعَثِ مَكْتَنَزِ الـ
 كَأَنَّهُ تَحْتَ يَدِي
 وَلَا تَكُنْ مُسْتَهْتَرًا
 مَفْتَقِرِ المَفْسَى إِذَا
 يُسِرُّ جَعْسًا لِينًا
 كَأَنَّهُ حَرِيرَةٌ
 مُتَاعِبٌ تَقْدِمُهَا
 مِنْ كُلِّ صَعْبٍ لَوْ رَمَى
 ذِي خَصِيَّةٍ كَأَنَّهُهَا
 إِذَا تَغَشَّى لَمْ يَكُنْ
 بَحْرَ النَّدَى وَالْمَنَى
 فِيهِ إِلَى الْعَيْشِ الْهَنَى
 مَعَ الْهَوَى فِي قَرَنِ
 بِالْبَذْلِ لَمْ يَمْتَهِنِ^(١)
 عَنْ «كَسْرَى» أَوْ «ذِي يَزَنِ»
 وَبَيْنَ وَجْهِ حَسَنِ
 تِدَالٍ قَدْ الْغُصْنِ
 جِبْهَةً رَابِي الْعَكَنِ
 إِلَيْهِ عَمْرُوسِ ثَنِي
 بِكُلِّ عَبْلٍ الْبَدَنِ
 <رَار> نَتَفِ الذَّقَنِ
 فِي جَوْفِ سِرْمٍ خَشَنِ
 فِي قُصْعَةٍ مِنْ سَفَنِ
 <ارارن> لَا تَنْثَنِي
 بِسَخَطِهِ لَمْ يَكُنْ
 ضَرَعُ <حَقِينُ> اللَّبَنِ^(٢)
 عَلَيْهِ بِالْمَوْثَمَنِ

(١) ت ٢ تمتهن.

(٢) حقين: حقين، ب، ن حقين.

وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَهْدِفاً
يَا ذَا الَّذِي يوصف ما
لو أن مُرماً كان في
لكان أولى منه في
ضرب من الحرم اهتدت
يا قمرأً قُصِيت به
اسمغ لي رأيي على السد (م)
وعش فلاني لست من

فيه لسوء الظنن
يهواه منه قد عني
مفساه ملك اليمن
فضله بظراً عني
إليه مني فطني
عني دياجي محيني^(١)
داد والحزم بُني
عيشك لي، الدهر، غني

(١) قُضت: مضت، ب.

الباب التاسع والخمسون

في الشكوى إلى عائب سوء الحال بعده؛ وإلى حاضر

[٦٠٨]

[الخفيف]

أيتها السيد الذي كلُّ شيء
كنت ما بين أهلي كأني
لا أبالي، ولا أحس بمن يحـ
ضيّق الصدر بعدما كان صدري
وجفوني كانت إذا اشتاقت النـ
وعمى مذ فقدت وجهك قلبي
علل كُنت بينهم، وقد غا
عرضاً للبلاء يرمي فؤادي الـ
يا سميع الدعاء > بحب الأيادي
أملأ عاقبت بالبين قلبي

حلّ بي بعده طريف عجب
رجل نازل عليهم غريب
ضُر منهم عندي ولا من يغيب
لا يُوازي به الفضاء الرحيب
م نهاها عنه البكا والنحيب
وبفقد الأحباب تعمى القلوب^(١)
ب دوائي عني وغاب الطبيب
حزن من كل جانب فيصيب^(٢)
باني < بجدك السميع المجيب
أم لذنب جنيته فأتوب

[٦٠٩]

وقال أيضاً:

[الوافر]

بعادي عنك قرب كل حزن
وحالي لو علمت بها تسوء الـ
كفاني حسرة تجتاح صبري

إلى قمر عذيري من بعادي
أصادق بي وتشمت بي الأعادي
وينشف حرّها الدّم من فؤادي

(١) عمى: عَمِيَ.

(٢) عرضاً: عرضاً: ب.

بأنني نازحٌ عَنْ طُودِ عِزِّي الـ
وَمَنْ لَوْلَا سَحَابُ نَدَى يَدَيْهِ
لَا خَرَقَنِي الزَّمَانُ بِنَارِ فَقْرِي
«أبا الفضل» الوزيرِ دعاءَ عبدٍ
فداؤُك مهجتي وأبي وأُمِّي
فجودُك حيثما أمسيَتْ قُوتِي
بَعُدْتُ بلا اختيارٍ عنك لَكِنْ
فساحتْ هَمَّتِي فِي الأرضِ تَهْوِي
وَالفاني اشتياقي غيرَ جَلْدٍ
بِأَلْفٍ بَيْنَ أَحْزَانِي وَقَلْبِي
حَلَفْتُ بِمَنْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ رِزْقِي
لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي
قَعُدْتُ لِي سَالِماً مِنْ كُلِّ سُوءٍ

لذي بِسَمَاءٍ ذُرُوتِهِ اعْتِصَادِي
وَبَحْرُ نَوَالِهِ الْجَمُّ الْيَادِي
وَذَرَى فِي سَمَائِهِ رَمَادِي
<ترابك> عنده فوق العباد^(١)
بصَحَّةِ نَيْتِي وَصَفَا اعْتِقَادِي
وَشُكْرُكَ حَيْثَمَا أَصْبَحْتُ زَادِي
بَكْفٍ ضَرُورَتِي أَمْسَى قِيَادِي
وَأَظْلَمَ مَذْهَبِي وَخَبَا زِنَادِي
عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ
وَضَرْبِ بَيْنَ جَفْنِي وَالرُّقَادِ^(٢)
وَمَنْ يُضْحَى إِلَيْهِ غَدَاً مَعَادِي
وَتَحْتَ شَغَافِ قَلْبِي فِي السَّوَادِ
يَعُدُّ خِضْبُ الْبِلَادِ إِلَى الْبِلَادِ^(٣)

[٦١٠]

وقال أيضاً:

[الوافر]

أمولائي الوزيرِ دعاءَ عبدٍ
بَعُدْتُ فَلَيْسَ لِي جَلْدٌ قَرِيبٌ
وُغِبْتُ فغابَ مِنْ رُوحِي الَّذِي لَا
حَزِينٍ وَالْدَمُوعُ لَهُ شُهُودُ
أَدُلُّ بِهِ إِلَيْكَ وَلَا بَعِيدُ
يَعُودُ إِلَيَّ بَعْدَكَ، أَوْ تَعُودُ^(٤)

(١) ترابك: ترابك، ب.

(٢) أَلْفٌ، يَأْلَفُ، أَلْفًا.

(٣) إِلَى الْبِلَادِ أَوْ إِلَى بِلَادِي لِأَنَّ الْأَصْلَ إِلَى الْبِلَادِي، ب.

(٤) الصَّحِيحُ أَوْ تَعُودُوا، وَفِي الْبَيْتِ اقْرَأُوا.

أقول وفي الحشا ناراً اشتياقي
فلو أني وقلبي من حديدٍ
فَدَيْتُ ترابِ أرضٍ أنت فيها
ولا يُفدى ترابُ الأرضِ إلا
سَحَابُك لا يقشُّهُ الرِّ
وبَحْرُك لا يؤثرُ فيه نزح الـ
ولستَ كمنْ يقول الناسُ فيه
علاماتُ المعالي فيكَ شتى
لها في كلِّ جارِحَةٍ وقودُ
لذابٍ على صلابتِهِ الحديدُ
فإن ترابها مسكٌ وعودُ
إذا فُرِشَتْ عليه لَكَ الخدودُ
رياحِ العاصفاتُ ولا الركودُ
حُفَاةٍ ولا يكدرُهُ الورودُ
لأمر [ما] تسوّد من يسودُ^(١)
تقومُ بها الدلائلُ والشهودُ

[٦١١]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

سيدي قلتُ ما يقولُ النصارى
ولقيتُ النبيَّ أثنى على «الشمـ
إن خفرت العهود ذمة وعدي
أتراني أنسى نزولي في ظلِّ (م)
أتراني أخفي تواتر إحسا
لا وشوقي إليك وهو جديدُ^(٢)
لا، وماء الحياة يُسقى به الور
ولذيذِ العناقِ مِنْ كُلِّ خَوْدِ
لا وطيبِ الدنورِ بعد التنائي
قلتُ في الله مثلَ قول اليهود
رٍ «واحتجَّ تائباً عن «يزيدٍ»
لك ما عشتَ في الوفا بالعهودِ
ك، ظلُّ الكرامة الممدودِ
نِكَ عندي يا سيّدي بالجُحودِ
يتطرّى في كلِّ يومٍ جديدِ
دُ فيبدو مُفتّحاً في الخدودِ
مثلِ غضن الأراكَةِ الأملودِ
لا وحسنِ الوصالِ بعد الصُدودِ

(١) ،مر ما سوّد من يسود: لامر سوّد من سود: ب.

(٢) في جديد: اقواء.

لا تناسيتِ خِذْمَتِي فِي قِيَامِي
 وَنَدَى يَغْرُقُ «ابن بَرْمَك يَحْيَى»
 كُنْتُ فِي جَنَّةٍ بِقُرْبِكَ لَكِنْ
 سَيِّدِي مَنْ يَبِيعُنِي سَاعَةً مِنْ
 لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ وَفودِ الْقَوَافِي
 لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْكَ حَيْثُ تَرَانِي
 لَيْتَ حَبْلَ الْوَصَالِ مَا بَتُّهُ الْبَيْدُ
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ جَلِيداً عَلَى الشَّ
 يَا سَعِيداً بَنِيْلٍ مَا يَتَمَنَّى
 يَا حَمِيدَ الْعَيْشِ الْمَسَاعِدِ، عَيْشِي
 يَا سَدِيدَ الرَّأْيِ الْمَوَافِقِ رَأْيِي
 يَا شَدِيدَ الْمَحَالِ صِيرْنِي الشُّو
 أَنَا مُسْتَشْهِدٌ قَتِيلٌ اشْتِيَاقِي
 سَيِّدِي، الْيَوْمَ صَارَ يَرِثِي عَدُوِي
 غَابَ مَنْ كَانَ نَاصِرِي فَأَيَادِي
 وَتَخَلَّفْتُ بِالْفِرَاقِ وَحِيداً
 حَلَلْتُ لَحْمِي الْكِلَابُ وَلَحْمِي
 كَانَ لَحْمِي إِذَا تَنْضَخَ فِي الْأَرْضِ
 وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْهَبُ الدُّودَ، لَا، بَلْ
 كَاتِبٌ شَاعِرٌ يُهَانَ فِي ذَقِّ

لَكَ، يَا سَيِّدِي وَلَا فِي قُعُودِي
 فِي أَوَازِيٍّ بِحَرِّهِ الْمَوْرُودِ
 لَمْ أُمَتِّعْ فِي جَنَّتِي بِالْخُلُودِ
 كَ بِرُوحِي وَطَارْفِي وَتَلِيدِي
 بِفَنَاءَاتِ رَبْعِكَ الْمَقْصُودِ
 وَدُمُوعِي عَلَى اكْتِنَابِي شُهُودِي
 نْ وَيَا لَيْتَ بَتُّ حَبْلٍ وَرِيدِي
 وَقِ فَقَلْبِي عَلَيْهِ غَيْرُ جَلِيدِ
 لِي جَدُّ مُذْ غَبْتُ غَيْرَ سَعِيدِ
 كُلُّهُ مُذْ بَعُدْتُ غَيْرَ حَمِيدِ
 فِي اخْتِبَارِي سِوَاكَ غَيْرُ سَدِيدِ
 قُ ضَعِيفَ الْمَحَالِ غَيْرَ شَدِيدِ
 فَارْحَمُوا مَصْرَعُ الْقَتِيلِ الشَّهِيدِ
 لِي مِمَّا يَرَاهُ بِي وَحْسُودِي
 إِذَا اسْتَشْرَتْ الْخَطُوبُ جُنُودِي^(١)
 آه! مِنْ وَخْشَةِ الْغَرِيبِ الْوَحِيدِ
 قَطُّ مَا حَلَّ أَكْلُهُ لِلْأَسُودِ
 فَقَا أَعْيُنَ الْأَفَاعِي السُّودِ
 اتَّقَى الْخَرَا لِأَجْلِ الدُّودِ
 نِ «جَرِير» ضَرَاطُ عَبْدِ الْحَمِيدِ

(١) استشرق: استشرف، ب.

[السريع]

يا منهلّ الجود الذي لم يزل
واعطشا اليوم إلى جرعة
إني عليل الحال لكنني
يا نعمة الله على كل من
كسدت مع شعري فقد صرت لا
وقام دستي فيه مع أتني
يفيض للصادر والوارد
أشربها من مائك البارد
بلا طبيب وبلا عائد
يوده، يا نعمة الحاسد
ينفق معنى شعري البارد
أعب بالفارد والزائد

وقال أيضاً:

[المنسرح]

حاشاك من أن تمضي وتركني
في محنة ليس لي وقد عميت
أمشي برجلي تخونني ويد
قطعة لحم على الطريق، إلى الـ
من جاء يخرا فيه تمسح بي
كالقوس محطوطة بلا وتر
عيناي فيها ورد ولا صدر
في باعها عن مطالبي قصر
كنيف ملقى كأنني حجر
فاشهد بأنني ذو شيبة قذر

[مجزوء الكامل]

حاشاك أن تمضي وتتـ ركني غداً مثل الأسير (٢)

(١) ل ٢ ورقة ١٢٦ وما بعدها، من قصيدة قالها (وقد اشتد الارجاج بعد موت شرف الدولة ثم بطل الارجاج وخلع عليه الوزير وعزم على الخروج إلى واسط).

(٢) في ل ٢ القافية مجرورة.

مُتَحَيِّرًا بَيْنَ الْكَبِيرِ رٍ مِنَ الْأَعَادِي وَالصَّغِيرِ
 قَوْمٌ سَأَصْبَحُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِلَا مَجِيرِ
 وَبَغِيرِ حِصْنٍ مَانِعٍ آوِي إِلَيْهِ وَلَا نَصِيرِ
 أَعْمَى أَصَمَّ الْأُذُنِ بِيَدِ نَ الْقَوْمِ، ذَا بَاعٍ قَصِيرِ
 زَمَنًا زَمَانَةً أَعْسَمِ مَا عَاشَ أَطْرُوشُ ضَرِيرِ
 فَجَّ الْقَرِيحَةَ فِي الْمَدِيدِ حِ كَأَنِّي خُبِرُ الْفَطِيرِ

[٦١٥] (١)

[الخفيف]

سَيِّدِي أَنْتَ مَصْعَدٌ وَأَنَا الْبَا نَسُ أَبْقَى بَقَاءَ عَانٍ أَسِيرِ
 مِثْلَ أَهْلِ الْقُبُورِ يَرْحَمُنِي اللَّ إِذَا صَرْتُ مِثْلَ أَهْلِ الْقُبُورِ
 لَا تَدْعُنِي فَإِنَّ < أَحَدِي > (٢) حَظ غَيْرَ خَافِي الْمَعْنَى وَلَا مُسْتَوِرِ
 كَاتِبٌ يَنْظُمُ السُّطُورَ بِلَفْظٍ يَنْظُمُ الدُّرَّ بَيْنَ تِلْكَ السُّطُورِ
 لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفٌ يُحَوِّجُ السَّا مَعَ تَعْقِيدِهِ إِلَى تَفْسِيرِ
 يَبْطُلُ الْجَدُّ بِالْمَزَاحِ وَيَنْفَى الـ هَمٌّ فِي كُلِّ شِدَّةٍ بِالسُّرُورِ
 ثُمَّ إِنِّي مِنْ أَشْكَرِ النَّاسِ لِلنَّا سِ النُّزْرِ وَالْقَلِيلِ الْحَقِيرِ
 قَوْتُ يَوْمَ بَلِّ سَاعَةٍ لِسُبَايَ مِنْكَ فِيهِ كِفَايَةٌ لَشَهْوَورِ

(١) من قصيدة قالها في أبي الفضل العباس بن الحسين ٢ل ورقة ١٥٨.

٢ل ورقة ١٣٤ من قصيدة قالها أوقد خرج عز الدولة إلى بعض النواحي).

(٢) ب، وإن: لعلها وأن > ي، وهذا البيت غير مذكور في ٢ل.

وقال أيضاً:

[مجزوء الرمل]

أنا مُذْ غَبَتْ ضَرِيرُ الـ	عَيْنِ أَوْ مَثَلُ الضَّرِيرِ
لَا أَرَى مَوْضِعَ رَجُلِي	فِي رَوَاجِي وَبِكُورِي
قَاعِدٌ فِي رَمْضَانِ	جَوْفَ بَيْتِي كَالْأَسِيرِ
الْخَوَى يُضْجِي نَدِيمِي	وَالطَّوَى يُمَسِّي سَمِيرِي
غَيْرَ مَا حَمَّصَ إِفْطَا	رِي بِأَوْسَاطِ سَحُورِي
عَسْرُ الْخَاطِرِ مَثَلُ الـ	أَبْلِهِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ
لَسْتُ أَخْرَا الْبَيْتَ إِلَّا	بَعْدَ طَلْقِ وَزْحِيرِ

وقال أيضاً:

[الطويل]

رُوَيْدَكَ لَا تَشْمَتْ بِحَالِي يَا دَهْرِي	فَإِنِّي فِي حَالٍ يُسْرُّ بَنِي الْبُظْرِ
وَفِي قَصَصٍ مَثَلُ الْخَرَا لَوْ شَكَوْتُهَا	لَصَرْتُ كَأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ مِنْ جُحْرِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ إِنِّي	أَخَافُ مِنَ الشُّكْوَى إِلَيْهِمْ عَلَى سِرِّي
مَوَالِيَّ كَمْ لِي فَيْكُكُمْ مِنْ مَفَارِقِ	أَمَوْتُ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَهُوَ لَا يَذْرِي
مَوَالِيَّ صَدْرِي ضَيْقٌ مُذْ فَقَدْتُكُمْ	بَعِيشِي، وَحَقِّي أَنْ يَضِيقَ بِهِ صَدْرِي
مَوَالِيَّ؛ لَا وَاللَّهِ مَا لِي طَاقَةٌ	بَصْبِرٍ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
مَوَالِيَّ، قَدْ أَسْكُرُ تَمُونِي فَهَلْ لَكُمْ	سَبِيلٌ إِلَى صَحْوٍ يُعِينُ عَلَى سُكْرِي
سُتِرْتُ مِنَ الْآفَاتِ فَيْكُكُمْ وَإِنِّي	بِبَعْدِكُمْ أَصْبَحْتُ مِنْهَتِكَ السُّتْرِ
سَابِكِي عَلَى عِزِّي الَّذِي ذَلَّ بَعْدَكُمْ	فَأَصْبَحَ قَدْرُ الْكَلْبِ أَشْرَفَ مِنْ قَدْرِي

وأبكي على حالي التي أعرَضَ الغنى
وأبكي على الشعر الذي كان يهتدي
وأبكي على مدحي المحكك والهجا
فلم يبق لي معنى ولم يبق موضع
نهى الدمع عن عيني الكرى فأطاعه
والزم حفظ النجم في كل ليلة
ولم لا يذود الدمع عن عيني الكرى
ألم يُنهضوا جدِّي؟ ألم يرفعوا يدي؟
فما لي لا أبكي بعين دماؤها
أرى ليلتي كالخول طولا وساعتي
فيا ليتني لما تحملت فيكم
لعمركم إني لأعجب للفنا
وأعجب من قلبي الذي صار صخرة
وعيني التي قد كابر الفطر دمعها
وقد كان دمعِي جامدا فإذا به
سلام عليكم إن بيني وبينكم
وإن طريق الماء والطهر إنهما (م)
لعل الليالي السود تضيفو فينجلي

ببعدكم عنها فعادت إلى الفقر
إلى كل معنى لي أدق من الشعر
وأبكي ذمي المجود والشكر
يخاف ولا يرجى لخير ولا شر
وسلطان دمع العين ممثّل الأمر
بعيدة مهوى النجم ضائعة الفجر
ويلزمها رعي النجوم التي تسري!
ألم يرقعوا خرقتي ألم يجبروا واكسري
على صحن خدي، قبل أدمعها تجري
من الليلة الحولية الطول كالشهر
تحلّ بي ربّ المنون إلى قبري
على أي معنى قد تغافل عن عمري
وبعض قلوب الناس أقسى من الصخر
فكان لها الفضل المبرّ على القطر
حريق جوى في القلب ملتهب الجمر
عويق من برّ مخوف ومن بحر
بجيش أمير المؤمنين «أبي بكر»^(١)
حجاب الغمام الجون عن مطلع البدر

(١) ب وإن - لعلها: وآتى

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

يا مَنْ إلى الرَّحمانِ في	تخليدِ دولتهِ ابتهالي
اسمغِ مقالِي إنَّني	رجلٌ على حَرِّ المقالِي
ذو غُلَّةٍ تشوي على الرَّ(م)	مضاءٍ أكبادَ الجِمالِ
. <قلق> دَعَاكَ لِربِّهِ	يا مَوْرَدَ العذبِ الزلالِ ^(١)
فشكا إِلَيْكَ رزوخَهُ	شكوى العبيدِ إلى الموالِي
فأجبتني بمكارِمِ	شتى وِردنَ على التوالِي
ودراهمٍ مثلِ المِرا	هم أصلحتُ جُرحَ اندمالي

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سيداً أقسمتُ «والشيخ» في	يمينِهِ باللَّهِ بَرُّ القَسَمِ
ما لَحَظْتُ مثلكَ عَيْنُ العَدِي	ولا برا مثلكَ باري النَّسَمِ
يا ملكاً هَمَّتُهُ في العلى	تطا بنعليها رؤوسَ الهِمَمِ
بحقٍّ، يا مولاي، ما بيننا	مِنْ حُرْمَةِ الدُّرَجِ وحقِ القَلَمِ
إسمغِ تَشَكِّي خادِمِ حَقُّهُ	يُكْرَمُ من بينِ جميعِ الخَدَمِ
قد عَزَمَ الدَّهْرُ على الفَتكِ بي	فاعدل به مما عليه عَزَمِ
إنِّي في ظِلِّ حماكَ الَّذِي	جارُك فيه مِنْ طيورِ الحَرَمِ

(١) ب ملق - لربه في ب لربه ولعلها لرزقه.

وقال أيضاً:

[الوافر]

فَأَمَّا الْيَوْمَ فَالَسْتُورُ فَوْقِي وَلَيْسَ الرُّكْلُ فِي دَارِي بِدُونِي
وَذَاكَ لَأَنْهَاهَا، لَا دَارُ دُنْيَا أَسْرُ بِهَا وَلَا هِيَ دَارُ دِينِ
خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ بَيْعِ الثَّ ثِيَابٍ وَغَيْرِ تَفْرِيقِ الرُّهُونِ

وقال أيضاً: وكان يكتب بين يَدَيَّ أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي،
ثم تأخر، فكتب إليه يسأله عن سبب تأخره^(١):

[السريع]

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَاعُ مُحَضَّ الْعُلَى مِنْ أَلْهَاهَا بِالْثَّمَنِ الْغَالِي
وَابْنَ الَّذِي شَيْدَ بُنْيَانَهُ فِي شَامِخٍ ذِي شَرَفٍ عَالِي
سَأَلْتَ يَا مَوْلَايَ عَنْ قِصَّتِي وَمَا اقْتَضَى بِالرَّسْمِ إِجْلَالِي^(٢)
لَيْسَتْ بِجَسَمِي عِلَّةٌ تُشْتَكَى وَإِنَّمَا الْعِلَّةُ فِي حَالِي
وَذَاكَ دَاءٌ^(٣) لَمْ تَزَلْ ضَامِنَاً مِنْ سَقَمِهِ بُرْئِي وَإِبْلَالِي
يَا مَتَجَرِّي الرِّبْحِ، يَا تَالِدِي يَا طَارِفِي، يَا بَيْتَ أَمْوَالِي^(٤)
يَا مَنْ عَلَى جَذْوَى يَدَيْهِ التَّقْتُ فِي مَوْرِدِ الْإِحْسَانِ آمَالِي
يَا مَنْ بِهِ اسْتَأْنَفْتُ نَيْلَ الْمُنَى فِي الدَّهْرِ وَاسْتَقْبَلْتُ إِقْبَالِي

(١) السائل هو أحمد بن الفضل، بدليل البيت الثالث من المقطوعة.

(٢) ج: أخلالي، وهي أصوب.

(٣) ج: داني.

(٤) ج: يا متجري المربح، يا مطلبي، يا مجلتي... وقد سقطت الأبيات التي بعد هذا البيت من

وَحَقُّ مَنْ أَسْأَلَهُ رَاغِباً
 مَا طَابَ لِي بَعْدَكَ عَيْشٌ وَلَا
 أَسَى عَلَى قَرَبِكَ إِنْ الْأَسَى
 غَاضَتْ بِحُورِي، وَهَوَتْ أَنْجَمِي
 وَحَكَّمِ الدَّهْرُ بِمَا سَاءَنِي
 فَصِرْتُ أَغْشَى مَعْشَرًا لَمْ أَكُنْ
 أَسْأَلُ مِنْ لَوْ أَقْلَعَ الدَّهْرُ عَنْ
 وَالصَّبْرُ أَوْلَى مَا تَحَلَّى بِهِ
 إِلَيْهِ أَنْ تَحْيَا وَتَبْقَى لِي
 خَلَوْتُ مِنْ هَمٍّ وَبَلْبَالِي
 عَلَيْكَ مِنْ أَكْبَرِ أَشْغَالِي
 وَاسْتَهْدَمْتُ بَعْدَكَ أَجْبَالِي^(١)
 صُرُوفَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِي
 أَخْطَرَهُمْ مَنِّي عَلَى بَالٍ^(٢)
 ظَلَمِي لَكَانُوا فِيهِ سَوَالِي
 فِي مِثْلِ هَذَا الدَّهْرِ أَمْثَالِي

[٦٢٢]

[السريع]

يَا قَاصِدَ «البصرة» فِي دِجْلَةٍ
 إِحْمِلْ إِلَى حَضْرَةٍ مِنْ حَلَّهَا،
 فَإِنَّهُ فِي إِثَرِهِ وَإِلَيْهِ
 يَا خَارِجاً مِثْلَ الْأَسَى بَعْدَهُ
 قُلْ لِي لِمَنْ يَا سَيِّدِي أَرْتَجِي
 خَلَفْتَنِي أَرْجُو نَدَى مَعْشَرٍ
 لَيْسَ لِأَشْعَارِي بِهِمْ حُرْمَةٌ
 قَوْمٌ تَرَانِي بَيْنَهُمْ ضَائِعاً
 أَخْرَسُ، لَا يَسْمَعُونِي بَيْنَهُمْ
 مَلْدُوداً مِثْلَ الْغَرِيبِ الَّذِي
 يَحْدُو إِذَا هَبَّتْ بِهِ الشَّمَالُ
 قَلْبِي فِي جَمَلَةٍ مَا تَخْمِلُ
 لَا يَعْرِفُ الصَّبْرَ وَلَا يَغْفِلُ
 قَلْبِي طَوْلَ الدَّهْرِ لَا يَدْخُلُ
 وَبِاسْمِ مَنْ أَدْعُو وَمَنْ أَسْأَلُ
 أَيْدِيَهُمْ يَوْمَ النَّدَى أَرْجُلُ
 وَلَا، لَهَا فِي مَدْحِهِمْ، مَدْخَلُ
 إِذْ بَارَ حَظِّي بَيْنَهُمْ مُقْبِلُ
 أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا أَسْأَلُ
 لَيْسَ لَهُ مَأْوَى وَلَا مَنْزِلُ

(١) أجبالي: أجبالي، ب.

(٢) بال ب: ويمكن أن تكون بالي.

يفضّلني من كان، يا سيّدي،
يا أيّها المرء الذي فعله
تظنّ أنّي منك اعتاض أم
من أين لي مثلك من أين أن
لا الأرض لي تظهر فيها ولا السد
شبهتُ بالبدر وقد أيقنوا
فاخرج على بدر الدجى طالعا
وقيل أنت البحر بل عندهم
فجاوّد البحر إذا جثته
وشبهوك الليث يوم الوغى
فانهض إليه وهو في جنسه
حتى يرى الأبطال من منكم
هيهات في هذا وهذا وذا
أنت الذي إن عدّ أهل العلى الـ
الأصل والحاصل والظاهر والـ
نفسى ثقيك السوء من مجمل
تركت بالإحسان شعري وما
سيّان من يعسر ما يرتجى
لا ذاك ألحاه على بخله

فيما مضى منّي يستفضل
ماض بما أهوى ومستقبل
تحسب أنّي بك أستبدل
يقاس مجدّ بك أو يعدل^(١)
مماوات غداً تنزل
أنك أبهى منه بل أجمل
حتى نرى من منكما يُجمل
أنك منه لئها أبذل
حتى نرى من منكما يُبخل
والليث في غابته مُشيل
دون شبول الخيس مستقتل
عن قرينه يعجز أو ينكل
يا سيدي أنت الذي تفصل^(٢)
الملجأ والمهرب والمعقل
باطن والآخِر والأوّل
مدح سواه بي لا يجمّل
يشعر بالناس وما يخفّل
من نيله عندي وما يسهّل
ولا، لذا أشكر ما يبذل^(٣)

(١) مجدّ: مجاً، ب.

(٢) أي: البدر، البحر والأسد.

(٣) في ب: لا دالي الحاه على بخله ولا لدا.

غَنِيَّ عَنِ الْعَالَمِ خَلَّفْتَنِي وَالْبَحْرُ فِي عَيْنِي بِهِ جَذُولُ
وَنِعْمَةُ الْبَسْتَنِيهَا فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي أَثْوَابِهَا أَرْقُلُ

[٦٢٣]

[الكامل]

يا سيّدي، بحياة مَنْ تهواه	وَبِحَقِّ رَأْسِكَ لَا بِحَقِّ سِوَاهُ
أَنْظُرْ إِلَى مَنْ حُبُّهُ لَكَ دِينُهُ	وَنَدَاكَ، غَيْرَ مَصْرَدٍ، دُنْيَاهُ
نَظْرًا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَارِدَ حَظِّهِ الـ	مَاضِي وَيُلْحَقُ فَقْرَهُ بَغْنَاهُ
يَعْلُو أَصَادِقُهُ بِهِ دَرَجَ الْعُلَى	شَرْفًا وَيُلْحَقُ بِالْحَضِيضِ عَدَاهُ
يَا مَنْ يُكْفَلُ عِنْدَهُ بِمَصَالِحِي	فِيَمَا أَوْمَلُ جَاهَهُ وَنَدَاهُ
أُولَيْتَنِي مَنًّا يَقُومُ بِشُكْرِهَا	مَدْحٌ يُوْدِي حَقَّ مَا أَوْلَاهُ
وَعَرِسْتَنِي فَانْظُرْ إِلَى الْغَرَسِ الَّذِي	لَكَ حِينَ أَثْمَرَ كَيْفَ طَابَ جَنَاهُ
وَتَرَاهُ إِنْ لَمْ تَسْقِهِ مَاءَ الْحَيَا	عَطْشًا سِيذُوِي أَوْ يَجْفُ نَدَاهُ

الباب الستون

في صفة جيش

[٦٢٤]

[الطويل]

ويا رَبِّ حَرْبٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَعْيِ وَيَا رَبِّ حَرْبٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَعْيِ
يَسُدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا وَيَا رَبِّ حَرْبٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَعْيِ
فَضَيَّقَتْ آمَالَ الْحَيَاةِ عَلَى الْعِدَى وَيَا رَبِّ حَرْبٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَعْيِ
وَأَوْسَعَتْ مِنْ خَطْوِ الرَّدَى الْمُتَقَارِبِ وَيَا رَبِّ حَرْبٍ سَرَتْ فِيهِ إِلَى الْوَعْيِ

[٦٢٥]

[مجزوء الرجز]

الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُا مَ يَعِزُّ جَانِبُ مَنْ يَقُوْدُهُ
بِالنَّصْرِ قَدْ رَفَعَتْ مَطَا رَدَهُ وَقَدْ نُشِرَتْ بُنُوْدُهُ
ذَا عَارِضٍ تَتَزَلْزَلُ الدُّ(م) نُبَا إِذَا اصْطَكَّتْ رُعُوْدُهُ
الْبَأْسُ عُذَّتْهُ وَأَهْلُ الْأَرْضُ كُلُّهُمْ عَدِيْدُهُ

[٦٢٦]

[المنسرح]

جَيْشٌ إِذَا امْتَدَّ فِي كِتَائِبِهِ لَمْ يَبْقَ لِلْأَرْضِ كُلُّهَا قَطْرُ
كَالَلَيْلِ، لَا يَهْتَدِي الطَّرِيقَ إِلَى قَطْعِ مَدَى خَيْلِهِ، الْقَطَا الْكُذْرِي
لَوْ طَلَبَ «الْخَضِرَ» بَعْدَ غَايَتِهِ قَصَرَ عَنْهُ بِسْفِيهِ «الْخَضِرُ»
فِيهِ رَجَالٌ، لَا «الشَّامُ» تُعْجِزُهُمْ، إِنْ طَلَبُوا مُلْكَهَا وَلَا «مَصْرُ»
قَوْمٌ إِذَا ضَارِبُوا فِسَاعَتَهُمْ يَوْمَ طَوِيلٍ، وَيَوْمَهُمْ شَهْرُ

(١) الحصا، وتكتب اليوم الحصى.

وإن سَعَوْا يُعْجِلُونَ مُلْتَمَسًا في الأرضِ، فالأرضُ، عندهم شبرٌ

[٦٢٧]

وقال في صفة جيش كبير:

[مخلع البسيط]

فديتُ قوماً، ساروا، ولكِنْ صاروا على صورة خسيّسة
نودي عليهم كما ينادى في سوقٍ يحيى على الهريسة
كأنّهم من يهود «هطرى» قد طردوهم من الكنيّسة^(١)

[٦٢٨]^(٢)

وقال أيضاً:

[البسيط]

هذا ويا ربَّ حَرْبٍ يوم غارتها إلى حمى الملك يومٌ غير مؤتمنٍ
كأنّها اليوم، لما كنتَ كاشفها وقد صمدت لها بالأمس لم تكنِ
أجبت داعيها في جحفَلٍ لجِبٍ بالعزُّ والنُّصر والتأييدِ مقتَرِنِ
داجي العجاج يُشيرُ السيفُ قسطله بالقُرْخِ الجرد لا بالحوّلِ الهُجْنِ
كالليل لو رامَ «موسى» أن يبين له في جُنجه يده البيضاء لم تبينِ

(١) هاطرى: بسكون الطاء فيلتمي ساكنان وفتح الراء. قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ، وهي دون تكريت... وكان أكثر أهلها اليهود - ياقوت، بلدان ج ٤ ص ٩٤٧.

(٢) يُنظر هامش القطعة ٢٢.

الباب الحادي والستون

في الاتفاق على شيء يعود نفعه فلم يَعد أو حقوق ضمان

[٦٢٩]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

قَدْ لَزِمْتَنِي دُرِيهِمَا	خروجها من يَدَيَّ نَكْبَةً
دَراهِمٌ مَا رَجَعْتَ مِنْهَا	إِلَّا إِلَى نَصْفِ نِصْفِ حَبَّةٍ
وَلَيْسَ هَذَا تَفْدِيكَ نَفْسِي	شَيْئاً مَغْطَى تَحْتَ الْمَكْبَةِ
وَنَبَّهُونِي مُذْ اجْتَمَعْنَا	وَلَكِنْ الشَّيْخُ مَا تَنْبَهٌ ^(١)

[٦٣٠]

وقال أيضاً:

[البسيط]

فَقَدْتُ بَخْتِي، إِلَى كَمْ شَوْمُهُ أَبَدًا	«بِالنَّيْلِ» يَنْمَى وَغَيْرِي يَكْسِبُ الْبِدْرَا
إِذَا وَقَفْتُ إِلَى بَابٍ لَأَفْتَحَهُ	وَجَدْتُ لِلشَّوْمِ قُفْلًا دُونَهُ عَسْرَا
لَمَّا ضَمِنْتُ اسْتِحَالَ الشَّرْبُ مَنْقَطَعًا	وَأَقْسَمَ الْغَيْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْمَطْرَا
وَقِيلَ «يَا خَزْرَجُ» أَخْرَجَ فِي بَنِي غُبَرٍ	وَيَا رِفَاعَةَ سِيرِي فَاقْتُلِي غُبَرَا
وَيَا «بَنِي أَسَدٍ»، لَسْتُمْ أَسْوَدَ وَغَيٍّ	شَتَنَ الْبَرَاثِينَ، إِنْ لَمْ تَفْرَسُوا «خَزْرَا»
وَيَا «بَنِي عَائِشٍ»، لَا عَيْشَ إِنْ مَلَكَتْ	«شَيْبَانُ» دُونَكُمْ بِالْقُوَّةِ الظَّفَرَا
وَيَا «ضَبِيعَةَ» شُبِّي نَارَ فَتْنَتِهَا	وَلَا تَقُولِي لَعَا فِيهَا لَمَنْ عَثَرَا

(١) الشيخ، هو ابن الحجاج نفسه - كما مرَّ معنا في أكثر من بيت.

فَمَاجَتْ الْأَرْضُ وَارْتَجَّتْ زَلْزُلُهَا وَصَاحَ صَانِحُهَا: «الدَّجَالُ» قَدْ ظَهَرَ
يَا مَنْ يَغِيبُ فَلَا أُدْرِ إِلَى سَكْنٍ وَلَا أَرَى بَعْدَهُ شَمْساً وَلَا قَمَراً^(١)
هَذَا وَحَسْبُكَ أَيْضاً أَنَّنِي رَجُلٌ مُذْ غَبَتَ لَمْ أَغْشَ لَا أَنشَى وَلَا ذَكَرَا

(١) ادري، ب: لعلها آوى ت الفراش: الفراس ب.

الباب الثاني والستون

في التحذير من النساء والعَوْدِ إليهن بعد فراقهن

[٦٣١]

[مخلع البسيط]

يَشِبُ فِي السَّرَجِ حِينَ تُرَكَّبُ	بِرَدَّوْنَةٍ لَا تَطَاقُ مِمَّا
تَصْرُ آذَانُهَا وَتَشْغَبُ ^(١)	كَمَا تَرَى رَائِضَ الْمَفَاسِي
إِنْ اسْتَهَا فِي الْفِرَاشِ عَقْرَبُ	خَبِيثَةُ السَّرْمِ فَاحْذَرُوهَا
يُرْغَبُ، وَالشَّرُّ مِنْهُ يُهْرَبُ	هَرَبْتُ مِنْهَا، وَالْخَيْرُ فِيهِ
أَحْمَقُ مِنْ رَأْيِهِ الْمَذْبَذُبُ	وَعُدْتُ جَهْلًا فَمَنْ عَذِيرُ الـ
مَلْعُونٌ مِنْ جَرَّبِ الْمَجْرُبُ	وَقَدْ عَلِمْنَا لَا شَكَّ أَنْ الـ

(١) لما: كما، ب.

الباب الثالث والستون
في الدعاء لممدوح

[٦٣٢]

[المنسرح]

يَحْرُسُهَا مَالِكُ السَّمَاوَاتِ	يَا مَالِكَ الْأَرْضِ عِشْتَ فِي نَعَمٍ
عُمَّةٌ وَالْعِزُّ وَالْكِفَايَاتِ	أَدْعُو لَكَ اللَّهَ بِالسَّلَامَةِ وَالذِّمِّ (م)
أَقُولُ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ	مَبْتَهَلًا، رَافِعًا إِلَيْهِ يَدِي
وَلَقَّهِ سَائِرَ الْمُحِبَّاتِ	وَقُ الْوَزِيرَ الْمُخُوفَ بِي أَبَدًا
تُقَرُّ عَيْنِي بِالْوَلَايَاتِ	فَلَسْتُ أَخْلُو لَدَيْهِ مِنْ مَنْ
بَيْنَ الضَّمَانَاتِ وَالْأَمَانَاتِ	تَصَرُّفٌ لَا يَزَالُ يَنْعَشُنِي

[٦٣٣]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

خُضْتُ إِلَيْهِ بِخَاطِرِي اللَّجْجَا	يَا مَنْ إِذَا فَاضَ بَحْرُ نَائِلِهِ
أَمْتًا يُرَى فِيهِ، لَا، وَلَا عِوَجًا ^(١)	أَقَمْتُ ظَهْرِي مِثْلَ الْفَنَاءِ فَلَا
بَنِيْلٍ مَا تَرْتَجِيهِ مُبْتَهَجَا	فَابِقَ بَقَاءِ الزَّمَانِ مُغْتَبِطًا
ثَقْبَةً سُمِّ الْخِيَاطِ قَدْ وَلَجَا ^(٢)	حَتَّى تَرَى الْبَازِلَ الْمُحَلَّلَ، فِي

(١) ظهري: طهري، ب: القناة: الفتاة، ب.

(٢) ثقبه: ثقبه، ب.

وقال أيضاً:

[مجزوء الوافر]

بَقِيتَ الدَّهْرَ فِي نِعَمٍ وَعِزُّ غَيْرٍ مَنْقُطِعٍ
وَكُنْتُ لَكَ الْفِدَاءَ أَنَا وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ مَعِي
مِنَ الْفَرَّاشِ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ الْوَاحِدِ الْجُمُعِي^(١)

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

يَا رَبُّ يَا مَوْلَايَ يَا رَبَّ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
أَبْقِ الْأَمِيرَ لِدَوْلَةٍ <خيراتها> بِالشُّكْرِ نَاطِقُ^(٢)
وَارْزُقْهُ عَمراً طَوْلُهُ يُوْفِي عَلَى عُمُرِ الْخَلَائِقِ
يَا مَنْ مَوَاهِبُهُ الْغِيُو تُ وَتَحْتَ سَطَوْتِهِ الصَّوَاعِقُ
يَا قَائِدَ الْجَيْشِ اللَّهُا مَ وَفَارَسَ الْخَيْلِ السَّوَاقِ
يَا مَنْ أَنْيْكَ أَنَا نَسَا عُدَاتِهِ الْعُفْلَ الطَّوَالِقُ
لَا زَالَ مَلُوكِكَ فِي ذُرَى مَتَمَّتْ هَضْبَاتِ شَاهِقِ

وقال أيضاً:

[المنسرح]

فَابَقَ لِي الْيَوْمَ ضِعْفَ مَا بَقِيتُ أَمْسِ نَسُورُ الْحَكِيمِ لِقْمَانِ^(٣)

(١) ب: كان [ابن الحجاج] قد شرب عند هذا الممدوح وخلف قميصه الفوقاني: عند الفراش.

(٢) ب حيرانها: ولعلها تعني جيرانها، أو خيراتها...

(٣) ي ل ٢: الصدقة ٧٤ {وله وقد انفجر بثق الفرات ففرق إقطاعه فقال يُعرف «أبا الفضل» الحال.

الباب الرابع والستون
في المدح على وصول جائزه

[٦٣٧]

[السريع]

فَدَيْتُ «عِزَّ الدَّوْلَةِ» الْمُرْتَجَى	بِمُهْجَتِي إِنْ رُضِيتْ مُهْجَتِي
مَنْ أَنَا فِي عَيْلَةٍ إِحْسَانِهِ	وَقَرَّ أَهْلِي فِي عَيْلَتِي
ثِيَابُهُ فِي سَفْطِي بَيْتُهَا	وُخْبَزُهُ مَاوَاهُ فِي سَلَّتِي
< حِرَانُهُ > أَصْبَحْتُ مِنْ رِزْقِهَا	فِي كُلِّ يَوْمٍ < احْتَبِي > غَلَّتِي
فَمَرَّةً أَقْضِي دِيُونِي بِهَا	وَمَرَّةً أَنْظُرُ فِي كَسَوَتِي
وَكَانَ جَوْفِي بِالْخَوَى مَأْتَمًا	وَالْيَوْمَ بَيْتُ الْعُرْسِ فِي مِغْدَتِي
وَاللَّهِ، لَوْلَاهُ، وَرَبُّ السَّمَاءِ	مَطْلَعٌ فِيهِ عَلَى نَيْتِي
لَمْ تَغْلُ اكْتِفَافِي قَمِيصِي وَلَا	عَطَّيْتُ بِالسَّرْبَاشِ صَفْرِيَّتِي

الباب الخامس والستون
في طلب الوصول بعد الحجاب

[٦٣٨]

[السريع]

لَكِنَّ لِي يَا سَيِّدِي حَاجَةً أَشْهَدُ رَبِّي أَنَهَا حَسْرَتِي
وَصُولُ شِغْرِي مِنْ يَدِي إِنِّي أَطِيبُ مِنْ شِغْرِي عَلَى قُدْرَتِي
يَا أَهْلَ وَدِّي لَيْسَ لِي مَسْعِدٌ يُرْشِدُ فِيمَا بَيْنَكُمْ خَيْرَتِي
قُولُوا لِي الْحَقَّ، تُرَى سَيِّدِي بَعَيْنِهِ، يَهْرُبُ مِنْ وَحْشَتِي
إِنْ كَانَ قَدْ صَيَّرَنِي غَوْلَهُ، فِي عَيْنِهِ، رَبِّي فَمَا حِيلَتِي^(١)

[٦٣٩]^(٢)

وقال أيضاً:

[الوافر]

أَمُولَانَا مَعِيَ أَبْيَاثُ شِغْرِ مَعَانِيهَا كِمِثْلِ الْمَاءِ تَجْرِي
تَدُلُّ، وَإِنْ أَقَمْتُ، عَلَى رَحِيلِي، بِصِحَّةِ نَيْتِي وَخُلُوصِ شُكْرِي
فَأَوْصِلْنِي، لَأَنْشُدَهَا لَعْلَ الـ وَدَاعَ بِهَا يُبَرِّدُ حَرَّ صَدْرِي
وَسِرُّ فِي حَفْظِ مَنْ يَرَعَاكَ حَيْثُ اعـ تَمَدَّتِ السَّيْرَ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ

(١) تنظر المقطوعة ٦٣٧.

(٢) ل ٢ ورقم ١٠٥، (وقال وكتب بها إلى بختيار...).

وقال أيضاً:

[الوافز]

«أبا العباس» يا سهل بن بشر
ولكن دون بابك سور كسرى
يردوني حجاباً كل يوم
ولو أني وصلت إليك حتى
لكنت معي تطيل الفكر فيما
أناس ينسبون هجاء غيري
ومن يكن استدم إلي يوماً
ولم أذخرك دون الخلق إلا
طريق نذاك سهل غير وغير
وغلمان ذوو نهبي وأمر
بغدير مشكل وبغير عذر
أبتك محنتي وعجيب أمري
يعاملني به رؤساء دهري
إلي ويجعلون الشجر شعري
فإنك قد سلكت طريق شكري
ليوم، فيه ينقذ كل ذخري

وقال أيضاً في شرف الدولة:

[الوافر]

لك العمر المؤبد والدوام
نظمت قصيدتي وسهرت ليلي
فلما لم يساعذنني وصولي
رجعت وقلت ما قالته قبلي
«تيقنا الزيارة وانتظرنا
وملكك لا يريم ولا يرام
لها والناس كلهم نيام
ولم يأذن لي الملك الهمام
فتاة لم يكن فيها احتشام
ولم يك غير ذلك، والسلام»^(١)

(١) يروون أن المأمون وعد بعض حظاياه، فأساعدت للزيارة، وشغل عنها فكتبت إليه.

الباب السادس والسقون
في الهَرَمِ بَعْدَ القُوَّةِ فِي الشَّبِيبةِ

[٦٤٢]

[المقارب]

وَكُنْتُ مَلِيحاً أَرَوُّ العُيُورَ نَ وَضِيناً^(١) فَقَدْ قُبَحْتُ خِلَقَتِي^(٢)
تَعَرَّقَ خَدِّي جَفَافُ الهُزَالِ وَحَافَ الشَّنَاجِ عَلَى وَجْنَتِي
وَقَوَّسَنِي الهَمُّ حَتَّى انْطَوَيْتُ فَصِرْتُ كَأَنِّي أَبُو جَدَّتِي
وَكَانَ المَزِينُ فِيمَا مَضَى تُكْسِرُ أَمْشَاطُهُ طُرَّتِي
وَكُنْتُ بِرَأْسِ كَظْهَرِ العُدَافِ فَقَدْ صِرْتُ أَقْرَعٌ مِنْ فَيْشَتِي
وَيَا رَبِّ بِيضَاءِ رَوْدِ الشَّبَابِ كَأَنَّكَ تَحْنُ إِلَى وَصْلَتِي
فَصَارَتْ تَصُدُّ إِذَا أَبْصَرْتُ مَشِيبِي، وَتَغْضِبُ مِنْ صَلْعَتِي
عَلَى أَنَّنِي قَلْتُ يَوْمًا لَهَا وَقَدْ أَمْضَتِ العِزْمُ فِي هِجْرَتِي
دَعِيَ عَنْكَ مَا فَوْقَهُ عَمَّتِي فَإِنَّ جَمَالِي وَرَاتِكُنِّي

[٦٤٣]

وقال أيضاً:

[مُخْلَعُ البَسيطِ]

فَاسْمَعْ حَدِيثِي وَكُنْ حَقِيقاً يَا سَيِّدِي فِيهِ بِاحْتِمَالِي
مَا لِلْيَالِي عَلَيَّ جَارَتْ فَغَيَّرَتْ حَالِي اللَّيَالِي

(١) ب وضنياً: وأيضاً، تعا.

(٢) تعا ٣: ٥٤-٥٦، وأولها.

خيللي قد اتسعت محنتي علي وضلقت بها جيلتي

زال نَعِيمِي وَكُلُّ شَيْءٍ
 وَكُنْتُ فِي صَوْرَتِي جَمِيلاً
 وَشَبْتُ أَيْضاً فَصَدَّ عَنِّي
 وَالشَّيْبُ عِنْدَ النِّسَاءِ يَخْرَأُ
 فَكَيْفَ أَحْتَالُ فِي مَشِيبِي
 وَصَارَ رَأْسِي لَهُ مِرَاةٌ
 وَكَانَ مِنْ < بَابِهِ > الْغَوَانِي
 فَرُبَّ عِذْرَاءٍ فِي هَوَاهَا
 كَانَتْ تَمْنِي إِذَا افْتَرَقْنَا
 فَحِينَ شَمْتُ نَسِيمَ فُقْرِي
 وَفَكَّرْتُ فِي بَيَاضِ رَأْسِي
 تَرَاجَعْتُ فِي حِبَالِ وَصْلِي
 فَمَنْ يَرُدُّ الْغِزَالَ لِمَا
 أَوْ مَنْ يُعِيدُ الْهَلَالَ، لِمَا
 وَلَيْسَ قَتْلِي سِوَى عِيَالٍ
 لَوْ أَنَّنِي بَيْنَهُمْ حِمَارٌ
 لَوْ شَرَبُوا فَرَّغُوا حَبَابِي
 وَمَا بِلَاثِي سِوَى فَتِيَتِ

يؤولُ يوماً إِلَى زَوَالٍ^(١)
 ففَاضَ قُبْحِي عَلَى جَمَالِي^(٢)
 مَنْ كَانَ يَحْتَالُ فِي وَصَالِي
 بَيَاضُهُ فِي لُحَى الرِّجَالِ
 وَقَدْ تَوَضَّأَ عَلَى سَبَالِي
 تَلَمَّعَ مِنْ شِدَّةِ الصَّقَالِ
 فَصَارَ مِنْ < بَيْشَكَ > النِّعَالِ^(٣)
 زِدْتُ خَبَالاً عَلَى خِبَالِ
 فِي نَوْمِهَا أَنْ تَرَى خِيَالِي
 وَأَبْصَرْتُ طُلْمَةَ اخْتِلَالِي
 وَأَنَّهُ مِنْ سَوَادِ حَالِي
 فَقَطَعْتُ بِالْجَفَا حِبَالِي
 أَفَلَتَ مِنْ قَانِصِ الْغِزَالِ
 غَابَ، إِلَى مَطْلَعِ الْهَلَالِ
 جَدُّوا مَعَ الدَّهْرِ فِي قَتَالِي
 قَطَعْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ شِكَالِي
 أَوْ أَكَلُوا فَرَّغُوا سِلَالِي^(٤)
 مِنْ < غِيْظِهِ > قَدْ رُبَا طَحَالِي

(١) يؤول: يزول، ب.

(٢) ففاض: فغاص، ب.

(٣) ج: وكان من بابه الغواني فصار ينتك بالنعال، ولم أفهم له معين.

(٤) حبابي، جمع حب وهو إناء كبير، من الطين، الفخار، يستعمل لخزن المياه في البيوت، وما زال مستعملاً في العراق.

تُبصروا أقداحه إذا ما
تهوي وتعلو بها أكفٌ
مثل < الزرائق > وهي تسقي
هذا حديثي فَمَنْ عذيري
جنٌ من الإنسِ كلَّ يومٍ
واقسموني اقتسامَ نهبٍ
إذا هُم أخذُوا بكُمي
حَسِبْتَنِي مِنْ يَهُودِ «مطري»
مَكَارَةٍ، لا يزالُ دهرِي
لم! وَيَحَهُ يَسْتَحِلُّ ظلمي
فقدتهُ لم يسوءُ مثلي
كمالُ فضلٍ ونقصُ حظٍ
الشيءُ والضدُّ فيه عندي

تداولوها على التوالي
في أذرعِ ضُخْمَةٍ طَوَالٍ
أقرحه الدُّخْنُ بالدَّوَالِي
من سَمَنِ يَقتضي هُزَالِي
أدفعُ مِنْهَا إلى سَعَالِي
فذا يَمِينِي وذا شِمَالِي^(١)
وهو قفَارُ العِراضِ خَالِي
بين يَدَيَّ عَامِلَ الحَوَالِي
بِهِنَّ يَحْتَالُ في اغْتِيَالِي
وماله، ويلهُ ومَالِي!
وقد رَأَيْتَنِي بِلا مِثَالِي؟
وحسنُ عقلٍ وقبحُ حالٍ
عليَّ في ذاكَ مِثْلُ مَالِي

(١) موضع هذا البيت في (ج) بعد البيت الذي يليه .

الباب السابع والستون
في الشكوى من خصم

[٦٤٤]

[الوافر]

أمولانا الوزيرُ إليك أشكو عجائب ما أقاسي من «كياتي»
فتى جاوزته فحصلت منه ومن أطماعه في مُعضلات^(١)
فقد صرنا حديثاً سوف يُروى كما يُروى حديثُ «الوافدات»^(٢)
ولو سرت القوافي نحو خصمي خشيئتُ عليه عاقبة البَيَاتِ
ولكنني إذا الجهال طاشوا أبث إلا تثبتها أناتي
فأقسم بالطلاقِ يمينَ سوءٍ متى أحنتها لطمت حماتي

[٦٤٥]

[الوافر]

جُعِلْتُ لك الفداء، وكلُّ وُدٍّ سوى وُدِّي يميلُ ويستحيلُ^(٣)
أيقضُ عن مدى الإنصاف سغي غداً ولخصمتي بظُرٍ طويلُ
معاذَ الله أنت على خصومي وكيلُ اليوم يا نغم الوكيلُ

(١) يستعمل «حصلت» بمعنى ونعت.

(٢) ربما هو حديث الوافدات على معاوية بن أبي سفيان.

(٣) هذا البيت آخر بيت من مقطوعة في الشريف الرضي. ت ٢.

الباب الثامن والستون
في الجِرف والمحارفين

[٦٤٦]

[السريع]

قومٌ لَهُمْ في شرطٍ أدبارِهِمْ بحرٌ من الخرفة عَجَّاجُ
فالبرد ديكبريكةٌ عندهُمْ مِنْ شؤمِهِمْ والخلُّ سكباجُ

[٦٤٧]

وقال يعاتب «ابن بشر» وكان وَعَدَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رقعته إلى «عز الدولة»:

[الخفيف]

يا «ابن بشر» وحقُّ مثلي على مثـ لك حقُّ مُؤَكِّدِ الأسبابِ
فالتزَّمُهُ إِمَّا لَأَنَا جَمِيعاً نتساوى في حرفةِ الآدابِ
أو لَأَنَا أَحْسُّ مَنْ دَبَّ في الأرـ ضِ على ظهرها من الكُتَّابِ^(١)
لا لنقصٍ لكن لحرفٍ مُبْقَى نَحْنُ مِنْهُ في مِخْنَةٍ وَعَذَابِ
ماكثٌ، لابتٌ، على كلِّ حالٍ مِنْ صَبِيٍّ أو مَكْهَلٍ أو شَبَابِ
ليسَ يَنْحَلُّ أو نَشُدُّ المَخَالِي وَنُكْذِي فيها على الأبوابِ^(٢)
لو دخلنا الثُّقَابَ لاندسَ يَعدو خَلَفْنَا في تخومِ تلكَ الثُّقَابِ^(٣)
هو وقفٌ فينا فإن نحنُ متنا كان مِنْ بَعْدِنَا على الأعقابِ
والتساوي في جودة الحرفِ عندي نَسَبٌ لاحقٌ مِنَ الأنسابِ
فعلامَ اطَّرَحْتَ أمري وأعرضتَ عن الوعدِ بالتماسِ الجوابِ

(١) ك، وفي ب: أو كل يا أخس - ب، ظهرها: وجهها، ك.

(٢) فيها أي في المخالي، وفي ك، منها أي من الخرفة وبسببها.

(٣) ب الثقاب، وهو جمع ثقب: نقاب، ك.

الباب التاسع والستون
في طول القرن

[٦٤٨]

[الخفيف]

لك < قَرْنٌ ... > إلى الله عليه في ليلة < ... المعراج > (١)
قَدَّرُوا أَضْلَهُ فَكَانَ عَلَى رَأْسِكَ مَعَ رَأْسِ قُبَّةِ الْحِجَابِ

[٦٤٩]

وقال أيضاً:

[السريع]

أَقْصَرُ مِنْ «يَا جَوْجَ» فِي قَدْوِهِ وَقَرْنُهُ أَطْوَلُ مِنْ «عَوْجِ»

[٦٥٠]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرجز]

فَكَيْفَ أَحْتَالُ وَقَدْ كَلَّتُ وَضَلَّتُ حِيلِي
فِي رَجُلٍ قُرُونُهُ تَبْنِيكَ أُمَّ الْإَيْلِ

[٦٥١]

[مجزوء الرمل]

وَلَهُ قَرْنٌ إِذَا نَسَا مَ تَغْطِي بِالْعِمَامِ

[٦٥٢]

وقال:

[مجزوء الرجز]

يَا حَامِلَ الْقَرْنِ الَّذِي وَالنَّجْمَ يَجْرِي فِي قَرْنِ

(١) < ... > حَكَ فِي الْأَصْلِ فِي ظ [لك قرن رقا النبي إلى الله عليه في ليلة المعراج لك قرن النبي إلى الله عليه في ليلة المعراج].

الباب السبعون في التحذير من المناقضة بالشعر

[٦٥٣]

[الكامل]

يا مَنْ يَنَاقِضُنِي بِشَعْرِ بَارِدٍ غَتُّ شَدِيدِ الْاِخْتِلَافِ مُثَبِّجٍ
وَمَتَى يَطِيبُ الشَّعْرُ مِنْ فَمِ أَبْخَرٍ مَتَكْنُفٍ، مَتَبَرِّجٍ مَتَمَخْرَجٍ^(١)
أَسْتِي بَوَجْهِ خَلْفِ ذَقْنِكَ دَائِماً فَبِحَقِّ ذَقْنِكَ وَالْخِرَا لَمْ لَا تَجِي؟

ومنها يهجو ابن سكره وهو المحذّر فيها من المناقضة بالشعر:

يا لَحِيَّةَ الشَّيْخِ الَّتِي اسْتَدْعَيْتُهَا فَوْقَ الْكَنِيفِ بِحَضْرَةِ اسْتِي رَوْجِي
قَوْمِي، تَعَالَيْ: إِنْ فِي اسْتِي رَوْضَةٌ فَتَنْزَهِي فِي رَوْضِهَا وَتَفَرِّجِي
وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الدُّخُولِ بِسُخْرَةٍ فَتَمَرِّخِي بِقَلِيلِ دَهْنٍ بِنَفْسِجِ
وَتَنْخَرِي بَابَ الْمَمَرِّ بِفَسْوَةٍ لِلْعَيْنِ أَنْفَعُ مِنْ قِشَارِ الْبَسْتِجِ^(٢)
وَإِذَا دَخَلْتَ إِلَى التَّرَاقِي فَاحْذَرِي: أَنْ تَقْبَلِي قَوْلَ الْحَسُودِ، فَتَخْرُجِي
هُوَ بِالْحَذَا فِي اسْتِي إِلَى جَوْفِ الْحِشَا بِالطُّولِ غَوْصِي فِي الرِّقِيقِ وَلَحْجِي

ومنها: -

وَكثِيرَةُ الْبَرَكَاتِ تَدْبِيرِ اسْتِهَا حَسَنٌ يَقُومُ كُلُّ مُعَوِّجٍ
تَخْرَا مَنَا كُسْباً فَتَعَصِرْهُ اسْتِهَا بَزَجِيرِهَا فَتَبُولَ رَطْلِي شِيرِجِ^(٣)
وَالشَّأْنُ أَيْضاً أَنَّ شِيرَجَ كُسْبِهَا الـ عَذَبَ الْمَذَاقَةِ شِيرِجِ الْفَالُودِجِ

(١) من الممكن إرجاع متكنف إلى كنيف... ومتمخرج إلى الخروج أي التبرّز ظ.

(٢) تنخري: يمكن أن تفيد الشم بالمنخرين وتنخري تعني تبخري فيها تبخري.

(٣) ب منا: لعلها مخففة من مَنْ وهو عيار معروف.

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

فاسمغ الآن وأطرح	بيننا كل ما جرى
أوقع الصلح والفدا	فهو وقت كما ترى
ثم بكز إلي في	ظلمة الليل مسجرا
نتسارى فنحن أحـ	سن من باع واشتري
كلما بعث لحية	بعث سرماً منورا

[٦٥٥]^(١)

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

أو ما علمت وقد سررت	بمنظري البهج الأنيق
أن الكنيف معلق	ما بين بايكتي ورّيق
ولرب فخل ظلّ يهـ	دِر وهو كالقطم الفتيق
لفحته جمره خاطري	فشوته في ذاك الحريق
ببديهة سلت لسا	ني سلّة السيف الذلوق

[٦٥٦]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا «هبة الله» أتهجوني	قرت بهذا عين «هارون»
قرت بهذا عين من يشتري	عرضك بالدنيا وبالدين

(١) تنظر المقطوعة [٥٦٦].

وَيَحَاكَ يَا إِنْسَانَ هَذَا الَّذِي
ظَلَمْتَ وَاللَّهِ «ابن فهد» فَلَمْ
مَعَ أَنَّ شَيْطَانَكَ مِنْ ذِكْرِهِ
فَهُوَ «سُلَيْمَان» الَّذِي بِاسْمِهِ
يَا شَيْخَنَا، لَمْ طِشَّتْ وَالطِّيشُ لَا
إِنْ بَنِي السَّبْعِينَ إِنْ يَسْلِكُوا
> فَلَا يَغْرِهَم صَنَعَهُمْ
لَكِنْ حَظُوظَ الْعَقْلِ مَقْسُومَةٌ
يَا مَنْ رَمَى عِرْضِي وَمَا خِلْتُهُ
لَسْتُ لِكَافِيكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
لَكِنْ أَقُولُ الْحَقَّ بَقِيًّا عَلَى الْ
إِنْ كَانَ [مَا] رَامِيَّتَنِي بِالْهَجَا
طَبَعُكَ كَزُّ خَشْنٍ فَاخْتَرَسُ
وَمَا الْهَجَا إِلَّا خَرَا كُلُّهُ
فَمَنْ بِهِ يَبْسُ قَدِيمٌ مَتَى
فَأَنْتَ مِثْلُ الْمَسْكِ طَيِّبًا فَلَا

فَعَلْتَهُ، فَعَلُّ الْمَجَانِينِ
تَوَذِيهِ يَا هَذَا وَتُوذِيَنِي؟
قَدْ فَرَّ بِالْبَحْرِ إِلَى الصَّيْنِ
تُخْتَمُ أَعْنَاقُ الشَّيَاطِينِ
يُحَسِّنُ مَعَ نَيْفٍ وَسِتِّينِ
طَرِيقَ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِينَ
بِالْحَظَرِ < أَطْرَافِ الْعِثَانِينَ
كَالرِّزْقِ يُعْطَى بِالْمَوَازِينِ
لَوْ كَانَ فِي الْقَارَةِ يَرْمِينِي^(١)
فِي الْقَدْرِ لَا فَوْقِي وَلَا دُونِي
وَدَّ قَرَبُ الْعَرْشِ يُبْقِيَنِي
حَصَلَتْ فِي كَفَّةٍ مَغْبُونِ
مِنْ مَائِلِ الطَّبَعِ إِلَى اللَّيْنِ
بِهِ أَحْيِي مَنْ يُحْيِيَنِي
يَلْحَقُ بِالسَّخْفِ بِمَبْطُونِ
تَنْثُرُ عَلَى مِسْكِكَ سَرْقِيَنِي

(١) ب القارة: ولعلها الغارة.

الباب الحادي والسبعون
في الدُّعاءِ لملكٍ مسافرٍ

[٦٥٧]

{وله في بهاء الدولة}:

[الخفيف]

رَبِّي احْرِسْ «بِهَاءِ دَوْلَتِكَ»^(١) الْغَرَّا
مَلِكُ جُودُهُ أَعَمُّ مِنَ الْبَحْرِ
مِثْلُ شَمْسِ الصَّبَاحِ فِي الدَّجَنِ حُسْنًا
سِرٌّ بِجَيْشِ سَمَاوِهِ فَوْقَهُ الْقَسْدُ
سِرٌّ وَأَبْشِرْ إِلَى الْعِدَى وَسَيْفِيْدٍ
فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ لَيْسَ مَا بِيَدِ
وَاسْمِعِ الْمَدْحَ مَدْحَكَ الْوَاضِحَ الْحُجَّامَ

وَاحْفَظْهُ، رَبُّ^(٢)، حَيْثُ تَوَجَّهَ
رِيدًا فَائِضًا وَأَغْزَرَ لُجَّةَ
وَكَبَدِ التَّمَامِ فِي اللَّيْلِ بِهَجَّةِ
طَلٍّ، وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ مُرْتَجَّةُ
كَ، وَتَبْقَى مِنْ بَعْدِهِ أَلْفَ حُجَّةِ
نَ طَرِيقَيْهِمَا لِشَانِيكَ فُرْجَةُ
ةٍ مِنْ أَصْدَقِ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةُ

[٦٥٨]

وقال أيضاً:

[السريع]

يَا مَلِكًا، أَضْبَحْتُ فِي ظِلِّهِ
يَا ابْنَ الْحُسَامِ الْعَضْبِ يَوْمَ الْوَعَى
يَا ابْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي غَابِهَا
لَوْلَاكَ كَانَ الْجُودُ يَوْمَ النَّدَى
لَوْلَاكَ لَمْ يَجُلْ دُجَى مِحْنَتِي
وَلَمْ يَكُنْ يُرَوَّى بَرَى غُلَّتِي

آمَنُ صَرْفَ الزَّمَنِ الْجَائِرِ
مُجَرَّدًا وَالْفَرَسِ الضَّامِرِ
كُلُّ فَتَى كَالْأَسَدِ الْخَادِرِ
عُطْلًا بِلَانَاهِ وَلَا آمِرِ
عَنِّي ضِيَاءُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
بَصُوبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمَاطِرِ

(١) ط رَبِّ.

(٢) ك: دولته.

الباب الثاني والسبعون
في الثقة بمن إن شرع في قضاء حاجة تمت

[٦٥٩]

[المنسرح]

نَفْسِي فِدَاءُ الْأُسْتَاذِ مِنْ مَلِكٍ يُنْفِذُ أَحْكَامَهُ عَلَى الشُّهَجِ
قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ فِيمَا مَضَى غَيْرَ ضَيْقٍ حَرِجِ
وَلَسْتُ إِنْ تَمَّ حُسْنُ رَأْيِكَ لِي بِأَيْسٍ مِنْ تَسْهُلِ الْفَرَجِ

الباب الثالث والسبعون
في صفة السيوف مدحاً وذماً

[٦٦٠]

[المنسرح]

قد كان سيفاً، سلطانُ نِقَمَتِهِ	يُنْفِذُ حُكْمُ الْأَجَالِ فِي الْمَهْجِ
يُفَرِّجُ الْكَرْبَ فِي الْحُرُوبِ إِذَا ضَنَّ	ثُ كَرُوبُ الْحَرْبِ ^(١) بِالْفَرَجِ
فَالْيَوْمَ لَوْ أَنَّنِي ضَرَبْتُ بِهِ	سُرْمِي نَبَتْ شَفَرَتَاهُ عَنِ شَرْجِي
كَانَ حَسَاماً فَصَارَ مِقْدَحَةً	يَذْهَبُ فِي الرَّأْسِ حُكْمُهَا وَيَجِي ^(٢)
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَسْتَقِيمُ لَنَا	طَوْرًا وَطَوْرًا يُفْضِي إِلَى الْعَوَجِ ^(٣)

[٦٦١]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

فِي يَدِهِ صَارْمٌ حَسَامٌ	فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْهِيَاجِ يُشْهَرُ
أَبْيَضٌ لَكِنْ لَهُ فِرْنَدٌ	أَخْضَرُ وَالْمَوْتُ فِيهِ أَحْمَرُ
يَكْسُوهُ سَفْكُ الدَّمَاءِ ثَوْباً	مِنْهَا غَلِيظُ السَّدى مُعْضَفَرُ
كَأَنَّهُ «ذُو الْفَقَارِ» يَمْشِي	بِهِ أَمَامَ الْإِمَامِ «قَنْبَرِ»

(١) ظ الحروب وهي أصوب وزناً.

(٢) ظ (وتذهب في الدار سرّجها وتجي).

(٣) ظ إلى عرج.

الباب الرابع والسبعون
في طلب تفرُّ يُعملُ نبيذاً

[٦٦٢]

[المنسرح]

يا سيّدي دعوةً أصيخُ بها	في الشِّعرِ حتى تَدُرَّ أوداجي ^(١)
دعوةً خاوي الدندانِ مفتقرٍ	إلى اتخاذاً النبيذاً محتاج ^(٢)
أنت لراجي الثَّمَرِ الحديثِ فلا	تعملُ حديثاً للطامعِ الرّاجي
أكشف برسمي ظلامَ معتكِرٍ	من نكدِ العيشِ مظلمِ داجي
وافتح لشكري باباً بلا غَلَقٍ	من خَلْفِهِ لا، ولا بمزلاجٍ
أَدْخُلُ فِيهِ فلا أرى أحداً	يطمَعُ في أن يرومَ إخراجي

(١) في ب. أصبح. في الشعر.

(٢) الدندان: الدنان.

الباب الخامس والسبعون
في السلوة والإشتغال عن محبوبٍ تعرّض

[٦٦٣]

[السريع]

اطفي حريقَ الهَجَرِ أو عَجَّجي	وامضي على وجهك أو عَرَّجي ^(١)
وأفصحي بالقول عن كلِّ ما	تنوينَ في نفسك أو مَجْمِجي
وكيفما شئتِ ادخُلي في الهوى	وكيفما أحببتِ منه اخرجي
وجوِّدي النقدَ لقسطاره	في وصلِ حَبْلِي مِنْكَ أو بَهْرِجي
وإن سَقَيْتَنِي بكأسِ الهوى	فصرِّفي كاسَكَ أو فامزجي ^(٢)
لي شُغْلٌ عَنْكَ لِشَوْقِي إلى	وَجْهِ وزيرِ الدولة المَبْهَجِ

[٦٦٤]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

إفْتَلِي حبلَ الصُّدُودِ	واغْقِدِيهِ وأجِيدِي
فإذا ذهبتِ عَنِّي	فاحلِفي أن لا تُعُودِي
لِي عَيْنٌ لَيْسَ تَجْنِي	أَبْدأُ وَرَدَ الخُذُودِ
ويَدُّ هِيَهَاتَ أن	تَقِطِفَ رُمَّانَ الثُّهُودِ
أنا مشغول بعِشْقِي	لمديحِ «ابنِ العميدِ»

(١) في ك اطفئ طريق.

(٢) صرّفي: أي اسقنيه صِرْفاً. ان سقيتني، استعمل العامية والصحيح ان سقيتني.

الباب السادس والسبعون
في صِفَةِ السُّقَاةِ

[٦٦٥]

[السريع]

يَمَزُجُهَا لِي رِشَاءً أَغِيدُ	بِرِيقَةٍ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ ^(١)
مُدَلِّلٌ إِنْ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي	يَقُولُ لِي: لَبِيكَ يَا عَبْدِي
نِهَايَةُ الْحَرِّ مَجْسُ اسْتِهِ	وَرِيقُهُ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ
لَا بُدَّ لِي مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ	قَدْ لَجَّ فِي قَتْلِي بِلَا بُدٍّ
جَنَى مِنَ الْبُسْتَانِ لِي وَرْدَةٌ	أَحْسَنَ مِنْ إِنْجَارِهِ وَغَدِي
وَقَالَ وَالْوَرْدَةُ فِي كَفِّهِ	مَعَ قَدَحٍ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ
إِشْرَبْ هَنِيئًا لَكَ يَا عَاشِقِي	رِيقِي مِنْ كَفِّي عَلَى خَدِّي
وَانْظُرْ إِلَى السَّرْوِ الَّذِي جَاءَنِي	حَتَّى اسْتَعَارَ الْقَدَّ مِنْ قَدِّي
فِي دَكَّةٍ كَالصَّرْحِ صَرَحِ الَّذِي	قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَخَدِّي
وَبِرَكَّةٍ فَاضَتْ بِمَاءٍ وَلَا	دَمْعُكَ مُذْ رُعْتُكَ بِالصَّدِّ

[٦٦٦]

وَقَالَ أَيْضًا:

[السريع]

قُمْ هَاتِيهَا مَعَ شَادِنٍ أَغِيدِ	فَدَيْتُ ذَاكَ الشَّادِنَ الْأَغِيدَا
أَمْرُدُ مَصْقُولٌ بِلَا طَاقَةٍ	تَشِينُ ذَاكَ الْعَارِضَ الْأَمْرَدَا
مَا ذُقْتُ أَحْلَى مِنْ جَنَى رِيقِهِ	قَطُّ وَلَا أَشْهَى وَلَا أَبْرَدَا

(١) الشَّهْدُ يَفْتَحُ الشَّيْنَ وَضَمُّهَا.

أَعْبُدْهُ عِشْقاً وَمِنْ حَقِّهِ مع قُبْحِ ما يَفْعَلُ أَنْ يُعْبَدَا

[٦٦٧]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

رَشَأْ نَقِيَّ الْخَدِّ أَمْرَدُ	خَمَرٌ يُصَبِّحُنَا بِهَا
مِنْ لَوْنٍ وَجَنَّتِهِ الْمَوْرَدُ	مَا أَخْطَأَتْ فِي كَفِّهِ
وَالْقَضِيبُ إِذَا تَأَوَّدُ	مِثْلُ الْعَزَالِ إِذَا تَلَفَّتْ
طِيبُ «الْغَرِيضِ» وَحَذَقِ «مَعْبَدُ»	وَعِناؤه بِالْعُودِ فِي

[٦٦٨]

وقال أيضاً:

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

مُدَلِّلٍ مُتَرَفٍّ مُنْعَمٍ	إِشْرَبْ وَلَكِنْ مِنْ كَفِّ طَبِيٍّ
سِبَالِ بَابِ اسْتِهْ تَقَرَّطُمْ	مِنْ وَلَدِ الْفُرْسِ اعْجَمِي
حَيًّا عَلَيْهَا بِشَادِ خَرَّمِ	إِذَا سَقَوْهُ الْمَدَامَ صِرْفًا
غِلَامٍ مِنْ أَجْلِهِ وَيُكْرَمِ	لَهُ مَحَلٌّ يُجَلُّ هَذَا إِلِ
قِيَمَتُهُ عِنْدَهُمْ شَصْنَدَمِ	فَكُلُّ فَرْدٍ فِي الْكُونِ مِنْهُ
الْمَدْبِرُ الْمَكْثِرُ الْمَذْهَمِ	وَزَنَهُ عَلَقٌ يَصْبُو إِلَيْهِ
أَرْقُ لِي فِي الْهَوَى وَأَرْحَمِ	خَشْفٌ صَغِيرٌ وَالسَّبْعُ مِنْهُ
رِيحَانُهُ بَعْدُ مَا تَحْمَحَمِ	بِشَارِبِ أَخْضَرٍ ذَكِيٍّ
جَبِينُهُ النُّجْمُ إِنْ تَلَثَّمِ	يُسْفِرُ كَالْبَذْرِ ثُمَّ يَحْكِي
يَرُوقُ عَيْنِي إِذَا تَبَسَّمِ	فِي فِيهِ دُرَّانٍ: دُرٌّ ثَغْرِ
يَنْثُرُهُ كُلُّ مَا تَكَلِّمِ	وَدُرٌّ لَفْظٍ مِثْلُ اللَّالِي

وقال أيضاً:

[الخفيف]

يا خليلي بين أكناف «بُصري» فعروب الرزداء فالبردان^(٢)
 اسقياني محض التي نطق الوخ ي بتحريمها من القرآن
 من يدي مخطف الحشا فاتر الندم^(٣) ناظر يرنو بمقلتي سكران^(٣)
 اخذ الرذف من كتيب مهيل وتثني القوام من غصن بان
 كلما جاءني بها يتهادى فاتر الطرف ساجر الأجفان^(٤)
 قابل النرجس المفتح في عينيه منها شقائق النعمان

(١) من قصيدة قالها [في حديثه يمدح المهلب].

(٢) الرزداء في ت ٢ الرزداء.

(٣) الناظر... في ت ٢ الطرف ويرنو بمقلتي وسنان.

(٤) فاتر، ساجر في ت ٢ فاتر، ساجر.

الباب السابع والسبعون
في الجلف على التهمة بالهجاء، والاعتذار عنه

[٦٧٠]

[البسيط]

<p>مَوْلَايَ إِنْ كَانَ مَا قَالُوا وَمَا زَعَمُوا فَلَا كُفَيْتُ الْبَلَايَا سَيِّدِي أَبَدًا وَلَا مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى أَمَلٍ وَأَطْرَشَ اللَّهُ أُذُنِي ثُمَّ لَا اكْتَحَلْتُ وَلَا التَّمَسْتُ الْكَرَى إِلَّا وَجَدْتُ عَلَى لَمَ ذَا وَأَنْتَ مَكَانُ النُّورِ مِنْ بَصَرِي أَعِيدْ قَلْبَكَ مِنْ وَاشٍ يُغْلِظُهُ فَكَمْ أَيَادٍ تَلْقَانِي نَدَاكَ بِهَا مَوَاهِبٌ كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَكْفَرُهَا حَدِيثُ أَمْسٍ وَهَلْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فِي الْـ وَالْيَوْمِ رَهْنٌ بِمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ غَدًا</p>	<p>شَيْئًا جَرَى قَطُّ فِي فِكْرِي وَفِي خَلْدِي وَحَلَّ بِي السُّوءُ فِي أَهْلِي وَفِي وَلَدِي إِلَّا وَخَانَتْ يَدِي فِي نَيْلِهِ عَضْدِي عَيْنِي بِغَيْرِ الْبُكَاءِ وَالْبُشْرِ وَالرَّمَدِ طَرِيقِهِ عَائِقًا دُونِي مِنَ السَّهْدِ يَا سَيِّدِي وَمَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ لَمْ يُوَلِّدْ وَلَمْ يَلِدْ مُذْ أَمْسٍ مِثْلَ الْحَصَى فِي كَثْرَةِ الْعَدَدِ وَقَدْ طَلَبْتُ لَهَا مِثْلًا فَلَمْ أَجِدْ إِحْسَانٍ قَطُّ فَلَمْ يَرْجَعْ وَلَمْ يَعُدْ كَذَاكَ أَيْضًا غَدٌ رَهْنٌ بِبَعْدِ غَدِ</p>
--	--

[٦٧١]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

<p>سَيِّدِي أَنْتَ أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ طَاحَ عَقْلِي وَمِثْلُ مَا بِي [مِنْ] الْمَخْدِ</p>	<p>وَلِسَانِي عَنِ احْتِجَاجِي كَلِيلُ نَةِ فِي مِثْلِهِ تَطْيِخُ الْعَقُولُ^(١)</p>
---	--

(١) [من]: في ب.

وقبيلُ أن لا يكونَ لمثلي
عاذلي في اختلالِ تحصيلِ عُذري
بي غليلٌ من اشتياقي إلى مَنْ
يا بعبداً هواه مني قريب
يا دليلي إذا ضللتُ عن الرشد
يا عزيزَ المرامِ عبدك مُذْ أَعْدُ
لم يزلْ بي الحسودُ عندك حتى
ما لوجدني: قد كلَّ عنه احتمالي
أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ بليلاً جميعاً
فَوَحَّقَ الرَّسُولُ إن كنتَ مِمَّنْ
وَوَحَّقَ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ
مَعَشَرٌ كَانَ خَادِماً وَسَفِيرَا
مَا تَفَوَّضْتُ قَطُّ فَيْكَ بِمَا قِيَدُ
فَالْتَمِسْ مِنْهُمْ دليلاً على ذا
أو قَسَلْ، إن شككتَ عني القوا
هل معانيي في مديحك إلا
أثراني أزریت بالغيث لما
أمْ دَمَمْتَ النِّهَارَ إذْ لَيْسَ فِيهِ
أمْ طَرَقْتَ العَرِينَ أَرْجُو قَرَى اللِّبِ
ويقينا مِمَّنْ يرومُ بخفِّ
لَهُمُ التُّرْبُ بِلِ لِحَبْلِ وريدي
سيدي والألوفُ مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ

تحتَ خَطْبِ الزَّمانِ صَبْرٌ جميلُ
مثلُ عذري يفوتهُ التحصيلُ
بئدي راحتيه يُشفي الغليلُ
وكثيراً سواه عندي قليلُ
يد، نحولي على اكتتابي دليلُ
رضتُ، للنائباتِ عبدٌ ذليلُ
حلَّ بي للشقاءِ ما لا يزولُ
ما لِقَدْرِي قد غَضَّ مِنْهُ الْخُمُولُ
ومن الأمرِ مُبْرَمٌ وسَحِيلُ
أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَالرَّسُولُ
مَهْبِطُ الْوَحْيِ كَانَ وَالتَّنْزِيلُ
لَأَبْيَهُمْ وَجَدَّهُمْ جَبْرِيلُ
لَ وَدَأْبُ الْوُشَاةِ فِي أَنْ يَقُولُوا
كَ وَلِلْحَقِّ شَاهِدٌ وَذَلِيلُ
في، فشهودي بها شهودٌ عدولُ
عُرِّرْ مُسْتَهْلَةً وَخُجُولُ
لَمْ يَكُنْ لِي إِلَى نِدَاءِ سَبِيلُ
لِي مِنْ وَقْدَةِ الْهَجِيرِ مَقِيلُ
لِ وَلَلَّيْتُ لَبَوَّةً وَشُبُولُ
بَانَ الْقَرَى أَنَّ شِلْوَهُ مَأْكُولُ
دون ما طنَّ بي الحسامُ الصَّقِيلُ
لَدَ إِذَا ضَيَّعَ الْعَهْدَ الْمَلُولُ

أنا، إن مُتَّ حَسْرَةً وَالتَّيَاسُافَ
 حاسِدِي المَدْعِي، وَقاضِي خَضَمِي
 عَجَبِي، أَنَّ صاحِبَ الذَّنْبِ يَنْجُو
 وَقَدِيماً كانَ العَلِيلُ يُداوِي
 حَيْثُ كانَتْ تَدْرُ عَيْنُ «عَلِي»
 مِحْنَةً قَدْ حَصَلَتْ فِيها لَخِينِي
 لَمْ يَكُنْ لِي مُعَوَّلٌ غَيْرُ قَوْلِي،
 فَلَكَ العَمْرُ وَالْبَقَاءُ الطَّوِيلُ
 فإِلَى مَنْ أَشْكَو وَكَيْفَ أَقُولُ^(١)
 وَسِوَاهُ بِذَنْبِهِ المَقْتُولُ
 وَسِوَى ذَلِكَ المِداوِي العَلِيلُ^(٢)
 كَلِمَا إلتاكَ أَوْ تَشْكِي «عَقِيلُ»
 وَعَزِيزُ عَلَيَّ ذاكَ الحُصُولُ
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَهُوَ نِعَمَ الوَكِيلُ

[٦٧٢]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سَامِعَ الزُّورِ وَبُهْتانِهِ
 عَجِبْتُ مِنْ رَأْيِكَ فِي الَّذِي
 وَالْحَزَمُ أَنْ أَجْزَعَ مِنْ صاحِبِ
 وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَهُ مَوْضِعٌ
 وَكَيْفَ يُخْشَى ذَمُّ مَنْ مَدَحُهُ
 وَمَنْ لَهُ فِي شِغْرِهِ مَذْهَبٌ
 تَمْضِي لِيالِيهِ وَأَيَّامُهُ
 فَإِنْ طَغَى شَيْطانُ أَشْعارِهِ
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَخْلِطُ الكُفْرَ مِنْ
 لَكِنْ بَدَأَ لِي مِنْكَ ما ساءَني
 ودافَعَ الحَقُّ وَبُرْهانُهُ
 أَنْكَرَنِي مِنْ بَعْدِ عِرْفانِهِ
 إِسْأَلَتِي فِي عُقْبِ إِحْسانِهِ
 مِنْ نَاطِرِي فِي جَوْفِ إِنْسانِهِ
 فَيْكَ يُرَى أَوَّلَ دِيوانِهِ
 ذِكْرُكَ فِيهِ نَوْرُ انْسانِهِ
 وَسِرُّهُ فَيْكَ كاعْلانِهِ
 أَمِنْتَ مِنْ حَدَّةِ شَيْطانِهِ
 شُكْرَ أَيْادِكَ بِإِيْمانِهِ
 وَكانَ مَسْتوراً بِكِتْمانِهِ

(١) من مشهور شعر المتنبي: فيك الخصام وأنت الخصم والحكم.

(٢) في شعر النابغة (كذي العُر يُكوى غيره وهو راتع).

بَضَيْتِي إِلَى قَوْلِ عَدُوِّي الَّذِي
أَتَرَنُ أَمْدِي شَرَّهُ لِي وَمَا أَلَا
لَمَّا بَدَأَ بِنَبِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
فَصَرَّتْ مِنْ أَرْكَانِ تَأْسِيبِهِ
< وَهَدَى > فِي «أَبَا أَحْمَدٍ»
وَلَسْتُ بِالسَّائِكِينَ فِي مَنْزِلِ
لَا وَالَّذِي يُرْمَى فِي الْحَقِّ مَنْ

أَصْبَحْتُ مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ
أَجْمُ فِي الشَّرِّ كَقُرْبَانِهِ
شَرَعْتُ فِي تَشْيِيدِ بُنْيَانِهِ
فَكَيْفَ أَرْجُو هَذِمَ أَرْكَانِهِ
يُظْلِمُ مَغْتَابِي وَعَدْوَانِهِ
يَنْبُو وَلَوْ يَوْمًا بِسُكَّانِهِ
سُلْطَانُ ذِي عِزٍّ لِسُلْطَانِهِ

الباب الثامن والسبعون
في النذور لقُدوم غائب

[٦٧٣]

[الخفيف]

صَوْمَ شَهْرٍ بَنِيَّةٍ وَاعْتِقَادِ	سَيِّدِي قَدْ نَذَرْتُ يَوْمَ تَوَافِي
لِي عَلَى نِصْفِ قُرْصَةٍ بِرَمَادِ	صَائِمٌ بِالنَّهَارِ أَفْطَرُ بِاللَّيْلِ
بِاتِّفَاقٍ مِنْ جُودِهِ وَاعْتِمَادِ	سَيِّدِي أَنْتَ مِنْ يُغَيِّرُ جَالِي
يَوْمَ مِنْ عِيْلَتِي وَمِنْ أَوْلَادِي	مَنْ لَضَعْفِي وَلِلَّذِينَ وَرَائِي أَلِ

الباب التاسع والسبعون
في التّعازي

[٦٧٤]

يعزي أبا الفضل :

[الطويل]

لك العُمُرُ محروسَ البقاء مُخلِّداً إذا الجَلْدُ استعصى فأبَدِ التَّجَلُّداً
هو الموتُ لم يستبِقِ مُهْجَةً «آدم» أبيعُ ولا حابي النُّبَيَّ محمّداً
ولو أنّ حيّاً بالبقا كان خالداً لأصْبَحَ فيها مَنْ رُزئت مُخلِّداً
وما هي إلاّ الشمسُ لاقتُ كسوفها < وكتابها > تلقى حظوظاً وأسعداً^(١)
وكان يروّي العينَ منظرُ وجهها فأصْبَحَ ذاكَ الوجهُ للدودِ مورداً
خليليّ نُوحاً كلما نُحْتُ وابكيا كما تَربّاني قدْ بَكَيْتُ وعدداً
ولا تَغْذِلاني إنْ كمدتُ فإنما نَجَرَعْتُ كأسَ الثُّكُلِ صِرْفاً لأكمداً
دعا اللومَ، إن اللومَ يُغري وربّما أرادَ صلاحاً مَنْ يلوّمُ فأنفسداً
فلئنّي رأيتُ الحُزنَ أهونَ مورداً من الصبرِ عند الثاكليين وأوجداً
لعمري لئن أبلى محاسنك الثرى لقد ظلّ حُزني فيكِ غضاً مُجدداً
فلا غرّو أن أضحت دُموعي مُسحّةً ولا عَجَبُ أن باتَ قلبي مُكمّداً

ومنها: -

لأسرعَ ما امتدّت إليك يدُ الرّدى وما اختلستُ ذاكَ الشبابَ كما بدا
فلم أرَ مثلَ الحزنِ أدنى محلّةً ولا لِعَزائي عنك أنأى وأبعداً
ولا كفناء الصبرِ عني بَعْدَما تركتَ الأسي وقفاً عليّ مؤبّداً
ولولا اتباعي سُنّة الخلقِ كارهاً لصيّرتُ ذاكَ القَبْرَ صرحاً مُمرّداً

(١) المراثية امرأة.

«أبا الفضل» لو أنَّ الفداء يَرُدُّها
وما المبتى، فافهم عن أخيك، إذا مضى
فإن هو لم يُلَمِّمْ بنا اليومَ قادمًا
عليك بذلُّنا بالثُفوسِ لك الفِدا
سوى غائبٍ عن أهلِهِ نازِحِ المَدَى
قَدِمنا عليه، نحنُ، في دارِهِ غدا

[٦٧٥]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سيّدي لا ساءَكَ الدَّهْرُ
فأنتَ بذُرِّ التَّمِّ تَبْقَى لنا
يا مَنْ إذا استنفدتُ شُكري لَهُ
لو أَسَعَفَ المقدورُ أو كان لي
> فديتُ نفسَ ابْنِكَ بابني علي <
لنا الرّزايا ولكَ العُمُرُ
ويَعْدُنا ما بَقِيَ الدَّهْرُ
قَصَرَ بي عَنْ حَقِّهِ الشُّكْرُ
نهيَّ على الأَيَّامِ أو أَمُرُ
إني المُعَزِّي ولكَ الأَجْرُ

[٦٧٦]

[ولهُ] وقد تُوفِّي أبوه وتلا ذلك ورود نعي أخ له من البصرة، وتُوفِّي أخ له آخر:

[الوافر]

بَنِي أُمِّي قد اختلَّ النُّظامُ
تلاعبَتِ المنونُ بِكُمْ وكنْتُمْ
لَكُمْ في كلِّ يَوْمٍ بدرُ تَمِّ
توالى فقدُ فُذِّ بَعْدُ فُذِّ
فأشباحُ نَوادِبُهُمْ قُعودُ
> سياخ < ساخَ بي مِنْهُنَّ «رضوى»
> قصيتم < للردى غرضاً قريباً
وأولَعَ باخترايمكم الحِمَامُ
عرى للمجدِ ليس لها انفصامُ
بوشك < صروفِهِ > يرجو الظلامُ
مصائبُ في منازلِكُمْ تَوَّامُ
وشَبَّانُ ماتِمُهُمْ تُقامُ
ودُكْدِكُ «يذبلُّ» وهوى ثمام^(١)
+ فأصمَّتْكُمْ ولم تشوِ السُّهامُ

(١) ساخ: شاخ، ب.

وكم تبوء المناكب وهي خورٌ
نُظِمْتُمْ سبعةً نظمَ اللئالي
أعاذلتي رويدك إن حربي
أطمَعُ في السُّلُوِ ونارُ حربي
أخي وأبي نأى بهمُ رحيلُ
وما كانا سوى غضبٍ حسامٍ
فلي قلبٌ كئيبٌ ليس يسلو
وكيفَ تذوقُ طَعْمَ النومِ عينُ
لها مَطَرٌ من العَبَرَاتِ < جودٌ >
أنوح على الغريب أخي
بِنَفْسِي نفسه إذ وجهوه
مسجى قد تَغَشَّته المنايا
يَرومُ أخاً، له، يشكو إليه
«أبا نصر» دعاء فتى كئيبٍ
عِظامُ مصائبِي بك ليس تبلى
ولو أن المغيرَ عليكِ قرنُ
أخذتُ بشاركَ المطلوبِ مِنْهُ
بَنِي أُمِّي وعزَّ عليَّ أن لا
نَقَضْتُمْ والبُدورُ، بغيرِ شكٍ
وما لَوُمْتُ بِقُضْدِكُمِ الليالي
ولا هي إذ كَمَلْتُمْ غيرُ عيني

مُضْعِضَةٌ إذا جُبَّ السَّنامُ
فَلِمَ يا إِخْوَتِي انفض النظامُ
بسلطانِ المنى لا يُستضامُ
لها في كُلِّ جارِحَةٍ ضرامُ
إلى دارٍ يطولُ بها المقامُ
مضى في إثرِهِ غضبُ حُسامِ
مصائبُهُ وعينُ لا تنامُ
حماها نومُها الدمعُ السَّجامُ
كَأَنَّ جُفُونَهَا غَيَمٌ رُكامُ
ومثلي ينوح على الغريب فلا يلامُ
وقد أودى بِجُثَّتِهِ السَّقامُ
فحارَ النظمَ وانقطعَ الكلامُ
لشدَّ عليه ما بَعُدَ المرامُ
عليه الصبرُ محظورٌ حرامُ
وإن بَلِيَّتَ غداً مِنْكَ العِظامُ
يسيرُ أمامَهُ جيشُ لُهامِ
ولكنْ أَخَذْتُ أَرَاكَ لا يُرامُ
يكونَ لَكُمْ مِنَ الدهرِ اعتصامُ
إلى النُقْصانِ سُلَّمُها التمامُ
لذنبٍ غيرِ أَتْكُمْ كرامُ
أصابَتْكُمْ لِحَيِّنِي، والسلامُ

ولهُ يرثي حاجباً «الأبي الفضل»، اسمه مَكِينٌ، ويعزیه عنه^(١):

[الوافر]

تَحَكَّمْ أَثْهَ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ فإِنَّكَ لَا تُدَانُ كَمَا تَدِينُ
ضَمِنْتَ لَنَا الشَّتَاتَ فَكُلَّ يَوْمٍ قَرِينُ هَوًى يَفَارِقُهُ قَرِينُ
أَحَقَّ أَثْهَ النَّاعِي «مَكِيناً» بَأَنَ الْبَدَرِ فِي جَدَثٍ دَفِينُ
وَأَنَّ اللَّيْثَ عَادَتْهُ الْمَنَايَا فَأَسْلَمَهُ إِلَيْهِنَّ الْعَرِينُ
فَتَى تَشْتَاقُهُ سُفْرُ الْعَوَالِي إِذَا اشْتَجَرَتْ بِهَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ
وَتَشْهَدُ أَنَّهَا كَانَتْ حَصُوناً لَهُ فَاسْتَهْدَمَتْ تِلْكَ الْحَصُونُ
عَجِبْتُ مِنَ الْمَنُونِ عَدَتْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ مِنْ كِتَائِبِهِ الْمَنُونُ^(٢)
أَقُولُ لِحَدُّهُ يُطَوِّى عَلَيْهِ غَدَاةً جَلَا دُجَى الشَّكِّ الْيَقِينُ
كَذَا فَلَتهُو مِنْ أَفْقِ الْمَعَالِي بُدُورِ التَّمِّ وَلِتَذُورِ الْغُصُونُ
لَعَمْرُ عَوَاذِلِي فِي الْحَزَنِ أَنِّي عَلَيْكَ لَمْوَجَعٌ قَلِقٌ حَزِينُ
فَوَا أَسْفِي مَضِيَّتَ كَذَا جُزَافاً بِرَغَمِي أَثْهَ الْعِلْقِ الثَّمِينُ
وَلَمْ تَهْوِ الْخُدُودَ عَلَيْكَ لَطْماً وَلَا سَأَلْتُ مَعَ الدَّمْعِ الْعُيُونُ
شَبَابٌ لَمْ تُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي وَعُمُرٌ لَمْ تُكْهَلْهُ السُّنُونُ
لَأَسْرَعَ مَا اسْتَبَاحَتْكَ الْمَنَايَا وَأَخْلَفَ وَغَدَاكَ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ
وَبِئْسَتْ حَبْلُكَ الدُّنْيَا وَدَارَتْ عَلَيْكَ رَحَى الْمَنِيَّاتِ الطَّحُونُ
فَخَاسَتْ فِيكَ ذِي الْأَمَالِ لَمَّا اسْدَ تَحَالَثَ فِيكَ بِالدُّنْيَا الظُّنُونُ^(٣)

(١) ق.

(٢) عدت: هَدت، ب.

(٣) فحاست: فخافت فيك بالآمال، ق.

مضى ما كان مِنْهُ عَلَيْكَ خَوْفِي فُهَان عَلَيَّ بَعْدَكَ مَا يَكُونُ^(١)
 أَلْزَعُمُ أَتَنِي خِلُّ مَوَاسٍ وَأَنِي لَمْ أَخُنْكَ وَلَا أَخُونُ
 وَجِسْمُكَ فِي الثَّرَى يَبْلَى مُذَالاً وَجِسْمِي بَعْدَهُ بَاقٍ مَصُونُ
 عَزَاؤُكَ أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ إِنْ أَلْ عِزَاءٌ عَلَى الْأَسَى نِعَمَ الْمَعِينُ
 تَأْسَ بِمَنْ مَضَى وَتَعَزَّ عَمَّنْ رُزْتُ بِهِ وَهَكَذَا خَلَّتِ الْقُرُونُ^(٢)
 وَعِشْ فَالْمَلِكُ مُلْكُ «بَنِي بُوَيْهِ» فَكُلُّ النَّاسِ، غَيْرُكَ، تَسْتَهِينُ

[٦٧٨]

{قال وقد مات جدُّ ابن طازة^(٣) :

[مجزوء الكامل]

يَا سَيِّدِي جَعَلَ إِلَّا هُ عَلَى حَيَاتِكَ وَاقِيَهُ
 إِنْ كَانَ جَدُّكَ قَدْ مَضَى فَسُعودُ جَدِّكَ بَاقِيَهُ
 يَا مَنْ بِهِ دَرَجُ الْمَكَا رِمٍ وَالْعَلَى مِتْرَاقِيَهُ
 لَا زَالٍ مِنْ جُخْرِي إِلَى فَكُنِّي عَدُوَّكَ سَاقِيَهُ

(١) ب حزني: خوفي، ق والبيت ينظر إلى قول أوس:
 يا أيها النفسُ اجملِي جزعاً إن الذي تحذرين قد ر قعا

(٢) ب، مضى: مضت، ق.

(٣) ق.

الباب الثمانون
في عتاب ممدوح لم تحصل جائزته

[٦٧٩]

{وله وقد طلب من أبي تغلب بن ناصر الدولة، دابة فاخرة} (١):

[السريع]

قولا لمولاي الأمير الذي	سبيل مدحي فيه أن ينشدا
مع أنه حر إلى اليوم ما اسـ	شرق بالجوود ولا استعبدا
ما لمدحي فيك يا سيدي	في البيت أمسى زمناً مقعدا
مستتراً يمنعه اليأس أن	يقوم في الناس وأن يقعدا
ولم وأنت البحر بحر الندى	يجري على حافته مذبدا
يغطش مدحي بعدما شارفت	فيك القوافي ذلك المؤردا
ورقدت عينا معاديك لم	منعت مدحي فيك أن يرقدا
يوم أتى دارك يشكو على	ما في يديك المجد والسودا (٢)
فعاد من دارك صفرأ وما	مد إلى غير التمني يدا

(١) ل ١٧.

(٢) ل ١ يشكو: يثلي، ب.

الباب الحادي والثمانون
في صفات المنازل، مدحاً وذمّاً، والهناء بنزولها

[٦٨٠] (١)

[مجزوء الرَّمْل]

«يا عماد الدين» يا مَنْ	دارُهُ ذاتُ العماد
صحَّتها أوسَعُ مِنْ بَغْ	ضِ طَساسِيحِ السَّوَادِ
فهِيَ لو سافَرْتَ فيها	بُعْدُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ
ولها في الصدرِ ديوا	نُ عَظِيمُ الطاقِ عادي
يُشْرِفُ الصَّنَاعُ مِنْهَا	وَهُمْ مِثْلُ الْجُرَادِ

[٦٨١]

وقال أيضاً:

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

باليُمْنِ والطائرِ السَّعيدِ	سَكُنْتَ في المنزِلِ الجديدِ
جَنَّةِ عَدْنٍ والشَّأْنُ أَيْضاً	في أَنَّها جَنَّةُ الْخُلُودِ
قَدْ فُرِشتَ بالخدودِ حتى	يُمشَى فيها على الخدودِ
لشدَّ ما سرَّني اجتيازي	ببابها الباذِخِ الجديدِ
وهوَ كثيرُ الزَّحامِ ممَّا	عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَةِ الْوُفُودِ
وقَدْ عَلَتْ فَجَّةُ القوافي	عليك في الدارِ بالنَّشيدِ

(١) في ل ١ {وله في ابن أحمد المرسوي، يصف داره الجديدة في الباب المحوّل، ويشكو إليه عَطَلَتُهُ، ويسأله أن يُقْلَدَ ابْنَهُ «ناحية» كانت في يده وتعرف بوقف دار}. وأولها:

يا أبا أحمد يابنُ حُبِّهِ في اللَّهِ زادي

ومن فوائد هذه المقطوعة ما تفيدنا إيّاه بما يتعلق بحياة الشريف الرضي.

وإن في مجلسٍ مهيبٍ يَضِجُ بالوَعْدِ والوَعِيدِ^(١)

[٦٨٢]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سيدي، ديوانٌ مدحي له	قد بُيِّضَتْ فيه دساتيري
قد جاءكَ النوروز في فصله	فَظِلَّ قطافِ الأُخْمَرِ الجوري
فاشربَ هناكَ الله في روشن	مُبَيَّضِ الحيطانِ مَغْمُورِ
أزَعَنَّ لا يَضْلُحُ فيه الهوى	إلا لسُكْرانٍ وَمَخْمُورِ
في دارٍ مُلْكٍ لك في حُسْنِها	قَدْ صَفَعَتْ أَقْفِيَةَ الدورِ

[٦٨٣]

وقال أيضاً:

[المجتث]

مولاي دعوة شيخ	في داره مَحْبُوسُ
يَبْكِي بِعَيْنَيْهِ مِنْهَا	في رُبْعٍ، دارٍ، دَرِيَسِ
كَأَنَّهَا دارُ «طَسَمِ»	مِنَ الْبِلَى أَوْ «جَدِيسِ»
أَبِيتُ فِيهَا كَأَنِّي	قَدْ بَسْتُ فِي نَاوُوسِ
إِذَا سَهَرْتُ فَفِكْرِي	في حِظِّي الْمُنْحُوسِ
أَوْ نِمْتُ لَمْ تَرَعِينِي	شَيْئاً سِوَى الْكَابُوسِ

(١) ب وان، لعلها وأنت.

الباب الثاني والثمانون
في الأوصاف الطبية

[٦٨٤]

{وَلَهُ فِي رَجُلٍ كَانَ جَدُّهُ لَإِيَّهِ، وَتَبَّ عَلَى أُمِّهِ فَجَبَلَتْ مِنْهُ؛ وَكَانَ شَاعِراً يُكْنَى أبا
كَلْبٍ} ^(١):

[السريع]

سَأَلْتُ عَنْ حُمْرَةِ لَوْنٍ اسْتَبَاهَا	يَوْمًا فَقَالَتْ مِنْ حَمَا كَبِدِي ^(٢)
قُلْتُ لَهَا فَاسْتَعْمِلِي شَرْبَةً	تُغْنِيكَ عَنْ حَلٍّ وَعَنْ عَقْدٍ
إِسْتَعْمِلِي مَاءَ أُصُولِ الْخُصَى ^(٣)	فَإِنَّهُ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ
أَنْفَعُ مِنْ مَاءِ الشَّعِيرِ الَّذِي	يُغْلَى بِخَشْخَاشٍ وَرَاوْنِدٍ

(١) ل ١.

(٢) ل ١، حما: حَمِي، ب، ل ٢ (وفي ل ٢ سألت عن صفرة وجه).

(٣) ل ٢ (الخصا).

الباب الثالث والثمانون
في صبي أُدْخِلَ المكتب

[٦٨٥]

[السريع]

يا عارضاً يَروي الثرى غيْثُهُ ومنهلاً يَشْفِي الصدى مَورِدُهُ
أَقَعَدْتَ في المكتبِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَضُرُّهُ أَنْكَ لَا تُقْعِدُهُ
أَنْتَ أبوه فهو يُنمى إلى كتابة < يوجبها > مَحْتِدُهُ^(١)
إِنْ شئتَ عَلَّمَهُ وَإِنْ شئتَ لَا، لَا بُدَّ أَنْ تَخْكِي أَبَاهُ يَدُهُ

(١) < يوجبها > : توجبها، ب.

الباب الرابع والثمانون
في ورود الكتب

[٦٨٦]

{وله، وقد وَرَدَ عليه كتابُ «أبي الفتح ابن العميد» رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَجَابَ عَنْهُ وَقَالَ
فِي الْجَوَابِ، وَكَانَ قَدْ وَعَدَ «أبا الفتح» أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ زَائِراً^(١) :

[الطويل]

فَدَيْتُ كِتَاباً عَادَ لِي بِوُرُودِهِ	سُرُورِي الَّذِي قَدْ كَانَ طَالِ بِهِ عَهْدِي
أَتَانِي وَقَلْبِي فِي جَحِيمٍ مِنَ الْأَسَى	فَأَخْرَجَنِي مِنْهُ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
مَسَحْتُ بِهِ عَيْنِي لَتَرْقَا دُمُوعُهَا	وَصَيَّرْتُهُ تَحْتَ الْجُفُونِ عَلَى خَدِّي
كِتَاباً أَتَانِي بَعْدَ مَا قَصُرَتْ خُطَى	مَسَاعِي الْمُنَى فِيهِ وَطَالَ بِهِ جَهْدِي
أَصَلِّي فَلَا أَقْرَأُ سِوَاهُ كَأَنَّهُ	«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» أَوْ سُورَةُ الْحَمْدِ
شَمَمْتُ لَهُ رِيّاً نَسِيمَ كَأَنَّهُ	رَوَائِحُ عَجَنِ الْمَسكِ بِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِي
كَأَنَّ رِياضَ الزَّهْرِ بَيْنَ فُصُولِهِ	تَوَلَّفُ مَا بَيْنَ الْبَنْفَسَجِ وَالْوَرْدِ
كِتَابُ حَبِيبٍ جَاءَنِي مُتَبَرِّعاً	يُبَشِّرُنِي أَنَّ الْحَبِيبَ عَلَى الْعَهْدِ
وَلَكَّنِّي اسْتَعْدَيْتُهُ مُتَظَلِّماً	إِلَيْهِ عَلَى شَوْقِي، فَأَقْسَمُ لَا يُعْدِي

الباب الخامس والثمانون
في الشُّكْرِ عَنِ الْأَوْلَادِ وَالْاِقْتِضَاءِ لَهُمُ وَالتَّشْكِي

[٦٨٧]

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

يَا مُنْهَضَ ابْنِي إِلَى بُلُوغِ الْـ	مُرَادِ ابْنِي قَدْ كَانَ مُقْعَدُ
يَحْبُو عَلَى غُضْصِ قَرِيحٍ	لَحْمِ اسْتِهِ فِيهِ قَدْ تَقَدَّدُ
شِلْتَ بِضَبَعَيْنِهِ مِنْ سُقُوطِ	يُرْحَمُ فِيهِ مَنْ كَانَ يُحْسَدُ
أَخْرَجْتَهُ مِنْ قَرَارِ بَثْرِ	مَنْ غَاصَ فِيهَا فَلَيْسَ يَضَعْدُ
بِفَضْلِ يَنْقُضِي وَيَبْقَى	عَلَيْكَ شُكْرِي عَنْهُ الْمُؤَيَّدُ
فَامْنُنْ بِتَبْيِضِ وَجْهِ عَبْدٍ	إِنْ أَنْتَ أَهْمَلْتَهُ تَسْوَدُ
عَاوِذَ خِطَابِ الْوَزِيرِ فِيهِ	وَعُدْ إِلَيْهِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

[٦٨٨]

{وَقَالَ يَسْتَعِينُ «بَأَبِي قَرَّة» عَلَى تَطْهِيرِ ابْنِهِ^(١) :

[السريع]

يَا سَيِّدِي دَعْوَةَ مَنْ لَمْ يَزَلْ	يُعِدِّيهِ بِالْجُودِ عَلَى دَهْرِهِ ^(٢)
وَمَنْ لَوْ أَنِّي مَالِكٌ مَدَّتِي	لَزِدْتُ مِنْ عُمْرِي عَلَى عُمْرِهِ
إِنَّ لِي ابْنًا أَمْسَ خَلْفَتُهُ	فِي مَنْزِلِي كَالْفَرْخِ فِي وَكْرِهِ
طِفْلاً بِعَادِي قَدْ كَوَى قَلْبَهُ	<وَحَال> بِالْحَسْرَةِ فِي صَدْرِهِ ^(٣)

(١) تعا.

(٢) في ل ٢ ورقة ٦٣ (وقال وهو بواسط مقيماً مع أبي الفضل واشتاق إلى ابنه وعزم على الاصعاد إلى بغداد لتطهيره).

(٣) المقطوعة ٧٤١.

يبكي إذا ما عَنَ ذكري له
علمي، وقد غِبْتُ، بما ذاقه
ينازعُ المقلَّةَ في نَوْمِها
والعزمُ بي قد جَدَّ يا سيدي
فَقَوْنِي، إني ضعيفُ القُوى
فأنت سترُ اللُّه في وجهِ مَنْ
وفي فؤادي النارُ من ذكرِهِ
من كَدَرِ العيشِ ومن مُرِّهِ
وَتَغْلِبُ القلبَ على صبرِهِ
في شهرنا الآتي على طهرِهِ
على الَّذي أنويهِ في أمرِهِ
أصبحَ ذاكَ الطفلُ في سِترِهِ

[٦٨٩]

وقال أيضاً:

[مُخلَع البسيط]

إبني الذي حطتهُ كبيراً
ما قَصَدَ القَصْرَ مستميحاً
وما طَلَبْنَا القليلَ إلّا
وَكُنْ لِقَلْبِي من حزنِ قلبي
وأنتَ ربيتهُ صَغِيراً
يَطْلُبُ إلّا شيئاً يسيراً
وقد رأينا خيراً كثيراً
بغيبَةِ ابني عَنِّي مجيراً

[٦٩٠]

وقال أيضاً:

[مُخلَع البسيط]

ابنائي بعدي ولي بنات
لولاكَ ما سلمت علينا
فابقَ لمن أصبحُوا وأمَسُوا
كُبرى ووسطى منهم وصُغرى
«بطاطيا» لا، ولا «برهري»^(١)
في جَدوى يديك بطري^(٢)

(١) بطاطيا... من اقطاعيه.

(٢) بطري، يريد جمع بَطَرٍ ولعل الأحسن، كنايةها هكذا: بَطَرًا لـ ٢٧ ورقة ٨٣٣ (في ظل جدوى يديك بطرا).

وقال، يقتضي «أبا الفتح» نصر بن الفضل وهو «بواسط» تسبيحاً لابنهِ، تأخر عنه:

[مُخلَع البسيط]

دارُها عنكَ شاحِطَةٌ	«يا أبا الفتح» دعوة
فَقَّةُ الزَّبِّ ضارِطَةٌ	أُمُّ شَانِيكَ جَوَفٌ عَنَدُ
خَلٍ والخَرَجِ ضابِطَةٌ	وَاسْتُها في الكَنيفِ لِلدَّ(م)
رربان وساقِطَةٌ	ولصندوقِ بَغْرِها
أَسْرَتُهُ «القَرَامِطَةُ»	عَبْدُكَ ابْنِي تَسْبِيْبُهُ ^(١)
خَلَصَوهُ «بزاوِطَةٌ»	أَمْ أَظُنُّ «الأَكْرادَ» قَدْ
يا أبا الفَتحِ ساخِطَةٌ ^(٢)	والقَوافي بَعْدَ الرُّضا
بَيْنَ خَمْسِينَ مَاشِطَةٌ	كُلُّ بِكَرٍ زَفَفْتُها
وهي في العَقْدِ واسِطَةٌ	نَظَمْتُ عَقْدَ جَوهرٍ
ليسَ تَجري مُغالِطَةٌ	يا بَنِي الفضلِ بَيْنَنا
إِنْ حَفِظْتُمْ شَرائِطَها	أنا راضٍ بِحُكْمِكُمْ
كُ وَنَحْنُ العَضارِطَةُ	فاحْكُموا، أَنتُمْ أَنتُمُ الملو

وقال في «أبي منصور بن الحواري» وهو يَخْلِفُ الوزيرَ أبا منصور، وقد خَلَطَ على ابنِهِ في ضَمانِ سوقِ الأَغنَامِ «بالنَهروان»، وبالحَضرةِ رَجَلاَن: أَحَدُهُما مَقِيمٌ «بالنَهروان» وآخَرُ مِنَ «الكَرخ» في دارِ كُغَبٍ وكان «ابن الحواري» أَطروشاً جَداً:

(١) ج: يا أبا الفضل.

(٢) بدلالة البيت الحادي عشر.

[الخفيف]

يا ابن خُبزِ السَّمِيدِ يشبُّعُ جوعي
يا سميعاً بعينه، وبأذني
أنا عبدُ الوزير ما كان «للطا
غير مستبدل «بمولاي مولى»
قلم ابني، وقد تفرقت الأغنا
بين كلب في «النهر وان» عقور
أجميل هذا فأصبر أم لا

وسواه طعامه من ضريع
إذا خاطبوه غير سميع
نع، قبلي، مثلي ولا «للمطيع»
لا، ولا، أبق ولا مستبيع
م عنه نطبخ كبش القطيع
وخسيس في «دار كعب» وضع
فتفضل عني بصفح الجميع

[٦٩٣]

وقال أيضاً في أبي الفضل:

[الرمل]

كان لي ضررٌ قديمٌ يشتهي
كان لي رزقٌ فلما وضعت
بأبي أنت وقد كان بكم
حاجتي عندك والمضطرُّ إن
حاجتي عندك إن شفعتني
ذلك الشيخُ أخي وابني فقد
صلهما إنهما والرزقُ ذو
لا تضيق صدراً بنا إن لنا
وتعلم، إن للشكر إذا

<دوغبا> جاءتكم فانقلعا
هذه الأيام مني ارتفعوا
شمل طيب العيش لي مجتمعا
صرم العفة أخى الطمعا
ولعمري شرُّ كهلٍ شفعوا
حصلا في واسط واجتمعا
أوجه شتى إليك انقطعاً^(١)
عنك في الأرض لنا^(٢) متسعا
رُمته عندي طريقاً مهيعاً

(١) أوجه: ب، اجه.

(٢) ب: غداً.

والى الذمَّ طريقُ مُسبِعُ
يا «أبا الفضل» وما انقص مَنْ
يجمعُ المالَ فلا يشربُ ما
ويرى من كان في الحال التي
يا أبا الفضل فلا تبخل وجُدْ
لا تدعْ حالكِ مِنْ مالِكَ إنْ
إن افلاتك، والمال، إذا
كُلْ دجاجاً وفراخاً وجدى
واشربِ الراخَ التي في دنِّها
صَبَغَتْ أيدي الليالي ثوبها
والغنا الطيبُ فاسمع مِنْهُ ما
وتمتع بالصبايا، لا تكنْ
كُلْ مَنْ تُعطيكِ ثدياً ناهداً
ودعِ الشائبة الكس يُرى
واهجرِ الحُبلى التي قد أوقرتْ
كلَّ زبَّاء استها قد لبستْ
شِغْرَةً قد كَبُرَ القملُ وقد
نِكَ «أبا الفضل» بأيرِ رهزه
كلَّ وجوّد كلَّ ما تملكُهُ
ويحكْ أقبلْ، يا أخي مشورتِي

فاجتنِبْ ذاكَ الطريقَ المسبِعا
كلما استغنى وأثرى جمعا
عاش منه الماءُ إلا جُرعا
هو^(١) فيها حاصلٌ قد صُفعا
تابعاً إن كنتَ أو مُتَّبِعاً
شئتَ أن تسلمَ إلا بَلَقعا
شئتَ أن تُفْلِتَ، لن يجتمعا
واشوِ حملاناً صغاراً رُضعا
شاهدتْ «عاداً» ولاقتْ تُبعا
في الخوابي ذهبياً مشبعا^(٢)
يحظرُ التَّحْصِيلُ إن لا يُسمعا
مِنْ أناسٍ يحظرون المتعا
يملاً الكفَّ وكُسا أذقعا
بين فخذِها غراباً أَبْقعا
لا تَرُدْها واللَّبونَ المرْضِعا
مِنْ مسوحِ الشَّعْرِ فيها بُرقعا
شب فيها وعسى أن تُقصعا
يسحقُ الأثقال في جوفِ المعا
لا تدعْ للكوج فيه مطعمعا
إن فيها لك عندي مقنعا

(١) ج: فما.

(٢) الخوابي: الخواني، ب.

إِجْرِ فِي اللَّهِوِ إِلَى الْجِدِّ الَّذِي يَرْجِعُ السُّبْقُ عَنْهُ ظُلْمًا
قَبْلَ أَنْ تَغْتَرَّ بِالشَّرِّ فَلَوْ بُشِّرَتْ أُمَّكَ مَا قَالَتْ لِمَا
وَتَرَى النَّاسَ يَقُولُونَ غَدًا: وَقَعَ الْأَبْقَعُ هَذَا وَقَعَا

[٦٩٤]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

يَا مَنْ جَرَى حُبِّي لَهُ مَجْرَى الْمَدَامَةِ فِي الْعُرُوقِ
مَوْلَايَ شَوْقِي لَا يَزَا لُ إِلَيْكَ يَجْذِبُنِي بِزِيْقِي
وَابْنِي الَّذِي لَمْ تَجْتَذِبْ هُ إِلَى النُّوَى أَيْدِي الْعُقُوقِ
لَكِنْ ضَرُورَتُهُ دَعَتْ هُ إِلَى فِرَاقِ أَبِي شَفِيقِ
فَاعْرِفْ لَهُ حَقِّي وَأَنْدَ مَتَّ تُحِبُّ إِجْبَابَ الْحَقُوقِ
لِيَرِقَ قَلْبُكَ، ذَقْنُ مَنْ يَشْنَاكَ تَسْبَحُ فِي رَقِيقِي

[٦٩٥]

وقال أيضاً:

[السريع]

هَذَا وَعَرَسْتُ ابْنِي قَدْ جَاءَنِي وَلَيْسَ لِي فَوْقَ وَلَا أَسْفَلَ
أَعْجَلَنِي، وَالزَّبُّ زَبُّ الصَّبِي يَعْدُو إِلَى الْكَسِّ فَيَسْتَعْجِلُ
وَهُوَ زَفَافٌ بِأَرَاغِيْفِهِ قَدْ زَمَّرَ النَّاسُ وَقَدْ طَبَّلُوا
فَهَاتِ قُلْ لِي كَيْفَ أَحْتَالُ أَمْ كَيْفَ إِذَا فَارَقْتَنِي أَفْعَلُ
وَفِي فَوَادِي دُمْلُ لَوْ مَشَى الـ بَرِغُوثُ فِي اسْتِي انْفَجَرَ الدُّمْلُ
لَأَنَّ هَذَا مَجْنُنٌ كُلُّهَا عَلَيَّ لَا تَخْفَى وَلَا تُشْكَلُ

تُزَفُّ مِنْ لَيْلَتِهَا تَحْبَلُ^(١)
 مَوْذِي إِلَّا أَوْقَرَ الْكَوْثِلُ
 يُزْبِرُ الْقُلُسَ وَيَسْتَعْمِلُ
 فِي عُنُقِي قَدْ حَصَلَ الْجَلْجَلُ
 وَيَا وَزِيرًا جَدُّهُ مُقْبِلُ
 يَخِفُّ مَقْدَارًا وَلَا يَثْقُلُ
 وَخَيْرُ كِتَابِكَ إِنْ حُصِّلُوا
 «عِيسَى» النَّبِيُّ يَحْمِلُهُ «الدَّلْدَلُ»
 فَهُوَ «ابْنُ عِيسَى» وَأَنَا «الْأَخْطَلُ»

أَعْظَمُهَا، إِنْ الْعَرُوسُ الَّتِي
 وَاللَّهِ لَا تَبَشِّرُ هَذَا الصَّبِيَّ الـ
 عَفْرُ كَمَا يَأْخُذُ بَرَبْنَدَهُ
 وَلَيْسَ يُبْكِينِي سِوَى أَنَّهُ
 فَيَا فَتَى يُعْطِي وَلَا يَبْخُلُ
 أَوْصِ «أَبَا نَصْرِ» بِرِزْقِي الَّذِي
 أَشْفَقَ أَصْحَابُكَ إِنْ مُيِّزُوا
 كَأَنَّهُ مِنْ حُسْنِهِ، رَاكِبًا،
 مِنْ حُسْنِهِ صِرْتُ عَلَى ذَقْنِهِ

[٦٩٦]

وقال أيضاً:

[السريع]

رَقِّي وَمَا أَفْرَطْتُ فِي السَّوْمِ
 وَبَيْعَ رَقِّي أَمْسٍ، بِالْيَوْمِ
 وَلَمْ تَمَيِّزْهُ عَلَى الْقَوْمِ
 أَعُودُ بِالْعَتَبِ وَبِاللُّومِ؟
 هَذَا وَلَوْ <تَرَسَمْتُ> فِي النُّومِ

يَا سَيِّدًا قَدْ بَعَثَهُ بِالنُّدَى
 وَإِنَّمَا أَسْلَفْتُهُ خَدْمَتِي
 قَطَعْتَ رِزْقَ ابْنِي مَعَ غَيْرِهِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَنْ تُرَى؟
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ عَيْنِي تَرَى

(١) ب اطمئنتها. ويحتمل أن تكون أعظمها.

وقال أيضاً:

[الرافر]

«أبا الحسن ابن حنّون» أجبني
متى وافى إليك يمت غني
قديم قط ما أكذبت فيه
وكيف تحول عن ودشانا
وحسن العهد يضمن عنك فيه الـ
ومهما كان منك فإن حسن الذم
فيا من سائر الكتاب عندي
أناس يهبطون وأنت تعلو
فبيتك سورة حص وصخر
ألم ترني وشرب الراح سؤلي
وبعد الدن يطلق أي شيء

بما تنويه لي في حاجة ابني
بؤد بيننا شيخ مسن
رجائي، لا ولا، أخلفت ظني
وسئك فيه من أقدار سني
وفاء به ويضمن ذاك عني
ناء به يكون عليك مني
<يبوس غيره في جوف دين>
وقوم يهدمون وأنت تبني
وتلك بيوثهم طين بلبن
فعاوذني عليه ولو بدن
سمحت به ولو جذر المغني

وقال أيضاً^(١):

[الخفيف]

لي رئيس وسيّد صدّ عني
نقص البر بعدما كان في «وا
يا «أبا الفضل» والقوافي ثقات

لا لشيء علمت غير التجني
سط» يسخو ببره ويهني
ليس يضدرن في الملمات عني

(١) ق: {وله يرثي حاجباً كان لأبي الفضل اسمه مكين، ويعزیه عنه} [؟].

شارطتك، الحمى، إذا انصرفَتْ عند
لا وإحسانِكَ الذي قَطُّ ما ارتا
لا تركتَ الحسودَ يأخذني منك
كان < حقي > عليك سترًا فلما
وتمنيت مَنْ يصيرُ إليه
فإذا لم تردهُ فالرَّازِقُ الحـ(م)
ك، وقد فارقتك، أن تصرفَ ابني^(١)
بَ رجائي بِهِ ولا ساءَ ظنِّي
ولا يشتفي بأخذِكَ مِنِّي
حُلَّتْ عن عادةِ الوفا حالَ حَقْنِي
كنتَ عندي أقصى مني المتمني
ي، عن الناسِ كلِّهم سوف يُغْنِي

(١) كأنه يريد أن يقول: شارطتك، أنه إذا انصرفت عنك الحمى أن تصرف ابني وما هي ذي قد فارقتك.

الباب السادس والثمانون
في التحذير من أهل الذمّة، والاستنامة إليهم
والحض على أخذ أموالهم

[٦٩٩]

[مُخلَع البسيط]

... صَارَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِثًّا
فِيَا أَخَا الْمَجْدِ وَالْمَعَالِي
مَنْ كُلُّ ذِي قَدَمَةٍ إِذَا مَا
عَدَّدَ آبَاءَهُ فَأَحْصَى
إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَنِيْمَ فِيهِمْ
مَالِكَ فِي دَوْرِهِمْ عَتِيدٌ
بَادِرٌ إِلَى مَنْهَلٍ قَرِيبٍ
مَنْ قَبْلَ يَوْمٍ يَظْمَأُ إِلَيْهِ
الشَّيْءُ فِي وَجْدِهِ فَبَادِرِ
كُلَّ خَفِيفِ الرُّجُلِينَ ثَقُلُ
أَذْقُهُ مَنْ غَبَّ مَا جَنَاهُ
ضَيِّقُ خَطَاهُمْ عَنْ أَنْ يَسِيحُوا
جِزَى تُؤَدَّى إِلَى الْيَهُودِ
حَذَارٍ مِنْ أَوْجِهِ الْقُرُودِ
خَاطِرَ عَنْ مَجْدِهِ التَّلِيدِ
مَا دَبَّغُوهُ مِنَ الْجُلُودِ
إِلَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ
فَانْهَضْ إِلَى مَالِكَ الْعَتِيدِ
دَانِي النَّدَى مِمَّا مَكَّنِ الْوُرُودِ^(١)
وَهُوَ عَلَى مَطْلَبٍ بَعِيدِ^(٢)
مَا عُدِمَ الشَّيْءُ كَالْوُجُودِ
خِفَّةَ رَجُلِيهِ بِالْحَدِيدِ
مَا ذَاقَ «يَحْيَى» مِنْ «الرَّشِيدِ»
فِي سَعَةِ الْأَرْضِ، بِالْقِيُودِ

(١) هذا البيت، والأبيات التي تليه، غير موجود في نسخة لندن، الورقة ١٣.

(٢) يُظَا: يَطَا، ب.

الباب السابع والثمانون
في الكتابة، والكتاب، والخطوط

[٧٠٠]

[السريع]

ولو رأيَ «عبدُ الحميد» الَّذي يوصفُ بالفضل «ابنَ عبَّادٍ»
أنسيَ أن يكتبَ من خوفِهِ في اللُّوحِ حرفاً مِنْ «أبي جادٍ»
ولم يكن يفرقُ في أحرفِ الـ معجمٍ بين الصادِ والضادِ

[٧٠١]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا كاتباً خريئُ بوابِهِ أكتبُ من ذقنِ «أبي قرّة»
وكلُّ خطٍ «لبنِي مُقلّة» فلا يساوي عنده بَعْرُهُ

[٧٠٢]

وقال أيضاً:

[الوافر]

ولم أرَ مُذْ خَدَمْتُكَ ذا يمينٍ تقاسُ إذا كتبتَ إلى شِمَالِكَ
فلو عاش «ابنُ مُقلّة» لم يسوّدْ على خطٍ يراه سوى مثالكِ
ولا شاهدتُ أعذبَ منك لفظاً ولا عاينتُ أكرمَ مِنْ فعالكِ

[الخفيف]

وله كاتبٌ إذا أخذ الدر
 بين خطٍ يُعطي قفا «ابن رشيد»
 كُتِبُهُ في الفُتُوحِ تقرأ على النَّا
 بكلامٍ هَشِّ البلاغةِ حلو الـ
 في فصولٍ تُتلى علينا فلا تسـ
 كل مستودعٍ قريباً بعيداً
 فهو ناءٍ عَنْ كُلِّ مَنْ يتعاطا
 يفهمُ الأعجميُّ أغلقَ ما فيه
 وترى كوكبَ البشارةِ فيه
 جَ تنزهتَ مِنْهُ في بُستانِ
 وكلامٍ يَغْضُ من «سحبان»
 سِ فتَهْدِي المني إلى الآذانِ
 لفظٍ طَيِّباً كالسَّكَّرِ الشاهجاني
 مع إلا قوارعَ القُرآنِ
 مِنْ معانٍ كثيرةٍ الإفتتانِ
 هـ، قريبٌ من فَهْمٍ واعيه دانِ
 هـ بلا مُفْهِمٍ ولا تَرْجِمانِ
 نوره مشرفاً على العُنوانِ

الباب الثامن والثمانون في التألم لفراق الأهل والولد

[٧٠٤]

{وله، وكان قد عَزَمَ، في أَيَّامِ الْفِتْنَةِ، على الْهَرَبِ إلى عِزِّ الدَّوْلَةِ، وهو مَقِيمٌ بِوَاسِطٍ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ فِرَاقُ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَقَدَّمَ وَأَخَّرَ فَعَاتَبَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ عَلَى جِزْعِهِ مِنَ السَّفَرِ وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْقَلْقِ بِفِرَاقِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ: - {^(١):

[البسيط]

صَدَقْتَ إِنْ النُّوَى تَوْهِي قُوَى جَلْدِي	وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ ضَعْفِي عَنِ الْكَمَدِ
لَكِنْ لِي ابْنَانِ وَأُمُّهُمَا	لَوْلَاهُمَا مَا نَمَا فِي أُسْرَتِي عَدَدِي
إِذَا أَطَعْتُ الْخُطَى فِي السَّيْرِ قَصَّرَهَا	ثَلَاثَةٌ لِي مِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَلَدِي
أَمَّا الْكَبِيرُ فَعَيْنِي، لَيْسَ لِي بَدَلُ	مَا عَشْتُ مِنْهَا وَرَجَلِي بَعْدَهَا وَيَدِي
وَإِبْنِي الصَّغِيرُ فِي الْأَحْشَاءِ مَسْكَنُهُ	وَكَيْفَ يَسْكُنُ إِلَّا فِي الْحَشَا كَبْدِي
وَبَعْدَ هَذَيْنِ لِي رُوحٌ عَجِبْتُ وَقَدْ	فَارَقْتُهَا كَيْفَ يَبْقَى بَعْدَهَا جَسَدِي
ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَشْقَى مَخَافَةً أَنْ	يَشَقُّوا بِدَهْرٍ لَهُمْ بَعْدِي عَلَى الرَّصْدِ ^(٢)

(١) ل ١٠.

(٢) ب، الرصد: رصد، ل ١٠.

الباب التاسع والثمانون
في الشكوى من صوم شهر رمضان

[٧٠٥]

[مخلع البسيط]

الصومُ قد لَزَنِي فَعَقَلِي	مُحَيَّرٌ فِيهِ قَدْ تَبَلَّدُ
مَا لِي مَفَرٌّ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ	وَلَيْسَ لِي فِي السَّمَاءِ مَصْعَدُ
شَهْرًا أَرَاهُ يَلِخُ مَعَ مَنْ	يَغْتَاطُ مِنْ طَوْلِهِ وَيَدْرُدُ
أَمَا تَرَى اللَّيْلَ كَيْفَ يَغْدُو	فِيهِ وَكَيْفَ النَّهَارُ مُقْعَدُ
ذَاكَ بِلَا مُدَّةٍ وَهَذَا	مُتَّصِلٌ بِالزَّمَانِ سَرْمَدُ
حَرٌّ وَجُوعٌ لَا نَارُ هَذَا	تَطْفَأُ وَلَا نَارُ ذَاكَ تُخَمَدُ
وَالْبَوْلُ قَدْ جَفَّ مِنْ حِمَاهُ	فِي الْجَوْفِ وَالْجَعْسُ قَدْ تَدَوَّدُ

ومنها: -

وَيَا كَثِيرَ الْحَسَادِ لَمْ لَا	تُغْبِطُ يَا سَيِّدِي وَتُحَسَدُ
وَقَدْ تَفَرَّدْتَ بِالْمَعَالِي	وَصِرْتَ فِي الْمَكْرُمَاتِ أَوْحَدُ

[٧٠٦]

وقال أيضاً:

[المجثث]

الصومُ قد هَدَّ جِسْمِي	وَزَادَ فِيهِ اصْفِرَارِي
حَتَّى تَلَوْنَ خُدِّي	بَلَوْنَ وَرِدَ الْخُمَارِ ^(١)
فَقَدْ خَرَجْتُ خِيَالاً	لَكُنْ بِغَيْرِ إِزَارِ

(١) ٢٧ ورقة ١٧٠ من قصيدة كتبت بها إلى أبي عبد الله بن سعدان.

وقال أيضاً:

[المُشْرِح]

ما لي وللصَّومِ كم يُحمِّلُنِي
حُبِسْتُ فِيهِ عَنِ الْخَلَاةِ وَالطَّيِّمِ (م)
سوى شَوَى وَحْدِي أَلَمْ بِهِ
وشهرُ شَوَالٍ سَوْفَ يُخْرِجُنِي
وليلةُ القَدْرِ لَسْتُ صَاحِبَهَا
في كلِّ عامٍ أبيتُ أَقْتُلُهَا
وشامتْ بي في الصَّومِ قَلْتُ لَهُ
يَقْرُبُ أَنْفِي مِنْ شَمِّ رَائِحَةِ الطِّمِّ (م)
فَعَمْرُ شَانِي الْوَزِيرِ أَقْصَرُ مِنْ
أَعْبَاءِ أَجْرِ قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي
بِ شَرْبِ الْمَدَامِ وَالسُّكْرِ
فِي اللَّيْلِ أَوْ فِي النَّهَارِ بِالسَّرِّ
مِنْ سَجْنِ شَهْرِ الصِّيَامِ بِالْكَرِّ
فَمَنْ عَذِيرِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
نَوْمًا عَلَى جَانِبِي إِلَى الْفَجْرِ
بَعْدَ لَيْالٍ أَقَلَّ مِنْ عَشْرِ
بَيْخٍ عِنْدَ الْوَزِيرِ وَالْخَمْرِ
مُدَّةٍ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ

{قال وقد كتبَ كتاباً إلى «أبي الفضل» العامل يوم النصف من رمضان، يقتضيه
بألف دِزْهم بقي له من تسبيب، تسبَّب له عليه بذلك الوزير أبو منصور محمد بن
الحسن} ^(١):

[السريع]

كُتِبَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ
أَتَحَلَّنِي الصَّوْمُ فَأَصْبَحْتُ لَا
يَا سَائِلِي عَنْ حَالِ صَوْمِي وَقَدْ
مَا الشَّأْنُ فِي الْيَوْمِ وَلَا فِي غَدٍ
وَأَنَا مِنْ جَسَمِي عَلَى النِّصْفِ
أَقْدِرُ أَنْ أَنْطِقَ مِنْ ضَعْفِي
قَاسِيَتُهُ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِي
أَعُوذُ فِي قَضْفِي وَفِي عَزْفِي

وفي سَماعي أَلَفَ صَوْتٍ عَلَى
والنَّوْمُ مَعَ زَانِيَةٍ قَحْبَةٍ
تُعْطِيكَ مِنْ قَدَامِ فِي سِرْمِهَا
نَهَارُهَا تَمْشِي وَعَيْنُ اسْتِهَا
تَرِيدُ بَرْقَشْتاً لِقَطَنِ اسْتِهَا الـ
فَسَاقُهَا كَالْجَذَعِ فِي طَوِيلِهِ،
طَرَائِقِ الْمَزْمُومِ وَالْجَحْفِي^(١)
قُدَامُهَا يُعْطِيكَ مِنْ خَلْفِ
تَشِيلُ رَجْلِيهَا إِلَى السَّقْفِ
فِي الْفَرْشِ طَوَلَ اللَّيْلِ لَا تَغْفِي
مَحْلُوجٍ لَا تَهْدَا مِنَ النُّدْفِ
بِاللَّيْلِ لَا يَنْزِلُ عَنْ كَتِفِي

(١) ب الجحفي: الجعفي، ج.

الباب التسعون

في رَمَدِ العين

[٧٠٩]

[البسيط]

دَعُوا فُؤَادِي وَمَا يَلْقَى مِنَ الْكَمَدِ	فليس غَيِي ولا رُشْدِي إلى أَحَدٍ ^(١)
أَنَا الْفِدَاءُ لَعَيْنٍ بَعْضُ أَسْهُمِهَا	مَشْكُوكَةٌ بَيْنَ أَحْشَائِي وَفِي كَبِدِي
فِيهَا مَقَامُ فُتُورٍ لَا خِفَاءَ بِهِ	يُجَدِّدُ السَّقَمَ فِي قَلْبِي وَفِي جَسَدِي
لَمْ يَمُضْ قَطُّ عَلَى رَيْمٍ فَأَبْصَرَهَا	إِلَّا ثَنَّتُهُ عَلَى غِلٍّ مِنَ الْحَسَدِ
كَانَتْ تَعْلُ فُؤَادِي وَهِيَ سَالِمَةٌ	فكيف بي وهي تشكو عِلَّةَ الرَّمَدِ!

[٧١٠]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا عَيْنُ يَا عَيْنَ السَّرُورِ الَّتِي	قد رَمَدَتْ حَاشَاكَ أَنْ تَرْمَدِي
قَوْمُوا بِنَا يَا سَادَتِي كُلُّنَا	نَمْضِي وَقَدْ صُمْنَا إِلَى «الْمَشْهَدِ»
نَدْعُوا بِأَنْ نَعْمَى فَلَا نَعْرِفِ الـ	أَبْيَضَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَسْوَدِ
وَتَسْلَمِ الْعَيْنُ الَّتِي لَيْتَهَا	لَمْ تَعْرِفِ الشُّكُوى وَلَمْ تَرْمَدِ

(١) سف: فليس غَيِي... على أحد.

[السريع]

فَدَيْتُ عَيْنًا مَلَكَتْنِي وَلَوْ خَالَفْتُ أَمْرَ الْحَبِّ لَمْ أُمْلِكْ
عَبْدَتَهَا وَحَدِي فَلَمْ أَتَّخِذْ لِي مَعَهَا خِلًا وَلَمْ أَشْرِكْ
أَسْخُو بِنَفْسِي فِي فِدَائِي لَهَا كَأَنِّي بَعْضُ «بَنِي بَرْمَك»
يَا قَوْمُ مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا تَبَرَأَ وَمَا أَحْسَنَ مَا تَشْتَكِي

فَدَيْتُ عَيْنًا مَلَكَتْنِي وَلَوْ
عَبْدَتَهَا وَحَدِي فَلَمْ أَتَّخِذْ
أَسْخُو بِنَفْسِي فِي فِدَائِي لَهَا
يَا قَوْمُ مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا
تَبَرَأَ وَمَا أَحْسَنَ مَا تَشْتَكِي

الباب الحادي والتسعون
في الغيظ لقدم غائب يطرق منه أذى

[٧١٢]

{وله وقد وَرَدَ من الرِّي، خادم اسمه بارس فأقْطَعَ ناحيةً كانت في ضمان ابن
الحجاج فقال في ذلك وشكاه إلى عِز الدولة رضي الله عَنْهُ} (١):

[الخفيف]

<p>رُبَّ غِيْظٍ مَا فَوْقَهُ مُسْتَزَادُ لَيْتَ شَعْرِي لِمَا لَنَا بَارِسُ الْخَا ضَاقَتِ «الرِّيُّ» عَنْهُ أَمْ لَيْتَ شَعْرِي أَنْقِيبُ أَمْ حَاجِبُ أَمْ نَدِيمُ أَمْ مَشِيرٌ لَهُ عَزِيمَةٌ رَأْيٍ حِيلَةٌ كُلُّهَا عَلَيَّ وَقَصْدُ قَدْ فَطَنْتَا لَمْ جَاءَ يَعْدُو إِلَيْنَا أَوْ قَلَمَ لَمْ يَعْثُرْ بَغِيرَ ضِمَانِي أَيُّهَا الْقَادِمُ الَّذِي أَنَا مِنْهُ أَيْنَ كَانَتْ عَنْكَ السَّبَاعُ وَاعْرَا عُطِّلْتَ دُونَكَ الرَّاحَ عَنِ الطَّغْ وَحَلَا ذَلِكَ الطَّرِيقُ وَقَدْ جُزْ</p>	<p>فإلى كم يكون هذا الكيادُ دُمُ لَوْلَا أَنْ تَنْغَلَّ الْأَكْبَادُ (٢) اسْتَوْحَشْتُ عَنْ فِرَاقِهِ «بَغْدَادُ» أَمْ مُغْنٍ بِالْعُودِ فَهُوَ يُرَادُ يَقْتَضِيهَا الْإِصْدَارُ وَالْإِيرَادُ مَنْ نَحْوِسُ لَطَالَعِي، وَعِنَادُ فَاقْطَعُوا، لَبَسُ، مِثْلُ ذَا لَا يَعَادُ لَيْتَ شَعْرِي أَضَاقَ عَنْهُ السَّوَادُ (٣) فِي بُرُوجٍ نَحْوُسُهَا أَوْتَادُ (٤) بُ الْبَوَادِي فِي الطُّرُقِ وَالْأَكْرَادُ بِ وَضُمَّتْ سَيُوفُهَا الْأَغْمَادُ تَ فَمَا دَبَّ فِي الطَّرِيقِ قَرَادُ (٥)</p>
---	---

(١) ل ١.

(٢) بارس، ل ١: فارس، ب.

(٣) يعثر: يعثر، ب.

(٤) ب، مروج: نحوس، ل ١.

(٥) ب، جزت: سرت، ل ١.

آيَةً مِنْ عَنَايَةِ اللَّهِ لَمْ يَخْذَلْ
لَمْ يُشَرِّفْ بِمِثْلِهَا السَّيِّدُ «الْبَا
رَبُّ رَبِّ الْفَحُولِ بِالْمَالِ أَوْلَى
فَأَعِزَّنَا بِكَسْبِهِ دُونَ قَوْمِ
يَا بِشَوْقِ الْفَرَاتِ سِيرِي إِلَى النَّبِ
الزَّرُوعَ الزَّرُوعَ يَا شُوبَ خَذَهَا
وَإِذَا بَادَرُوا إِلَى الْغَلَّةِ الْهَزْ
حَصَدُوهَا وَبَعْدُ لَمْ يَسْمَنْ الْحَدَمُ
فَهِيَ مَهْزُولَةٌ، وَفِيهَا مِنَ الشَّوْ
كَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا لِقِسْمَةِ أَصْلِ

ظ بِهَا أَوْلِيَاؤُهُ الْمُعْبَادُ
قِرٌّ» فِيمَا مَضَى وَلَا «السَّجَّادُ»
إِنَّ سَعْيَ الْمَعْبُولِ مِنْهُمْ جِهَادُ
لَا نِسَاءَ لَهُمْ وَلَا أَوْلَادُ
لِي بِبَخْرِ أَمْوَاجِهِ أَطْوَادُ
وَعَلَى إِثْرِكَ الدُّبَا وَالْجَرَادُ
فِي وَقَدْ دَبَّ فِي الْهَرُوفِ الْفَسَادُ
بُ وَلَا حَانَ أَنْ يَكُونَ حِصَادُ
بِ خَمُورٍ وَخَفَّةٍ وَسَوَادُ
كَشَفُوا الطِّينَ عَنْهُ وَهُوَ رَمَادُ...

الباب الثاني والتسعون في العناية بأمرد

[٧١٣]

وقال أيضاً:

[السريع]^(١)

لما تأملتُ له عارضاً	كالرّوض بين الجيد والحدّ
ووجنة حمرتها غضة	ما بين ثفّاح إلى ورد
وقامة كالغصن مُمتدّة	في كفّلٍ مشترِفٍ نهدي
ومبعراً كالنار مستوقداً	وريقة في غاية البرد
وعذّته دوني بإطلاقه	فلم يُجب في ذلك الوعد
ساعة أكليتُ على سُرمه	نبشتُ في حرفٍ استيه مُردّي
فردّ فيا ليتك أشركتني	في رهزة من ذلك الفرد ^(٢)

(١) ل ٢٩ ص ٢٩ (وقال في رجل كان يتقلد الشرطة فحبس عنده غلام وبلغ ابن الحجاج أنه فعل به وعول على أن يطلقه).

(٢) في ب، وبالسك اشركتني في رهزة.

الباب الثالث والتسعون
فيمُنْ أَعَانْ خَصِمًا

[٧١٤]

{وله في الحاتمي} ^(١):

[البسيط]

... رجلي لساقِي ومِن زَنْدِي إلى عَضْدِي في جوفِ سِرْمِ أمِ مَنْ يَمْشِي له عَصْدَا
وطاح سَاعِدُ قَرْنَانٍ يَسَاعِدُهُ مِنْكُمْ وَشُلْتُ يَدُ تُسْدِي إِلَيْهِ يَدَا
والكَلْبُ زوجِ أمِ مَنْ يَهْوِي هَوَاهُ وَمَنْ يَقْضِي له ابنُ الزَوَانِي حَاجَةً أَبَدَا

ألقى على ظهره من بته الولدا
في الليل يطعم سنور الخطى عددا
وحر زوجته أنزو عليه غدا

(١) ل ١ ومنها: النايك ابتته حتى إذا حَبِلْتُ
لحم لست زوجته غثَ طِفْطَفُهُ
بالأمس نكْتُ أمه واليومَ أَصْفَعُهُ

الباب الرابع والتسعون
في كبر العجز وِدْقَةِ الْخَصْرِ

[٧١٥]

[الوافر]

بَخْضِر مَيْتٍ جَوْعاً وَرِدْفٍ بِهِ تَخْمٌ مِنَ اللَّحْمِ السَّمِينِ

[٧١٦]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

تَمْشِي بِخَضِرٍ نَضِرٍ وَرِدْفٍ مِثْلَ عُلوِّ الصَّرْحِ الْمَمْرُذِ

[٧١٧]

وقال أيضاً:

[الطويل]

لَهَا كَفَلٌ ضَخْمٌ يَمُورُ بِشَحْمِهِ سِرَاوِيلُهَا مِنْهُ < مصر النياق > ^(١)
فَفِي رَدْفِهَا لِلْسَّبْعِ شَبْعٌ وَخَصَرُهَا حَلِيفُ الضَّنَى ^(٢) مَا فِيهِ قُوْتُ لِبَاشِقِ

[٧١٨]

وقال أيضاً:

[السريع]

تَمْشِي بِخَصِرٍ لَيْسَ فِيهِ دَمٌ لِقَوْتِ بَرِغوثٍ وَلَا قَمْلَةٍ
وَاسَتْ لَوْ أَنَّ السَّبْعَ مِنْ لَحْمِهَا يَقْدِرُ فِي الشَّهْرِ عَلَى أَكْلِهِ ^(٣)

(١) ل ٢... فسروا لها منه مهري النياق.

(٢) ج: ضَنَى.

(٣) أكلة إقواء ويمكن أخذها على أنها «عامية».

ما بات إلا وهو من شبيهه يخشى على معدته ثقله

[٧١٩]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

لكن لها خضر دقيـ	ق ناحل كالشن بالـ
مثل الخلالة في الحقيـ	قة أو أدق من الخلالـ
والخضر أحسن ما يكوـ	ن إذا تمنطق بالهزالـ

الباب الخامس والتسعون
في الاستهزاء بِرُقعةٍ بطلب مشروب وغيره

[٧٢٠]

[السريع]

شَكَّكَنِي ضَحَكَكَ مِنْ رُقْعَتِي	على سبيلِ الهَزْلِ ولا الجِدِّ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِنَفْسِي أَمِنْ	غُثَّائَتِي تَضْحَكُ أَمْ بُرْدِي
أَمْ لَا نَبْصَاطِي فِي التَّمَّاسِ الَّذِي	خَالَفْتُ فِيهِ سَنَنَ الْقَصْدِ
كَأَنَّهُ مَا كَانَ قَبْلِي وَلَا	يَكُونُ فِي حُكْمِ النَّدَى بَعْدِي
مَعْضِلَةٌ جِئْتُ بِهَا مَفْرَدًا	أَوْ سَنَّةٌ أَبْدَعْتُهَا وَحْدِي
وَلَوْ تَحْرِيثٌ بَرَسِمِي لَمَا الـ	تَمَسَّتْ بِالشَّعْرِ سِوَى الدُّرْدِي
دَعَهَا فَقَدْ حَارَتْ عَلَى مَائِهَا	وَلَا تُعِذُ فِيهَا وَلَا تُبْدِي
هَبْهَا، فِدَاكَ اللَّهُ بِي، لَطْمَةٌ	فَوْقَ جَبِينِي أَوْ عَلَى خَدِّي
يَدِي جَنَّتْ وَهِيَ يَمِينِي فَهَلْ	أَوْثَرُ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ زُنْدِي

[٧٢١]

وقال أيضاً:

[السريع]

قُلْ لِي، إِلَى مَنْ أَتَشْكَاكَ	وَعِنْدَ مَنْ يَنْفَعُنِي ذَاكَ
وَمَنْ تَرَى أَغْرَاكَ بِالْهَجْرِ بِي	أَمَاتَنِي اللَّهُ وَأَحْيَاكَ
عَيْنُ أَصَابَتِكَ وَحَاشَاكَ أَنْ	تُصِيبَكَ الْأَعْيُنُ حَاشَاكَ
مَا كَانَ < حَبَاكَ > بُوْدِي وَمَا	أَعَقَّكَ الْيَوْمَ وَأَجْفَاكَ ^(١)

(١) < حَبَاكَ > لعلها أحباك.

فيا «أبا أحمد» واللّه لا
أيّ غلام لك مثلي ومن
تضحك من كُثبي ولو أبصرت
يا واحدي في الودّ أحدثت بي
إن الذي أبعدني عنك من
أخي ومولاي دعاء امرئ
أجب فتى لو أنّه ميّت
حمّدت في مجري عُثباكا
بعدي بما أهواك يهواكا
عيناك ما ألقاه أبكاها
تبدلاً فيه وإشراكا
قلبي على بُعدك أدناكا
أصاب في الحالين معناكا
وأنت تدعوه للباكا

الباب السادس والتسعون

في طلب جواب عن عرض قصيدة، والشكر على ذلك

[٧٢٢]

[المجث]

نَفْسِي لِنَفْسِكَ تَفْدِي	وَمَتُّ قَبْلَكَ وَحْدِي
فَأَيُّ شَيْءٍ جَرَى فِي	عَرْضِ الْقَصِيدَةِ بَعْدِي
أُفَزْتُ أَمْ خَبْتُ فِيهَا	وَالشَّعْرُ يُجْدِي وَيُكْدِي
يَا مَنْ أُسِرُّ هَوَاهُ	حَتَّى الْمَمَاتِ وَأُبْدِي
مَا خَابَ مُبْتَاعُ شُكْرِي	مِنْ الْقَوَافِي وَحَمْدِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي	أُولَيْكَ خَالِصٌ وَدِّي
فَاعْمَلْ جَمِيلًا تَجِدْنِي	بِهِ أَجَازِيكَ جُهْدِي

[٧٢٣]

وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

«أَبُو الْمَعَالِي» فَدَثُّهُ نَفْسِي	وَكَيْلُ شِعْرِي إِلَى أَبِيهِ
وَاللَّهُ رَبِّي يُعْطِي أَبَاهُ	سَائِرَ مَا يَشْتَهِيهِ فِيهِ
حَتَّى يَرَى فِيهِ مَا أَرَاهُ (الذم)	بِي «يَعْقُوبَ» فِي بَنِيهِ ^(١)

(١) ويجوز أن تكون ما رآه النبي يعقوب في بنيه.

الباب السابع والتسعون
في صارف عن شُغل

[٧٢٤]

[السريع]

قل «لأبي القاسم» يا سيدي	مثلك لا يزهدُ في سُكري
يا قَمَري المشرقُ في ليلة التَّـم)م)	مام يا شَمِسي ويا بدري
قد وقعت عيني على صارفي	فما صحا من خوفه سُكري
وَزُلْزَلْتُ بطني كما مرَّ بي	وانحلَّ مِنْ خاصرَتي ظهري
طالعني يا سيدي أنْفُه	فانهرَّ من هيبتِه جحري
هذا ولم ألمخ سوى أنْفِه	سويعة من حيث لا أدري
فكيف لو طالعني ذقْنُه	خریت < حُسنِي > ^(١) وانقضى أمري

[٧٢٥]

[وقال وقد قلَّد ناحية تعرف الجوري صرف عنها في يومه]:

[مُخلَع البسيط]

يا سيِّداً للندى عليه	في ماله إمرةً مُطاعه
< حورى > يقلديها وأهوى الصا	رف بالنعل بعد ساعة
أهوى إليها ولا القرلى	فطرت عنها ولا اليراعة
يا سيدي فاحتمل مجوني	فإنما بيته الخلاعة
لأبي معننى صُرفتُ عنها	مع عِفَّة النفس والقناعة

(١) < > لعلها حُسنِي ولعلها تحتي... الأبيات كلها {في أبي العباس ابن أبي الفَرَج محمد بن العباس، وكان إليه عمل فكلم أبو العباس في صرفه عنه: إنسان عَنِي. ولمح ابن الحجاج الإنسان.

كَأَنَّنِي مِنْ «بَنِي كَلَابٍ»
 بِلاَغَتِي فِي السَّما وَشِعْري
 فَالعَقْل فِي عَرسِهِ محلي
 الشَّيْءُ وَالضَّدَّ مِنْهُ عِنْدِي
 فَكُنْ شَفِيعِي إِلَيْكَ يَا مَنْ
 وَفِي يَدِي حُجَّه < لِحُورِي >
 وَصارَ فِي النَّذْلُ مِنْ «خُزاعَةٍ»
 فِي غايَةِ الطَّيِّبِ وَالخُلاعَةِ
 وَفِي الرِّقاعَاتِ لِي بِضاعَةٌ^(١)
 وَها هُنا مَوْضِعُ البِراعَةِ^(٢)
 يُغْنِي حَقوقي عَنِ الشَّفاعَةِ
 قَدْ شَهِدْتُ لِي بِها الجِماعَةِ

[٧٢٦]

وقال أيضاً:

[السريع]

يا سيِّدي ما بالُ دَهرِي اعتدى
 وما لحَظِّي انحطَّ مِنْ حالي
 وَكَيْفَ لا يَظْلَمُ بِخَتِّي إِذا
 عَلَيَّ مِثْلُ الجَمَلِ السَّوِّ
 يَهْوي إِلى الأَرْضِ مِنَ الجَوِّ
 صَرَفْتَنِي «بِابْنِ أَبِي الضَّوِّ»^(٣)

(١) < عَرسُهُ > لَعَلَّها فِي عَرسِهِ جَ مجلًا.

(٢) دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّهُ كانَ يَعْلَمُ اازدواجَ شَخْصِيَّتِهِ.

(٣) لا يَظْلَمُ أو لا يَظْلَمُ، مِنَ الكَلامِ - وَلَيْسَ لا يَظْلَمُ - تَضادًا مَعَ «الضَّوء» - وَلَيْسَ لا يَظْلَمُ - تَضادًا مَعَ «الضَّوء».

الباب الثامن والتسعون
في مخاطبة الديار

[٧٢٧]

{وله، وقد اجتاز «بحصن بصرى» مُنَحْدِراً من «عكبرا» وكانت له قديماً، في ذلك الحصن، معشوقة خائنه، فقطعها، فلما اجتاز على الحصن، حنَّ إليه^(١)، وتذكَّرَ صاحبتَه، وسمع أصوات أطيَّار تُغرَّد في أشجار بساتين بصرى فقال: }

[الطويل]

أيا قصرُ إن أنسيْتَ عهدي فإنني	لعهدك حتَّى ينفَدَ العمرُ ذاكرُ
ليالي لا وَرَدُ الصَّفَاءِ مُكَدَّرُ	لديكَ ولا حكم الهوى فيكَ جائرُ
فكم ظبية أدماء أمسي أخيدة	لها فيكَ مجدول الذراعين خادرُ
هجرْتُكَ لا أن البِعادَ أفادني	سُلواً ولا أني بعهدك غادرُ
ولكن هو الدهرُ الذي كلُّ كائن	لمدَّتِه فيه - وإن طال - آخِرُ
وكنت ملياً إن تنكَّرَ لي أخُ	بوصلٍ أخ تُثنى عليه الخناصرُ
وإني وإن كان الهوى يستفزني	فتوناً، وتسبيني العيونُ السواجرُ
أبيّ على تلك المواردِ في الهوى	إذا لم تلُح لي قَبْلَهُنَّ المَصادِرُ
أغرَّكَ يا إنسانُ أنكَ راقِدُ	خَلِيّ، وأنِي موجِعُ القلبِ ساهرُ
وأنكَ إعلاني إذا بُحْتُ بالهوى	وأنكَ سرِّي يومَ تُبلى السرائرُ
فأوضحتَ نهجَ الغدرِ حتى سلكتَه	وأنتَ أمامي فيه بالغَيِّ سادرُ ^(٢)
فأنسيْتُ وُدّاً لم تكدرَ مياهُه الذُّم	نوبُ ولم تُحلِلَ حُياه الجرائرُ ^(٣)

(١) ل ١، ل ٢.

(٢) ب. ألفي: البني. ل ١، ل ٢ البني سائر.

(٣) ب مياهُه: صفاءه ل ١.

وأيامنا إذ لا تُطيع وشأتنا
وانت بسمعي سامعٌ وبنظري
ولم تدري لما أن جريته مبرزاً
ولا أنني يوماً على منعٍ جانبي
فقابلتُ ما استقبلتنيهِ وكان للـ
وكايلتُك الهجران صاعاً بمثله
وقلتُ لصبري أنت دُخري وإنما
أيا قصرُ لولا أن يقال بكى أسي
بكيثك دمعاً ثم أثبعتُهُ دماً
ورويتُ من دمي رباك فلم تبل
ولم يشفني طولُ البكاء من الأسي
ولو كان يومي فيك خمسين حجةً
سلامً على تلك المآثر والصوى
لقد ساءني أن لم أقف بك برهةً
وهيَجَ وجدي فيك غصنُ أراكِ
ألا يا حمامَ الأيكِ عُشك أهلاً
ومثواك في خضراءِ نضاجة الثرى
فما لمجاري دمعِ عينك أصبَحَتْ

إذا لَجَّ مِنْهُمْ بِالْقَطِيعَةِ أَمْرُ
إلى كلِّ شيءٍ تُدرِكُ العينُ ناظرُ
إلى امدِ الهجران أنك عاثرُ
من الضيمِ لما سُمْتَنِي الضيمَ، قاذِرُ
إِسَاءَةٍ وَالْإِحْسَانِ عِنْدِي نَظَائِرُ
فلا أنا مغبونٌ ولا أنت خاسِرُ
تَعَدُّ لَأَوْقَاتِ الْبَلَاءِ الذَّخَائِرُ
على غادرٍ والناسُ لاحٍ وغادرُ^(١)
ولا غرو أن تَذْمِيَ عَلَيْكَ الْمَحَاجِرُ^(٢)
بأن لا يجودَ الدهرُ فيهنَّ ماطرُ
ولا بَرَدَتْ في الصدرِ تلكَ الهواجرُ
وفي كلِّ عَصْوٍ لي عُيُونُ نَوَاطِرُ
وإن أجحفتُ بالصبرِ تلكَ المآثرُ
وإن كنتُ مسروراً بأنك عامِرُ
ينوحُ عليه آخرَ الليلِ طائرُ^(٣)
وْغُصْنُكَ مَيَّادٌ وَالْفُكُ حَاضِرُ
يمورُ عليها طافحُ اللجِّ زاخرُ
تَسُحُ دَمًا أَمْ مَا لَطَرْفِكَ سَاهِرُ

(١) ب، غادر: عاذِر، ل ١.

(٢) ب، المحاجر: النواظر، ل ١، ٢.

(٣) ب، وجدي: حزني ل ١.

أتبكي وما امتدت إليك يدُ النوى ببينٍ ولم يدعزُ جنابك ذاعرُ
لعمُرُ الذي أولاك نعمةً مُحسنٍ لأنتَ بما أولى وأنعمَ كافرُ
لحا الله دهرأ لا تزالُ خطوبُهُ على الشمْلِ تنهى بالشَّتاتِ وتامرُ
فلإني وإن ألقى الزمان بعقوتي نوائبهُ، حرُّ التجملِ صابرُ

الباب التاسع والتسعون
في الاستعطاف والضراعة

[٧٢٨]

وقال أيضاً:

[البسيط]

يا ليت شعري وفي باع الرجال، إذا
أفي شروط العلى أن يستمر على
مهلاً فإن ليوث الغاب خادرة
والعز ليس بأن تفري ضريبته
ما للجميل الذي أو ليتنيه عفا
ما للعلی طرشت عني كما عميث
أجب فإنني فتى دُر الكلام على الـ
يا مَنْ تجنى وعذر العبد ليس له
قد يحسن العذر ممن كان مجترماً
غُلَّت يدُ الشَّعْرِ، عن نيلِ المنى قَصْرُ^(١)
عقوبة العبدِ مولى وهو يفتدُر
بغير قتل الكلاب البرص تفتخر
مَنْ < عِتْقَه > يمدح الصمصامة الذَّكْرُ
لما ملئت فلا عين ولا أثر
فليس للمجد لا سمع ولا بصر
أسماع من فيه مثل الدر ينتثر
مع التَّجَنِّي لا ورد ولا صدر
وما اجترمت فقل لي كيف اعتذر

[٧٢٩]

وقال أيضاً:

[الطويل]

أيا سيدي، هذا تغوث مُذْنَفٍ
فكن مُنْقِذِي مِنْ رِبِّ دهرٍ توارَدَتْ
بإحسانك المأمول يُرجى تماثله
مصائبه عندي وجلت نوازلُه

(١) غُلَّت: علت، ب. ل. ٢. وتنظر [٧٢٥].

فحالت أموري عَنْ نظامِ إِتِّساقِها كما حال من وَشَمِ المعاصِمِ ناصِلُهُ
وليسَ يَعِيبُ الطَّرْفَ إن رَثَّ جِلُّهُ ولا السيفِ إن أَوَدَّتْ عليه حَمائلُهُ

[٧٣٠]

وقال أيضاً:

[الوافر]

أيا مولاي دَعَوَةَ مُسْتَرِقٍ أسيرٍ في يدِ الحَدَثانِ عاني
إذا ما استعجَمْتُ شَكوى اختلالِي إليك فسوءُ حالي تَرَجَماني
ولستُ أريدُ عَنْ مدحي ثوابا كفاني حُسْنُ رأيكَ لي كفاني

الباب المائة
في الانتقالِ مِنْ حالٍ إِلَى ضِدِّهَا

[٧٣١] (١)

وقال أيضاً:

[المنسرح]

يا سَيِّداً كُنْتُ قَبْلَ خِدْمَتِهِ عطلاً، فلا لِلنَّفِيرِ أَضْلَحُ إن وَكُنْتُ شَيْخاً عِنْدَ الْغَوَانِي تَنْبُو إذا اسْتَقْبَلُوا الْحَدِيثَ مَعِي فلا مَدِيحِي فِيهِمْ بِمُسْتَمْعٍ فاليومَ شَوْقِي إِلَيْكَ قَدْ نَفَقْتُ واليومَ دَسْتِي مَعْ مَنْ يَسَاجِلُنِي واليومَ سَوْقَ الرَّقِيقِ قَدْ ظَهَرْتُ صَبَبْتُ إِلَى الشَّيْخِ كُلِّ جَارِيَةٍ وَكُنْتُ بَيْنَ الْخَطُوبِ تَلْسَعُنِي وَأَنْتَ أَخْرَجْتَ بَعْدَ مَا بَلَغْتُ وَكُنْتُ كَالْقَدْرِ وَهِيَ < سَازِجُهُ > ولا بِلَحْمٍ أَخْشَى عَلَيْهِ إِذَا فاليومَ لِي < نَوْمَةٌ مَرَّةً > يهوى بِرَأْسِي الْخَمُولُ فِي بَيْرٍ دُعَيْتُ مِنْ خِسْتِي وَلَا الْعَبِيرِ وَقَدْ تَكَسَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَوَارِيرِي عَنْ بَعْضِ أَسْمَاعِهِمْ أَسَاطِيرِي ولا حَدِيثِي فِيهِمْ (٢) بِمَأْثُورٍ قَدْ بُعِثَ عَسْرِي فِيهَا بِمِيسُورٍ فِي الْمَالِ وَالْجِأِ غَيْرُ مَقْمُورٍ بَيْنَ الْجَوَارِي فِيهَا دَنَانِيرِي فِي حَجَرَةِ «الموصلِي» < وَرِيطِير > فِي جَوْفِ عَيْنِي مِثْلَ الزَّنَابِيرِ رُوحِي التَّرَاقِي، رَأْسِي مِنَ الْكُورِ بِغَيْرِ مَلْحٍ وَلَا أَبَا زِيرٍ كَشَفْتُ قَدْرِي مِنَ السَّنَانِيرِ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ الْعَقَاقِيرِ (٣)	
---	--

(١) ٢٧ من قصيدة قالها (في الوزير أبي منصور محمد بن الحسن في يوم عيد النحر) ورقة ١٣٥، ١٣٦.

(٢) لديك.

(٣) ٢٧ فالיום لي برمة مبرزة.

تَزِيدَ فِي الْبَاءِ مِنْ حَرَارَتِهَا
هَذَا وَمَعشَوْقَتِي مُغْنِيَةً
أَصَوَاتُهَا كُلُّهَا تَحِيلُ بِهَا
ثُمَّ بِصَوْتِ أَشْجَى إِذَا سَمَحَتْ
وَلِي دَنَا حَوْلِي بِرَانْسُهَا
> وَابْنَايَ قَدْ أَفْرَدَا لِشَيْخِهَا <
هَذَا بِاتْرَجَةٍ يَصَانَعُنِي
فَلَوْ تَرَكْتُ الصَّبُوحَ كُنْتُ عَلَى التَّفْ

كَأَنَّ فِيهَا لَحْمَ السَّقَنْقُورِ
أَطِيبُ مِنْ < حَجَب > بِطَنْبُورِ
عَلَى «ابْنِ طَرْخَانَ» وَابْنِ مَنْصُورِ
مِنْ صَوْتِ دَاوُدَ فِي الْمَزَامِيرِ
مُسْتَشْرِفَاتٌ مِثْلَ الطَّرَاطِيرِ
قَطِينٍ مِنْ أَرْفَقِ الْمَاصِيرِ^(١)
وَذَاكَ بِالْخَمْرِ فِي الْقَوَارِيرِ
رَبِطَ فِي ذَاكَ غَيْرَ مَعْذُورِ

[٧٣٢]

وقال أيضاً:

[مجزوء الرَّمْل]

سَيِّدِي قَدْ كَانَ مَرَعَى
كُنْتُ أَلْقَى مِنْ زَمَانِي الـ
كَانَ لِي خَصْماً أَلَدّاً
ثُمَّ لَمَّا أَسْعَدَ اللَّـمَ
صَارَ ذَاكَ الْبُؤْسُ عِنْدِي
وَوَجَدْتُ جُودَ مَوْلَا
مَلِكٍ أَحْيَا عِظَامِي
بِأَيَادٍ جَعَلَتْ لِي
وَنَهَى عَنِّي زَمَاناً

أَمْلِي أَمْسٍ وَخِيَمَا
فَظْ شَيْطَاناً رَجِيَمَا
كَانَ لِي ضِداداً أَلِيَمَا
هَ بِكُمْ جَدِي الْمَشُومَا
بِأَيَادِيكُمْ نَعِيمَا
نَا عَلَى الْعَفْوِ مُقِيمَا
بَعْدَمَا صِرْتُ رَمِيمَا
أَكْثَرَ النَّاسِ خُصُومَا
قَاسِيِ الْقَلْبِ ظَلُومَا

(١) ٢٧: وَابْنَايَ قَدْ أَفْرَدَا لِشَيْخِهَا قسطين من مرفق المشاهير

كنت في حجر لياليه إلى أمس يتيما

[٧٣٣]

وقال أيضاً:

[مجزوء الخفيف]

سَيِّدُ فَضْلُهُ عَلَى	عَبْدِهِ قَدْ تَبَيَّنَا
كُنْتُ مِنْ قَبْلِ مَدْحِهِ	قَذِرَ الشَّعْرِ مُنْتِنَا
رِيحَ شَعْرِي مِثْلُ الْخَرَا	هُوَ مِنْ كَثْرَةِ الْخَنَا
وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ تَبَا	عَدَّ عَنِّي وَمِنْ دَنَا
ظَنَّ أَنِّي أَتَرْجَّةٌ	نِصْفُهَا قَدْ تَعِينَا
وَضَعِيفَ الْكَلَامِ كُنْ	تُ، مَعِيباً مُهَجَّنَا
فَكَلَامِي الْمُنْثَوْرُ قَدْ	صَارَ لِلدَّمِ مَعْدِنَا
كَلِمَا شُنْتُ بَعَثُهُ	غَالِي السَّعْرِ مِثْمَنَا
لَيْسَ يَخْشَى الْمُبْتَاعُ مِنْ	هُ بِسَوْمِي أَنْ يُغْبِنَا
فلهَذَا قَدْ صَارَ شَعْرِي	رِي عَلَى الْمَدْحِ مُدْمِنَا
فِي فَتَى مَجْدُهُ التَّلِي	دُ قَدِيمَا قَدْ أَزْمِنَا
سَيِّدُ مَدْحِهِ بِأَبْ	كَارِ شَعْرِي قَدْ ابْتَنَى
بِيَدَيَّ مُدْ مَدْحُهُ	فِي الْعَلَى قَدْ تَفَرَزْنَا

[٧٣٤]

وقال أيضاً:

[البسيط]

مولاي دعوة عبدٍ كان ممتحناً	حتى انجَلَّتْ بِكَ عَنْهُ سَدْفَةُ الْمَحْنِ
قد كان أمسى رجائي يشتكي زماً	أَحْلَنِي مِنْهُ حَيْثُ الْمُقْعَدُ الزَّمَنِ
فاليوم أوسَعَنِي جوداً نهضتُ به	ولم أزلُ بنهوضي ضَيِّقَ الْعَطَنِ

الباب الحادي والمائة
في التحريض على الكرم

[٧٣٥]

{وقال في أبي العلاء صاعد وهو حدث} ^(١):

[السريع]

ليسَ الَّذِي مَنْ جَادَ مَرْكُوبُهُ	وطالَ في دِجْلَةٍ طَيَّارُهُ ^(٢)
لِحَرْبٍ مَنْ جَرَ الثَّنَا عِرْضُهُ	وقد غَدَتْ عَامِرَةٌ دَارُهُ
ذاتِ سُتُورٍ كَلِمَا عُلِّقَتْ	فدُونَهَا تُهَتِّكُ أَسْتَارُهُ ^(٣)
لِكِنَّةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَصْفُهُ	كَالرَّوْضِ قَدْ أَشْرَقَ نَوَّارُهُ
مَنْ يَشْتَهِي الْمَجْدَ وَيَشْتَاقُهُ	ويشتري المدح ويختارُهُ
وَمَنْ يَذُبُّ الذَّمَّ عَنْ عِرْضِهِ	دِرْهَمُهُ الضَّرْبُ وَدِينَارُهُ
وَمَنْ إِذَا كَانَ النَّدَى مَعُوزًا	فَمِنْ نَدَى كَفْيِهِ مِمْتَارُهُ

(١) ٢ل والبيت الذي قيل فيه: يا سيدي دعوة مستبطيء لم تُفَض من وعدك أوطارُهُ

(٢) ب، الذي: الفتى، ٢ل.

(٣) ب، علقت: أرخيت ٢ل.

الباب الثاني والمائة

في حبس رسولٍ وأتعا به، واقتضاء جواب رقعة

[٧٣٦]

[مخلع البسيط]

يا رقعة ليس يستوي لي	أترك في ذكرها فضولي
ضعتُ وقد صرتُ في طريق	لم يُغنَ فيه، بلا دليل
وكنْتُ وكُنْتُ فيكَ غيري	فغشني في الوفا وكيلى
يا أسفي حلَّ فيكَ خطبي	حزناً على خطك الجليل
واحسرتي طال فيكَ حزني	أسى على دُرجك الطويل
قد قلتُ لما بكيتُ حتى	عَنَّفني في البكا عذولي
أبكي على ذلك المدادِ الأس	ودِ والكاغِدِ الصَّقلِ
يا رقعتي دعوة عساها	تُشفي على ما بها غليلي
فدتك مثل العروس تُجلى	بلا سراني ولا طبول
فاليوم لم قد حُجبت عليّ	وعن رقاعي وعن رسولي؟
حلفتُ يا رقعتي يمينا الـ	حنْتُ فيها لا يستوي لي
لو كنتِ إنسانةً أراها	وبظرها واقفاً بطولي
مبطونةً في الفراشِ باستِ	تذُرُق من عُصصِ عليل
لو ضرطت خلفَ «نهر عيسى»	لا نَهَرَ منها «دربُ السلولي»
ولو فسَّتْ باب «درب زاخي»	لدخَّنتُ روشنَ «الجُمولي»
يا ليتَ شِعري معما عاهي	فيك من الذُّلِّ والخمولِ
كيفَ وصولي إليك يا مَنْ	قد حجبوها عن الوصولِ

وقال أيضاً، يخاطب حاجب أبي الريان:

[الخفيف]

قَ إِلَيْهِ فِي الْكُتُبِ مِنْذُ زَمَانٍ	أَيُّهَا الْحَاجِبُ الَّذِي أَشْتَكِي الشُّرُ
مَنْكَ يَأْتِي فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانٍ ^(١)	أَجْوَابِي عَنْ رَقْعَتِي فِي جَمَادَى
عَجَزُ سَوْءٍ وَغَفْلَةٌ وَتَوَانِي ^(٢)	لَا وَلَكِنْ هَذَا الْبَرِيدِيُّ مِنْهُ
لَعَنَ اللَّهُ سِرَّهُ فِي مَعَانٍ ^(٣)	لَمْ يُجِبْنِي وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ
طَنْ عِنْدِي شَرٌّ مِنَ الْإِعْلَانِ	فِي مَعَانٍ سَخِيفَةٍ سِرُّهَا الْبَا
لِي إِلَيْهِ يُقْرَأُ مِنَ الْعُنْوَانِ	بَاخَ عَنِّي بِهَا وَعَنْهُ كِتَابٌ
شَاعِرٍ أَحْمَقٍ إِلَى صَفْعَانٍ ^(٤)	حَسْبُهُ أَنَّهُ كِتَابٌ رَقِيعٌ
أَنَا فِيهَا قَتِيلٌ ظَلَمَ الزَّمَانُ	ثُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْهِ أَمْوَرًا
نُ إِلَى سَيِّدِي «أَبِي الرِّيَّانِ»	شَرُّهَا أَنَّنِي مِنَ الشُّوقِ عَطَشًا

وقال أيضاً:

[الوافر]

حَيَاهُ وَمَجْدِكَ الْعَالِي الْمَشِيدِ	وَفِيضِ سَحَابِكَ الدَّانِي الْمَرْجَى
خَشِيتُ وَثُوبَ شَيْطَانِي الْمَرِيدِ	لَقَدْ أَغْرَيْتَنِي بِالذِّمِّ حَتَّى
يَضِلُّ بِقَصْدِهِ لَكَ فِي الْقَصِيدِ	إِلَى كَمْ لَا تُجِيبُ كَأَنَّ مَدْحِي
قِيَامُ بَبَابِ دَارِكَ وَالْقُعُودِ	وَتُعْرِضُ عَنْ رَسُولِي بَعْدَ طَوْلِ الْ

(١) فِي جَمَادَى: عَنْ جَمَادَى ت ٢.

(٢) الْبَرِيدِيُّ: فِي ت ٢ الْبَرِيدِي.

(٣) فِي ت ٢ لَا تُجِبْنِي... لَعَنَ اللَّهُ شَرَّهُ.

(٤) حَسْبُهُ فِي ت ٢ حُسْنُهُ.

كَأَنَّ قَمِيصَهُ كَفَنٌ عَلَيْهِ تَرَابٌ قَدْ تَلَوْتُ بِالصُّدِيدِ
يَصُورُ وَجْهَهُ لَكَ كَيْفَ تُمَسِّي الدَّ وَجْوهُ وَكَيْفَ تَصْبِحُ فِي الصَّعِيدِ
قَطِيعُ الظَّهْرِ وَالْأَعْصَابِ يَمْشِي كَمَا يَمْشِي الْمَكْبَلُ فِي الْقِيُودِ
فَلَا وَقَبِيحَ فَعْلِكَ فِي مَاذَا فَعَالُ النَّاسِ إِلَّا بِالْقُرُودِ

[٧٣٩] (١)

وقال أيضاً:

[المنسرح]

مَا فَعَلْتُ رُقْعَتِي لَقَدْ وَقَعْتُ فِي الْبَثْرِ تَهْوِي كَأَنَّهَا حَجَرًا
أَمْ هِيَ مَحْفُوظَةٌ لَتَعْرِضَهَا فَأَيُّ شَيْءٍ بِذَاكَ تَنْتَظِرُ
حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَتْنِي رَجُلٌ وَحْدِي مِنَ الْخَلْقِ لَسْتُ اعْتَذِرُ
لَوْ طَرَحْتُ فِي الْكَنِيفِ نَحْسَةً حَظِي فِيهَا وَشَعْرِي الْقَذِرُ (٢)
رُقْعَةٌ ثَوْبِ اسْتُهَا مُخَرَّقَةٌ تَضِيعُ فِيهَا الْخُيُوطُ وَالْإِبْرُ
كَذَاكَ لَا شَكَّ رُقْعَتِي فَمَتَى أَسْثَرُ عَيْنِي وَلَيْسَ تَنْسِتِرُ

[٧٤٠]

وقال أيضاً:

[الخفيف]

أَرُدُّدَا رُقْعَتِي وَلَا تُؤْذِيَانِي لَسْتُ مَا مِنْ ذَخَائِرِ الْإِخْوَانِ
لَيْتَ أَنِّي ارْتَجَفْتُ أَوَّلَ يَوْمٍ رُقْعَتِي أَوْ طَلَبْتُهَا فِي الثَّانِي
رُقْعَةٌ لَوْ مَضَتْ إِلَى «صَاحِبِ الْمَغْدِ» رَبِّ «عَادَ الْجَوَابَ مِنْذُ زَمَانِ

(١) ٢٧ ورقة ١٤٦ من قصيدة قالها (في أبي الحسن بن عمر كاتب أبي تغلب وقد دفع إليه رقعة سألته أن يعرضها على صاحبه في السنة التي انحدر فيها أبو تغلب إلى بغداد).

(٢) ٢٧ (لو طرح في الكنيف بحبس حظي فيها وشعري القذر).

قد مضت مدّة لها يصل المق
واردّاهما فالله يعلم صدقي
إنني فيكما سلكت طريقاً
فاعذّواني على جناية ظني
وابقيا لا أراكما أبد الده
قد عرفت السرّ الذي لكما ف
كم كتاب قرأته وهو مخّثو
وكلام مستغلّق أعجمي
كاتبي حضرة الوزارة لن يح
لا تتيها لن تبلغاً رتبة التيد

عدّ في بعضها إلى «القيروان»
في مقالتي وأنتما تعلمان
ليس تخفى إلا على العميان
بكما أو تفضّلاً فاعذّراني
ربعين الرضا ولا تريباني
في فبوحا به ولا تكتمان
م على طيّه، من العنوان
بأن معناه لي بلا ترجمان
صبي عليكم الكاتبان
ه علينا في مدحة السلطان

الباب الثالث والمائة
في الطلب لولد يُراد ختانه

[٧٤١]

[السريع]

يا سيّدي دَعْوَةٌ من لم يَزَلْ يُعْديه بالجود على دهره^(١)
وَمَنْ لو أني مالِك مدّتي لزدتُ من عمري في عُمره
إنَّ لي ابناً أمسٍ خَلَفْتُهُ في منزلي كالفرخ في وَكره
طفلاً، بِعاوي قد كوى قلبه وجال بالحسرة في صدره
يداي إذا ما عَنّ ذِكرِي له وفي فؤادي النارُ من ذِكره
علمي، وقد غبْتُ، بما ذاقه من كَدَرِ العيش وَمِنْ مُرّه
ينازع المقلّة في نومها ويغلبُ القلبَ على صبره
والعزمُ بي، قد جدَّ يا سيّدي في شهرنا الآتي على طهره
فَقَوْنِي أني ضعيفُ القوي على الَّذي أنويه مِنْ أمره
فَأَنْتَ سِتْرُ اللَّهِ في وجهِ مَنْ أصبح ذاك الطفلُ في ستره

[٧٤٢]^(٢)

وقال أيضاً:

[الوافر]

وقد وجهتُ بابني وهو روحي إليك نَزَعْتُها مِنْ جوفِ صدري
وأولُ ناهضٍ لي مِنْ فراخي <لحا> فرخين^(٣) ضاق عليه وَكرِي

(١) تنظر من [٦٨٨].

(٢) ل ٢ ورقة ١٨٧ من قصيدة طويلة

(٣) أظن أن الكلمة (يحافز خين).

فَخَفَّفَ ثِقْلَهُ عَنِّي وَثَقَّلَ بفعلٍ جميلٍ ما توليه ظهري

[٧٤٣]

وقال أيضاً:

[السريع]

إِن لِّي ابناً أَمْسَ خَلْفَتُهُ	فِي مَنْزِلِي يَلْعَبُ بِالْخَشْفِ
وَعَدْتُ نَفْسِي أَنْ أَرَى طَهْرَهُ	حَاشَى لِّذَلِكَ الْوَعْدِ مِنْ خُلْفِ
فَهَبْ لَهُ ثَوْباً دَقِيقَ السَّدى	أَصْبَغُهُ يَا سَيِّدِي صَرْفِي

الباب الرابع والمائة
في زيادة الماء بدجلة، وامتناع العبور بها

[٧٤٤]

وقال أيضاً:

[المجثث]

يا ماء دجلة ألا	قضيت حقّ جواري
يا ماء زندك في قد	ح نار قلبي واري
فَمَنْ رأى قط ماء	يكوي القلوب بنار
عَوَّقَتَنِي عَنْ مُرَادِي	ونيتي واختياري
يا ماء ما دبّت تجري	فدمع عيني جاري
لئن تأخرتُ عَمَّنْ	قد عيل فيه اصطباري
فأنت عُذري ولكن	قد شاب منه هذاري
مولاي دعوة عبدي	<مرير> في حصار ^(١)
بالقرب منك ولكن	كأنه في ^(٢) المدار

[٧٤٥]

[البسيط]

يا صفو عيشي بلا غش ولا كدر	ويا أمانني من خوفي ومن حذري
قد جاءني الخبر الأمسي فارتعدت	فرائصي جزعاً من ذلك الخبر
فقلت للماء في سلطان جريته	رأيت كيف لم يجزع ولم يحر
ساورت يا ماء من لو أمسكت يده	بجانب القلک الدوار لم يدّر

(١) <...> لعلها مُزَيَّر.

(٢) ل ٢ مُدَبِّر لعلها مدثر.

وكيف قدرت أن تفتاله قدم
أردت أن تفجع الدنيا بسيدها
مَيَّزْتَ أَعْضَاءَنَا هَدَيْ السَّرَابِ فَمَا
وَرَمْتَ مُجْتَهِدًا تَكْدِيرَ صَفْوَتِهَا
فَكِدْتُ تَرْقَى إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ وَأَنْ
هِيَهَاتَ يَا مَاءُ دَغْ عَنْكَ الْكَوَاكِبُ أَنَّ
وَأَنْتَ يَا مَوْتُ لَا تَعْرِضُ لِسَيِّدِنَا الـ

وان إقباله ماضٍ على القَدَرِ^(١)
أَسَأْتُ يَا مَاءُ أَخْطَأْتُ فَاَعْتَذِرِ
قَنِعْتُ مِنْهَا بِغَيْرِ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
عَوِضْتُ يَا مَاءُ بَعْدَ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يُرَى بِقُرْبِكَ مِنْهَا دَارَةُ الْقَمَرِ
تَسْمُو لَهَا وَاقْتَصِرْ مِنَّا عَلَى الْبَشَرِ
حَلَقَ فَاخْتَرِ سِوَاهُ غَيْرَ مُقْتَصِرِ^(٢)

(١) ل ٢٠ ورقة ٢٢٤ (وكيف قدرت من تغشي له قدراً وأمر إقباله).

(٢) الحلق أظنها الحق.

الباب الخامس والمائة
في إهداء النصائح

[٧٤٦]

[مخلع البسيط]

يا أيها السيّد فاستمعها	من ناصح غير مستعار
وَمِنْ مُشِيرٍ فِيهِ فُضُولٌ	لأنه غير مستشار
لكن رأث عينه عواراً	فعار من ذلك العوار
وخاف من سكرة التواني	وما يليها من الخمار
وللتواني خمار سكر	يقصّر عنه سكر العُقار
يجهر النصح وهو علق	يكثّر فيه غش النجار ^(١)
إلا إذا كان من شفيق	تركت فيه حدّ الشفار

[٧٤٧]

وقال أيضاً:

[مجزوء الكامل]

شفقي عليك هو الذي	أضحى يثقل بي عليك
وتقرّبي جُهدي اليـ	ك وجدته دّيني إليك
ووثقتُ أني في يديـ	ك كذاك أخرج من يديك

(١) ب مجهز وفي يجرّ أو يجهر ب، النجار، ولعلها التجار.

الباب السادس والمائة

في اتفاق النيروز والمهرجان في شهر رمضان

[٧٤٨]

وقال أيضاً:

[الوافر]

ومما زادني كلفاً وَوَجْداً فؤادي منهما دام عقيراً
مَضِيءُ المهرجان بنا جُزافاً كما وافي وليس عليه نُورُ
فلو لحظته عَيْنَا «أردشير» إذا لبكا عليه «أردشير»^(١)
أتانا وهو مستترٌ بشهر تدينُ لفضلِ رتبته الشُّهورُ
ولكن حين لا صوتي يُغْنِي على قَدَحِي ولا كأسِي يدورُ
سوى أن العشاءَ لنا غَبوقُ يسيرٌ وجاشريتنا السحورُ^(٢)
ولولا الصومُ لامتحت عِساسُ يفيض على جداولها الخُمورُ
كأن العسَ وهو يعبُّ فيه بلحيته قليبٌ أو غديرُ^(٣)
ولا اقترَحَ الغناءَ على ظباءِ عليهنَّ القلائدُ والشذورُ
أوانسُ ما دُفعن إلى حجابِ ولا ضربت عليهنَّ الخدورُ
ولا اشتمل العناق على غصونِ تأوَّدَ من روادفها الحضورُ
ولاجتَلت العيونُ بُدورَ تَمِّ وأقماراً لياليها الشعورُ
نعم ولقَبِّلَ المشتاقُ درأً تريك سموطه تلك الثُغورُ^(٤)
ولانخفضت صدورٌ حين ناوي إلى الظلماتِ وارتفعت ظهورُ

(١) تنظر [٢٥٨].

(٢) ل ١ يسير: يسر.

(٣) فيه: منها ل ١.

(٤) انهم وابقل المشتاق ردتاً...

[الخفيف]

أَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ فِي فَيَرُوزِ سَأَقُهُ حَیْثُهِ إِلَى رَمَضَانَ
 حِينَ يُمَسِّي عَلَى صَلَاةِ التَّامِّ (م) رَاوِيحِ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً فِي مَكَانٍ
 أَوْ قَرِيباً مِنْهَا وَيَصِيحُ لَا يَسْ مَعُ إِلَّا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
 لَيْتَ شِعْرِي يَا مَالِكَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رَ عَطَاءً آمِنًا مِنَ الرَّحْمَنِ^(١)
 فَلَكَ الْبَحْرُ مِنْ عُمانَ إِلَى الصَّيْدِ بِنِ وَمَنْ كَانَ طَامِعاً فِي عُمانَ! ^(٢)
 وَلَكَ الْبَرُّ مِنْ بَخَارَى إِلَى مَصَدِّ رَ وَمِنْهَا إِلَى الْقَيَرَوَانِ^(٣)
 لَوْ جَلَيْتَ النِّيروزَ إِذَا لَعَشِرِ أَوْ لَخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ
 كُنْتَ تَخْشَى اعْتِرَاضَ كَسْرَى أَبْرُودِ زَ وَإِلَّا كَسْرَى أَنْوَ شَرَوَانِ
 أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَفْعَلُ مَا شِئْتَ تَ عَلَى حَسْبِ مَا تَرَى فِي الزَّمَانِ
 أَنْتَ سُلْطَانُهُ وَلَا بَدَّ أَنْ يُدْ زَمَ بِالصَّغَرِ طَاعَةَ السُّلْطَانِ
 وَإِذَا كُنْتَ مَا عَمِلْتَ بِرَأْيِ لَسْقُوطِي وَخِسَّتِي وَهَوَانِي
 فَاحْتَمَلْنِي فِي ضَعْفِ قُوَّةِ شِعْرِي إِنَّهُ شَعْرٌ جَائِعٌ عَطْشَانِ
 رَجُلٌ لَا يَزَالُ يَنْتَظِرُ الشَّمْسَ سَ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ وَقْتُ الْأَذَانِ
 لَا جُزَافاً لَكِنَّهُ لِحَسَابِ رَصْدِي يَصِحُّ بِالسَّكَنِ
 ثُمَّ يَغْدُو كَمَا يَسْقُطُ الْقُرْ صُ إِلَى الْأَكْلِ مَعَ «أَبِي الرِّيَّانِ»
 حَيْثُ لَا يَجْعَلُ الْحَوَادِثَ إِلَّا بَحْتُ حَدَثَ مِنَ الدَّجَاجِ سَمَانِ
 وَتَدُورُ الْأَيْدِي بِغَيْرِ احْتِشَامِ فَتَرَاهَا تَعِيْثُ بِالْأَلْوَانِ^(٤)

(١) أمنا: قنأ، ت ٢، ك.

(٢) فلك البحر، لك: فلك البرك.

(٣) في ت ٢ (ولك البر من بخارا إلى الري ويمضي منها إلخ...).

(٤) تعيث: في ت ٢، تغيب.

عاداتٍ من الشريدِ إلى البط
عادة في طعامِهِ من جِباعٍ
لو رأَتْهُمْ «بنو تميمٍ» لقالوا
هكذا، أو أرى الهلالَ من الدقِّ (م)
والشيوخُ الوقوفُ قد قبلوا في
ش بلحمِ الجداءِ والحملانِ^(١)
يستهون الموتى على الحيوانِ^(٢)
عاشَ مَنْ ماتَ مِنْ «بني شيبانٍ»
مِ مثلي في حبٍّ من أضنانِي^(٣)
شهاداتٍ أعين الصبيانِ

(١) من: عن ت ٢.

(٢) عادة: غارة ت ٢ أبي.

(٣) أرى ك: يرى ت ٢.

الباب السابع والمائة

في إهداء جارية لم تُقبل: أو ردّها بعد الابتياح

[٧٥٠]

{وله، وكان بحضرة أبي الفرج محمد بن العباس رحمه الله، فوافى بعض أهل الحضرة برقعة أوصلها إلى أبي الفرج، يعرض عليه جارية له، مغنية، رباها، ويصفها، فدفع أبو الفرج إلى ابن الحجاج الرقعة وجعل إليه الجواب عنها، فكتب على ظهرها: - {^(١):

[السريع]

يا ذا الذي جاء بِحِرِّ لَهْ يَهْدِيهِ فِي السَّرِّ إِلَى أَيْرِي
عَلَيَّ شَغْلٌ لِّلْمَهْمِ الَّذِي تَعْلَمُ فَاطِلِبُ نَايِكاً غَيْرِي^(٢)

[٧٥١]

وقال، وقد ابتيع له جارية اسمها نهار، فلم تصلح له فردّها إلى النخاس، وكتب معها: -^(٣)

[الخفيف]

«يا أبا الفتح» قد رددتُ «نهاراً» فَتَحَفَّظَ بِحِفْظٍ مَالِي وَحَقِّي
بِغٍ عَلَى الْكَلْبِ رَقَّهَا وَاشْتَرَى الْآ نَ بَرْدُ الدَّرَاهِمِ الضَّرْبِ رَقِّي^(٤)
وَتَأَمَّلْ عُيُوبَهَا وَهِيَ تُنْبِي^(٥) أَيَّ وَقْتٍ سَأَلْتَ عَنْ حَالِ صَدَقِي

(١) ل ١.

(٢) ب، ... للهم الذي تعلم: بالمهم الذي تراه: ل ١.

(٣) ج: وقال وكان أبا (كذا) الفتح الموصلي النخاس ابتاع له جارية اسمه نهار، ولم تصلح له، وردّها عليه.

(٤) ج: ... واشترى اليوم.

(٥) ج: ... فهي تُنْبِي.

ألف عيب > بفضلها < ^(١) لك يفتى
خزفة لم تجذ كنيها لها غي
لو كنبناه كاغد «ابن المنقي»
ري حتى سككتها جوف حلقى ^(٢)

(١) ج: فضّل.
(٢) ج: ... لها عندك ... زجتها في حلقى.

الباب الثامن والمائة
في زيارة محبوب على غفلة من غير وعد

[٧٥٢] (١)

وقال أيضاً:

[المجتث]

قَدِيتُ مَنْ طَرَقْتَنِي	حَتَّى وَفَّتْ لِي بِنَذْرِي
فَقُلْتُ وَالْعَيْنُ مَنِّي	فِي حَلْبَةِ الْحُسْنِ تَجْرِي
مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ صَارَتْ	فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ تَسْرِي
قَالَتْ تَبَالَهَتْ بَعْدِي	وَأَنْتَ تَعْرِفُ عُذْرِي
اللَّيْلُ يَحْفَظُ سِرِّي	وَالصَّبْحُ يَهْتِكُ سِتْرِي
ثُمَّ انْثَنَتْ تَتَشَكَّى	إِلَى وَصَائِفِ عَشْرِ
قَالَتْ خَذُونِي قَدْ هَدَّ (م)	ثِقْلُ رِدْفِي خَضْرِي
وَقَدْ حَنَى غَصْنَ بَانِي الرَّ (م)	طَيِّبَ رُمانُ صَدْرِي
مَا لِلَّذِي كَانَ يَشْكُو	إِلَيْكُمْ فَرَطَ هَجْرِي
قَدْ صَارَ يَصْبِرُ عَنِّي	مَذْخَانَنِي فِيهِ صَبْرِي

(١) في ل ١ {وله وقد زارته معشوقة له على غفلة ليلاً}.

الباب التاسع والمائة
في تردد الرأي في سفر مخوف - والميل إلى
القعود والدعة والحزم

[٧٥٣]

{وقال من قصيدة في الوزير، وقد أراد على الخروج معه لقتال أهل
البطيحة} ^(١):

[المنسرح]

يا سائلي عن بكائي حين رأى	دُموعَ عيني تسابقُ المطرا
ساعةً قيلَ الوزيرُ منحدراً	أسرعَ دمعي وفاضَ مُنحدراً
وَقُلْتُ يا نَفْسَ تصبرينَ وهَلْ	يعيشُ بعدَ الفراقِ من صبرا
سار بها والهوى يُفَنِّدُهُ الر(م)	أي ورأيي الصواب قد حضرا ^(٢)
أهوى انحداري والحزمُ يكرهه	وتاركُ الحزمِ يركبُ الغررا
لأنني عاقلٌ يوافقني	لزومُ بيتي وأكرهُ السفرا
الخيضُ نصفَ النهارِ يعجُبني	والماءُ بالثلجِ بارداً حصرا
والحربُ لا أشتي أمرُ بها	ولا الهراوي من بابِ الشعرا
تلكَ أمورٌ تثيرُها هممٌ	عاليةٌ للملوكِ والوزرا
ولو صلحنا لها إذا حضرت	يوماً لكُنَّا وأنثُمُ نظرا

(١) ثعا ٣: ٤٣. ٢ل ورقة ٩٠٩.

(٢) في ثعا شاورته والهوى يفتنه. ٣: ٣٤ ٢ل شاورها والهوى يفتنه.

{وله وقد انحدر أبو الفضل العباس بن الحسين لقتال عمران وأهل البطيحة،
وجذب ابن الحجاج الانحدار معه وكان ذلك في قلب الصيف وشدة الحر: {^(١)
[مجزوء الكامل]

حَظَرَ الخُرُوجَ مع الوزيرِ	الثَّلْجُ والتينُ الوزيرِ
مَدَّ قَتَالَ أعداءِ الأميرِ	إن الوزيرَ غدا يُريدُ
لِكَ ما يليه من الثُّغُورِ	وَيُريدُ يحرسَ في المما
والخيلُ داميةُ النُحُورِ	بالبيضِ مرهفةُ الظبا
لُ وقلُ لتلك الخيلِ سيري	فاقعدْ إذا أزَفَ الرحيـ
رُ بشربها نخبُ السُرورِ	اقعد على كأسِ يدو
أو على ناي وزيرِ	إما على دفٍ < وشير >
مع الغُزاةِ إلى التَّفِيرِ	وإذا الوزيرُ غداً دَعَاكَ
يا مُشبهَ القَمَرِ المنيرِ	فاضحك إليه وقلْ لَهُ
لُ على فَرزدقِ أو جريرِ	قلْ لي متى كتبَ القتا
بَ الندامى والخُمُورِ ^(٢)	لا حربَ إلا بَينَ البا
ير لهيبه القُدحِ الكبيرِ ^(٣)	وتضاؤلِ القُدحِ الصغـ
يغشى الوجوه، من البحورِ	في عسكرِ ذي قسطلِ
ثُبُ والسَّوَالِفِ بالعَبيرِ ^(٤)	قد ضُمِخَتْ فيه الترا
ه النُّهدُ السودُ الشعورِ	الخرُّدُ البيضُ الوجو

(١) ل ١، ل ٢، ورقمه (. . .) وأهل البطيحة، وأقام بكلوازي، وجذب ابن الحجاج . . . (إلخ).

(٢) ب، أرياب: الباب، ل.

(٣) ب، القُدحِ الكسر: الرجل، ل ١، ل ٢ وثنا والقُدح . . . ولعلها وتنازل.

(٤) ل ١، السوَالِف: الشواهد، ب، ل ٢.

التائهات بأوجهِه
ويأعين أشفارها
جيش يبصبص ليثُه(؟)
والسبعُ كالثورِ الكبيرِ
وإذا الإناءُ تفحجت
ورأيتَ شزرَ الطعنِ بعد
نادى منادٍ بيئُهُم
ليسَ التيراس سوى الفقأ
فاصمُدْ لربّاتِ المجا
وعليك إن هاج المرا
وبأن تَشَمَّ وأن تقب(م)
هذا هو الرأي الصوا
بالشربِ إما في الرّوا
يا وَيَحْكُمُ ماء الكرو
ماء الشعيرِ هو الطريد
والكرمُ يُشربُ ماؤها

مثلِ الشموِسِ أو البدورِ
من ريشِ أجنحةِ النُصورِ
في الحربِ للرّشأِ الغريرِ
فريسةُ الخشفِ الصغيرِ
فيه لتقحيمِ الذكورِ
ملُ في الروادفِ والخصورِ
يدعو الشيوخَ إلى الفُجورِ
ح ولا القنا غيرُ الأيورِ
لس لا لربّاتِ الخدورِ
ر بمصّ رُمانِ الصُذورِ
لَ خرط كافورِ الثغورِ
بَ فبادروا رأيَ المشيرِ^(١)
ح إلى الكؤوسِ أو البُكورِ
م ألدُّ من ماء الشعيرِ
تُ إلى الصُّبوحِ على القبورِ
بين المجالسِ والقصورِ

(١) في ل ١، ٢ ل هذا الصواب فبادروا واستنصحو رأي المشير

الباب العاشر والمائة
في انتقام مُقْتَدِرٍ مِنْ عَاجِزٍ

[٧٥٥] (١)

[البسيط]

يا لَيْتَ شِعْرِي وَفِي بَاعِ الرِّجَالِ إِذَا	عَلَتْ يَدُ الشَّعْرِ عَنْ نَيْلِ الْمَنَى قَصَرُ
أَفِي شُرُوطِ الْعَلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى	عَقُوبَةِ الْعَبْدِ مَوْلَى وَهُوَ مُقْتَدِرُ
وَيَبْطِشُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ مُنْتَقِمًا	مِنْ سُوقَةٍ مَا لَهَا حَوْلٌ فَتَنْتَصِرُ
مَهْلًا فَإِنْ لُيُوثَ الْغَابِ حَادِرَةً	بَغِيرِ قَتْلِ الْكَلَابِ الْبُرْصِ تَفْتَخِرُ
وَالْعِزُّ لَيْسَ بِأَنْ تَفْرِي ضَرْبَتَهُ	مِنْ < عُنْقِهِ > يَمْدَحُ الصَّمْصَامَةَ الذَّكْرُ
مَا لِلْعَلَى طَرِشْتُ عَنِّي كَمَا عَمِيتُ	فَلَيْسَ لِلْمَجْدِ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
يَا مَنْ تَجَنَّى وَعَذَرُ الْعَبْدِ لَيْسَ لَهُ	مَعَ التَّجَنِّي لَا وَرْدٌ وَلَا صَدَرُ
قَدْ يَخْسُنُ الْعَذْرُ مِمَّنْ كَانَ مُجْتَرِمًا	وَمَا اجْتَرَمْتُ فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

(١) تَكَرَّرَتْ [٧٢٨].

الباب الحادي عشر والمائة
في التشبيهات

[٧٥٦]^(١)

[السريع]

لها من الشمس إذا أشرقت وجهه ومن لون الدجى طره
كأنها والكأس في كفها بذر الدجى في يده الزهره

[٧٥٧]

[مخلع البسيط]

عصصها أسود وأيري أبيض مع طوله مَعَرَقُ
كأن شعر استها وأيري غراب بين يزق عَقَعَقُ

[٧٥٨]

[الطويل]

كأن فياش الزنج في عشة استها تماثيل > مثل علمت في جوالق <^(٢)

[٧٥٩]

[السريع]

لها حر أشيب ذو عانة > برشح ماء الفيش مَبْتَلَه <
كأنه يوم سقوط الندى شيخ بلباد وسر كله

(١) ورقة ١٢٩ من قصيدة طويلة كتبها إلى الوزير أبي القاسم مبة الله.

(٢) ٢٧ تماثيل شك علمت في جوالق.

او: وله في الملك بهاء الدولة:

[مخلع البسيط]

لهم بظورٌ مثلُ المحاجنِ	من النساءِ العُفل اللواتي
أبواب دُورٍ بلا ملاينِ	أبوابُ أحجارهنَّ تحكي
مطاولاتٍ مثل الكرازينِ	كأنَّ فيشَ الزُناةِ فيها
يطالعونا من الرّوازينِ	رؤوسُ قومٍ في الليلِ صلحِ

[السريع]

يطلبُ بينَ الشوكِ سوداني	كأنَّ أيري في استِها أقطَعُ
<تقطربت> إلاَّ بُعصبانِ	لها حرٌّ لا يتعشى ولو

الباب الثاني عَشْر والمائة
في أنواع المجاميع وكَثَرَتِهِمْ

[٧٦٢]

[المنسرح]

له حديثٌ مَعِ استِها يُذَكِّرُ	مصونةٌ قَطُّ ما رأت ذَكَراً
مِنْ أَهْلِ سَوِّ «الأَهْوَازِ» أو تَسْتَرُ	ما ناكها قَطُّ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ
- والشكُّ مِنِّي [من] ناكَةِ العسْكَرِ ^(١)	وخمسةٌ بعدهم، أَظُنُّهُمْ
أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ أَسْوَدِ أَعْوَزُ	< والكوح > غَيْرُ الْعُمَيَّانِ وَالْبُصْرَا
- من جَرِصِهِ - لا يَسَامِحُ الْأَضْغَرُ	باتوا حِوَالِي استِها وَأَكْبَرُهُمْ
فِي جُرْفٍ دَرَبًا سَيًّا عَلَى الْمَغْبِزِ	كَأَنَّ أَصْحَابَنَا قَدْ اجْتَمَعُوا

(١) [من]: ما، ب.

الباب الثالث عَشْرُ والمائة
في الشكوى من مَنْ وکیل ملط بالأحالة

[٧٦٣] (١)

[السريع]

يا سيدي ما لدنانيري
كأنها الجِرذان تعدو كما
إنَّ فلاناً أمره مُظلم
شيخُ فداني اللّهُ ربّي به
يلتصقُ الدرهمُ في كفّه
وأحمقٍ خِفْتُهُ في الهوى
تراه كالشعلبِ من خُبثِهِ
يسبقني عدواً ولو أنني
قد صَبَّه اللّهُ عذاباً على
يُعطيهمُ بالضرب لاشيئةً
هذا وأما خبز أنوالنا (٣)
لو حَصَلْتُ مع ألفِ زنبور
أخرجها والسّمُ من فوقها
وكلُّ تنورٍ لخبّازكم
معطل والناسُ من جوعهم

تَنَدُّسُ منّي في المطاميرِ
تلمح أذنبَ السنانيرِ (٢)
كليلةُ الشكِّ بلا نُورٍ
من كلّ مكروهٍ ومَحْذُورٍ
كأنه قَدْ غاص في القبرِ
يَطِيرُ مع ريش العصافيرِ
بين الدّهاليز وفي الدُّورِ
عَرَقْتُ ساقِيه بساطورِ
عُفاتك العُمي المدابيرِ
تُشبه أطراف المساميرِ
فوالذي أقسمَ بالطورِ
لُفْمَةٌ [...] داخل الكُورِ
من جوفِ أحلاقِ الزنابيرِ
من نحو شهرٍ غير مشجورِ
والغيظ منه في تنانيرِ

(١) ٢ل، ورقة ٢١٠، قصيدة قالها لابن بقية يشكو وكيله «رمانا».

(٢) كما بمعنى كلما.

(٣) ٢ل هذا وما خير انزالنا.

الباب الرابع عشر والمائة
في إفحام خصم والتعطف عليه

[٧٦٤] (١)

[المنسرح]

كَمْ مَلِكٍ ذُلٌّ فِي يَدَيْكَ فَلَمْ
جَلَسْتُ بِالْأَمْسِ فِي الْمَكَانِ لَهُ
نَاطِرَتُهُ مُنْصِيفاً وَقَدْ حَضَرَ الـ
فَافْحَمَ الشَّيْخَ مَصْقَعُ دَرْبٍ
لِحَجَّةٍ أَنْزَلْتُ مَوَاقِعَهَا
إِذَا كَبَا لَفْظُهُ الْبَهِيمُ جَرَى
ثُمَّ تَعَطَّفَتْ فَاثْنَيْتَ لَهُ
لَمَّا ضَعُفَتْ مُنَّتَهُ بِيـ
وَأَنَّهُ فِي يَدَيْكَ مَضْطَهَدٌ
يُفَكِّرُ فِيمَا رَأَى مُغْتَبِراً

يَبْقَى عَلَى عِزِّهِ وَلَمْ يَذَرِ
جِلْسَةً لَا مُفْحَمٍ وَلَا حَصِيرِ
حُكَّامُ بَيْنِ الشُّهُودِ لِلنَّظَرِ
يَقُلُّ حَدَّ الصَّمْصَامَةِ الذِّكْرِ
تَنْكُتُ حَبَّ الْقُلُوبِ بِالْأَيْرِ
لَفْظُكَ بَيْنَ الْحَجُولِ وَالْغُرَرِ
<نَعْنَقُ> عَالِي الْيَدَيْنِ مُقْتَدِرِ
نَ اخْتِلَالِ الْمَشِيبِ وَالْكِبَرِ
بَغَيْرِ سَمْعٍ يَعِي وَلَا بَصَرِ
فَكَانَ بِالْأَمْسِ غَيْرَ مُغْتَبِرِ

(١) ٢٧ ورقة ٢١٥ من قصيدة في ابن بَقَّة.

الباب الخامس عشر والمائة

في مدح أهل البيت

[٧٦٥]

[الخفيف]

أنا بريء من كل من أضمر الغد	ر بعهد الوصي يوم الغدير
أنا محمد وعلي	والإمامين شبر وشبير
أنا مولى البتول حقاً بلا غ	ش ولا مريّة ولا تقصير
أنا مولى الذي له رُدّعت الشم	س ومولى قسيم نار السعير
أنا مولى الذي به فرق الأيم	ن بين المباح والمحظور
أنا مولى مكلم الجان بالكو	فة في يوم فضله المشهور
أنا مولى الذي له الحمد منشور	ر على عاتقيه يوم النشور
أنا مولى الكرار يوم حنين	والظبي قد تحكمت في النحور
وصدور الرماح يقصفها الطع	ن بأيدي الكماة جوف الصّدر
في وغى لم يكن ليسفر إلا	عن قتيل أو هارب أو أسير
أنا مولى الذي به افتتح الاس	لام حصني «قريظة» و«النضير»
والذي علّم الأرامل في بد	ر على المُشركين جزّ الشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلا	ه جُزافاً يُخصّون بالتكسير
أنا مولى وزير «أحمد» يا من	قد حبا ملكه لخير وزير

{وقال في الشريف أبي أحمد الموسوي} العلوي:

[الوافر]

أيا مَنْ مَجْدُهُ المَجْدُ الأَثِيلُ	وداءُ حَسودِهِ الداءُ الدَّخِيلُ
أَبوكَ أَبُو أئِمَّتِنَا عَلِيٌّ	وَأَمَّكَ أُمُّ سَادَتِنَا البَتُولُ
فَمَنْ يَرْجُو مَدَاكَ وَقَدْ تَلَاقَى	«أَبُو السَّبْطَيْنِ» فِيهِ وَ«الرَّسُولُ»!
وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ كَانَ فِيهِ	بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْزِلُ جِبْرِئِيلُ ^(١)
فَلَيْسَ عَلَى فَخَارِكُمْ مَزِيدُ	وَلَيْسَ عَلَى مَرَامِكُمْ سَبِيلُ ^(٢)

(١) ب ينزل: يخدم، ت ٢.

(٢) ت ٢: وليس أن مرادكم سبيل.

الباب السادس عشر والمائة
في ذكر التنايف والبراري والآل

[٧٦٧]

وقال أيضاً:

[الطويل]

وَدَوِيَّةٌ > بَحْتَالٍ لَمَعَ سَرَابُهَا <
يَرُدُّ صُدُورَ الْأَرْحَبِيَّاتِ رِيحُهَا
إِذَا الْآلُ فِيهَا > أَخْنَتَ بِالْمَوْجِ نَحْرَهُ <
فَيَسْبَحُ مِثْلَ الثُّونِ فِيهِ بَعِيرُهَا^(١)
وَيَشْوِي وَجُوهَ الْيَعْمَلَاتِ هَجِيرُهَا
جَرَتْ فِيهِ بِالسُّفْنِ الْمَوَاقِيرَ عِيرُهَا

[٧٦٨]

[مجزوء الكامل]

وَتُؤَفَّةٌ مَجْهُولَةٌ
الْجِنُّ فِيهَا كُلُّمَا
لَا يَسْتَطِيعُ الْعَدُوُّ فِيهِ
بِالنُّونِ يُقَطَّعُ طَوُّهَا
كَلَّفَتْهَا لِأُمِّيَّةٍ
لِي لَمْ يُزَوِّزْهَا انْتِحَالِي^(٢)
أَيَّامُهَا مِثْلُ اللَّيَالِي
شَبَقُوا يَنْيَكُونَ السَّعَالِي^(٣)
لَا غَيْرُ مَنْزُوعِ الطَّحَالِ
لَا بِالْدَّوَابِّ وَبِالْبِغَالِ^(٤)
لِي لَمْ يُزَوِّزْهَا انْتِحَالِي^(٤)

(١) الثون: الحوت. ل ٢ يحنال.

(٢) ج: ... صفرت تنادى بالسعالي.

(٣) سقط هذا البيت في ج.

(٤) سقط هذا البيت في ج.

الباب السابع عشر والمائة
في ذكر المرد والعلوق

[٧٦٩]

[مُخْلَعُ البسيط]

قَهَاتِهَا مِنْ يَدَيِ غُلامٍ	مثل غزال الصريم أخور
الخمُرُ من ريقِهِ تُصَفَّى	لنا ومن وجنتيه تُغَصَّرُ
لشارب < حبرهم > مثل الريـ	حان غصن النبات أخضر ^(١)
بِطَلْعَةٍ بالسُرور تنبي	ومُقلّة بالفُثور تَسَحَرُ
أراه يمشي فَأَتَقِيهِ	وما بقي اللّه مِنْهُ أَكْثَرُ
أَحْسَنُ مِنْ «عَبْلَةٍ» وأفتى	مِن الشُّجاع «العبسي عنتر»
مِنَ العلوقِ الذين فيهِم	عنى حديثُ الفُسوقِ يؤثّرُ
لَهُم فِقَاحٌ مَسْمَنَاتٌ	مثل < جواذيب > بطّ كسكر
تُؤْكَلُ مِنْ طَيِّبِهَا وَلَكِنْ	رطلُ رِقَاقٍ برطلٍ سكر

[٧٧٠]

وقال في علقِ اسمُهُ الْعَجَمُ: -

[مجزوء الوافر]

وعلقِ اسمُهُ الْعَجَمُ	له في سُرمِهِ أَجَمُ
يعزبُ حوله الديدا	نُ والقردانُ والحلم
يردُّ الأيرَ مَبْعَرُهُ	< ونوناه > خراً وَدَمُ
له خَضَرٌ به قَرَمُ	وردفُ شَفَّةِ السَّقَمُ

(١) ب، وشارب: ولعلها بشارب.

وشذق ريقه < طرق >
 كأن نسيماً لثته
 وسرم في جوانبه
 رياح فساه عاصفة
 وأمرد سرمه ألحى
 بدو وصاله خطاً
 كشيء وهو لا شيء
 ونهد عوده نبغ
 على التفخيم مذهب
 غداً نيران فيشته
 فلاعذب ولا شيم
 فسا قوم قد اتخموا
 ثقب بينها ثلم
 وسيل سلاحه عرم
 وأضلع في استيه حمم
 وعقبى نيكه ندم
 فمغنى وجده عدم
 وجلده بيضه أدم
 ويكره عنده اللمم
 على مفساك تحتدم

[٧٧١]

[الخفيف]

يا «أبا الفضل» قد وجدت غلاماً
 مثل بدر الظلام في ليلة التم (م)
 وعليه سرم يسود إذا ما
 أي وقت دخلته «يا أبا الفضل»
 أدقع ما عليه طاقة شعر
 لا ترى كرفساً على باب مفسا
 ثم أير يريك والليل داج
 كلما زدت^(٢) أضله الصلب لكما
 يفضح الغصن نعمة وقواما^(١)
 ضياءاً وبهجة وتما
 طرق الفيش بابيه، الأسراما
 لي «بأيري وجدته حماما
 ينزل الأير والهأ مستهاما
 ه يشظي بصوفه الأقلاما
 <عبا> أهذل الخصى وسناما
 زاد من شدة الثفور قياما

(١) نعمة لعلها من النعمة، والناغم أي الرقيق الملمس...

(٢) ل ٢٧ زيد.

ذَاكَ ظَنَبِيَّ قَدْ حِشْتُهُ لَكَ حَتَّى تَمَّ تَدْبِيرُ أَمْرِهِ وَاسْتِقَامَا^(١)
فَمَتَى مَا أَرَدْتُهُ كَانَ أَسْبَتَا ذَكَ تَيْهَا وَكُنْتَ أَنْتَ الْغُلَامَا

[٧٧٢]

[مخلع البسيط]

وَسَادِرٍ خَلْفُهُ دَلِيلٌ فِينَا عَلَى قُدْرَةِ الْحَكِيمِ^(٢)
يَفْعَلُ بِالشَّمْسِ فِي ضَحَاها مَا تَفْعَلُ الشَّمْسُ بِالنُّجُومِ
مَرَّ بَنَا وَالصَّبَاحُ مِنْهُ يُشْرِقُ تَحْتَ الدَّجَى الْبَهِيمِ
يَعْلَمُ الْغَصْنَ وَهُوَ يَمْشِي تَشْنِي الْغَصْنَ فِي النَّسِيمِ

[٧٧٣]^(٣)

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

يَا لَاطَةَ الْكَرْخِ إِنَّ قَوْلِي قَوْلُ شَفِيقٍ بِكُمْ رَقِيقِ
الْعَجْمُ الْوَاسِعُ أَخْرَجُوهُ بِالصَّفْعِ مِنْ جُمْلَةِ الْعُلُوقِ
عِلْقٌ، قَلُوسُ الْخَصَى قَصَارٌ عَنْ قَعْرِ مَفْسَاتِهِ الْعَمِيقِ
يَسْحَبُ فَوْقَ الطَّرِيقِ سُرْمًا أَرْحَبَ ذِرْعًا مِنَ الطَّرِيقِ^(٤)
مُعَيَّنًا فِيهِ أَلْفُ ثَقَبٍ مُخَرَّمَاتٍ سِوَى الشَّقُوقِ
يَجْرِي خِرَاهُ الرَّقِيقِ مِنْهَا كَالْمَاءِ مِنْ مُنْخَلِ الدَّقِيقِ
أَسْوَدُ <الافتَر> مَفْسَى أَحْمَرُ فُصًّا مِنَ الْعَقِيقِ
قَدْ قَتَلَ الدَّهْرُ فِي الدِّيَاجِي دُرُوزَ مَخْصَاهُ بِالْفَتْوَقِ

(١) قَدْ حِشْتُهُ: أَحْشْتُهُ، ٢ل، تَدْبِيرُ أَمْرِهِ: تَدْبِيرُ نِيكَهَ لَكَ.

(٢) وَسَادِرٍ: وَشَادِنٍ ت ٢.

(٣) ج: {وَقَالَ فِي أَمْرِهِ اسْمُهُ عَجْمٌ كَانَ يَسْكُنُ بِالْكَرْخِ}، وَتَرْتِيبُ الْآيَاتِ فِيهِ خِلَافٌ.

(٤) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ وَالْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَلِيهِ مِنْ ج.

يَطْرُقُهُ فِي الدُّجَى أَنَاسٌ
لَهُمْ أُيُورٌ وَلَا الْهَرَاوِ
يَا «عَجْمُ» اِسْمَعْ فَرُبَّ أَيْرٍ
إِذَا غَزَا مَبْعَرًا وَثِيقًا
مَنْيَّةً جَامِدٌ ثَخِينٌ
غَرَّقَتْهُ فِي خَرَاكَ فَاغْجَبْ
وَقَمْتَ مِنْ تَحْتِهِ بِسَلَحٍ
يَا مَنْ لَهُ اسْتُ كَأَنَّ فِيهَا
رَقَّةٌ ذَا الْجَعْسِ لَيْتَ كَانَتْ

قَدْ أَلْفُوا عَادَةَ الطُّرُوقِ
بَيْنَ «شَفْتَنِي» إِلَى «الصَّلَيقِ»
رَطَبِ الْخُصَى يَابِسِ الْعُرُوقِ
هَذَا قُوى الْمُبْعَرِ الْوَثِيقِ
يَرُسُّ فِي سَلْحِهِ الرَّقِيقِ
مِنْ أَصْلَحٍ فِي الْخَرَا غَرِيقِ
يَجْرِي عَلَى سَاقِكَ الدَّقِيقِ
فَوْهَةٌ عَاتٍ مِنْ الْبَثُوقِ
تَظْهَرُ فِي وَجْهِكَ الصَّفِيقِ

الباب الثامن عشر والمائة
في مَنْ وزنَ جذراً واستمتع غيره

[٧٧٤]

[السريع]

الجورُ هذا حكمُ إبليسِ	ناكوكُ والسبعةُ من كيسي
< نردف أعوادي وبعْدَ العشا >	يضرب غيري بالطبْلوسِ
«زُبيدة» الحرة هذا اشتَهَتْ	فجاءها الصارخُ مِنْ طوسِ
ألا وفي طُرقي يا هذه	نَصَبَتْ أَشْرَاكَ النواميسِ
حتى وزنتِ الجذرَ صرنا ولا	طرب كعابي بالدبابيسِ

الباب التاسع عشر والمائة
في نواير المجون والطَّمغ

[٧٧٥]

[السريع]

وكنْتُ لما أن تَمَلَّيْتُهَا	تَفَرَطَ تَقْرِيبي وتَأْنِيسي
أَطْمَعَهَا فِي خَضوعي لها	وذاك مِنْ جِدَّةٍ نَامُويسي
فالتَّمَسْتُ مِنِّي رداً أزرَقاً	أو خُرْمِي اللَّوْنِ طاووسي
قلْتُ على راسي فلما رأْتُ	وقتَ انصرافي الهَرْفِ تغليسي
قالت وقد بادرتُ ابنَ الرِّدا	يا سيّدي قلْتُ مَسِ
وأصبحت قد شَقَّها أَصْلَعُ	< بعر > < حصاه > وافرُ الكَيْسِ ^(١)
مثل قميصٍ عَطَّ مِنْ جَيْبه	عَطَّأ إلى حدِ التخاريسِ
فما مَضَتْ شهرانِ حتى غَدَتْ	تَمْشي وترمي بالبرانيسِ

[٧٧٦]

[السريع]

يا قحبةً ليسَ على شُرْمِها	أمرٌ لمخلوقٍ ولا طاعةُ
ما فَعَلْتُ فيشَلْتي إِنْها	مِنْ أَمْسٍ مِنْ سِرْمِكَ مرتاعةُ
قالت تَرَفَّقْ وهي ملعونةُ	لطيفةُ الحيلةِ خَداعةُ
ما لك لا تَقْلُقْ ولا تنزعجْ	فإنها في استيٍّ مِنْ ساعةُ

(١) لعلها: ثغر أو بعر خصاه.

[السريع]

أعاذلتي قَدْ أَطْلَبَ الْعَذْلُ ولو كان غيرُك لم يُحْتَمَلُ
 تلومين في الفسقِ من لا يصبرُ إلا على الفسقِ مُذْ لم يزلْ
 وَمَنْ لا يَلامُ على ما أتى ومن لا يعارضُ فيما فعلْ
 وَمَنْ لا يبالي على مالِكِ إلى النارِ مِنْ أي باب دخلْ

[مُخْلَعُ البسيط]

سَمَا لَهُ الْبَدْرُ فِي سَمَاءِ فراقُهُ الْحَسَنُ وَالْجَمالُ
 رأى «أبا بشر» قد تجلَّى في موكبِ خيلُهُ الْبِغالُ
 فقال لما رآه: رَبِّي وربك اللَّهُ يا هلالُ
 يا قَمَرًا مالَهُ بِغَيْرِ السَّامِ (م) عودِ في أَفْقِهِ اتِّصالُ
 ما عاقني عنكَ أَمْسٍ إِلَّا الرَّأْمِ (م) دَّةٌ في الدينِ والضلالُ
 راح إذا غيَرتِ بِمَزْحٍ كَذَرها الرائيُّ الزلالُ
 وصن وردٍ قد طَلَّ لَيْلًا ثُمَّ سَرَتْ فوقَهُ الشَّمالُ
 وقينَّةٌ شَدوها حَرامٌ ونيكُها في اسْتِها حَلالُ
 سخفتُ مَعها فَنَكَلْتُ بي والسُخْفُ مَعَ مِثْلِها نِكالُ
 قلتُ: اقْعُدِي يا خِرا فقالت: عليكِ بِالرَّفْقِ يا سِبالُ
 لما أَتَنا ونَحْنُ طَرَحِي نُجَرُّ سَخْبًا ولا نُشالُ
 غارَ النِّساءِ الْكَرامُ لما أغارَ في سَرمِها الرُّجالُ
 فرفَهَتْ كَأَسْنا ودارَتْ ما بينَ أَحقافِنا النِّعالُ
 لَذاكَ أَصَبَحْتُ: في دِماغِي وَمَنْ وفي ناظِرِي إِختلالُ

وَالْحَرْبُ يَا سَادَتِي سِجَالُ	حَرْبٌ عَوَانٌ فِي حَالِ سَلَمٍ
أَسْلَمَهُ ظَنُّهُ الْمَحَالُ	مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا يُصَابُ فِيهَا
وَسَوْمُهَا مَا لَهُ زَوَالُ	هَذَا وَدَارِي قَدْ زِلْتُ عَنْهَا
تَدْتُ رَوَاشِينَهَا الطِّوَالُ	فَالْيَوْمَ طَالَ الْبَلَاءُ لِمَا أَمَ
يَشُدُّ فِي الشَّدَّةِ الرَّحَالُ ^(١)	قُلْ لِلْأَمِيرِ الَّذِي إِلَيْهِ
وَمَلِكٍ قَوْلُهُ فَعَالُ	لِمَا جِدَ وَعَدُهُ عَطَاءُ
عِنْدَكَ وَالنَّجْمُ لَا يُنَالُ	أَوَيْتَنِي فَأَتَّخَذْتُ بَيْتاً
تَخَلَّلَتْ قَلْبَهُ الْبِبَالُ	فَعِشْ لِمَنْ لَوْ غَفَلْتَ عَنْهُ

[٧٧٩]

[مخلع البسيط]

يَقْرَأُ عَلَى ذَقْنِكَ السَّلَامَا	يَا غَائِبَ الشَّخْصِ إِنْ سُرِمِي
قَدْ جُنَّ سُرْمِي بِهِ وَهَامَا	وَيَا طَوِيلَ السَّبَالِ يَا مَنْ
قَدْ تَمَّ فِي الْحَسَنِ وَاسْتِقَامَا	ذَقْنُكَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ
رَدَّ إِلَى أَنْفِكَ الزُّمَامَا	لِمَا تَوَلَّى دِيوَانَ جُخْرِي

[٧٨٠]

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ مَغْنِيَةٍ، إِلَى شَيْخٍ يَغْشَقُهَا:

[مجزوء الوافر]

عَلَى ذَقْنِكَ مِنْ سُرْمِي	سَلَامٌ، مَيْمُهُ حَاءُ
وَقَدْ أَشْرَفْتَ فِي ظُلْمِي	فَقَدْ قُبُحْتَ مِنْ هَجْرِي
كَ بِالنَّغْلِ غَدَاً عَزْمِي	وَقَدْ صَحَّ عَلَى صَفْرِي

(١) ولعلها: يُشَدُّ الشَّدَّةُ وَالرُّجْعَانُ.

فيا مَنْ ذقُّهُ في استي إلى الصّدعِ وفي استِ أمي
كذا يُقتل من يهوا كُ يا هذا بلا جُرم؟

[٧٨١]

[السريع]

ولحيّةٍ بيضاءٍ من «قُم» كأنّها هدبُ ردا «بُمي»
قلتُ < لعلوسة > خوصٍ بها < اهريص > باب استي يا عُمي
ثُمَّ تَوَزَّكَتْ على جانبٍ أفسو فُساَ يصلُحُ للشِّمِّ
حتى إذا ما احتقنت حَبَّتِي نفضتُ في لحيّتيه كُمي
فقال والقومُ يحضون في معونةَ الشيخِ على ذُمي
يا إخوتي من قُم لا تَفْزَعُوا ولا يَغْمَنُّكُمْ غُمي
ليس سوى الصبرِ ولو حمّلوا كلابَ «بغداد» على أُمي

[٧٨٢]

[الخفيف]

وصديقِ أَلَمَ بي اليومَ في الحب سِ على حشيةٍ من الإمامِ
فما مضى في ذكرٍ ما يبتلى الحرُّ به من مكاره الأيَّامِ
قلتُ مهلاً فليسَ ما أنا فيه خارجاً من شرائطِ الأحكامِ
إنني ما حبستُ قطُّ ولا بد(م) لمثلي من حبسةِ الإسلامِ

[٧٨٣]^(١)

[مجزوء الرَّمَل]

كلَ بَوَابٍ بِذَقْنِ حَسَنِ في الاستقامَةِ

(١) ل ١ وله وكان أبو طاهر ابن بقية، تقدّم إلى وكيل له يعرف بزمانا أن يحمل إليه خمسين ديناراً، فمطله به وراوغه، وحُبس مع ذلك جرايات خبز كانت لعلمانه.

[مخلع البسيط]

قد وسمت بالجفا جبيني
 قد مات بالفقر منذ حين^(١)
 تنابني في قضا الديون
 عجائز أكثروا > زبوني <
 وضرسها كالرحى الطحون
 عارضني ذقن سختكين^(٢)
 يلتمس الحق في سكون
 عقار في جنب ما يليني
 أعطيك من كنزي الدفين
 تخلط مع غلة عيون
 بيع ضعيف القوى مهين
 يبني ويحيي العقار دوني
 فقال ريش تو بكوني^(٣)
 ما فعلت؟ قال: في البطون
 > تريد أو جامد تخين
 محل عيني من جفوني

إليك أشكو خطوب دهر
 وافت على إثر موت «شيخ»
 لما قضى نخبه لحيني اسد
 ولم يخلّف عليّ إلّا
 من كل مكسورة الثنايا
 ومنزلاً لو شرطت فيه
 أردت بيعي له فوافي
 وقال لي شفعني لأن الـ
 هذا وعندي دفين كنز
 ما بين راضية صجاج
 فبعته بالكلام صغراً
 حتى إذا جاء بعد شهر
 قلت خواجه درم بياور
 قلت: فأين الكنوز قل لي
 فانظر إلى مائع رقيتي
 مولاي يا من يحلّ عندي

(١) الشيخ؛ أبوه.

(٢) سختكين: التركي، حاجب عز الدولة.

(٣) من اللغة الفارسية: قلت أحمل الدراهم. قال: لحيتك باستي.

أو: وله في قدوم أبي الفضل العباس بن الحسين: [من قطعة عدتها تسعة وخمسون بيتاً]:

[المنسرح]

يَعِي وَإِنْ كَانَ غَيْرَ إِنْسَانٍ	يَا نَاسُ قُولُوا لَزَوْجِهَا فَعَسَى
بِظَرَاءٍ أَيْضاً يَا أَلْفَ قَرْنَانٍ	صِيحُوا بِهِ يَا ابْنَ الْفِدَانِيَةِ
أَلَيْسَ يَعْنُونَ أُمَّ صَبِيَانِي	هُوَذَا يَنْيَكُونُهَا فَقَالَ لِمَنْ
يُجَمِّدُ الْخَلَّ فِي حَزِيرَانٍ	إِشْه مِنْ الْبَرْدِ إِنْ بَرَدَكُمْ
فِي جَلِيهَا أَلْفُ أَلْفِ شَيْطَانٍ	لَا حَاطَهُ اللَّهُ مِنْ مُنَاقِرَةٍ
بِأَلْفِ وَالِ أَلْفِ سُلْطَانٍ	عَاتِيَةٍ لَا أَكَادُ اضْبِطُّهَا
ضَرَّطَنِي خَوْفُهَا وَخَرَّانِي ^(١)	وَحَقُّ هَذَا اللَّحَى الْكِبَارِ لَقَدْ
كُلُّ ذَنْوِبِ الْعَثْنُونَ لِحْيَانِي	مَعْنَى يَشُقُّ الرَّمُوزَ فِيهِ عَلَى

[السريع]

أَحْسَنُ فِي إِعْرَاضِهَا ظَنِّي ^(٢)	قَدْ أَغْرَضْتَ عَنِّي لَكْنِي
أَبْيَضَ بِالشَّيْبِ مِنَ الْقَطَنِ	أَحْسَبُهَا لِمَا رَأَتْ لِحْيَتِي
وَلَا هِيَ الْعَفْلَاءُ مِنْ فَنِّي ^(٣)	وَأَنْنِي لَا أَنَا مِنْ فَنِّي
يَنْوِبُ فِي وَصْلِ اسْتِهَا عَنِّي	مَضَتْ إِلَى ذِي عَارِضٍ أَسْوَدٍ
قَدْ وَضَعْتُ عِنْدَ اسْتِهَا مِنِّي ^(٤)	فَمَنْ عَذِيرِي الْيَوْمَ فِي لِحْيَةٍ

(١) الكبار: في ل ٢ الطوال.

(٢) في: مع ت ٢، من ك.

(٣) العفلاء: البظر ١، ل ٢، ت ٢.

(٤) في لحية: من لحية ت ٢، ل ٢.

بل الذي يلزمني والذي
عَرَكَتُ أُذُنِي حَرَهَا لِمَ مَضَى
يَمَكُّنِي فِي أَمْرِهَا أَنِي
يُنَاكُ فِي السِّرِّ بِلَا إِذْنِ

[٧٨٧]

[السريع]

ولحية بيضاء كالقُطْنِ
سَرَقْتُهَا بِاللَّيْلِ سَرّاً وَقَدْ
فَجَاءَ شَيْخِي وَهُوَ ذُو دَهْشَةٍ
يَصْحُ بِي مَا فَعَلْتُ شَيْبَتِي
قُلْتُ لَهُ بِالرَّفَقِ لَا تَنْزَعِجْ
فِي غَايَةِ النِّعْمَةِ وَالْحُسْنِ
نَامَتْ عَيُونُ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ
عَظِيمَةٍ سَاءَ لَهَا ظَنِّي^(١)
فَإِنَهَا قَدْ سَرَقَتْ مِنِّي
فَإِنَهَا مَذْ أَمْسٍ فِي بَطْنِي

[٧٨٨]

[الخفيف]

لَيْسَ مِنِّي عَادَتِي وَلَا مِنِّي شَانِي
كُلُّ شَيْءٍ أَسْرُهُ؛ جَوْفَ بَطْنِي
يَا «أَبَا عَمْرُو» وَالَّذِي خُصَّ فِي النَّدَى
بَاخَ سَرِّي بِأَنَّ ذَقْنَكَ فِي اسْتِي
شَائِعاً ذَائِعاً فَإِنِّي أَرَى الرِّيبَ
بِكَلَامِ مَبَيِّنِ عَرَبِيٍّ
وَلَوْ أَنِّي عَلَى أَنِّي إِذَا تَعَايَنْتُ
قُلْتُ يَا شَيْخَ رِيْشِ تَوْبَابِ كُونِي
أَيُّهَا الْأَحْمَقُ الَّذِي عَضَّ جَعَسَ
ظَلَمْتُ لَا مُسْلِمَ وَلَا نَصْرَانِي
فَهُوَ لِلْأَصْدِقَاءِ وَالْإِخْوَانِ
رِ فِي النَّظْمِ بَاغْتِنَانِ الْمَعَانِي
وَعِدَا مُفْصِحاً بِهِ إِعْلَانِي
ةً مَقْصُورَةً عَلَى الْكِتْمَانِ
لَيْسَ يَخْفَى وَلَا عَلَى الصَّبِيَّانِ
وَخَاطِبَتُهُ بَغِيرَ لِسَانِي
فَحَصَلْنَا نَحْتَالُ فِي تَرْجَمَانِ
يَ فَهُوَ مِنْهُ مُثَلَّمُ الْأَسْنَانِ

(١) فِي هَامِشِ ب، شَيْخ، فِي ت ٢ فِي دَهْشَةٍ.

[مجزوء الخفيف]

يا عدولي أمّا أنا	فسبيلي أن ألعنا
وحديثي من حقّه	في الزنا أن يدونا
ما يراني إذا رأيـ	ت قميصاً ملونا
وأزاراً مثل الغبا	ر وخفاً ملسنا ^(١)
ونقاباً من تحته	شاهد قد تزرقنا
كدت مما أعدو وتعد	ثُر رجلي أن أزمنا
شيخ سوء يهوى اللوا	ط وإن فائته زانى
من هنا يشتهي التلم(م)	ظ أيري ومن هنا

أو: وله وأبو الفضل محاصر لعمران واتفقت على أبي الفضل كسرة قبيحة في
وقعة حرب بينهم أظهر أبو الفضل ضد ذلك فقال ابن الحجاج:

[الخفيف]

إنّ «عمران» مذ نشا النصر فينا	قد صفّعنا قفاه حتى عمينا
وطرّخنا في قلبه الخوف حتّى	صار إن حرّك الهراوى حزيناً
هكذا يحسن الفتوح وهذا	أبدأ فعلنا لمن يغصينا
قال قوم في است من صفعوهم	قلت لا، بل في است أم من يعنينا

(١) ب، الغبار: لعلها الغبير.

[المجتث]

رَأَيْتُ شَيْخاً رَقِيعاً	لِلصَّفْعِ فِيهِ بَقِيَّةٌ ^(١)
مُسْتَعَرِباً نَبْطِيّاً	وَيَشْتَهِي الْعَجَمِيَّةَ
فَقُلْتُ ذُقْنِكَ فِي اسْتِي	يَا شَيْخَ بِالْعَرَبِيَّةِ
وَرِيشِ تَوْبَابِ كُونِي	هَذَا مِنَ الْفَارَسِيَّةِ
أولاً < قد قح يوطي >	إِنْ شِئْتَ بِالنَّبْطِيَّةِ
هَذَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ	صَحِيحَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ^(٢)
فَاخْتَرْتُ فَمَا فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ (م)	ثَلَاثٌ إِلَّا بَلْسِيَّةَ

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

فَدَيْتُ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ	فَصَدُّ عَنْ نَاطِرِي كَرَاهُ
شَيْخٌ عَلَى عَارِضِيهِ شَيْبُ	تَدْمَعُ عَيْنُ مَنْ يَرَاهُ
لِحَيْثُهُ فِي صَمِيمِ جُحْرِي	فَلَيْسَ لِي سَيِّدٌ سِوَاهُ
يَا ذَا الَّذِي ذَقْنَهُ لَشُؤْمِي	يَغْرَقُ فِي مَبْعَرِي كَمَا هُوَ
إِنَّ عَذُولِي عَلَيْكَ أَضْحَى	غَضْبَانٌ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ
فَلَيْسَ يَرْضَى الْعَذُولُ حَتَّى	يَأْكُلَ رَطْلِينَ مِنْ خَرَاهُ

(١) ل ٢، رأيت: وأنت، ب.

(٢) ب، معنوية: ل ٢، مستوية.

أو: وله وفي يده قرية من أعمال الأنبار يأخذ ارتفاعها في كل سنة فلما تقلد أبو قرة الحسن بن محمد الديوان عارضه فيها صاحب لأبي قرة يكنى بأبي القاسم فقال:

[الخفيف]

يا «أبا القاسم» الذي ليس تمضي عَزَمَةٌ في الأمورِ أو ترتئِها^(١)
هذه القريةُ التي تشتهيها نحنُ كُنَّا نخري ونضطر فيها
قال لي: لحيَّتِي بذلك تُعْغِي؟ قلتُ مَهْ فهي في استِ أم من يعنِها
أنتَ شيخٌ عليك ذقنٌ طويلٌ لا تكن فاحشَ الظنون سفيها
أيها التيسُ بيئنا مِن قريبٍ رَحِمَ حَقُّها لمن يدَّعيها

أو: وله في سعيده ويخاطب فيها صديقاً له ولسعيده:

[الوافر]

سعيده يا «أبا عبد الإلاه» يُريدُ يغضُّ مِن قدرِي وجاهِي
ولكنُ اختُهُ عند النصارى تعظُّمُ وصف إنعاطي وباهي^(٢)
فتى في النوم يزعجني أذاهُ ويوجعُ جوفَ قلبي في انتباهي
وقد سألوهُ عَنِّي وهو < نعل > على الإخوانِ معروفُ الدَّواهي
فقالَ لَهُم لعبنا دستَ صَفْعٍ فجالَ بِرُخِّهِ وكشَفْتُ شاهي

(١) في ب: يمضي عرمة [في أو بعدها أحد عشر بيتاً].

(٢) [اخته]: احبه، ب.

الباب المائة والعشرون
في تسليّة الولد وتشجيعه

[٧٩٥]

[الكامل]

حاشا لرأسك أن أراه مُنْكَسّاً
أُبْنِيَّ كَمْ مِنْ شِدَّةٍ مَكْرُوهَةٍ
أُبْنِيَّ مهلاً فاللّيلالي إنّما
صبراً وإن لَجَّ العثّارُ برأينا
ما كانَ أَصْلَحَ لي إذا وأحقَّ بي
فَارَقْتُ قوماً أورثوني بَعْدَهُمْ
وكرِهْتُ أنْ أَشقى بِصُحْبَةٍ سادتي
مَرَضٌ إلى مَرَضٍ > واندح حصّة
أُبْنِيَّ هل لك في الرّواحِ ممّن أتى الـ
نَهَضُوا ما لي قد قَعَدْتُ وَلَمْ
ساروا فَمِنْ غادٍ يَحْتُ حِصَانَهُ
والأفقُ يَغْدُو بالصباحِ مُعَمِّماً
فعلامَ آوي في بلادٍ بَقِيَّةٍ
لا أسمعُ النَّفْسَ الخَفِيَّ إذا جَرَى
حتى أخالَ مِنَ التحفِظِ بَيْنَهُمْ
ولَرُبَّ مجلسٍ سادَةٍ وافيئُهُ

غمّاً وَوَجْهَكَ أن يكونَ مُعَبِّساً
أصبحْتُ فيها ثمَّ فَرَجَها المسا
تَلَقَى الرجالُ بها الشدائدُ لا النسا
فعسى يَقيِلُ الدهرُ عَثَرَتنا عسى
ألاً انشيتُ على الغرورِ مُعَرَّساً
ذُلَّ الحِياةِ وأفردوني بالأسى
فَحَفَظْتُ لي نفساً ضَيَّعْتُ لي أنفُسا
متى الميلُ بدايه < أن يُنْكَسا^(١)
خَشَفَ الذي < دناله > قد غلَسا(?)
نهض ساقِي الزمانِ ولا اشتكِتُ النقرسا؟
أو رائِحِ يزجى الأمون العمرسا
طَوَّراً وَيُمِسي بالدجى مُتَطِلِسا^(٢)
مستوحشاً مِنْ أهْلِها متملسا
وأخافُ بَيْنَ القومِ أن أتَنفَّسا
إمّا عَيباً أو أَصمّاً أَخْرَسا
متحمراً فلقيتُ ذاكَ المجلِسا

(١) < > لعلها: وأدخُ خطّةً مِنّْي المَبْلُ بدائه...

(٢) ومن الممكن أن تكون مُتَطِلِسا، لأنها أقرب إلى العطيلسان.

الباب المائة والحادي والعشرون
في إيداع الودائع عند مَنْ إذا طلبت منه يئس منها

[٧٩٦]

[الكامل]

هذا كتابك قد فضضت ختامه
ما زلت أخري وهو يقرأ هيبه
وافى فصبحني بشوم قره <
أبصرت وحشة خطه فرأيتها
وقرأت فضلك فاستبانث عندنا
وعرفت منه نفاق دعواك التي
فحلفت بالليل المعسوس كلما
لو أنني شاهدت صوف دواته
يا مَنْ تغطسه على <يسيرة>
إن كنت تحتقر العتاب تكبراً
حسب احتجاجك بالمحال فإن لي
قل لي أبرذوني أمام «بواسط»
كلاً ولكن تلك نفسك سولت
يا أيها القرشي أنت جنيتهما
فوجدت فيه صحيفة «المتلمس»
للسان ذاك الكاتب المستلجس^(١)
في العش يحضن بيض يوم أطلس
تقدي بعين الناظر المتفرس
في الفضل منزلة الأصم الأخرس
جاءت مصرحة بياس مبليس
تكرت دجاء وبالجواري الكئس
لجعلت شعر استي مكان الكرفس
عندي دواء الجاهل المتغطرس
فالفيل يعمل فيه قرص الجرجس^(٢)
ذهناً يخبرني بما في الأنفس
شهرشين من <حمريه> أو نقرس
لك أن تغير على أخيك المفلس
حرباً تشق على اللبيب الأكيس

(١) لعلها أخري بالياء وليس بالآلف، وهكذا يلفظها أهل بغداد اليوم.

(٢) في ب: ... لجير العتاب معتبراً فالقتل يعمل فيه مرض.

فَخُذِ الْجَوَابَ وَإِنْ أَرَدْتَ نِيَابَةً
بِكُرْ بُزْقَعَتِهِ إِلَيْهِ مُهْرَفَاً
إِنِّي جَعَلْتُ إِيَّابَتِي فِي ظَهْرِهَا
كَانَتْ كَنِيْفَاً فَايْضاً فَزَرَعْتُ فِي

عَنِّي بِإِيصَالِ الْجَوَابِ فَعَلَّسِ
وَالْفَجْرُ فَجَرُ الصَّبْحِ لَمْ يَتَنَفَّسِ
عَمْدَاً لِيُمْكِنَ فَضُّهَا فِي الْمَجْلِسِ
ظَهَرَ الْكَنِيْفِ حَدِيقَةً مِنْ نَرْجِسِ

الباب المائة والثاني والعشرون
في ردّ مشروبٍ رديءٍ والقماشِ غيره

[٧٩٧]

[مخلّع البسيط]

كرامُ أهل النَّدَى تُجُومُ وأنتَ بينَ النجومِ شَمْسُ
إن الترابيّ وهو خَضَمِي خراهُ بالأمسِ كنتُ أَحْسُو^(١)
وَجَّةَ لي قَهْوَةٌ أَرَاهُ كأن يُصَفِّي منها ويفسو
أوحشَنِي شربها فهل لي بغيرها مِن يديكَ أنسُ

[٧٩٨]

وقال، وقد أهدى إليه أبو علي ابن الضحّاك شراباً ردياً:

[السريع]

يا ابن الذي من حسنِ أخلاقِهِ وطيبها لُقْبَ بالضحكِ
سقيتَنِي مَذْمُومَةً شَرِبُهَا يأمرُ بالتمويه والنسكِ
أَبْخَرَ مِن رِيحِ ضَرَاطِي إِذَا < ابلّيت > للجذبِ على وركي^(٢)
مِن كَرَمَةٍ كَانَتْ تَمصُّ الخِرا ما بينَ «كلواذِي» إلى «الفَرَكِ»
فَقُلْتُ لِمَا أَضْحَكَ القَوْمُ بِي وأنا من ضحكِهِم أبكي
يا قَهْوَةٌ أَحْسَبُ خِمَارَهَا فسا وصفّاها بلا شكْ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا سَلْحَةٌ رَطْبَةٌ تزجُّها الأبطال في فُكِّي
فَامْنِ بِأُخْرَى فَسُوتِي عِنْدَهَا أَطِيبُ مِن رَائِحَةِ الْمَسكِ

(١) لعلها الترابي.

(٢) لعلها انتنيت.

رُوجَ عَسَىٰ إِنْ أَفْلَحَتْ هَذِهِ تُعَلُّ بِالْبُولِ خِرَاتِكَ
مُدَامَةً تُخْرِجُ أَيْرِي إِلَى الْـ لِمَجَاجٍ فِي الْإِنْعَازِ وَالْمَحْكَ
أَشْرِبَهَا مِنْ يَدِ دَحْدَاحَةٍ كَأَنَّهَا بِنْدَقَةُ الدَّعْكَ
مِثْلُ الْفُرَيْرِجَةِ فِي بَظَرِهَا مُشَابِهٍ مِنْ عُنُقِ الْكُرْكِي

الباب المائة والثالث والعشرون
في ذكر التقطيب والبشر

[٧٩٩]

[مجزوء الخفيف]

وجهه ضاحكٌ ووجـ هي يشكو ضيقَ النفسِ
ذاك يقرأ: «إنا فتحنا» وهذا يقرأ «عَبَسَ»
أنا في مأتَمٍ وشيـ خي أبو الكلبِ في عرسِ

الباب المائة والرابع والعشرون
في حرج المنازل وَسَعَتِهَا

[٨٠٠]

[الخفيف]

وتأملُ حالي القبيحَ فإنني	في طريق الجنون والوسواس
حاصلٌ في دويرة ما بناها	غير مسحٍ نقص من النسناس
جوفَ بيتٍ إذا قَعَدْتُ على استي	نطَحَ السَّقْفَ فيه بالجدع راسي
ضَوْؤُهُ يومَ تطلُّعِ الشمسِ في الصبح	وقريبٌ مِنْ ظلمةِ الديماس ^(١)
ويَسَاطِي فيه بساطُ سُلَاحٍ	واسطِيٌّ مفروز بالجعاس
كلما حرَّكوه حتى يُنقَى	هربتُ مِنْهُ جَرَّةُ الكَنَاسِ

(١) الديماس: سجن شهير كان يقع في نواحي واسط.

الباب المائة والخامس والعشرون
في ذكر السعاة وعَذْوهم

[٨٠١]

وقال وكان جرى بينَ غلمان «أبي الرّيان» خصومات في تفضيل السّعاة
المرعوشي والفضلي فقال له أبو الرّيان قد رددت إليك الحكمُ بينهم:

[المنسرح]

قد قلتُ لما رأيتُ بينهم	نيرانَ شرٍّ قدورُها تَغلي
لحياة مَرعوشِكُمْ إذا ارتعشتُ	في > فصيله، استِ أم خصمه الفضلي
أعمل على أن بينَ ذاك وذا	ما بين شوطِ الحصانِ والبغلِ
ففي حرميهما ولو سَعيا	في الأرضِ سعيَ الحيّاتِ في الرَّمْلِ
يقول قومٌ هناك أغضبهُم	في الحالِ قولي وساءَهم فغلي
فأنتَ تعدو يا شيخ قلتُ لهم	إلى عدوِّ الأستاذِ بالنَّغلِ

الباب المائة والسادس والعشرون
في ذكر الأراجيف بالولايات، أو عود مولى

[٨٠٢]

[الخفيف]

يا وزير الأمير بعد قليل	ليس ظني بباطل مستحيل
فتطاول لها فوالله ما أم	رك في قرب نيلها بطويل
أي شيء عليك لي يوم تأتي	ك بلا مشخص ولا برمولى
يوم تأتي تزقك الخيل زقاً	وجوه القواد فوق الخيول
ذاك يوم لا بد للصفح فيه	جملة وحدها بلا تفصيل
ثم للناقص الوزارة، والفا	ضل أولى بها من المفضول
لا وحق القرآن لا كان هذا	لا وحق التوراة والإنجيل
فاستمع، سيدي، كلامي فإني	لم أزل مرجفاً كثير الفضول

[٨٠٣]

وقال أيضاً:

[المجث]

يا سيّداً ينداه	قد أضلح الله شاني
أست تذكر قولي	على يد «ابن بُنان»
والله لا زلت تحيا	في نعمة وأمان
حتى تغمض عيني	ذا الأثرم اللحياني
فكيف كان وفائي	في صحتي وضماني
وكيف في حسن فالي	رأيت صدق بياني

فَارْقُتْهُ لَكَ حَتَّى غَوَّصْتُهُ فِي عُثْمَانَ^(١)
 فِي حُفْرَةِ بَاتٍ فِيهَا مُرَبَّدَ الْأَكْفَانِ
 وَهَكَذَا لَكَ قَوْلِي بِقُذْرَةِ الرَّحْمَنِ
 أَنْتَ الْوَزِيرُ فَدَعْنِي مِنْ كَثْرَةِ الْهَذْيَانِ
 وَإِنْ تَغَيَّرَ لَفْظِي أَدْخَلْتُ فِي اسْتِي لِسَانِي

[٨٠٤]

[الهزج]

وَلَكِنْ قُلْ لَهُ عَنِّي وَلِلْكَلامِ فِرْسَانُ
 وَلِلْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ لِي أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
 غَدًا تَظْهَرُ رَايَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَقَبَانُ
 عَلَيْهِنَّ بِمَاءِ الدُّ هَبِ الْإِبْرِيْزَ عَنْوَانُ
 مَعِينِ دَوْلَةَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ عِمْرَانُ
 فَقَالَ لِي مَتَى ذَاكَ وَلِلْجَوَابِ مِيدَانُ
 طَوِيلٌ يَشْتَفِي فِيهِ مِنْ الْكَلَامِ «سَحْبَانُ»
 وَلَكِنِّي تَوَقَّفْتُ وَلِلْحَيِّطَانِ آذَانُ
 أَمِيرٌ مِلِكٌ فِيهِ مَعَ السُّلْطَانِ إِيْمَانُ
 يَخَافُ اللَّهَ، وَالْإِنِّ سَسُ تَخَافُ مِنْهُ وَالْجَانُ
 لَهُ الْعَالَمُ كَالْغُلْمَا نِ، وَالشَّيْعَةُ إِخْوَانُ
 كَذَا كَانَ وَقَدْ أُعْطِ بِي مَا أُعْطِيَ «سَلِيْمَانُ»

(١) يقصد المهلب: ونفهم أن القضية موجهة لأبي الفضل.

فَتَى رَايْتُهُ الْبَيْضَا ءُ وَالرَّايَاتُ الْوَانُ
حَوَالِيهَا أَبُو ذُرٍّ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانُ
وَمَعَ رَايَةٍ مَنِ خَالَ فَه «عَمْرٌ» وَ«وَرْدَانُ»^(١)

(١) ل ٢. ومع راية... عمرو...

الباب المائة والسابع والعشرون

في الهدايا

[٨٠٥]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

خيرُ رسولٍ يمضي فيبلغُ لي	غايةً سولي ومُنتهى أُملي
ذو مضغةٍ، حلوةٍ طبائعهُ الـ	أربعُ من سكرٍ ومن غسلٍ
إذا أتى في رسالةٍ رجلاً	أصغى له ضرسُ ذلك الرجلِ
لا سيّما الشيخُ وهو مُتّشّحُ	بزُعْفرانيّةٍ من الحُللِ
يحلّو بها للصدرِ ثم تُفسدُهُ	حموضةٌ تعثرِيه في الكفلِ
رسولٌ صدقٍ سواه يتبعُهُ	لأنّه ليسَ خاتمَ الرُّسلِ

[٨٠٦]

[مُخلَع البسيط]

مثلي على الجودِ لا يُلامُ	ومَذْهَبِي فيه لا يُرامُ
قالوا يُريدُ الوزيرُ جحراً	يُشرقُ في رأسِهِ اللجامُ
دهماءُ في رأسها بياضُ	كالبدْرِ أوفى على التّمامِ
قد جَمَعَتْ منظراً ونفساً	فليسَ في حُسْنِها كلامُ
فَقُلْتُ هذي صفاتُ جحري(؟)	لا شكَّ في ذاكَ والسلامُ
قم هاتِها مُسرِعاً فَقُدها	إليه كالطّبي يا غلامُ
وَقُلْ له هذه الهدايا	بِمِثْلِها يسمَحُ الكِرامُ
خُذها بلا حِشمةٍ فما في	قَبولِها بيننا احتشامُ

وقال وقد أهدى إلى علوي سكيناً:

[السريع]

يا قوم قد أهديتُ سَكِينِي	إلى أغرَّ الوجهِ ميمونٍ
إلى فتى آثَارُ أَيَّامِهِ	توجد في «طه» و«ياسين»
قالوا: فهل كافاك قلت الفتى	مِنْ دَوْحَةِ الْغُرِّ الميامين
لا بدَّ أن يُهدي لي صارماً	مِنْ سَلَبِ الْقَتْلِ «بِصْفَيْنِ»

أو: وله وقد عرضت له جارية لبعض أهله على شرف الدولة وبلغه أنها قد ارتضيت فابتاعها وأنفذهما طمعاً في أن تقبل وقال:

[المتقارب]

أَمْوَلَايَ يَا مَنْ قَدَحْتَ الْمَنَى	بَأَزُنْدِ أَنْعُمِهِ الْوَارِيَةِ
وَيَا مَنْ حَبِيتَ بِأَنْعَامِهِ	وَقَدْ كُنْتُ لِحِمَاً عَلَى بَارِيَةِ
قَدْ ابْتَاعَ مِنْ مَالِكُمْ عَبْدُكُمْ	وَعَادِمُكُمْ، لَكُمْ جَارِيَةِ
يقول، إِذَا عَرَضْتُ، وَجْهَهَا (م)	اشترىها بِقُرْطَيْكِ يَا «مَارِيَةِ»
مُؤَدَّبَةً مِنْ بَنَاتِ الْبُيُورِ	تِ عَذْرَاءُ كَاتِبَةِ قَارِيَةِ
مُغْنِيَةً عَوْدُهَا لَا «عَرِيب» (م)	يَطْمَعُ فِيهِ وَلَا «شَارِيَةِ»
إِلَى مَلِكِ الْأَرْضِ أَهْدَيْتُهَا	تَهَادَى وَلَا الْمَزْنَةَ الشَّارِيَةِ
إِلَى مَلِكِ تَسْتَبِيهِ الظُّبَا	ءُ وَتَخْشَاهُ أَسَدُ الشَّرَى الضَّارِيَةِ
إِلَى مَلِكٍ قَدْ شَفَّتْ غُلَّتِي	مَوَارِدُ بَحْرِهِ الْجَارِيَةِ
لَهُ رِقُّهَا بِالشَّرَاءِ الصَّحِيحِ لَا	مَكْتَرَاءُ وَلَا عَارِيَةِ

الباب المائة والثامن والعشرون
في ذكر النجوم

[٨٠٩]

[مجزوء الخفيف]

ناقريني وذمدي	واسكّني لا تكلمي
قد تحيّرت فاحسبي	لي عند المنجم
ما لعقلي قد استطيت	رَ وقلبي لم قد عمي؟
إحسبي لي مع ظالمي	ومعلي ومسقيمي
إحسبي لي متى أدقّ (م)	له عطر منشم
ثمّ قولني إذا استسرّ (م)	هلال المحرم
بأبي أنت لا تخا	في علي الرزق واعلمي
إنّ لي سيّداً به	صرتُ أحمي وأحتمي
ملك قذره الرّفي	عُ إلى النجم ينتمي
ملك يصدّم العدى	بالخميس العرفم
فهو من كل ما أcha	ف وأخشي مسلمي

[٨١٠]

أو: وله في ابن الدراجي:

[مجوء الرمل]

نحن من زوج قليّة	كل يوم في بليّة
ليت شعري كيف لوزا	دث فصارت بصليّة
يا «أبا العباس» عمّم	ه نعل دنبلية
إن للشيخ من الشؤ	م نحوساً زحليّة

الباب المائة والقاسع والعشرون
في صِفَةِ فَوَازِهِ

[٨١١]

وقال في ابن بقية^(١):

[السريع]

يا أكرمَ الناسِ ومنَ حقِّ مَنْ	نشأ على طبعِكَ أن يُكرَما
نَدَاكَ رَوَى الخَلْقَ لا كَافِراً	تركتَه يظما ولا مُسلما
حتَّى إذا لم يبقَ في الأرضَ مَنْ	يجوزُ أن يعرفَ طعمَ الظُّما
عمِلْتَ في دارِكَ فَوَازَةً	غرقتَ في الأفقِ بها الأنجما
فاضَ على بحرِ السما ماؤها	فأصبحتَ أرضُكَ تَسقي السَّما
وأَيُّ مَجْدٍ لك لم يَتَّخِذْ	إليه في أفقِ العُلى سلماً ^(٢)

(١) ت.

(٢) ت ٢، ك: تتخذ، السما سلماً.

الباب المائة والثلاثون

في الظلم

[٨١٢]

[السريع]

قُلْ «لَأَبِي الْقَاسِمِ» قَوْلَ امْرِئٍ يُحِبُّ أَنْ يَبْقَى^(١) «أَبُو الْقَاسِمِ»
الْوَصْلُ عَرَسٌ وَالْجَفَا مَاتَمٌ فَمَيِّزَ الْعُرْسِ مِنَ الْمَاتَمِ
أَوَّلًا، فَقِيمَا بَيْنَنَا حَاكِمٌ وَالظُّلْمُ لَا يَخْفَى عَلَى الْحَاكِمِ^(٢)
الظُّلْمُ، ظُلْمَ الْحَرِّ، مَسْتُوْخَمٌ الـ عُقْبَى فَخَفَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِ

(٣) ت ٢ يحى .

(١) يفهم من بناء البيت أنَّ قِيمَا اسم علم لرجل . . . ت ٢ أولاً، ففيها بيتنا حاكم .

الباب المائة والحادي والثلاثون

في مراثي الخيل

[٨١٣]

{وقال، وقد نفق دابته الأدهم} ^(١):

[السريع]

فقد رُزئتُ القارحَ الأدهما
لا أقرحَ الوجه ولا أرثما
في رأسه إلا إذا ألجما
يزيدُ نوراً كلما أظلما
حَبَبْتُهَا عَنْهُ ولا بالعمى
تَصْغِي إلى سر حديث السَّما
وَضَعْتُ مع حاركه سُلْما
فحَيَّرَ الأتراكَ والدَّيْلما
أَيْدِي المجوسِ العُلماءِ إِنْتَمَا ^(٢)
لما رأوه مُسْرَجاً مُلْجَماً ^(٣)
عَنْفَقَةُ الموبذ ما زَمْزَماً ^(٤)
وقيلَ لي بِغِ قبلَ أن تَنْدَما
لا أَنْدِرَانِيَا ولا مُلْغَماً
مُحْتَسِبٍ يَحْنُثُ إنْ أَقْسَما

يا عَيْنُ سُحِّي بعدَ دمعَ دَمَا
رُزَيْتُهُ مِثْلَ انتِصافِ الدُّجَى
كالليل، لا يُطْلِعُ جوزاءَهُ
وَمَنْ رَأَى لَيْلاً بلا أَنْجُمٍ
عَيْنِي أَصَابَتْهُ فَيَا لَيْتَنِي
مَشْتَرَفُ الهَادِي كَأَنَّ إِذْنَهُ
وَلَمْ يَكُنْ يَسْرُجُ إِلَّا إِذَا
رَكِبَتْهُ والنَّاسُ قد بَرَزُوا
مِنْ نَسْلِ «سبداز» إِلَيْهِ عَلَى
لَا حَتَّ لَهُمْ فِيهِ عِلَامَاتُهُ
وكان لو عَضَّ بجِعرانِهِ
أَعْطَيْتُ أَلْفاً فِيهِ «راضية»
ما كان فِيهَا درْهَمٌ واحِدٌ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ ولا خَيْرَ فِي

(١) ت ٢، ل [وقال لما نفق فرسه الأدهم].

(٢) سبداز: شيداز ت ٢، شبدازك . . .

(٣) ت ٢، لهم: له، ب.

(٤) جعرانه: (جعرا له، ب، ت ٢)، (بعر استه ل ٢).

ما كان ردِّي الألف مِنْ أَجْلِ أَنْ
ولا، لو أُعْطِيتُ ارتفاعَ القُرَى
لَكُنْتُ كُنْتُ بِحُبِّي لَهُ
أَكْرِمُهُ مِنْ فَرَطِ حُبِّي لَهُ
ما كُنْتُ فِي الصَّيْفِ وَلَا فِي الشِّتَا
وَكُنْتُ لَا أَذْخَرُ إِلَّا لَهُ الشَّم (م)
وَكَانَ لَا يَأْكُلُ هَذَا وَذَا
وَاللَّهُ لَا أَنْسَى كَلَامِي لَهُ
وهو إِذَا اسْتَثْبِتُ مِنْ لَفْظِهِ
وَكَانَ مِنْ مَعْجِزِهِ أَنَّهُ
كَأَنَّهُ فِي الْمَهْدِ «عِيسَى» وَقَدْ
وَزَادَنِي غَمًّا بِهِ أَنَّهُ
مَا أَبْرَزْتَ مَعْدَتَهُ ثَلَاثَةً
وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي تَغْدِي بِمَا
مَا كُنْتُ أَغْذُوهُ وَلَا يَشْتَهِي
يَقُولُ لِي الْبَيْطَارُ لَمَّا رَأَى أَمْرًا
قَدْ قُطِعَ الْأَدْهَمُ مِنْ نِصْفِهِ

ازدادَ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا
مِنْ عَمَلِ السَّيْبِ وَبِرْسَمَا <
مُنْذُ التَّقِينَا لِهَجًّا مُغْرَمًا^(١)
وَحَقٌّ مَنْ يُغَشَّقُ أَنْ يُكْرَمًا^(٢)
أَكْسُوهُ إِلَّا الْخَزْرَ وَالْمَلْحَمَا
مِهْرَانَجَ، الْمَقْشُورَ وَالسِّمْسَمَا
مِنْ الشَّجَا إِلَّا إِذَا لُقِّمًا^(٣)
وَمَنْ رَأَى ذَا أَرْبَعٍ كُلَّمَا
حَرَكَ لِي أُذُنِيهِ مَسْتَفْهَمًا^(٤)
كُنْتُ إِذَا كَلِمَتُهُ حَمَحَمَا
بَدَا يَنْأَغِي أُمَّهُ «مَرْيَمًا»
مَاتَ وَمَا حُمَّ وَلَا بُرْسَمًا^(٥)
وَلَمْ يَكُنْ فِي كَلِيتِيهِ حَمًا
يُولَدُ السُّودَاءَ وَالْبَلْغَمَا
إِلَّا شَعِيرًا أَوْ حَشِيشًا وَمَا
تَنَاعَهُ لِلتَّبَنِ أَنْ يَقْضَمَا
فَالِطَمَ مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تَلِطَمَا^(٦)

(١) ب لهجا: خلقا وت ٢.

(٢) ب، حبي: عشقي ت ٢ ن ك.

(٣) السجاد الشخا ت ٢.

(٤) وهو إِذَا اسْتَثْبِتَ فِي لَفْظَةٍ...

(٥) وماحم: ولا حم ك.

(٦) ك، متى: إِذَا، ت ٢.

وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّمَ فِي بَوْلِهِ
 طَرَفٌ إِذَا أُسْرِجَ، مِنْ حَرِّهِ
 قَالَ لَهُ الْبَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ الرَّمَامُ
 أَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا؟ قَالَ إِنْ
 هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرَفِ قَدَفْتُهُ
 أَهْدَاهُ لِي مَنْ لَمْ يَزَلْ مُحْسِنًا
 مَنْ يَدُهُ بِحَرٍّ، وَمَنْ ذَا الَّذِي
 يَا «عُدَّةَ الدَّوْلَةِ» يَا خَيْرَ مَنْ
 أَحْكُمَ عَلَى جُودِكَ بِالْحَقِّ لِي
 أَلَمْ تُجِرْ رَجُلِيَّ مِنْ دَجَلَةٍ
 وَقُلْتَ لِي إِنَّ مَرَامِي عَلَى الْـ
 فَهَاتِ عَرْفَنِي لِأَدْرِي وَإِنْ
 قَدْ سُلَّ بَرْدُونِي فَمِنْ مَالٍ مَنْ
 يَا أَهْلَ بَغْدَادَ اسْمَعُوا وَاشْهَدُوا
 وَلِيَتَّقِ اللَّهَ وَلَا يَشْهَدْ الشَّا
 أَلَسْتُ فِيمَا قُلْتُهُ صَادِقًا
 لَا سِيَّمَا مُحْتَسِبٌ ثَوْبُهُ
 مُحْتَسِبٌ فِي كَفِّهِ دِرَّةٌ

فَابِكِ بَعِينِيكَ جَمِيعاً دَمَا
 يَكَادُ يَعْدُو قَبْلَ أَنْ يُخْزَمَا
 يَخُ جَمِيعاً وَهَمَا مَا هُمَا
 نَشِطْتُ أَضْحَكْتَكُمَا مِنْكُمَا
 إِلَى الْمَدَى سَبَقاً فَمَنْ أَنْتُمَا
 فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ مُنْعِمَا
 يَجَاوِرُ الْبَحْرَ فَيَشْكُو الظُّمَا
 صَامَ وَمَنْ صَلَّى وَمَنْ سَلَّمَ
 فَأَنْتَ لَا تُؤْثِرُ أَنْ أُطْلَمَا^(١)
 بِالْمَشِيِّ كَانَتْ تَشْتَفِي مِنْهُمَا^(٢)
 أَيَّامَ فِي ظِلِّكَ قَدْ حُرَّمَا
 كُنْتُ مُلْحَاً لَهْجاً مُبْرَمَا^(٣)
 سَبِيلُ بَرْدُونِي أَنْ يُغْرَمَا
 وَلَا تَغْلُوا رَجُلًا مُسْلَمًا^(٤)
 هَذَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَا
 وَحَقُّ مَنْ يَكْذِبُ أَنْ يُرْجَمَا
 فِي السَّخْفِ قَدْ سُدِّي وَقَدْ أُلْحَمَا
 لَوْ صَفَعَ الْقَسَّ بِهَا أَسْلَمَا

(١) ت، جودك: نفسك، ت ٢.

(٢) ب، رجلي: ساق، ت ٢.

(٣) ب، لهجاً: طامعاً، ت ٢.

(٤) ب، تغلوا: تغشوا، ت ٢. والغل هو الغش.

[السريع]

قَالَتْ وَقَدْ أَصْغَى إِلَى قَوْلِهَا
 هَذَا الشَّرِيفُ الْعَلَوِيُّ الَّذِي
 وَابْنُ الَّذِي لَمْ يُغْرِفِ الْـ
 أَرَاكَ فِي خِدْمَتِهِ زَاهِدًا
 قُلْتُ وَقَلْبِي عَنْ جَوَابِي لَهَا
 وَلَمْ يَطَاوِغْنِي لِسَانِي عَلَى الْـ
 يَا هَذِهِ قَدْ ثَقُلْتُ نَهَضَتِي
 رُزْنَتُهُ كَاللَّيْلِ لَكْنُهُ
 مُشْتَرَفًا كُنْتُ عَلَى ظَهْرِهِ
 مِثْلُ الدُّجَى الْمَظْلَمِ لَكْنُهُ
 وَفِيهِ شَعْرَاتُ بَيَاضٍ وَالِ الْـ
 كَأَنَّهُ مِنْ حُسْنِهِ زَهْرَةٌ
 لَوْ كَانَ «لِلسَّفَاحِ» لَمْ يُهْدِهِ السَّـ
 أَوْ كَانَ مَعَ «تَوَزُونَ» أَهْدَاهُ فِي الْـ
 يَا عَاذِلِي اسْتَعْجَلْتُ ظُلْمِي وَلَوْ
 عَرِيتَنِي مِنْهُ وَغَرَسَ الْعَرَا
 وَكَيْفَ أَجْنِي عِنْبًا بِالْغَا
 أَرْفُقَ إِلَى أَنْ اشْتَفِي بِالْبُكََا

كَهْلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ مُسْتَحْكِمٌ^(١)
 إِلَى أَبِيهِ «هَلْ أَتَى» يَنْتَمِي
 كَافِرٌ بِاللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِ
 عَسَاكَ مِنْ بَعْضِ بَنِي مُلْجَمٍ
 مَا عَظُمَ مَنْ دَاخَلَهُ قَدْ < غُمِي >
 كَلَامٍ مِمَّا قَدَرْتَنِي فِي فَمِي
 مُصِيبَتِي بِالْقَارِحِ الْأَذْهِمِ
 كَانَ < حِدَارِيًّا > بَلَا أَنْجَمِ
 أَصْعَدُ بِالسَّرَجِ عَلَى سُلَمِ
 كَالْبَدْرِ فِي جُنْحِ الدُّجَى الْمَظْلَمِ
 لَا مَاتُ فِي طَرَزِ الرَّدَا الْمُعْلَمِ
 تَشْرُقُ بِالْمَنْشُورِ وَالْخَرَمِ
 فَمَاحُ إِلَّا «لَأَبِي مُسْلَمِ»
 نِيْرُوزِ تَوَزُونَ إِلَى «بِجْكَمِ»
 وَقَفْتُ لَمْ تَعَجَّلْ وَلَمْ تَظْلَمِ^(٢)
 أَثْمَارُهُ الْقَجَّةُ لَمْ يُطْعَمِ
 وَالْكَرْمُ لَمْ يَعْقِدْ سِوَى الْحَصْرَمِ
 أَقْلَهُ فِي مَائِنَتِي مَائِمِ

(١) المعقول في الميم أن ترفع: مستحكم، وعلى هذا يكون في البيت اقواء.

(٢) أي لو وقفت على قصتي...

وَاللَّهُ لَوْ وَفَيْتُهُ حَقَّهُ
وَلَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي غُسْلِهِ الْـ
يَقُولُ لِي الطَّبُّ وَقَدْ أَبْصَرُوا
إِنْ «أَبَا جَعْفَرٍ» حَمَاهُ مِنْ
لَعَلَّهُ عِنْدَكَ وَقْتُ الْعَشَا
فَخُذْ لَهُ مَكُوكَ شَهْدَانِجٍ
وَعَلِّقِ الْمَخْلَاةَ فِي رَأْسِهِ
وَبَانَ فِي رَوْثِيهِ مِنْ غَدٍ
حِينَئِذٍ إِنْ شِئْتَ فَابِكِ الدِّمَا
وَقُلْ لَهُ يَا شَهْوَةَ الْمَكْتَفِي
مِثْلُكَ لِلطَّائِعِ مِثْلَ الْبَسِ السُّدَمِ
يَا مَنْ رَأَى دَمْعِي دَمًا فَائِضًا
جَرَحْتَ فِي قَلْبِي بِمَا نَالَنِي
يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَبَا جَعْفَرٍ
كَمْ بَذَلُوا لِي فِيكَ أَلْفًا قَلَمٍ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ
يَابَنَ قَسِيمَ النَّارِ هَذَا بَذَا
النَّاسُ لَمْ دُفِّمُهُمْ كُلُّهَا
وَلَمْ تَرَاهُمْ مِنْ بَنِي آدَمِ
لَكِنْ فَتَى الْجَوْدِ الْمَرْجَى رَأَى

كَفَّنْتُهُ بِالْخَزْرِ وَالْمَلْحَمِ
مَا سَيْدِي إِلَّا بِمَا زَمَزَمِ
مَجَسَّهُ مَضْطَرِبًا قَدْ حَمِي
صَفَرَاءَ لَا شَكَّ وَمِنْ بَلْغَمِ
مِنْ الشَّعِيرِ الْمُحَضِّ لَا يَحْتَمِي
يُخْلَطُ فِي كَيْلَجَتِي سَمْسَمِ
وَإِنْ تَعَافَاهُ وَلَمْ يَقْضَمِ
دَمٌّ وَلَوْ فِي قَلْبِ الدَّزْهَمِ
< نَحَبُ كَرْدِ اخُورِهِ > وَالطِّمِ
قَبْلِي عَلَى رَائِضِهِ مُقَرَّمِ
وَدَاءَ لَمْ يُسْرِجْ وَلَمْ يُلْجِمِ
وَأَنْكَرَ الدَّمْعَ وَلَمْ يَغْلَمِ
لَكِنْ جَرَى مِنْ جَفْنِ عَيْنِي دُمِي
يَا حَسْرَةَ الْأَتْرَاكِ وَالِدِيلِمِ
أَبْغَكَ بِالْأَلْفِ وَلَمْ أَنْدَمِ
فَجَعَلْتَ قَلْبِي بِهِزَارِ اِدْرَمِ
وَابْنَ الْهُدَى وَالنَّبَأِ الْأَعْظَمِ
بَاقِيَةٌ تَرَى سَوَى أَذْهَمِي
وَأَنَا وَحْدِي مِنْ بَنِي كَرْدَمِ
جُرْحَ فَوَادِي < نَعْلًا > قَدْ دُمِي^(١)

(١) لَهَا تَفْلَأُ.

قمرهم الجُرح > سَفَنطه <
ووزن الضرب بلا درهم
لأنني استيقظتُ في نقدِها
نعم الفتى أرضعه > حَوْل <
مولاي يا مَنْ مالهُ بيننا
يجتمعُ الناسَ عليه كما
هذا حديثي فاستمعه ولا
وليس للجُرح سوى المَرهم^(١)
فيها اندراني ولا ملغم
كأنني قد بعتهُ > الفندمي <
ثدى العلى فينا ولم يُفطم
مُنْتَهَبُ يُقسم في المقسم
يجتمعُ الطيرُ على القرطم
تضجَرُ على خادمك المبرم

[٨١٥]

[المجث]

يا سيدي أنتَ تعلم
بأدهم لم > يفرع <
بأدهم كان عندي
مُحَصِّلُ كَأَن مِثْلِي
لذاكَ قد صرتُ أهذي
ولم أصب بكميت
وفي فؤادي جُرحُ
مَرهم جراحة قلبي
فيه هزار وإن لم
فلنَّ جُرحي يبرا
أني فَجِغْتُ بأذهم
منك استه قط، مقرر^(٢)
مِمَّنْ يُحبُّ ويكرم
في العقلِ يدري ويفهم
مثل العليل المبرسم
فكيف لا أتكلم
فَضَعُ على الجُرح مَرهم
بموعِدٍ قد تَقَدَّم
يكن فصدا ادرم^(٣)
في الوقت، واللَّهُ أعلم

(١) لعلها بتقسيطه.

(٢) لعلهما يُفَرِّع، أَيْفَرَّتْ أو يَفَرُّع.

(٣) هزار بالفارسية، ألف، وصد مائة.

الباب المائة والثاني والثلاثون

في الدعاء لمريض

[٨١٦]

[مُخْلَعُ البسيط]

يا مَنْ تشكّى فزال عقلي	حاشاك لا عشت للبلاء
حاشا لذاك القضيبي يذوي	والبدر يهوي من السماء
لا صدقت خوفي الليالي	فيك ولا كذبت رجائي
فجاءني الوحي أن ربي	أجاب، في سيدي، دعائي

[٨١٧]

[السريع]

قالوا اشتكى سيّدنا علّة	ربّ السّما من دائها يشفي
وطارَ عقلي كلّهُ جُمْلَةً	وبت من جسمي على النّصف
يا ليت بي، حماه، يا ليتها	تزيدني ضعفاً على ضعف
قالوا فكأنت حلها خلفّة	قلت اسكتوا قد حگني أنفي
يا سيّدي دعوة من شغره	يجري على العادة والعرف
مولاي كم قلت لربي وقد	شلت إليه بالدعا كفي ^(١)
مولاي محموم فيا سيّدي	أنت اشفه يا خير من يشفي
قلبي ضعيف فتفضّل به	يا خالق الخلق على ضعفي
وكان جفني قد جفاه الكرى	وكنّت طول الليل لا أغفي ^(٢)

(١) أبا: لم، ب.

(٢) أغفي هكذا اليوم في العامية العراقية.

فالحمدُ لله وشُكراً له	قد رَجَعَ النومُ إلى طَرْفي
مَوْلَايَ قَدْ زَالَ التشكي فَقَدْ	بِنا إلى اللَذَّةِ والقَصْفِ
ولا تعذبني بصحوي فَقَدْ	مَرَّ بقلبي مِنْهُ ما يكفِي
يا أَلْفَ مَوْلَايَ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ	يُكْسِبني أَلْفاً على أَلْفِ
ما دمتَ تبقى لي فَمَنْ ذا الذي	بفكر الكشخان في صَرْفي

[٨١٨]

[السريع]

حاشاك يا مَوْلَايَ من عِلَّةٍ	يُقْذي بِعَيْنيكَ تشكيها
أنا الَّذي أَفْديكَ منها وَلَوْ	أيقنْتُ أَنِّي ميتٌ فيها

الباب المائة والثالث والثلاثون

في العيادة والدعوة إليها

[٨١٩] (١)

[الوافر]

«أبا منصور»^(٢) دعوة مَنْ عَلَيْهِ
لقد نزل التشكي^(٣) أمس مَنِي
فلما عُدْتَنِي قَالَ التشكِّي
فكِدْتُ أَطِيرُ نَحْوَكَ مِنْ سُرُورِ
وَزَمَّرَ بَيْنَ طَنْبُورَيْنِ، قَدَرُ السِّدِّ (م)
وقد ثبتت قوادِمُ رِيَشٍ سَري
وَمَنْ كَانَ الْوَزِيرُ لَهُ طَبِيباً
تَعَوَّلُ فِي مَدَائِحِكَ الْقَوَافِي
عَلَى جِسْمٍ وَأَعْضَاءٍ ضَعَافِ
وقد وَلَّى: أَتَأَذُنُ فِي انْصِرَافِي^(٤)
إِلَى حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ سُلَافِ
رُورٍ أَنَا؛ وَتِلْكَ هِيَ الْأَنَافِي
وَكُنْتُ قَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَى الْخَوَافِي
كَسْتُهُ ثَوْبَ صِحَّتِهَا الْعَوَافِي

[٨٢٠]

[وقال وقد اعتل بعض الرؤساء]^(٥):

[الخفيف]

إِجْهَدْ الْجَهْدَ كُلَّهُ يَا زَمَانِي
مَا تَرَانِي وَأَنْتَ تَهْبِطُ تَحْتِي
إِنْ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِمَّا لِسَبْعِ
صَنَعُ رَبِّي عَلَيْكَ قَدْ أَعْدَانِي
كَيْفَ قَدْ صَارَ فِي السَّمَاءِ مَكَانِي^(٦)
أَوْ ثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانِ^(٧)

(١) ج: [وقال وقد مرض فأنفذ إليه الوزير أبو منصور من كفاته وخواصه من يعودوه].

(٢) ج: أبو، وفيها بيتان قبل هذا البيت.

(٣) ج: التشفي.

(٤) بانصراف.

(٥) ت ٢.

(٦) فمى الحمى، ب: نجمي ت ٢.

(٧) في ت ٢ رمضان.

كَبِتَ اللَّهَ فِيهِ كُلَّ عَدُوٍّ
 أَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ فِي الْفَخْرِ يَبْقَى
 جَاءَنِي عَائِدًا فَأَبْرَأَ سَقَمِي
 مَلِكُ لَوْ مَضَى بِكَسْرِي أَقْرَأَ
 وَلَوْ اجْتَازَ بِالْمَدَائِنِ مَاخِرٌ (م)
 أَيُّهَا الزَّائِرُ الْمُلِمُّ بَدَارِي
 مَوْكِبٌ مَا رُوي بِبَغْدَادٍ إِلَّا
 لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الزِّيَارَةَ حَقًّا
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَمْ أَدْعِ الْأَدَّ
 غَيْرَ أَنِّي اسْتَحَيْتُ مِنْ أَنْ تُرَى دَا
 وَوَرَاءَ الْجُدْرَانِ فِيهَا < رَزُوح >
 ذَاكَ عَيْبٌ لَمْ يُزِرْ بِي حَاشَ لِلَّ

لِي فِيهِ وَسَّرَنِي أُخْوَانِي (١)
 بَعْدَ أَنْ زَارَنِي «أَبُو غَسَّانِ»
 وَكَفَانِي شَرِبَ الدَّوَا وَشَفَانِي (٢)
 لَّهُ عَيْنِي كَسْرِي أَنْوَ شَرَوَانِ
 لَهُ سَاجِدًا سَوَى الْإِيوَانِ
 فِي جَنُودِ الْعَبِيدِ وَالْغُلَّامَانِ
 لَوْزِيرِ الدُّنْيَا «أَبِي الرِّيَّانِ» (٣)
 لَفَرَشْنَا الطَّرِيقَ بِالرِّيحَانِ (٤)
 هَمَّ يَمْشِي إِلَّا عَلَى أَجْفَانِي
 رِي خَرَابًا مُخْتَلَّةً وَتَرَانِي (٥)
 تَتَغَطَّى فِي الدَّارِ بِالْجُدْرَانِ
 وَلَكِنْ أَزْرِي بِأَهْلِ زَمَانِي

(١) في ت ٢ لي وحدي وسر بي إخواني.

(٢) في ت خابر كاسقامي.

(٣) ت، ما رأي.

(٤) حق، ت ٢.

(٥) في ت ٢ استحييت... قبحله.

الباب المائة والرابع والثلاثون

في مَنْ عَابَ شِعْرَهُ

[٨٢١]

وقال وقد طَعَنَ قومٌ في وزنِ بيتٍ له وكان ذلك بحضرة سليمان ابن فَهْدٍ وكان يُكنى «أبا القاسم»:

[الخفيف]

يا أبا القاسم: العروض على الذُّو	قِ يُوفي عيارُهُ على الإِختلافِ ^(١)
والتيسُّ الَّذِينَ سَمُّوا «أبا القا	سِمِ» هذا الرَّحَابُ بِالِإِنْزَحَافِ ^(٢)
لم يذوقوا طبائع الوزنِ في الشد	مَغِرٍ ولا استنشقوا ضراطِ القوافي
وكذا النحوُ إنما جَوَّزُوا فيهِ	لِ لِحَاهُمُ على خِرا «السِّيرافي»
ولِحَاهُمُ في استي إذا أَظْلَمَ اللَّيْ	لُ وأَمسى ولا جَنَاحُ الغُدا
فَمَنْ الأَحْمَقُ الذي أَوْقَعَ التَّم	ويه بين الجُحُودِ والاعترافِ
إنه لو مضى إلى حيثُ لا نا	سَ إلى «قاف» بل إلى خلفِ «قاف»
ما نجا ذقنه ولا فارق استي	ولو كان في استِ «بِشر الحافي»
إنَّ هذا جزاءُ مَنْ يتعاطى	سَبَّ شِعْري بحضرة الأشرافِ
عندَ مَنْ ينتهي إذا افتخرَ الذَّم	اسُ إليه، افتخارَ «عبدَ مناف»
ابنُ «ياسين» و«الحواميم» و«الحشد	رٍ» و«طه» وسورة «الأعراف»
مَنْ أنا عبدٌ عبْدِهِ وكذا كا	نَ لا سلافٍ سيدي أسلافي

(١) ب، أو في عذاك.

(٢) ب الرحاب، لعلها الزحاف، ج: ... أبو... الزحاف بالإزحاف.

وقال أيضاً:

[السريع]^(١)

قد زَعَمْتُ لَحِيَّةَ هَارُونِ بَأَنَّ شِفْعِي غَيْرُ موزُونِ
فَقَالَ جُحْرِي وَهُوَ يَفْسُو لَهَا تَلَمَّظِي وَزَنِي وَذوقِيْنِي
تَطْعَمِي طَعْمِي مِنْ دَاخِلِ أَوْ فَاقْلِبِيْنِي ثُمَّ شَمِّمِيْنِي
إِنِّي أَقُولُ الشَّعْرَ يَا هَذِهِ بَطْبَعُ سَهْلَ الطَّبْعِ مَبْطُونِ
فَانصِفِي فِي الْحُكْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَفْتَّ فِي شَيْبِكَ سَرْقِيْنِي^(٢)
أَوْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَشَدِّي عَلَيَّ جَفْسِي فَعَضُّبِهِ وَعَضُّمِيْنِي
أَوْ كُنْتُ لَمْ أَخْطَأُ فَضُمِّيْ إِلَى صَدْرِكَ شَقَّ اسْتِي وَبُوسِيْنِي^(٣)
يَا لَحِيَّةَ، سُرْمِي، عَلَى شَيْبِهَا مَتَّهَمٌ لَيْسَ بِمَأْمُونِ
إِنْ كُنْتُ رَأَيْتِيْنِي مُخْطِئاً فَهَذِهِ قَافِيَةُ النُّونِ

(١) في ت ٢ (وقال وقد بلغه أن رجلاً طعن عليه في بيت شعر له وقال إنه غير موزون).

(٢) ت ٢ شيبك، وهو الأصوب.

(٣) ب. لم أخط.

الباب المائة والخامس والثلاثون
في ذمِّ مُغْنٍ أو مُغْنِيَةٍ

[٨٢٣]

[مجزوء الخفيف]

ثُمَّ غَنَّتْ زِيَادَةَ	فِي عَمَاهَا الْمَدْبُورِ ^(١)
فَإِذَا الطَّبْلُ قَدْ فَسَا	وَإِذَا الزَّمْرُ قَدْ خَرِي
قَيْنَةٌ تَتْرَكَ السَّرَو	رَ شَدِيدَ التَّجْبُرِ
ذَاثُ رِيْقٍ مُطْخَلَبٍ	وَلَعَابٍ مُزْنَجِرِ ^(٢)
وَنَسِيمٍ كَأَنَّهُ	رَوْتُ بِغِلٍ مُضْمَرِ

[٨٢٤]

وقال أيضاً:

[المنسرح]

عِنْدِي مُغْنٌ يَسُوءُ سَامِعَهُ	مَنْتَشَرُ الْخَلْقِ نَافِرُ الطَّبَقَةِ
كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ إِذَا شُمَّتْ	مِنْ جَوْفِ بَابِ الْكَنِيفِ مُسْتَرْقَهُ

[٨٢٥]

[وقال في سليمان المغني]:

[المجثث]

إِذَا تَغَنَّى سَلِيمٌ	عَاقَ الْمَسْرَّةَ عَنِّي
وَافَى بِذَقْنٍ سَخِيفِ الْ	مَعْنَى وَجِئْتُ بِبَطْنِي ^(٣)
فَلِحْيَةِ التَّيْسِ مِنْهُ	وَسَلْحَةُ الْفِيلِ مِنِّْي

(١) زيادة.

(٢) ب، مدثر.

(٣) ب، المعنى: المغنى ثعا ٤٤.

[السريع]

فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني

فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني
فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني

[٨٢٧]

فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني

[السريع]

فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني
فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني
فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني
فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني
فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني

فإنَّ عندي قِيَّةٌ ما لها شِبْهُ من الخلقِ ولا ثاني
غناؤها مِنْ قُبْحِ مسموعِهِ يعرُّك بالعَوَسِجِ آذاني

الباب المائة والسادس والثلاثون

في ذكر مَنْ مارسَ سَبْعاً

[٨٢٧]

[المنسرح]

يا تارك السبع حين لا كمه
قد قلت للأسد إذ خرّجت
فرّيت فقد جاء شيزر <راكباً>
من فعله بالسباع نعجز أن
بنصف فك كالعظم مكسور
على سبيل نصيح لها وتحذير:-
أو أختفي منه في المطامير
نفعلهُ نحنُ بالسنانير

[٨٢٨]

وقال يمدح أبا العباس شيرزاد وقد صارع السبع وقتله^(١):

[مُخلَع البسيط]

يا مَنْ إلى مجده انقطاعي
يا مَنْ^(٢) تولى ندى يديه
قد زاد خوفي عليك جداً
وفي كل يوم سبعٌ جديدٌ
تغدو إليه بلا احتشام
وليسَ قتلُ السباعِ ممّا
> فلا مطر بعدها بسبع
إن صارع السباع عندي
ومن به أخصبت رباعي
غرسِي في الناسِ واصطناعي
وعظم الأمرُ في ارتياعي^(٣)
ينفرُ من ذكره سماعي
ولا انقباضٍ ولا امتناع
يُدرِكُ بالمكرِ والخِداعِ
مرائهُ غيرُ مستطاعِ
حاشاك، ضربُ من الصُداعِ

(١) ج.

(٢) ومن ... ج. ... وانقطاعي ج.

(٣) ج: وعظم الأجر في ارتفاعي.

أعدّل إلى الكأس والندامى	والأكلي والشربِ والسّماعِ
وأمرِدِ جامعٍ لشرط الـ(م)	عنّاقٍ والبوسِ والجماعِ
بلى أجمع لي السباعِ واطرح	خصمي في بركة السباعِ
فلان عيشي في أن أراه	بين سباع الزبي الجباعِ
يا أمراً ناهياً مطاعاً	هب لي من أيرك المطاعِ
مالي وللزمانِ يسعى	عليّ نعيّاً مع كل ساعي
<فصورتني أنني حريب>	مقتسم الدور والضباعِ
ما بين قوم يُمزقوني	من كل وجه ولا الأفاعي
أطمعهم حيث غبت أني	نهب مباح بغير راعي
فاكشف همومي العظام يا من	كشفت في شكره قناعي

[٨٢٩]

أو: وله في شيرزاد لما خرج الى البقيع [لمقاتلة سبع] فقتله:

[مُخلع البسيط]

يا من بنفسي وأهل بيتي	من سائر السوء أفتديهِ
قد كشف الله فيك ما كُذِّ	ت أخشى وأتقيهِ
وها هنا إن عزمت، سبعُ	يُهارشُ العرين عن بنيهِ
> ادرع مثل الحمار أيضاً	فأي شيء تقول فيه

الباب المائة والسابع والثلاثون
في مَنْ دُعِيَ، فوَعَدَ بالحضور، وأَخْلَفَ

[٨٣٠]

[مَجْزُوءَ الرَّجْزِ]

قُولُوا لِمَنْ دَعَاكُمْ	فَوَعَدُوا وَأَطَمُوا
ثُمَّ بَدَا فِي لَهُمْ	فَأَعْرَضُوا وَامْتَنَعُوا
بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ	يَا أَخَوَاتِي لَا يُسْمَعُ
فَاطْرَحُوا الْعَذْرَ الَّذِي	تَمُوتُ بِهِ لَا يَنْفَعُ
قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِرَّيَّ	أَنْ تَحْضُرُوا فَاجْتَمِعُوا ^(١)
مِنْ بَعْدِ أَنْ تُجْلِعُوا	رُؤُوسَكُمْ لِتُصَفَّعُوا
إِنَّ الشَّهِيدَ فِي الْوَعْدِ	مِنْ الرُّؤُوسِ الْأَصْلَعِ
وَقَدِّمُوا لِحَاكُمُ	سُوداً وَبَيْضاً تَلْمَعُ
حَتَّى تَهْبَّ تَحْتَهَا	رِيَاخُ سُورِمِي الْأَرْبَعِ
هَذَا جَزَائِي لَكُمْ	وَفِي جَزَائِي مَقْنَعُ

[٨٣١]

وَقَالَ وَوَعْدُهُ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ بِالْحَضُورِ عِنْدَهُ:

[مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

قُلْ «لَأَبِي الْقَاسِمِ»	مِنْ سَاحِرٍ فِي الشُّيُوخِ كَاهِنُ
يَعْلَمُ فِي الْغَيْبِ مِنْ بَعِيدٍ	عِلْمَ سِوَاهُ بِمَا يُعَايِنُ
إِنْ أَنْتَ أَخْلَفْتَ مَا اتَّفَقْنَا	عَلَيْهِ وَالشَّيْخُ لَا يَدَاهِنُ
خَرِيتُ فِي دُورِيَا سُلَاحَا	بِالطُّوْلِ وَخَدِي إِلَى الْمَدَائِنِ

(١) مما يدل أن الدعوة كانت أيام حسبه.

الباب المائة والثامن والثلاثون
في الجث على الصُّبوح

[٨٣٢]

[الكامل]

هذا وأما بعدُ فاعلم أنَّه
بَكَرَتْ تَنَادِي العَاقِلِينَ سَمَاؤُهُ
قَدْ أُسِيلَتْ سُجُفُ الغَمَامِ عَلَى الثَّرَى
سَبَتْ أَتَى فِي الشَّهْرِ وَهُوَ مُودَّعٌ
حَمَرَاءُ يَذْكُرُ دُنْهَآ عَادَاً وَقَدْ
حَمَرَاءُ مِثْلُ النَّارِ إِنْ سَاوَرَتْهَا
وَمُجِيدَةٌ تَشْدُو فَأَصْرَعُ، وَالْفَتَى
وَأُرِيدُ مَسْمَعَتِي الْمَلِيحَةَ فَقَحَةً
مَا شَابَ مَفْرُقُ سُرْمِهَا فَأَخَالَهُ
طَائِيَةً تُعْطَى إِذَا طَرَقَ الْخُصَى
تَهْوَى الْأَيُورَ وَلَا تَوَاصِلُ بِاسْتِهَا
وَتُرِيكَ عِنْدَ الشَّرْبِ شَعْرًا فَاجِمًا

يَوْمٌ يَجَابُ إِلَى الصُّبُوحِ إِذَا دَعَا
وَتَقُولُ هُبُّوا قَبْلَ أَنْ أَنْقَشَعَا
وَالصُّحُورُ يُوْعَدُ سَجْنَهَا أَنْ يَرْفَعَا
أَعَزَّزَ عَلَيْنَا أَنْ يَجِيءَ مُودَّعَا
أَفْنَتْ ثُمُودًا قَبْلَ ذَلِكَ وَتُبَّعَا
بِالْمَرْجِ طَارَ لَهَيْبُهَا فَتَشْعَشَعَا
مِثْلِي يُحِبُّ عَلَى الْغَنَاءِ أَنْ يُصْرَعَا
ثَمَرَ الْفِيَاثِلِ فِي اسْتِهَا قَدْ أَيْنَعَا
عَنْ عَيْنِ غُصْعُصِهَا غُرَابَا أَبْقَعَا
بَابَ اسْتِهَا قَبْلَ السُّؤَالِ تَبَرَّعَا
إِلَّا الْمَخْلَ مِنَ الْأَيُورِ الْأَصْلَعَا
رَجَلًا وَعِنْدَ النِّيكِ كَسَاً أَدْقَعَا

[٨٣٣] (١)

[الخفيف]

صَاحِ قُمْ نَصْطَحِبْ إِلَى نَهْرِ عَيْسَى
ثُمَّ يَدْعُو فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الرَّحَى

لَا يَطِيبُ السُّرَى بِغَيْرِ رَفِيقِ
بِ الْفَسِيحِ الْفَنَّا الْعَجِيبِ الْأَنْيَقِ

(١) ج: [وقال في الوزير أبي نصر بن اردشير يوم عيد].

«بأبي نصر» الَّذِي أَوْضَحَ الْمَذْ
أَنْتَ فِي يَوْمِنَا عَنِ الشَّرْبِ فِي الْعِي
فَانْتَهَزَ فُرْصَةَ الصَّبُوحِ بِإِحْضَا
قَهْوَةٍ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِشَيْخٍ
مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَظْهَرُ فِي الْعِي
قَهْوَةً لَا يُعْبُّهَا الشَّارِبُ الْمَذْ
فَشَفَاهُ الشَّرَابُ تَسْعَدُ بِاللَّذْ(م)
لَا يَصْفِي^(٦) الرُّهْبَانَ رَطْلِينَ مِنْهَا
اصْطَبَحَهَا مِنَ السُّلَافِ الْمَصْفَى
أَلْقَى شَانِيكَ فِي الْحَضِيضِ عَلَى قَر
ثُمَّ يَا سَيِّدِي وَمَا السَّعْيُ فِي الْحَا

حُ إِلَى جُودِ رَاخَتِيهِ طَرِيقِي^(١)
بِ سُرُوراً بِالبَدْرِ غَيْرِ مَعْقُوقِ
رِ الْغَوَانِي فِي^(٢) السَّلْسَبِيلِ الرَّحِيقِ
لَكَ مِثْلِي مَعْطَلِ الرَّاوُوقِ^(٣)
مَدِينِ عِنْدَ^(٤) «الْفَطِيرِ» وَ«التَّعْلِيقِ»
مَنْ عِبَاءً لَكِنْ بِمَصِّ الرِّيقِ^(٥)
ذَّةً مِنْهَا وَالطَّيِّبِ قَبْلَ الْحُلُوقِ
لِي إِلَّا بِلِحْيَةِ الْجَائِلِيْقِ
إِغْتَبَقَهَا مِنَ الشَّرَابِ الْعَقِيقِ^(٧)
نِيهِ يَهْوِي وَأَنْتَ فِي الْعَيُوقِ
جَاتِ إِلَّا بِالْجَدِّ وَالتَّوْفِيقِ

(١) ج: يا أبا نصر... أوضح المرح...، ولا معنى لـ (المرح).

(٢) ج: والسلسيل وجه.

(٣) ج: زنديق.

(٤) ج: عيد.

(٥) ب: ... ل يغتبتها... يمضي، ج: بمص رفيق.

(٦) ج: لا تصفي.

(٧) ج: فاصطحبها... الشراب... واغتبقتها... السُّلَاف العتيق.

الباب المائة والتاسع والثلاثون
في استجناء الأصدقاء وغيرهم

[٨٣٤]

[السريع]

قولوا لأكرم من مشى وبقي	كم منة طوقتها عُنقي
رُمْتُ التُّهوضَ بِشُكْرِ أَيْسِرِ ما	أوليتني منها فلم أطق
وَيْدٍ بَعَثَتْ بِها وبي رمتُ	مثل الجبال فأمسكت رَمقي
لكنَّ شوقي <تعارما>	شوقي إليك يزيدُ في قلقي
أعدو عليهِ عِدوٌ مُضْطَبِحٌ	وأروحُ عنه رواحٌ مُغْتَبِقِ
قد قلتُ والأحشاءُ مَضْرَمَةٌ	كالنَّارِ توقدُ ليلةَ السُّدُقِ ^(١)
إسمع «أبا سعيد» دعاءَ فتى	بالبعدِ مع قرب المزار شُقي
لي منك ما للناسِ كلِّهم	نظرٌ وتسليمٌ على الطُّرُقِ

(١) السُّدُق: في ب، ج الصدوق، وفي هامشها، السدق. والأصح السُّدُق وهي ليلة الوقود عند
الفرس.

فهرس القوافي والبحور

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
قافية الهمزة			
٥٣	١	١	الوافر
			أبا سعد وعدك لست أخشى عليه أن يخل به الوفاء
٦٦	٢٣	٣	الخفيف
			وحبي مثل الفتاة وقاح يوم تُغشى الهيجاء بالهيجاء
٧٣	٣٣	٤	الخفيف
			حدث السن لم يزل يتلهى زأيه بالمشايخ العقلاء
١٠٧	٩٠	٩	مخلع البسيط
			يا من تشكى فزال عقلى حاشاك لا عشت للبلاء
١٤٧	١٥٢	١٥	الكامل
			لكثني ماض وما زودتني من بحر جودك قطرة من ماء
١٥١	١٥٧	١٦	المجث
			يا سيدي اسمع دعائي وحدي بلا استثناء
١٩٢	٢٢٧	١٨	الخفيف
			رجل في غنائه ينثر الدر ر فيملاً مسامع الندماء
١٩٦	٢٣٧	١٩	المجث
			مولاي رب السماء بُشفيك من كل داء

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٩٦	١٩	الخفيف	يا أبا أحمد بنفسي أفدي بك وأهلي من سائر الأسواء
٤٠٨	٥٢	المجث	أخاف في أمر داري من لا يخاف هجائي
٥٩٠	١٣٢	مخلع البسيط	يا من تشكى فزال عقلي حاشاك لا عشت للبلاء

قافية الباء

٥٣	٢	١	الخفيف	أيها السيد الذي نهج الجو دُ إليه مذاهب الطلاب
٥٤	٣	١	السريع	وعدتني وعداً وحاشاك أن تروغ منه روعة الذيب
٦٢	١٩	٢	الوافر	ولي أمل يقوي حسن ظني به السن القريبة والشباب
٦٦	٢٤	٣	الطويل	أبو أشبل يغشى الوغى متعزّب عن الوحش في غاب القنا المتأشب
٦٧	٢٥	٣	الطويل	ويا رب حرب سرت فيه إلى الوغى بذي عارض جون ركام المقانب
٦٧	٢٦	٣	مج الخفيف	أن يتقي العدى منه ناباً ومخلباً
٧٣	٣٤	٤	مج الرجز	إينك قد حيّرنا فهماً وعلماً وأدب
٧٥	٣٦	٥	المنسرح	ونحن مذ أمر في جوارك لا نأوي إلى فضة ولا ذهب
٨٧	٥٧	٦	مج الرجز	لا بد لي من مسفره تجلو دجى الشك المريب

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٨٨	٧	السريع	قولوا لمن إحسانه لم يزل شفاء إعلالي وأوصابي
٨٨	٧	الخفيف	أيها السيّد الحميدُ المساعي والكريمُ الأصولُ والأحساب
٨٩	٧	المنسرح	يا سيدي قد جودت في طلبي فكم أوافي وليس تشعُر بي
٨٩	٧	المنسرح	وكلُّ يوم أغدو إلى أمل ملتبس النجح منك مطلوب
٩٠	٧	السريع	يا واقفاً في باب وهب إذا جئت فقل عني لبوابه
٩١	٧	السريع	هذا وقد جئتك ياذا فتى أسرع بعد البعد بالقرب
١٠٥	٨	المنسرح	هذا المغيظ الذي أراك به يا سيدي أنت دائم التعب
١٠٧	٩	الطويل	شكوتُ التياثاً فاشتكى المجدُ مثله وكيف يصحّ الجسمُ إن مرض القلبُ
١١٠	١٠	السريع	يا سيدي إن انبساطي على حسب انبساطي بك يا حسبي
١١١	١١	المنسرح	إنني إذا ما الصديقُ قصّر بي أسأت في ذم فعله أدبي
١١١	١١	الخفيف	واليك اشتكاه مظل فلان ومواعيده لي الكذابة
١١١	١١	السريع	مولاي مدحي دسته قائم في الأدهم المُغرى بلا مركب
١١٢	١١	السريع	يا من إذا اسرفت في مدحه صدقْتُ في ذاك ولم أكذب

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٣٥	١٢	السريع	يا أيها الشامتُ بي أن أرى مَيفيَ قد جُذ به غاريبي
١٣٥	١٢	السريع	طابت مولاة بني حربٍ والقولُ بعد الرفض بالنَّصبِ
١٣٦	١٣	المنسرح	فسل طريقي إليك من تَلْفي وعن شقائي فيها وعن تعبي
١٥١	١٦	المنسرح	مدائحُ فيك لو طلبت النجوم لم أخش خيبةَ الطلبِ
١٥١	١٦	مخلع البسيط	فاسمع مدحي واشرب هنياً في قدح محكم مُكْتَبِ
١٦٦	١٧	المجتث	يا لحيّة هي عن جهـ لم شِخْنا النذلِ تُنْجِي
١٦٦	١٧	السريع	فديتُ من لَقْبني مثلاً لَقْبته والحقُّ لا يُغْضِبُ
١٦٦	١٧	المجتث	نافستني في الثياب وفي ركوب الدواب
١٩٢	١٨	مخلع البسيط	فديتُ مَنْ أَصْبحْتُ وأمَسْتُ عني بوجه الرقيبِ تُحْجِبُ
١٩٨	٢٠	المنسرح	عَدَمْتُ قلبي فكم أَعْذُبُ به كلّ بلاءٍ عليّ من جَلْبِ
١٩٨	٢٠	مج الرمل	يا بعميدَ الدار عثي وهو من قلبي قَريب
١٩٨	٢٠	السريع	فديتُ من تزهد في قُربي وتشتهي قتلي بلا دَنْبِ
١٩٩	٢٠	مج الكامل	بالله يا عينَ الرقيبِ كُفّي على الصبِّ الكئيب

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٩٩	٢٠	المنسرح	يا من إليها من جورها الهربُ رُدِّي فوادي أقل ما يجبُ
٢٢٧	٢١	المنسرح	من كل حب كأن بسرته في كل جوف أحلى من الرطب
٢٢٧	٢١	الوافر	ولولا طاعني إياك أني أطبعك غير مجزي الشوابِ
٢٢٨	٢١	السريع	أيز ولا ملعقة فوقها بالليل لوزينجة رطبة
٢٢٨	٢١	الخفيف	مدمج كلما نعتت خصاه وربا بيضه وزاد صلابه
٢٢٨	٢١	البسيط	ومدمج ذي خصى كالضرع محتقناً ما مض مذ نحو شهرين ولا حُلْبا
٢٢٩	٢١	الخفيف	فتلقيتها بذئ هوج أثـ بول عاتٍ من الأبور مصابِ
٢٣٧	٢٢	الكامل	لي سيد لا تستحيل عقوده عندي ولا يُخشى عليه عتابي
٢٤١	٢٣	المجث	يا من أطال عذابـي إعراضه عن جوابي
٢٤١	٢٣	البسيط	أشكو إلى الله شكوى لا أبرح بها وربما كان للكتمان أسبابُ
٢٤٣	٢٤	الطويل	حذار من الخطب اليسير إذا عرا فإنك إن أغفلته أشر الخطبُ
٢٤٤	٢٥	الوافر	طويت على شاة الغتبِ قلبي كما يطوى على السيفِ القرابُ
٢٤٤	٢٥	المنسرح	كأس القواني لا تحسها أبداً على رضى من يدي ولا غضبِ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٤٤	٢٥	السريع	مهلاً أبا القاسم مهلاً فلو سواك والله عدا صاحبي
٢٥٣	٢٦	الوافر	أبا العباس دعوة لا حزين على الود المضاع ولا كئيب
٢٥٥	٢٧	السريع	مررت مجتازاً على متبن مطين في ذلك الجانِب
٢٥٥	٢٧	السريع	لكنني والله في الموت من شعيره المتصل الراتب
٢٦٠	٢٨	الوافر	كذا فلينهض الأسد المهيب إذا نزلت بعقوته الخطوب
٢٦٧	٢٩	الوافر يوم طلعت روى حسامك والتري دمه الصبيب
٢٧٠	٣٠	المنسرح	يا رب ساكن السماء ويا إله موسى ورب يعقوب
٢٧٢	٣١	المنسرح	يا سيداً لم يزل سحاب ندى كفيه مستمطر الشآبيب
٢٧٥	٣٢	الوافر	وقد تمت على ذقني بشيبي مكاره لا تتم على الكلاب
٢٧٥	٣٢	الخفيف	أتركاني ممن يُعَيَّر بالشب ب وينعى إليّ مهد الشباب
٢٧٦	٣٢	الطويل	سوى أن شبيبي يُخرس اليوم مادحي وينطق عند المستنيكات عائب
٢٨٠	٣٣	المنسرح	سافرت من منزلي إليك على نحول جسمي وضعف تركيبي
٢٨٠	٣٣	المجث	بأدهم مشرف الرا س أمسح العرقوب

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٨١	٣٣	السريع	عالٍ من الخيل طويل المدى يشرف هاديه على مرّقبٍ
٢٨١	٣٣	مخلع البسيط	أثكلتني أدمماً طرباً ما كان فيه عيبٌ لعائب
٢٨٢	٣٣	مخلع البسيط	مضى وأوصى إلى فرق شيخ ضعيفٍ جمّ المعائب
٢٨٢	٣٣	الخفيف	مع أني أعدّ المعجزَ والبر دَ كميّناً لولا الحيا ما مشى بي
٢٩١	٣٤	السريع	وصاحب لي قال أخفيت ما جاءك من سيّدنا الصاحب
٢٩٢	٣٥	الخفيف	يا أخي المخلص الذي لم أبت قط ونفسي بوّده مرتابّه
٢٩٣	٣٦	الوافر	تسهل مطلبُ الفرجِ القريبِ ولا حثّ أنجم الرأي المصيبِ
٢٩٤	٣٦	الطويل	ولكن رجائي في الوزير محمدٍ به جبرّث أيدي الليالي مصائبِ
٢٩٤	٣٦	المجث	وزيرٌ مُلكٍ إليه تُثنى صدور الركائبِ
٢٩٦	٣٦	مخلع البسيط	فديتُ مَنْ لو رأى نداءه حاتم يوم الندى تعجّب
٣١٥	٣٧	المنسرح	إنني تعرضتُ والوبال على قفا ابنِ خرايةٍ ، تعرض بي
٣١٦	٣٨	المنسرح	واعجنني للزمان واعجنني وقُبِّح أفعاله الذميمة بي
٣٢٧	٣٩	السريع	بغداد قد أقبلت من بعدما أدبرت حتى كدت أن تذهبي

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٢٩	٤٠	السريع	يا يَاسِيَّ الصَّادِقِ فِيهِ لَقَدْ أَرْحَنَنِي مِنْ طَمَعِي الْكَاذِبِ
٣٣١	٤١	الكامل	وَحَيَاةَ رَأْسِكَ مَا مَعِيَ حُبِّهِ أَفْتَشْتَهِي أَنْ نَدْخَلَ الْقَبَّةُ
٣٣٢	٤٢	مج الرجز	مَنْ مَلِكٍ يَعْجِزُ عَنْ بُعْدِ مَدَاهُ الطَّلَبِ
٣٣٢	٤٢	الطويل	رَعَى اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمَّا اسْتَنَابَهُ بِأَكْرَمِ مُسْتَرْعِي إِلَيْهِ مُحَبَّبِ
٣٣٢	٤٢	الخفيف	مَلِكُ مَلِكِ الرِّمَاحِ عَلَى الطَّعْدِ بِوَلَّى السِّیُوفِ ضَرْبَ الرِّقَابِ
٣٣٣	٤٢	السريع	لَا غَيْمُكَ السَّارِي جَهَامٌ وَلَا بَرْقُ مَوَاعِيدِكَ بِالْخُلْبِ
٣٤٧	٤٣	البسيط	أَمَسْتُ تَجْتَنِي ذُنُوباً لَسْتُ أَعْرِفُهَا قَدْ صَيَّرْتَنِي كَلْباً عِنْدَهَا كَلْبَا
٣٤٨	٤٤	البسيط	حَمْرَاءُ تُمَسِّي بَنَانِي وَهِيَ فَوْقَ يَدِي مِنْهَا بِمِثْلِ شِعَاعِ الشَّمْسِ مَخْتَضِبَا
٣٤٨	٤٤	الخفيف	بِشَمُولِ كَأَنَّمَا اعْتَصَرَوْهَا مِنْ مَعَانِي شَمَائِلِ الْكِتَابِ
٣٥٦	٤٥	البسيط	الْمَهْرَجَانِ وَأَيْلُولِ قَدْ اخْتَلَفَا عَلَى الصَّبُوحِ الَّذِي تَجَفَّوهُ وَاصْطَحَبَا
٣٥٦	٤٥	الطويل	يَا ابْنَ بَنَانٍ دَعْوَةٌ بِوَصِيَّةٍ، مَحْضُتُكَ فِيهَا النَّصَحُ دُونَ أَقَارِبِي
٣٥٧	٤٥	الخفيف	وَأَرَى الْمَهْرَجَانَ قَدْ جَاءَ فَانْهَضْ مُسْرِعاً بِي فَمُنْزَلِي قَدْ نَبَا بِي
٣٧١	٤٦	الطويل	حَلَفْتُ بِحَقِّ اللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَحْدَهُ لَا يُكَذِّبُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٧٧	٥٢٤	٤٧	الخفيف
يا شيوخ الإسلام دعوة تُسك			
أترجى بها جزيل الثواب			
٣٨١	٥٢٧	٤٨	الخفيف
بنت عشر في أربع في ثلاث			
وأظني سامحتها في حسابي			
٣٨٩	٥٣٨	٤٩	الخفيف
دارها تستفز قلبي فأصبر			
كلما اجتزت ركباً بالباب			
٣٨٩	٥٣٩	٤٩	مخلع البسيط
ضربته ضربة فأودي			
سيف علي برأس مرحب			
٣٩٦	٥٥٦	٥٠	الخفيف
ويكس يندق في ترسه الصل			
بوصول الخشوت والنشاب			
٣٩٦	٥٥٧	٥٠	المنسرح
عجوز سوء لكن يجنني			
من خلفها است كأنها عربه			
٣٩٦	٥٥٨	٥٠	المجث
ح ولا الخف لكن			
خف بغير جوارب			
٤٠٧	٥٧٣	٥١	المجث
غير أن النبيذ والنيك في السر			
م جميعاً قد أرخيا أعصابي			
٤٠٨	٥٧٥	٥٢	مع الرجز
مولاي قلبي خائف			
مروع قد نخبا			
٤١٢	٥٨٣	٥٣	المنسرح
وشى بك الفاجر الحسود فهل			
تعرف فيما وشى به سببه			
٤١٨	٥٨٩	٥٥	الخفيف
بشرتني بكشف ضري الجنوب			
فنضا ثوب ضره أيوب			
٤٢٥	٦٠٠	٥٦	السريع
ويحك قد أيقنتني كلما			
صالحتني عدت إلى ثلبي			
٤٢٦	٦٠١	٥٦	الوافر
أناس كان دأبهم خلافي			
واشفاقي عليهم كان دابي			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٣٢	٥٩	الخفيف	أيها السيد الذي كل شيء حل بي بعده طريف عجيب
٤٤٥	٦٠	الطويل	ويا رب حرب سرت فيه إلى الوغى بذي عارض جون ركام المقانب (١)
٤٤٧	٦١	مخلع البسيط	قد لزممتني دربهات خروجها من يدي نكبه
٤٤٩	٦٢	مخلع البسيط	برذونة لا تطاق مما يشب في السرج حين تركبُ
٤٥٩	٦٨	السريع	يا ابن بشرٍ وخف مثلى على مثـ ملك حق مؤكداً الأسباب

قافية التاء

٥٤	٤	١	المجتث	وقيتَ بي وبأهلي طوارق الأفـات
٢٢٩	٣٠٢	٢١	المتقارب	هنالك أير يسرُ العيو نَ طويلٌ عريضٌ على دقتي
٢٤٥	٣٢٩	٢٥	المتقارب	بني الحنث لا تستكينوا تناول أعراضكم شوكتي
٢٩٦	٤٠٤	٣٦	المجتث	يا وزيراً شريف الـ آباء والأُمهات
٤١٢	٥٨٣	٥٣	مج الرمل	يا أميراً فيه للمد ح صفاتٌ ونعموتُ
٤٥٠	٦٣٢	٦٣	المنسرح	يا مالك الأرض عشتَ في نعم يحرُسها مالك السماوات
٤٥٢	٦٣٧	٦٤	السريع	فديتُ عز الدولة المرتجى بمهجتي إن رُضيت مُهجتي

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٥٣	٦٥	السريع	لكن لي يا سيدي حاجة أشهد ربي أنها حسرتي
٤٥٨	٦٧	الوافر	أمولانا الوزير إليك أشكو عجائب ما أفا سي من كياتي

قافية الجيم

١٠٧	٩٢	٩	المنسرح	يا مُوردي من يديه بحر ندى مستعذب الورد طافح اللجج
١٥٢	١٦٠	١٦	الخفيف	فاستمعها مني الذّ وأشهى من سماع الأرمال والأمزاج
١٦٧	١٩٥	١٧	مع الرمل	أبخرق يرمي بأنفا س صلاب فيشج
١٦٨	١٩٦	١٧	السريع	في است عجز كان تنورها لناره تحت الخصى عجمجة
١٩٩	٢٤٥	٢٠	البسيط	وطيب نشره في منظر بهج قد صاغه الله من شكل ومن غنج
٢٠٠	٢٤٦	٢٠	المنسرح	مثلوجة الريق صدر عاشقها برشف ذاك الرضاب قد ثلجا
٢٤٥	٣٣٠	٢٥	السريع	يا سالكا في ظلم الظلم لي تعجرفا في منهج منهج
٢٥٣	٣٤٢	٢٦	المنسرح	سيان عندي في الحال إن دخلوا مع سوء حالي بهم وإن خرجوا
٢٦٧	٣٦٣	٢٩	الكامل	قولوا لمن بدعوة نزال وينكفي ما للجبان وللشجاع الأموج
٢٧٠	٣٦٧	٣٠	الخفيف	أيها السيد الذي في يديه بحر جود تجري بلا أمواج

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٢٩	٤٠	السريع	يا سيدي وعدك للمرتجى كأنه بن بلا بوزج
٣٧٧	٤٧	مخلع البسيط	قَحْم حبيبي ولا تزلج إن لم يكن مُعلما فدخرج
٤١٣	٥٣	مخلع البسيط	قُلْ لعدوٍ وشئٍ بي فوقت سهماً بغير زج
٤٥٠	٦٣	المنفرح	يا مَنْ إِذْ فاض بحرُ نائلِهِ خضتُ إليه بخاطري اللججا
٤٥٩	٦٨	السريع	قوم لهم في شرط أديارهم بحرٌ من الخرفة عجاج
٤٦٠	٦٩	الخفيف	قدَّروا أصله فكان على رأ سِكَ مع رأسِ قُبَّة الحجاج
٤٦٠	٦٩	السريع	أقصرُ من يأجوج في قدّه وقرئته اطولُ من عوج
٤٦١	٧٠	الكامل	يا مَنْ يناقِضُنِي بشعرٍ باردٍ غث شديد الاختلاف مثبج
٤٦٤	٧١	الخفيف	ربي احرس بهاء دولتك الغرا ء واحفظه رب حيث توجه
٤٦٥	٧٢	المنسرح	نفسى فداء الأستاذ من ملك ينفذ أحكامه على النهج
٤٦٦	٧٢	المنسرح	قد كان سيفاً سلطانُ نَقْمَتِهِ يُنْفِذُ حكم الآجال في المُهْجِ
٤٦٧	٧٤	المنسرح	يا سيدي دعوةً أصبح بها في الشعر حتى تدرُّ أوداجي
٤٦٨	٧٥	السريع	أطفي حريق الهجر أو عججي وامضي على وجهك أو عرّجي

قافية الحاء

هبت بعقب الركود ربحي فاليوم عاشت بذاك رُوحِي	مخلع البسيط	٥	٣٧	٧٥
يا سفن بغداد رُوحِي جدّ عالمة بأن قلبي عني فيك قد راحا	البسيط	٢٠	٢٤٧	٢٠٠
خذك نسرين وتُفاح والآس في صدغيك قدأح	السريع	٢٠	٢٤٨	٢٠١
أيا ابن أبي الفواعل والتماس الـ مُحال نتيجة الجهل الصُراح	الوافر	٢٥	٣٣١	٢٤٥
يا من إذا اسود ليل فُقرِي كان ندى كفّ صباحي	مخلع البسيط	٣١	٣٧٠	٢٧٢
لا جود إلا لمن رأي مزيد اللجم بالجروح	مخلع البسيط	٤٢	٤٥٢	٣٣٣
فتى له جود يفيض الندى جواله في الأرض سيّاح	السريع	٤٢	٤٥٣	٣٣٤
بوجهك المشرق الصبيح لا تمنعيني من الضبوح	مخلع البسيط	٤٥	٤٩١	٣٥٩

قافية الخاء

عارمة تقول بالـ مكبلك المُطخِطخ	مج الرجز	٢١	٣٠٤	٢٣٠
------------------------------------	----------	----	-----	-----

قافية الدال

يا ابن هلال وأنت لي عَضْدُ إليه في النائبات أستنِدُ	المنسرح	١	٥	٥٤
--	---------	---	---	----

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٥	٦	١	السريع
يا سادتي عينُ رجائي إلى وعيدكم بالأمس ممتدّه			
٥٥	٧	١	الخفيف
سيدي أنتَ أرض نعلبك خدي لا تُعَوِّق على إنجازِ وعدي			
٦٨	٢٧	٣	الرمل
وفنى في الحرب آسأُ الشرى عنده سيّان فيها والنَّقْدُ			
٦٨	٢٨	٣	المنسرح
مثل الجوارى حياً فإن سخطوا تنامضوا في جلودِ آسادِ			
٦٩	٢٩	٣	السريع
لو صدمت حملته يذبلأ لهدّ ركنَ الجبلِ العادي			
٧٦	٣٨	٥	مج الرمل
يا فتى سلطان جدوا هُ على الأقدار يُعدي			
٧٦	٣٩	٥	السريع
فديت بي يا سيّدي وحدي وعشت ألفي سنةٍ بعدي			
٧٧	٤٠	٥	مخلع البسيط
يا سيّدي يا أبا فلانٍ يا طلعةَ اليُمن والسعودِ			
٧٧	٤١	٥	مخلع البسيط
يا سيدي عشتَ لي وبعدي وأرضُ نعلبك صحنُ خدي			
٧٨	٤٢	٥	السريع
الشأنُ في اليوم وفي حُسنه ما الشأنُ في أمسٍ ولا في غدٍ			
٧٨	٤٣	٥	السريع
اليوم يا سيّدنا حُسْنُهُ كما ترى ليسَ إلى حدّ			
٧٩	٤٤	٥	الخفيف
سيّدي أنتَ والذي أنا ما عشد تَ بنفسي من السوء أفدي			
٩١	٦٥	٧	السريع
ما لي إذا جئتكَ في خلعةٍ رخضت دون الباب بالجلمدِ			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٩٢	٧	المنسرح	ما لي والحجاب يُبعدني عنك وعهدُ المديح ما بُعدا
١٠٨	٩	الخفيف	سيدي أنت والذي هو ما عشد متُ بنفسي له من السوء أفدي
١١٢	١١	السريع	يا سادتي عين رجائي إلى وعديكم بالأمس ممتده
١١٣	١١	مج الخفيف	بالعنا والتُّردُّ والمطال المُرُّيد
١١٣	١١	مخلع البسيط	متى حضوري بها على ما وعدت في ساعة سعيده
١٣٧	١٤	الكامل	يا صاحبي نبذتما وعدي ونقضتما من أجله عهدي
١٣٨	١٤	مخلع البسيط	يا سيدي لا بقيتُ بعدك ما لك ؟ لِمَ قد ظلمتَ عبدك؟
١٣٨	١٤	مخلع البسيط	أخلاي ما استوحشتم بعد غيبتني لبيني ولا استأنستم بالأسى بعدي
١٥٢	١٦	الزمل	هذه داليتي لو جاز أن تطلبَ الأنفسَ لم تجبه بردُ
١٥٢	١٦	البسيط	وربَّ شعيرِ أحواله الظنون على طول المطالِ وكذَّته المواعيدُ
١٥٣	١٦	السريع	خذها أبا كلبٍ بلا كلفةٍ هديةً أطرى من الوردِ
١٥٣	١٦	الوافر	أيا مولاي ثمَّ إليك أشكو أشـ تباقاً منه بي عطشٌ شديدُ
١٥٤	١٦	السريع	إنع بأبياتٍ تنخلُّها ولم أكن منها على وعدٍ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٥٤	١٦٦	١٦	مَج الكامل شِعْرِي الَّذِي تَصْبِرُ إِلَيْهِ وَتُشْنِيهِ وَتُسْتَجِيذُهُ
١٥٥	١٦٧	١٦	السريع يَا سَيِّدِي اسْمَعِهَا فَقَدْ أَنْضَجَتْ قُلُوبَ أَعْدَائِي وَخُسَادِي
١٥٦	١٦٨	١٦	مخلع البسيط خُذْهَا عَرُوساً عَلَيْكَ تُجَلِي فِي مَعْرَضِ الدَّرِّ وَالزَّبْرِجَدِ
١٦٨	١٩٧	١٧	الوافر يَسْأَلُنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَخِيهِ وَعَنْهُ وَقَدْ بَلَوْتُهُمَا شَدِيدًا
١٦٨	١٩٨	١٧	مَج الرَّمْلِ وَصَدِيقِي مَلَّكَتُهُ خُلَّتِي رِبْقَةً وَدِّي
١٦٩	١٩٩	١٧	المجثث قُلْ لِلْقُويُوتِي عَنِّي وَالْمَزْحُ بِالشَّعْرِ جِدُّ
١٧٠	٢٠٠	١٧	المجثث وَاللَّهِ أَنَّ سَكُوتِي عَلَيْكَ أَجْدَى وَأَغْوَدُ
١٩٢	٢٢٩	١٨	السريع لَنَا غِنَاءٌ إِنْ غَنَّا جَيِّدٌ أَهْلًا بِذَاكَ الْمَطْرَبِ الْجَيِّدِ
١٩٧	٢٣٩	١٩	مخلع البسيط جَرَى مِنْ اسْتِي عَلَيَّ مَا لَا أَرَاهُ يَجْرِي عَلَى الْقُرُودِ
٢٠١	٢٤٩	٢٠	المتقارب كَثِيرُ التَّلَوْنِ فِي وَعْدِهِ قَلِيلُ الْحَنِّ عَلَى عَبْدِهِ
٢٠١	٢٥٠	٢٠	السريع قَدْ أَبْرَقَ الْبَيْنُ وَقَدْ أَرْعَدَا وَقَالَ لِي أَنْتَ قَتِيلِي غَدَا
٢٠٢	٢٥١	٢٠	مَج الكامل يَا مَنْ تَأَوَّبَنِي صَدُودُهُ وَبُوعَرِدَهُ أَلْوَى وَعَسِيدُهُ
٢٠٣	٢٥٢	٢٠	مخلع البسيط تَكَادُ بِالْوَهْمِ وَهْيَ تَمْشِي تُحَلِّ مِنْ لَيْنِهَا وَتُغْفَقُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٠٣	٢٥٣	٢٠	مخلع البسيط
			كان اتفاقاً فصار عمداً حُبِّي ومزحاً فصار جداً
٢٣٠	٣٠٥	٢١	مخلع البسيط
			قُلْ لأبي الفضل وهو شيخُ لم آل في نصحه اجتهادي
٢٣١	٣٠٧	٢١	المعجث
			ومُدْمَج الخلق عاتٍ لله رواء وقْدُ
٢٣١	٣٠٨	٢١	المنسرح
			ومنعظ فوق بيضه أبداً بالطول أير كأنه حرْدُ
٢٣١	٣٠٩	٢١	مع الرمل
			لعن الله ابن بادي لعنة تخزي وتُردي
٢٤٦	٣٣٢	٢٥	السريع
			قُلْ لأبي مجدول قول امرئ أخرجه الهزل إلى الجْدُ
٢٥٦	٣٤٦	٢٧	الخفيف
			سيدي يا أبا الحسين كُمتي إن تغافلت عنه في الوقتِ كدَى
٢٦٠	٣٥٢	٢٨	المنسرح
			يا سيدي أنتَ ليس لي عضدُ سواك يَمُن إليه أستندُ
٢٦١	٣٥٣	٢٨	السريع
			يا سندا ما دمتُ في ظلهِ آمنُ جور الزَّمنِ المعتدي
٢٧١	٣٦٨	٣٠	مع الكامل
			أما الوصولُ فقد تَسَّه هَلْ لي وصار كما أريندُ
٣٠٤	٣٧١	٣١	المنسرح
			يا وزيراً بنوره طلعتُ أنجم الهدى
٢٨٣	٣٨٧	٣٣	السريع
			تعرفُ لي أحسنَ من بغلةِ جددتُ في البرِّ بها عهدي
٢٨٣	٣٨٨	٣٣	البسيط
			لما اشتريتَ الذي غرتك غُرتُه لم تذر أولَ يومٍ أنه وتدُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٨٣	٣٣	السريع	طلبتُ جذعاً من براذينكُم يشبههُ الجذعُ إذا جُرّدا
٢٩٧	٣٦	البسيط	أبشر فجدك طول الدهر مسعودُ وظلُّ ملكك فوق الأرض ممدودُ
٢٩٧	٣٦	مج الخفيف	يا وزيراً بننوره طلعت أنجم الهدى
٢٩٨	٣٦	مج الخفيف	الحسين بن أحمد للحسين بن أحمد
٣١٦	٣٨	السريع	يا ماضياً والجيش تتبّعهُ خلفتني بالهموم منفردا
٣١٧	٣٨	البسيط	لا غرو أن رمدت عيني فقد فقدتُ وجهاً به كنت أشفيتها من الرمدِ
٣٢٧	٣٩	مخلع البسيط	«بادرويا» مذ نظرتُ فيها أجل من حضرة الرشيدِ
٣٣٣	٤٢	المنسرح	يا مَنْ قَعَدْنَا نُحصي فواضِلَهُ ففاقت القطر والحصى عددا
٣٣٥	٤٢	البسيط	الله أعطاك ملكاً في يديك له لواء عزّ بقرن الشمس معقودَ
٣٣٥	٤٢	الرمل	يا وزيراً عين مَنْ يُبصرهُ أبدأ ماعاش ، لا يشكو الرمدُ
٣٣٦	٤٢	مج الكامل	يا مَنْ إذا الشّعراءُ ها م غوائهم في كل وادي
٣٣٧	٤٢	مج الخفيف	بك قامت سوق النوا ل وقد أصبَحْتُ سدى
٣٣٧	٤٢	مج الكامل	ملك له يومانِ يو مُ رضا به يحظى سعيدهُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٤٨	٤٤	البسيط	يا سيداً يومنا هذا بحضرته بين الطنابير والعيدان مشهود
٣٥٨	٤٥	السريع	فديت بي يا سيدي وحدي وعشت ألفي سنة بغدي
٣٥٨	٤٥	مخلع البسيط	أدع بحمرء بنت كرم أتحف عاداً بها ثمود
٣٥٨	٤٥	مخلع البسيط	قد هرب السلق مع أخيه وأقبلت دولة الشريد
٣٥٩	٤٥	مج الخفيف	وإن هذا الهواء الرقيق الـ عجيب المعنى الندي
٣٥٩	٤٥	السريع	يا أخوتي قوموا تعالوا غداً نحلف أن لا ندخل المسجدا
٣٧١	٤٦	المجتث	ما فوق جودك جود ولا عليه مزيد
٣٧١	٤٦	الكامل	نفسى فداؤك إن نفسى لم تزل تهوى فداء ذوي العلى والسؤدد
٣٧٢	٤٦	مخلع البسيط	يا من هداني إلى طريق الضـ صلاح واليمن والسعادة
٣٨٩	٤٩	الوافر	فإن عاداك ذو نسب قريب إليّ ، تلأذه فيه تلادي
٣٩٠	٤٩	مخلع البسيط	بكر تراها تصفر مني خوفاً على كسها وترعد
٣٩٠	٤٩	مج الخفيف	بمروض ينبيك أم الـ خليل بن أحمد
٣٩٨	٥٠	الرمل	أم من يشنك في جيد استـها قبل أن يُنتف خبل من مسد

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٩٨	٥٠	السريع	دفعاء للروم بياض استها وسُرمها مِنْ جَلْبِ السُّنْدِ
٣٩٨	٥٠	السريع	وأعجِرْ تقديره مثلما بالطول من كنتني إلى زندي
٤١٨	٥٥	البسيط	قالوا أَتَتَبِعُ الأَسْتَاذَ قلت لهم أي والذي لا يُريني يومه أبدا
٤٢٧	٥٨	مخلع البسيط	يا سيدي اسعدْ بيوم عيدِ أوفى بِهِ جَدَّكَ السَّعِيدُ
٤٢٧	٥٨	مخلع البسيط	يا سيدي عشتَ ألفَ عيدِ مستأنفٍ مُقبلٍ جديدِ
٤٢٨	٥٨	السريع	رزقتهُ أيمنَ مولودِ مباركِ الطلعة محسودِ
٤٣٢	٥٩	الوافر	بعادي عنك قَرَبَ كُلِّ حزنِ إلى قَمَرٍ عذيري من بعادي
٤٣٣	٥٩	الوافر	أمرلاي الوزير دعاءَ عبدِ حزين والدموعُ له شهودُ
٤٣٤	٥٩	الخفيف	سيدي قلتُ ما يقول النصارى قلتُ في الله مثل قولِ اليهودِ
٤٣٦	٥٩	السريع	يا منهلَ الجودِ الذي لَمْ يَزَلْ يفيضُ للصَادِرِ والواردِ
٤٤٥	٦٠	مج الرجز	القائد الجيشَ اللُّها مَ يَمُرُّ جانبُ من يقوده
٤٦٨	٧٥	مج الكامل	إفتلي حبلَ الصدودِ واعقديه وأجيدي
٤٦٩	٧٦	السريع	بمُرْجها لي رشا أغيد بريقة أحلى من الشهدِ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٦٩	٦٦٦	٧٦	السريع
قم هاتها مع شادن أغيد فديتُ ذاك الشادن الأغيدا			
٤٧٠	٦٦٧	٧٦	مع الكامل
خمر يصبحنا بها رشاً نقي الخدّ أمرؤ			
٤٧٢	٦٧٠	٧٧	البسيط
مولاي إن كان ما قالوا وما زعموا شيثاً جرى قط في فكري وفي خلدي			
٤٧٦	٦٧٣	٧٨	الخفيف
سيدي قد نذرت يوم توافي صوم شهر بنيّة واعتقاد			
٤٧٧	٦٧٤	٧٩	الطويل
لك العمر محروس البقاء مخلدا إذا الجلدُ استعصى فأبدي التجلدا			
٤٨٢	٦٧٩	٨٠	السريع
قولا لمولاي الأمير الذي سبيل مدحي فيه أن يُنشدا			
٤٨٣	٦٨٠	٨١	مع الرمل
يا عماد الدين يا من داره ذات المماد			
٤٨٣	٦٨١	٨١	مخلع البسيط
باليمن والطائر السعيد سكنت في المنزل الجديد			
٤٨٦	٦٨٥	٨٣	السريع
يا عارضاً يروي الثرى غيثه ومنهلاً يشفي الصدى مورده			
٤٨٧	٦٨٦	٨٤	الطويل
فديتُ كتاباً عاد لي بوروده سروري الذي قد كان طال به عهدي			
٤٨٨	٦٨٧	٨٥	مخلع البسيط
يا مُنهض ابني إلى بلوغ الـ مُراء وابني قد كان مُقعد			
٤٩٧	٦٩٩	٨٦	مخلع البسيط
صارت على المسلمين مِثاً جزئ تُؤدى إلى اليهود			
٤٩٨	٧٠٠	٨٧	السريع
ولو رأى عبد الحميد الذي يوصف بالفضل ابن عباد			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٠٠	٧٠٤	٨٨	البسيط
٥٠١	٧٠٥	٨٩	مخلع البسيط
٥٠١	٧٠٦	٨٩	المجتث
٥٠٤	٧٠٩	٩٠	البسيط
٥٠٤	٧١٠	٩٠	السريع
٥٠٦	٧١٢	٩١	الخفيف
٥٠٨	٧١٣	٩٢	السريع
٥٠٩	٧١٤	٩٣	البسيط
٥١٢	٧٢٠	٩٥	السريع
٥١٤	٧٢٢	٩٦	المجتث
٥٢٧	٧٣٨	١٠٢	الوافر

قافية الرءاء

٥٦	٨	١	الخفيف
----	---	---	--------

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٦	٩	١	السريع
			قَلَمْ تُنَبِّهْ عُمَرَا حَاجَتِي بَلْ وَقَعْتُ مِنْكَ عَلَى عَمْرِ
٥٧	١٠	١	مج الخفيف
			يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي هُوَ قَسَمِي مِنَ الْوَرَى
٥٧	١١	١	مخلع البسيط
			يَا سَيِّدِي جُدْتَ لِي بِوَعْدِ وَقَدْ تَهَجَّرْتَ بِهِ الدَّهْوَرُ
٥٨	١٢	١	مخلع البسيط
			عُمَرْتُ لِي بَلْ وَرَثْتُ عَمْرِي وَكُنْتُ مَمْنُ يَزُورُ قَبْرِي
٥٨	١٣	١	المنسرح
			تَرَكْتَنِي فِي قَبِيحِ فَعْلِكَ بِي طَوَّلَ حَيَاتِي أَطِيلُ أَنْكَارِي
٦٩	٣٠	٤	البسيط
			سَاحِ إِلَى الْمَجْدِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَلَمْ يُدْفَعْ فِيهِ عَنِ الْغَايَاتِ تَقْصِيرُ
٧٩	٤٥	٥	مخلع البسيط
			وَلَيْسَ يَحْيَا أَبْرِي بِفَرْدِ فِي الْأَسْتِ حَتَّى يَمُوتَ سُكْرَا
٩٢	٦٧	٧	السريع
			يَا سَيِّدِي قُلْ لِي فَقَدْ غِظْتَنِي وَغِيظُ مَثَلِي مِنْكَ لَا يُنْكَرُ
٩٣	٦٨	٧	السريع
			إِلَى مَتَى تَهْتِكُ سِتْرِي إِذَا حَصَلْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالسُّتْرِ
٩٤	٦٩	٧	الوافر
			أَبَا الْعَبَّاسِ يَا سَهْلَ بْنَ بَشَرَ طَرِيقُ نَدَاكَ سَهْلٌ غَيْرُ وَعَرٍ
٩٤	٧٠	٧	مخلع البسيط
			مَالِي أَرَى دُونَكُمْ حَجَابَا طَرَاؤُهُ مَحْدَثُ أَمِيرِي
٩٥	٧١	٧	مج الخفيف
			اسْتَمَعَ شَرْحَ قِصَّةِ أَنَا مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
٩٦	٧٢	٧	البسيط
			لَكِنْ عَلَى بَابِكَ الشَّاطِئُ ابْنُ مَدْخَلَةٍ بَابُ اسْتِهَا بِوَفُودِ النِّيكِ مَعْمُورُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٠٨	٩	الطويل	أقول لحماه وقد طال مكثها أردت ويأبى الله أن تكسفي البدرا
١١٣	١١	المنسرح	وسيد لي أصبحت خادمه قد عرف الناس كلهم خبري
١١٥	١١	الهمز	حصلت من أبي الخير على شر بلا خير
١١٥	١١	السريع	يا موعد ليس له آخر يذكرك في الدنيا ولا الآخرة
١١٦	١١	السريع	تركتني من قبيح فعلك بي طول حياتي أطيل أفكاري
١١٧	١١	الطويل	قفا نبك من ذكرى رداثي وممطري بمنظر عين الخائب المتحسر
١١٧	١١	السريع	فما ليعادك إن رمته غاضت إلى الحمأة أنهاره
١٣٩	١٥	البسيط	يا أخوتي قد وهت أسباب ودكم فليس في ودكم حظ لمختار
١٥٦	١٦	الطويل	أمولاي خذها فهي كالبكر حرة حصان على الأيام لا تتغير
١٥٦	١٦	السريع	يا من مديحي فيه قد طبقت وجه الثرى أمثاله السائر
١٥٧	١٦	السريع	قل لأبي أحمد قول امرئ تناؤه باقي بلا آخر
١٢٩	١٦	مج الكامل	أنظر فإن قصيدتي جمعت خساسات المقاذير
١٥٨	١٦	الوافر	أمولاي الوزير دعاء عبدي ولكن من بني الحجاج حر

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٥٨	١٧	الخفيف	فاستمعها قصيدةً تطرب السَّاءَ معَ مثل الغنا بغير بشاره
١٥٩	١٧	السريع	يا سيدي هذي القوافي التي وجوها مثل الدنانيرِ
١٦٠	١٧	السريع	مدائح تُبعدُ في سيرها إلى أقاصي الأرضِ أسفارها
١٧٣	١٨	الخفيف	يا عبيد العصا أساتم صنيعا مذ ملكتم أعنةَ الأحرارِ
١٧٤	١٨	مج الخفيف	لابن حجاج خربةً بفساءٍ مُبخره
١٧٤	١٨	المنسرح	يا ملقي الشرِّ وهو مقتدح ما بين «يعلى» ورأسِ عمار
٢٠٣	٢٠	الوافر	فلو شاهدتَ، شاهد من خلعت الـ عذارَ لأجلها لبسطتُ عُذري
٢٠٣	٢٠	البسيط	ظبي الكناسِ الذي في طرفهِ حورُ أما لورِدِ النوى بعد النوى صدُرُ؟
٢٠٤	٢٠	السريع	أما الهوى فالقلبُ يختاره وإن تناهى فيه إضراره
٢٠٥	٢٠	السريع	يا مولعاً بالصدِّ مهلاً فقد علّمتني الصبرَ على الهجرِ
٢٠٥	٢٠	الوافر	بعميتك أنني عانٍ أسيرُ صددتَ فصداً واجتنبَ السرورُ
٢٠٦	٢٠	الطويل	عذيري ممن ليس يقبل لي عذرا ومَنْ صبرُها عني يُجرُّعني الصبرا
٢٠٧	٢٠	مج الرمل	أرقني طيفٌ سرى ألمَّ بي وما درى

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٠٧	٢٠	السريع	ليلي ما قيلَ بلا آخرٍ ليلُ محبٍ قلقٍ ماهرٍ
٢٣٢	٢١	المنسرح	عليه أيرُ لو أنه عُثُفي ما بلغتُ عُروتي إلى ززي
٢٣٣	٢١	الخفيف	ولو أن الوزيرَ قلّدها غيب رَكَ نَكَتُ أمه بأيرِ الأميرِ
٢٣٣	٢١	المنسرح	وربَّ أيرٍ بالليلِ مُنتصبٍ يذرُعُ مِنْ طولِهِ ولا يشبرُ
٢٣٧	٢٢	السريع	يا سيدي أنتَ ويا عُدتِي لكُلِّ ما يَغْدو به دَهري
٢٣٩	٢٢	المنسرح	ما فَعَلْتُ رُقَعَتِي لَقَدْ وَقَعْتُ في البئرِ تهوي كأنها الحَجَرُ
٢٤١	٢٣	البيسط	يا كَارَ بغدادَ في أَمْنٍ وفي دَعَا سيرَ حيثُ شئتَ رعاكَ الله مِن كَارِ
٢٤٧	٢٥	السريع	هذي القوافي قد أتت شُرْعاً تظهرُ عتياً جازاً إظهارُهُ
٢٤٨	٢٥	السريع	يا شاعراً ما ذكروا لي اسمُهُ من أنتَ يا بعضَ بني البُظُرِ
٢٤٩	٢٥	مج الخفيف	قد نشأ في ابن جعفرِ خَرَفٌ غيرُ مُنكَرِ
٢٤٩	٢٥	مج الوافر	أبا العَبَّاسِ سل عُنِّي لِتَعْرِفَنِي وَعَنْ خَبَرِي
٢٥٦	٢٧	مخلع البسيط	يا سيداً لم تزل مساعي أعدائه دونهُ قصيرة
٢٥٧	٢٧	المجتث	يا سيُدي بحياةٍ الـ أميرِ وابنِ الأميرِ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٦١	٣٥٤	٢٨	مخلع البسيط أنتم بنو المجد والمعالي والحسب العَدُّ والفسخار
٣٦٣	٣٥٥	٢٨	المنسرح يا صنماً يعبدُه شعري بلا ثواب وبلا أجر
٢٦٤	٣٥٦	٢٨	المنسرح يا أيها السيد الذي يَدُه كالبحر والبحرُ زاهرٌ جاري
٢٦٦	٣٦١	٢٩	المنسرح أذُرْ أجفانُه المِراضُ بها وطرفُ الميلِ رأسُ مسمارٍ
٢٦٧	٣٦٤	٢٩	مج الرمل خائنٌ عَزَّ فلاقى حدَّ مشحوذ الفرار
٢٧٧	٣٧٨	٣٢	الخفيف يا أبا القاسم الذي طال فكري في صديقٍ سواء يُصلحُ أمري
٢٨٤	٣٩٠	٣٣	مخلع البسيط أليسَ قد تمَّ حسنُ بختي بأشهبِ مالٍ نظيرُ
٢٨٦	٣٩١	٣٣	مخلع البسيط كلُّ جوادٍ كالظبي حُسنًا إذا عدا في المقى تمطر
٢٩٩	٤٠٨	٣٦	مج الرجز يا سيدي كيف تُرى ورثتُ مُلكَ الوُزرا
٣٠٠	٤٠٩	٣٦	السريع الحمد لله وشكرًا له وحنُّنا أن نلزم الشكرا
٣٠١	٤١٠	٣٦	المنسرح وأنت بالناصح الوزير على كلِّ عدوِّ تلقاه منصورُ
٣٠١	٤١١	٣٦	السريع قد رجع البدرُ إلى الصدرِ وعادَ في النهي وفي الأمرِ
٣٠٢	٤١٢	٣٦	مخلع البسيط حاشاك أيها الوزير يا قمرًا مالٍ نظيرُ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٠٣	٤١٣	٣٦	مخلع البسيط
			يا قمرأ مشرق الإناره
			بين يدي كاتب البشارة
٣١١	٤١٤	٣٦	الوافر
			أيا بغداد يهنيك السرور
			ويهنيننا فقد قدم الوزير
٣١٨	٤٢١	٣٨	المنسرح
			ساعة قيل الوزير منحدر
			أسرع دمعي فسال منحدر
٣١٨	٤٢٢	٣٨	الوافر
			أمولانا معي أبيات شعر
			معانيها كمثل الماء تجري
٣٣١	٤٤٦	٤١	السريع
			وسيد أضحت عناياته
			على مستناتي موقوره
٣٤٩	٤٧٦	٤٤	مج الخفيف
			إسقني الخمر ما أرب
			دُ سوى الخمر مسكرا
٣٤٩	٤٧٧	٤٤	المتقارب
			وعندي شراب له رائق
			من العاتق الفائق «العُكْبَرى»
٣٥٠	٤٧٨	٤٤	السريع
			قد صخبَ البم مع الزير
			فقم قليلاً غير مأمور
٣٦٠	٤٩٧	٤٥	الطويل
			فيا سيدي قُم فاخُل بي ويمن ترى
			ودع بوش أهل الدار كلهم بزا
٣٦٠	٤٩٨	٤٥	السريع
			إشرب كما تسقيني الخمر
			بالزطل واقتلني بها صبرا
٣٦١	٤٩٩	٤٥	المنسرح
			يا سيدي أنت يا أبا بشر
			يومَ الثلاثا وثالثِ الفطر
٣٦١	٥٠٠	٤٥	مج الكامل
			يا صاحٍ ويحك قُم فبادر
			هذا الصباح فلا تكابر
٣٦٢	٥٠١	٤٥	المنسرح
			مولاي والمهرجان عادته
			عندك يومَ الاثنين تنتظر

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٦٢	٥٠٢	٤٥	الوافر
على النيروز رسم كل عام أودُ لو أئنه نسي كل شهر			
٣٦٣	٥٠٣	٤٥	مج الرمل
وتأمل ما على وجـ هي من ذل انكساري			
٣٦٣	٥٠٤	٤٥	الطويل
هناك أبا نصر بشريك في العمر ودمت قرير العين متصل العمر			
٣٦٤	٥٠٤ ب	٤٥	الخفيف
يا خليلي إن يوم الغدير يوم قصف ولذة وسرور			
٣٦٥	٥٠٥	٤٥	المجتث
الصحو للشيخ عار وذلك وصفار			
٣٧٢	٥١٧	٤٦	مخلع البسيط
مولاي يا من ندى يديه فيه غنا البائس الفقير			
٣٧٣	٥١٨	٤٦	السريع
شكراً لما تولي بلا آخر وذاك جهد الخادم الشاعر			
٣٨١	٥٢٨	٤٨	البسيط
حتى دفعت إلى غول معتسة من رسم عش استها أن يحضن الكمرا			
٣٨٢	٥٢٩	٤٨	مج الكامل
من كل من عبرت بكسرى وهو يحفر نهر جازر			
٣٨٢	٥٣٠	٤٨	المنسرح
عجنوز سوء تاريخ مولدها ليلة فر النبي من الغار			
٣٨٣	٥٣٢	٤٨	مج الخفيف
ثم أبصرت مرة عن يميني مكوزة			
٣٩١	٥٤٤	٤٩	الوافر
من اللاني يقول لهن قبلي نصيب، بنفسي النشء الصغار			
٣٩١	٥٤٥	٤٩	الوافر
بمجدك إنه جبل المعالي ووجهك أنه شمس النهار			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٩٢	٥٤٦	٤٩	السريع
إذا رمثُ برجاس بشباشه تعمّدت عنققة القاره			
٣٩٢	٥٤٧	٤٩	المنسرح
رأيتُ رايّة النبي وَقَدْ سارَ بها صهره إلى خيبر			
٤٠٩	٥٧٦	٥٢	السريع
يفديكَ عبدٌ لك لولاك يا مولاهُ لم يسمع ولم يُبصر			
٤١٩	٥٩١	٥٥	البسيط
فديتُ وجهك يا مولاي من قمر إذا بدا لي أم أشبع من النظر			
٤١٩	٥٩٢	٥٥	مخلع البسيط
يا من أطاع النوى اضطاراً نفسى تقيك الردى ختاراً			
٤٢٠	٥٩٣	٥٥	السريع
فديتُ من لم يخلُ من فكري ولم يغب مذ غاب عن ذكري			
٤٢١	٥٩٤	٥٥	المنسرح
يا من حمى جاره من الغير ومن صفا وردّه من الكدر			
٤٣٦	٦١٣	٥٩	المنسرح
حاشاك من أن تمضي وتتركني كالقوس محطوطة بلا وتر			
٤٣٦	٦١٤	٥٩	مج الكامل
حاشاك أن تمضي وتتر ركني غداً مثل الأسير			
٤٣٧	٦١٥	٥٩	الخفيف
سيدي أنت مصعد وأنا البا نس أبقى بقاء عاني أسير			
٤٣٨	٦١٦	٥٩	مج الكامل
أنا مذ غبت ضرير الـ عين أو مثل الضرير			
٤٣٨	٦١٧	٥٩	الطويل
رويدك لا تشمت بحالي يا دهري فلاني في حال يسر بني البظر			
٤٤٥	٦٢٦	٦٠	المنسرح
جيش إذا امتد في كتائبه لم يبق للأرض كلها قطر			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٤٧	٦١	البسيط	فقدت بختي إلى كم شؤمه أبداً بالنيل ينمى وغيري يكسب البدرا
٤٥٣	٦٥	الوافر	أمولانا معي أبيات شعير معانيها كمثل الماء تجري
٤٥٤	٦٥	الوافر	أبا العباس ياسهل بن بشر طريق نذاك سهل غير وعير
٤٦٢	٧٠	مج الخفيف	فاسمع الآن واطرخ بيننا كل ما جرى
٤٦٤	٧١	السريع	يا ملكاً أصبح في ظله آمن صرف الزمن الجائر
٤٦٦	٧٣	مخلع البسيط	في يده صارم حسام في الحرب يوم الهياج يُشهر
٤٨٤	٨١	السريع	يا سيدي ، ديوان مدحي له قد بُيِّضَتْ فيه دساتيري
٤٨٧	٨٥	السريع	يا سيدي دعوة من لم يزل يُعديهِ بالجود على دهره
٤٨٩	٨٥	مخلع البسيط	ابني الذي حطته كبيراً وأنت ربيته صغيراً
٤٨٩	٨٥	مخلع البسيط	ابنائي بعدي ولي بنات كُبرى ووسطى منهم وصغرى
٥٠١	٨٩	المجتث	الصورم قد هذ جسمي وزاد فيه أصفراي
٥٠٢	٨٩	المنسرح	ما لي وللبصوم كم يُحتملني أعباء أجز قد أثقلت ظهري
٥١٥	٩٧	السريع	قل لأبي القاسم يا سيدي مثلك لا يزهد في شكري

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥١٧	٩٨	الطويل	أيا قصرُ إن أنسيت عهدي فلأنني لعهدك حتى ينفدَ العمر ذاكرُ
٥٢٠	٩٩	البسيط	يا ليت شعري وفي باع الرجال إذا غلَّت يدُ الشعرِ عن نيل المنهى قصرُ
٥٢٢	١٠٠	المنسرح	يا سيداً كنتُ قبلَ خدمتهِ يهوى برأسي الخمولُ في بيرِ
٥٢٥	١٠١	السريع	ليس الذي من جاد مركوبه وطال في دجلة طيّاره
٥٢٨	١٠٢	المنسرح	ما فعلت رقعتي لقد وقَّعتَ في البئر تهوي كأنها حجرُ
٥٣٠	١٠٣	السريع	يا سيدي دعوةً من لم يزل يُعديهِ بالجودِ على دهره
٥٣٠	١٠٣	الوافر	قد وجهتُ بابني وهو روحِي إليك نزعْتُها من جوفِ صدري
٥٣٢	١٠٤	المجث	يا ماء دجلة ألا قضيت حقَّ جوارِي
٥٣٢	١٠٤	البسيط	يا صفو عيشي بلا غش ولا كدرِ ويا أمانِي من خوفي ومن حذري
٥٣٤	١٠٦	مخلع البسيط	يا أيها السيّد فاستمعها من ناصح غيرِ مستعارِ
٥٣٥	١٠٦	الوافر	ومما زادني كلفاً ووجداً فؤادي منهما دام غفيرُ
٥٣٨	١٠٧	السريع	يا ذا الذي جاء بجِرْ لهُ يهديه في السرِّ إلى أيري
٥٤٠	١٠٨	المجث	فديتُ من طرقتنِي حتى وقَّت لي بنذري

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٤١	٧٥٣	١٠٩	المنسرح
يا سائلي من بكائي حين رأيت			
دموع عيني تسابق المطرا			
٥٤٢	٧٥٤	١٠٩	مج الكامل
الثلج والثلج الوزيري			
حظر الخروج مع الوزير			
٥٤٤	٧٥٥	١١٠	البسيط
يا ليت شعري في باع الرجال إذا			
غلّت يد الشعر عن نيل المعنى قصر			
٥٤٥	٧٥٦	١١١	السريع
لها من الشمس إذا أشرقت			
وجهه ومن لون الدجى طره			
٥٤٧	٧٦٢	١١٢	المنسرح
مصونة قط ما رأيت ذكراً			
له حديث مع استنها يذكر			
٥٤٨	٧٦٣	١١٣	السريع
يا سيدي ما لدنانيري			
تندس متي في المطامير			
٥٤٩	٧٦٤	١١٤	المنسرح
كم ملك ذل في يديك فلم			
يبق على عزه ولم يذر			
٥٥٠	٧٦٥	١١٥	الخفيف
أنا بريء من كل من أضمر الغد			
ر بعهد الوصي يوم الغدير			
٥٥٢	٧٦٧	١١٦	الطويل
ودوية بحثا لمع سرايبها			
فيسبح مثل النون فيه بعيرها			
٥٥٣	٧٦٩	١١٧	مخلع البسيط
فهاثها من يدي غلام			
مثل غزال الصريم أخوز			

قافية السين

٥٩	١٤	١	السريع
يا سيدي قد زاد وسواسي			
خوفاً من البرد على راسي			
٥٩	١٥	١	الوافر
متى خلعتي تصير إليّ قل لي			
وعيد الناس قد صار الخميسا			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٦٠	١	الخفيف	ويحك اسكت فضحتني يا راسي أنت بالضد من رؤوس الناس
٧٤	٤	المنسرح	الألمعي الذي فريحتُه تدرك علم الغيوب بالحدس
٨٠	٥	مخلع البسيط	يا ابن فلان فدتك نفسي إن انبساطي بحسب أنسي
٨٠	٥	البسيط	يا سيد أنت بل يا سيد الناس ما مر مثلك في الدنيا على راسي
٨١	٥	الخفيف	اعمل اليوم إنني لك عبد تشتريه من حُجرة النحاس
٨٢	٥	السريع	تفديك يا سيدنا نفسي قد عزم الشاه على العرس
١١٨	١١	الخفيف	هذيان يضر فيكم براسي وهو عندي ضرب من الوسواس
١١٩	١١	الوافر	أبا سعد وقد أضحت سعودي لديك مع استحالتها نحوسا
١٣٩	١٤	الخفيف	ما لآمالي التي اعتلقت حب ملك ردت مبتوتة الأمراس
١٧٥	١٧	السريع	يا سفل الأرض ويا من هم في هذه الأرض بلا أنفس
١٧٥	١٧	الوافر	ألا يا لابس الطرطور تغدو به في الناس مشترفاً وتُسمي
١٧٦	١٧	السريع	في وجه من أنفه برُبخ يفرق فيه ألف كناس
١٧٦	١٧	مج الخفيف	رجل تشمت جح ري إذا غَطَّ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٧٦	٢٠٨	١٧	السريع
١٩٣	٢٣٢	١٨	مج الخفيف
٢٠٨	٢٦٢	٢٠	مج الخفيف
٢٣٤	٣١٣	٢١	السريع
٢٣٤	٣١٤	٢١	السريع
٣١٣	٤١٥	٣٦	المنسرح
٣١٨	٤٢٣	٣٨	الوافر
٣٢٧	٤٣٩	٣٩	السريع
٣٢٩	٤٤٣	٤٠	الخفيف
٣٥١	٤٧٩	٤٥	الكامل
٣٥١	٤٨٠	٤٥	المنسرح
٣٦٦	٥٠٦	٤٥	مج الخفيف
٣٦٦	٥٠٧	٤٥	الخفيف

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٧٣	٥١٩	٤٦	الخفيف
أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي لِنَدَاهُ			
عَادَةُ فِي الْبَدُورِ وَالْأَكْيَاسِ			
٣٩٩	٥٦٣	٥٠	المنسرح
قَدْ صَحَّ عِنْدِي وَقَامَ فِي نَفْسِي			
إِنَّ بِلَانِي، وَحَدِي، مِنْ الْكُوسِ			
٤٨٤	٦٨٣	٨١	المجثث
مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَيْخٍ			
فِي دَارِهِ مَحْبُوسِ			
٥٥٧	٧٧٤	١١٨	السريع
الْجَوْرُ هَذَا حَكْمُ إِبْلِيسِ			
نَاكُوكَ وَالسَّبْعَةُ مِنْ كَيْسِي			
٥٥٨	٧٧٥	١١٩	السريع
وَكُنْتُ لَمَّا أَنْ تَمَلَّيْتُهَا			
تَفَرَّطَ تَقْرِيْبِي وَتَأْنِيْسِي			
٥٦٨	٧٩٥	١٢٠	الكامل
حَاشَا لِرَأْسِكَ أَنْ أَرَاهُ مِنْكَسَاً			
غَمًّا وَوَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ مَعْبَسَاً			
٥٦٩	٧٩٦	١٢١	الكامل
هَذَا كِتَابُكَ قَدْ فَضَضْتُ خَتَامَهُ			
فَوَجَدْتُ فِيهِ صَحِيفَةَ الْمُتَلَمِّسِ			
٥٧١	٧٩٧	١٢٢	مخلع البسيط
كَرَامُ أَهْلِ الَّذِي تُجْرِمُ			
وَأَنْتَ بَيْنَ النُّجُومِ شَمْسُ			
٥٧٣	٧٩٩	١٢٣	مج الخفيف
وَجْهُهُ ضَاحِكٌ وَوَجْهٌ			
هِيَ يَشْكُو ضَيْقَ النَّفْسِ			
٥٧٤	٨٠٠	١٢٤	الخفيف
وَتَأْمَلُ حَالِي الْقَبِيحَ فَلَانِي			
فِي طَرِيقِ الْجَنُونِ وَالْوَسْوَاسِ			

قافية الشين

٢٠٨	٢٦٣	٢٠	مج الخفيف
خُلِقْتُ لِي كَمَا أَشَا			
قَيْنَةً تُشْبِهُ الرِّشَا			
٣٨٢	٥٣١	٤٨	مج الخفيف
وَعَجُوزَ عَظَمِ اسْتَهَا			
مِنْذُ دَهْرٍ قَدْ مَشَّمَا			

قافية الضاد

أبحر الندى والعطاء الجزيل الـ موقر حوشيت من أن تنغيضا	المتقارب	٩	٩٥	١٠٩
ومصرّف أنفاس ليث خادر يصدّون عن لهوات كلب رابض	الكامل	١٧	٢٠٩	١٧٧
قالوا هجاني سفلّة لم أجذ لِعِرضه طولا ولا عرضا	السريع	١٧	٢١٠	١٧٧
ارض يا من جعل الـ حُبّ له خدي أرضا	مج الرمل	١٧	٢٦٥	٢٠٩
قل لأبي الفضل الذي وده مستتر في ميري الغامض	السريع	٣٢	٣٧٩	٢٧٧
يا فراق الوزير خلّفت جسمي وهو نقض رث من الانقاض	الخفيف	٣٨	٤٢٤	٣١٩

قافية الطاء

يا أمير السرور واللفتباط لك في الجود غاية الإفراط	الخفيف	١	١٧	٦٠
يا من له فضل علينا به يقر شأنه من القراط	السريع	١	١٨	٦١
يا أمير السرور والافتباط لك جود في غاية الإفراط	الخفيف	١١	١١٥	١١٩
سيدي ما لمواعيد بك بالصد ملطه	مج الرمل	١١	١١٦	١١٩
يا سادتي اليوم لم طويتم عن مجلس الأنس لي بساطي	مخلع البسيط	١٤	١٤٢	١٤٠

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٤٠	١٤٣	١٤	المنسرح
١٧٨	٢١١	١٧	السريع
١٧٨	٢١٢	١٧	مج الكامل
٢٣٥	٣١٥	٢١	الخفيف
٢٥٠	٣٣٧	٢٥	السريع
٢٥١	٣٣٨	٢٥	مج الخفيف
٢٥١	٣٤٠	٢٥	الخفيف
٣٨٤	٥٣٣	٤٨	الخفيف
٤٠٠	٥٦٤	٥٠	الخفيف
٤٩٠	٦٩١	٨٥	مخلع البسيط

قافية الظاء

٩٧	٧٥	٧	السريع
----	----	---	--------

قافية العين

أَتَيْتَكَ وَالْأَمَالَ تَفْتَادُ مَطْمَعِي وَمِثْلَكَ لَا يَكْدِي لِرَاجِيهِ مَطْمَعُ	الطويل	٢	٢٠	٦٢
قَدْ وَقَعَ الْمَنْعُ وَالْحِجَابُ مَعَاً فَكُلُّ مَنْ رَامَ بِأَبْكُمْ ضُفْعَا	المنسرح	٧	٧٣	٩٦
أَيَا ابْنَ بَكْرٍ وَالنَّاسَ قَدْ عَلِمُوا إِنَّكَ فِي حَيْزِي وَمَنْ شِيعِي	المنسرح	٧	٧٤	٩٧
يَا سَادَتِي بِالْبَابِ عَبْدٌ لَكُمْ يَحْبِبُكُمْ لِلَّهِ لَا لِلْقَطْعِ	السريع	٧	٧٦	٩٨
أَحْمَدُ لَا لُبِّي مِنْ مُبْرَمٍ يُقَالُ فِي السَّرِّ لَهُ نَزْعُهُ	السريع	١١	١١٧	١٢٠
يَا ابْنَ بَنَانٍ دَعْوَةٌ مَحْجُوبَةٌ لَمْ تُسْمَعْ	مج الرجز	١١	١١٨	١٢١
كُنْتُ بِبِرْذَوْنِكَ أَهْلًا لِأَنْ تُجَلَّ فِي النَّاسِ وَأَنْ تَرْفَعَا	السريع	١١	١٢٦	١٢٥
أُعَاتِبُ ثُمَّ أَغْضِبُ ثُمَّ أَرْضِي لَأَسْرِعَ مَا رَجَعْتُ إِلَى رَجِيعِي	الوافر	١٤	١٤٤	١٤١
حَصَلْتُ أَنَا الشَّقِيَّ عَلَى الصَّدَاعِ وَأَنْتُمْ فِي التَّمَتُّعِ بِالسَّمَاعِ	الوافر	١٤	١٤٥	١٤١
لِي سَادَةٌ طَيْرٌ مِنْ يَوْمَلُهُمْ يُضْرِبُهُ الْيَأْسُ بِالمَقَاطِيعِ	المنسرح	١٤	١٤٦	١٤٢
كَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي نَجْمُهُ فِي أَفْقِ إِحْسَانِكَ ضَائِعُ	السريع	١٥	١٥٣	١٤٧
يَا سَيِّدِي أَنْتَ خَذْهَا بِكَرٍّ مَذْهِبِهَا وَانْظُرْ إِلَى الطَّبْعِ فِيهَا كَيْفَ قَدْ طُبِعَا	البسيط	١٦	١٧٨	١٦٠

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٦٠	١٦	السريع	يا سيّد مدحي له طيّب سهلٌ على الإنشاد مطبوعٌ
١٦٠	١٦	السريع	يا أبا الفضل وشعري فيك ما كان موضوعاً ولا مُختَرَعاً
١٨٠	١٧	مج الكامل	يا من رأى لَمّا دَخَلَ تُ عليه هَوّلُ المَطْلَعِ
١٨١	١٧	مج الرمل	يا صاحب البيت الذي قد ماتَ ضيفاه جميعاً
٢١٠	٢٠	السريع	يا ليلتي هل لك أن ترجعي حتى أرى فيك حبيبتي معي
٢١٠	٢٠	السريع	باحث بسري في الهوى أدمعي ودلت الواشي على موضعي
٢١٠	٢٠	الطويل	بديعة حسن الوجه ليس بمُنكر عليك جوى قلبي ولا ببديع
٣١٤	٣٦	البسيط	هذا لواء العلي والمجد قد رُفعا والبدرُ بدرُ الدحي للتمّ قد طلعا
٣١٩	٣٨	مج الكامل	نفسي فداء مغارق قد قلتُ شعراً في وداعة
٣٢٠	٣٨	الخفيف	يا ربيهي هلال شهر ربيع بك عنتُ سَعوْده في الطلوعِ
٣٢١	٣٨	المجتث	صَلّوا وراحوا بسرعة مع أحسن الناس طلعة
٣٢١	٣٨	الخفيف	أبقلبي يا سيدي بنت عني ليس يُرضيك غيرُ أخذ الجميع
٣٢٢	٣٨	الرمل	يا أبا الفضل ومَن فارقه سيدُ يأوي إليه جزعاً

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٦٧	٥٠٨	٤٥	الوافر
ألا يا باني الشرف الرفيع			
وساكن حصن سؤدده المنيع			
٣٧٨	٥٢٦	٤٧	مج الرجز
يا خلفائي استجمعوا			
لتوعظوا فتسمعوا			
٤٢٩	٦٠٦	٥٨	الوافر
ألا يا باني الشرف الرفيع			
وساكن حصن سؤدده المنيع			
٤٥١	٦٣٤	٦٣	مج الوافر
بقيت الدهر في نغم			
وعز غير منقطع			
٤٩١	٦٩٢	٨٥	الخفيف
يا ابن خبز السميد يشبع جوعي			
وسواه طعامه من ضريع			
٤٩١	٦٩٣	٨٥	الرمل
كان لي ضرر قديم يشتهي			
دوغبا جاءكم فانقلعوا			
٥١٥	٧٢٥	٩٧	مخلع البسيط
يا سيداً للندى عليه			
في ماله إمرة وطاعة			
٥٥٨	٧٧٦	١١٧	السريع
يا قحبة ليس على سرمها			
أمر لمخلوق ولا طاعة			
٥٩٨	٨٢٨	١٣٦	مخلع البسيط
يا من إلى مجده انقطاعي			
ومن به أخصبت رباي			
٦٠٠	٨٣٠	١٣٧	مج الرجز
قولوا لمن دعوتهم			
فوعدوا وأطمعوا			
٦٠١	٨٣٢	١٣٨	الكامل
هذا وأما بعد فاعلم أنه			
يوم يجاب إلى الصبح إذا دعا			

قافية الفاء

١٠٩	٩٦	٩	السريع
قالوا اشتكى سيدنا علّة			
رب السما من دائها يشفي			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٢٢	١١	الخفيف	أيها الفتى الذي بان فضلاً بتليد من مجده وطريف
١٤٢	١٥	مج الكامل	نفسي فداء أبي الوفا فلقد بذلت له الوفا
١٨١	١٧	السريع	قد زادني سخفاً على سخفي فعلكم بي يا بني القُلف
١٨٢	١٧	المجثث	يا شاعراً أبطحي الـ قننا بفغير خلاف
٢١١	٢٠	السريع	يا حاكماً جازَ فما يُنصفُ هل يربحي عطفك مستعطفُ
٢١١	٢٠	مج الخفيف	في فؤادي نارٌ وفي كبيدي ليس تنطفي
٢١٢	٢٠	مج الخفيف	قمرٌ تهربُ الكوا كب منه وتختفي
٢٧٥	٢٧	المنسرح	يا مَنْ رأى البدرُ وجهَهُ فخبأ نورُ سنائه وكاد ينكسفُ
٣٣٨	٤٢	مج الخفيف	إن شغلي بحبِّها زائد عن تخلفي
٣٥٢	٤٤	الرملي	إسقني بالرَّطل في مزدلفة فهوةٌ قد جاوزت حدَّ الصِّفة
٤٠٠	٥٠	مخلع البسيط	جُزنا بهم والزَّناة قافه فيهم على الناس كلُّ آفه
٤١٥	٥٤	السريع	يا سادتي دعوة مستخفي يُبدي لكم مثل الذي يُخفي
٤٢١	٥٥	السريع	يا قمرأ أبرزه تَمه لموعِد منه بلا خُلف

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٠٢	٨٩	السريع	كُنْتُ بِوَمِ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ وَأَنَا مِنْ جَسْمِي عَلَى النِّصْفِ
٥٩٠	١٣٢	السريع	قَالُوا اشْتَكَيْ سَيِّدَنَا عَلَّةً رَبُّ السَّمَاءِ مِنْ دَائِهَا يَشْفِي
٥٩٢	١٣٣	الوافر	أَبَا مَنْصُورَ دَعَا مِنْ عَلَيْهِ تَعَوَّلُ فِي مَدَائِحِكَ الْقَوَافِي
٥٩٤	١٣٤	الخفيف	يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْعَرُوضُ عَلَى الذُّو قِي يُوفِي عِبَارَهُ عَلَى الْاِخْتِلَافِ

قافية القاف

١١٠	٩٨	١٠	السريع	وَيَحْكُ يَا دِرَاعَتِي كُلَّمَا قَالُوهُ فِي أَمْرِكَ لِي زَيْقَا
١٢٣	١٢٠	١١	السريع	يَا سَيِّدًا أَضْحَى وَرُوحِي مَعًا فِي رَتِيَّةٍ عِنْدِي بِلاَ فَرْقِي
١٤٨	١٥٤	١٥	السريع	مَا بَالُ شَيْعَرِي كَسَدَتْ سَوْفُهُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو فَلَمْ يَنْفَقِي
١٤٨	١٥٥	١٥	السريع	أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْمُ إِفْضَالُهُ مَنْتَشَرٌ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ
١٦١	١٨١	١٦	مخلع البسيط	إِلَيْكَ خُذْهَا عِذْرَاءَ بَكْرًا وَكُلُّ زَوْجٍ سَوَاكَ طَالِقٌ
١٦١	١٨٢	١٦	السريع	وَمِ الْقَوَافِي غَيْرُ مَنْسُوبَةٍ إِلَّا إِلَى الشَّدَةِ أَخْلَاقُهَا
١٨٥	٢١٧	١٧	السريع	يَا سَيِّدِي قُلْ لِأَبِيكَ الَّذِي يُظْهِرُ «خُطَابُ» لَهُ عِشْقَا
٢١٣	٢٧٢	٢٠	الخفيف	مَا لِيَوْشَكَ النُّوَى وَلِلْعِشَاقِ كُلُّ يَوْمٍ يَرُوعُهُمْ بِفِرَاقِ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢١٣	٢٠	مج المديد	كيف يصحرو ويفيق من له قلب مشوق
٢١٣	٢٠	البسيط	جودي عليّ بما أبقيت من رَمَقي لا تياس لي بأن أبقى ولا تنقي
٢٥٤	٢٦	السريع	يا بن البريدي وكم بيعة كريمة لم تزك أعراقها
٢٧٨	٣٢	الطويل	سلام على عهد الشباب المفارق ولا مَرُحِباً بالشيب شيب المفارق
٢٨٧	٣٣	السريع	يا سيدي دعوة ذي رُجلة مُقَصِّر في الحق مسبوق
٢٨٨	٣٣	الرمل	جاء يستهديك مهراً أدهماً يركبُ الفارس منه الفسقا
٢٨٨	٣٣	البسيط	وكلُّ جرداء تجري والرياح معاً فتشبدُ بسبقِ الريح في طلق
٣٣٨	٤٢	المنسرح	يا ملكاً أَصَبَحْتُ مواهبه للناس مطروحة على الطُّرُق
٣٦٨	٤٥	السريع	أوجع دماغ القرع بالسلق اليوم يوم القِطْعِ البُلُق
٣٨٥	٤٨	مج الكامل	وعجائز مثل الحصى يتدحرجون ولا البنادق
٤٠١	٥٠	مج الكامل	بيضاء مثلُ البدر، ريـ قَتُّها أَلَدُّ من الرِّحِي
٤٠٢	٥٠	الطويل	إذا ضَرَطْتَ في نهر عيسى أجابها صدى سُرْمها بالعرض من درب سابق
٤٥١	٦٣	مج الكامل	ياربُّ يا مولاي يا ربَّ المنفارب والمشارق

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٦٢	٦٥٥	٧٠	مج الكامل أو ما علمت وقد سررت بمنظري البهج الأنيق
٤٩٣	٦٩٤	٨٥	مج الكامل يا من جرى حبي له مجرى المدامة في العروق
٥١٠	٧١٧	٩٤	الطويل لها كفل ضخم يَمُورُ بشحمه سراويلها منه مصر النياق
٥٣٨	٧٥١	١٠٧	الخفيف يا أبا الفتح قد رددتُ نهاراً فتَحَفُظ بحفظ مالي وحقّي
٥٤٥	٧٥٧	١١١	مخلع البسيط عصصها أسود وأبري أبيض مع طوله مُعَرِّق
٥٤٥	٧٥٨	١١١	الطويل كان فياش الزنج في عُشّة استها تمائيل مثل علمت في جوالق
٥٥٥	٧٧٢	١١٧	مخلع البسيط يا لاطة الكرخ إن قلبي قول شفيق بكم رقيق
٦٠١	٨٣٣	١٣٨	الخفيف صاح ثم نصطحب إلى نهر عيسى لا يطيب السرى بغير رفيق
٦٠٣	٨٣٤	١٣٩	السريع قولوا لأكرم من مشى وبقي كم منة طوّقتها عُقفي

قافية الكاف

٩٩	٧٨	٧	السريع الجور هذا حجرة الشرك اليوم أحدث بلا شك
١٠٠	٧٩	٩	الخفيف سيدي أنت شاهدت يوم وا فيث وطالعتني من الشباك
١٢٤	١٢١	١١	السريع كم يلزم الصبر ويستمسك قلب بطول الصبر مستهلك

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢١٤	٢٠	الخفيف	يا هلالي عُذْ لي إلى إشراقك قد تعدى عليّ طولُ فراقك
٢١٥	٢٠	مج الرمل	قل لقلبي لم يشكو لا شفى الله غليلك
٥٠٥	٩٠	السريع	فديتُ عيناً ملكتني ولو خالفتُ أمرَ الحبِّ لم أملك
٥١٢	٩٥	السريع	قُلْ لي إلى مَنْ أتشككا وعندَ مَنْ ينفعُني ذاكا
٥٧١	١٢٢	السريع	يا ابن الذي مِنْ حسنِ أخلاقه وطيبها لُقِّبَ بالضحك

هافية اللام

٨٣	٥	السريع	يا سيدي مثلك لا يخلُ ومثل ظني فيك لا يبطل
١٠٠	٧	مج الرجز	سيدنا أبو علي قد ابتلاني بـ«علي»
١٠١	٧	المنسرح	يا مَنْ له العُمرُ والبقاء ولي عبدك بالباب ليس يؤذن له
١٢٤	١١	السريع	يا أيها الأستاذُ عشْ سالماً في ظلِّ عيشٍ غير منقول
١٢٤	١١	مج الرجز	لي سيدٌ قد كان لي فيما مضى فيه أمل
١٢٥	١١	مخلع البسيط	قُلْ لأبي طالبٍ ولولا الدُّ قيتُ ما احتجتُ أن أقولا
١٤٣	١٤	الخفيف	جودوا إلى همٍ هكذا جودوا لي وامزجوا لي المطال بالتعليل

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٤٤	١٤	المتقارب	فديتك عفلك لم قد بطل ويان عليك فساد الخل
١٦٢	١٦	مج الرمل	صرمت دنياي خبلى سيدي أنت فمن لي
١٦٣	١٦	مج الكامل	مولاي شعري طبعه مذ لم يزل ، طبع الفضول
١٦٣	١٦	مخلع البسيط	واسمغ ثناء به عليها يضرّب في الخافقين طبلي
١٦٣	١٦	مج الكامل	مولاي فادع بعبدك الـ شيخ الخليع وأنت خال
١٦٣	١٦	مج الكامل	شعري الذي أصبحت فيه في فضيحة بين الملا
١٦٤	١٦	الطويل	سمت نحو مصر والسعود بحقها بلا مية لا استطاع انتحاليها
١٨٦	١٧	السريع	إن أبا نصر له نكهة تخرج روح الأسد المشبل
١٨٧	١٧	المتقارب	وأصفر في خضرة تعثره قليل العوافي كثير العلل
٣٢٣	٣٨	السريع	لو شعر البين بما يفعل لكان يستحي أو يخجل
٣٢٤	٣٨	الخفيف	أيها البين قف علي قليلاً أيها البين قد قتلت قتيلاً
٣٣٠	٤٠	المنسرح	جائرتي بالصليقي قولي لي يا منتهى منيتي ويا سولي
٣٣٩	٤٢	الطويل	أجود الوزير هل ترى أنت ممطري بمزن ندى يروي ثرى الحال وأبله

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٤٠	٤٢	الوافر	تجودُ إذا مُثلتْ وتبتدينا إذا استحيا عفاتك من سؤالك
٣٤١	٤٢	مع الرجز	فتى له عزائم مثل الحريق المشعل
٣٤١	٤٢	مع الكامل	ملك جرى وعدائه جرى القريع مع الأفال
٣٤٢	٤٢	السريع	يا شرف الدولة يا عذتي في عاجل الدنيا وفي الأجله
٣٥٢	٤٤	السريع	اشرب ولا تصغ إلى عاذل لا عاقل منهم ولا جامل
٣٥٤	٤٤	المنسرح	برطل راح كالمسك صافية تغنيك في طيبها عن الثقل
٣٥٤	٤٤	المجث	وقهوة بتت كرم رجيعها السلسبيل
٣٥٤	٤٤	المتقارب	وحمرء كالنار نار الحريق في إذا الماء صب عليها اشتعل
٣٧٤	٤٦	المجث	لا عشت بعدك يوماً أنا المُقدم قبلك
٣٧٤	٤٦	الوافر	أيا مولاي دعوة من ألح عليه بالسماح يدا نوالك
٣٧٥	٤٦	السريع	بلغت آمالك يا مَنْ به بلغت من دنياي آمالي
٣٨٤	٤٨	المنسرح	يا كزة الطبع برّة العفله رُدّي كلامي عليّ بالعجله
٣٩٣	٤٩	البسيط	ما لجّ عاذله إلا استمرّ به فيك اللجاج وأغراه بك العذل

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٩٤	٥٥٢	٤٩	السريع
فلم يزل عنتر في جانب يطعنُ بالرمح خرا غيلة			
٣٩٤	٥٥٣	٤٩	المجث
وبنستِ عشرٍ وخمسٍ قلبي إليها يميلُ			
٣٩٥	٥٥٤	٥٠	الخفيف
حُرمات غَفَّتْ فإن أذِرْ دمعاً في معاني رسومها والطلولِ			
٤٠٣	٥٦٨	٥٠	مخلع البسيط
متسرفة لا تقول إلا بكلِّ عفرِ الخُصى صُمْلُ			
٤٠٣	٥٦٩	٥٠	السريع
تكمُنُ فيها الفَيْشُ بعد العشا مثل بني صالح في دجلة			
٤٠٩	٥٧٧	٥٢	مع الكامل
لما رأيتُ الدورَ نخد بط بالخروج وبالدُخولِ			
٤٤٠	٦١٨	٥٩	مع الكامل
يا من إلى الرحمن في تخليدِ دولته ابتهالي			
٤٤١	٦٢١	٥٩	السريع
يا أيها المبتاغُ محضُ العلى من اللها بالثمنِ الغالي			
٤٤٢	٦٢٢	٦٣	السريع
يا قاصد البصرة في دجلة يحدو إذا هبَّتْ به الشمالُ			
٤٥٥	٦٤٣	٦٦	مخلع البسيط
فاسمعُ حديثي وكُنْ حقيقاً يا سيدي فيه باحتمالي			
٤٥٨	٦٤٥	٦٧	الوافر
جُعلتُ لكَ الفداء وكلُّ وُدٍ سوى ودي يميلُ ويستحيلُ			
٤٦٠	٦٥٠	٦٩	مع الرجز
فكيف أحتمال وَقَدْ كلتُ وضلتُ جيلي			
٤٧٢	٦٧١	٧٧	الخفيف
سيدي أنت أي شيء أقولُ ولساني عن احتجاجي كليلُ			

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٩٣	٨٥	السريع	هذا وعرسُ ابني قد جاءني وليسَ لي فوقَ ولا أسفلُ
٤٩٨	٨٧	الوافر	ولم أرَ مذ خدمتك ذا يمينٍ تفاسُ إذا كتبتَ إلى شمالك
٥١٠	٩٤	السريع	تمشي بخصر ليس فيه دمٌ لقوتِ برغووثِ ولا قملَـة
٥١١	٩٤	مج الكامل	لكن لها خصر دقيـ تُ ناجِلُ كالشن بالـ
٥٢٠	٩٩	الطويل	أيا سيدي، هذا تغوثُ مُدنفٍ بإحسانك المأمولُ يرجى تماثلُـة
٥٢٦	١٠٢	مخلع البسيط	يا رقعةً ليس يستوى لي أتركُ في ذكرها فضولي
٥٤٥	١١١	السريع	لها جرُّ أشيب ذو عانة برشح ماء الفيش مُبتَلـة
٥٥١	١١٥	الوافر	أيا من مجده المجدُ الأثيلُ وداءُ حسوده الداءُ الدخيلُ
٥٥٢	١١٦	مج الكامل	وتنوفةٍ مجهولةٍ أيامُها مثلُ الليالي
٥٥٩	١١٩	السريع	أعاذلتني قد أطلتِ العذل ولو كان غيرك لم يُحتمل
٥٥٩	١١٩	مخلع البسيط	سماله البدرُ في سماءٍ فراقهُ الحسنُ والجمالُ
٥٧٥	١٢٥	المنسرح	قد قلتُ لما رأيتُ بينهم نيرانَ شرٍّ قدورُها تغلي
٥٧٦	١٢٦	الخفيف	يا وزيرَ الأمير بعدَ قليل ليسَ ظني بباطلٍ مستحيل

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٧٩	٨٠٥	١٢٧	المنسرح
			خيرُ رسولٍ يمضي فيبلغُ لي غايةً سولي ومُنْتَهى أُملي
قافية الميم			
٨٣	٥٢	٥	السريع
			أصبحتُ ضيفاً لأبي مسلمٍ بـ«عكبراً» بحيث لم يعلم
٨٤	٥٣	٥	مخلع البسيط
			بالخبزِ والملحِ يا غلامي بُكِّر إلى سيدي السلامي
١٠١	٨٢	٧	البسيط
			أبا الحسين وأنتَ المرءُ يبعثُهُ على الصوابِ سداد غيرُ منصرمٍ
١٠١	٨٣	٧	مع الرمل
			ثم لم أحجَّب وحدي عنك أيضاً بعلامه
١٢٦	١٢٧	١١	مخلع البسيط
			يا من له مجزأتُ جودٍ توجبُ عندي له الإمامه
١٢٦	١٢٨	١١	الخفيف
			أيهذا الفتى الذي ليس يخلو من ثناءٍ على نداءٍ مقيمٍ
١٢٧	١٢٩	١١	السريع
			يا سيدي مالي بلا جُرمٍ أظلم في خبزي وفي لحمي
١٢٨	١٣٠	١١	السريع
			يا سيدي وعدك ما بألُ ما صَحَّ لي منه ولا يرقمُ
١٦٤	١٨٩	١٦	مع الرجز
			فاسمع مديحاً قلته والدُّرُّ فيك يُنظَّمُ
١٨٨	٢٢١	١٧	المنسرح
			يا ابن بكرٍ والناسُ كلهم بنيتي في هواك قد علموا
١٨٨	٢٢٢	١٧	الخفيف
			قيلَ إنَّ الوزيرَ قد قال شعراً يجمعُ الجهل شمله ويَعْمُه

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٨٩	١٧	السريع	شيخُ لنا يكنى أبا القاسم أحسنُ مَنْ يُعرف في العالم
١٩٤	١٨	الرمل	قينةٌ طنبورُها مستعملٌ طيبُ الصوتِ صحيحُ الهندمة
٢١٧	٢٠	الرمل	قل لمن رقيئُهُ مسـ بييكُ وشهدُ ومُدام
٢١٧	٢٠	الرمل	قال لي العاذلُ خُثها قلتُ مه إن أسبابَ هواها مُحكمة
٢٦٦	٢٨	الرمل	يا أبا إسحاق يا من وجهه قَمَرٌ جَلَى دياجي الظلم
٢٩٠	٣٣	الرمل	بُلُقاً أعلامُها لا أفلحت يدُ دهرٍ سلبتني عَلمي
٤١٠	٥٢	السريع	قد نزلتُ داري ومولاي لا يؤثرُ أن تُنزلَ دورُ الخدم
٤٢٢	٥٥	مج الرمل	ليس من وجدي كريم فاتِرُ الطرفِ سقيم
٤٢٣	٥٥	السريع	أهلاً وسهلاً بك من قادم على يا خيرَ بني آدم
٤٢٨	٥٨	الوافر	أيا من وجهه كالشمسِ يوفي فيكسف نورُها بدرَ التمام
٤٤٠	٥٩	السريع	يا سيداً أقسمتُ والشيخُ في يمبنه بالله برُ القسم
٤٥٤	٦٥	الوافر	لكَ العمرُ المؤبدُ والدوامُ وملكك لا يريمُ ولا يرامُ
٤٦٠	٦٩	مج الرمل	وليه قـرنُ إذا نـا مَ تـفـطى بالقـمام

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٧٠	٦٦٨	٧٦	مخلع البسيط إشرب ولكن من كفّ ظبي مدلل مترفٍ مُنقَم
٤٧٨	٦٧٦	٧٩	الوافر بنى أمي قد اختلّ النظام وأولع باخترامكم الحمام
٤٩٤	٦٩٦	٨٥	السريع يا سيّداً قد بعثه بالنّدى رقي وما أفرطت في السّوم
٥٢٣	٧٣٢	١٠٠	مج الرّمل سيّدي قد كان مزعى أملّي أمسٍ وخيما
٥٥٣	٧٧٠	١١٧	مج الوافر وعلق اسمه العجم له في سُرميه أجْم
٥٥٤	٧٧١	١١٧	الخفيف يا أبا الفضل قد وجدتُ علماً يفضخُ الغصنَ نعمةً وقواماً
٥٥٥	٧٧٢	١١٧	مخلع البسيط وسايرٍ خلفه دليل فيننا على قُدرة الحكيم
٥٦٠	٧٧٩	١١٩	مخلع البسيط يا غائب الشخصِ إنَّ سُرمي يقرا على ذقنك السلاما
٥٦٠	٧٨٠	١١٩	مج الوافر سلامٌ ميمُهُ حاء على ذقنك من سُرمي
٥٦١	٧٨١	١١٩	مج السريع ولحيّة بيضاء من قَم كأنها هدبٌ ردا بنمي
٥٦١	٧٨٢	١١٩	الخفيف وصديق ألمّ بي اليوم في الحب حس على حشية من الإمام
٥٦١	٧٨٣	١١٩	مج الرمل كل بوابٍ يَدقن حَسَن في الاستقامة
٥٧٩	٨٠٦	١٢٧	مخلع البسيط مثلي على الجود لا يُلام ومذهبِي فيه لا يُرام

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٨١	٨٠٩	١٢٨	مج الخفيف
			ناقريني وذمدي واسكتي لا تكلمي
٥٨٢	٨١١	١٢٩	السريع
			يا أكرم الناس ومن حق من نشأ على طبعك أن يُكرما
٥٨٣	٨١٢	١٣٠	السريع
			قل لأبي القاسم قول امرئ يحب أن يبقى أبو القاسم
٥٨٤	٨١٣	١٣١	السريع
			يا عين سخي بعد دمع دماً فقد رزئت القارح الأدهما
٥٨٧	٨١٤	١٣١	السريع
			قالت وقد أصغى إلى قولها كهل من الشيعة مستحکم
٥٨٩	٨١٥	١٣١	المجتث
			يا سيدي أنت تعلم أنني فُجعت بأذهم

قافية النون

٦٤	٢١	٢	مخلع البسيط	تفديك نفسي وأهل بيتي ومن على ملتي وديني
٦٥	٢٢	٢	البسيط	وسائل لي عن مولاي قلت له أجدت، هذا سؤال العاقل الفطن
٨٤	٥٤	٥	المنسرح	يا سيدي أنت يا أبا الحسن بكل معنى في وجهك الحسن
١٠٢	٨٤	٧	مخلع البسيط	لي سيد لم أغب شكري فيه ولا خبت منه ظنا
١٠٣	٨٥	٧	مخلع البسيط	مولي تواليته ولكن صحبته صحبة السفينه
١٠٣	٨٦	٧	مخلع البسيط	يا سيدي يا أبا الحسين قد صرت شيئاً بغير زين

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
١٢٨	١١	المنسرح	يا ابن بنانٍ وأنت مُدّ سنة بنار غيظي عليك تصليني
١٣٣	١١	البسيط	يا سيداً قد أناخ المجتدون به فاستمطروا عارضاً من كفّ هَتِنَا
١٤٥	١٤	الخفيف	بي تبدا وأنت تحيا المنون وبهذا سرّ الحديدِ يكونُ
١٤٦	١٤	مع الرمل	يا أبا اسحاق إنني لستُ مِن أهلِ الشَّجَنِي
١٤٩	١٦	المنسرح	فما لِشُعري وقد دعوتُ به إليك، يا سيّدي، فلبّاني
١٦٤	١٦	المنسرح	مولاي خذها بكرةً بخاتمها ما افتضها قطّ غيرُ شيطاني
١٦٥	١٧	الهمز	فمدحي أبداً فيك إلى الرحمنِ قُربانُ
١٨٩	١٧	الخفيف	قال لي إذ هجوتُ شيخاً من البُخْ رٍ وَهَرَجَتْ في الكِنَايَةِ عنه
١٨٩	١٧	المنسرح	أظهر لي بَغِيَهُ وعدوانه وسامني أن أهَابَ شيطانَهُ
٢١٨	٢٠	الخفيف	يا كثيرَ الإعراضِ والصّد عني وقليل الرُّضا بما كان مِنِّي
٢١٨	٢٠	الهمز	تري الأحباب مُدّ بانوا على العهد كما كانوا
٢١٩	٢٠	البسيط	يا وجه بدر الدجى يا قامة الغُصْنِ يا مالكي في الهوى عبداً بلا ثمنٍ
٢٢٠	٢٠	الهمز	دعيني لا تلوميني فبعضُ اللومِ يُغريني

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٢٢١	٢٨٦	٢٠	مج الرجز
٢٢٢	٢٨٧	٢٠	مج الكامل
٢٢٣	٢٨٨	٢٠	الخفيف
٢٢٣	٢٨٩	٢٠	الوافر
٢٣٥	٣١٦	٢١	المنسرح
٢٥٩	٣٥٠	٢٧	مج الرمل
٢٦٨	٣٦٥	٢٩	البسيط
٢٧٣	٣٧٢	٣١	الوافر
٢٨٩	٣٩٦	٣٣	الخفيف
٣٢٥	٤٣٥	٣٨	مخلع البسيط
٣٢٦	٤٣٦	٣٨	السريع
٣٢٨	٤٤٠	٣٩	البسيط
٣٤٦	٤٧٠	٤٢	البسيط

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٣٤٦	٤٧١	٤٢	الخفيف
			مرّ بي يومَ جمعةٍ شيخان رافضي وآخرُ عشماني
٣٥٤	٤٨٦	٤٤	مج الرمل
			يا خليلي امفياني واجهدا أن تُسكراني
٣٦٩	٥١١	٤٥	الخفيف
			من شروط الصُّبوح في المهرجانِ خِقةُ الشغل مع خلو المكان
٣٧٠	٥١٢	٤٥	الخفيف
			سبدي المهرجان قد جاء يعدو فاقض حقاً عليك للمهرجانِ
٣٧٥	٥٢٣	٤٦	مخلع البسيط
			قل لشقيق الوزير عني منك الأيادي والشكرُ مني
٣٨٧	٥٣٧	٤٨	الخفيف
			ومعى قهرماتة لي عجوز ما روي قط مثلها إنسانا
٣٩٣	٥٥٠	٤٩	البسيط
			قرأت في صفة المعشوق مبظرها شعراً أحرر مذ جاذبته رسني
٤٠٣	٥٧٠	٥٠	مخلع البسيط
			يا سادتي ما استرق ديني شيء كمثل الجمر السمين
٤٠٤	٥٧١	٥٠	مج الرجز
			نحيقة الخصر على ردف لها مُبْدُن
٤٠٦	٥٧٢	٥٠	مخلع البسيط
			لي حبة خبئة لعينه رعناء عينُ استها سخينه
٤١٠	٥٨٠	٥٢	المنسرح
			يقولُ لي سختكين أنتَ على بيعتك للدارِ غيرُ مأمون
٤١١	٥٨١	٥٢	الوافر
			عذيري من وقاحةٍ سختكين وقبحٍ لحاجةِ التَّكيدِ الحرونِ
٤١٣	٥٨٥	٥٣	السريع
			يا مَنْ ثنى الريحَ إذا ما جَرث وهو على استغراقٍ ميدانةٍ

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤١٣	٥٣	السريع	يا مَنْ اذا وافيتُه زائراً لم أخلُ مِنْ مَنْ وإحسان
٤٢٣	٥٥	السريع	يا قادمأَ قَرَّتْ به عيني أزلتَ عني وحشةَ البينِ
٤٢٣	٥٥	السريع	أدُنْ برطلِ كالمُنَى مني أدُنْ بهِ واشرب من الدُّنْ
٤٣٠	٥٨	مج الرجز	يا هضبةَ المجدِ ويا بَحْرَ التَّدى والمُنَنِ
٤٤١	٥٩	الوافر	فأَمَّا اليوم فالسُّنُورُ فوقِي وليسَ الكلبُ في داري بدوني
٤٤٦	٦٠	البسيط	هذا ويا ربَّ حربٍ يومَ غارتها إلى حمى الملكِ يومَ غيرِ مؤتمنِ
٤٦٠	٦٩	مج الرجز	يا حاملَ القرنِ الذي والنجمِ يجري في قَرَنِ
٤٦٢	٧٠	السريع	يا «هبةَ الله» أتهجوني قَرَّتْ بهذا عينُ «هارون»
٤٧١	٧٦	الخفيف	يا خليليَّ بينَ أكنافِ بُصرى فعروبِ الرزداءِ فالبردانِ
٤٧٤	٧٧	السريع	يا سامِعَ الزورِ ويُهتائِه ودافِعَ الحقِّ ويُرهائِه
٤٨٠	٧٧	الوافر	تحكَّم أيها الدهرُ الخؤُونُ فلئلكَ لا تُدانُ كما تدينُ
٤٩٥	٨٥	الوافر	أبا الحسنِ ابنِ حنُونٍ أجبنِي بما تنويه لي في حاجة ابني
٤٩٥	٨٥	الخفيف	لي رئيسٌ وسيّدٌ صدَّ عني لا لشيءٍ علمتُ غيرَ التَّجَنِّي

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٤٩٩	٧٠٣	٨٧	الخفيف
٥١٠	٧١٥	٩٤	الوافر
٥٢١	٧٣٠	٩٩	الوافر
٥٢٤	٧٣٣	١٠٠	مج الخفيف
٥٢٤	٧٣٤	١٠٠	البسيط
٥٢٧	٧٣٧	١٠٢	الخفيف
٥٢٨	٧٤٠	١٠٢	الخفيف
٥٣٦	٧٤٩	١٠٦	الخفيف
٥٤٦	٧٦٠	١١١	مخلع البسيط
٥٤٦	٧٦١	١١١	السريع
٥٦٢	٧٨٤	١١٩	مخلع البسيط
٥٦٣	٧٨٥	١١٩	المنسرح
٥٦٣	٧٨٦	١١٩	السريع

الصفحة المقطوعة	الباب	البحر	مطلع القصيدة
٥٦٤	٧٨٧	١١٩	السريع
ولحيّة بيضاء كالقُطن			
٥٦٤	٧٨٨	١١٩	الخفيف
ليسَ مِنّ عادتِي ولا من شاني			
٥٦٥	٧٨٩	١١٩	مج الخفيف
يا عَذولي أَمّا أنا			
٥٦٥	٧٩٠	١١٩	الخفيف
إِنَّ عِمْرانَ مَذْ نَشَا النَّصْرُ فِينا			
٥٧٦	٨٠٣	١٢٦	المجثث
يا سَيِّداً يَبْداه			
٥٧٧	٨٠٤	١٢٦	الهمزج
ولكنْ قُلْ لَه عني			
٥٨٠	٨٠٧	١٢٧	السريع
وللكلامِ فرسانُ			
٥٩٢	٨٢٠	١٣٣	الخفيف
يا قومُ قد أهديتُ سَكيني			
٥٩٥	٨٢٢	١٣٤	السريع
إلى أغرّ الوجهِ ميمونِ			
٥٩٦	٨٢٥	١٣٥	المجثث
إجْهَد الجَهْدَ كُلَّهُ يا زَماني			
٥٩٧	٨٢٦	١٣٥	السريع
صنَعُ رَبِّي عَلَيْكَ قد أَعَداني			
٦٠٠	٨٣١	١٣٧	مخلع البسيط
قد زَعَمْتُ لحيّةً هارونِ			
بأنْ شِعْري غَيْرُ موزونِ			
إذا تَغَنَّى سَلِيمٌ			
عاقَ المَسَرَّةَ عَنِّي			
فإنْ عِندي قينَةٌ مالها			
شبهٌ من الخلقِ ولا ثاني			
قُلْ لأبي القاسمِ استمعها			
من ساحِرٍ في الشيوخِ كاهِنُ			

قافية الهاء

يا مَنْ حلا شكره فأضحى يقبله خاطري بشهوه	مخلع البسيط	٥	٥٥	٨٥
ألا يا إخنوسي وذوي ودادي دعاء فتى أجابتكم مناه	الوافر	٥	٥٦	٨٦
يا كاتباً شاعراً لبيباً أُبهِتَ الكبرِ تعثره	مخلع البسيط	١٧	٢٢٦	١٩٠
يا معشر الناس قلبي في يدي قمرٍ إذا لها عَنْ وصالي زادني ولها	البسيط	٢٠	٢٩٠	٢٢٤
أفدي بنفسي من لا أسميه أَكْتُمُ وجدي فيه وأخفيه	المنسرح	٢٠	٢٩١	٢٢٥
يا مَنْ بداني بوصلٍ كنتُ آمله لا تَجْعَلِ الهجرَ والتخليطَ عقباهُ	البسيط	٢٠	٢٩٣	٢٢٦
سعيدة يا أبا عبد الإلاه تُرِيدُ يَغْضُ من قدري وجاهي	الوافر	١١٩	٧٩٤	٥٦٧

قافية الواو

يا مَنْ حلا شكره فأضحى يقبله خاطري بشهوه	مخلع البسيط	٥	٥٥	٨٥
لي سيدٌ كالصقرِ مستشرفاً والناس مِنْ خِستِهِم صغوا	السريع	٧	٨٧	١٠٤
يا ابنَ بنانٍ عُدَّ عن مَوْعِدِ ملأتُ أذنيَّ به نجوى	السريع	١١	١٣٣	١٣٣
يا سيدي ما بالُ دهرِي اعتدى عليَّ مثلَ الجملي السو	السريع	٩٧	٧٢٦	٥١٦

قافية الياء

يا كاتباً شاعراً لبيباً أُبْهَتْهُ الكبرِ تعَثْرِيه	مخلع البسيط	١٧	٢٢٦	١٩٠
أفدي بنفسي من لا أَسْمِيهِ أَكْتُمُ وجدي فيه وأُخْفِيهِ	المنسرح	١٩	٢٩١	٢٢٥
بأبي من إذا شكوتُ إليه حار ماء الحياء في وجنتيه	الخفيف	١٩	٢٩٢	٢٢٦
أنظر إلى ضَعْفِ جسمٍ لَمْ يَبْقَ لي فيه شَيْءٌ	المجثث	٢٠	٢٩٤	٢٢٦
أَحْمَدُ الله أن لي أيرَ سوءٍ لا يعدُّ التراس في الحرب شَيْءاً	الخفيف	٢١	٣١٧	٢٣٦
يا أبا الفضل اسقنيها فهوَةٌ بنت أبيها	مج الرمل	٤٤	٤٨٧	٣٥٥
يا سيّدي جعل الإلا هُ على حياتك وإقيّة	مج الكامل	٧٩	٦٧٨	٤٨١
يا أبا القاسم الذي ليس تمضي عزْمَةٌ في الأمور أو ترتئوها	الخفيف	١١٩	٧٩٣	٥٦٧
أمولاي يا مَنْ قدحت المني بأزني أنعمه الواريه	المتقارب	١٢٧	٨٠٨	٥٨٠
نحن من زوج قليّة كلّ يوم في بليّة	مج الرّمل	١٢٨	٨١٠	٥٨١
يا مَنْ بنفسي وأهل بيتي من سائر السّوء أفتديهِ	مخلع البسيط	١٣٦	٨٢٩	٥٩٩
وسيد ليس لي مالٌ فأبدله له ولا في يدي مالٌ فأعطيه	البسيط	١٤١	٨٣٦	٦٠٥

فهرس الأعلام

- (١)
- آدم - ٤٨٤
إبراهيم - الصابي
ابن ابن العميد - أبو الفتح
ابن أبي سَينين - ٢٩٩
ابن أبي الضوء - ٥٢٨
ابن أبي الفرج - العباس
ابن أحمد الموسوي
ابن أحمد الموسوي - ٤٩٢ ، ٥٦٨
ابن بادي - ٢٠٥
ابن بقیة - ٦٣ ، ٩٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٤٢ ،
٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٥٨١
ابن نبان - أبو بكر ١-٨٢ ، ٨٨ ، ٣٣١ ،
٥٩٧
ابن جعفر - ٢٢١
ابن حرب - ٣٧٤
ابن حمدون - ٣٤٢
ابن حنون ، الجهبذ - ١٥٣ ، ١٦٠
أبو الحسن - ٥٠٧
ابن الحشّاب - عبد الله بن
ابن رائق - ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٧٠
ابن رشيد - خطامي ، ٥١١
- ابن سعدان - ١٩٢ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠
ابن سَكرة - ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
٤٦٨
ابن سهرين - ٢٠٧
ابن سوار - ٢٣٧
ابن سهل - ٢١٠
ابن طرخان - ٥٣٧
ابن طازاد - أبق بشر
ابن العبادي - ٣٠٨
ابن عباد - ٣٠٨
ابن عباد - الصاحب
ابن العميد - ٤٧٥
ابن عيسى - (علاقته بالأخصل) ٥٠٦
ابن الفتح ابن قاقان - ١٦٣
ابن الفرات - ٢٦٥
ابن الفضل - أحمد بن عبد الرحم الشيرازي
- ٤٣٦
ابن فهد - أبو القاسم سليمان - ٦١٨
ابن قيس الرُقَيّات - ٣٧٣
ابن المرزبان - أبو منصور ١١٨
الأمير ٤٠٤
ابن مزبد - من آل عوف - ٣٧٤

أبو الريان محمد - ٤ ، ٣٤ ، ٣٢١ ، ٥٥٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦١٧
 أبو زياد - ٢٠٣
 أبو سعد - ٤١٦ ، ٦٤٩
 أبو سجاع - عضد الدولة
 أبو طاهر - ابن بَقِيَّة
 أبو الطَّيِّب - المَتَنِّي
 أبو العباس بن أبي الفرج - ٢٧٤
 أبو العباس - ٢٥ ، ١٥٤ ، ٦٠٣
 أبو عبد الله - ابن سعدان
 أبو عبد الله - ابن سعدان
 أبو عبد الله البنمشتي
 أبو العلاء - صاعد
 أبو علي بن الضحَّاك - ٥٩٣
 أبو عمر (الكاتب الشاعر) - ٥٨٤
 أبو غَسَّان - ٦١٦
 أبو الفتح نصر بن الفضل بواسط - ٤٩٩
 أبو الفتح - عامل - ٢٢٤ ، ٤٠٢ ، ٥٥٥
 أبو الفتح ابن ابن العميد - ١٣٠ ، ٢٩٤ ،
 ٤٩٥
 أبو الفرج - ١١١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٨ ، ٥٥٤ ، ٢٧٤
 أبو الفضل العباس - ٨٨ ، ٩٤ ، ٢٦٩ ،
 ٣٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٨٤ ، ٥٠٨ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٢٧٤ ، ٧ ، ٣٦٤
 أبو الفضل (قرنان) - ١٥٩
 أبو الفضل عبد الوهاب بن شَبْر - ٢٨٩
 أبو الفضل - ٤٦ ، ٥٧٤
 أبو الفضل - عامل - ٥١٥
 أبو الفضل - المغازلي

ابن معروف القاضي - ١٧
 ابن مُقَلَّة - ٥١٠/١
 ابن منصور - متي - ٥٣٧
 ابن المتقي - ٥٥٥
 ابن هند - ٣٠٩
 أبو أحمد - ٤٨٣
 أبو أحمد ابن ثوابه - ١٦٧
 أبو أحمد - ٢٣
 أبو أحمد - ٤٧
 أبو أحمد - ٥٢٥
 أبو إسحاق - الصابي
 أبو إسحاق - ٢٣٠ ط
 أبو بشر - بن طازاد - ٣٣٩ ، ٤١١ ، ٣٤٠ ،
 أبو بكر (ال خليفة) - ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٤٣٤
 أبو بكر - ابن بنان
 أبو تراب - علي ابن أبي طالب
 أبو تغلب - فضل الله بن ناصر الدولة بن
 حمدان - ٧ ، ٤٩١ ، ٥٩٤ ، ٢٧٥
 أبو تمام - ١٢
 أبو جعفر - ٣٤٦
 أبو جَهْل - ٤٨٣
 أبو حسن - ٢٣٤ هـ
 أبو الحسن عبد الغفار - ٢٤٨
 أبو الحسن - البَّي
 أبو حسن - البصري
 أبو الحسن بن حنون - ٥٠٧
 أبو الحسين ابن بكر - ١٦٠
 أبو الحسين الجرمي - ٢٤٩
 أبو الخطَّاب - ٢٣٨ ط
 أبو ذر (الغفاري) - ٢٣٢ ، ٥٩٩

أبو الفوارس - شرف الدولة

أبو القاسم - ٢٤٢

أبو القاسم - ٢١٦

أبو القاسم - ٣٢٩

أبو القاسم (من أهل الدولة) - ١٦١

أبو القاسم - ٢٣ ، ٦٠٤

أبو القاسم - الصاحب

أبو القاسم - عبد العزيز

أبو قرّة - القنائي

أبو كليب - ٤٩٤

أبو محمد العبادي

أبو محمد العباس - ٢٢٦

أبو محمد - المهلي

أبو مجدول - ٢١٨

أبو مسلم - ٦١٠

أبو المعالي - ٥٢٦

أبو منصور بن المرزيان - ١١٨

الأمير - ٤٠٤

أبو منصور الحواري - ٥٠٠

أبو منصور - صالحاني

أبو نصر - ١٥٨

أبو نصر - ٤٨٨ ، ٥٠٦

أبو نصر - بهرام

أبو نصر - سابور

أبو نصر ، الأستاذ - ٤٠٤

أبو الوفاء المجوسي - ١١٥

أبو الهجاء الدين حمدان - ٤٥

الأمين - ٤١٨

أم غيلان - ٣٨٨ ، ٢١٩

الأحوص - ٢٥٥

الأخطل - ٥٠٦

الأخطل - ١٥٦

أريد (أنمولير) - ٣٧٤

إسحاق

إسحاق - ١٦٥ ، ٣٥٠

الأسطرلابي - هبة الله ، بديع الزمان - ١ ، ٢

إسماعيل - الصاحب

الأعشى - ٣١٤

أعين - ٣٤٨

أمرؤ القيس - ١٥ ، ٣٨٠

أم غيلان

أنو شروان - كسرى

أيوب (الثبي) - ٢٤٦ ، ٤٠٧

(ب)

بارس - خادم - ٥١٩

البتي - أبو الحسن - ١٢

البتول - فاطمة

بخسيو سنو بن محمد البريدي - ٢٢٧

البحثري - ١٢

بحكم - ٦١٠

بختيار - عز الدولة

بدر الخيشني - ٣٩٢

بدر الكبير - ١٨٤

بشر (خمار) - ٣٣١

لبشر - ١٥٥ ، ٦١٨

بشر الحافني - ١٥٥ ، ٦١٨

بشار - ٢٢

البصروي - أبو الحسن - ١٢

البطين - علي ابن أبي طالب

بلقيس - ٤١٩

بنت الطيوري (طبالة؟) - ٣٥٤

بنت سنسني - ٣٩٣

بنو برمك - ٥١٨

«بنو الفضل» - ٢٢٤

بنو بويه - ٤٩٠

بني من بني قيس، والد زوجة الجريج -

١١٩

بوران - ٤٠٣

بهاء الدولة - ٤٧١

بهرام - أبو سعد - ٣٤٢

بهرام - أبو نصر - ٣٤٢

(ت)

توبة - العُذري - ٣٨٠

توزون - ٦١٠

(ث)

الثعالبي - أبو منصور عبد الملك

ثعلب - ٣٧٣ ، ٣٠٥

(ج)

الجحداف - ١٥٦

جرير - ١٢ ، ٢٥١ ، ٤٢٩ ، ٥٥٩

جوافه - ٣٨٧

الجهني - ٢٩٣

(ح)

حاتم الطائي - ٢٦٤

الحايمي - محمد بن الحسين - ٣٦٥

حبشي بن معز الدولة - ٤٠٩

الحسن - المهلب

الحسن - شبر

الحسين - شبير

الحسين - ابن سعدان

الحسين - أبو أحمد الموسوي

حمد - أبو الريان

حنين - ٤٠٧

(خ)

خالد - ٣٧٨

خطاب - ١٥٧

الخضر - ٤٤٢

الخليل - الفراهيدي - ١٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥

(د)

داود - ٣٠٦

الدَّجَّال - ٤٤٥

دنهش من أسماء الفساليين - ١٦٤

(ذ)

ذوآب - ٢٠١

ذورعين - ٢٩٥ ، ٣٢١

ذو الكفائتين - أبو الفتح

ذو نفر - ٣٢١

ذو يزن - ٣٢١ ، ٤٢٢

(ر)

رسول الله - محمد

الرَّشيد - ٣٦٤ ، ٤١٥ ، ٥١٠

الرَّضي - ١٢ ، ١٤

رضوان - ١٩٤ ، ٣٣١

رملة - ٣٧٨

الشبلي - ٢٢٩

شدّاد - ٢٣٠ ، ٣١٩

شبير - ٣٧٧ ، ٥٦٧

شرف الدولة - ٣١٦

شريرة (عوادة؟) - ٣٧٠

الشريف - الرّضي

الشّممر - ٤١٦ ، ٤٢٧

شبت (التي) - ٣٧٢

(ز)

زرارة - ٣٦٨

زرياب - ٣٦٤

زليخا - ١٨٥

زمانا (وكيل ابن بقيعا) - ٥٨٠

زياد - ٣٠٩ ، ٣٧٤

(ص)

الصّاببي - أبو إسحاق - ١٩ ، ١١٩ ،

٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ ط ، ٣٥٤

الصّاحب ابن عبّاد - ٣٧ ، ٣٨ ، ١٢٧ ،

٢٥٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨

صاعد أبو العلاء - ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٥٢٨ ،

صاعد ٤٤

صالحاني - ٦ ، ٣٥

أبو منصور محمد بن الحسن - ١٣١ ، ٢٦١ ،

٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٦١٥

صالح (النبي) - ٣٢٤ ، ٤١٩

صدوة المزيدي - ١٤

(ض)

ضباع - ٣٧٧

(ط)

الطائع - ٥٠١

الطرماع - ٣٠٥

(ع)

عاصم بن المفرج الشيباني - ٢٥٨

(س)

سابور ابن أردشير: أبو نصر - ٢٠٢ ، ٣٤٢

سحبان - ٢٦٤ ، ٥١١ ، ٥٩٩

سختكين - ٣٣ ، ٣٥٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، ٥٨١

سعيدة أبو عبد الآله - ٥٨٨

السفاح - ٦١٠

سيف الدولة - صدقة

سيف الدولة بن حمدان - ١١ ، ٢٣٣ ، ط

٢٣٤ هـ

سلمان (الفارسي) - ٥٩٩

سليمان (ابن داود) - ٣٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٠

سليمان (ابن داود) - ٣٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٠ ،

٥٩٩

سهل بن بشر - ٤٠ ، ٢١ ، ٢٢٠ ، ٤٦٠ ،

٤٦٥

السيرافي - ١٥٥ ، ٦١٨

(ش)

شاربة (عواده) - ٦٠٢

شبر - ٣٧٧ ، ٥٦٧

- عبد - ٣٤٠
- عبد الحميد الكاتب - ٥١٠ ، ٤٢٩ ، ٢٦٤
- عبد العزيز بن يوسف، أبو القاسم - ١٨٠ ، ٣٦٥
- عبد العزيز - ٣٨١ ، ٢٠٢ ، ١٩٨
- عبد مناف - ٦١٩ ، ١٥٦ ، ١٥٤
- عتبة بن شهاب - ٢٠١
- عبلنة - ٣٧٨ ، ٣٦٨
- عبد الواحد الجمعي - ٤٤٧
- العجم (علق) - ٥٧١
- عدة الدولة، ٢٣٦ ، ٦٠٨
- أبو تغلب
- العرباني - ٣٣١
- عرقان - ٢٥٧
- عروة (العذري) - ٣٨٠
- عريب - ٦٠٢ ، ٢٤٨
- عز الدولة - ٩ ، ٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٥
- ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥
- عضد الدولة - ٣٤٢
- عقيل (بنو) - ٢٣١ ب
- عقيل بن أبي طالب - ٤٨٢
- علقمة - ٣١٤
- علي، ابن ابن الحجاج - ٣٣٧
- علي ابن أبي طالب - ٣٣ ، ١٩٦ ، ٢٦٥
- ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧
- ٥٦٧ ، ٤٨٢
- علي - أبو الفتح
- علي السجاد - ٥٢٠
- علي - سيف الدولة بن حمدان
- علي بن عيسى - ١٥٥
- عليكا (خازن) - ٣٢١
- عمر - ٣٣٩ - عمر (جارية وفي الفرات) ٢٤٢
- عمر بن الخطاب - ١ ، ٣٤١
- عمرو بن العاص - ٢٧٨ ، ٢٤٢ ، ٥٩٩
- عمران بن شاهين - ٩ ، ١٩١ ، ٥٥٨
- ٥٨٦ ، ٥٩٨
- عمّار - ٥٩٩
- عمّار بن ياسر - ٣٦٥
- عترة - ٢٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨
- عوّاس (معلمة عود) - ٥٣
- عيسى (ابن مريم) - ٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥١
- ٣٢٢ ، ٥٠٦ ، ٦٠٧
- (غ)
- غزّس (جارير المنفي) - ٤٥
- الغريض - ١٦٤ ، ٣٣٧ ، ٤٧٧
- (ف)
- فاطمة - ٥٦٧ - البتول - ٣٣
- الفرزدق - ١٢ ، ٢٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥٥٩
- فرعون - ٢٠٨ ، ٢٥٩ ، ٤٠٨
- فناخور - عضد الدولة الفضلي (ساع) - ٥٩٦
- (ق)
- قاييل - ٣٠١
- قارون - ٣٩٩
- القاضي - ابن معروف
- القيصي - ٣١٣ - المهلب
- قس بن ساعدة - ٢٨٠

محمد بن عبد الله - ص - ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٤٢٧ ، ٤٨٤ ، ٥٦٨ ، ٧٦٧

محمد الباقر - ٥٢٠

محمد بن الحسن - صالحاني

محمد - ابن سكره

محمد - ابن العميد

محمد - ابن بقیة

مخارق - ١٦٥ ، ٣٧٠

المرتضى - ١٥

مرحب - ٢٦٥ ، ٣٧٣

المرعوشي (ساع) - ٥٩٦

مريم - ٦٠٧

المسدي (مفتي) - ٤٥

مسلمة - ١٩٠

المسيح - عيسى

مصعب - ٣٧٣

المطيع - ٥٥١

معبد - ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٣٧ ، ٤٧٧

المعتصم - ٢٣٠

معز الدولة - ٣٨

المغازلي - أبو الفضل - ١٢

مفلح الكنداجي - ٢٣٥

المكتفي - ١٨٤

مكني - حاجب لأبي الفضل - ٤٨٨ ،

٥٠٨

ملاهي - ٢٠٤

الملك السعيد - ٣٦٥ - عضد الدولة

مؤيد الدولة - ٣٨

مواهب (مغنية) - ٢٩٣

موسى - النبي - ٢٧٧ ، ٨٢٣٤ ، ٤٤٣

قصير - ٢٧٨

القطامي - ٣٧٧

قكبة (امراة-) - ٦٠٣

قناف - ١٥٥

قنبر - ٣٧٧ ، ٤٧٣

القناني أبو قرة - ٢٣ ، ٨٥ ، ٥١٠

قيس البصري - ٣٧٧ ، المجنون ٣٨٠

قيصر - ٣٢٤ ، ٣٧٧

قيما - ٦٠٥

(ك)

كسرى - ٣٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٦٠ - أنوشروان -

٣٤٩ ، ٦١٧ - أبو شروان

الكسعي - ٢٣٤ ، ٣٧٥

(ل)

لييد (لبد) - ٢٥٠ ، ٣٧٤

لقمان - ٤٤٨

قيط - ٣٦٨

ليلي «صاحبة المجنون» - ٣٧٧

(م)

المأمون - ٤٦٠

ماروت - ٣٢٩

مالك الأشر - ٣٧٧

مالك "خازن النار" - ٣٢٥ ، ٣٥٩

المبرّد - ٣٧٥

المتنبّي - ١٤٠ ، ١٤٥

المتلمس - ٥٩٠

المجنون - قيس

محمد بن الحجاج - ٣٣٧

الموصللي - المغني - ٥٣٧

الموصللي - النحاس - ٣٦٥

المهتدي - ٣٣٧

المهلبلي - ١٠ - ٣٩ - ٥٩ ، ٩٥ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٦١ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ ، ٥٩٨

مها - ٢٠٩

هاروت - ٣٢٩

هارون - ٤٧٠

هارون - ٣٥٣

هارون المنجم - ٦٣

هاروت - ٣٢٩

هامان - ٣٥٩

هبة الله

هبة الله - الأسطربلابي

هبة الله، أبو الحسن، صاعد بن إبراهيم
موفق الملك، أمين الدولة، رئيس

الحجاج - ١٥

هريثمة - ٣٤٨

هرقل - ٣٧٧

هند - ٣٧٣

هود «النبي» - ٣٢٤ ، ٤١٩

(ي)

يحي بن برمك - ٤٢٧ ، ٥١٠

يزيد بن معاوية - ٤٢٧

يعقوب - النبي - ٢٣٤ هـ ، ٢٤٦ ، ٤٥١ ،
٤٠٧

يوسف - النبي - ١٨٥ ، ٤٠٧

الينميشي - أبو عبد الله - ٢١

(ن)

نصر الدواتي - ٢٦٥

نصيب - ٢٤٧ ، ٣٧٥

نصير الدولة - ابن بقية

النايفة - ٣١

النحاس - الموصللي

نمرود - ٤٠٨

نوار - زوجة الفرزدق - ٢٣٤ ، ٣٧٥

نوح - النبي - ٣٣٥

نهار - جارية - ٥٥٥

(و)

وامق - خصم له - ١١٩

الوليد - ابن يزيد - ٤٧

وردان - ٥٩٩

(هـ)

هاثيل - ٣٠١

المحتويات

المقدمة	٥
مقدمة المراجع / د. محمد حسين الأعرجي	١٣
حياة ابن الحجاج	١٥
الطفولة والتكوين	١٥
مع الوزير المهلبى	١٦
مع الوزيرين، أبي الفضل وأبي الفرج	١٧
مشاحنات الشاعر مع الحاجب سختكين	١٨
ابن الحجاج يتولى الحسبة	١٩
هل تتلاءم شخصية ابن الحجاج مع وظيفة المحتسب؟	٢١
علاقات أخرى	٢٢
طبيعة علاقات ابن الحجاج مع شخصيات عصره	٢٢
ابن الحجاج ملاكاً عقارياً	٢٢
تناقض آخر في شخصية الشاعر	٢٣
وفاته	٢٣
شعر ابن الحجاج	٢٥
I - الديوان	٢٥
II - الشعر التقليدي عند ابن الحجاج	٢٦
III - السُخف	٢٧
تعريف	٢٧

٢٨	مميزات «السُّخف»
٣١	كيف «يتسلَّل» السُّخف إلى شعر ابن الحَجَّاج
٣٢	IV - أسلوب ابن الحَجَّاج
٣٣	بناء القصيدة
٣٣	اللغة عند ابن الحَجَّاج
٣٣	الجانب البلاغي
٣٤	الأوزان في شعر ابن الحَجَّاج
٣٥	قيمة شعره الأدبية

الجزء الأول

٣٩	الرموز والإشارات
٤١	نسخة خط الشيخ أبي محمد بن الخشاب
٥٣	الباب الأول: في إنجاز موعد
٦٢	الباب الثاني: في حسن الأمل
٦٦	الباب الثالث: في مدح الشجاعة والرأي
٧٣	الباب الرابع: في مدح صبي وتفضيله على الشيوخ
٧٥	الباب الخامس: في طلب مشروب
٨٧	الباب السادس: في المخاطرة بالنفس إما لخير أو لشر
٨٨	الباب السابع: في الحجاب وهجاء البوابين
١٠٥	الباب الثامن: في احتجان المال والمجاثاة عليه وبذل اليمين
١٠٧	الباب التاسع: في التألم لشكاة مريض أو منكوب
١١٠	الباب العاشر: في رد الهدية
١١١	الباب الحادي عشر: في استبطاء المواعيد وخلفها
١٣٥	الباب الثاني عشر: في نزل متشيع، الانتصار من علوي لأجل بيته
١٣٦	الباب الثالث عشر: في وصف طريق صعب، والعود منه بالخيبة
١٣٧	الباب الرابع عشر: في العتاب للإخوان والأصدقاء وغيرهم

الباب الخامس عشر: في الانصراف عن ممدوح بغير جائزة	١٤٧
الباب السادس عشر: في صفة الشُّعر	١٥١
الباب السابع عشر: في الهجاء	١٦٦
الباب الثامن عشر: في مدح مغنٍ ومُغَنِّية	١٩٢
الباب التاسع عشر: في شرب الدواء وذكر للاختلاف	١٩٦
الباب العشرون: في الغزل والنسيب	١٩٨
الباب الحادي والعشرون: في صفة الأير	٢٢٧
الباب الثاني والعشرون: في المعاتبة على تأخر جواب وغيره	٢٣٧
الباب الثالث والعشرون: في التشوق	٢٤١
الباب الرابع والعشرون: في معالجة عدوٍّ قبل تفاقم أمره	٢٤٣
الباب الخامس والعشرون: في التوعُّد بالهجاء والتخويف منه	٢٤٤
الباب السادس والعشرون: في قِلَّة الأسف على فساد مَوَدَّة	٢٥٣
الباب السابع والعشرون: في طلبِ التبن والشَّعير	٢٥٥
الباب الثامن والعشرون: في النجدة والاستنجاد	٢٦٠
الباب التاسع والعشرون: في هَرَبٍ خَصِمٍ دونَ اللقاء	٢٦٧
الباب الثلاثون: في الدعاء على البوابين والشكوى منهم	٢٧٠
الباب الحادي والثلاثون: في الاستعانة على عدوٍّ	٢٧٢
الباب الثاني والثلاثون: في الشيب والخضاب وطلب الخضاب وإصلاح الوجه	٢٧٥
الباب الثالث والثلاثون: في صفات الخيل مدحاً وذمّاً	٢٨٠
الباب الرابع والثلاثون: في التهمة بوصول جائزة لم تصل	٢٩١
الباب الخامس والثلاثون: في الانقطاع مع سلامة الوَدِّ	٢٩٢
الباب السادس والثلاثون: في مدح وزير عاد إلى منصبه أو مقيم فيه	٢٩٣

الجزء الثاني

بين يدي الكتاب/ د. جليل العطية	٣٠٧
الباب السابع والثلاثون: في ارغاب خصم والتقاوي عليه (؟)	٣١٥

الباب الثامن والثلاثون: في النزاع والتألم لُبْعِدِ صَدِيق	٣١٦
الباب التاسع والثلاثون: في مدح بغداد لحلول من حلَّ بها وبطرفيها	٣٢٧
الباب الأربعون: في اليأس بعد الطَّمَع	٣٢٩
الباب الحادي والأربعون: في المخارِجة وتسميها العامة دخول القُبَّة	٣٣١
الباب الثاني والأربعون: في مدح الملوك وغيرهم	٣٣٢
الباب الثالث والأربعون: في التَّجَنِّي واختلاق الذنوب	٣٤٧
الباب الرابع والأربعون: في صفة الخمر: مدحاً وذمّاً	٣٤٨
الباب الخامس والأربعون: في الحثَّ على الشرب في النوروز والمهرجَان وغيرهما	٣٥٦
الباب السادس والأربعون: في الشكر والمبالغة فيه	٣٧١
الباب السابع والأربعون: في الحثَّ على الفُسُوق	٣٧٧
الباب الثامن والأربعون: في ذكر عجز طاعة في السن	٣٨١
الباب التاسع والأربعون: في تضمين الشعراء أو الاستطراد بسالف	٣٨٩
الباب الخمسون: في صفة الحر والجحر والعانة	٣٩٦
الباب الحادي والخمسون: في ضَعْف البَصَر من الجماع وغيره	٤٠٧
الباب الثاني والخمسون: في الشكوى من التَّزَلُّ	٤٠٨
الباب الثالث والخمسون: في أنواع السعَايات والتمايم	٤١٢
الباب الرابع والخمسون: في الشكوى من < تشعث > قرية أو تعرض لها	٤١٥
الباب الخامس والخمسون: في البُشْرَى بقدوم غائب أو عود وزير	٤١٨
الباب السادس والخمسون: في الصلح والعود إلى العداوة	٤٢٥
الباب السابع والخمسون: فيمَنْ توجَّه عليه الصفع لمخالفتِهِ	٤٢٦
الباب الثامن والخمسون: في التهاني بالأعياد وغيرها	٤٢٧
الباب التاسع والخمسون: في الشكوى إلى عائب سوء الحال بعده؛ وإلى حاضرٍ	٤٣٢
الباب الستون: في صفة جيش	٤٤٥

الباب الحادي والستون: في الاتفاق على شيء يعود نفعه فلم يعد	٤٤٧
أو حقوق ضمان	٤٤٧
الباب الثاني والستون: في التحذير من النساء والعود إليهن بعد فراقهن	٤٤٩
الباب الثالث والستون: في الدعاء لممدوح	٤٥٠
الباب الرابع والستون: في المدح على وصول جائزه	٤٥٢
الباب الخامس والستون: في طلب الوصول بعد الحجاب	٤٥٣
الباب السادس والستون: في الهرم بعد القوة في الشبية	٤٥٥
الباب السابع والستون: في الشكوى من خصم	٤٥٨
الباب الثامن والستون: في الحرّف والمحارفين	٤٥٩
الباب التاسع والستون: في طول القرن	٤٦٠
الباب السبعون: في التحذير من المناقضة بالشعر	٤٦١
الباب الحادي والسبعون: في الدعاء لمليك مسافر	٤٦٤
الباب الثاني والسبعون: في الثقة بمن إن شرع في قضاء حاجة تمت	٤٦٥
الباب الثالث والسبعون: في صفة السيوف مدحاً وذمّاً	٤٦٦
الباب الرابع والسبعون: في طلب تمر يعمل نبيذاً	٤٦٧
الباب الخامس والسبعون: في السلوة والإشتغال عن محبوب تعرّض	٤٦٨
الباب السادس والسبعون: في صفة السقاة	٤٦٩
الباب السابع والسبعون: في الحلف على التهمة بالهجاء، والاعتذار عنه	٤٧٢
الباب الثامن والسبعون: في النذور لقدم غائب	٤٧٦
الباب التاسع والسبعون: في التعازي	٤٧٧
الباب الثمانون: في عتاب ممدوح لم تصلّ جائزته	٤٨٢
الباب الحادي والثمانون: في صفات المنازل، مدحاً وذمّاً، والهناء بتزولها	٤٨٣
الباب الثاني والثمانون: في الأوصاف الطيبة	٤٨٥
الباب الثالث والثمانون: في صبي أدخل المكتب	٤٨٦
الباب الرابع والثمانون: في ورود الكتب	٤٨٧
الباب الخامس والثمانون: في الشكر عن الأولاد والافتضاء لهم والتشكي	٤٨٨

الباب السادس والثمانون: في التحذير من أهل الذمّة، والاستئمانه إليهم	٤٩٧
والحض على أخذ أموالهم	٤٩٨
الباب السابع والثمانون: في الكتّاب، والخطوط	٥٠٠
الباب الثامن والثمانون: في التّألم لفراق الأهل والولّد	٥٠١
الباب التاسع والثمانون: في الشكوى من صوم شهر رمضان	٥٠٤
الباب التسعون: في رمد العين	٥٠٦
الباب الحادي والتسعون: في الغيظ لقدم غائب يطرق منه أذى	٥٠٨
الباب الثاني والتسعون: في العناية بأمرّد	٥٠٩
الباب الثالث والتسعون: فيمن أعان خصماً	٥١٠
الباب الرابع والتسعون: في كبر العجز ودقّة الخصر	٥١٢
الباب الخامس والتسعون: في الاستهزاء برقعة بطلب مشروب وغيره	٥١٤
الباب السادس والتسعون: في طلب جواب عن عرض قصيدة، والشكر على ذلك	٥١٥
الباب السابع والتسعون: في صارف عن شغل	٥١٧
الباب الثامن والتسعون: في مخاطبة الديار	٥٢٠
الباب التاسع والتسعون: في الاستعطاف والضراعة	٥٢٢
الباب المائة: في الانتقال من حال إلى ضدها	٥٢٥
الباب الحادي والمائة: في التحريض على الكرم	٥٢٦
الباب الثاني والمائة: في حبس رسول وأتاعيه، واقتضاء جواب رقعة	٥٣٠
الباب الثالث والمائة: في الطلب لولد يُراد ختانه	٥٣٢
الباب الرابع والمائة: في زيادة الماء بدجلة، وامتناع العبور بها	٥٣٤
الباب الخامس والمائة: في إهداء النصائح	٥٣٥
الباب السادس والمائة: في اتفاق النيروز والمهرجان في شهر رمضان	٥٣٨
الباب السابع والمائة: في إهداء جارية لم تُقبَل: أو ردّها بعد الابتياح	٥٤٠
الباب الثامن والمائة: في زيارة محبوب على غفلة من غير وعد	

الباب التاسع والمائة: في تردد الرأي في سفرٍ مخوفٍ - والميل إلى	
القعود والدعة والحزم	٥٤١
الباب العاشر والمائة: في انتقامٍ مُقْتَدِرٍ مِنْ عاجز	٥٤٤
الباب الحادي عشر والمائة: في التشبيهات	٥٤٥
الباب الثاني عشر والمائة: في أنواع المجامعين وكثرتهم	٥٤٧
الباب الثالث عشر والمائة: في الشكوى من مَنْ وكيلٍ ملطٍ بالأحالة	٥٤٨
الباب الرابع عشر والمائة: في إفحام خصمٍ والتعطف عليه	٥٤٩
الباب الخامس عشر والمائة: في مدح أهل البيت	٥٥٠
الباب السادس عشر والمائة: في ذكر التنايف والبراري والآل	٥٥٢
الباب السابع عشر والمائة: في ذكر المرد والعلوق	٥٥٣
الباب الثامن عشر والمائة: في مَنْ وزنٌ جذراً واستمتع غيره	٥٥٧
الباب التاسع عشر والمائة: في نوادر المجون والطَّمَع	٥٥٨
الباب المائة والعشرون: في تسلية الولد وتشجيعه	٥٦٨
الباب المائة والحادي والعشرون: في إيداع الودائع عند مَنْ إذا طلبت منه	
يئس منها	٥٦٩
الباب المائة والثاني والعشرون: في ردِّ مشروبٍ ردىءٍ والتماسٍ غيره	٥٧١
الباب المائة والثالث والعشرون: في ذكر التقطيب والبشر	٥٧٣
الباب المائة والرابع والعشرون: في حرج المنازل وسعتها	٥٧٤
الباب المائة والخامس والعشرون: في ذكر الساعة وعذوبهم	٥٧٥
الباب المائة والسادس والعشرون: في ذكر الأراجيف بالولايات، أو عود مولى	٥٧٦
الباب المائة والسابع والعشرون: في الهدايا	٥٧٩
الباب المائة والثامن والعشرون: في ذكر النجوم	٥٨١
الباب المائة والتاسع والعشرون: في صفة فوّاره	٥٨٢
الباب المائة والثلاثون: في الظلم	٥٨٣
الباب المائة والحادي والثلاثون: في مراثي الخيل	٥٨٤
الباب المائة والثاني والثلاثون: في الدعاء لمريض	٥٩٠

الباب المائة والثالث والثلاثون: في العيادة والدعوة إليها	٥٩٢
الباب المائة والرابع والثلاثون: في مَنْ عَابَ شِعْرَهُ	٥٩٤
الباب المائة والخامس والثلاثون: في ذَمِّ مُغْنٍ أَوْ مُغْنِيَةٍ	٥٩٦
الباب المائة والسادس والثلاثون: في ذِكْر مَنْ مَارَسَ سَبْعاً	٥٩٨
الباب المائة والسابع والثلاثون: في مَنْ دُعِيَ، فَوَعَدَ بالحضور، وأَخْلَفَ	٦٠٠
الباب المائة والثامن والثلاثون: في الْحَثِّ عَلَى الصَّبَوحِ	٦٠١
الباب المائة والتاسع والثلاثون: في استِجْنَاءِ الْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِهِمْ	٦٠٣
الباب المائة والأربعون: في مَنْ وَثِقَ رِجْلُهُ	٦٠٤
الباب المائة والحادي والأربعون: في الدِّعَاءِ لِمَنْ اسْتَرَّ خَوْفاً	٦٠٥
فهرس القوافي والبحور	٦٠٧
فهرس الأعلام	٦٦٩

هذا الكتاب

كانت قصائد ابن الحجاج تلقى إقبالاً عظيماً وتنتشر في البلاد بسرعة فائقة. فالشعالي يقول: «بلغني أن كثيراً ما بيع ديوان شعره بخمسين ديناراً إلى سبعين». ويقول هلال إن شعره كان يلقي إقبالاً في كل البلدان. من بين تلك البلدان: فارس والأندلس. وكان اللغوي أبو العلاء بن صاعد الأندلسي قد سمع قصائد الديوان من فم صاحبها نفسه، ونقلها إلى بلده حيث قرأها على وزير وعدد من الشيوخ والشبان.

وفي ما تلا ذلك، عرف هذا الديوان الانتشار نفسه، بل إن رجلاً تقياً مثل أبي شجاع السهروردي قام بنسخ قصائد ابن الحجاج سبع مرّات. وقال ابن الأثير إن هذا الديوان مشهور.

